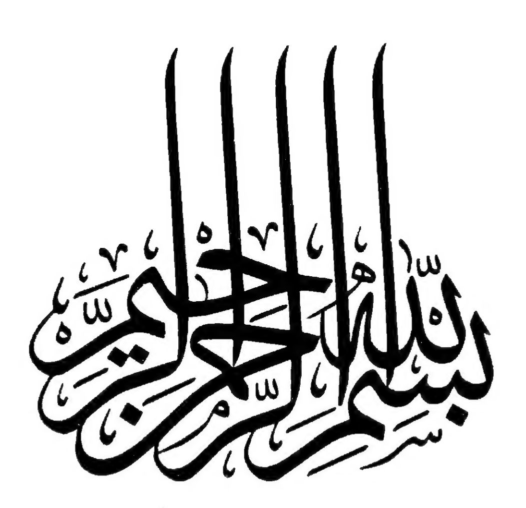
الغلوّ

في مصطلح الملل والنحل والرجال

دراسة عن الفرق والرواة الغالين

محمد باقر ملكيان

معهد أديب الفقه الجواهري


بسم الله الرحمن الرحيم

الغلوّ

الغلو

سرشناسه : ملکیان، محمدباقر، ۱۳۶۰-
عنوان و نام پدیدآور :
الغلو في مصطلح الملل والنحل والرجال دراسه عن الفرق والرواة الغالية / محمدباقر ملکیان
مشخصات نشر : قم: معهد اديب الفقه الجواهري ، ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸.
مشخصات ظاهری : ۵۷۵ ص : جدول.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۹۷۵۱۹-۹-۰
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه
موضوع : غلو
موضوع : Hyperbole (Theology) *
موضوع : غلات شیعه
موضوع : Shiite extremists*
موضوع : شیعه -- فرقه‌ها
موضوع : Shi'ah — Sects
رده بندی کنگره : BP۲۴۴
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۵۳۸
شماره کتابشناسی ملی : ۵۷۷۵۶۹۲

الغلو



في مصطلح الملل والنحل والرجال

١٤٤١ق-٢٠١٩م



الغلو

ليس أمامي سوى أن أقدّم ـ بكلّ خجل ـ

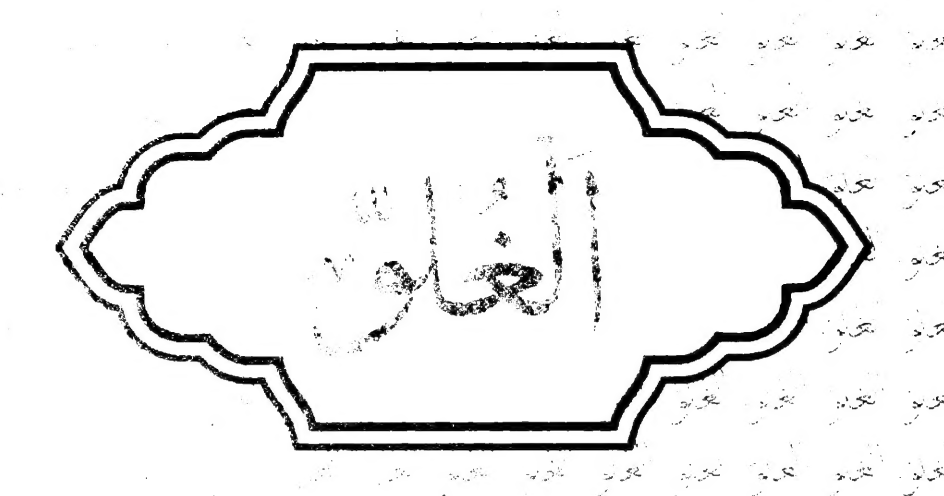
هذه البضاعة المزجاة إليك

يامنقذ العباد من الضلالة والردى

ياسيّد المرسلين

والمأمول من كرمك ـ وأنت أصل الكرم ـ قبولها.

عبدك الخاطئ: محمّد باقر



الغلو في مصطلح الملل و النحل و الرجال

دراسة عن الفرق والرواة الغالين

تأليف: محمدباقر ملكيان

تصميم الغلاف: رسول بوركند

الطباعة و التجليد: مطبعة اديب الفقه الجواهري

الطبعة الاولى

العدد: ١٠٠٠نسخه

التوزيع: ٠٩٨٩١٩٧۴٥٩٠٦٣+

سايت الانترنت: www.arabadib.ir

قم، شارع معلم، مجتمع ناشران، الطابق الثاني، الغرفة ٢١٣.



محمد باقر ملكيان



الغلو

إنّي حين مراجعتي للمصادر الرجالية لتصحيح موسوعة جامع الرواة، وجدت رواة مرمية بالغلو مع أنّه ليس في رواياتهم المروية أيّ أثر من غلوهم، كما وجدت حين تصحيحي كتاب فرق الشيعة للنوبختي فرقاً كثيرة عدّوها فرقاً غالية ولكن لم نجد لبعضها أثراً إلا في كتب الملل والنحل وليس وراء أسمائها شيء آخر.

ثمّ بعد ذلك ـ وذلك في طيلة سنين متمادية تتجاوز تسع سنين ـ قرأت كتباً عديدة في هذا الموضوع من مؤلّفي الشيعة والسنّة وجمعت منها مذكّرات كثيرة في أوراق مبعثرة منتشرة، حتّى بلغت هذه الأوراق مجلّداً أو مجلّدين، فرأيت تنسيقها وتنظيمها بحيث تعمّ الفائدة، فرتّبت مذكّراتي في الغلو على المنهج التي ستقف عليه؛ إن شاء الله.

التصدير

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وعترته الأئمة الهدى والنمرقة الوسطى واللعن الدائم على أعدائهم الغالين والمقصّرين.

قد ورد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الهداة التحذير عن الغلو والتقصير والأمر بالاقتصاد والاعتدال.

فعن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام قال: نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي[1].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية ثمّ قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وإيّاكم والغلو كغلو النصارى فإنّي بريء من الغالين[2].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة شيعة آل محمّد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي. فقال له رجل: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا فليس أولئك منّا ولسنا منهم[3].

فلأجله قد كثر البحث حول الغلو والغلاة من جهات شتّى: فتارة في علم الرجال

---

١. *نهج البلاغة*: ٤٨٨؛ *خصائص الأئمة* عليهم السلام: ٩٨؛ *عيون الحكم والمواعظ*: ٤٩٩؛ *غرر الحكم ودرر الكلم*: ٧٢٣.

٢. *تفسير الإمام العسكري* عليه السلام: ٥٠؛ *الإحتجاج*: ٢ /٤٣٨.

٣. *الكافي*: ٢ /٧٥، ح٩؛ *مشكاة الأنوار*: ٦٦؛ *كشف الغمة*: ٢ /١٤٨ـ١٤٩.

وذلك باعتبار بعض الرواة الغالين، وأخرى في الفقه باعتبار البحث عن نجاسة الكفّار وهل أنّ الغلاة منهم أم لا، وثالثة في الملل والنحل باعتبار الفرق الغالية، ورابعة في علم الكلام وذلك باعتبار ما نسب إلى الغلاة من القول بالعصمة وعلم الغيب وغيرها، وخامسة في التاريخ باعتبار البحث عن الحركات السرّية والباطنية، وسادسة....

ونحن في هذا الكتاب لم نكن بصدد البحث عن جميع الجهات، فبين هذه الجهات بون بعيد، كما أنّه قد كثر التأليف والتصنيف حول بعض هذه المباحث ففيها غنى وكفاية للباحث.

وأمّا الذي نحن بصدده ـ ونسأل الله ﷻ أن نكون موفّقين في ذلك ـ فالبحث عن جهتين: الفرق الغالية والرواة الغالين.

فإنّي حين مراجعتي للمصادر الرجالية لتصحيح موسوعة جامع الرواة، وجدت رواة مرمية بالغلو مع أنّه ليس في رواياتهم المروية أيّ أثر من غلوهم، كما وجدت حين تصحيحي كتاب فرق الشيعة للنوبختي رحمه الله فرقاً كثيرة عدّوها فرقاً غالية ولكن لم نجد لبعضها أثراً إلا في كتب الملل والنحل وليس وراء أسمائها شيء آخر.

ثمّ بعد ذلك ـ وذلك في طيلة سنين متمادية تتجاوز تسع سنين ـ قرأت كتباً عديدة في هذا الموضوع من مؤلّفي الشيعة والسنّة وجمعت منها مذكّرات كثيرة في أوراق مبعثرة منتشرة، حتّى بلغت هذه الأوراق مجلّداً أو مجلّدين، فرأيت تنسيقها وتنظيمها بحيث تعمّ الفائدة، فرتّبت مذكّراتي في الغلو على المنهج التي ستقف عليه؛ إن شاء الله.

منهجنا في البحث

وأمّا منهجنا في البحث، فنبحث في المقدّمة عن البحوث التمهيدية ـ كتعريف الغلو في اللغة والاصطلاح ـ في ضمن أمور، ثمّ نحاول بالبحث ـ بعد البحوث التمهيدية ـ في فصلين وخاتمة.

الفصل الأوّل: الفرق الغالية بين الحقيقة والأوهام؛

ومدار البحث في هذا الفصل حول الفرق التي عُدّ في المصادر من الفرق الغالية مع مناقشتنا في ثبوت كثير من الفرق.

الفصل الثاني: الغلو في مصطلح الرجال؛

والبحث في هذا الفصل حول المتّهمين بالغلو في المصادر الرجالية للشيعة الإمامية.

الخاتمة: الشيعة بين الغلاة والمقصّرة؛

والبحث فيها حول نظرية تطوّر الإمامة وفقاً لما جاء من النصوص في رجال الكشي.

●●●

أيّها القاري الكريم، هذه حصيلة جهدي طيلة سنين، فإن كان فيه ما تحسنه فليس إلا توفيقاً من الله ﷻ، وإن كان فيه ما تنكره فلقلّة بضاعتي.

وأرجو من الأفاضل الكرام أن يذكّروني في موارد لا تخلو بنظرهم من الإشكال أو تكون باعتقادهم خلاف مقتضى التحقيق، فإنّ أحبّ إخواني من أهدى إليّ عيوبي.

اللّهم إنّي أحمدك على ما أنعمت به عليّ من النعم العظام، وأشكرك على الآلائك الجسام، وأصلّي على محمّد وآله الكرام.

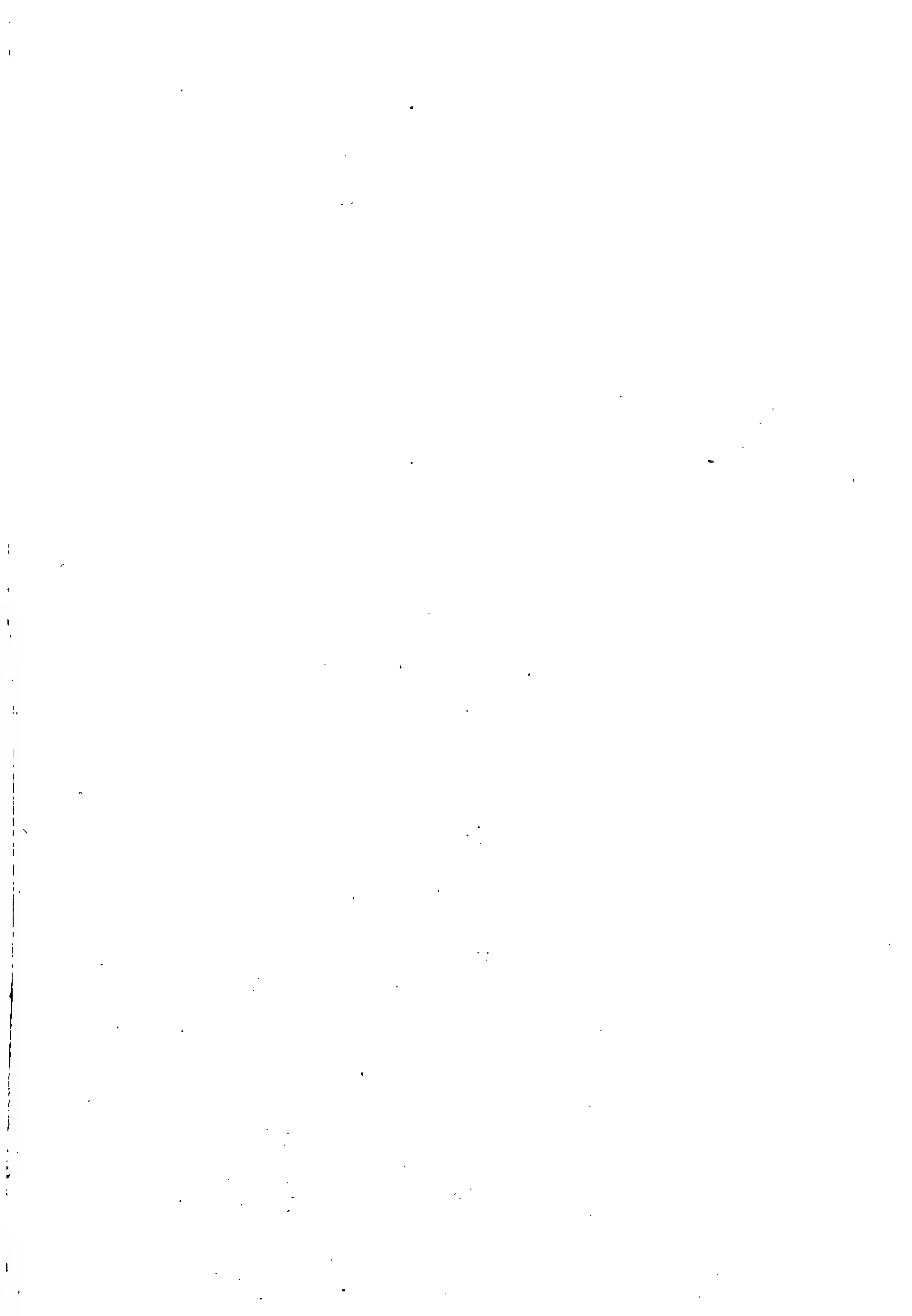
قم المقدّسة

محمّد باقر ملكيان

وكان الفراغ منه:

يوم الثلاثاء ١٠ / ٩ / ١٣٩٤ش

١٩ صفر المظفّر ١٤٣٧



بحوث تمهيدية

قد بحثنا في مقدّمة كتاب فرق الشيعة عن مقدّمات في علم الفرق وكتبنا هناك مقالة بسيطة بعنوان «دراسة في علم المقالات»، فلأجله لم نبحث هنا عن بعض المقدّمات كالبحث عن أهمّية علم الملل والنحل وغايته ومصادر علم الملل والنحل، بل نبحث هنا ممّا يختصّ بمباحث الغلو فقط، والبحث في المقام في ضمن أمور:

الأوّل: الغلو في اللغة

قال الفيّومي: غلا في الدين غلواً تشدّد وتصلب حتّى جاوز الحدّ. ومنه قوله تعالى: **﴿لا تَغلُوا فِي دِينِكُم غَيرَ الحَقِّ﴾**[1و2].

وقال الراغب: الغلوّ تجاوز الحدّ، يقال ذلك إذا كان في السعر غلاء، وإذا كان في القدر والمنزلة غلوّ، وفي السهم غلوّ، وأفعالها جميعاً غلا يغلو[3].

وقال الشيخ الطبرسي: أصل الغلو مجاوزة الحدّ. يقال: غلا في الدين، يغلو، غلواً، أو غلا بالجارية لحمها وعظمها: إذا أسرعت الشباب، وتجاوزت لداتها، تغلو، غلواً، وغلاء. قال الحرث بن خالد المخزومي:

خمصانة قلق موشحها　　　رؤد الشباب غلا بها عظم

---

١. المائدة: ١٧١.

٢. *المصباح المنير*: ٣٢٢.

٣. *المفردات*: ٦١٣.

وغلا بسهمه غلواً: إذا رمى به أقصى الغاية. وتغالى الرجلان: تفاعلا من ذلك[١].

وقال ابن فارس: غلوى ـ الغين واللام والحرف المعتل ـ أصل صحيح في الأمر يدلّ على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاء وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلوا إذا جاوز حدّه، وغلا بسهمه غلواً إذا رمى به سهما أقصى غايته.

قال:

كالسهم أرسله من كفه الغالي وتغالى الرجلان تفاعلا من ذلك[٢].

وقال الكلباسي: إنّ المركوز في الأذهان أنّ الغلو مجاوزة الحدّ في الرفعة، مع أنّ الظاهر أنّه بمعني المجاوزة عن الحدّ مطلقاً، سواء كان في الارتفاع أو الانحطاط[٣].

الثاني: الغلو في القرآن

استعمل هذا اللفظ بالمعنى المصطلح في الموضعين من التنزيل العزيز:

١. **﴿يا أَهلَ الكِتابِ لا تَغلُوا فِي دِينِكُم وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عيسَى ابنُ مَريَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إِلى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ فَآمِنُوا بِاللهِ ورُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيراً لَكُم إِنَّمَا اللهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبحانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرضِ وَكَفى بِاللهِ وَكيلاً﴾**[٤].

٢. **﴿قُل يا أَهلَ الكِتابِ لا تَغلُوا فِي دِينِكُم غَيرَ الحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهواءَ قَومٍ قَد ضَلُّوا مِن قَبلُ وَأَضَلُّوا كَثيراً وَضَلُّوا عَن سَواءِ السَّبيلِ﴾**[٥].

---

١. *مجمع البيان*: ٣/ ٢٤٦.

٢. *معجم مقاييس اللغة*: ٤ /٣٨٨.

٣. *سماء المقال في علم الرجال*: ١/ ٥٥.

٤. النساء: ١٧١

٥. المائدة: ٧٧.

وهذا الخطّاب ـ أي ﴿يا أَهلَ الكِتابِ﴾ في الآيتين وإن كان بظاهره خطاب للنصارى ولكن قال الرازي: اعلم أنّه تعالى لمّا تكلّم أوّلاً على أباطيل اليهود، ثمّ تكلّم ثانياً على أباطيل النصارى وأقام الدليل القاهر على بطلانها وفسادها، فعند ذلك خاطب مجموع الفريقين بهذا الخطّاب فقال: ﴿يا أَهلَ الكِتابِ لا تَغلُوا فِي دِينِكُم غَيرَ الحَقِ﴾[1].

وقال السيّد الطباطبائي: وربما أمكن أن يكون خطاباً لليهود والنصارى جميعاً، فإنّ اليهود أيضاً كالنصارى في غلوّهم في الدين، وقولهم على الله غير الحقّ، كما قال تعالى: ﴿وَقالَتِ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابنُ اللهِ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحبارَهُم ورُهبانَهُم أَرباباً مِن دُونِ اللهِ﴾[3] وقال تعالى: ﴿قُل يا أَهلَ الكِتابِ تَعالَوا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَينَنا وبَينَكُم ــ إلى أن قال ــ وَلا يَتَّخِذَ بَعضُنا بَعضاً أَرباباً مِن دُونِ اللهِ﴾[4،5]

كما غلا قوم نوح في الصالحين فعبدوهم من دون الله: ﴿وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسراً﴾[6] وهذه الأسماء: ودٌّ ويغوث وسواع، ويعوق ونَسر إنّما هي أسماء عباد صالحين كانوا قبلهم بأجيال، فكانوا يعظّمونهم، ويزداد التعظيم جيلاً بعد جيل حتّى بلغ الأمر أن اتّخذوا لهم تماثيل بأسمائهم ليعبدوها[7].

ويؤيّد وجود الغلو بالمعنى المصطلح في الأديان السابقة ـ مضافاً إلى روايات

---

١. *مفاتيح الغيب*: ١٢ /٤١١.

٢. التوبة: ٣٠.

٣. التوبة: ٣١.

٤. آل عمران: ٦٤.

٥. *الميزان في تفسير القرآن*: ٥ /١٤٩.

٦. نوح: ٢٣.

٧. لاحظ *تفسير القمي*: ٢ /٣٨٧؛ *جامع البيان*: ٢٩ /٦٢؛ *الكشاف*: ٤ /٦١٩؛ *مجمع البيان*: ١٠ /٥٤٧.

الفريقين[١] ـ ما حكي عنهم، فمصطلح ربّ النوع في يونان أو أسماء كعبد الشمس وعبد العزى في العرب يشهد لنوع من الغلو بين الملل والنحل[٢].

الثالث: بداية ظهور الغلو في الإسلام

إنّما الإسلام كان أكثر دقّةً في تشخيص الغلوّ وسدّ الأبواب دونه، فكان القرآن يخاطب الأنبياء مخاطبة العبيد الفقراء الذين لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضرّاً، ويعاتبهم وينذرهم إنذار من لم يكن له مع الله عهد، كلّ ذلك ليصرف أفئدة المؤمنين وأرواحهم عن مسالك الغلوّ.

لاحظ خطابه‌ﷻ مع عيسى‌عليه‌السلام: **﴿وَإِذ قالَ اللهُ يا عيسَى ابنَ مَريَمَ أَ أَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَينِ مِن دُونِ اللهِ قالَ سُبحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ ما لَيسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَهُ تَعلَمُ ما فِي نَفسي وَلا أَعلَمُ ما فِي نَفسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ما قُلتُ لَهُم إِلاَّ ما أَمَرتَنِي بِهِ أَنِ اعبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُم وَكُنتُ عَلَيهِم شَهيداً ما دُمتُ فِيهِم فَلَمَّا تَوَفَّيتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيهِم وَأَنتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهيدٌ﴾**[٣].

ويخاطب سيّد المرسلين وخاتم النبيّين بما يغلق أمام الناس بعده كلّ منافذ الغلوّ لو أنّهم يعقلون، فيقول: **﴿قُل إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحى إِلَى أَنَّما إِلٰهُكُم إِلٰهٌ واحِدٌ﴾**[٤]، وهو قادر أن يقول: **﴿قل أنا بشر﴾** ويتمّ المعنى، ولكن هذا التأكيد ثمّ الحصر بـ«إنّما» ثمّ التمثيل بـ«مثلكم» أبلغ تعبير في تثبيت المعنى وقطع كلّ الطرق أمام الشبهات والجهالات.

---

١. لاحظ *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٨٨؛ *مجمع الزوائد*: ١ /١٩٢.

٢. لاحظ *تاريخ اديان ومذاهب جهان*: ١ /١٢٠و١٣١؛ *خلاصة الأديان*:٢٧٣؛ *الميزان في تفسير القرآن*: ٢ /٣٤٩ـ٣٥١.

٣. المائدة: ١١٦ـ١١٧.

٤. الكهف: ١١٠.

كما أنّ موقف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تجاه الغلو موقف إنكار وشدّة.

فعن محمّد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا ربّي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما لك لعنك الله، ربّي وربّك الله، أما والله لكنت ما علمتك لجبّاناً في الحرب لئيماً في السلم[١].

وسيأتي أنموذج أخرى لموقف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تجاه الغلو في الأمر الثامن.

ومع هذا لقد ظهر الغلو في الإسلام منذ ساعة وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، إذ خرج عمر بن الخطّاب مكذّباً بموت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فعن أبي‌هريرة قال: لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام عمر بن الخطّاب فقال: إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفّى، وأنّ رسول الله والله ما مات ولكنّه ذهب إلى ربّه، كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثمّ رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعنّ رسول الله وليقطعنّ أيدي رجال وأرجلهم، يزعمونّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات[٢].

ثمّ اتّخذ الغلوّ أشكالاً مختلفة، وأصبح يؤلّف فرقاً وأحزاباً تتعصّب لمقولاتها أشدّ التعصّب حتّى تموت دونها، وكان أبشع تلك المقولات ما انتهى إلى تأليه البشر وهدم النبوّة والامامة.

الرابع: بداية نشوء الغلو عند الشيعة

قد يقال بأنّ نشوء الغلو عند الشيعة من ناحية عبدالله بن سبأ.

قال الأشعري رحمه الله: فلمّا قتل عليّ عليه السلام افترقت الأمّة التي أثبتت له الإمامة من الله ورسوله فرضاً واجباً فصاروا فرقا ثلاثة: فرقة منها قالت: إنّ عليّاً لم يقتل ولم يمت

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٤.

٢. *تفسير الثعلبي*: ٣ /١٧٨؛ *تاريخ الطبري*: ٢ /٤٤٢؛ *الكامل في التاريخ*: ٢ /٣٢٣؛ *السيرة النبوية*: ٤ /١٠٦٩ـ١٠٧٠؛ *السيرة الحلبية*: ٣ /٤٧٤.

ولايموت حتّى يملك الأرض ويسوق العرب بعصاه ويملأ الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، وهي أوّل فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبيّ من هذه الأمّة. وأوّل من قال بينهما [كذا، والصواب: منها] بالغلو. وهذه الفرقة تسمّى السبائية أصحاب عبدالله بن سبأ[١].

وقال الكشي‌رحمه‌الله: ذكر بعض أهل العلم أنّ عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياًعليه‌السلام وكان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في عليّ‌عليه‌السلام مثل ذلك، وكان أوّل من شهر بالقول بفرض إمامة عليّ وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية[٢].

وقال الشهرستاني: وهو أوّل من أظهر القول بالنص بإمامة عليّ‌عليه‌السلام ومنه انشعبت أصناف الغلاة[٣].

إلا أنّ ذلك قول بلا دليل.

نعم، نحن أيضاً لم نوافق جماعة من المحقّقين الذي كذّبوا وجود شخصية بعنوان عبدالله بن سبأ رأساً وذهبوا إلى أنّ كلّ ما نسب إليه من إختلاق خصوم الشيعة. كما سيأتي بيانه بالتفصيل في الفصل الأوّل في البحث عن السبائية.

وكيفما كان الظاهر أنّ نشوء الغلو عند الشيعة بدأ من مدينة الكوفة. فعن عليّ بن الحسين‌عليهما‌السلام قال: يا أهل العراق أحبّونا حبّ الإسلام ولا تحبّونا حبّ الأصنام، فما زال بنا حبّكم حتّى صار علينا شيناً[٤].

---

١. *المقالات والفرق*: ١٩-٢٠.

٢. *اختيار الرجال*، ذيل الرقم: ١٧٤. ولاحظ **أيضاً** *المقالات والفرق*: ٢٠.

٣. *الملل والنحل*: ١/ ٢٠٤.

٤. *تاريخ مدينة دمشق*: ٤١/ ٣٩٢؛ *تهذيب الكمال*: ٢٠/ ٣٨٧.

وعن ضريس قال: قال لي أبو خالد الكابلي: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ اليهود أحبّوا عزيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا فلا عزير منهم ولا هم من عزير، وإنّ النصارى أحبّوا عيسى حتّى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى، وأنا على سنّة من ذلك، أنّ قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير وما قالت النصارى في عيسى بن مريم فلا هم منا ولا نحن منهم[1].

ولكن هنا نسأل: لماذا نشأ الغلو من هذه المدينة؟ ولماذا نجد أكثر الفرق الغالية ومؤسّسيها فيها؟

والإجابة عن هذه المسألة ترتبط بما جرى من الحوادث في الكوفة من بدء تأسيسها إلى بروز الحركات المغالية، فنقول:

إنّ تأسيس الكوفة كانت في أيّام عمر بن الخطّاب في سنة ١٧ هـ[2]، ثمّ مرّت بها العصور حتّى صارت عاصمة الحكومة الإسلامية في عهد خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أن صالح الإمام الحسن عليه السلام معاوية.

ثمّ بعد سنين مات معاوية ووقعت ما جرى بكربلاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

ونحن نشاهد غدر الكوفيين في هذه السنين بأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام بحيث خاطبتهم زينب عليها السلام بقولها: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر[3].

ثمّ إنّهم أظهروا الندامة بما فعلوا بأهل البيت عليهم السلام كما تشاهد هذه الندامة في قيام التوّابين ومن بعده ثورة المختار رحمه الله، ومن بعده بسنين ثورة زيد بن عليّ عليهما السلام.

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩١.

٢. *معجم البلدان*: ٤ /٤٩١ـ٤٩٤.

٣. *اللهوف في قتلى الطفوف*: ٨٦.

إلا أنّهم لم يظفروا في ثوراتهم بحيث لا يمكنهم إيصال الحقّ ـ أي الخلافة ـ إلى أهله حتّى وصلت النوبة إلى بني العبّاس، فحينئذ تظهر مقالات الغلاة.

فالظاهر أنّ ذهابهم إلى الغلوّ والحركات المغالية حصيلة هذه العوامل:

١. إفراطهم في حبّ أهل البيت عليهم السلام، كما مرّت الإشارة إليه في رواية السجاد عليه السلام، وذلك لمّا رأوا جور بني أمية ثمّ بني العبّاس عليهم أوقعوا في جعل الأساطير والأوهام في فضائل عليّ وأهل بيته عليهم السلام.

٢. ندامتهم ممّا فعلوا بعليّ عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وذلك في قضية الحكمية وواقعة كربلاء و...، فهم يوم خرجوا على عليّ عليه السلام وحكموا بكفره وقتلوا أهل بيته عليهم السلام ثمّ ندموا وأفرطوا من جانب آخر حتّى قالوا بأنّ عليّاً هو الله عزّ وجلّ[1].

٣. منع حكّام الجور ـ سيّما حكّام بني أمية ـ من نقل فضائل أهل البيت عليهم السلام، فنقل ابن أبي الحديد أنّه كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة عليّ[2].

فلمّا قرب انقراض دولة بني أمية كثر نقل فضائل أهل البيت عليهم السلام، وزاد بني العبّاس أيضاً في الطنبور نغمة ـ كما سيأتي في مبحث الكيسانية ـ وشهروا القول بمهدوية محمّد بن الحنفية و... .

كما أنّه لابدّ من ملاحظة أثر المفاخرة بين الكوفيين والبصريين ودورها في بداية الغلو، فإنّ البصريين عثمانيون بخلاف أهل الكوفة، فلمّا انجرّ الاختلاف بينهما إلى المفاخرة فكلّهم يتشبثّون بالصحيح والسقيم حتّى يغلون في أئمّتهم.

---

١. لاحظ *مهزلة العقل البشري*: ٦٢ـ ٦٤.

٢. *شرح نهج البلاغة*: ١١/ ٤٤.

كما أنّه لابدّ من البحث حول الموالي ودورهم في تشكيل الحركات المغالية، فإنّ كثيراً من أهل الكوفة من الموالي.

الخامس: أسباب نشوء الغلو

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الغلوّ على أربع شعب:

١) التعمّق بالرأي؛

٢) والتنازع فيه؛

٣) والزيغ؛

٤) والشقاق.

فمن تعمّق لم ينب إلى الحقّ ولم يزدد إلا غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهوي في أمر مريج.

ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعَثَل من طول اللجاج.

ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة.

ومن شاقّ اعورّت عليه طرقه واعترض عليه أمره فضاق عليه مخرجه إذا لم يتّبع سبيل المؤمنين[١].

الغلو ظاهرة غير طبيعية تنمُّ عن الانحطاط الفكري والفساد العقيدي، ومردّ هذا الفساد إلى عدم فهم الدين والابتعاد عن حقيقة العبودية لله والانبهار بكرامات المخلوق دون معجزات الخالق[٢].

فمّما لاشكّ فيه أنّ التاريخ الإسلامي قد شهد في قرونه الثلاثة الأولى حركات فكرية مغالية قامت على أركان ثلاثة هي:

---

١. *الكافي*: ٢ /٣٩٢.

٢. *شبهة الغلو عند الشيعة*: ٣٠.

١. إضفاء صفة الألوهية على بعض الأشخاص، فهناك من آمن بألوهية الإمام عليّ عليه السلام، وهناك من آمن بألوهية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أو آمن بألوهية آدم وسائر الأنبياء من بعده عليهم السلام، وهناك من آمن بألوهية بعض أئمة أهل البيت، ومنهم من آمن بألوهية محمّد بن اسماعيل بن جعفر الصادق، ومنهم من آمن بألوهية أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب، ومنهم من آمن بألوهية أشخاص آخرين.

٢. إضفاء صفة النبوّة على بعض الأشخاص، كالغرابية المعتقدين بنبوّة الإمام عليّ عليه السلام، وأنّ الوحي قد أخطأ ونزل على النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[١]، وهناك من قال بنبوّة أبي الخطّاب[٢] والمغيرة بن سعيد[٣]، وبيان بن سمعان التميمي[٤].

٣. إسقاط التكاليف الشرعية[٥].

وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا. ثمّ قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصّر فنقبله. فقيل له: كيف ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ الغالي قد اعتاد ترك الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ، فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عزّ وجلّ أبداً، وإنّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع[٦].

---

١. لاحظ *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٧؛ *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٠؛ *التبصير في الدين*: ١٠٧؛ *الحور العين*: ١٥٥؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣ /١١٧.

٢. لاحظ *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٦.

٣. لاحظ *المقالات والفرق*: ٧٧؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣ /١١٨؛ *مقالات الإسلاميين*: ٦ـ٧.

٤. *الفرق بين الفرق*: ٢٢٧؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣ /١١٩.

٥. *في رحاب أهل البيت* عليهم السلام: ١٢ /١٩ـ٢٠.

٦. *الأمالي*: ٦٥٠، ح١٢. *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٦٥.

ومن أهمّ علل ذهابهم إلى إسقاط التكليف، الانحرافات الجنسية إلاّ أنّه ليست سبب على حدة للغلو على ما زعمه بعض[١].

قال أبوعمرو الكشي: قالت فرقة بنبوّة محمّد بن نصير النميري، وذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ رسول وأنّ عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، ويحلّل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويقول: إنّه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيّبات، وإنّ الله لم يحرّم شيئاً من ذلك، وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوى أسبابه ويعضده، وذكر أنّه رأى بعض الناس محمّد بن نصير عياناً، وغلام له على ظهره، وأنّه عاتبه على ذلك، فقال: إنّ هذا من اللذّات وهو من التواضع لله وترك التجبّر[٢].

هذا، ولكن إنّ كلّ ما ذكرنا إلى الآن ليس سبب كلّي للغلو، بل هي من مظاهر الغلو لا أسبابه وقد نشأ الغلو لأسباب عديدة[٣]:

١. منها الرواسب والآثار الفكرية المتسربة من الأديان السابقة، وقد أشار الكتاب الكريم إلى وجود هذا الانحراف عند أهل الكتاب كما في قوله تعالى: **﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ﴾**[٤].

٢. ومنها أسباب سياسية تهدف إلى التسلّط على رقاب الناس وطلب الرئاسة والزعامة، أو إلى الحط من مكانة الأشخاص الذين يغالون فيهم وتشويه سمعتهم

---

١. *شبهة الغلو عند الشيعة*: ٤٣.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٠٠. ولاحظ أيضاً *الغيبة* (للطوسي): ٣٩٨ـ٣٩٩.

٣. *مودة أهل البيت عليهم السلام*: ١٢٧ـ١٢٨.

٤. المائدة: ١٧.

والتقليل من شأنهم وتكفيرهم، أو إلى اتّهام إحدى الفرق بتأليه البشر لإفساد عقيدتها وتشويه مبادئها وإبعاد الناس عنها.

قال الإمام الرضا عليه السلام: إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدَواً بِغيرِ عِلمٍ﴾**[١و٢].

وعن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام قال: فسلمت وجلست، فقال لي: كان في مجلسك هذا أبوالخطّاب، ومعه سبعون رجلاً كلهم إليه يتألم منهم شيء رحمتهم، فقلت لهم: ألا أخبركم بفضائل المسلم فلا أحسب أصغرهم إلا قال: بلى جعلت فداك، قلت: من فضائل المسلم أن يقال: فلان قارئ لكتاب الله عزّ وجلّ، وفلان ذو حظّ من ورع، وفلان يجتهد في عبادته لربّه، فهذه فضائل المسلم، ما لكم وللرئاسات، إنّما المسلمون رأس واحد، إيّاكم والرجال فإنّ الرجال للرجال مهلكة، فإني سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ شيطاناً يقال له المذهب يأتي في كلّ صورة، إلا أنّه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي، ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه، فبلغني أنّهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم أنّه لا يهلك على الله إلا هالك[٣].

٣. ومنها المصالح المادية والأطماع الشخصية الهادفة إلى ابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل. وهذا ما فعلته الواقفية سيأتي.

---

١. الأنعام: ١٠٨.

٢. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: ١ /٣٠٤.

٣. *اختيار الرجال*: ٢٩٢ـ٢٩٣.

٤. ومنها النزوات الفردية الدنيئة الناشئة من الشذوذ الخلقي والعقد النفسية التي دعت أصحابها إلى التمرّد على شرعة الخالق العزيز، فأباحوا المحرّمات واستخفوا بالعبادات وركنوا إلى اللهو والدعة.

ولجميع الأسباب التي ذكرناها وبشكل عامّ يمكن القول: إنّ الغلو بمظاهره المختلفة ظاهرة طارئة نشأت بدعم منظّم من قبل أعداء الإسلام الذين عجزوا عن مواجهته في مواطن الوغي وساحات القتال، فظلّوا يكيدون له ويتربصون به الدوائر، ليسلبوا مبادي الإسلام من نفوس أبنائه، ويشوهوا أساسياته وضرورياته ومعتقداته، ولم يتمّ لهم مرادهم، فقد قطع الأئمة الهداة عليهم السلام الطريق أمام هذا الداء الوبيء وحاربوه بكلّ ما أُتيح لهم من عناصر القوّة والإمكان.

٥. الأمن من سطوة الحكام والانفلاة في الانضباط، وهذا السبب دفع بالغلاة أن يتحدثوا في كلّ مكان من غير أن يردعهم رادع أو يحدّثهم خوف من سلطان أو قائد أو والى، بل إنّ حكام الدولتين الأموية والعباسية كانت ترغب في انتشار هذه الأمور والخرافات والترهات بين الناس وتغض الطرف عنها، وهذه سياسة كلّ حكومة لا ترى من وجودها أو كيانها المبرر الشرعي، فلابدّ إذن من السكوت عن هذه وأمثالها وترك الناس في صراعاتهم حتّى يصفو لهم الجو ويخلو من منافس.

وببيان كلي أنّ للغلو أسبابين:

الأوّل: ضعف البصيرة بحقيقة الدين

إنّ ضعف البصيرة بحقيقة الدين المقصود به هنا هو نصف العلم الذي يظنّ صاحبه أنّه دخل به في زمرة العلماء وهو يجهل الجهل[1] الكثير والكثير، ولا يربط الجزئيات بالكليات ولا يردّ المتشابهات إلى المحكمات. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك:

---

١. لا أعني بالجهل هنا الأُمّيّة أو ما يقاربها، ولكنّي أعني نقص التصوّر الصحيح الكامل للمسألة التي غلا فيها من غلا.

إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّى اذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤوساء جهّالاً فسألوا فأفتوا بغير علم فضلّوا واضلّوا[١].

ومن مظاهر الجهل:

١. الاتّجاه الظاهري في فهم النصوص؛

٢. الإنشغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى؛

٣. إتباع المتشابهات وترك المحكمات؛

والناظر لأحوال أهل البدع ورؤسائهم المفرقين للأمة شيعاً، يجدهم بعيدين عن استيعاب علوم الشريعة جاهلين بفهم معانيها ومعرفة قواعدها ومقاصدها معرضين عن تتبع سنّة رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام.

الثاني: ضعف البصيرة بالواقع والحياة والتاريخ وسنن الكون

إنّ أهمّ أسباب الغلو في الدين بعد ضعف البصيرة فيه، هو عدم الوعي بالواقع والحياة فتجد أحدهم يريد ما لايكون ويطلب ما لايوجد ويتخيّل ما لايقع ويفهم الوقائع على غير حقيقتها ويفسّرها وفقا لأوهام رسخت في رأسه لا أساس لها من سنن الله في خلقه ولا من أحكامه في شرعه، وهو يريد أن يغيّر المجتمع كلّه، أفكاره ومشاعره وتقاليده وأخلاقه وأنظمته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بوسائل واهية وأساليب خيالية.

ثمّ إنّ بعض المعاصرين بحث بالتفصيل عن أسباب الغلو بعد أن قسّمها إلى ثلاثة أقسام:

١. الأسباب النفسية والتربوية؛

٢. الأسباب العلمية والمنهجية؛

---

١. *مسند أحمد بن حنبل*: ٢ /١٦٢؛ *صحيح البخاري*: ١ /٣٤؛ *صحيح مسلم*: ٨ /٦٠؛ *سنن ابن ماجة*: ١ /٢٠؛ *سنن الترمذي*: ٤ /١٣٩.

٣. الأسباب الاجتماعية والعالمية[1]؛

ولا بأس بذلك في الجملة. نعم، في بعض مصاديق الأسباب وتطبيقاتها تأمّل.

السادس: آثار الغلو

إنّ الغلو داء خطير، وشرّ مستطير له آثار قبيحة منها:

١. إنّه ينجرّ الى الشرك بالله وذلك كالغلوّ في الأشخاص، فإنّه يفضي الى عبادتهم من دون الله كما حصل لقوم نوحعليه‌السلام لما غلوا في الصالحين، وكما حصل للنصارى لما غلوا في المسيحعليه‌السلام.

٢. إنّه يحمل على تكفير المسلمين وسفك دمائهم كما حصل للخوارج من هذه الأمّة حتّى قتلوا خيارها علي بن أبي طالبعليه‌السلام وكثيراً من صحابة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

فعن المنصورية ـ وهم أصحاب أبيمنصور العجلي ـ أنّهم استحلّوا خنق المخالفين، وأخذ أموالهم[2].

وعن البشيرية ـ وهم أصحاب محمّد بن بشير ـ أنّ عليّ بن موسىعليه‌السلام وكلّ من ادّعى الإمامة من ولده وولد موسى بن جعفرعليه‌السلام بعده فمبطلين كاذبين، وكفّروهم لدعواهم الإمامة وكفّروا القائلين بإمامتهم، واستحلّوا دماءهم وأموالهم[3].

٣. إنّه يزهد في السنة والوسطية والاعتدال وباعتبار ذلك تساهلاً في الدين والعبادة.

٤. إنّه يسبّب الانقطاع عن العمل الصالح، وقد يحمل على الزيغ والانسلاخ من الدين، فإنّ النفس تضعف مع شدة العمل وقد تعجز أو تمل من العمل فتتركه.

---

١. لاحظ مشكلة الغلو في العصر الحاضر، في ثلاث مجلدات.

٢. *الحور العين*: ١٦٩؛ *مقالات الإسلاميين*: ١٠.

٣. *المقالات والفرق*: ٩٢.

فعن فضيل بن عثمان قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام فقيل له: إنّ هؤلاء الأخابث[١] يروون عن أبيك عليه السلام يقولون: إنّ أباك عليه السلام قال: إذا عرفت فاعمل ما شئت، فهم يستحلّون بعد ذلك كلّ محرّم! قال: ما لهم لعنهم الله، إنّما قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك[٢].

السابع: مقولات الغلاة

قال الشهرستاني: بِدَع الغلاة محصورة في أربع: التشبيه، والبداء، والرجعة، والتناسخ[٣].

هذا ولكن قبل الخوض في البحث لابدّ من مقدّمة حول أقسام الغلوّ: أي الغلوّ في الذات والغلوّ في الصفات.

١. الغلوّ في الذات

والمراد منه أنّ الغالي يغلو في ذات شخص ويجعله في مرتبة أعلى من مرتبته بحيث يقول ـ مثلاً ـ بألوهية الإمام عليه السلام أو نبوّته، أو يقول بالحلول والتناسخ.

قال الإسفرائني: الجناحية ـ وهم من أتباع عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ـ يزعمون أنّ روح الإله تحلّ في الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وتنتقل من بعضهم إلى بعض[٤].

وقال الأشعري: كان المغيرة بن سعيد وبيان بن سمعان وبزيع وصائد قد نصبوا أنفسهم أنبياء وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أرباباً خالقين وزعموا أنّهم أبواب، وأنّهم يرون جعفر بن محمّد عليه السلام ربّاً وخالقاً في ملكوته وعظمته[٥].

---

١. أي الخطابية كما يظهر من *معاني الأخبار*: ٣٨٨، ح٢٦.

٢. *معاني الأخبار*: ١٨١ـ١٨٢، ح١.

٣. *الملل والنحل*: ١ /٢٠٤.

٤. *التبصير في الدين*: ١٠٥.

٥. *المقالات والفرق*: ٥٥.

٢. الغلوّ في الصفات

والمراد منه أنّ الغالي يغلو في صفات شخص بحيث ينسب إلى الإمام مثلاً ما ليس فيه.

وفي هذا القسم من الغلو اختلفت آراء العلماء، فالشيخ الصدوق رحمه الله قال: إنّ الغلاة والمفوّضة ـ لعنهم الله ـ ينكرون سهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. ونقل عن شيخه محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله أنّه قال: أوّل درجة في الغلوّ نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [1].

بينما في نفس الوقت يقول الشيخ المفيد رحمه الله: فأمّا نصّ أبي جعفر رحمه الله بالغلوّ على من نسب مشايخ القميين وعلماءهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصّراً وإنّما يجب الحكم بالغلوّ على من نسب المحقّين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أم غيرها من البلاد وسائر الناس.

وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير وهي ما حكي عنه أنّه قال: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام عليه السلام، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر مع أنّه من علماء القميين ومشيختهم [2].

فإذا عرفت ذلك يمكن تقسيم عقائدهم إلى قسمين:

١. عقائد تختصّ الغلاة بها

أي لم تجد هذه العقائد والآراء في غير مقالات الغلاة على اختلاف فرقهم، فهي كالتالي:

---

١. *من لا يحضره الفقيه*: ١ /٣٥٩ـ٣٦٠.

٢. *تصحيح اعتقادات الإمامية*: ١٣٥.

١. القول بألوهية النبيّ ﷺ والأئمة عليهم السلام أو رجل آخر

وبكونهم شركاء لله سبحانه في الربوبية، وكونهم يرزقون ويخلقون، وأنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم. وهذا من أهمّ مقولات الغلاة.

قال الأشعري: من الروندية أصحاب عبدالله بن الراوندي، وشهدوا أنّ المنصور هو الله، وهو يعلم سرّهم ونجواهم وأعلنوا القول بذلك ودعوا إليه، فبلغ ذلك المنصور فامر بطلبهم فأخذ منهم جماعة فأقرّوا بذلك فاستتابهم، وأمرهم بالرجوع عن هذا القول والتوبة منه، فأبوا أن يرجعوا عن ذلك وقالوا: هو ربّنا وهو يفنينا شهداء وكما شاء، كما قتل من قتل من شاء من أنبيائه ورسله وأوليائه على يدي من شاء من خلقه وأمات بعضهم بالهدم والغرق وأنواع الآفات والبلايا، وسلّط عليهم السباع وقبض أرواح بعضهم فجأة، وبالعلل وكيف شاء، وذلك له أن يفعل ما يشاء بخلقه لا يسأل عمّا يفعل[١].

٢. القول بنبوّة الأئمة عليهم السلام أو رجال آخر

كمن قال بنبوّة أبي الخطّاب[٢] والمغيرة بن سعيد[٣]، وبيان بن سمعان التميمي[٤].

٣. القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض

التناسخ هو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر في هذه النشأة، بلا توقّف أبداً، فالقائلون بالتّناسخ ينكرون عالم الآخرة ويفسّرون الثواب والعقاب باللّذات والآلام الدنيوية في هذه النشأة[٥].

---

١. *المقالات والفرق*: ٦٩.

٢. لاحظ *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٦.

٣. لاحظ *المقالات والفرق*: ٧٧؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣ /١١٨؛ *مقالات الإسلاميين*: ٦ـ٧.

٤. *الفرق بين الفرق*: ٢٢٧؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣ /١١٩.

٥. *محاضرات في الإلهيات*: ٤١٧.

قال الأشعري: زعموا [أي السبائية] أن لادار إلا الدنيا، وأنّ القيامة إنّما هي خروج الروح من بدن ودخوله في بدن آخر إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ، مسرورون في هذه الأبدان أو معذّبون فيها من كان منها معذّباً فالأبدان هي الجنّات، وهي النيران منقولون في الأجسام الأنسية المنعّمة في حياتهم، ومنقولون في الردية المشوّهة من كلاب، وقردة، وخنازير، وحيات، وعقارب، وخنافس، وجعلان، وغير ذلك من الدواب والأنعام على قدر أعمالهم محوّلون من بدن إلى بدن معذّبون فيها هكذا فهي جهنّمهم ونارهم، وذلك على ما يكون منهم من عظيم الذنوب وكبائرها في إنكارهم لأئمّتهم ومعصيتهم لهم، إنّما يسقط الأبدان ويخرب، إذا هي مساكنهم فتتلاشى الأبدان وتفنى وترجع الروح في قالب آخر منعّم أو معذب، وهذا معنى الرجعة عندهم، وإنّما الأبدان قوالب ومساكن بمنزلة الثياب التي يلبسها الناس فتبلى وتتمزق وتطرح ويلبس غيرها وبمنزلة البيوت يعمرها الناس، فاذا تركوا وعمروا غيرها خربت والثواب والعقاب على الأرواح دون الأبدان وتأوّلوا في ذلك قول الله: **﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾**[1] وقوله: **﴿وَما مِن دَابَّةٍ فِي الأَرضِ ولا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيهِ إِلا أُمَمٌ أَمثالُكُم﴾**[2] وقوله: **﴿وَإِن مِن أُمَّةٍ إِلا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾**[3] فجميع الطير والدوابّ والسباع كانوا أمما أناساً خلت فيهم نذر من الله[4].

٤. القول بالحلول

اختلفت الأقوال في تعريف الحلول فعرّف تارة بأنّه عبارة عن حصول الحالّ في الحيّز تبعاً لحصول محلّه فيه[5]، وتارة أخرى بأنّه قيام موجود بموجود على سبيل التّبعيّة بحيث

---

١. الانفطار: ٨.

٢. الأنعام: ٣٨.

٣.فاطر: ٢٤.

٤. *المقالات والفرق*: ٤٥. ولاحظ أيضاً *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون*: ١ /٥١٢؛ *تبصرة العوام*: ٨٨؛ *تفسير مفاتيح الغيب*: ١٢ /٥٢٦.

٥. *الأربعين في أصول الدين*: ١ /٢٢٩.

لا يتعيّن الحالّ إلا بتوسّط تعيين محلّه[١]، وثالثة بأنّه ملاقاة موجود لموجود بالتّمام لا على سبيل المماسّة والمجاورة، بل بحيث لا يكون بينهما تباين في الوضع، ويحصل للثّاني صفة من الأوّل، كملاقاة السّواد للجسم[٢].

وكيفما كان مفهوم الحلول عند هؤلاء أنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ حلّ في بعض خلقه وامتزج به بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متّحدتين غير منفصلتين.

ثمّ إنّه نجد جذور فكرة الحلول لدى النصارى الذين يقولون بأنّ الله تعالى حل فى المسيح الإنسان ليتكون المسيح الإله من طبيعتين، وهى فكرة اتحاد اللاهوت بالناسوت، أو حلول اللاهوت فى الناسوت.

وقد تأثّر بهذه الفكرة بعض الغلاة كالحلاج صاحب المقولة الشهيرة عنه: أنا الحقّ[٣].

كما أنّ القول بالحلول محكي عن الحربية[٤] والبشيرية[٥].

---

١. *قواعد المرام في علم الكلام*: ٧٣.

٢. *شرح المقاصد*: ٢ /١٤٣؛ *شرح المواقف*: ٥ /١٠.

٣. أعلم أنّ بين قول من قال: أنا الحقّ، وبين ما يقال: إنّ الله تجلّى في كذا فرق.

قال الآلوسي في توضيح ذلك: إنّ كون الشيء مجلّي لشيء ليس كونه محلاً له، فإنّ الظاهر في المرآة خارج عن المرآة بذاته قطعاً بخلاف الحال في محلّ فإنّه حاصل فيه فالظهور غير الحلول، فإنّ الظهور في المظاهر للواسع القدوس يجامع التنزيه بخلاف الحلول. *روح المعاني*: ٣ /٢١٠. فمنه يظهر الفرق بين قول الخلاج: «أنا الحق» وبين قوله ﷻ: **﴿نُودِيَ ... مِنَ الشَّجَرَةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾**. القصص: ٣٠. ومنه يظهر وجه الخلط في قول الشبستري:

روا باشد أنا الحقّ از درختي   چرا نَبْوَد روا از نيكبختي

٤. *المقالات والفرق*: ٦٠.

٥. *المقالات والفرق*: ٦٠.

٥. القول بالتشبيه

لقد بحث علماء الكلام والعقائد عن صفات الله تعالى وأسمائه المباركة وأنّ صفاته الكمالية والجلالية إنّما هي مختصّة به ولايشاركه أحد، لذا لايوصف بما توصف به المخلوقات لأنّه ليس بجسم ولا صورة، ولو قلنا بذلك فقد جسدناه معاذ الله.

فهو تعالى منزّه عن الجسمية، وقد كفّر من جسّده كاليهود لما قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتّى رمدت عيناه، وكذا لما قال آخرون وهم الحشوية من أصحاب الحديث: إنّه يجلس على الكرسي كما يجلس البشر متّخذين قوله سبحانه دليلاً: **﴿وكانَ عَرشُهُ عَلَى الماءِ﴾**[١] وقوله تعالى: **﴿ثُمَّ استَوى عَلَى العَرشِ يُدَبِّرُ الأمر﴾**[٢] فإنّ اليهود جعلوا لله صفات هو منزه عنها بل إنما هي للمخلوقين.

وقد حذا بعض طوائف المسلمين حذو اليهود، كالمجسّمة والمشبهة، إذ وصفوه كيف ينظر وكيف ينزل يتكلّم[٣].

روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، يا ابن خالد إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغّروا عظمة الله تعالى[٤].

٦. القول بالتفويض

قال العلامة المجلسي رحمه الله: التفويض يطلق على معان بعضها منفي عنهم عليهم السلام، وبعضها مثبت لهم.

---

١. هود: ٧.

٢. يونس: ٣.

٣. *شبهة الغلو عند الشيعة*: ٩٩.

٤. *التوحيد*: ٣٦٤؛ *عيون أخبار الرضا عليه السلام*: ١/ ١٤٣.

فالأوّل: التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء، فإنّ قوماً قالوا: إنّ الله تعالى خلقهم وفوّض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون وهذا يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يقال إنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون لها حقيقة فهذا كفر صريح، دلّت على استحالته الأدلّة العقلية والنقلية، ولا يستريب عاقل في كفر من قال به.

و ثانيها: أنّ الله تعالى يفعلها مقارناً لإرادتهم كشقّ القمر وإحياء الموتى وقلب العصا، حيةً وغير ذلك من المعجزات، فإنّ جميعها إنّما تقع بقدرته سبحانه مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم، ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لإرادتهم ومشيتهم، وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحاً لكن الأخبار الكثيرة ممّا أوردناها في كتاب بحار الأنوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صريحاً، مع أنّ القول به قول بما لا يعلم، إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم، وما ورد من الأخبار الدالّة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم توجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم، مع أنّه يمكن حملها على أنّ المراد بها كونهم علّة غائية لإيجاد جميع المكنونات وأنّه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسماوات، ويطيعهم بإذن الله تعالى كلّ شيء حتّى الجمادات، وأنّهم إذا شاؤوا أمراً لايرد الله مشيتهم، لكنهم لا يشاؤون إلا أن يشاء الله.

وما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح لكلّ أمر إليهم، وأنّه لا ينزل من السماء ملك لأمر إلا بدأ بهم فليس لمدخليتهم في تلك الأمور، ولا للاستشارة بهم فيها، بل له الخلق والأمر تعالى شأنه، وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم.

وقد روى الطبرسيرحمه الله في الاحتجاج عن عليّ بن أحمد القمي قال: اختلف جماعة

من الشيعة في أنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ، وقال آخرون: بل الله عزّ وجلّ أقدر الأئمة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحقّ فيه، فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر عليه السلام، فرضيت الجماعة بأبي جعفر عليه السلام وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: أنّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنّه ليس بجسم ولا حالّ في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فأمّا الأئمة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم، وإعظاماً لحقّهم[1].

وروى الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام في معنى قول الصادق عليه السلام: لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، قال: من زعم أنّ الله تعالى يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشركٌ[2].

الثاني: التفويض في أمر الدين، وهذا أيضاً يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون الله تعالى فوّض إلى النبيّ والأئمة عليهم السلام عموماً أن يحلّوا ما شاؤوا ويحرّموا ما شاؤوا من غير وحي وإلهام، أو يغيّروا ما أوحى إليهم بآرائهم، وهذا باطل لا يقول به عاقل، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كان ينتظر الوحي أيّاماً كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده، وقد قال تعالى: ﴿**وَما يَنطِقُ عَنِ الهَوى إِن هُوَ إِلا وَحيٌ يُوحى**﴾[3].

---

١. *الاحتجاج*: ٢ /٤٧١.

٢. *عيون أخبار الرضا عليه السلام*: ١ /١٢٤.

٣. النجم: ٣ـ٤.

وثانيهما: أنّه تعالى لمّا أكمل نبيّه بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئاً إلا ما يوافق الحقّ والصواب، ولا يحلّ بباله ما يخالف مشيته ـ سبحانه ـ في كلّ باب، فوّض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في ركعات الفرائض وتعيين النوافل من الصلاة والصيام، وطعمة الجدّ، وغير ذلك إظهاراً لشرفه وكرامته عنده، ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي، ولا الاختيار إلا بالإلهام، ثمّ كان يؤكّد ما اختارهﷺ بالوحي، ولا فساد في ذلك عقلاً، وقد دلّت النصوص المستفيضة عليه، وظاهر الكليني وأكثر المحدّثين القول به. والصدوق؈ وإن أوهم كلامه نفي ذلك يمكن تأويله بما يرجع إلى نفي المعنى الأوّل، لأنّه قد أورد في كتبه أكثر الأخبار الدالة على المعنى الثاني، لا سيّما في كتاب علل الشرائع، ولم يردها ولم يتعرّض لتأويلها وقال في الفقيه: وقد فوّض اللهﷻ إلى نبيه أمر دينه ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده[1].

الثالث: تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبّوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا. وهذا معنى حقّ دلّت عليه الآيات والأخبار وأدلّة العقل.

الرابع: تفويض بيان العلوم والأحكام إليهم بما أرادوا ورأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم وإفهامهم، أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالأحكام الواقعية، وبعضهم بالتقية، ويسكتون عن جواب بعضهم للمصلحة، ويجيبون في تفسير الآيات وتأويلها وبيان الحكم والمعارف بحسب ما يحتمله عقل كلّ سائل، ولهم أن يجيبوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة: «عليكم المسألة وليس علينا الجواب»، كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت[2].

---

١. *من لا يحضره الفقيه*: ١/ ٤١.

٢. قال عليّ بن الحسين؈: على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا،

ولعل تخصيصه بالنبيّ والأئمةعليهم السلام لعدم تيسّر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياءعليهم السلام، بل كانوا مكلّفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن أصابهم الضرر، وإن كانوا مكلّفين بأن يكلّموا الناس على قدر عقولهم، والتفويض بهذا المعنى أيضاً حقّ ثابت بالأخبار المستفيضة، وتشهد له الأدلّة العقلية أيضاً.

الخامس: الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله تعالى من الواقع ومخّ الحقّ في كلّ واقعة، ودلّ عليه الأخبار.

السادس: التفويض في الإعطاء والمنع، فإنّ الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها، وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها، فلهمعليهم السلام أن يعطوا من شاؤوا وأن يمنعوا من شاؤوا، وهذا المعنى أيضاً حقّ يظهر من كثير من الأخبار[1].

وقريب منه في كلام الآخرين[2].

٧. إنكار موتهم وشهادتهم بمعنى أنهم لم يُقتلوا بل شبّه لقاتليهم

قال الأشعري: لمّا بلغ ابن سبأ واصحابه نعي عليّ وقدم عليهم راكب فسأله الناس، فقال: ما خبر أميرالمؤمنين؟ قال: ضربه أشقاها ضربة قد يعيش الرجل من أعظم منها ويموت من وقتها، ثمّ اتّصل خبر موته فقالوا للّذي نعاه: كذبت يا عدو الله لو جئتنا

أمرهم اللهعزّوجلّ أن يسألونا قال: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا. *الكافي*: ١/ ٢١٢، ح٨.

وعن الوشّاء قال: سألت الرضاعليه السلام فقلت له: جعلت فداك ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾؟ فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقّاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقّاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل أما تسمع قول الله ـ تبارك وتعالى ـ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾. *الكافي*: ١/ ٢١٠، ح٣.

١. *مرآة العقول*: ٣/ ١٤٢ـ١٤٧؛ *بحار الأنوار*: ٢٥/ ٣٤٧ـ٣٥٠.

٢. *شرح أصول الكافي* للمازندراني: ٦/ ٥٣ـ٥٤؛ *الفوائد الرجالية* للوحيد البهبهاني: ٣٩ـ٤٠؛ *بحوث فقهية هامّة*: ٥٢٤ـ٥٢٥.

والله بدماغه ضربة، فأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدّقناك، ولعلمنا أنّه لم يمت ولم يقتل، وأنّه لا يموت حتّى يسوق العرب بعصاه، ويملك الأرض، ثمّ مضوا من يومهم حتّى أناخوا بباب عليّ فاستأذنوا عليه استئذان الواثق بحياته الطامع في الوصول إليه، فقال لهم من حضره من أهله وأصحابه وولده: سبحان الله ما علمتم أنّ أميرالمؤمنين قد استشهد؟! قالوا: إنّا لنعلم أنّه لم يقتل ولا يموت حتّى يسوق العرب بسيفه وسوطه كما قادهم بحجته وبرهانه وأنّه ليسمع النجوى ويعرف تحت الديار العتل ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام[1].

وعن السيّد الحميري أنّه قال: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ ابن الحنفية[2].

وهذا محكي عن الناووسية[3] وبعض الإسماعيلية[4] وبعض الواقفية[5] وغيرهم أيضاً.

٨. القول بإباحة المحرّمات وإسقاط التكاليف الإلزامية

قال الأشعري: فرقة منهم [أي الخطابية] قالت: إنّ جعفر بن محمّد عليه السلام هو الله وإنّ أبا الخطّاب نبيّ مرسل أرسله جعفر وأمر بطاعته، وأباحوا المحارم كلّها من الزّنا واللّواط والسّرقة وشرب الخمور وتركوا الصّلاة والزّكاة والصوم والحجّ، وأباحوا الشهادات بعضهم لبعض[6].

---

١. *المقالات والفرق*: ٢٠.

٢. *كمال الدين*: ١ /٣٣.

٣. *التبصير في الدين*: ٣٢؛ *الحور العين*: ١٦٢؛ *مقالات الإسلاميين*: ٢٥.

٤. *الحور العين*: ١٦٢؛ *مقالات الإسلاميين*: ٢٦؛ *المقالات والفرق*: ٨٠؛ *الملل والنحل*: ١ /١٩٦.

٥. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٤١؛ *التبصير في الدين*: ٣٣؛ *الحور العين*: ١٦٤؛ *الفرق بين الفرق*: ٤٦.

٦. *المقالات والفرق*: ٥١.

وهذا محكي عن المنصورية[١]، وحمزة بن عمارة[٢]، والبشيرية[٣]، والباطنية[٤].

٩. القول بتحريف القرآن[٥]

قد نُسب إلى الشيعة بأنّهم قائلون بتحريف الكتاب وهذا يظهر من بعض الروايات التي وردت في مصادر الشيعة الروائية، إلاّ أنّ بملاحظة أسانيدها يظهر أنّ كثيراً منها من جعليات الغلاة.

قال السيّد المرعشي النجفي رحمه الله: إنّ عمدة الأدلّة فيها للتحريف هي الروايات وهي على أقسام فأكثر من نصفها ضعاف الأسانيد، منقولة عن الغلاة المفرطين في الحبّ، وضعوها تشفّياً لغيظ صدورهم حيث رأوا تأخّر الأئمة عليهم السلام عن مقاماتهم، فاختلقوا هذه الروايات[٦].

وقال العلامة البلاغي رحمه الله:

> **إنّ القسم الوافر من الروايات ترجع أسانيدها إلى بضعة أنفار وقد وصف علماء الرجال كلاً منهم إمّا بأنّه ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية، وإمّا بأنّه مضطرب الحديث والمذهب يعرف حديثه وينكر ويروي عن الضعفاء، وإمّا بأنّه كذّاب متّهم لاأستحلّ أن أروي من تفسيره حديثاً واحداً وأنّه معروف بالوقف وأشدّ الناس عداوة للرضا عليه السلام. وإمّا بأنّه كان غالياً كذّاباً، وإمّا بأنّه ضعيف لا يلتفت إليه ولا يعوّل عليه ومن الكذّابين، وإمّا بأنّه فاسد الرواية يرمى بالغلو[٧].**

---

١. *الحور العين*: ١٦٩؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣/ ١١٩.

٢. *المقالات والفرق*: ٣٤.

٣. *المقالات والفرق*: ٦٠.

٤. *التبصير في الدين*: ١٢٠؛ *الفرق بين الفرق*: ٢٨٢.

٥. هذا القول وإن حكي عن بعض علماء الإمامية المتأخّرين إلا أنّهم تبعوا في ذلك عمّا رواه الغلاة.

٦. *القول الفاصل على رد مدعي التحريف*: ١٥ـ١٦.

٧. *آلاء الرحمن في تفسير القرآن*: ١/ ٢٦.

ويشهد لذلك أنّك إذا راجعت كتاب فصل الخطّاب الذي ألّفه المحدّث النوري رحمه الله وذكر فيه ألف حديث تدلّ بزعمه على التحريف تجد فيها ما يبلغ ثلاثمائة رواية ـ أي قريب من ثلث روايات الكتاب ـ من كتاب القراءات لأحمد بن محمّد السياري، الذي قال النجاشي رحمه الله فيه: ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيدالله، مجفو الرواية، كثير المراسيل[١].

وقال فيه ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف، متهالك، غال، محرّف، استثنى شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة، وحكى محمّد بن عليّ بن محبوب في كتاب النوادر المصنّف أنّه قال بالتناسخ[٢].

٢. العقائد التي تشترك فيها الشيعة الإمامية والغلاة

ولم نبحث عن هذه العقائد خوفاً من عدم استيفاء المرام، إلا أنّه لا بأس بالإشارة إليها، وهي:

١. القول بوصاية أميرالمؤمنين عليه السلام وكونه أحقّ الناس بالإمامة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. الاعتقاد بالمهدوية وأنّه يخرج بإذن الله عزّ وجلّ في آخر الزمان شخصٌ يقال له المهدي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٣. القول بالرجعة بمعنى عود جماعة قليلة إلى الحياة الدنيوية قبل يوم القيامة ثمّ موتهم وحشرهم مجدّداً يوم القيامة.

٤. القول بالبداء والمراد منه عند الشيعة الإمامية ليس إلا تغيير المصير والمقدّر بالأعمال الصالحة والطالحة، وهو ـ حقيقة ـ الإبداء والإظهار، وهو كالنسخ إلا أنّ البداء في التكوين والنسخ في التشريع.

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٩٢. وقريب منه في *الفهرست*، الرقم: ٦٠.

٢. *مجمع الرجال*: ١/ ١٤٩.

الثامن: موقف أهل البيت عليهم السلام من الغلاة

وقف أهل البيت عليهم السلام موقفاً صريحاً مضادّاً لحركة الغلو أبعد من أن يقاس به موقف من ألدّ أعدائهم وأشدّهم خوضاً في الفتن، وذلك كاشف عن أنّ الغلوّ كان أقبح أنواع التحريف فاجتهدوا في محاربته، وبذلوا كلّ ما بوسعهم للقضاء على الغلو والغلاة والحيلولة دون انتشاره، وبيّنوا أنّ الغلو كفر وشرك وخروج عن الإسلام، ولعنوا الغلاة وتبرّؤوا منهم، وقطع الطريق أمامهم وكشفوا عن تمويهاتهم وأكاذيبهم، وحذّروا شيعتهم منهم، ومصادر التراث الإمامي مملوءة بالأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت في ذلك.

١. موقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١. عن مسعدة بن صدقة قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صنفان لا تنالهما شفاعتي: سلطان غشوم عسوف، وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا نازع [1].

٢. عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة، قال له المأمون يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحدّ، فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا ترفعوني فوق حقّي، فإنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ اتّخذني عبداً قبل أن

---

١. *قرب الإسناد*: ٦٤، ح٢٠٤. وقريب منه عن معقل بن يسار، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. *كتاب السنّة*: ٢٠، ح٣٥؛ ١٨٤ـ١٨٥، ح٤٢٣؛ *المعجم الكبير*: ٢٠/ ٢١٤. وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. *المعجم الكبير*: ٨/ ٢٨١؛ *المعجم الأوسط*: ١/ ٢٠٠.

يتّخذني نبيّاً، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ **﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤتِيَهُ اللهُ الكِتابَ وَالحُكمَ وَالنُّبوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِن دُونِ اللهِ وَلكِن كُونُوا رَبّانِيِّينَ بِما كُنتُم تُعَلِّمُونَ الكِتابَ وَبِما كُنتُم تَدرُسُونَ وَلا يَأمُرَكُم أَن تَتَّخِذُوا المَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرباباً أَيَأمُرُكُم بِالكُفرِ بَعدَ إِذ أَنتُم مُسلِمُونَ﴾**[١]، الحديث[٢].

٣. عن يحيى بن سعيد قال: كنّا عند عليّ بن الحسين عليه السلام فجاء قوم من الكوفيين، فقال عليّ عليه السلام: يا أهل العراق أحبّونا حبّ الإسلام سمعت أبي عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيّها الناس لا ترفعوني فوق قدري، فإنّ الله اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً[٣].

٤. عن محمّد بن أبي حمزة، قال أبوجعفر محمّد بن عيسى: ولقد لقيت محمّداً رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السّلام عليك يا ربّي، فقال: ما لك لعنك الله! ربّي وربّك الله، أما والله لكنت ما علمت لجباناً في الحرب لئيماً في السّلم[٤].

٥. عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قال: جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر إليّ، وقال: يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا فيه وأبغضه قوم فأفرطوا فيه[٥].

٦. وقال ابن عبّاس وعطاء: **﴿ما كانَ لِبَشَرٍ﴾** يعني محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم **﴿أَن يُؤتِيَهُ اللهُ الكِتابَ﴾** يعني القرآن؛ وذلك أنّ أبا رافع القرظي من اليهود والرئيس من نصارى أهل

---

١. آل عمران: ٧٩ـ٨٠.

٢. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: ٢ /٢٠.

٣. *المستدرك*: ٣ /١٧٩؛ *تاريخ مدينة دمشق*: ٤ /٧٦. وقريب منه في *المعجم الكبير*: ٣ /١٢٨؛ *الجعفريات*: ١٨١؛ *النوادر* (للراوندي): ١٦.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٤.

٥. *كتاب المجروحين*: ٢ /١٢٢؛ *كنز العمال*: ٢ /٥٠٠، ح٤٥٩٦.

نجران قالا: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا؟ فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني. فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

٧. عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: إيّاكم والغلو في الدين، فإنّما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين[٢].

٨. عن سمرة بن جندب أنّ رسول الله ﷺ قال: إيّاكم والغلو، فإنّ بني إسرائيل قد غلا كثير منهم حتّى كانت المرأة القصيرة تتّخذ خفّين من خشب تحشوهما ثمّ تولج فيهما رجليها ثمّ تقوم إلى جنب المرأة الطويلة فتمشي معها، فإذا هي قد تساوت بها وكانت أطول منها[٣].

٩. عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه: يا رسول الله، تسجد لك البهائم والشجر فنحن أحقّ أن نسجد لك، فقال: اعبدوا ربّكم وأكرموا أخاكم[٤].

٨. عن عمر بن أذينة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريّون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان، وإنّ أمّتي ستفترق ثلاث فرق: فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة أعداؤك وهم الشّاكّون، وفرقة غلاة فيك فهم الجاحدون، وأنت يا عليّ وشيعتك ومحبّو شيعتك في الجنّة وأعداؤك والغلاة في محبّتك في النّار[٥].

---

١. *تفسير الثعلبي*: ٣/ ١٠١؛ *أسباب نزول الآيات*: ٧٤؛ *تفسير البغوي*: ١/ ٣٢٠.

٢. *مسند أحمد بن حنبل*: ١/ ٢١٥؛ *سنن ابن ماجة*: ٢/ ١٠٠٨؛ *سنن النسائي*: ٥/ ٢٦٨.

٣. *المعجم الكبير*: ٧/ ٢٦٧؛ *مجمع الزوائد*: ١/ ٦٢ـ٦٣.

٤. *مسند أحمد بن حنبل*: ٦/ ٧٦.

٥. *مائة منقبة*: ٨٠ـ٨١.

٢. موقف الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام

١. بسند صحيح عن هشام بن سالم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أتي قوم أميرالمؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا، فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها وأفضى بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتّى ماتوا[1].

٢. عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا عليّ، إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه. قال: وقال عليّ صلى الله عليه وآله وسلم: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني[2].

٣. عن الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي‌موسى بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط ومبغض مفرط، وأنا أبرء إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ ممّن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى قال الله تعالى: **﴿وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾**[3] وقال عزّ وجلّ: **﴿لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِلّٰهِ وَلَا**

---

١. *الكافي*: ٧/ ٢٥٧، ح٨؛ ٧/ ٢٥٨ـ٢٥٩، ح١٨؛ *تهذيب الأحكام*: ١٠/ ١٣٨، ح٨؛ *الاستبصار*: ٤/ ٢٥٤، ح٧؛ *الأمالي* للشيخ الطوسي: ٦٦٢، ح٢١.

٢. *الأمالي* للشيخ الطوسي: ٢٥٦، ح٥٤. وقريب منه في *مسند أحمد بن حنبل*: ١/ ١٦٠؛ *تاريخ مدينة دمشق*: ٤٢/ ٢٩٣.

٣. المائدة: ١١٦ـ١١٧.

المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ﴾[١] وقال‌ﷻ: **﴿مَا المَسيحُ ابنُ مَريَمَ إلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدّيقَةٌ كانا يَأكُلانِ الطَّعامَ﴾**[٢و٣].

٤. قال عليّ‌عليه‌السلام: يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: محبّ غال، ومفرط. قال: قال ذلك اعتذاراً منه أنّه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط، ولعمري إنّ عيسى بن مريم‌عليه‌السلام لو سكت عمّا قالت فيه النصارى لعذبه الله[٤].

٥. عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام: اللّهم إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللّهم اخذلهم أبدًا، ولا تنصر منهم أحداً[٥].

٦. عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن أبي‌عبدالله‌عليه‌السلام قال: حدّثني أبي عن جدي عن آبائه عن أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام قال: إيّاكم والغلو فينا قولوا إنّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم[٦].

٧. عن عبدالله بن شريك، عن أبيه، قال: بينا عليّ‌عليه‌السلام عند امرأة من عنزة وهي أمّ عمر إذ أتاه قنبر، فقال: إنّ عشرة نفر بالباب يزعمون أنّك ربّهم! قال: أدخلهم. قال: فدخلوا عليه، فقال: ما تقولون؟ فقالوا: إنّك ربّنا وأنت الّذي خلقتنا وأنت الّذي ترزقنا، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا أن يقلعوا، فقال لهم: ويلكم ربّي وربّكم الله ويلكم توبوا وارجعوا، فقالوا: لا نرجع عن مقالتنا أنت ربّنا ترزقنا وأنت خلقتنا، فقال: يا قنبر آتني بالفعلة، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزُّبُل والمرور

---

١. النساء: ١٧٢.

٢. المائدة: ٧٥.

٣. *عيون أخبار الرضا‌عليه‌السلام*: ١/ ٢١٧.

٤. *الأمالي* للصدوق: ٧٠٩ـ٧١٠.

٥. *الأمالي* للطوسي: ٦٥٠، ح١٣.

٦. *الخصال*: ٢/ ٦١٤؛ *تحف العقول*: ١٠٤.

فأمرهم أن يحفروا لهم في الأرض، فلمّا حفروا خدّاً أمر بالحطب والنّار فطرح فيه حتّى صار ناراً تتوقّد، قال لهم: ويلكم توبوا وارجعوا! فأبوا وقالوا: لانرجع، فقذف عليّ عليه السلام بعضهم ثمّ قذف بقيّتهم في النّار، ثمّ قال عليّ عليه السلام:

إنّي إذا أبصرت شيئاً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً[١].

٨. عن عليّ عليه السلام قال: يهلك فيّ اثنان: محبّ مفرط، ومبغض مفتر[٢].

أمّا الإمام الحسن والحسين عليهما السلام فلم نعثر على خبر عنهما في المقام.

٣. موقف الإمام السجاد عليه السلام

١. عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: يا أهل العراق أحبّونا حبّ الإسلام ولا تحبّونا حبّ الأصنام، فما زال بنا حبّكم حتّى صار علينا شيناً[٣].

٢. عن ضريس، قال: قال لي أبو خالد الكابلي: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ اليهود أحبّوا عزيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا فلا عزير منهم ولا هم من عزير، وإنّ النصارى أحبّوا عيسى حتّى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى، وأنا على سنّة من ذلك أنّ قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير وما قالت النصارى في عيسى بن مريم فلا هم منّا ولا نحن منهم[٤].

٣. عن أبي حمزة الثّماليّ، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبدالله بن سبإ فقامت كلّ شعرة في جسدي، لقد ادّعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله، كان عليّ عليه السلام ـ والله ـ عبداً لله صالحاً، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نال الكرامة من

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٥٦.

٢. *المصنّف* لعبدالرزّاق الصنعاني: ١١ /٣١٨، ح٢٠٦٤٧؛ *مسند ابن الجعد*: ٣٥؛ *المصنّف* لابن أبي شيبة الكوفي: ٧ /٥٠٦، ح٧١ و٧٣؛ *كتاب السنّة*: ٤٦٢، ح٩٨٤.

٣. *تاريخ مدينة دمشق*: ٤١ /٣٩٢؛ *تهذيب الكمال*: ٢٠ /٣٨٧.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩١.

الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكرامة من الله إلا بطاعته[١].

٤. موقف الإمام الباقر عليه السلام

١. قال النوبختي رحمه الله: فرقة قالت: إنّ محمّد بن الحنفية هو المهدي سماه عليّ عليه السلام مهديّاً لم يمت ولا يموت ولا يجوز ذلك ولكنه غاب ولا يدرى أين هو وسيرجع ويملك الأرض ولا إمام بعد غيبته إلى رجوعه. وهم أصحاب ابن كرب ويسمّون الكربية وكان حمزة بن عمارة البربري منهم وكان من اهل المدينة ففارقهم وادّعى أنّه نبيّ وأنّ محمّد بن الحنفية هو الله عزّ وجلّ تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وأنّ حمزة هو الإمام وأنّه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء فيفتح بهنّ الأرض ويملكها، فتبعه على ذلك ناس من أهل المدينة وأهل الكوفة فلعنه أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وبرئ منه وكذبه وبرئت منه الشيعة[٢].

٢. وقال: البيانية أصحاب بيان النهدي وقالوا: إنّ أبا هاشم نبي بياناً عن الله عزّ وجلّ فبيان نبيّ وتأوّلوا في ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وهُدىً**﴾[٣]. وادّعى بيان بعد وفاة أبي‌هاشم النبوة وكتب إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام يدعوه إلى نفسه والإقرار بنبوّته ويقول له: أسلم تسلم وترتق في سلم وتنج وتغنم فإنّك لا تدري أين يجعل الله النبوّة والرسالة وما على الرسول إلا البلاغ وقد أعذر من أنذر، فأمر أبوجعفر عليه السلام محمّد بن عليّ رسول بيان فأكل قرطاسه الذي جاء به[٤].

٣. عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وفي الفسطاط نحو من خمسين رجلاً فجلس بعد سكوت منّا طويل فقال: ما لكم ترون أنّي نبيّ الله؟ لا والله ما أنا كذلك

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٣.

٢. *فرق الشيعة*: ٢٧.

٣. آل عمران: ١٣٨.

٤. *فرق الشيعة*: ٣٤.

ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة، فمن وصلها وصله الله، ومن أحبّها أحبّه الله، ومن حرّمها حرّمه الله[١].

٤. عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشرالشيعة شيعة آل محمّد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منّا ولسنا منهم، قال: فما التالي؟ قال: المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يوجر عليه ثمّ أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجّة ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لاتغتروا، ويحكم لاتغتروا[٢].

٥. عن ابن المغيرة، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبدالله بن الحسن عليه السلام فقال يحيى: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله سبحان الله ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت، قال: ثمّ قال: لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٦. عن كثير بن إسماعيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان فإنّهما كذبا علينا[٤].

٧. عن كثير النواء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن أبي بكر وعمر أظلما من حقّكم شيئاً أو ذهبا به؟ قال: لا ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقّنا ما تزن حبّة خردل. قال: قلت: فأتولاهما جعلني الله فداك؟ قال: نعم يا كثير

---

١. *المحاسن*: ١ /٩١، ح٤٤؛ *ثواب الأعمال*: ٢٠٤ـ٢٠٥.

٢. *الكافي*: ٢ /٧٥ـ٧٦، ح٦.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٠.

٤. ضعفاء العقيلي: ٤ /١٨٠.

تولّهما في الدنيا والآخرة. قال: وجعل يصك عنق نفسه ويقول: ما أصابك فبعنقي قال: ثمّ برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان فإنّهما كذبا علينا أهل البيت[١].

٥. موقف الإمام الصادق عليه السلام

١. عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر والزّندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها في الشّيعة، فكلّ ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلوّ فذاك ما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم[٢].

٢. عن عبدالرّحمن بن كثير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام يوماً لأصحابه: لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن يهوديّةً كان يختلف إليها يتعلّم منه السّحر والشّعبذة والمخاريق. إنّ المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان، وإنّ قوماً كذبوا عليّ ما لهم أذاقهم الله حرّ الحديد! فو الله ما نحن إلا عبيد الّذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضرّ ولا نفع إن رحمنا فبرحمته وإن عذّبنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله من حجّة ولا معنا من الله براءة وإنّا لميّتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون، ويلهم ما لهم. لعنهم الله، فلقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ عليهم السلام وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله أبيت على فراشي خائفاً وجلا مرعوباً، يأمنون وأفزع وينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل أتقلقل بين الجبال والبراري، أبرأ إلى الله ممّا قال فيّ الأجدع البرّاد عبد بني أسد أبوالخطّاب ـ لعنه الله ـ والله لو ابتلوا

---

١. *تاريخ مدينة دمشق*: ٥٤ /٢٨٨؛ *تاريخ المدينة*: ١ /٢٠١.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٠٢.

بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب ألا يقبلوه فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً أستعدي الله عليهم وأتبرّأ إلى الله منهم، أشهدكم أنّي امرؤ ولدني رسول الله ﷺ وما معي براءة من الله، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذّبني عذاباً شديداً أو أشدّ عذابه[1].

٣. عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّدقة على النّاصب وعلى الزّيديّة. فقال: لا تصدّق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت، وقال لي: الزّيديّة هم النّصّاب[2].

٤. عن بشير الدّهّان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى أبي الخطّاب: بلغني أنّك تزعم أن الزّنا رجل وأنّ الخمر رجل وأنّ الصّلاة رجل وأنّ الصّيام رجل وأنّ الفواحش رجل، وليس هو كما تقول، إنّا أصل الحقّ وفروع الحقّ طاعة الله، وعدوّنا أصل الشّرّ وفروعهم الفواحش، وكيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع[3].

٥. عن إبراهيم الكرخيّ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرّ من اليهود والنّصارى والمجوس والّذين أشركوا[4].

٦. عن مصادف، قال: لمّا لبّى القوم الّذين لبّوا بالكوفة دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك، فخرّ ساجداً وألزق جُؤجؤه بالأرض وبكى، وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول: بل عبدالله قنّ داخر مراراً كثيرةً، ثمّ رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته فندمت على إخباري إيّاه، فقلت: جعلت فداك وما عليك أنت من ذا؟! فقال: يا مصادف إنّ عيسى لو سكت عمّا قالت النّصارى فيه لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعه ويعمى بصره، ولو

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٠٣.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٠٩.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥١٢.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٢٨.

سكتّ عمّا قال فيّ أبوالخطّاب لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعي ويعمي بصري[١].

٧. عن أبي بصير، قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: إنّهم يقولون! قال: وما يقولون؟ قلت يقولون: تعلم قطر المطر وعدد النّجوم وورق الشّجر ووزن ما في البحر وعدد التّراب، فرفع يده إلى السّماء، وقال: سبحان الله سبحان الله، لا والله ما يعلم هذا إلا الله[٢].

٨. عن عليّ بن حسّان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ذكر عنده جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطّاب، فقيل: إنّه صار إلى بيروذ، وقال فيهم: **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾**[٣]، قال: هو الإمام، فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا والله لا يأويني وإيّاه سقف بيت أبداً، هم شرّ من اليهود والنّصارى والمجوس والّذين أشركوا، والله ما صغّر عظمة الله تصغيرهم شيء قطّ، إنّ عزيراً جال في صدره ما قالت فيه اليهود فمحا الله اسمه من النّبوّة، والله لو أنّ عيسى أقرّ بما قالت النّصارى لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة، والله لو أقررت بما يقول فيّ أهل الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على شيء ضرّ ولا نفع[٤].

٩. عن ابن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق البريّة لهجةً وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان الّذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣١.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٢.

٣. الزخرف: ٨٤.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٨.

الكذب عبدالله بن سبإ ـ لعنه الله ـ وكان أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام قد ابتلي بالمختار، ثمّ ذكر أبوعبدالله عليه السلام الحارث الشّاميّ وبيان، فقال: كانا يكذبان على عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسّريّ وأبا الخطّاب ومعمراً وبشّاراً الشعيري وحمزة البربريّ وصائد النّهديّ، فقال: لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرّأي، كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم الله حرّ الحديد[1].

١٠. عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا. ثمّ قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصر فنقبله. فقيل له: كيف ذلك، يا بن رسول الله؟ قال: لأنّ الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، فلا يقدر على ترك عادته، وعلى الرجوع إلى طاعة الله عزّ وجلّ أبداً، وإنّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع[2].

١١. فضيل بن عثمان الأعور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتّقوا الله، وعظّموا الله، وعظّموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تفضّلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً، فإنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ قد فضّله، وأحبّوا أهل بيت نبيّكم حبّاً مقتصداً ولا تغلوا، ولا تفرّقوا، ولا تقولوا ما لا نقول، فإنّكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثمّ بعثكم الله وبعثنا، فكنا حيث يشاء الله وكنتم[3].

١٢. عن مالك بن عطية، عن بعض أصحاب أبي‌عبدالله عليه السلام قال: خرج إلينا أبوعبدالله عليه السلام وهو مغضب فقال: إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبّيك يا جعفر بن محمّد لبّيك، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٩.

٢. *الأمالي* للطوسي: ٦٥٠، ح١٢.

٣. *قرب الإسناد*: ١٢٩، ح٤٥٢؛ ١٥٩، ح٥٨٠.

خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذلّلت نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصمّ صمّاً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده أبداً وخرس خرساً لا يتكلّم بعد أبداً، ثمّ قال: لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد[1].

٦. موقف الإمام الكاظم عليه السلام

١. عليّ بن حديد المدائنيّ، قال: سمعت من سأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام فقال: إنّي سمعت محمّد بن بشير يقول: إنّك لست موسى بن جعفر الّذي أنت إمامنا وحجّتنا فيما بيننا وبين الله تعالى، قال: فقال عليه السلام: لعنه الله ثلاثاً، أذاقه الله حرّ الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتلة. فقلت له: جعلت فداك، إذا أنا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح كما أبيح دم السّابّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللإمام عليه السلام؟ فقال: نعم حلّ ـ والله ـ دمه وأباحه لك ولمن سمع ذلك منه. قلت: أوليس هذا بسابّ لك؟ قال: هذا سابّ لله وسابّ لرسول الله وسابّ لآبائي وسابّي، وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول؟! فقلت: أرأيت إذا أنا لم أخف أن أغمز بذلك بريئاً ثمّ لم أفعل ولم أقتله ما عليّ من الوزر؟ فقال: يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفةً من غير أن ينتقص من وزره شيء، أما علمت أنّ أفضل الشّهداء درجةً يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب، وردّ عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

٢. عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لعن الله محمّد بن بشير وأذاقه حرّ الحديد إنّه يكذب عليّ، برئ الله منه وبرئت إلى الله منه، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعي فيّ ابن بشير، اللّهمّ أرحني منه.

---

١. *الكافي*: ٨/ ٢٢٥ـ٢٢٦، ح٢٨٦.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٨.

ثمّ قال: يا عليّ ما أحد اجترأ أن يتعمّد الكذب علينا إلا أذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ بياناً كذب على عليّ بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد وإنّ محمّد بن بشير ـ لعنه الله ـ يكذب عليّ برئت إلى الله منه، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعيه فيّ محمّد بن بشير. اللّهمّ أرحني منه، اللّهمّ إنّي أسألك أن تخلّصني من هذا الرّجس النّجس محمّد بن بشير، فقد شارك الشّيطان أباه في رحم أمّه[1].

٧. موقف الإمام الرضا عليه السلام

١. عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله إنّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام، فقال: يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك؟! فقلت: بل ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك أكثر، قال: فليقولوا: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول بالتشبيه والجبر إذا، فقلت له: إنّهم يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل من ذلك شيئاً وإنما روي عليه، قال: فليقولوا في آبائي عليهم السلام: إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنّما روي عليهم، ثمّ قال عليه السلام: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة. يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغّروا عظمة الله، فمن أحبّهم فقد أبغضنا، ومن أبغضهم فقد أحبّنا، ومن والاهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برّنا، ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردّنا،

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٩.

ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرّمنا، ومن حرّمهم فقد أعطانا. يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً[1].

٢. عن إبراهيم بن أبي‌محمود عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك، يا عليّ أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك. يا عليّ أنت الّذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك. يا عليّ أنت سيّد هذه الأمّة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة. يا عليّ أنت أوّل من آمن بي وصدّقني وأنت أوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي وأنت أوّل من صلّى معي والنّاس يومئذ في غفلة الجهالة. يا عليّ أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي وأنت أوّل من يجوز الصّراط معي وإنّ ربّي عزّ وجلّ أقسم بعزّته أنّه لا يجوز عقبة الصّراط إلا من معه براءة بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك وأنت أوّل من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفّع لمحبّينا فتشفّع فيهم وأنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقّةً الشّقّة منه أوسع من الشّمس والقمر وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك.

---

١. *التوحيد*: ٣٦٣ـ٣٦٤، ح١٢؛ *عيون أخبار الرضا عليه السلام*: ٢ / ١٣٠ـ١٣١، ح٤٥.

قال إبراهيم بن أبي‌محمود: فقلت للرّضا: يا ابن رسول الله إنّ عندنا أخباراً في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم أفندين بها؟ فقال: يا ابن أبي‌محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عليهما السلام عن جدّه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان النّاطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبدالله وإن كان النّاطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثمّ قال الرّضا عليه السلام: يا ابن أبي‌محمود إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلوّ وثانيها التّقصير في أمرنا وثالثها التّصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع النّاس الغلوّ فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا وإذا سمعوا التّقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا وقد قال الله عزّ وجلّ **﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾**[١] يا ابن أبي‌محمود إذا أخذ النّاس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا فإنّه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه، إنّ أدنى ما يخرج به الرّجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثمّ يدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه. يا ابن أبي‌محمود احفظ ما حدّثتك به فقد جمعت لك خير الدّنيا والآخرة[٢].

٣. بسند صحيح عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد عليه السلام، فاستأذنت عليه السّجّان فقال: لا سبيل لك إليه عليه السلام قلت: ولم؟ قال: لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة وإنّما ينفتل من صلاته ساعةً في صدر النّهار وقبل الزّوال وعند اصفرار الشّمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربّه.

---

١. الانعام: ١٠٨.

٢. *عيون أخبار الرضا عليه السلام*: ٢ /٢٧١ـ٢٧٢، ح٦٣.

قال: فقلت له فاطلب لي منه في هذه الأوقات إذناً عليه فاستأذن لي فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكّراً. قال أبو الصّلت: فقلت له: يا ابن رسول الله ﷺ ما شيء يحكيه عنكم النّاس. قال: وما هو؟ قلت: يقولون إنّكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد، فقال: اللّهمّ فاطر السّماوات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قطّ وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة وإنّ هذه منها.

ثمّ أقبل عليّ فقال لي: يا عبدالسّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم، قلت: يا ابن رسول الله صدقت، ثمّ قال: يا عبدالسّلام أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟! قلت: معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم[١].

٤. عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله بأيّ شيء تصحّ الإمامة لمدّعيها؟ قال: بالنّصّ والدّليل. قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدّعوة. قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ. قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس؟ قال عليه السلام له: أما بلغك قول الرّسول ﷺ اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؟ قال: بلى، قال: وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمّة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين، وقال عزّ وجلّ في محكم كتابه: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾**[٢] فأوّل المتوسّمين رسول الله ﷺ ثمّ أميرالمؤمنين عليه السلام من بعده ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة.

---

١. *عيون أخبار الرضا عليه السلام*: ١ /١٩٧، ح٦.

٢. الحجر: ٧٥.

قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت. فقال الرّضا عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ قد أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممّن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عزّ وجلّ.

قال له المأمون: يا أبا الحسن بلّغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحدّ، فقال الرّضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تبارك تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً قال الله ـ تبارك وتعالى ـ **﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤتِيَهُ اللهُ الكِتابَ وَالحُكمَ وَالنُّبوَّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِن دُونِ اللهِ ولكِن كُونُوا رَبّانِيِّينَ بِما كُنتُم تُعَلِّمُونَ الكِتابَ وَبِما كُنتُم تَدرُسُونَ وَلا يَأمُرَكُم أَن تَتَّخِذُوا المَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرباباً أَيَأمُرُكُم بِالكُفرِ بَعدَ إِذ أَنتُم مُسلِمُونَ﴾**[1].

قال عليّ عليه السلام: يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي، محبّ مفرط ومبغض مفرّط وأنا أبرأ إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ ممّن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النّصارى قال الله تعالى وإذ قال الله: **﴿وَإِذ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلهَينِ مِن دُونِ اللهِ قالَ سُبحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ ما لَيسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَهُ تَعلَمُ ما فِي نَفسِي وَلا أَعلَمُ ما فِي نَفسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلامُ الغُيُوبِ ما قُلتُ لَهُم إِلا ما أَمَرتَنِي بِهِ أَنِ اعبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُم وَكُنتُ عَلَيهِم شَهِيداً ما دُمتُ فِيهِم فَلَمّا تَوَفَّيتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيهِم وَأَنتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ﴾**[2] وقال عزّ وجلّ: **﴿لَن يَستَنكِفَ المَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبداً للهِ وَلا**

---

١. آل عمران: ٧٩ـ٨٠.

٢. المائدة: ١١٦ـ١١٧.

وَلا المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ﴾[1] وقالﷻ: **﴿مَا المَسِيحُ ابنُ مَريَمَ إلا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأكُلانِ الطَّعامَ﴾**[2] ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّةً وادّعى للأئمّة ربوبيّةً أو نبوّةً أو لغير الأئمّة إمامةً فنحن منه برءاء في الدّنيا والآخرة[3].

٥. عن الحسين بن خالد الصيرفي قال: قال أبو الحسن الرضاعليه السلام: من قال بالتّناسخ فهو كافر، ثمّ قالعليه السلام: لعن الله الغلاة ألا كانوا يهوداً ألا كانوا مجوساً ألا كانوا نصارى ألا كانوا قدريّةً ألا كانوا مرجئةً ألا كانوا حروريّةً ثمّ قالعليه السلام: لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرءوا منهم برئ الله منهم[4].

٦. عن أبي‌هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرّضاعليه السلام عن الغلاة والمفوّضة؟ فقال: الغلاة كفّار والمفوّضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة، خرج من ولاية اللهﷻ وولاية رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم و ولايتنا أهل البيت[5].

٧. عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضاعليه السلام: يا ابن رسول الله إنّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ النّبيّصلى الله عليه وآله وسلم لم يقع عليه السّهو في صلاته؟ فقال: كذبوا لعنهم الله إنّ الّذي لا يسهو هو الله الّذي لا إله إلا هو. قال: قلت: يا ابن رسول الله وفيهم قوماً يزعمون أنّ الحسين بن عليّعليه السلام لم يقتل وأنّه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشّاميّ

---

١. النساء: ٧٢.

٢. المائدة: ٧٥.

٣. عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢ /٢٠١_٢٠٢، ح١.

٤. *عيون أخبار الرضا*عليه السلام: ٢ /٢٠٢، ح٢.

٥. *عيون أخبار الرضا*عليه السلام: ٢ /٢٠٣، ح٤.

وأنّه رفع إلى السّماء كما رفع عيسى ابن مريمعليه السلام ويحتجّون بهذه الآية: **﴿وَلَن يَجعَلَ اللهُ لِلكافِرِينَ عَلَى المُؤمِنِينَ سَبِيلا﴾**[١] فقال: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبيّ اللهصلى الله عليه وآله وسلم في إخباره بأنّ الحسين بن عليّعليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسينعليه السلام وقتل من كان خيراً من الحسين أميرالمؤمنين والحسن بن عليّعليه السلام وما منّا إلا مقتول وإنّي والله لمقتول بالسّمّ باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلى من رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمينعزّ وجلّ، وأمّا قول اللهعزّ وجلّ: **﴿وَلَن يَجعَلَ اللهُ لِلكافِرِينَ عَلَى المُؤمِنِينَ سَبِيلا﴾**[٢] فإنّه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّةً ولقد أخبر الله عزّ وجلّ عن كفّار قتلوا النّبيّين بغير الحقّ ومع قتلهم إيّاهم لن يجعل الله لهم على أنبيائهعليهم السلام سبيلاً من طريق الحجّة[٣].

٨. محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر وأبي يحيى الواسطيّ، قال: قال أبو الحسن الرّضاعليه السلام: كان بيان يكذب على عليّ بن الحسينعليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفرعليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان محمّد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسىعليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان أبوالخطّاب يكذب على أبيعبداللهعليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، والّذي يكذب عليّ محمّد بن فرات[٤].

٩. عن يونس بن ظبيان أنّه قال: كنت في بعض اللّيالي وأنا في الطّواف فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس إنّي أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري، فرفعت

---

١. النساء: ١٤١.

٢. النساء: ١٤١.

٣. *عيون أخبار الرضا*عليه السلام: ٢ /٢٠٣، ح٥.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٤.

رأسي فإذا ج[1] فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثمّ قال للرّجل: اخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم أشهد ماناداه إلا شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان وأصحابهما إلى ذلك الشّيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام.

قال يونس: فقام الرّجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطاً حتّى صرع مغشيّاً عليه وقد قاء رجيعه وحمل ميّتاً، فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربةً قلب فيها مثانته حتّى قاء رجيعه وعجّل الله بروحه إلى الهاوية وألحقه بصاحبه الّذي حدّثه بيونس بن ظبيان، ورأى الشّيطان الّذي كان يتراءى له[2].

١٠. عن يونس، قال: قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السلام: يا يونس أما ترى إلى محمّد بن الفرات وما يكذب عليّ؟! فقلت: أبعده الله وأسحقه وأشقاه! فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حرّ الحديد كما أذاق من كان قبله ممّن كذب علينا، يا يونس إنّما قلت ذلك لتحذّر عنه أصحابي وتأمرهم بلعنه والبراءة منه، فإنّ الله بريء منه[3].

٨. موقف الإمام الجواد عليه السلام

عن عليّ بن مهزيار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ـ وقد ذكر عنده أبوالخطّاب ـ: لعن الله أبا الخطّاب ولعن أصحابه ولعن الشّاكّين في لعنه ولعن من قد وقف في ذلك وشكّ فيه، ثمّ قال: هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي‌هاشم استأكلوا بنا النّاس وصاروا دعاةً يدعون النّاس إلى ما دعى إليه أبوالخطّاب، لعنه الله ولعنهم معه

---

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: فإذا «ج» أي جبرئيل. *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٦٤.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٦٧٣.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٤٧.

ولعن من قبل ذلك منهم، يا عليّ لا تتحرّجن من لعنهم لعنهم الله! فإنّ الله قد لعنهم، ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: من تأثّم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله[١].

٩. موقف الإمام الهادي عليه السلام

١. عن إبراهيم بن شيبة، قال: كتبت إليه: جعلت فداك، إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئزّ منها القلوب وتضيق لها الصّدور، ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم، ولا يجوز ردّها ولا الجحود لها إذا نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها، من ذلك أنّهم يقولون ويتأوّلون في معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ﴾**[٢]، وقوله عزّ وجلّ: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾**[٣] معناها رجل، لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزّكاة معناها ذلك الرّجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وأشياء تشبهها من الفرائض والسّنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الّذي ذكرت لك، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل الّتي تصيّرهم إلى العطب والهلاك والّذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء، ودعوا إلى طاعتهم، منهم عليّ بن حسكة والقاسم اليقطينيّ، فما تقول في القبول منهم جميعاً؟ فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله[٤].

٢. عن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ ـ ابتداءً منه ـ: لعن الله القاسم اليقطينيّ ولعن الله عليّ بن حسكة القمّيّ، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً[٥].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٢.

٢. العنكبوت: ٤٥.

٣. البقرة: ٤٣.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٥.

٥. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٦.

٣. عن سهل بن زياد الآدميّ قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك يا سيّدي إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك، وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أنّ الصّلاة والزّكاة والحجّ والصّوم كلّ ذلك معرفتك ومعرفة من كان فيه مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة والنّبوّة، فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصّلاة والصّوم والحجّ، وذكر جميع شرائع الدّين أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك، ومال النّاس إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة. قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة ـ عليه لعنة الله ـ وبحسبك أنّي لا أعرفه في مواليّ، ما له لعنه الله! فو الله ما بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء قبله إلا بالحنيفيّة والصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والولاية، وما دعا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيدالله لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذّبنا، ما لنا على الله من حجّة بل الحجّة لله عزّ وجلّ علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدت من أحد منهم خلوةً فاشدخ رأسه بالصّخر[١].

٤. عن العبيديّ قال: كتب إليّ العسكريّ ـ ابتداءً منه ـ: أبرأ إلى الله من الفهريّ والحسن بن محمّد بن بابا القمّيّ فابرأ منهما، فإنّي محذّرك وجميع مواليّ وإنّي ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا النّاس، فتّانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّاً وأنّه باب، عليه لعنة الله، سخّر منه الشّيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمّد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل! فإنّه قد آذاني، آذاه الله في الدّنيا والآخرة[٢].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٧.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٩.

۱۰. موقف الإمام القائم عليه السلام

۱. قال الطبرسي رحمه الله: وممّا خرج عن صاحب الزمان عليه السلام ردّاً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمّد بن عليّ بن هلال الكرخي: يا محمّد بن علي تعالى الله وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه ـ تباركت أسماؤه ـ: **﴿قُل لا يَعلَمُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ الغَيبَ إِلا اللهُ﴾**[1] وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيدالله عز وجل يقول الله عز وجل: **﴿مَن أَعرَضَ عَن ذِكرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ أَعمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرتَنِي أَعمى وَقَد كُنتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ اليَومَ تُنسى﴾**[2] يا محمّد بن عليّ قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيداً و رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وملائكته وأنبياءه وأولياءه عليهم السلام وأشهدك وأشهد كلّ من سمع كتابي هذا أنّي بريء إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول إنّا نعلم الغيب ونشاركه في ملكه أو يحلّنا محلاً سوى المحلّ الذي رضيه الله لنا وخلقنا له أو يتعدّى بنا عمّا قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي، وأشهدكم أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من موالي وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من الموالي لعلّ الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه فكلّ من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد

---

۱. النمل: ٦٥.

۲. طه: ۱۲٤.

أمرته ونهيته فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممّن ذكرت من عباده الصالحين[١].

٢. وجاء في توقيع إسحاق بن يعقوب المعروف: وأمّا أبوالخطّاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء[٢].

هذا صريح كلماتهم تجاه الغلو والغلاة.

ويمكن تصنيف أقوالهم عليهم السلام بأن نقول: لهم عليهم السلام في مقابل الغلات ستّة مواضع فنحن نذكر هذه المواضع مع الاشارة الى جملة من شواهدها في الروايات:

١. ردّ عقائد الغلات وبيان العقائد الصحيحة

لقد كان أولئك الغلاة يكذبون على أهل البيت عليهم السلام ويخشون أن يظهروا مقولاتهم الفاسدة أمامهم، بل حتّى الزنادقة كانوا يتحاشون ذلك، فلمّا أراد ابن أبي العوجاء الزنديق أن يناظر الإمام الصادق عليه السلام حذّره ابن المقفّع، وقال له: لا تفعل، فإنّي أخاف أن يُفسد عليك ما في يدك[٣].

وكان أهل البيت عليهم السلام إذا بلغتهم المقالة الفاسدة من الغلاة فيهم خاصّة، ردّوها جهرة وأثبتوا للناس الحقّ الذي في خلافها[٤].

وهذا تارة بردّ ألوهيتهم عليهم السلام و صفات الربوبي عنهم ـ كما يأتي في الحديث الأوّل ـ وتاره أخرى بردّ نبوّتهم ـ كما في الحديث الثاني ـ وتارة ثالثة بردّ أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى ـ كما في الحديث الثالث ـ

---

١. *الإحتجاج*: ٢ / ٤٧٤.

٢. *كمال الدين*: ٢ /٤٨٥؛ *الغيبة* (للطوسي): ٢٩١؛ *إعلام الورى*: ٢ /٢٧١؛ *الإحتجاج*: ٢ / ٤٧٠.

٣. *الكافي*: ١ / ٧٤، ح٢؛ *التوحيد*: ١٢٦ـ١٢٥، ح٤.

٤. *البدعة مفهومها وحدودها*: ٧٦.

١. قال الرضا عليه السلام: من تجاوز بأميرالمؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالّين. فقام إليه رجل فقال له: يا بن رسول الله صف لنا ربّك فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا. فقال الرضا عليه السلام: إنّه من يصف ربّه بالقياس فإنّه لايزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج طاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل ثمّ قال: اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه أصفه من غير صورة، لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، بعيد بغير تشبيه، ومتدان في بعده بلا نظير، لا يتوهّم ديمومته، ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته. الخلق إلى ما علم منهم منقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق، وبعيد غير متقص، يحقّق ولا يمثل، ويوحد ولا يبعض، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات ولا إله غيره الكبير المتعال.

فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، فإنّ معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أنّ هذه كلّها صفات عليّ عليه السلام، وأنّه هو الله ربّ العالمين.

قال: فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدّت فرائصه وتصبب عرقاً وقال: سبحان الله سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّاً كبيراً، أوليس كان عليّ عليه السلام آكلاً في الآكلين، وشارباً في الشاربين، وناكحاً في الناكحين، ومحدثاً في المحدثين؟ وكان مع ذلك مصلّياً خاضعاً بين يدي الله ذليلاً، وإليه أوّاهاً منيباً، أفمن كان هذه صفته يكون إلهاً؟ فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كلّ موصوف بها.

فقال الرجل: يا ابن رسول الله إنّهم يزعمون أنّ عليّاً لمّا أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دلّ على أنّه إله، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم.

فقال الرضاعليه السلام: أوّل ما ههنا أنّهم لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم فقال: لما ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على أنّ من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أنّ الذي ظهر منه من المعجزات إنّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.

ثمّ قال الرضاعليه السلام: إنّ هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتّى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أنّه القادر بنفسه الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاداً، والذي من شاء أفقره، ومن شاء أغناه، ومن شاء أعجزه بعد القدرة، وأفقره بعد الغني. فنظروا إلى عبد قد اختصّه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده، وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته، وباعثاً على اتباع أمره، ومؤمناً عباده المكلّفين من غلط من نصبه عليهم حجّة، ولهم قدوة، وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله، ويأملون نائله، ويرجون التفيّؤ بظلّه والانتعاش بمعروفه، والانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا، وينقذهم من التعرّض لدني المكاسب وخسيس المطالب.

فبينا هم يسألون عن طريق الملك ليترصّدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلّقت قلوبهم برؤيته إذ قيل: سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقّه، ومن الإقرار بالمملكة واجبه، وإيّاكم أن تسمّوا باسمه غيره، وتعظّموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقّه، وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته. فقالوا: نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا، فما لبثوا أن طلع

عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّها إليه سيّده ورجل قد جعلهم في جملته وأموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون، واستكبروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيّده ورفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فأقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه، ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك.

فأقبل عليهم العبدالمنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة ممّا يسمّونه به ويخبرونهم بأنّ الملك هو الذي أنعم عليه بهذا واختصّه به وإنّ قولكم ما تقولون يوجِبَ عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلّ ما أملتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم. فما زال كذلك حتّى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حقّ تعظيمه، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكّل بهم من يسومهم سوء العذاب. فكذلك هؤلاء وجدوا أميرالمؤمنين عبداً أكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليّاً له عبداً، وأكبروا عليّاً عن أن يكون الله ﷻ له ربّاً، فسمّوه بغير اسمه، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته. وقالوا لهم: يا هؤلاء إنّ عليّاً وولده عباد مكرمون، مخلوقون مدبّرون، لا يقدرون إلا على ما أقدرهم عليه الله ربّ العالمين، ولا يملكون إلا ما ملكهم، لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً إلا ما أقدرهم عليه وطوقهم وإنّ ربّهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين، فإنّ من اتّخذهم أو واحداً منهم أرباباً من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السبيل. فأبي القوم إلا جماحاً وامتدوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم[١].

---

١. *تفسير الإمام العسكري*؈: ٥٠ـ٥٨. ولاحظ أيضاً *الاحتجاج*: ٢ /٤٣٨ـ٤٣٩.

٢. عن أبي العبّاس البقباق قال: تداراً[1] ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار أتقياء، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء، قال: فدخلا على أبي‌عبدالله عليه السلام قال: فلمّا استقرّ مجلسهما، قال: فبدأهما أبوعبدالله عليه السلام فقال: يا عبدالله ابرأ ممّن قال إنّا أنبياء[2].

٣. عن ابن المغيرة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبدالله بن الحسن، فقال يحيى: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب؟! فقال: سبحان الله سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت، قال: ثمّ قال: لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٢. بيان علل الغلو ونتائجه

علل الغلو في بيانهم عليهم السلام ثلاثة:

١. الجهل ـ كما في الحديث المرويّ عن الرضا عليه السلام وقد سبق ذكره ـ

٢. الغرض المالي من ناحية أكابر الغلات:

فعن عليّ بن مهزيار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ـ وقد ذكر عنده أبوالخطّاب ـ: لعن الله أبا الخطّاب ولعن أصحابه ولعن الشاكّين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشكّ فيه. ثمّ قال: هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي‌هاشم استأكلوا بنا الناس وصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعي إليه أبوالخطّاب، لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم. يا عليّ لا تتحرّجنّ من لعنهم، لعنهم الله، فإنّ الله قد لعنهم، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من تأثّم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله[4].

---

١. في *البحار*: تذاكر. *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٩١.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٥٦.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٠؛ *الأمالي* للمفيد: ٢٣، ح٥.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٢؛ *بحار الأنوار*: ٢٥ /٣١٨ـ٣١٩.

٣. الحبّ المفرط:

فعن ضريس قال: قال لي أبو خالد الكابلي: أما إنّي سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأنا حي فقلت صدقني، وإن مت قبل أن تراه ترحّمت عليّ ودعوت لي، سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ اليهود أحبّوا عزيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا فلا عزير منهم ولا هم من عزير، وإنّ النصارى أحبّوا عيسى حتّى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى، وأنا على سنة من ذلك، أنّ قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير وما قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلا هم منّا ولا نحن منهم[١].

ومن نتائج الغلو في كلامهم عليهم السلام إنكار عظمة الله وترك الفرائض.

روى الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده عن الفضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا. ثمّ قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصّر فنقبله. فقيل له: كيف ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، فلا يقدر على ترك عادته، وعلى الرجوع إلى طاعة الله عزّ وجلّ أبداً، وإنّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع[٢].

٣. التبرّي عن الغلات

١. عن يونس قال: سمعت رجلاً من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنّه قال: كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي يا يونس

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩١؛ *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٨٨.

٢. *الأمالي*: ٦٥٠، ح١٢؛ *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٦٥ـ٢٦٦.

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعبُدنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكرِي﴾ فرفعت رأسي فأذا ج[1] فغضب أبوالحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثمّ قال للرجل: اخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم. أشهد ما ناداه إلا شيطان، أمّا إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام قال يونس، فقام الرجل من عنده، فما بلغ الباب إلا عشر خطّاً حتّى صرع مغشياً عليه وقد قاء رجيعه وحمل ميّتاً، فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامّته ضربة قلب فيها مثانته حتّى قاء رجيعه وعجّل الله بروحه إلى الهاوية وألحقه بصاحبه الذي حدّثه، بيونس بن ظبيان، ورأى الشيطان الذي كان يتراءى له[2].

٢. عن البطائني قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لعن الله محمّد بن بشير وأذاقه حرّ الحديد إنّه يكذب عليّ، برأ الله منه وبرئت إلى الله منه، اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا يدعى في ابن بشير، اللّهم أرحني منه، ثمّ قال: يا عليّ ما أحد اجترأ أن يتعمّد الكذب علينا إلا أذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ بياناً كذب على عليّ بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ أبا الخطّاب كذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ محمّد بن بشير ـ لعنه الله ـ يكذب عليّ برئت إلى الله منه، اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا يدعيه فيّ محمّد بن بشير، اللّهم أرحني منه، اللّهم إنّي أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمّد بن بشير، فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمّه. قال عليّ بن أبي حمزة: فما رأيت أحداً قتل بأسوء قتلة من محمّد بن بشير ـ لعنه الله ـ[3].

---

١. قال السيّد الداماد رحمه الله: كناية عن جبرئيل عليه السلام. *رجال الكشي* **مع تعليقات مير داماد الأسترآبادي**: ٢ /٦٥٧.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٦٧٣، *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٦٥ـ٢٦٤.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٩؛ *بحار الأنوار*: ٢٥ / ٣١٤.

كما حين أظهر أبو الجارود بدعته، تبرّأ منه الباقرعليه السلام، وسمّاه باسم الشيطان سرحوباً[١]، ولعنه الامام الصادقعليه السلام ولعن معه كثير النوّاء وسالم بن أبي حفصة، وقال: كذّابون مكذّبون كفّار، عليهم لعنة الله[٢].

٤. الأمر بالاجتناب عن الغلات

فإذا أظهر رجل غلوّاً أبعدوه ولعنوه وتبرّأوا منه، ثمّ أمروا شيعتهم بمنابذته وترك مخالطتهم. فإنّك إذا لاحظت روايات الإمامية تجد شواهد كثيرة على ذلك، منها:

١. روى الشيخ الطوسيرحمه الله بسنده عن الفضيل بن يسار قال: قال الصادقعليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله، الحديث[٣].

٢. عن المفضل بن مزيد قال: قال أبوعبداللهعليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطّاب والغلاة، فقال لي: يا مفضّل لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم[٤].

٣. عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، يا ابن خالد إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغّروا عظمة الله تعالى، فمن أحبّهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبّنا، ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برّنا، ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردّنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤١٣.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤١٦.

٣. *الأمالي* للطوسي: ٦٥٠، ح١٢. *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٦٥.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٢٥.

كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرّمنا، ومن حرّمهم فقد أعطانا، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً[1].

٥. كشف تمويهاتهم وإعطاء قواعد عامّة لتمييز الحديث الصحيح عن الحديث السقيم

روى الكشي بإسناده عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبدالرحمن، أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمّد ما أشدّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا، فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟ فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المغيرة بن سعيد ـ لعنه الله ـ دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّ وجلّ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي‌عبدالله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي‌عبدالله عليه السلام وقال لي: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي‌عبدالله عليه السلام لعن الله أبا الخطّاب، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي‌عبدالله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنّا إن تحدّثنا، حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة. إنّا عن الله وعن رسوله نحدّث، ولا نقول قال: فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا وكلام أوّلنا مصادق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به، فإنّ مع

---

١. *التوحيد*: ٣٦٤؛ *عيون أخبار الرضا عليه السلام*: ١/ ١٤٣.

كلّ قول منّا حقيقة وعليه نوراً، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان[١].

٦. الأمر بقتلهم

وهذا بالنسبة الى غيره ـ كالأمر بالاجتناب عنهم ـ قليل جدّاً حتّى أنّا لم نجد أكثر من الروايتين أمروا بقتلهم وإليك نصّهما:

١. عن محمّد بن عيسى بن عبيد: أنّ أبا الحسن العسكريﷺ أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني وضمن لمن قتله الجنّة فقتله جنيد. وكان فارس فتّاناً يفتن الناس ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسنﷺ: هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتّاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكلّ من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله، وأنا ضامن له على الله الجنّة.

قال سعد: وحدّثني جماعة من أصحابنا من العراقيين وغيرهم بهذا الحديث عن جنيد ثمّ سمعته أنا بعد ذلك من جنيد: أرسل إلي أبو الحسن العسكريﷺ يأمرني بقتل فارس بن حاتم القزويني لعنه الله، فقلت: لا، حتّى أسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به، قال: فبعث إلي فدعاني فصرت إليه، فقال: آمرك بقتل فارس بن حاتم، فناولني دراهم من عنده، وقال: اشتر بهذه سلاحاً فأعرضه عليّ فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه، فقال: ردّ هذا وخذ غيره، قال، فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه، فقال: هذا نعم، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربته على رأسه فصرعته وثنيت عليه فسقط ميّتاً، ووقعت الضجّة فرميت الساطور بين يدي، واجتمع الناس وأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً، وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئاً، ولم ير أثر الساطور بعد ذلك[٢].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٠١.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٠٦.

٢. عن إسحاق الأنباري، قال: قال لي أبوجعفر الثاني عليه السلام: ما فعل أبو السمهري ـ لعنه الله ـ يكذب علينا، ويزعم أنّه وابن أبي الزرقاء دعاه إلينا، أشهدكم أنّي أتبرأ إلى الله عزّ وجلّ منهما، إنّهما فتّانان ملعونان، يا إسحاق أرحني منهما يرح الله عزّ وجلّ بعيشك في الجنّة. فقلت له: جعلت فداك يحلّ لي قتلهما؟ فقال: إنّهما فتّانان يفتنان الناس ويعملان في خيط رقبتي ورقبة موالي، فدماؤهما هدر للمسلمين، وإيّاك والفتك، فإنّ الإسلام قد قيد الفتك وأشفق إن قتلته ظاهراً أن تسأل لم قتلته، ولا تجد السبيل إلى تثبيت حجّة، ولا يمكنك أدلاء الحجّة فتدفع ذلك عن نفسك، فيسفك دم مؤمن من أوليائنا بدم كافر، عليكم بالاغتيال.

قال محمّد بن عيسى: فما زال إسحاق يطلب ذلك أن يجد السبيل إلى أن يغتالهما بقتل وكانا قد حذراه ـ لعنهما الله ـ[1].

التاسع: موقف أعلام الإمامية تجاه الغلاة[2]

وقف أعلام الإمامية ـ تبعاً لأئمتهم عليهم السلام ـ من أعلام الفرقة المحقّة موقفاً واضحاً وصريحاً من حركة الغلو والغلاة، يستند موقفهم هذا إلى الأخبار الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ـ التي مرّت الإشارة إلى بعضها ـ، فأجمعوا على البراءة من مقولاتهم الفاسدة ولعنوهم وبيّنوا كذبهم وافتراءاتهم في العديد من كتب العقائد والكلام، واليك نماذج من أقوالهم:

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في الغلاة والمفوّضة أنّهم كفّار بالله تعالى، وأنّهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه ما صغّر الله ـ جلّ جلاله ـ تصغيرهم شيء[3].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٣.

٢. قد أخذنا هذا المبحث إلى آخر كلام الشيخ المظفر رحمه الله من **مودة *أهل البيت*** عليهم السلام: ١٣١ـ١٣٢.

٣. *الاعتقادات*: ٩٧.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: الغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الـذين نسـبوا أميرالمـؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوّة، ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلـى مـا تجاوزوا فيه الحدّ، وخرجوا عن القصد، وهم ضـلال كفّـار حكـم فـيهم أميرالمـؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام[١].

وقال الشيخ المظفر رحمه الله: لا نعتقد في أئمتنا عليهم السلام ما يعتقده الغلاة والحلوليون **﴿كَبُـرت كَلِمةً تَخرُجُ مِن أفوَاهِهِم﴾**[٢]، بل عقيدتنا الخاصة أنّهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعلـيهم مـا علينا، وإنّما هم عباد مكرمون، اختصّهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذ كانوا فـي أعلي درجات الكمال اللائقة في البشر مـن العلـم والتقـوي والشـجاعة والكـرم والعفّـة وجميع الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحدٌ من البشر فيما اختصوا به.

قال إمامنا الصادق عليه السلام: ما جاءكم عنّـا ممّـا يجـوز أن يكـون فـي المخلـوقين ولـم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكـون فـي المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا[٣].

وقال الشيخ كاشف الغطاء في معرض حديثه عـن الغـلاة ومقـالاتهم: أمّـا الشـيعة الإمامية وأئمتهم عليهم السلام فيبرئون مـن تلـك الفـرق بـراءة التحـريم... ويبـرأون مـن تلـك المقالات ويعدّونها من أشنع الكفر والضلالات، وليس دينهم إلا التوحيـد المحـض، وتنزيه الخالق عن كلّ مشابهة للمخلوق[٤].

ونقل السيّد الحكيم رحمه الله الإجماع على كفر الغُلاة والمفوّضة ونجاستهم، ثمّ أردف قـائلاً:

---

١. *تصحيح اعتقادات الإمامية*: ١٣١.

٢. الكهف: ٥.

٣. *عقائد الإمامية*: ٣٢٦.

٤. *أصل الشيعة وأصولها*: ١٧٣ـ١٧٧.

وكذا الحال لو أُريد من الغُلو تجاوز الحدّ في صفات الأنبياء والأئمة مثل اعتقاد أنّهم خالقون، أو رازقون، أو لا يغفلون، أو لا يشغلهم شأن عن شأن، أو نحو ذلك من الصفات[١].

وإذا تتبّع الباحث فهارس التراث الإمامي، وجد فيها عشرات المؤلّفات التي صنّفها أصحاب الأئمةعليهم السلام في القرون الأولى في ذمّ الغُلاة والبراءة منهم وبيان الحكم الشرعي بشأنهم. فنحن نذكر منها ما ذكرها الشيخ و النجاشي:

١. كتاب الردّ على الغالية وأبي الخطّاب وأصحابه لإبراهيم بن أبي حفص[٢].

٢. الردّ على الغلاة لإسحاق بن الحسن بن بَكران[٣].

٣. كتاب الردّ على الغلاة لإسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل[٤].

٤. كتاب الردّ على الغالية للحسن بن عليّ بن فضّال التيملي[٥].

٥. كتاب الردّ على أصحاب التناسخ والغلاة للحسن بن موسى النوبختي[٦]. وذكر له النجاشي كتاباً له بعنوان: الردّ على الغلاة[٧].

٦. كتاب الردّ على الغالية للحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد[٨].

٧. كتاب الردّ على الغلاة والمفوّضة للحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغَضائري[٩].

---

١. *مستمسك العروة الوثقى*: ١/ ٣٨٦.

٢. *الفهرست*، الرقم: ١٠؛ *رجال النجاشي*، الرقم: ٢٢، وليس في النجاشي: «وأصحابه».

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٧٨.

٤. *الفهرست*، الرقم: ٣٦؛ *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٨.

٥. *الفهرست*، الرقم: ١٦٤؛ *رجال النجاشي*، الرقم: ٧٢.

٦. *الفهرست*، الرقم: ١٦١.

٧. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٤٨.

٨. *الفهرست*، الرقم: ٢٣٠؛ *رجال النجاشي*، الرقم: ١٣٦.

٩. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٦٦.

٨. كتاب الردّ على الغلاة سعد بن عبدالله بن أبي خَلَف الأشعري[١].

٩. كتاب الردّ على الغلاة لعليّ بن مهزيار الأهوازيّ[٢].

١٠. كتاب الردّ على الغلاة للفضل بن شاذان النيشابوري[٣]. وذكر له النجاشي كتاباً له بعنوان: كتاب الردّ على الغالية المحمدية[٤].

١١. كتاب الردّ على الغلاة محمّد بن أورمة[٥].

١٢. كتاب الردّ على الغلاة لمحمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار[٦].

١٣. المسألة في الردّ على الغلاة لمحمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري[٧].

١٤. كتاب الردّ على الغلاة لمحمّد بن موسى بن عيسى السمان الهمداني[٨].

١٥. كتاب إبطال الغلوّ والتقصير محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه[٩].

١٦. كتاب الردّ على الغلاة يونس بن عبدالرحمن[١٠].

ورغم هذا الموقف الحازم الذي وقفه الأئمةعليهم السلام وأصحابهم وفقهاء مدرستهم قديماً وحديثاً ضدّ الغلو والغُلاة، مع ذلك نجد الأقلام العاثرة الفاترة نسبت، ولا زال

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٦٧.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٦٤.

٣. *الفهرست*، الرقم: ٥٦٤.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٤٠.

٥. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٩١.

٦. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٤٨.

٧. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٠٧٠.

٨. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٠٤.

٩. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٠٤٩.

١٠. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٢٠٨.

بعضها ينسب الغلو والغُلاة الى التشيّع[١]، متشبّثين بنصوص يعثرون عليها في التراث الحديثي الإمامي يُشمّ منها رائحة الغلو فيعتبرونها أدلّة قاطعة على ذلك، وهي نصوص يدور أمرها بين احتمالين، فإما أنّها تتحدث عن عصمة الأئمة عليهم السلام ومنزلتهم الرفيعة عند الله، وهي المنزلة التالية لمقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المشتملة على خصوصيات تأبى مدرسة الخلفاء عن التسليم لها فتعدّها من الغلو، وهو حكم بلا دليل وإما أنّها نصوص مغالية فعلاً قد اندسّت في التراث الإمامي وغير الإمامي، وهي ممّا نجح خط الغلو في دسّه فيه رغم براءة الشيعة منه براءة تامة.

ولذا فعلى الباحث السنّي أن يلتفت إلى أن مذهب أهل البيت عليهم السلام وتلافياً منه لحالة الضعف هذه وسائر حالات الضعف التي فرضت نفسها على التراث الحديثي الإسلامي بكلّ مدارسه الفقهية والكلامية، كالإسرائيليات التي اخترقت التراث الإسلامي عامة ـ كما نلاحظه في تفاسير أهل السنّة وجوامعهم الحديثية بشكل خاص ـ لا يعتبر كل ما يمتلكه من تراث حديثي صحيحاً ومعتبراً، بل يري فيه ما هو صحيح ومعتبر يجب التديّن والتمسك به، وفيه ما هو رديء وضعيف لا يوجب علماً ولا عملاً، ولا يتخذ دليلاً علي شيء من أُصول الدين ولا فروعه. وفي ظل حالة كهذه، ولأجل مواجهة آثارها السلبية علي الاسلام ـ عقيدة وشريعة ـ آمنت مدرسة أهل البيت عليهم السلام بضرورة اخضاع التراث الإسلامي لعملية نقد وتمحيص شديد من أجل الحصول علي أحاديث صحيحة يمكن الاعتماد عليها كأدلة فيما بين العبد وربّه.

وكون الحديث مُدوّناً في الكافي أو التهذيب أو بحار الأنوار لا يعدّ دليلاً على صحته، بل لا يعدّ دليلاً على أنّ العلماء الأعاظم من أقطاب المذهب الذين دوّنوه في

---

١. قال الدكتور أحمد أمين: إنّ للموالي ضلعاً في الغلوّ لانضمامهم إلى التشيّع. ***ضحى الإسلام***: ٣/ ١٧٧. وقال الدكتور الشيبي: أمّا بداية الغلو فيلزم أن تكون السبائية أنصار حجر بن عدي! ***الصلة بين التصوّف والتشيّع***: ١٢٧.

موسوعاتهم كانوا يعتبرونه صحيحاً، فإنّ هدفهم ـ قدّس سرّهم ـ من الجمع والتدوين لم يكن بيان الحجج والأدلّة والاستنباط والبرهنة، وإنّما كان هدفهم حفظ التراث من الضياع والحيلولة دون اندثاره. ولذا فمن الممكن العثور علي بعض النصوص المدسوسة المنسوبة إلى أهل البيت زوراً وبهتاناً، وفي حالة كهذه ليس من الانصاف أن يحكم علي المذهب إستناداً إلى نصوص من هذا القبيل، خاصة وأنّ التراث الحديثي للمذاهب الأربعة يشتمل على نسبة أعلى من الإسرائيليات والموضوعات والأخبار الزائفة.

وإذا شئنا المقارنة بين المدرستين، فإنّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام أكثر حصانة من تسلّل الدسّ والتحريف إليها، لأنّها لم تسلّم بصحّة أيّ كتاب أو مصدر من مصادر الأحاديث، وليس شيئاً منها مستثنى عن التمحيص والتحقيق والمناقشة، والحديث الصحيح عندها هو الذي تثبت صحته بعد مراحل عسيرة من النقد والتقويم.

بينما سلّمت مدرسة المذاهب الأربعة بصحّة صحيح البخاري، وصحيح مسلم، رغم وهن الكثير من أخبارهما، ودلالة الكثير منها على أباطيل كالتشبيه والتجسيم لله سبحانه وتعالي، ورغم اشتهار الكثير من رواتهما بالضعف والوضع والكذب.

وعلى فرض أنّ بعض الأحاديث كانت متوفّرة على شرائط الحجّية من جهة السند ووثاقة الرواة، فإن كان متنها يتضمّن مخالفة قطعية للقرآن الكريم في جهة من الجهات ـ ومنها الغلو ونحوه ـ ويأبي الحمل علي وجه صحيح، فمن مقرّرات مذهبنا الثابتة والقطعية في مثل هذه الحالة عدم العمل بهذا الحديث، لقول أئمتنا عليهم السلام: ما لم يوافق كتاب الله فهو زخرف[١و٢].

---

١. *الكافي*: ١/ ٦٩، ح٣.

٢. *في رحاب أهل البيت* عليهم السلام: ١٢/ ٢٢ـ٢٥.

العاشر: مصطلح الغلو في مصادر أهل السنة

قد اختلفت أنظار أهل السنّة في مصطلح الغلو عن هذا المصطلح في مصادر الشيعة.

فنحن في هذا الأمر نذكر ملاكات أهل السنّة في رمي بعض الرواة بالغلو ونردفها بذكر شواهد من استعمال الغلو في هذه الملاكات.

١. سبّ الخلفاء والصحابة

قال ابن الجوزي: كما لبس إبليس على هؤلاء الخوارج حتّى قاتلوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام حمل آخرين على الغلو في حبّه، فزادوه على الحدّ، فمنهم... من حمله على سبّ أبي بكر وعمر حتّى أنّ بعضهم كفّر أبا بكر وعمر[١].

وقال الذهبي: الشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلّم في عثمان والزبير وطلحة وطائفة ممّن حارب عليّاً عليه السلام وتعرّض لسبّهم، والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي كفّر هؤلاء السادة وتبرّأ من الشيخين أيضاً فهذا ضالّ مفتر[٢].

وقال أيضاً: إنّ البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيّع، أو كالتشيّع بلا غلو، ثمّ بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر والدعاء إلى ذلك[٣].

وقال أيضاً: كلّ من أحبّ الشيخين فليس بغال، بلى من تعرّض لهما بشيء من تنقص فإنّه رافضي غال، فإن سبّ فهو من شرار الرافضة[٤].

وعن ابن حمّاد يقول: قال السعدي: حسين الأشقر غال من الشتامين للخيرة[٥].

وحكى ابن حجر عن صالح بن محمّد أنّه قال في عباد بن يعقوب الرواجني ـ بعد

---

١. *تلبيس إبليس*: ١١٨.

٢. *ميزان الاعتدال*: ١ /٦؛ *لسان الميزان*: ١ /٩ـ١٠.

٣. *ميزان الاعتدال*: ١ /٥ـ٦.

٤. *سير أعلام النبلاء*: ١٤ /٥١١.

٥. *الكامل*: ٢ /٣٦١؛ *ميزان الاعتدال*: ١ /٥٣١، الرقم: ١٩٨٦.

رميه بالغلو ـ كان يشتم عثمان. قال: وسمعته يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنّة لأنّهما بايعا عليّاً ثمّ قاتلاه[١].

وقال في يونس بن خباب: قال الحاكم أبو أحمد: تركه يحيى وعبدالرحمن وأحسنا في ذلك، لأنّه كان يشتم عثمان ومن سبّ أحداً من الصحابة فهو اهل أن لا يروي عنه. وقال العقيلي: كان يغلو في الرفض. وقال يعقوب بن سفيان ومشتهر عنه أنّه كان يتناول عثمان. وقال العجلي: شيعي غال[٢].

٢. إظهار المحبّة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام

فعن عطاء بن السائب قال: سمعت عبدالله بن شداد يقول: وددت أنّي قمت على المنبر من غدوة إلى الظهر، فأذكر فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ أنزل، فيضرب عنقي.

قال الذهبي ـ معلّقاً على هذه الحكاية ـ: هذا غلو[٣].

وقال ابن عدي: عباد بن عبدالصمد عامة ما يرويه في فضائل عليّ وهو ضعيف منكر الحديث ومع ذلك غالي في التشيّع[٤].

وقال أيضاً: عامة ما يروي زياد بن المنذر هذا في فضائل أهل البيت وهو من المعدودين من أهل الكوفة الغالين[٥].

وقال: عباد بن يعقوب معروف في أهل الكوفة وفيه غلو فيما فيه من التشيّع وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم[٦].

---

١. *تهذيب التهذيب*: ٥ /٩٦.

٢. *تهذيب التهذيب*: ١١ /٣٨٥ـ٣٨٦.

٣. *سير أعلام النبلاء*: ٣ /٤٨٩.

٤. *الكامل*: ٤ /٣٤٣؛ *ميزان الاعتدال*: ٢ /٣٦٩.

٥. *الكامل*: ٣ /١٩١.

٦. *الكامل*: ٤ /٣٤٨.

٣. القول بتقديم أميرالمؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر

قال ابن حجر: التشيّع محبّة عليّ عليه السلام وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيّعه ويطلق عليه رافضي[١].

وقال الذهبي في عبدالرزّاق بن همام: ما كان يغلو في التشيّع وقد قال سلمة بن شبيب: سمعت عبدالرزّاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضّل عليّاً على أبي بكر وعمر[٢].

وقال ابن حجر في عمرو بن أبي المقدام الحداد: قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: كان يشتم عثمان. ترك ابن المبارك حديثه. وقال الساجي: مذموم وكان ينال من عثمان ويقدّم عليّاً على الشيخين. وقال العجلي: شديد التشيّع غال فيه واهي الحديث[٣].

٤. القول بالرجعة

قال ابن حجر في عمرو بن ثابت بن هرمز البكري: قال إبراهيم بن عرعرة عن أبي أحمد الزبيري: كان الحارث بن حصين وأبو اليقظان يؤمنان بالرجعة ويقال: كان يغلو في التشيّع[٤].

وقال ابن عدي: عثمان بن عمير أبو اليقظان هذا ردئ المذهب غال في التشيّع يؤمن بالرجعة[٥].

---

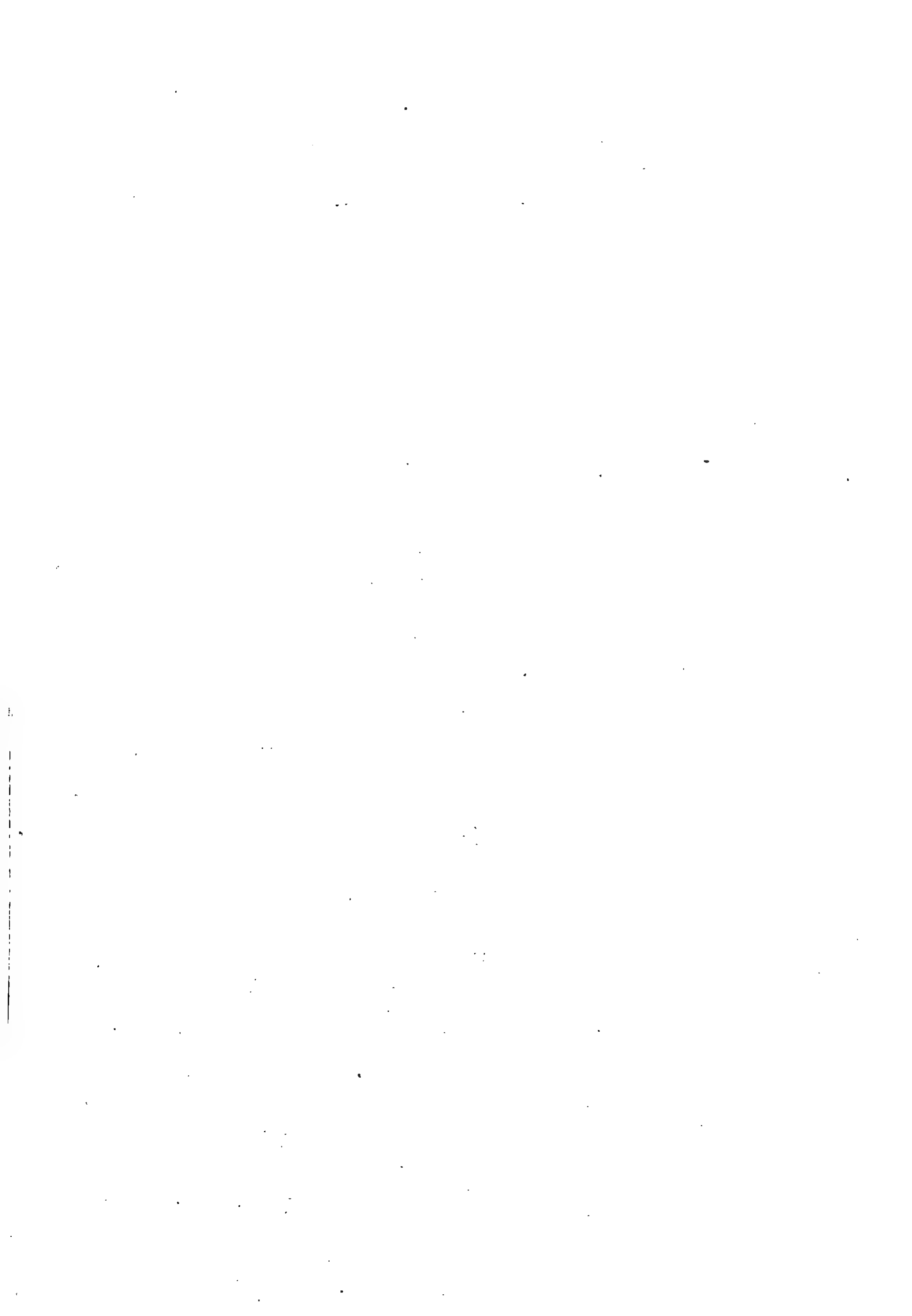
١. *مقدّمة فتح الباري*: ٤٦٠.

٢. *تذكرة الحفاظ*: ١ /٣٦٤.

٣. *تهذيب التهذيب*: ٨ /١٠.

٤. *تهذيب التهذيب*: ٧ /١٣٢.

٥. *الكامل*: ٥ /١٦٨.



الفصل الأوّل

الفرق الغالية

بين الحقيقة والأوهام

تمهيد

واعلم أنّه قد اختلفت الأقوال في تعداد الفرق الغالية.

قال الشهرستاني: هم أحد عشر صنفاً[1].

وقال الأشعري: هم خمس عشرة فرقة[2].

وقال الآمدي: أمّا الغلاة فقد افترقوا ثماني عشرة فرقة[3].

وقال الحافظ البرسي: هم تسع فرق[4].

إلا إنّك إذا راجعت كتب الملل والنحل تجد أكثر من مائة ـ بل من مائتين ـ فرقة نسبوها إلى الغلو، فهنا نسأل ما الوجه في كثرة الفرق الغالية بهذه المثابة؟ وللإجابة عن هذ المسألة نقدّم أموراً لابدّ من الإشارة إليها قبل البحث عن الفرق وهي:

الأوّل: أسباب تكثير الفرق

إنّ كثيراً من هذه الفرق من اختلاقات واختراعات مؤلّفي الكتب وليس لها في عالم الوجود أثر، وهذا إمّا من باب إظهار فضلهم وتتبّعهم، وإمّا لأجل تضعيف منزلة العلويين في الأمّة الاسلامية لئلاتميل اليهم ولا تشيعهم أو تبذل جهدها في نصرتهم، كما هو الحال في السبئية والمختارية والهشامية واليونسية.

---

١. *الملل والنحل*: ١/ ٢٠٤.

٢. *مقالات الإسلاميين*: ٥.

٣. *أبكار الأفكار*: ٥/ ٥٢.

٤. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٣.

قال السيّد الأمين: يوجد في كتب الملل والنحل من تاليف غير الشيعة وفيما ذكره المقريزي في خططه عند ذكر الفرق واختلاف عقائدها أسماء لمسمّيات أدرجوها في فرق الشيعة لم نسمع بها من غيرهم وبالغوا في تكثير فرقها حتّى قال بعضهم: إنّ الثلاثة والسبعين فرقة أكثرها من الشيعة وكأنّهم لمّا نقص عليهم العدد اضطرّوا إلى اختراع فرق لا وجود لها ووضعوا لها أسماء من عندهم، مع أنّ المقريزي الذي زعم أنّ فرقها بلغت الثلاثمائة لم يستطع أن يعدّ منها غير عشرين زعم أنّها المشهور، على أنّ جملة من هذه العشرين مختلق مخترع، وإنّنا وأيم الله لنتحامى ونتجافى عن كلّ ما يستشمّ منه التحيز ونبتعد جهدنا عن الرد والنقض ما أمكن ولكن ما نصنع وقد طبع من هذه الكتب الألوف وانتشرت في الآفاق وقرأها العامّ والخاصّ واعتقدها الكثيرون صواباً حتّى وصلت إلى أهل هذا الزمان أمثال الرافعي وغيره وبنوا عليها القصور والعلالي وأودعوها مؤلّفاتهم وتصدّوا لذمّ الشيعة فيها لمناسبة وغير مناسبة وأنكروا كلّ فضيلة لهم لأجل هذه النسب الباطلة.

إلى أن قال: ثمّ إنّهم عدّوا في فرق الشيعة الغلاة وغيرهم ممّن هم خارجون عن الإسلام كالخطابية والسبائية أصحاب عبدالله بن سبا وغيرهم.

وهذا جهل أو تجاهل فالخارج عن الإسلام لا يصحّ عدّه من فرق المسلمين. والشيعة الإمامية الاثنا عشرية الجعفرية تبرّأ من كلّ غال وكلّ مؤله لمخلوق[١].

وقال أيضاً: في عدم إنصاف جماعة لشيعة أهل البيت وأتباعهم وذلك من وجوه:

الأوّل: أنّها أدمجت أحوال الإمامية الاثني عشرية منهم مع المذاهب الباطلة المستهجنة كالغلاة والسبائية وأشباههم أو المختلفة التي لا وجود لها قصداً للتشنيع والتهجين ولم تفرد أحوالهم على حدة فابن حزم في كتابه الفصل مع ما أظهره من

---

١. *أعيان الشيعة*: ١/ ٢١ـ٢٣.

بذاءة اللسان وسوء القول والتحامل العظيم على أهل البيت وشيعتهم خلط مقالة الإمامية بمقالة الغالية والمجسّمة بحيث لا تكاد تميّز مقالة الإمامية من غيرها ولا يعرفها المطالع بعينها ويتوهّمها مثل إحدى مقالات الغلاة والمجسّمة. وتبعه على ذلك الشهرستاني في الملل والنحل، وذلك ظلم فاحش وقلّة انصاف.

الثاني: أنّها كثيراً ما ذكرت أحوالهم على غير ما هي عليه بحسب الأهواء والأغراض وكثرت الافتراءات والنسب الباطلة إليهم. وتبع في ذلك المتأخّر المتقدّم وقلّد اللاحق السابق وبنى على أساسه من غير تحقيق. وساعدت على ذلك الأحوال السياسية والتمشّي مع ميول العامة وأيّدته ونصرته السلطات الدولية المتعاقبة، وساعدت عليه التعصبات الدينية وعلماء السوء تحبّباً إلى الملوك والأمراء وإلى العوام وقوّاه غاية التقوية ما أودعه علماء السوء في كتبهم التي انتشرت في الآفاق من تصوير الشيعة فيها بأبشع صورة وتلقّاها من تأخّر بالقبول لحسن ظنّه بهم من غير تحقيق ولا تمحيص ولا تبصر.

الثالث: أنّه نسب إلى بعض الأجلاء من تلاميذ أئمة أهل البيت وثقات رواتهم وفحول المتكلّمين منهم الاعتقاد بالمذاهب الباطلة، كما نسب الشهرستاني في الملل والنحل وغيره القول بالتجسيم والتشبيه إلى هشام بن الحكم تلميذ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وإلى محمّد بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق وهما منه بريئان براءة الذئب من دم يوسف[١].

وقال الأستاذ السبحاني: أعجب من ذلك أنّه [أي الشهرستاني] يختلق للشيعة فرقاً لم تسمع بها أذن الدهر وإنّما توجد في كتب أعدائهم، فمن هشامية إلى زرارية إلى يونسية إلى... من الفرق التي لا توجد لا في كتب القصّاصين المحترفين للكذب، ولا في علب العطّارين.

---

١. *أعيان الشيعة*: ١/ ٣٠.

والشيعة وعلماؤهم وفي مقدّمتهم الشريف المرتضى يكذّبون هذه الفرق، وقد شطبوا على وجودها بقلم عريض وهم لا يعرفونها وإنّما اختلقتها الأوهام لإسقاط الشيعة من عيون الناس[١].

وقال بعض المعاصرين: إنّ الحكومة العبّاسيّة لم تكتف بسياسة تقديم الشيخين وإخراج عليّ من بين الخلفاء الأربعة، بل أمعنت أكثر، فراحت تلصق التهم بجعفر بن محمّد الصادق والادعاء بأنّه يقول انّي إله أو نبيّ أو ينزل عليّ الوحي وما شابه ذلك، بعد أن ينسوا مِن احتوائه، والخدش في عقيدته وأفكاره! وقد كانت تهمة نزول الوحي وغيرها من أهم المشاكل التي لاقاها الإمام الصادق إذ انّ بعض السذج من الناس وبسطاء العقيدة كانوا يتفاعلون مع هذه الشائعات الحكوميّة لما يرون من ملكات باهرة عند الإمام ومن فقه رفيع وكرامات قدسيّة وقد كان صائد الهنديّ ومحمّد بن مقلاص ووهب بن وهب القاضي والمغيرة بن شعبة وسالم بن أبي حفصة العجليّ وغيرهم. ممّن كانوا يبثّون الأحاديث المغالية في الأئمّة.

و هناك نصوص كثيرة تدلّ على موقف الإمام الحازم من الغلاة والبراءة منهم. والشيعة قد تلقّوا تلك الأوامر بالقبول والامتثال فأعلنوا البراءة من هؤلاء الغلاة وملأوا كتبهم بالتبرّي منهم، وأفتوا بحرمة مخالطتهم. ومن يرجع إلى كتب الفتاوى لفقهاء الشيعة يقف على هذه الحقيقة، بل يجد أنّهم قد أجمعوا على نجاسة الغلاة وعدم جواز غسلهم ودفن موتاهم وتحريم أعطيتهم ولم يجوّزوا للمغالي أن يتزوّج المسلمة ولا يجوز للمسلم أن يتزوّج الغالية، ولا توارث بينهم.

فلو صحّ ما ينسب إلى الشيعة وأنّهم يغالون في أئمّتهم، فما معنى هذه الأحكام في كتبهم الفقهيّة؟![٢]

---

١. *بحوث في الملل والنحل*: ١/ ١١.

٢. *وضوء النبيّ*: ١/ ٣٦٨ـ٣٦٩.

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفواهِهِم وَيَأبَي اللهُ إِلا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَو كَرِهَ الكافِرُونَ﴾[١].

كما أنّ هناك سبباً آخر في تكثير الفرق، فإنّك ترى أنّهم قد اجتهد الكثير ممّن كتب في الفِرَق الاسلامية والملل والنحل أن يقسّم المسلمين إلى ثلاث وسبعين فرقةً، تمشيّاً مع الحديث الوارد بافتراق الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة، ولأجل هذا فقد وضعوا قواعد، وأصّلو أُصولاً اعتمدوها في تمييز الفِرَق ليبلغوا بها هذا العدد، ظانّين أنّهم إن لم يبلغوه ويَقِفوا عنده فقد أخطأوا في الإحصاء، وطعنوا في الحديث المذكور، وكأنّهم تعجّلوا قيام الساعة، فحين أخبر الحديث بحصول هذا العدد فلابدّ أن يكون قد تمّ ذلك على عهد هذا المصنّف أو ذاك، وهذا تعجّل، فالزمن لم يتوقّف عندهم، والأحقاب التي أعقبتهم قد أفرزت فِرقاً جديدة لم يعرفوها، فإذا كان تقسيمهم صحيحاً، فقد زاد العدد بعدهم على الثلاث والسبعين، لأنّهم لم يعرفوا البابيّة ولا البهائيّة، ولا القاديانيّة وغيرها من الفرق.

ثمّ هناك خطأ آخر قادهم إليه هذا الظنّ، إذ وجدوا أنفسهم مضطرّين إلى التوسّع في التفريع، حتّى عدّوا فِرقاً وميّزوها في حين لم تكن تملك شيئاً من مقوّمات الفِرقه المستقلّة[٢].

وقد طعن الشهرستاني هذه الطريقة، فقال: ومن المعلوم الذي لا مراء فيه أن ليس كلّ من تميّز عن غيره بمقالة ما، في مسألة ما عدّ صاحب مقالة. وإلا فتكاد تخرج المقالات عن حدّ الحصر والعدّ ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر مثلاً معدوداً في عداد أصحاب المقالات فلابدّ إذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة، ويعدّ صاحبه صاحب مقالة[٣].

---

١. التوبة: ٣٢.

٢. *المذاهب والفرق في الإسلام*: ١١ـ١٢.

٣. *الملل والنحل*: ١/ ٢٠.

فلعلّ الرأي الصائب في المقام هو عدم الاعتناء بهذا الحديث، فإنّه مضافاً إلى مناقشته سنداً ـ كما بيّناه بالتفصيل في مقدّمة فرق الشيعة للنوبختي ـ لا يخلو من تهافت من ناحية المتن والدلالة. فهذا أولى من التوجيهات الباردة والتأويلات السخيفة حوله.

الثاني: الملاك والمحور الأساسي لتعديد الفرق

قال ابن حزم: فرق المقرّين بملة الإسلام خمسة وهم: أهل السنّة، والمعتزلة، والمرجئة، والشيعة، والخوارج. ثمّ ذكر معتقد هذه الفرق.

إلى أن قال: وإنما اختصصنا هذه الطوائف بهذه المعاني لأنّ من قال إنّ أعمال الجسد إيمان، فإنّ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وإنّ مؤمناً يكفر بشيء من الذنوب، وإنّ مؤمناً بقلبه أو بلسانه يخلد في النار فليس مرجئيّاً، ومن وافقهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا ذلك من كلّ ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجئ.

ومن خالف المعتزلة في خلق القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وأنّ صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق فليس منهم. ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وإن خالفهم فيما سوى ما ذكرنا فيما اختلف فيه المسلمون.

ومن وافق الشيعة في أنّ عليّاً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحقّهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك فيما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً[1].

ومن وافق الخوارج في إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأنّ أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأنّ الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك فيما اختلف فيه المسلمون، وإن خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجياً.

---

١. *الفصل في الملل و الأهواء و النحل*: ١/ ٣٦٩ـ٣٧٠.

قال الشهرستاني: اعلم أنّ لأصحاب المقالات طرقاً في تعديد الفرق الإسلامية، لا على قانون مستند إلى أصل ونصّ، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود. فما وجدت مصنّفين منهم متّفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق.

وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط، إلا أنّهم استرسلوا في إيراد مذاهب الأمة كيف اتّفق، وعلى الوجه الذي وجد، لا على قانون مستقرّ، وأصل مستمرّ فاجتهدت على ما تيسّر من التقدير، وتقدر من التيسير حتّى حصرتها في أربع قواعد، هي الأصول الكبار.

القاعدة الأولى: الصفات والتوحيد فيها. وهي تشتمل على مسائل:

الصفات الأزلية، إثباتاً عند جماعة ونفياً عند جماعة. وبيان صفات الذات، وصفات الفعل، وما يجب لله تعالى، وما يجوز عليه، وما يستحيل. وفيها الخلاف بين الأشعرية، والكراميّة، والمجسّمة والمعتزلة.

القاعدة الثانية: القدر والعدل فيه. وهي تشتمل على مسائل: القضاء، القدر، والجبر والكسب، وإرادة الخير والشرّ، والمقدور، والمعلوم؛ إثباتاً عند جماعة، ونفياً عند جماعة. وفيها الخلاف بين: القدريّة، والنّجّاريّة[1]، والجبرية، والأشعرية، والكرّاميّة[2].

---

١. النجارية أتباع حسين بن محمّد النجار. وهم يوافقون المعتزلة في مسائل الصفات والقرآن والرؤية. ويوافقون الجبرية في خلق الأعمال والاستطاعة. وهؤلاء فرق كثيرة: البرغوثية؛ والزعفرانية؛ والمستدركية؛ والحفصية. ***اعتقادات فرق المسلمين والمشركين***: ٧٠.

٢. من المرجئة الكرّامية اصحاب محمّد بن كرّام وهم يزعمون أنّ الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب وأنكروا أن يكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيماناً، وزعموا أنّ المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة، وزعموا أنّ الكفر بالله هو الجحود والإنكار له باللسان. ***مقالات الإسلاميين***: ١٤١.

القاعدة الثالثة: الوعد، والوعيد، والأسماء، والأحكام، وهي تشمل على مسائل: الإيمان، والتوبة، والوعيد، والإرجاء، والتفكير، والتضليل؛ إثباتاً على وجه عند جماعة، ونفياً عند جماعة. وفيها الخلاف بين المرجئة، والوعيدية، والمعتزلة، والأشعرية والكرّاميّة.

القاعدة الرابعة: السمع والعقل، والرسالة، والإمامة. وهي تشتمل على مسائل: التحسين، والتقبيح، والصلاح والأصلح، واللطف، والعصمة في النّبوّة.

وشرائط الإمامة، نصّاً عند جماعة. وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنّص وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع. والخلاف فيها بين الشيعة، والخوارج، والمعتزلة، والكرامية، والأشعرية.

فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة الأمّة بمقالة من هذه القواعد، عددنا مقالته مذهباً وجماعته فرقة. وإن وجدنا واحداً انفرد بمسألة فلا نجعل مقالته مذهباً، وجماعته فرقة. بل نجعله مندرجاً تحت واحد ممّن وافق سواها مقالته، ورددنا باقي مقالاته إلى الفروع التي لا تعدّ مذهباً مفرداً؛ فلا تذهب المقالات إلى غير النهاية[1].

فكن هذا على ذكر منك فإنّك تجد في هذا الفصل فرقاً كثيرة لا تتوفّر فيها هذه القواعد، ومع ذلك عدّوها من الفرق، فإذا قلنا «لم يثبت وجود فرقة بهذا العنوان» أو «لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان» معناه أنّه لم تتوفّر هذه القواعد وغيرها ممّا هو الملاك والمحور الأساسي لتعديد الفرق في هذه الفرقة الكذائية؛ فافهم.

ثمّ لابدّ من الإشارة إلى نكتة وهي أنّ المراد من الفرقة ـ في المقام ـ هو الفرقة الاعتقادية دون الفرقة والحزب السياسي، فإنّ غاية ما يدلّ بعض ما يذكر في كتب الملل والنحل ـ لو سلّمنا دلالته ـ هو ثبوت حزب سياسي، دون فرقة اعتقادية، كما هو الحال في المختارية أو الأبومسلمية.

---

١. *الملل والنحل*: ١ /٢٢ـ٢٠.

الثالث: ملاك تسمية الفرق

إنّ بعض الفرق تسمّون بأسماء مؤسّسيها، كما هو الحال في السبأية، والكيسانية، والكربيه، والهاشمية، والجناحية، والمنصورية، والخطابية، والمعمرية، والمغيرية وغيرها.

وإنّ بعض الفرق تسمّون بعقائدهم وآرائهم كما في الحلولية والتناسخية، والمخطّئة، والمشبّهة والمخمّسة وغيرها.

وبينهما عموم من وجه، كما لا يخفى.

إلا أنّ هناك نكتة لابدّ من الإشارة إليها وهي أنّه ليس من الضرورة أن يكون اسم الفرقة تعبيراً صادقاً عن هويّتها ومبادئها، ليكون وحده كافياً في إعطاء صورة كلّية واضحة عنها، فقد يكون هناك تطابق تام، وقد يكون على درجات متفاوتة، وقد لا يكون أصلاً[١].

●●●

ثمّ بعد تقديم هذه الأمور التي هي كالمقدّمة لهذا الفصل نذكر الفِرَق وفقاً للترتيب الألفبائي، ولكن اعلم أنّا لم نبحث عن كثير من الفرق الموهومة، بل نذكر في هذا الفصل عن كلّ فرقة وردت في مصادر كانت لها شأن في مباحث الملل والنحل، ولأجل ذلك لعلّك تجد أضعاف ما ذكرنا في هذا الفصل من الفرق الغالية.

نعم، في خاتمة هذ الفصل ذكرنا كثيراً من هذه الفرق الموهومة وأشرنا إلى المصادر التي ذُكر هذه الفرق فيها مع تعليقات يسيرة عليها احياناً.

١. الأبلقية

عدّها المشكور من الفرق الغالية[٢].

ومستنده في ذلك قول الطبري: قال علي بن محمد عن أبيه إن رجلا من الراوندية كان يقال له الأبلق وكان أبرص فتكلم بالغلو ودعا بالراوندية إليه، فزعم أنّ الروح التي

---

١. *المذاهب والفرق في الإسلام*: ٣٢.

٢. *فرهنگ فرق اسلامي*: ١٤.

كانت في عيسى بن مريم صارت في عليّ بن أبي طالب ثمّ في الأئمة في واحد بعد واحد إلى إبراهيم بن محمّد وأنّهم آلهة واستحلّوا الحرمات فكان الرجل منهم يدعو الجماعة منهم إلى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويحملهم على امرأته، فبلغ ذلك أسد بن عبدالله فقتلهم وصلبهم فلم يزل ذلك فيهم إلى اليوم فعبدوا أبا جعفر المنصور وصعدوا إلى الخضراء فألقوا أنفسهم كأنّهم يطيرون وخرج جماعتهم على الناس بالسلاح فأقبلوا يصيحون بأبي جعفر أنت أنت، قال: فخرج إليهم بنفسه فقاتلهم فأقبلوا يقولون وهم يقاتلون أنت أنت[1].

وكونها فرقة موهومة واضحة، فالطبري نقل عمل رجل أبلق من الراوندية، وأين هي والقول بأنّها فرقة مسمّاة بالأبلقية.

محصّل الكلام: القول بثبوت هذه الفرقة مشكل.

٢. الأبومسلمية

قد يقال بأنّها فرقة من الرزامية ـ وهي من الراوندية ـ

قال الإسفرائني: أمّا الرزامية فإنّهم أفرطوا في موالاة أبي‌مسلم صاحب الدولة العبّاسية وقالوا: إنّ الإمامة انتقلت من أبي‌هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية إلى محمّد بن عبدالله بن عبّاس بوصية أبي‌هاشم، ثمّ انتقلت من محمّد إلى ابنه إبراهيم، ثمّ من إبراهيم إلى عبدالله الّذي كان يدعى أبا العبّاس السفاح، ومنه إلى أبي‌مسلم. وهؤلاء يعترفون بموت أبي‌مسلم إلا فريق منهم اسمهم أبومسلمية قالوا: إنّ أبامسلم حي، وأنّه روح الإله انتقلت إليه، وهم على انتظاره، ويقولون: إنّ الّذي قتله أبوجعفر المنصور كان شيطاناً تصوّر بصورة أبي‌مسلم[2].

---

١. *تاريخ الطبري*: ٦ /٣٢٦.

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٨. وقريب منه في *الفرق بين الفرق*: ٢٤٢.

ولكن الأشعري جعلها قسيماً للرزامية وقال: وافترقت هذه الفرقة أي الراوندية في امر أبي‌مسلم على مقالتين: فزعمت فرقة منهم تدعى الرزامية أصحاب رجل يقال له رزام أنّ أبامسلم قتل، وقالت فرقة أخرى يقال لها أبومسلمية أنّ أبامسلم حيّ لم يمت، ويحكى عنهم استحلال لما لم يحلل لهم أسلافهم[١].

وذكرها ابن النديم بعنوان المسلمية وقال: من الاعتقادات التي حدثت بخراسان بعد الإسلام المسلميةُ أصحاب أبي‌مسلم، يعتقدون إمامته ويقولون: إنّه حيّ يرزق. وكان المنصور لمّا قتل أبامسلم هرب دعاته وأصحابه المتحقّقون به إلى نواحي البلاد.

فوقع رجل يعرف بإسحاق إلى الترك، إلى بلاد ما وراء النهر. وأقام بها داعية لأبي‌مسلم، وادّعى أنّ أبامسلم محبوس في جبال الري. وعندهم أنّه يخرج في وقت يعرفونه، كما يزعم الكيسانية في محمّد بن الحنفية.

قال حاكي هذا الخبر: وسألت جماعة لم سمّي إسحاق بالترك، فقالوا: لأنّه دخل إلى بلاد الترك يدعوهم برسالة أبي‌مسلم.

وذكر قوم أنّ إسحاق من العلوية، وإنّما تستر بهذا المذهب عندهم، وهو من ولد يحيى بن زيد بن عليّ. وقال: إنّه خرج هارباً من بني أمية يجول بلاد الترك.

وقال صاحب كتاب أخبار ما وراء النهر من خراسان: حدّثني إبراهيم بن محمّد ـ وكان عالماً بأمور المسلمية ـ أنّ إسحاق إنّما كان رجلاً من أهل ما وراء النهر، وكان أمياً، وكان له تابعة من الجنّ، فكان إذا سئل عن شيء أجاب بعد ليلة، فلمّا كان من أبي‌مسلم ما كان، دعا الناس إليه وزعم أنّه نبيّ أنفذه زردشت، وادّعى أن زردشت حيّ لم يمت. وأصحابه يعتقدون أنّه حي لا يموت، وأنّه يخرج حتّى يقيم هذا الدين لهم. وهذا من أسرار المسلمية.

---

١. *مقالات الإسلاميين*: ٢١ـ٢٢. ولاحظ أيضاً *المقالات والفرق*: ٦٤.

قال البلخي: وبعض الناس يسمّي المسلمية الخرمدينية وقال: بلغني أنّ عندنا ببلخ منهم جماعة بقرية يقال لها حرساد ويلجاني[١].

وقال ابن نشوان ـ بعد أن جعلها قسماً من فرقة العبّاسية ـ: فرقة يقال لها: المسلميّة زعمت أنّ أبامسلم الخراساني، حيّ لم يمت، وتسمّى أيضاً الحرميّة [كذا والصواب: الخرمية].

قال أبو القاسم البلخي: وعندنا منهم ببلخ قوم يستحلّون المحارم، على ما بلغني عنهم[٢].

محصّل الكلام: هذه الفرقة من انشعابات الكيسانية، وبعد التأمّل في ثبوت أصل فرقة الكيسانية ـ كما سيأتي ـ لا مجال للبحث عن المسلمية أو أبومسلمية.

نعم، أنّ أبامسلم الخراساني هو أحد الدعاة إلى دولة بني العبّاس، فلمّا قتله المنصور هرب أصحابه إلى النواحي البلاد لئن يأخذوا بثاره فبما أنّ فيهم من لا يلتزم بالأحكام الشرعية والأصول الاعتقادية نسبهم الحكومة العبّاسية إلى الإباحية وكونهم فرقة انحرافية لئلا يميل الناس إليهم.

٣. الاثنينية

عدّها الدهلوي من الفرق الغالية وقال: إنّ أصحاب هذه الفرقة يقولون بإلهية محمّد وعليّ إلا أنّ منهم من يقدّم محمّداً، ومنهم من يقدّم عليّاً[٣].

وهذه الفرقة هي الذمية، كما لا يخفى لمن لاحظ ما ذكروه في فرقة الذمية. فذكرها بهذا العنوان لتكثير الفرق.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان، بل الظاهر ثبوت عدمها.

---

١. *فهرست ابن النديم*: ٤٠٨.

٢. *الحور العين*: ١٦٠. وقريب منه في *مسائل الإمامة*: ١٩٢.

٣. *تحفه اثنى عشريه*: ١٣.

٤. الأزدرية

قد عدّ من الفرق الغالية[١].

وقد يقال في شرح اعتقادهم: إنهم يعتقدون بأنّ والد الحسنين عليهما السلام هو رجل مسمّى بعليّ الأزدري، وأمّا الإمام عليّ عليه السلام فليس له ولد بل هو خالق البرية وصانع كل شيء[٢].

محصّل الكلام: حيث لم تستند هذه الدعوى والنسبة إلى أيّ دليل معتبر فالقول بثبوت هذه الفرقة مشكل.

٥. الأزلية

قال الرازي: هم يزعمون أنّ عليّاً قديم أزلي وكذلك عمر بن الخطّاب أيضاً قديم أزلي إلا أنّ عليّاً كان خيراً محضاً وعمر كان شرّاً محضاً وكان يؤذي عليّاً دائماً، وكأنّهم اقتبسوا هذه المقالة من المجوس[٣].

ونقل الشيخ رحمه الله عن محمّد بن أحمد بن داود: كان محمّد بن عليّ الشلمغاني ـ لعنه الله ـ يعتقد القول بحمل الضد، ومعناه أنّه لا يتهيّأ إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضدّ فيه، لأنّه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته، فإذا هو أفضل من الولى، إذ لا يتهيّأ إظهار الفضل إلا به، وساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السابع، لأنّهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمّد وعليّ مع أبي بكر ومعاوية. وأمّا في الضد فقال بعضهم: الوليّ ينصب الضدّ ويحمله على ذلك، كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام نصب أبا بكر في ذلك المقام. وقال بعضهم: لا ولكن هو قديم معه لم يزل[٤].

---

١. *بيان الأديان*: ٤٣.

٢. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٤٤.

٣. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٢ .

٤. *كتاب الغيبة*: ٤٠٦_٤٠٧.

فالظاهر أنّ ما ذكره الرازي مطابق لما حكاه الشيخ ﷺ عن الشلمغاني ومن تبعه فذكرها بهذا العنوان ليس على ما ينبغي.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٦. الاسجافية

عدّها الرازي من الفرق الغالية وقال: هم على هذه المقالة أي مقالة النصيرية. وهذه الطائفة باقية في حلب وفي نواحي الشام إلى يومنا هذا[١].

إلا أنّ ما ذكره ذكروه جماعة أخرى في الإسحاقية؛ فراجع.

محصّل الكلام: وجود فرقة بهذا العنوان محلّ تأمّل، بل إشكال.

٧. الإسحاقيه (١)

هم أتباع إسحاق بن محمّد بن أحمد بن أبان النخعي، أبو يعقوب، الملقّب بالأحمر[٢].

وأمّا عقيدتهم فقال الجرجاني: الاسحاقية مثل النصيرية قالوا: حلّ الله في عليّ عليه السلام[٣].

وظاهر جماعة أنّها ليست بفرقة مستقلّة بل هي فرقة نصيرية. ولذا تجد عطفها على النصيرية في كلام كثير[٤].

ولكن باعتبار أحد أعلامها ـ وهو إسحاق النخعي ـ تطلق عليها الإسحاقية.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة مستقلّة بهذا العنوان.

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٢.

٢. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٥.

٣. *التعريفات*: ١١.

٤. لاحظ *أبكار الأفكار*: ٥ /٦١، وفيه: الفرقة السابعة عشرة: النّصيريّة والإسحاقيّة؛ *شرح المواقف*: ٨ /٣٠، وفيه: الطائفة الثانية النصيرية والاسحاقية؛ *الملل والنحل*: ١ /٢٢٠.

٨. الإسحاقية (٢)

قال ابن أبي الحديد: الإسحاقية هي التي أحدثها إسحاق بن زيد بن الحارث، وكان من أصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، كان يقول بالإباحة وإسقاط التكاليف، ويثبت لعليّ عليه السلام شركة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النبوة على وجه غير هذا الظاهر الذي يعرفه الناس[1].

إلا أنّ جماعة ذكروا هذه بعنوان الحارثية. فلاحظ.

محصّل الكلام: القول بثبوت فرقة مستقلّة بهذا العنوان مشكل.

٩. الإسحاقية (٣)

هم اتباع إسحاق الترك.

قال ابن النديم: لمّا كان المنصور هرب دعاته وأصحابه المتحقّقون به إلى نواحي البلاد.

فوقع رجل يعرف بإسحاق إلى الترك، إلى بلاد ما وراء النهر. وأقام بها داعية لأبي‌مسلم، وادّعى أنّ أبامسلم محبوس في جبال الري. وعندهم أنّه يخرج في وقت يعرفونه، كما يزعم الكيسانية في محمّد بن الحنفية.

قال حاكي هذا الخبر: وسألت جماعة لم سمّي إسحاق بالترك، فقالوا: لأنّه دخل إلى بلاد الترك يدعوهم برسالة أبي‌مسلم.

وذكر قوم أنّ إسحاق من العلوية، وإنّما تستر بهذا المذهب عندهم، وهو من ولد يحيى بن زيد بن عليّ. وقال: إنّه خرج هارباً من بني أمية يجول بلاد الترك.

وقال صاحب كتاب أخبار ما وراء النهر من خراسان: حدّثني إبراهيم بن محمّد ـ وكان عالماً بأمور المسلمية ـ أنّ إسحاق إنّما كان رجلاً من أهل ما وراء النهر، وكان

---

١. *شرح نهج البلاغة*: ٨/ ١٢٢.

أمياً، وكان له تابعة من الجنّ، فكان إذا سئل عن شيء أجاب بعد ليلة، فلمّا كان من أبي‌مسلم ما كان، دعا الناس إليه وزعم أنّه نبيّ أنفذه زردشت، وادّعى أن زردشت حيّ لم يمت. وأصحابه يعتقدون أنّه حي لا يموت، وأنّه يخرج حتّى يقيم هذا الدين لهم[١].

محصّل الكلام: وجود فرقة بهذا العنوان محلّ تأمّل، بل إشكال.

١٠. الإسماعيلية[٢]

الإسماعيلية من فرق الشيعة الانشعابية التي تعود تاريخها إلى أواسط القرن الثاني، وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر عليه السلام.

---

١. *فهرست ابن النديم*: ٤٠٨.

٢. وللتفصيل حول الإسماعيلية ـ تاريخهم وعقائدهم ـ لاحظ هذه المصادر:

أ. *أربعة كتب إسماعيلية*.

ب. *الإمامة في الإسلام*، الدكتور عارف تامر.

ج. بحوث في *الملل والنحل*: ٨ /٧ـ٤٢٥.

د. *تاج العقائد ومعدن الفوائد*، لعليّ بن الوليد.

هـ. *تاريخ الإسماعيلية*، الدكتور عارف تامر.

و. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*، الدكتور مصطفى غالب.

ز. *تأويل الدعائم*، للقاضي النعمان.

ح. *جامع الحكمتين*، لناصر خسرو القبادياني.

ط. *زاد المسافر*، لناصر خسرو القبادياني.

ي. *سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية*، لعليّ بن حنظله الوداعي.

يا. *فضائح الباطنية*، لأبي حامد الغزالي.

يب. *كنز الولد*، لإبراهيم بن الحسين الحامدي.

يج. *الملل والنحل*: ١ /٢٢٦ـ٢٣٥.

لا يمكن البحث عن نشوء الحركة الإسماعيلية في بداية انشعابها بدقّة ووضوح، بل أنّها ـ مثل كلّ حركة سرّية ودعوة باطنية ـ ملفوفة بالإبهام والخفاء، وذلك لعدم العثور على مصادر معتبرة تتعرّض فيها للحركة الاسماعيلية من جهة.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كون الحركة الإسماعيلية في بدايتها إلى تأسيس الحكومة الفاطمية حركة سرّيّة وقد حرص هذه الدعوة والحركة على كتمان وثائقهم.

فلأجله جاءت الدراسات حوال الإسماعيلية ناقصة مبتورة مبتنية تارة على الاستنتاجات الظنّية وأخرى على الأساطير الخيالية وثالثة على المصادر التي كتبها أعداء تلك الحركة في العصور الغابرة.

ألقاب الفرقة الإسماعيلية

قد عبّروا عن الإسماعيلية بتعابير وألقاب مختلفة وذلك بلحاظ الجهات العقيدتية والسياسية، فقد يعبّر عنهم بـ:

١. الباطنية، لحكمهم بأنّ لكلّ ظاهر باطناً ولكلّ تنزيل تأويلاً[١].

٢. الخرمية، لإباحتهم المحرّمات والمحارم[٢].

٣. السبعية: لأنّهم زعموا أنّ النطقاء ـ أي الرسل ـ سبعة: آدم، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد ومحمّد المهدي سابع النطقاء، وبين كلّ اثنين سبعة أئمة يتمّمون شريعته ولابدّ في كلّ عصر من سبعة يقتدى بهم ويهتدى[٣]. أو لأنّهم زعموا أنّ

---

١. *أبكار الأفكار في أصول الدين*: ٥ /٦١؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٤؛ *شرح المواقف*: ٨ /٣٨٨؛ *فضائح الباطنية*: ٢١.

٢. *أبكار الأفكار في أصول الدين*: ٥ /٦٢؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٤، وفيه: الحرمية؛ *شرح المواقف*: ٨ /٣٨٨، وفيه: الحزمية؛ *فضائح الباطنية*: ٢٣.

٣. *أبكار الأفكار في أصول الدين*: ٥ /٦٢؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٤؛ *شرح المواقف*: ٨ /٣٨٨؛ *فضائح الباطنية*: ٢٥.

تدبير العالم السفلي، وهو ما يحويه حشو فلك القمر إنّما هو بالافلاك السبعة التي هي زحل، والمشتري، والمريخ، ثمّ الشمس، ثمّ الزهرة، ثمّ عطارد، ثمّ القمر[١].

٤. القرامطة: لأنّ أوّل من أسس دعوتهم، رجل من أهل الكوفة يقال له حمدان قرمط[٢].

٥. البابكية: لخروج طائفة منهم مع بابك الخرمي في ناحية أذربيجان[٣].

٦. المحمرة: لأنّهم لبسوا الحمرة في أيام بابك، وقيل: لأنّهم يسمّون مخالفيهم من المسلمين حميراً[٤].

وقال الشهرستاني: لهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم، فبالعراق يسمّون: الباطنيّة والقرامطة، والمزدكية. وبخراسان: التعليمية، والملحدة[٥].

هذا ولكن الظاهر أنّ هذه التعابير من ناحية مخالفيهم إلا أنّ الإسماعيلية فقد عبروا عن أنفسهم بالدعوة الهادية[٦].

تعامل الإسماعيلية مع الخطّابية

قال الدكتور مصطفى غالب: إنّ جميع المخطوطات التي بين أيدينا تنفي أن تكون للإسماعيلية أيّ علاقة بالخطّابية، لأنّ جميع المصادر الإسماعيلية وأغلب المصادر

---

١. *شرح الأساس الكبير*: ١/ ٣٥٤؛ *فضائح الباطنية*: ٢٥.

٢. *أبكار الأفكار في أصول الدين*: ٥/ ٦٢؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٤؛ *شرح المواقف*: ٨/ ٣٨٨؛ *فضائح الباطنية*: ٢٢.

٣. *أبكار الأفكار في أصول الدين*: ٥/ ٦٣؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٤؛ *شرح المواقف*: ٨/ ٣٨٩؛ *فضائح الباطنية*: ٢٤.

٤. *أبكار الأفكار في أصول الدين*: ٥/ ٦٣؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٤؛ *شرح المواقف*: ٨/ ٣٨٩؛ *فضائح الباطنية*: ٢٥.

٥. *الملل والنحل*: ١/ ٢٢٨ـ٢٢٩.

٦. *أربعة كتب إسماعيلية*: ٤٩؛ ١٦١؛ ١٨٦؛ *كنز الولد*: ٢٦.

السنّية والشيعية تعترف بعدم وجود تلك العلاقة، كما وأنّ الإسماعيليين أنفسهم يعدّون الفرقة الخطّابية من الفرقة المارقة المغالية.

كما أنّ الإمام الصادق عليه السلام قد شهر بأبي الخطّاب وتبرأ منه أمام الناس فكيف يقدم مثل إسماعيل على مخالفة أوامر والده الإمام فيشترك مع أبي الخطّاب وهذا أمر مستحيل لا يمكن أن يأتيه إسماعيل[1].

إلا أنّ ذلك محلّ إشكال، وذلك لا من جهة أنّ إسماعيل خالف أوامر الصادق عليه السلام وعاشر مع أبي الخطّاب والخطابية بعد براءة الإمام عليه السلام عنهم، بل من جهة تمايل أصحاب أبي الخطّاب إلى محمّد بن إسماعيل.

قال الأشعري رحمه الله: أمّا الإسماعيلية الخالصة فهم الخطابية أصحاب أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب الاسدي الاجدع ـ لعنه الله ـ وقد دخلت منهم فرقة في فرقة محمّد بن إسماعيل واقرّوا بموت إسماعيل في حياة أبيه وكانت الخطابية الرؤساء منهم قتلوا مع أبي الخطّاب[2].

بل ظاهر بعض النصوص أنّ أبا الخطّاب وأصحابه طمعوا في إسماعيل في حياة أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

فعن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول للمفضّل بن عمر الجعفي: يا كافر يا مشرك ما لك ولابني؟ يعني إسماعيل بن جعفر، وكان منقطعاً إليه يقول فيه مع الخطابية، ثمّ رجع بعد[3].

---

١. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ١٢٧.

٢. *المقالات والفرق*: ٨١.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٨١.

وعن إسماعيل بن جابر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ايت المفضّل قل له: يا كافر يا مشرك ما تريد إلى ابني تريد أن تقتله[١].

وعن حمّاد بن عثمان عن إسماعيل بن عامر، قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فوصفت له الأئمة حتّى انتهيت إليه، قلت: وإسماعيل من بعدك، فقال: أما ذا فلا، قال حمّاد: فقلت لإسماعيل: وما دعاك إلى أن تقول: وإسماعيل من بعدك؟ قال: أمرني المفضّل بن عمر[٢].

أضف إلى ذلك مشابهة معارف الإسماعيلية مع عقائد الخطابية، فمن ذلك:

١. تقسيم الإمام إلى صامت وناطق، وبذلك قالت الخطابية أيضاً[٣].

٢. القول بأنّ لكلّ ظاهر باطناً، وهذا ـ أي تأويل جميع الظواهر ـ من معتقدات الخطابية.

فعن بشير الدهّان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى أبي الخطّاب: بلغني أنّك تزعم أنّ الزنا رجل وأنّ الخمر رجل وأنّ الصلاة رجل وأنّ الصيام رجل وأنّ الفواحش رجل[٤].

كما أنّ هناك شبهاً آخر بينهم وبين الغلاة في الأحكام.

قال الصدوق رحمه الله: المفوّضة ـ لعنهم الله ـ قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان: «محمّد وآل محمّد خير البرية» مرّتين، وفي بعض رواياتهم بعد «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» «أشهد أنّ عليّاً وليّ الله» مرّتين، ومنهم من روى بدل ذلك «أشهد أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً» مرّتين[٥].

وقال ناصر خسرو ـ وهو في مرتبة الحجّة عندهم ـ: وستّ فقرة أخرى يقولها مرّتين: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٨٦.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩٠.

٣. لاحظ *مقالات الإسلاميين*: ١٠؛ *المقالات والفرق*: ٥١.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥١٢. وقريب منه عن حفص المؤذّن. لاحظ *مختصر البصائر*: ٢٣٧، ح١.

٥. *من لا يحضره الفقيه*: ١/ ٢٩٠.

رسول الله أشهد أنّ عليّاً وليّ الله أشهد أنّ عليّاً وليّ الله حيّ على الصّلاة حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل محمّد وعليّ خير البشر محمّد وعليّ خير البشر الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله[1].

نشوء الإسماعيلية

للبحث عن نشوء الإسماعيلية وتاريخها واستمرارها ـ كمذهب من المذاهب الإسلامية ـ لابدّ من تحقيق أحوال أئمّتهم ومؤسّسيها حتّى يتّضح لنا بدء أمر الفرقة وسير تكوينها وعقائدها.

فاعلم أنّه من موت إسماعيل بن جعفر إلى تشكيل الدولة الفاطمية في المغرب مرّت بالإسماعيلية مرحلتان:

المرحلة الأولى: عهد الأئمة المستورين.

المرحلة الثانية: عهد الأئمة الظاهرين.

فالأئمة المستورين عندهم الذين جاءوا بعد إسماعيل أربعة:

١. محمّد بن إسماعيل.

٢. عبدالله بن محمد بن إسماعيل.

٣. أحمد بن عبدالله بن محمّد بن إسماعيل.

٤. الحسين بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن إسماعيل[2].

---

١. **وجه دين**: ١٢٧. وهذا نصّ كلامه: «شش گفتار ديگر است كه هر يكى را دو بار دو بار گويند چون أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ عليّاً وليّ الله أشهد أنّ عليّاً وليّ الله حيّ على الصّلاة حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل محمّد وعليّ خير البشر محمّد وعليّ خير البشر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله دو مرتبه بگويند».

٢. قال الدكتور عارف تامر: من الأئمة المستورين عليّ بن الحسين المعلل، وهذا الإمام لا تعترف بوجوده الفرقة الإسماعيلية الآقاخانية في حين تؤكّد مصادر الدروز والمستعليين والمؤمنين عن وجوده وتعترف به. ***الإمامة في الإسلام***: ١٧٦.

قال القاضي النعمان في ذلك:

واشتدّت المحنة بعد جعفرٍ فانصرف الأمر إلى التسترّ

وكان قد أقام بعضَ ولده مقامَه لمّا رأى من جَلدِه

فجعل الأمر له في ستر فلم يكن قالوا بذاك يدري

لخوفه عليه من أعدائه إلا ثقاتُ محض أوليائِه

وأهلُه الذين قد كانوا معه فقام بالأمر، وقاموا أربعة

لمّا مضى كلّهم لصلبه مستترين بعده بحسبه

قد دخلوا في جملة الرعية لشدّة المحنة والرزية

وكلهم له دعاة تسري ودعوة في الناس كانت تجري

يعرفهم في كلّ عصر وزمن وكلّ حين وأوان، كلُّ مَن

والاهم، وكلِّ أوليائهم يعلم ما علم من أسمائهم

ولم يكن يمنعني من ذكرهم إلا احتفاظي بمصون سرهم

وليس لي بأن أقول جهراً ما كان قد أدّي إليّ سرّاً

وهم على الجملة كانوا استتروا ولم يكونوا إذ تولّوا ظهروا

بل دخلوا في جملة السواد لخوفهم من سطوة الأعادي[1]

فالأن نبحث عن المرحلة الأولى بالتفصيل:

---

١. *الأرجوزة المختارة*: ١٩١ـ١٩٢.

١. اسماعيل بن جعفر عليه السلام

معرفتنا بحياة إسماعيل رحمه الله ليست بكثيرة، مع أنّ ما وصلت إلينا حوله من الأخبار والروايات فيها الغموض والتعارض إحياناً بحيث لا نستطيع أن نقول فيه شيئاً بصيغة الجزم.

قال الدكتور مصطفى غالب: ولد إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق سنة ١١٠ هـ في المدينة المنورة ووالدته هي فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[١].

إلا أنّ الجزم بولادته سنة ١١٠ هـ مشكل حيث لم يرد فيه نصّ معتبر في أيّ مصدر معتبر ولم ندر مستند هذا الكاتب الإسماعيلي.

وقال الدكتور عارف تامر: إنّ إسماعيل ولد سنة ١٠١ في المدينة المنورة، وادّعى والده الصادق أنّه مات سنة ١٣٨هـ بموجب محضر أشهد عليه عامل الخليفة المنصور العباسي[٢].

نعم، قد يقال بأنّه أكبر من أخيه موسى عليه السلام ٢٥ سنة[٣] وحيث إنّ الكاظم عليه السلام ولد سنة ١٢٨ أو ١٢٩هـ[٤]، فإسماعيل ولد سنة ١٠٣ أو ١٠٤هـ.

قال ابن عنبة: إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ويكنّى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويعرف بإسماعيل الأعرج، وكان أكبر ولد أبيه وأحبّهم إليه كان يحبّه حبّاً شديداً، وتوفّي في حياة أبيه بالعريض فحلّ على رقاب الرجال إلى بالبقيع فدفن به سنة ثلاث وثلاثين ومائة قبل وفاة الصادق عليه السلام

---

١. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ١٢٣.

٢. *الإمامة في الإسلام*: ١٧٠.

٣. *سرائر واسرار النطقاء*: ٢٥٨.

٤. *الكافي*: ١ /٤٧٦؛ *المقنعة*: ٤٧٦؛ *إعلام الورى*: ٢ /٦؛ *مناقب آل أبي طالب عليهم السلام*: ٤ /٣٢٣؛ *كشف الغمة*: ٢ /٢١٩؛ *منتهى المقال*: ١ /١٥.

بعشرين سنة، كذا قال أبو القاسم بن خداع نسابة المصريين. فأعقب إسماعيل من محمّد وعليّ ابني إسماعيل[١].

ويظهر منه أنّ وفاته سنة ١٣٣هـ[٢]، إلا أنّ الذي يظهر من رواية نقلها الكشي أنّه بقي إلى أن تولّي المنصور العبّاسي أمر الخلافة أي بعد سنة ١٣٦هـ حيث روى عن عنبسة العابد، قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام بباب الخليفة أبي جعفر بالحيرة، حين أتى ببسام وإسماعيل بن جعفر بن محمّد، فأدخلا على أبي جعفر، قال: فأخرج بسام مقتولاً وأخرج إسماعيل بن جعفر بن محمّد، الخبر[٣].

وقال ابن خلدون: كان أبوجعفر المنصور طلبه فشهد له عامل المدينة بأنّه مات[٤].

وهذا أيضاً يشهد بأنّ موته بعد سنة ١٣٦هـ

وقال العلوي: في رواية أبي الغنائم الحسيني عن أبي القاسم ابن خداع نسّابة المصريين ابن اسماعيل بن جعفر أكبر ولد أبيه، مات بالعريض ودفن بالبقيع سنة ثمان وثلاثين ومائة قبل وفات أبيه بعشر سنة[٥].

ثمّ إنّ الدكتور مصطفى غالب نقل عن ابن خلدون أنّه قال: توفّي إسماعيل في حياة أبيه سنة ١٤٥هـ[١]. إلا أنّه لم نجد ذلك في كلام ابن خلدون.

---

١. *عمدة الطالب*: ٢٣٣.

٢. وبه صرّح السيّد المدني رحمه الله شارح الصحيفة. *رياض السالكين*: ١/ ١٢٦.

٣. *رجال الكشي*: ٢٤٥ـ٢٤٤.

٤. *تاريخ ابن خلدون*: ٤/ ٣٠.

٥. *المجدي في أنساب الطالبين*: ١٠٠.

١. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ١٢٤.

وذكر الزركلي ـ تبعاً لما في دائرة المعارف الاسلامية ـ وفاته سنة ١٤٣ هـ أي قبل وفاة أبيه بخمسة أعوام[١].

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: كان لأبي‌عبدالله عليه السلام عشرة أولاد وكان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبوه عليه السلام شديد المحبّة له والبرّ به والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنّون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر إخوته سناً، ولميل أبيه إليه وإكرامه له، فمات في حياة أبيه بالعريض، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دفن بالبقيع.

وروي: أنّ أبا عبدالله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بلا حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد عليه السلام بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنهم في حياته[٢].

وعن زرارة بن أعين أنّه قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وعن يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدامه مرقد مغطّى، فقال لي: يا زرارة، جئني بداود بن كثير الرقي وحمران وأبي بصير، ودخل عليه المفضّل بن عمر، فخرجت فأحضرته من أمرني بإحضاره، ولم يزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد حتّى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً، فلمّا حشد المجلس قال: يا داود، اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه. فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا داود، أحيّ هو أم ميت؟ قال داود: يا مولاي، هو ميّت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتّى أتى على آخر من في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم، كلّ يقول: هو ميّت، يا مولاي. فقال: اللّهم اشهد.

---

١. *الأعلام*: ١ /٣١١.

٢. *الإرشاد*: ٢ /٢٠٩ـ٢١٠.

ثمّ أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه، فلمّا فرغ منه قال للمفضّل: يا مفضل، احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه، فقال: أحيّ هو أم ميّت؟ فقال: ميّت. قال: اللّهم اشهد عليهم.

ثمّ حمل إلى قبره، فلمّا وضع في لحده، قال: يا مفضّل، اكشف عن وجهه، وقال للجماعة: أحيّ هو أم ميّت؟ قلنا له: ميّت. فقال: اللّهم اشهد واشهدوا فإنّه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم، ثمّ أومأ إلى موسى عليه السلام والله متمّ نوره ولو كره المشركون.

ثمّ حثونا عليه التراب، ثمّ أعاد علينا القول، فقال: الميّت المحنّط المكفّن المدفون في هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل. قال: اللّهم اشهد، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام، وقال: هو حقّ، والحقّ منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[١].

فجميع ذلك ـ على اختلافهم ـ نصّ على موته في حياة الصادق عليه السلام ولم يختلف فيه أحد من علمائنا.

إلا أنّ بعض الإسماعيلية ذهبوا إلى أنه لم يمت بل ما فعله الصادق عليه السلام من الإشهاد على موته تغطية لستره عن عيون العباسيين الذين كانوا يطاردونه بسبب نشاطه المتزايد في نشر تعاليم التي اعتبرتها الدولة العبّاسية منافية لقوانينها.

والمعروف أنّه توجّه إلى سلمية ومنها إلى دمشق فعلم به عامل الخليفة، وهذا ما جعله يغادرها إلى البصرة ليعيش فيها متستراً بقية حياته.

مات في البصرة سنة ١٤٣ هـ وكان أخوه موسى بن جعفر الكاظم حجاباً عليه، أمّا ولي عهده محمّد فكان له من العمر أربع عشرة سنة عند موته[١].

---

١. *كتاب الغيبة*: ٣٤٧ـ٣٤٨، ح٨.

١. *الإمامة في الإسلام*: ١٧٢.

إلا أنّ ذلك لا يساعده أيّ دليل، فاعترف به أيضاً الكاتب الإسماعيلي وقال: هناك أقوال كثيرة لمؤرخّين يؤكّدون فيها أنّه مات في عهد والده، وأنّ قصة ظهوره في البصرة أسطورة لا تقوم على حقيقة.

إلا أنّه ذكر وجهاً في تصحيح مقالة الإسماعيلين بقوله: مهما يكن من أمر فالإسماعيليون اشتهروا بالتخفّي والاستتار، والمحافظة على أئمّتهم، لذلك ليس بعيداً أن تكون الرواية الأولى [أي أنّه مات في البصرة سنة ١٤٣ هـ] صحيحة[1].

وقال المورّخ الإسماعيلي: أغلب مؤرّخي الإسماعيلية يقولون: إنّ قصة وفاة إسماعيل في حياة أبيه كانت قصّة أراد بها الإمام جعفر الصادق التمويه والتغطية على الخليفة العبّاسي أبي جعفر المنصور، الذي كان يطارد أئمة الشيعة في كلّ مكان، وتحت كلّ شمس، فخاف جعفر الصادق على ابنه وخليفته إسماعيل، فادّعى موته وأتى بشهود كتبوا المحضر إلى الخليفة العباسي، الذي أظهر سروراً وارتياحاً لوفاة إسماعيل الذي كان إليه أمر إمامة الشيعة، ثمّ شوهد إسماعيل بعد ذلك في البصرة، وفي بعض البلدان الفارسية. وعلى هذا الأساس لم تسقط الإمامة عن إسماعيل بالموت قبل أبيه لأنّه مات بعد أبيه[2].

والظاهر أنّ هذا الرأي له جذور تاريخي ـ ولعلّها من تمويهات الخطابية ـ قال الأشعري: فرقة زعمت أنّ الإمام بعد جعفر ابنه إسماعيل بن جعفر، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك يلتبس على الناس لأنّه خاف عليه نفسه عنهم، وزعموا أنّ إسماعيل لا يموت حتّى يملك الأرض ويقوم بأمور الناس، وأنّه هو القائم لأنّ أباه أشار إليه بالإمامة بعده وقلّدهم ذلك له، واخبرهم أنّه صاحبهم،

---

١. *الإمامة في الإسلام*: ١٧٢.

٢. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ١٦. ولاحظ أيضاً *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ١٤٢ـ١٤٣.

والإمام لا يقول إلا الحقّ، فلمّا اظهر موته علمنا أنّه قد صدق وأنّه القائم لم يمت[١].

ثمّ هنا بحث بين الرجاليين في أحوال إسماعيل مدحاً وذمّاً وحيث إنّ منشأ البحث الروايات الواردة في الباب فالأولى ذكرها ثمّ البحث حول مفادها.

فأمّا الروايات المادحة فمنها:

١. عن أبي خديجة الجمّال قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى، ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى، إنّه يكون أوّل منشور في عشرة من أصحابه، ومنهم عبدالله بن شريك وهو صاحب لوائه[٢].

٢. عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة ـ إلى أن قال: ـ لو كانت الإمامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك، ولكن ذلك من الله عزّ وجلّ[٣].

وأمّا الروايات الذامّة فمنها:

١. عن عنبسة العابد، قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام بباب الخليفة أبي جعفر بالحيرة، حين أتى ببسام وإسماعيل بن جعفر بن محمّد، فأدخلا على أبي جعفر، قال: فأخرج بسام مقتولاً وأخرج إسماعيل بن جعفر بن محمّد، قال: فرفع جعفر رأسه إليه، قال: أفعلتها يا فاسق أبشر بالنار[١].

قال السيّد الأمين رحمه الله: التأمّل الصادق يقضي بأنّه عليه السلام أراد الإتيان بعبارة موهمة استدفاعاً لشرّ المنصور الذي ما أراد بهذا الكلام غيره، فهو من باب إيّاك أعني واسمعي يا جارة[٢].

أضف إلى ذلك أنّ الرواية ضعيفة سنداً.

---

١. *المقالات والفرق*: ٨٠. ولاحظ أيضاً *الحور العين*: ١٦٢؛ *الملل والنحل*: ١ /٢٢٦.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٣٩١. والرواية صحيحة. ومثله في *مختصر البصائر*: ١١٥، ح٣٦.

٣. *الكافي*: ١ /٣١٥، ح١٤.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٤٩.

٢. *أعيان الشيعة*: ٣ /٣١٧. وقريب منه في *معجم رجال الحديث*: ٤ /٤١، الرقم: ١٣١٦.

٢. عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: كان مشيختكم وكبراؤكم يقولون في إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا، فيقولون هذا أجود[١].

وقال الكرباسي رحمه الله: قوله: يشرب كذا وكذا، أي يقول: كذا وكذا. ثمّ استشهد على ذلك بما في الكافي عن ابن الحرّ قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيّام قدم العراق فقال لي: ادخل على إسماعيل بن جعفرٍ فإنّه شاكٍ فانظر ما وجعه وصف لي شيئاً من وجعه الّذي يجد.

قال: فقمت من عنده فدخلت على إسماعيل فسألته عن وجعه الّذي يجد فأخبرني به فوصفت له دواءً فيه نبيذٌ، فقال إسماعيل: النّبيذ حرامٌ، وإنّا أهل بيتٍ لا نستشفي بالحرام[٢و٣].

أضف إلى ذلك أنّ الرواية ضعيفة سنداً أيضاً.

٣. عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إسماعيل، فقال: عاص، لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي[٤].

٤. عن عبيد بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: والله لا يشبهني ولا يشبه أحدا من آبائي[١].

قال أبوعليّ الحائري رحمه الله: المراد أنّه ليس أهلاً للإمامة، فإنّ غير الإمام لا يشبه الإمام[٢].

فالمتحصّل أنّ إسماعيل بن جعفر جليل، وكان مورد عطف الإمام عليه السلام، على ما نطقت به صحيحة أبي خديجة الجمّال.

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٩٩.

٢. *الكافي*: ٦ /٤١٤، ح٥.

٣. *إكليل المنهج في تحقيق المطلب*: ٧٢.

٤. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٧٠.

١. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٧٠.

٢. *منتهى المقال*: ٢ /٥٥، الرقم: ٣٣٨. ومثله في *معجم رجال الحديث*: ٤ /٤٢، الرقم: ١٣١٦؛ *أعيان الشيعة*: ٣ /٣١٧.

ويؤكّد ذلك: ما ورد عن الصادق‌عليه السلام من تقبيله إسماعيل، بعد موته مراراً[١].

وقال المامقاني‌رحمه الله: الظاهر أنّ كلّ ما ورد في ذمّ إسماعيل ـ بعد ما تحقّق من شدّة محبّته‌عليه السلام له، وبرّه به، وتنويهه‌عليه السلام في جملة من الأخبار بشأنه ـ قد صدر لبيان عدم استحقاقه الإمامة المظنون أو المقطوع لدى الكثير من الناس يومئذ استحقاقه لها، ككونه لا يشبهه، وأنّه عاص[٢].

كما أنّ الظاهر أنّه لم يدّع الإمامة، ولم يؤهّل نفسه للإمامة، غير أنّ جلالته وشدّة حُبّ أبيه إليه واهتمامه به، ولكبر سنّه على إخوته، ظنّ بعض الشيعة أنّه المؤهّل لمنصب الإمامة، والمستحقّ للخلافة في الأرض، والإمام الصادق‌عليه السلام خطّأ ظنّهم وأرشدهم إلى من يقوم مقامه.

هذا ولكن اختلفت الأقاويل في أمر اسماعيل بن جعفر بحيث لا نستطيع أن نعرف أوّل من دعا بإمامته، والظاهر أنّ بعض أتباع أبي الخطّاب هم الّذين نادوا به.

فعن حمّاد بن عثمان، عن إسماعيل بن عامر، قال: دخلت على أبي‌عبدالله‌عليه السلام فوصفت له الأئمة حتّى انتهيت إليه، قلت: وإسماعيل من بعدك، فقال: أما ذا فلا، قال حمّاد: فقلت لإسماعيل: وما دعاك إلى أن تقول وإسماعيل من بعدك. قال: أمرني المفضّل بن عمر[١].

وهذا[٢] قد كان يسبّب في ذهاب جماعة من الشيعة إلى إمامته، أو الميل إليها.

---

١. *معجم رجال الحديث*: ٤ /٤٢، الرقم: ١٣١٦.

٢. *تنقيح المقال*: ١٠ /٥٤.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩٠.

٢. إلا أنّ الشيخ المفيدرحمه الله ذهب إلى أنّ الاعتقاد بإمامته لميل أبيه إليه وإكرامه له. *الإرشاد*: ٢ /٢٠٩. وقال صاحب ضوء المشكاة: صحب إسماعيل أباه وروى عنه ومات في حياته ولم يدّع الإمامة وإنّما ادّعاها قوم له غلطاً لمحبّة أبيه إيّاه فظنّوا أنّه الإمام. *الأعلام*: ١ /٣١١.

فعن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال: وصف إسماعيل بن عمّار أخي لأبي‌عبدالله عليه السلام دينه واعتقاده، فقال: إنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّكم ووصفهم ـ يعني الأئمة ـ واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبي‌عبدالله عليه السلام، ثمّ قال: وإسماعيل من بعدك؟ قال: أمّا إسماعيل فلا[1].

وعن الفيض بن المختار، قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، ما تقول في الأرض أتقبلها من السلطان ثمّ أؤاجرها من أكرتي على أن ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث وأقلّ من ذلك أو أكثر، هل يصلح ذلك؟ قال: لا بأس به. فقال له إسماعيل ابنه: يا أبتاه، لم تحفظ. قال: أوليس كذلك أعامل أكرتي؟ يا بني، أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك: الزمني فلا تفعل. فقام إسماعيل وخرج. فقلت: جعلت فداك، فما على إسماعيل ألا يلزمك إذ كنت متى مضيت أفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أفضيت الأشياء لك من بعد أبيك. فقال: يا فيض، إنّ إسماعيل ليس منّي كأنا من أبي.

قلت: جعلت فداك، فقد كان لا أشكّ في أنّ الرحال تحطّ إليه من بعدك، فإن كان ما نخاف وإنا نسأل الله من ذلك العافية فإلى من؟ فأمسك عنّي، فقبلت ركبته، وقلت: ارحم شيبتي، فإنّما هي النار، إنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت، ولكني أخاف أن أبقى بعدك. فقال لى: مكانك، ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلاً، ثمّ صاح بى: يا فيض، ادخل.

فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلّى وانحرف عن القبلة، فجلست بين يديه، فدخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درة، فأقعده على فخذه، وقال له:

---

١. *كتاب الغيبة*: ٣٤٢، ح١.

بأبي أنت وأمي، ما هذه المخفقة التي بيدك؟ فقال: مررت بعليّ أخي وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة، فانتزعتها من يده، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا فيض، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها عليّاً، ثمّ ائتمن عليها عليّ الحسن، ثمّ ائتمن عليها الحسن الحسين أخاه، وائتمن الحسين عليها عليّ بن الحسين، ثمّ ائتمن عليها عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ، وائتمنني عليها أبي، فكانت عندي، وقد ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده.

فعرفت ما أراد. فقلت: جعلت فداك، زدني. فقال: يا فيض، إنّ أبي كان إذا أراد أن لا ترد له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا، فأمنت، فلا ترد له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير. قال فيض : فبكيت سروراً، ثمّ قلت له: يا سيدي، زدني. فقال: إنّ أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم، وكذلك يصنع بي ولدي هذا.

فقلت له: زدني، جعلت فداك. فقال: يا فيض، إنّي لأجد ابني هذا ما كان يعقوب يجده بيوسف. فقلت: سيّدي، زدني. فقال: هو صاحبك الذي سألت عنه، قم فأقر له بحقه، فقمت حتّى قبلت يده ورأسه، ودعوت الله له، فقال أبوعبدالله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن لي في المرّة الأولى منك. فقلت: جعلت فداك، أخبر به عنك؟ قال: نعم، أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي.

فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك، وقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه، وكانت به عجلة، فخرج فاتبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وقد سبقنا يونس ـ: الأمر كما قال لك فيض اسكت وأقبل. فقال: سمعت وأطعت، ثمّ

دخلت، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام حين دخلت: يا فيض، زرقه زرقه[١]. قلت له: قد فعلت[٢].

وعن الوليد بن صبيح، قال: كان بيني وبين رجل يقال له عبدالجليل كلام في قدم، فقال لي: إنّ أبا عبدالله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل. قال: فقلت ذلك لأبي‌عبدالله عليه السلام: إنّ عبد الجليل حدّثني بأنّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين. فقال: يا وليد، لا والله، فإن كنت فعلت فإلى فلان، يعني أبا الحسن موسى عليه السلام، وسمّاه[٣].

كما أنّ من المحتمل أنّ ما روي عن الصادق عليه السلام حيث قال: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني[٤]، من وضع الخطّابية، فإنّه لمّا مات إسماعيل وقعوا في

---

١. زرقه ـ بالنبطية ـ أي: خذه إليك.

٢. *كتاب الغيبة*: ٣٤٢ـ٣٤٥، ح٢.

٣. *كتاب الغيبة*: ٣٤٥، ح٣.

٤. *كمال الدين وتمام النعمة*: ١/ ٦٩؛ *الأصول الستة عشر*: ١٩٦.

واعلم أنّه قد ورد في بعض المصادر: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل أبي إذا أمر أباه إبراهيم بذبحه ثمّ فداه بذبح عظيم. *التوحيد للصدوق*: ٣٣٦، ح١١.

قال المحقّق التستري رحمه الله: أحدهما تحريف، ومن قرأه بالأوّل أراد به إسماعيل ابن الصادق عليه السلام وقال: معنى البداء فيه أنّه اخترم قبل الصادق عليه السلام ليعلم أنّه ليس بإمام بعده. ومن قرأه بالثاني أراد به إسماعيل الذّبيح وقال: معنى البداء فيه أنّه أمر أبوه بذبحه ثمّ فدي بذبح عظيم.

قلت: على فرض صحّة الخبر الأصحُّ الثاني، لأنّ زعم إمامة إسماعيل بن جعفر إنّما كان من جمع جهّال وبقوامع ذلك على الضلال، وأمّا مأموريّة إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل فكان هو مع رسالته معتقداً بذلك فهو البداء الأكبر من كلّ بداء، وفي مثله يصحّ أن يقال: ما بدا لله في شيء مثل ما بدافيه.

وقلنا: على فرض صحّة الخبر، لأنّه لم يذكر له سند وفي توحيد الصدوق بعد نقله وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر. وقال نصير الدّين الطوسيّ: إنّه خبر واحد.

ولكن يمكن تصحيح معناه بأنّه مفاد قوله تعالى: ﴿**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**﴾، وقوله تعالى ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾ وهو ردّ على اليهود في قولهم: ﴿**يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ**﴾ كقوله تعالى في ردّهم: ﴿**بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ**﴾.

حيص وبيص فألجؤوا إلى وضع رواية لئلا يميل عنهم الناس.

أو أنّ تطبيقه على إمامة إسماعيل ووقوع البداء فيها من تمويههم[١].

قال الشيخ المفيد رحمه الله: أمّا الرواية عن أبي عبدالله عليه السلام من قوله: ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل، فإنّها على غير ما توهموه أيضاً من البداء في الإمامة وإنّما معناها ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله تعالى كتب القتل على ابني إسماعيل مرّتين فسألته فيه فعفا عن ذلك، فما بدا له في شيء كما بدا له في إسماعيل، يعني به ما ذكره من القتل الذي كان مكتوباً فصرفه عنه بمسألة أبي عبدالله عليه السلام. وأمّا الإمامة فإنّه لا يوصف الله فيه بالبداء وعلى ذلك إجماع فقهاء الإمامية، ومعهم فيه أثر عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبيّ عن نبوّته ولا إمام عن إمامته ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه[١].

ثمّ أنّهم بعد موت إسماعيل أغرّوا ابنه محمّد بن إسماعيل بالدعوة لنفسه بعد أبيه.

٢. محمّد بن إسماعيل

قال الدكتور عارف تامر: إنّه ولد سنة ١٤١هـ[٢] في المدينة.

عند ما توفّي والده الإمام إسماعيل اضطرّ لترك المدينة خوفاً من مراقبة الرشيد العبّاسي، الذي استطاع بنشاطه من إخماد كافة الثورات والدعوات الإمامية، فذهب

ولكن تسمية مثله البداء من باب التوسّع، كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً﴾ فالأمر بالذّبح ثمّ الفداء في صورة بداء. *الأخبار الدخيلة*: ١ /٥٢.

١. *كمال الدين وتمام النعمة*: ١ /٦٩؛ *الأصول الستة عشر*: ١٩٦.

١. *الفصول المختارة*: ٣٠٩. ولاحظ أيضاً *المسائل العكبرية*: ٩٩.

٢. وقال الدكتور مصطفى غالب: ولد سنة ١٣٢هـ *تاريخ الدعوة الإسلامية*: ١٣٠.

إلى الكوفة، ومنها إلى فرغانة، ثمّ إلى نيسابور، عمل على نشر دعوته بنشاط في الجزيرة العربية، وفي كافة البلدان الإسلامية، وقد استطاع التموية على الخلفاء العبّاسيين والإفلات من قبضتهم، وهم المهديّ والهادي والرشيد.

لقبه الشاكر والمكتوم[١] والمستور[٢].

ازداد تستراً بعد أن أعطى الرشيدُ أمراً بالقبض عليه[٣]، ثمّ إنّه رَحَل إلى الريّ ومنها إلى نهاوند، وفيها عقد زواجه على ابنة أميرها أبي المنصور بن جوشن، وبعد ذلك توجّه إلى تدمُر في سوريا حيث جعلها مركزاً لإقامته ونشر دعوته، وجّه الرشيد جيشاً لإلقاء القبض عليه عند ما كان في نهاوند، ولكن أتباعه تمكنوا من الانتصار على الجيش المذكور وردّوه خائباً. عمّر بلدة سمّاها محمود آباد.

يقال أنّه هو الذي أرسل الداعيين الحلواني وأبا سفيان إلى المغرب.

تُوفّي في مدينة تَدمر ودفن في جبل واقع إلى الشمال الغربي منها، ويعرف حتّى الآن بضريح محمّد بن عليّ، وفاته سنة ١٩٣ هـ.

يقال: إنّ حجّته هو ميمون القداح، والحقيقة أنّ الإمام محمّد بن إسماعيل هو نفسه كان يحمل لقبي ميمون والقداح.

ترك عدداً من الأولاد ومنهم عبدالله الذي كان وليّاً للعهد[١].

---

١. قال الدكتور مصطفى غالب: وقد لقّب بالإمام المكتوم لأنّه لم يلعندعوته وأخذفي بثّها خفية. ***تاريخ الدعوة الإسلامية***: ١٣٠.

٢. وقال الدكتور مصطفى غالب: ملقّب بالحبيب. ***تاريخ الدعوة الإسلامية***: ١٣٠.

٣. قال الدكتور مصطفى غالب: قيل علم ذلك عن طريق زوجة الخليفة الرشيد [أي الزبيدة] التي كانت تنعتق المذهب الإسماعيلي سرّاً. ***تاريخ الدعوة الإسلامية***: ١٣١.

١. ***الإمامة في الإسلام***: ١٧٣ـ١٧٤.

وقال الداعي إدريس ـ وهو من أشهر مؤرخّي الاسماعيلية ـ في كتابه عيون الأخبار: إنّه خرج من المدينة إلى الكوفة مصحوباً بأخيه عليّ وظلّ مستتراً هنا حتّى ولد له فيها ولد اسمه عبدالله ومن الكوفة سار إلى الري واستتر عند أحد الدّعاة السرّيين المسمّى إسحاق بن عبّاس وكان يشغل منصب حاكم الري من قبل الرشيد العبّاسي، وبعدها سار إلى نهاوند، فخرج منها إلى بلدة سابور ومنها إلى فرغانة ومنها إلى عسكر مكرم وهناك على مشهد من دعاته نصّ على إمامة ولده عبدالله ولقّبه بأحمد الوفي وبعد ذلك بزمن قليل توفّي إلى رحمة الله سنة ١٦٩ هـ فاستلم الإمامة من بعده ولده عبدالله، وخرج سرّاً من عسكر مكرم إلى زمهر ومنها إلى الديلم.

وهناك تزوّج بامرأة من الاسرة العلوية يسمّى والدها الأمير علي الهمداني فرزق منها ولداً أسماه أحمد ولقبه محمّداً التقي، فأقام بعد ذلك في مدينة معرة النعمان قرب حلب، ثمّ إنّه غادرها إلى مدينة سلمية قرب حمص بعد ان ترك أخاه حسينا يقوم بالنيابة عنه، وفي سلمية نصّ على إمامة احمد بن عبدالله وانتقل بعد ذلك إلى بلدة مصياف بسورية ومات فيها وكان ذلك سنة ٢١٢ هـ

وبعد وفاته استلم شؤون الإمامة ولده المسمّى احمد بن عبدالله الملقّب بمحمّد التقي، فوضع الوكلاء والدعاة بمركز دعوته بسلمية وسار متنقلاً في البلاد حتّى توفّي في القسطنطنية سنة ٢٢٩ هـ، وبعد ذلك استلم شؤون الدعوة ولده بسلمية وهو المسمّى الحسين بن أحمد بن عبدالله الملقّب بعبدالله الرضي وقد توفّي في سلمية سنة ٢٦٧ هـ.[١]

هذا ولكن إنّ الذي في روايات الإمامية حوله لا ينطبق على ما في روايات الإسماعيلية حوله. فالآن لابدّ من نقل روايات الإمامية حوله، فنقول:

---

١. *المقالات والفرق*: ٢١٤.

روي عن عليّ بن جعفر بن محمّدعليه السلام قال: جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسىعليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيّة.

قال: فتجنّبت حتّى دخل المتوضّأ وخرج، وهو وقت كان يتهّيأ لي أن أخلو به وأكلّمه، قال: فلمّا خرج قلت له: إنّ ابن أخيك محمّد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه، فأذن لهعليه السلام، فلمّا رجع إلى مجلسه قام محمّد بن إسماعيل وقال: يا عمّ أحبّ أن توصيني، فقال: أوصيك أن تتّقي الله في دمي، فقال: لعن الله من يسعى في دمك.

ثمّ قال: يا عمّ أوصني، فقال: أوصيك أن تتّقي الله في دمي، قال: ثمّ ناوله أبو الحسنعليه السلام صرة فيها مائة وخمسون ديناراً، فقبضها محمّد، ثمّ ناوله أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً، فقبضها، ثمّ أعطاه صرة أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً، فقبضها ثمّ أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده، فقلت له في ذلك واستكثرته، فقال: هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني ووصلته.

قال: فخرج إلى العراق، فلمّا ورد حضره هارون أتى باب هارون بثياب طريقه قبل أن ينزل، واستأذن على هارون، وقال للحاجب: قل لأميرالمؤمنين: إنّ محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بالباب. فقال الحاجب: انزل أوّلاً وغيّر ثياب طريقك وعد لأدخلك إليه بغير إذن، فقد نام أميرالمؤمنين في هذا الوقت، فقال: أعلم أميرالمؤمنين أنّي حضرت ولم تأذن لي. فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمّد بن إسماعيل، فأمر بدخوله، فدخل.

وقال: يا أميرالمؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج! فقال: والله، فقال: والله، قال: فأمر له بمائة

ألف درهم، فلمّا قبضها وحمل إلى منزله أخذته الذبحة في جوف ليلته فمات، وحول من الغد المال الذي حمل إليه[١].

وقال ابن عنبة: قال ابن خداع: كان موسى الكاظمعليه السلام يخاف ابن أخيه محمّد بن إسماعيل ويبرّه وهو لا يترك السعي به إلى السلطان من بني العبّاس. ونقل عن أبي نصر البخاري أنّه قال: كان محمّد بن إسماعيل بن الصادقعليه السلام مع عمّه موسى الكاظمعليه السلام يكتب له السّر إلى شيعته في الآفاق، فلمّا ورد الرشيد الحجاز سعى محمّد بن إسماعيل بعمه إلى الرشيد، فقال: أعلمت أنّ في الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج فقال الرشيد: ويلك أنا ومن؟ قال: موسى بن جعفر. وأظهر أسراره فقبض الرشيد على موسى الكاظمعليه السلام وحبسه وكان سبب هلاكه، وحظّي محمّد بن إسماعيل عند الرشيد وخرج معه إلى العراق ومات ببغداد ودعا عليه موسى بن جعفرعليه السلام بدعاء استجابه الله تعالى فيه وفي أولاده، ولماليم موسى بن جعفرعليه السلام في صلة محمّد بن إسماعيل والاتّصال مع سعيه به قال: إنّي حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن جده، عن النبيّصلى الله عليه وآله وسلم: الرحم إذا قطعت فوصلت ثمّ قطعت فوصلت ثمّ قطعت فوصلت ثمّ قطعت قطعها الله تعالى، وإنّما أردت أن يقطع الله رحمه من رحمي[١].

إلا أنّ الصدوق والمفيد وأبا الفرج رووا هذه القضية وفيما رووه عليّ بن إسماعيل بدل محمّد بن إسماعيل[٢].

---

١. *رجال الكشي*: ٢٦٤ــ٢٦٥. وقريب منه في *الكافي*: ١/ ٤٨٥، ح٨؛ *مناقب آل أبي طالب*: ٣/ ٤٣٩ـ٤٤٠؛ *عمدة الطالب*: ١١٨.

١. *عمدة الطالب*: ٢٣٣ـ٢٣٤.

٢. *عيون أخبار الرضا*عليه السلام: ٢/ ٧٠ـ٧٢، ح١ـ٢؛ *الإرشاد*: ٢/ ٢٣٧ـ٢٣٩؛ *مقاتل الطالبيين*: ٣٣٣؛ *الغيبة*: ٢٦ـ٢٨، ح٦. وقريب منه في *الخرائج والجرائح*: ٢/ ٩٤٤ـ٩٤٥؛ *مناقب آل أبي طالب*: ٣/ ٤٢٣ـ٤٢٤.

قال السيّد الخويي: بما أنّ طريق الكافي إلى نقل هذه القصة صحيح، فالظاهر أنّ ما في عليّ بن إسماعيل ليس بصحيح. ومن البعيد جدّاً أن تكون القصّة متكرّرة[١].

ولكن قال المحقّق التستري: لا يبعد وهم الكشي، ففي السير بقاء محمّد بن إسماعيل هذا إلى زمان المأمون. ثمّ استشهد بما قال ابن أبي الحديد[٢].

قال ابن أبي الحديد: ظفر المأمون عبدالله بن هارون الرشيد بكتب قد كتبها محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق إلى أهل الكرخ وغيرهم من أعمال أصفهان يدعوهم فيها إلى نفسه، فأحضرها بين يديه، ودفعها إليه، وقال له: أتعرف هذه؟ فأطرق خجلاً، فقال له: أنت آمن، وقد وهبت هذا الذنب لعليّ وفاطمة، فقم إلى منزلك، وتخيّر ما شئت من الذنوب، فإنا نتخيّر لك مثل ذلك من العفو[١].

فإن قلنا بصحّة ما في الكافي ـ كما عليه السيّد الخويي ـ فهو مات في عهد الكاظم، فما قيل من أنّه ذهب إلى مدينة كذا ثمّ إلى كذا ورحل من كذا إلى كذا كلّها وهم وخيال، ولعلّ الإسماعيلية بعد ما استقرّ مذهبهم وضعوا هذه الروايات والحكايات حوله[٢] أو أنّ الخطابية لمّا مات إسماعيل جمعوا حول محمّد

---

١. *معجم رجال الحديث*: ١٦ /١١٢، الرقم: ١٠٢٧٤.

٢. *قاموس الرجال*: ٩ /١١٧ـ١١٨.

١. *شرح نهج البلاغة*: ١٦ /١١١.

٢. ويؤيّد ذلك ما قيل: إنّ خلفاء الفاطمية ـ وهم ألبسوا على الإسماعيلية ثوب مذهب ـ ليسوا من أولاد إسماعيل حقيقةً. نقل الذهبي عن أبي شامة أنّه قال: نسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتّى اشتهر لهم ذلك بين العوام، فصاروا يقولون: الدولة الفاطمية والدولة العلوية إنّما هي الدولة اليهودية، أو المجوسية الملحدة الباطنية. وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر أنّهم لم يكونوا لذلك أهلاً. ولا نسبهم صحيح، بل المعروف أنّهم بنو عبيد. وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي. وقيل كان والد عبيد هذا يهودياً من أهل سلمية، وكان حداداً. وعبيد كان اسمه سعيد، فلمّا دخل المغرب تسمّى بعبد الله، وادّعى نسباً ليس بصحيح. وذكر ذلك جماعة من علماء الأنساب. ثمّ قال الذهبي نفسه: وقد بيّن نسبهم جماعة

بن إسماعيل وبعد موته أولدوا محمّد بن إسماعيل آخر.

ويؤيّد ذلك أنّ الزركلي نقل عن كشف أسرار الباطنية أنّه لا عقب له[١].

وقال ابن عنبة: أمّا محمد بن إسماعيل فقال شيخ الشرف العبيدلي: هو امام الميمونية وقبره ببغداد[١].

٣. عبدالله بن محمّد بن إسماعيل

ولد في محمود آباد[٢] عام سنة ١٧٩ هـ

من ألقابه: الرضيّ، والمستور والناصر، والعطار، وعبدالله الأكبر، والوفيّ.

ثمّ إنّه بعد وفاة أبيه ـ سنة ١٩٣هـ ـ تولّي الإمامة إلا أنّه لم تطب له الإقامة في بلدة تدمر فغادرها إلى بلاد فارس، فأقام في نيسابور فترة قصيرة خرج بعده إلى بلاد الديلم[٣].

قال الدكتور عارف تامر: كان كثير التنقّل بين نهاوند والأهواز وطبرستان. عرف أنّه كان معاصراً للرشيد، وقد أدرك عصر المأمون. سمّى جميع دعاته باسمه حتّى لا يعرف.

عند ما خرج من فرغانة إلى الديلم، وكان يصحبه أخوه حسين. وفي الديلم تزوّج فتاة علوية وولد له منها أحمد[٤].

ثمّ إنّ عبدالله بن محمّد عاش في سليمة بسرّية مطلقة لكنه لم يتوان عن إرسال

مثل القاضي أبي بكر الباقلاني، فإنّه كشف في أوّل كتابه المسمّى كشف أسرار الباطنية عن بطلان نسب هؤلاء إلى عليّ، وكذلك القاضي عبدالجبار بن أحمد استقصى الكلام في أصولها، وبيّنها في أواخر كتاب تثبيت النبوّة. *تاريخ الإسلام*: ١٩ /٢٧٥ـ٢٧٦.

١. *الأعلام*: ٦ /٣٤.

١. *عمدة الطالب*: ٢٣٣ .

٢. وما في بعض المصادر من أنّه محمّد آباد، لعله غلط مطبعي. *تاريخ الإسماعيلية*: ١ /١٣٠.

٣. *تاريخ الإسماعيلية*: ١ /١٣٠.

٤. *الإمامة في الإسلام*: ١٧٤.

دعاته إلى كافّة الجهات، بل اتّخذ سليمة مقراً لإمامته ومركزاً رئيسياً لدعوته يرسل منها الدعاة إلى الأقاليم المختلفة لنشر الدعوة فيها[١].

ثمّ إنّه نسب إليه أنّه ألّف في سلمية رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء[٢].

وكيفما كان أنّه توفّي سنة ٢١٢ هـ، في سلمية ودفن في مدينة مصياف[١]. وضريحه لا يزال قائماً حتّى اليوم على مقربة من جامع ذو المحاريب السبعة[٢].

٤. أحمد بن عبدالله بن محمّد بن إسماعيل

قال الدكتور عارف تامر: ولد في سلمية سنة ١٩٨ هـ[٣]، واتّخذ من هذه المدينة مقرّاً له ومركزاً لتوزيع الدعاة ونشر التعاليم في المناطق الأُخرى. كان على جانب كبير من العلم، وإليه تنسب رسالة الجامعة لإخوان الصفاء وخلان الوفاء.

كان له ولدين هما: الحسن وسعيد.

كان يتنقّل بين الديلم والكوفة، وغيرهما مدّعياً أنّ أسفاره للتجارة. والحقيقة كانت لأجل نشر الدعاية والأفكار الإسماعيلية. لقبه الوفي[٤].

---

١. ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٤٨.

٢. ***تاريخ الإسماعيلية***: ١/ ١٣١؛ ***الإمامة في الإسلام***: ١٧٤. قال الدكتور مصطفى غالب: اجتمعت طائفة من العلماء الإسماعيلية وألّفوا اثنين وخمسين رسالة فلسفية عرضوها على الإمام أحمد فسمّاه رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء ولخّصها برسالة واحدة سمّاها رسالة الجامعة وألْف رسالة أخرى جمعت علوم جميع الرسائل وسمّاها جامعة الجامعة. ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٤٩. ولاحظ ما بعدها ففيها بحث تفصيلي عن رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء. ولاحظ أيضاً ***تاريخ الإسماعيلية***: ١/ ١٣٥، وما بعدها.

١. ***تاريخ الإسماعيلية***: ١/ ١٣٢.

٢. ***الإمامة في الإسلام***: ١٧٥.

٣. جاء في ***تاريخ الإسماعيلية***: ١٧٠هـ والظاهر أنّه سهو. لاحظ ***تاريخ الإسماعيلية***: ١/ ١٣٢.

٤. وذكر الدكتور مصطفى غالب أنّ لقبه محمّد التقي. ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٥٢. ولاحظ أيضاً ***تاريخ الإسماعيلية***: ١/ ١٣٢.

عاصر المأمون واشترك في إثارة الناس عليه وقد شاهد الثورات الداخلية التي هبّت بوجه المأمون وليس من شكّ أنّه أدرك ثورة ببك الخرّمي كما أنّه شاهد نهايتهم، وعمل هو ودعاته على ضم فلولهم إلى الإسماعيلية وكان هذا من الأسباب التي جعلت بعض المورّخين يطلقون خطأً إسم الخرمية على الإسماعيلية.

كان يقضي فصل الشتاء في سلَمية، والصيف في مصياف.

بلغت الدعوة في عهده درجة عالية من التقدّم وأقبل الناس للانضواء تحت لواءه

مات في مِصياف سنة ٢٦٥ هـ[١] عن ٦٧ عاماً، ودفن فيها في جبل مشهد[٢].

قال الدكتور مصطفى غالب: تولّي الإمامة الإسماعيلية عام ٢١٢ هـ بعد وفاة أبيه بمدينة محمّد آباد وغادرها إلى السليمة سرّاً حيث أصبحت السلمية مركزاً لنشر دعوته.

ولقد تعرّض الإمام أثناء وجوده في السلَمية لمضايقات الخلفاء العبّاسيين المستمرّة، لذلك وجد بأنّ السلَمية لم تعد مكاناً صالحاً له، فغادرها سرّاً إلى الري حيث استقرّ فيها مدّة طويلة عمل خلالها لنشر دعوته على نطاق واسع، فاعتنقها أكثر الملوك والأُمراء، وقدّموا جميع إمكانياتهم لمساعدة الدعاة في سبيل نشرها وتعميمها في جميع الأقطار الشرقية، والجدير بالذكر أنّ أكثر الحكّام والولاة في العهد العبّاسي كانوا يتظاهرون بنقمتهم على الإسماعيلية، بينما كانوا يدينون بعقائدها في الباطن وينصرون الدعاة، ويعملون سراً على تقوية الدعوة وإنجاحها[٣].

٥. الحسين بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن إسماعيل

هو مقلّب بالمرتضى، والرضي، والمقتدى، والزكيّ، والهادي، والتقيّ، والأهوازي.

---

١. وذلك بعد إعادته من الري إلى السلمية. ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٥٣.

٢. ***الإمامة في الإسلام***: ١٧٥. ولاحظ أيضاً ***تاريخ الإسماعيلية***: ١ /١٣٢.

٣. ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٥٢ـ١٥٣.

ولد في مصياف سنة ٢١٩ هـ[١]، وكانت إقامته في سلمية، ومنها كان ينتقل إلى كلّ مكان[٢].

إنّه اشتهر بثروته المالية الطائلة.

لخّص رسالة الجامعة برسالة موجزة سمّاها جامعة الجامعة.

قال الدكتور عارف تامر: كان على علاقات طيّبة مع الهاشميين القاطنين في سلمية. من المعروف تاريخياً أنّه التقى بالنجف الأشرف بالداعي أبي قاسم حسن بن فرح بن حوشب منصور اليمن وعليّ بن الفضل حيث كانا يدعوان للحسن العسكري الاثني عشري فأثّر فيهما وأحضرهما إلى سلمية، ثمّ أرسلهما بعد ذلك إلى اليمن. وفي عهده تمّ إرسال أبيعبدالله الشيعي إلى المغرب[١].

في عصره دبَّ الوهن إلى الدولة العبّاسية وأحدقت بها الثورات والاضطرابات، تولّى ابن طولون في عهده شؤون مصر وأوكل إليه تنظيم بلاد الشام أيضاً.

كانت الأموال الطائلة تحمل إليه من كافّة الجهات حتى من آذربيجان.

مات في سلمية ودفن في مقام جدّه عبدالله بن محمّد وكان ذلك سنة ٢٦٥هـ[٢و٣].

قال الدكتور مصطفى غالب: بعد انتقال أبيه أصبح إماماً للإسماعيلية وانتقل إلى همدان ثمّ إلى آذربيجان وإلى استنبول وفي هذه الأماكن يوزع الدعاة على مختلف

---

١. وقال الدكتور مصطفى غالب: ولد سنة ٢١٢هـ وقيل ٢٢٨هـ في الري. ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٥٥. وجاء في ***تاريخ الإسماعيلية***: ١٩٨هـ والظاهر أنّه سهو. لاحظ ***تاريخ الإسماعيلية***: ١ /١٣٣.

٢. ***الإمامة في الإسلام***: ١٧٥.

١. ولاحظ أيضاً ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٥٦ـ١٥٧.

٢. وذكر الدكتور مصطفى غالب أنّ سنة وفاته ٢٨٩هـ ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ١٥٧. وهو الصواب كما في ***تاريخ الإسماعيلية***: ١ /١٣٣.

٣. ***الإمامة في الإسلام***: ١٧٦. ولاحظ أيضاً ***تاريخ الإسماعيلية***: ١ /١٣٣.

المناطق الإسلامية لم يستقرّ به المقام طويلاً في استنبول فغادرها إلى السلمية ومن السلمية إلى عسكر مكرم[١].

ثمّ بعد الحسين بن أحمد انتقلت الإمامة عن الإسماعيلية إلى:

٦. عبيدالله المهدي بن الحسين، وهو مؤسّس الدولة الفاطمية في المغرب.

٧. محمّد القائم بأمر الله.

٨. إسماعيل بن محمّد المنصور.

٩. معد بن إسماعيل المعزّ لدين الله.

١٠. نزار بن معد العزيز.

١١. الحسن بن نزار الحاكم بأمر الله.

١٢. عليّ بن الحسن الظاهر لإعزاز دين الله.

١٣. معد بن عليّ المستنصر بالله.

وقد يعبّر عنهم بالأئمة الظاهرين. ونحن لم نبحث عن تاريخهم وترجمتهم لمنافاته مع هذه المقدّمة التي بنيناها للاختصار، ومن أراد التفصيل فلاحظ مصادر تاريخ الإسماعيلية سيّما كتاب تاريخ الإسماعيلية للدكتور عارف تامر.

وهذه هي المرحلة الثانية في تاريخ الإسماعيلة.

ففي هذه المرحلة صارت الإسماعيلة مذهباً جديداً بين المذاهب الإسلامية دون حركة سرّية، فوضعت الإسماعيلية ثوب السرّ والخفاء حينذاك، ولبست ثوب الإعلان والإظهار.

ثمّ إنّ هنا نكتة لابدّ من الإشارة إليها وهي أنّا لم نجد رواية عن الأئمة عليهم السلام في الردّ على الإسماعيلية، كما لم نجد في مصنّفات قدامي أصحابنا أيضاً ما يرتبط بالردّ عليهم وتنقيصهم. ولعلّ النكتة فيه أنّ الإسماعيلية قبل تأسيس الدولة الفاطمية ليست كمذهب بل هي حركة سرّية، إن كانت.

---

١. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ١٥٥.

ويشهد له أنّ الجاحظ ـ وهو المتوفّى سنة ٢٠٠هـ أي قبل تأسيس الدولة الفاطمية ـ قال: اعلم أنّ الشيعة رجلان: زيدي ورافضي. وبقيّتهم بدد لا نظام لهم[١]. فإنّه لم يذكر الإسماعيلية في عداد الشيعة.

قال الدكتور محمّد جواد مشكور: لم نسمع شيئاً من الاسماعيلية إلا بعد غيبة آخر إمام الفرقة الاثنى عشرية أي محمّد بن الحسن في السرداب حوالى ٢٧٠ هـ أي بعد وفاة جعفر بن محمّد الصادق بأكثر من قرن كامل، فأين كانت طائفة الإسماعيلية طول هذه المدة؟ ولعلّ أوّل حركة اسماعيليّة ناجحة هي تلك الحركة الّتي قامت ببلاد اليمن فإنّ أحد الدعاة المعروف بالحسين بن حوشب الملقّب بمنصور اليمن، استطاع حوالى ٢٦٦هـ أن يجمع حوله عدداً كبيراً من قبائل اليمن وأظهر بينهم الدعوة للإمام الإسماعيلي المنتظر فاستطاع أن يؤسّس أوّل دولة إسماعيليّة في التاريخ.

أمّا الداعي ابن حوشب فكان أوّل أمره من الشيعة الاثنى عشرية فمال بعدها إلى مذهب الاسماعيلية فنشط مع زميل له هو عليّ بن الفضل في هذه الدّعوة باليمن، فكان يرسل الدّعاة من قبله في مختلف البلاد، فأرسل الداعي أبا عبدالله الشيعى في شمال افريقيّة واستطاع أبوعبدالله أن يكسب تأييد قبيلة كتامة[١].

وكيفما كان إنّ هذه الأئمة من إسماعيل إلى معد بن عليّ هم الأئمّة المتّفق عليهم بين الإسماعيلية بفرقها الثلاث، أي: المستعلية، والنزارية المؤمنية، والنزارية القاسمية (الآغاخانية).

فبعد موت معد بن عليّ المستنصر اختلفوا في أمر الإمامة، فهنا لابدّ من البحث عن فرق الإسماعيلية.

---

١. *رسائل الجاحظ*: ١٧٩.

١. *المقالات والفرق*: ٢١٧.

الانشعاب في الإسماعيلية

إنّ الإسماعيلية لم يتفرّقوا ولم يختلفوا في أمر الإمامة[١] إلى أن مات معد بن عليّ المستنصر، وصار وفاة المستنصر بالله سبباً لانشقاق آخر وظهور طائفتين: المستعلية والنزارية.

وتوضيح ذلك: أنّ المستنصر قد عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار وقد بويع بعد وفاة أبيه، ولكن خلعه الأفضل الجمالي قائد جيوش الدولة الفاطمية وخال المستعلي ورفض تنفيذ وصيّة المستنصر وبايع المستعلي بالله وأجبر الناس على مبايعة المستعلي للإمامة كما قتل نزار وإخوته.

ثمّ إنّ المستعلية بعد فوت المستعلي يسوقون الإمامة إلى الآمر بأحكام الله.

الانشعاب في المستعلية

إنّه لمّا مات الآمر بأحكام الله اختلفوا في الإمام بعده، فافترقت المستعلية إلى فرقتين:

ففرقة قالت: إنّ الآمر مات وامرأته حامل بالطّيب، ولهذا يقال لهذه الفرقة من لمستعلية الطيّبيةُ أيضاً[١].

والطيّب ـ بزعمهم ـ إمام مستور، والإمامة استمرّت في أولاده إلى اليوم، ويقال لهذا العهد دور الستر. فالدعوة الإسماعيلية في هذا العهد بيد الدعاة أوّلهم ذويب بن موسى.

---

١. سوى الدروز الذين انشقوا عن الإسماعيلية في عهد خلافة الحاكم بأمر الله. *تاريخ الإسماعيلية*: ١/ ٩٣.

١. *تاريخ الإسماعيلية*: ١/ ٩٣.

وفرقة قالت: إنّ امرأته ولدت أُنثى، فلأجل ذلك عهد الآمر إلى الحافظ لدين الله، فالظافر لدين الله، فالفائز بنصر الله، فالعاضد لدين الله. وبالعاضد زالت الدولة الفاطمية حيث خلعه صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٧ هـ وخطب للخليفة العباسي ببغداد.

ويقال لهذه الفرقة الحافظية.

وهؤلاء الأئمة الأربعة كانت دعاة، لأنّه لم يكونوا من صُلب الآمر، بل كانوا من أبناء عمّه، ولأجل ذلك لا تصحّ تسميتهم بالأئمة[1].

وهذه الفرقة انقرضت بعد العاضد بقليل.

الإنشعاب في المستعلية الطيّبية

ثمّ إنّ الإسماعيلية المستعلية الطيّبية انقسمت سنة ٩٩٩ هـ إلى فرقتين: داودية، وسليمانية، وذلك بعد وفاة الداعي المطلق، داود بن عجب شاه ـ وهو الداعي السادس والعشرون في سلسلة الدعاة ـ انتخبت مستعلية كجرات داود برهان الدين الداعي خلفاً له، ولكن اليمانيين عارضوا ذلك وانتخبوا داعياً آخراً، يدعى سليمان بن الحسن، ويقولون: إنّ داود قد أوصى له بموجب وثيقة ما تزال محفوظة[2].

والجدير بالذكر أنّ المستعلية هم المعروفون في هذه الأيام بالبُهَرة والبهرة الداوادية مواطنهم في غربي الهند في سورت وكجرات واحمدآباد والسند (كراچي) وسيلان وزنجبار والجانب الشرقي من افريقية واليمن.

وأمّا البهرة السليمانية لا يزال دعاتهم في اليمن. ولهم ممثّلون في بارودا[3].

---

١. *الإمامة في الإسلام*: ١٩١.

٢. *تاريخ الإسماعيلية*: ٤/ ٦٩. ولاحظ *الإمامة في الإسلام*: ١٠٤؛ *كنز الولد*: ٢٨.

٣. *سمط الحقائق*: ١٧.

الانشعاب في النزارية

وأمّا النزارية فصارت فرقتين:

١. المؤمنية: وهذه الفرقة قالت بإمامة مؤمن شاه بن الإمام شمس الدين وبولده من بعده.

٢. القاسم شاهية (الآغاخانية): وهذه الفرقة قالت بإمامة قاسم شاه بن الإمام شمس الدين وبولده من بعده حتّى آغا خان الحالي[1].

توضيح ذلك: إنّ الاختلاف بدأ بعد الإمام نزار ابن المستنصر، ففي الشجرة المؤمنية نرى إمامين بعد نزار، هما حسن، ومحمّد، ثمّ حسن جلال الدين، وفي الشجرة القاسميّة نرى خمسة أئمّة بعد نزار، هم هادي، ومهتدي، وقاهر، وحسن على ذكره السلام، وأعلى محمّد، ثمّ يأتي جلال الدين حسن، هذا ويلاحظ أنّه بعد هذا الالتقاء عند حسن جلال الدين، تعود الشجرتان إلى السير جنباً إلى جنب حتّى محمّد شمس الدّين، فبعد وفاة هذا الأخير ظهر اختلاف من نوع جديد، فالمعلوم أنّه كان للإمام محمّد شمس الدين ثلاثة أولاد، هم مؤمن شاه، وقاسم شاه، وكياشاه.

فالمؤمنيّة اعترفت بإمامة مؤمن شاه، وسارت وراءه، ووراء ولده من بعده حتّى آخرهم أمير محمّدباقر سنة ١٢١٠ هـ والقاسميّة سارت وراء قاسم شاه، وولده الذين هم أسرة آغاخان[2].

---

١. *تاريخ الإسماعيلية*: ١/ ٩٤.

٢. *تاريخ الإسماعيلية*: ٤/ ١٠٢.

الأئمّة النزارية المؤمنية[1]

١. نزار بن معد؛

٢. حسن بن نزار الهادي؛

٣. محمّد بن الحسن راشد الدين؛

٤. حسن بن محمّد جلال الدين؛

٥. محمّد بن الحسن علاء الدين؛

٦. محمود بن محمّد ركن الدين؛

٧. محمّد بن محمود شمس الدين؛

٨. مؤمن بن محمّد؛

٩. محمّد بن مؤمن؛

١٠. رضي الدين بن محمّد؛

١١. طاهر بن رضي الدين؛

١٢. رضي الدين الثاني بن طاهر؛

١٣. طاهر شاه بن رضي الدين الثاني؛

١٤. حيدر بن طاهر؛

١٥. صدر الدين بن حيدر؛

١٦. معين الدين بن صدر الدين؛

١٧. عطية الله بن معين الدين؛

١٨. عزيز بن عطية الله؛

١٩. معين الدين الثاني بن عزيز؛

---

١. *تاريخ الإسماعيلية*: ٤ /١٢٣ـ١٢٤.

٢٠. محمّد بن معين الدين الثاني؛

٢١. حيدر بن محمّد؛

٢٢. محمّد الباقر بن حيدر.

الأئمة النزارية القاسمية (الآغاخانية)[١]

١. نزار بن معد؛

٢. عليّ الهادي؛

٣. المهتدي؛

٤. القاهر؛

٥. حسن على ذكره السلام؛

٦. أعلى محمّد؛

٧. جلال الدين حسن؛

٨. علاء الدين محمّد؛

٩. ركن الدين خورشاه؛

١٠. شمس الدين محمّد؛

١١. قاسم شاه؛

١٢. إسلام شاه؛

١٣. محمّد بن إسلام؛

١٤. المستنصر بالله الثاني؛

١٥. عبدالسلام شاه؛

١٦. غريب ميرزا؛

---

١. *تاريخ الإسماعيلية*: ٤ /١٢٣ـ١٢٤.

١٧. أبو الذر عليّ؛

١٨. شاه مراد ميرزا؛

١٩. ذو الفقار عليّ؛

٢٠. شاه نور الدين عليّ؛

٢١. خليل الله عليّ؛

٢٢. شاه نزار عليّ؛

٢٣. شاه السيّد عليّ؛

٢٤. حسن عليّ الأوّل؛

٢٥. قاسم عليّ؛

٢٦. أبو الحسن عليّ؛

٢٧. شاه خليل الله؛

٢٨. شاه حسن عليّ (آغا خان الأوّل)؛

٢٩. عليّ شاه (آغا خان الثاني)؛

٣٠. سلطان محمّد شاه (آغا خان الثالث)؛

٣١. كريم خان (آغا خان الرابع).

الإمامة عند الاسماعيلية

يقول القاضي النعمان: قد رُوِينا عن أبي جعفر محمّد بن علي أنّه قال: بني الإسلام على سبع دعائم الولاية وهي أفضلها وبها وبالولي يوصل إلى معرفتها والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد[1].

---

١. *دعائم الإسلام*: ١/ ٢.

ويرى الاسماعيليون أنّ الإمامة تولية آلهية، وأنّها فرض من فروض الدين وتقابل الإيمان في الاعتقادات، وأنّها واجبة، إذ لايتمّ اعتقاد أو شرع إلا بوجودها[١].

وقد اتّفقوا على أنه لابد في كل عصر من إمام معصوم قائم بالحق يرجع إليه في تأويل الظواهر وحل الإشكالات في القرآن والأخبار والمعقولات، واتفقوا على أنه المتصدى لهذا الأمر، وأن ذلك جار في نسبهم لاينقطع أبد الدهر، ولايجوز أن ينقطع.

درجات الأئمة ورتبهم عند الإسماعيلية

إنّ الإسماعيلية عند ما بحثوا الإمامة جعلوها في عهد آدم وهكذا طبقوا القواعد وسلسلوا الإمامة ثمّ أضافوا إلى ذلك قولهم بالأدوار وألكوار، فجعلوا كلّ دور يتألف من إمام مقيم ورسول ناطق وأساس وسبعة أئمة يكون سابعهم متمّم الدور.

ويمكن أن يزيد عدد الأئمة عن سبعة في ظروف أخرى وفي فترات استثنائية، وهذه الزيادة تحصل في عداد الأئمة المستودعين دون الأئمة المستقرين، أما الدور فيكون عادة صغيراً وكبيراً، فالدور الصغير هوالفترة التي تقع بين كل ناطق وناطق يقوم فيها سبعة أئمة. أمّا الدور الكبير فيبتدي من عهد آدم إلى القائم المنتظر الذي يسمّى دوره الدور السابع، ويكون بالوقت ذاته متمّماً لعدد النطقاء الستة[٢].

فينبغي هنا البحث عن درجات الأئمة عند الإسماعيلية.

يقول عارف تامر في كتابه الإمامة في الإسلام: درجات الأئمة ورتبهم خمسة وهي:

---

١. *الإمامة في الإسلام*: ٦٤.

٢. *تاريخ الاسماعيلية*: ١/ ٢١٢.

١. الإمام المقيم: هو الذي يقيم الرسول الناطق ويعلمه ويربيه ويدرجه في مراتب رسالة النطق، وينعم عليه بالإمادات وأحياناً يطلقون عليه اسم ربّ الوقت وصاحب العصر، وتعتبر هذه الرتبة أعلى مراتب الإمامة وأرفعها وأكثرها دقة وسرية.

٢. الإمام الأساس: هو الذي يرافق الناطق في كافّة مراحل حياته ويكون ساعده الأيمن وأمين سرّه والقائم بأعمال الرسالة الكبرى والمنفذ للأوامر العليا، ومنه تتسلسل الأئمة المستقرّون في الأدوار الزمنية، كما أنّه صاحب التأويل وفي عهد رسالة الناطق محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطوه لقب وصيّ ولم يسبق لأحد من الأسس أن أخذ هذا اللقب.

٣. الإمام المتمّ: هو الذي يتمّ أداء الرسالة في نهاية الدور، والدور كما هو معروف أصلاً يقوم به سبعة من الأئمة، فالأئمة المتمّ يكون سابعاً ومتمّاً لرسالة الدور، وقوته تكون معادلة لقوّة الأئمة الستّة الذين سبقوه. ومن جهة ثانية يطلق عليه اسم ناطق الدور أيضاً، لأنّه هو النهاية وهو البداية أي أنّه صاحب الانتقال والتسليم إلى الدور الجديد.

٤. الإمام المستقرّ: هو الذي يملك صلاحية توريث الإمامة لولده، كما أنّه صاحب النصّ على الإمام الذي يأتي بعده، ويسمّونه أيضاً الإمام بجوهر والمتسلم شؤون الإمامة بعد الناطق مباشرة، والقائم بأعباء الإمامة إصالة.

٥. الإمام المستودع: هو الذي يتسلم شؤون الإمامة في الظروف الاستثنائية نيابة عن الإمام المستقرّ ويكون له نفس الصلاحيات المستقرة للإمام المستقر، إلا أنّه لا يحقّ له توريث الإمامة ولا النصّ عليها ومن ألقابه نائب غيبة[1].

---

١. ***الإمامة في الإسلام***: ١٤٣ـ١٤٤.

وذكر هذه المراتب الدكتور مصطفى غالب وزاد مرتبتين:

الإمام القائم بالقوّة ناقصاً في ذاته؛ الإمام القائم بالفعل تامّ في ذاته وفعله. ***تاريخ الدعوة الإسماعيلية***: ٤٣.

ثمّ إنّ هنا شجرة الإمامة الإسماعيليّة قد أخذناها ـ إتماماً للفائدة وإيضاحاً لما في المقام ـ من كتاب الإمامة في الإسلام، تأليف الكاتب الإسماعيليّ الدكتور عارف تامر وقد وصفها بأنّ شجرة الإمامة عند الإسماعيليّة ظلّت حقبة طويلة مجهولة لدى الباحثين، ومقصورة على طبقة خاصّةٍ من العلماء، أو قُل في التقيّة والاستتار والكتمان. فإليك هذه الشجرة:

شجرة الإمامة الإسماعيليّة منذ أَقدم العصور[1]

الدور الأوّل[2]

الإمام المقيم	الرسول الناطق	أساس الدور	الإمام المتمّ	الإمام المستقر
هُنيد	آدم	هابيل		أنوش بن شيث
		شيث		قينان بن أنوش
				مهلائيل بن قينان
				يارد بن مهلائيل
				أخنوخ بن يارد
				متوشالح بن اخنوخ
			لامك بن متوشالح	لامك بن متوشالح

---

١. وذكر هذه الشجرة الدكتور مصطفى غالب مع تفاوت يسير في ضبط الأسماء. لاحظ *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ٦٥ـ٧٥.

٢. ويبتدئ من وقت هبوط آدم حتى ابتداء الطوفان، ومدته ألفان وثمانون عاماً وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً. وزاد الدكتور مصطفى غالب: حنوك، عويراد، ومحويانيل، ومتوشانيل، وهرمس ويوبال بعنوان الإمام المستودع.

الدور الثاني[١]

الإمام المقيم	الرسول الناطق	أساس الدور	الإمام المتمّ	الإمام المستقر
هود	نوح	سام		أرفكشاد بن سام
				شالخ بن قينان بن أرفشكاد
				عابر بن شالخ
				فالج بن عابر
				رعوا بن فالج
				سروج بن رعوا
			ناحور بن سروج	ناحور بن سروج

الدور الثالث[٢]

الإمام المقيم	الرسول الناطق	أساس الدور المستقرّ	أساس الدور المستودع	الإمام المتمّ	الإمام المستودع	الإمام المستقرّ
تارح بن احور	إبراهيم	إسماعيل	إسحاق		يعقوب بن إسحاق	قيذار بن إسماعيل
					يوسف بن يعقوب	سلامان بن قيذار
					افراييم بن يوسف	بنت بن سلامان
					رازح بن عيص	الهميسع بن بنت
					أيّوب بن موص	يقدم بن الهميسع
					يونان بن أيّوب	يقداد بن يقدم
				أدد بن يقداد	شعيب بن صيفون	أدد بن يقداد

---

١. ويبتدئ من وقت الطوفان سنة ٢٢٤٢، حتّى ولادة إبراهيم الخليل، ومدّته تسعمائة واثنتان وسبعون سنة وستة أشهر وخمسة عشر يوماً.

وزاد الدكتور مصطفى غالب: لاود، وارم، ويقطان، وعبيل، وعوص، ويشجب، وإسحاق بعنوان الإمام المستودع.

٢. ويبتدئ من وقت ولادة إبراهيم حتى ظهور موسى، ومدّته ألف ومائة وخمسون عاماً وسبعة أشهر وثمانية أيّام.

الدور الرابع

الإمام المقيم	الرسول الناطق	أساس الدورالمستقرّ	أساس الدور المستودع	الإمام المتمّ	الإمام المستودع	الإمام المستقرّ
أدد	موسى	هارون			إيليا بن بسباس	عدنان بن أدد
					اليسع بن أخطف	معد بن عدنان
		يوشع بن النون			صموئيل الرائي	نزار بن معد
					داود بن بسي	مضر بن نزار
					سليمان بن داود	الياس بن مضر
					عمران بن ماتان	مدركة بن الياس
				خزيمة	زكريا بن برخيا	خزيمة بن مدركة

الدور الخامس[1]

الإمام المقيم	الرسول الناطق	أساس الدور المستقرّ	أساس الدور المستودع	الإمام المتمّ	الإمام المستودع	الإمام المستقرّ
خزيمة	عيسى	يحيى				كنانة بن خزيمة
		شمعون الصفا			مرقس أو عبد المسيح	النضر بن كنانة
						مالك بن النضر
					فيلبس	فهر بن مالك
						غالب بن فهر
					اسطفانس	لؤي بن غالب
				جرجس بحيرا	هرقل	كعب بن لؤي
					أرميا	مرة بن كعب
					مروة الراهب	كلاب بن مرة
					جرجس بحيرا	قصي بن كلاب
						عبد مناف بن قصي
						هاشم بن عبد مناف
						عبدالمطلب بن هاشم
						عبدالله بن عبدالمطلب

١. ويبتدئ من وقت ولادة عيسى حتى ظهور محمّد، ومدّته ستمائة وسبعون سنة وستة عشر يوماً.

الدور السادس[١]

الإمام المقيم	الرسول الناطق	أساس الدور	الإمام المستودع	الإمام المتم	الإمام المستقر
عمران أبوطالب	محمّد	عليّ بن أبي طالب	الحسن بن علي موسى الكاظم	محمّدبن‌إسماعيل	عليّ بن أبي‌طالب الحسين بن على عليّ بن الحسين محمد بن على جعفر بن محمد إسماعيل بن جعفر محمّدبن‌إسماعيل

وأنت كما تلاحظ أنّ الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام[٢] لم يذكر في شجرة النسب لأنّه يعتبر إماماً مستودعاً لدى الإسماعيليين، وهكذا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.

ثمّ إنّ لهذا الدور أدواراً صغيرة ذكرها الدكتور عارف تامر بعنوان تتمة الدور السادس، ونحن لم نذكرها خوفا من الإطالة[٣].

ثمّ إنّ للطيّبين اصطلاحاً آخر في تقسيم ادوار الإمامة.

وتوضيح ذلك: أنّه كان أبوطالب آخر الأئمة من دور عيسى عليه السلام، والأئمة بعد

---

١. يبتدئ من تاريخ الهجرة المحمدية وينتهي بظهور القائم المنتظر، ولا يمكن تحديد مدّته. إنّ الدور الكبير قد أصبح مقسماً إلى أدوار صغيرة.

٢. هذا عند النزارية وأمّا عند الطيبية من الاسماعيلية فإنّه عليه السلام مذكور في شجرتهم. لاحظ *سمط الحقائق*: ٥.

٣. لاحظ *الإمامة في الإسلام*: ١٥١ـ١٥٦.

الوصي عليّ بن أبي طالب سبعة، يبدءون بالحسن وينتهون إلى محمّد بن إسماعيل، ويسمّى هذا الدور دور الأتماء.

ثمّ يليهم دور الخلفاء ويبدأ هذا الدور بالإمام عبدالله بن محمّد بن إسماعيل وينتهي بالإمام المعزّ لدين الله مؤسّس القاهرة والأزهر.

وبعد هؤلاء يبدأ دور الاشهاد من الإمام العزيز بالله حتّى أبي القاسم الطيّب بن الآمر بن المستعلي، وهو أوّل الأئمة في دور الأبدال[1].

الدعوة في الإسماعيلية وتنظيماتها السرّية

المذهب الإسماعيلي منعدم النظير في الدعوة وأساليب الدعاية.

قال الدكتور مصطفى غالب: إذا أردنا أن نقارن تلك التنظيمات مع أحدث التنظيمات والتخطيطات الدعاوية العصرية المعروفة اليوم، لتبيّن لنا أنّ الإسماعيليين كان لهم القدح المعلّى في هذا المضمار، من حيث ابتكار الأساليب المبنية على أُسس مكينة مستوحاة من عقائدهم الصميمة، وتظهر عبقريتهم بوضوح من جهة البراعة في تنظيم أجهزتهم الدعاوية ـ في قلّة الوسائل في تلك الأيّام ـ ممّا جعلهم يستطيعون الإشراف بسرعة فائقة على تنسم أخبار أتباعهم في الأبعاد المتناهية، وذلك بما ابتكروا من أساليب وأحدثوا من وسائل، وقد كان للحمام الزاجل الذي برع في استخدامه الدعاة، أثره الفعّال في نقل الأخبار والمراسلات السرّية الهامة.

ولقد كان الإمام الإسماعيلي الذي يعتبر رئيس الدعوة قد وفق بين جهاز الدعاية الذي نظّمه خير تنظيم، وبين نظام الفلك ودورته، وجعل العالم الذي كان معروفاً في تلك الأيّام مثل السنة الزمنية، فالسنة كما هو معروف مقسمة إلى اثني عشر شهراً،

---

١. *الذخيرة في الحقيقة*: ٧.

ولذلك يجب أن يقسم العالم إلى اثني عشر قسماً، أطلق على كل قسم اسم جزيرة وجعل على كلّ جزيرة من هذه الجزر داعياً، هو المسؤول الأوّل عن الدعاية فيها، ولقب بداعي دعاة الجزيرة أو بحجّة الجزيرة.

و قال: إنّ الدعوة لا يمكن استقامتها إلا باثني عشر داعياً يتولون إدارتها، فكان الإمام ينتخب الدعاة من ذوي المواهب الخارقة، والقدرة الفائقة في بث الدعوة والعمل على نشرها بين مختلف الطبقات وقد جعل الدعاة من حدود الدين إمعاناً في إسباغ الفضائل عليهم، ليتمكّنوا من نشر الدعوة وتوجيه الأتباع دون ما أيّة معارضة أو مخالفة، لأنّ مخالفتهم ومعارضتهم تعتبر بنظر الإمام مروقاً عن الدين، وخروجاً عن طاعة الإمام نفسه، لأنّهم من صلب العقيدة وحدودها.

ولمّا كان الشهر ثلاثون يوماً لذلك كان لكلّ داعي جزيرة ثلاثون داعياً نقيباً لمساعدته في نشر الدعوة، وهم قوّته التي يستعين بها في مجابهة الخصوم، وهم عيونه التي بها يعرف أسرار الخاصة والعامة، فكانوا بمثابة وزرائه ومستشاريه في كلّ ما يتعلّق بجزيرته.

ولمّا كان اليوم أربع وعشرين ساعة، اثنتي عشر ساعة بالليل، واثنتي عشر ساعة بالنهار، وجب لكلّ داع نقيب أربعة وعشرين داعياً، منهم اثني عشر داعياً ظاهراً كظهور الشمس بالنهار، واثني عشر داعياً محجوباً مستتراً استتار الشمس بالليل. وبعملية حسابية بسيطة نجد أنّ عدد الدعاة الذين بثهم الإمام الإسماعيلي في العالم كان حوالي ٨٦٤٠ داعياً في وقت واحد[١].

وكيفما كان، يمكننا أن نرتّب مراتب الدعوة الأساسية من الناحية الدعاية على الشكل التالي:

---

١. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ٢٩.

١. الإمام: هو ومن بعده يعتبر كلّ منهم هادياً في زمنه حتّى يختتم ذلك الدور.

وله رتبة الأمر.

٢. الباب:

وله رتبة فصل الخطاب.

٣. الحجّة: هو في مكانته ومنصبه للإمام بمثابة الوصي للناطق.

وله رتبة الحكم فيما كان حقّاً أو باطلاً.

٤. باب الأبواب أو داعي الدعاة هو دون الحجة وفوق الدعاة.

وله رتبة تعريف الحدود العلوية والعبادة الباطنة ورئيس الدعاة المباشر.

٥. داعي البلاغ: هو يلي داعي الدعاة وأعلى من بقية الدعاة.

وله رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد.

٦. الداعي المطلق أو النقيب: يلي داعي البلاغ وهو النائب عن الإمام في دور الاستتار.

وله رتبة تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة.

٧. الداعي المأذون: خليفة الداعي المطلق ونائبه في دور الاستتار.

وله رتبة أخذ العهد والميثاق.

٨. الداعي المحصور أو محدود

وله رتبة جذب الأنفس المستجيبة.

٩. الجناح الأيمن أو اليد اليمنى

ملحق بصورة دائمة بالداعي النقيب فهو جناحه ويده اليمنى.

١٠. الجناح الأيسر أو اليد اليسرى

ملحق بصورة دائمة بالداعي النقيب فهو جناحه ويده اليسرى.

١١. المكاسر أو المكالب: وهو التالي للمأذون في دور الاستتار.

له حقّ المجادلة وخاصة بين طبقات العامة.

١٢. المستجيب: وهو المؤمن الكامل.

أو رتبة يصل إليها من يؤخذ عليه العهد والميثاق.

قال الدكتور مصطفى غالب: إنّ هناك بعض الإختلافات الشكلية في أسماء ورتب بعض الدعاة[١]، وقد يجدها الباحث في الكتب الإسماعيلية، ولربما كان مردّ هذا الاختلاف إلى ظروف وأسباب خاصّة أو نتيجة لعدم تعمّق المؤلّف[٢].

ثمّ إنّ المذهب الإسماعيلي طبّق العقول العشرة على درجات الدعوة الدينيّة، فإنّهم قد جعلوا لكلّ ظاهر باطناً، ولكلّ درجة كونيّة درجة دينيّة، فإليك هذا التطبيق:

١. العقل الأوّل أو المبدع الأوّل: الناطق. وله رتبة التنزيل.

٢. العقل الثاني أو فلك الكواكب: الأساس. وله رتبة التأويل.

٣. العقل الثالث أو فلك زحل: المتمّم الأوّل وهو الإمام.

٤. العقل الرابع أو فلك المشتري: المتمّم الثاني وهو الباب.

٥. العقل الخامس أو فلك المريخ: المتمّم الثالث وهو الحجّة.

٦. العقل السادس أو فلك الشمس: المتمّم الرابع وهو داعي البلاغ.

٧. العقل السابع أو فلك الزهرة: المتمّم الخامس وهو الداعي المطلق.

---

١. فمثلاً إن الدكتور عارف تامر ذكر المراتب هكذا:

١. الإمام؛ ٢. حجّة أو الباب؛ ٣. داعي الدعاة؛ ٤. داعي البلاغ؛ ٥. داع مطلق أو نقيب؛ ٦. داع مأذون؛ ٧. داع محصور؛ ٨. جناح أيمن أو يد يمنى؛ ٩. جناح أيسر أو يد يسرى؛ ١٠. مكاسر؛ ١١. مكالب؛ ١٢. مستتجيب. *تاريخ الإسماعيلية*: ١/ ١٢٤.

٢. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ٣٤.

٨. العقل الثامن أو فلك عطارد: المتمّم السادس وهو الداعي المحدود.

٩. العقل التاسع أو فلك القمر: المتمّم السابع وهو المأذون المطلق.

١٠. العقل العاشر أو مأذون فلك القمر: المتمّم الثامن وهو المأذون المحدود، وربّما يُطلق عليه المكاسر والمكالب[1].

ثمّ إنّه لمّا انتقلت الدعوة الإسماعيلية النزارية إلى فارس، أجرى الإمام النزاري بعض التعديلات الجذرية، وأوجد تنظيمات تتناسب مع ظروفه وعصره وهي على قسمين:

١. القسم الخاصّ بالدعاية الدينية والذي ظلّ قريب الشبه من النظام السابق، ولو أنّ عدد الدعاة تقلص ونقص، لأنّ الإمام النزاري جعل رتبة الشيخ في دعوته بدلاً من رتبة داعي الدعاة وعيّن في كلّ منطقة من المناطق الإسماعيلية له نواباً، وألحق بهؤلاء النواب عدداً غير محدود من الدعاة الذين كانوا يدعون الناس للمذهب الإسماعيلي النزاري.

٢. أمّا القسم الثاني فهو خاص بالفدائية والجيش، وهؤلاء كانوا يتبعون مباشرة مركز الإمامة أو نائب الإمام في قطره، ويتلقّون الأوامر والمهمات السرية منه مباشرة.

و كانت الفدائية على ثلاث درجات:

أوّلا: الرفاق أو المقدمون: وهم قادة الجيش والفدائية ولهم مهمّة الإشراف على التدريب، والسهر على تنفيذ المهمات العسكرية وغير العسكرية.

ثانياً: مرتبة الفدائيين الذين ينتقون من العناصر المخلصة المعروفة بالتضحية والإقدام والشجاعة النادرة، والجرأة الخارقة فيكلّفون بالتضحيات الجسدية، وبتنفيذ أوامر الإمام أو نائبه.

---

١. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ٤٨.

ثالثاً: المستجيبون: وهم الذين يقضون دور التدريب والتعليم، وهؤلاء يدخلون مدارس الفدائية، وهم في سن مبكرة ويتلقون التدريب والتعليم في المدارس الخاصة بهم، على أيدي كبار المقدمين. ويسهر الإمام نفسه أو نائبه الشيخ على تدريبهم وتعليمهم[١].

والجدير بالذكر أنّ التنظيمات الإسماعيلية الدينية في عصرنا الحاضر لا تتّفق بأيّ وجه مع التنظيمات التي كانت معروفة في العصور السابقة ونحن لم نذكر هذه التنظيمات في الحصر الحاضر حذراً من التطويل. فمن أراد التفصيل فلاحظ المصادر المعدّة له[٢].

محصّل الكلام: لا ريب في وجود فرقة بهذا العنوان.

١١. أصحاب الرجعة

قال ابن نشوان: قالت الفرقة الثانية من الكيسانية- وهم أصحاب الرجعة، حيان السراج ومن قال بقولهم-: إن محمد بن الحنفية ميت بجبال رضوى، وإنه يرجع إلى الدنيا، ويبعث قبل يوم القيامة، ويبعث معه شيعته، فيملك بهم الدنيا، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ولا تقبل التوبة ممن خالفه، وإن الله تعالى عناه بقوله: **﴿يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفساً إِيمانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبل﴾**[١و٢].

محصّل الكلام: لنا تأمّل في أصل الكيسانية كما سيأتي، فالقول بثبوت انشعاباتها أسوء حالاً منه سيّما في المقام حيث تفرّد ابن نشوان بالقول بهذا الفرقة.

---

١. *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ٣٤ـ٣٥؛ مقدّمة *كتاب الينابيع*: ٢١ـ٢٤.

٢. لاحظ *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*: ٣٦ـ٣٧.

١. الأنعام: ١٥٨.

٢. *الحور العين*: ١٥٩.

١٢. الأقمصية

وهم ـ على قول الرازي ـ أصحاب موسى بن عمران الأقمص الكوفي، زعموا أنّ الصادق عليه السلام أوصى بالامامة إليه[١].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

١٣. الأمرية

عدّها ابن الجوزي من فرق الروافض وقال: قالوا: إنّ عليّاً شريك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في أمره[٢].

وقد يعبّر عنها بالأميرية[٣]. وكذا الميريان[٤].

وكيف كان، إنّها متّحدة مع الشريكية، كما لا يخفى.

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان.

١٤. البابكية

وهم أتباع بابك[١].

قد يقال: إنّ بابك هذا خرج داعياً إلى هذه البدعة في بعض الجبال بناحية أذربيجان في أيام المعتصم، فاستظهر وتابعه على ذلك طوائف، فاستفحل أمرهم واشتدّت شوكتهم، فوجّه المعتصم إليهم جيشاً، وأمر عليهم رجلاً يقال له أفشين فتخاذل عن النصيحة في قتال بابك إضماراً لموافقته له في ضلاله، فاشتدّت وطأت

---

١. *المحصّل*: ٥٨١؛ *تلخيص المحصّل*: ٤١٠، وفيه: معاد بن عمران الأقمص؛ *النجاة في القيامة*: ١٧٤؛ *مناهج اليقين*: ٤٥٩؛ *الصراط المستقيم*: ٢ /٢٧١، وفيهما: معاذ.

٢. *تلبيس ابليس*: ١١٩.

٣. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٧٦.

٤. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٤٢٣.

١. *الأفكار في أصول الدين*: ٥ /٦١ـ٦٢؛ *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٩٠؛ *شرح الأساس الكبير*: ١ /٣٥٣.

البابكية، وهزموا جند المعتصم، حتّى خرج المعتصم إليهم فاستولى عليهم فصلب بابكاً وصلب أفشين بإزائه[١].

وقد ذكر ذلك ابن النديم في فهرسته مع شيء من التفصيل لا يخلو من أساطير[٢].

ثمّ إنّه قد عدّه بعض من فرق الغلاة[٣].

وبعض آخر من فرق الإمامية[٤].

وقد عدّوه من ألقاب الإسماعيلية لخروج طائفة منهم مع بابك الخرمي في ناحية أذربيجان[٥].

وبعض آخر عدّوه من فرق الباطنية[٦].

إلى غير ذلك من الاختلافات.

وقد يقال في عقيدتهم: البابكيّة ترى أنّ محمّد بن إسماعيل مات، وأنّ الإمامة في ولده[١].

ويقال: إنّ لهم ليلة يجتمع فيها رجالهم ونساؤهم ثمّ يطفئون سرجهم وشموعهم ثمّ ينتهبون النسوان، ويزعمون أنّ من احتوى على شيء منهنّ فقد استحلّها بالاصطياد، فإنّ الصيد من أطيب المبيحات[٢].

ويدعون نبوّة رجل كان من ملوكهم قبل الإسلام، يقال له شروين ويزعمون أنّه كان

---

١. *شرح الأساس الكبير*: ١ /٣٥٣؛ *فضائح الباطنية*: ٢٤.

٢. *فهرست ابن النديم*: ٤٠٦ـ٤٠٧.

٣. *الاعتصام*: ٤٧٨.

٤. *التوضيح الأنور*: ٦٣٤.

٥. *أبكار الأفكار*: ٥ /٦١ـ٦٢.

٦. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٩٠.

١. *التوضيح الأنور*: ٦٣٤.

٢. *شرح الأساس الكبير*: ١ /٣٥٣.

أفضل من نبيّناﷺ ومن سائر الأنبياء قبله[١].

وقد بنوا في جبلهم مساجد للمسلمين يؤذن فيها المسلمون وهم يعلمون أولادهم القرآن لكنّهم لا يصلّون في السرّ ولا يصومون في شهر رمضان ولا يرون جهاد الكفرة[٢].

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان. نعم، قد خرج بابك في أيّام المعتصم وله أتباع، كما أنّ الظاهر أنّهم لم يعتقدوا بدين ـ أو اتّهمهم الدولة العبّاسية بذلك ـ إلا أنّ هذا لا يعني كونهم فرقة كلامية، كما لا يخفى. وقد تقدم مثله في البحث عن الأبو مسلمية.

١٥. الباطنية

قد لقّب الإسماعيلية بذلك[٣].

والوجه في ذلك قولهم بأنّ لكلّ ظاهر باطناً، وأنّ المراد الباطن دون ما هو الظاهر، وزعموا أن منزلة الباطن من الظاهر، كمنزلة القشر من اللباب[٤].

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان، بل الأمر في المقام من باب تسمية فرقة بمعتقدهم. ولاحظ الإسماعيلية.

١٦. الباقرية

قال الرازي: هم يقولون: إنّ الإمامة لما بلغت إلى محمد بن عليّ الباقر حتمت عليه وهو لم يمت لسكنه غائب[١].

---

١. *فضائح الباطنية*: ٢٤؛ *الفرق بين الفرق*: ٢٥٢.

٢. *الفرق بين الفرق*: ٢٥٢.

٣. *الاعتصام*: ٤٧٧؛ *أبكار الأفكار*: ٥ /٦١؛ *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٨٧.

٤. *أبكار الأفكار*: ٥ /٦١ـ٦٢.

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٣٨.

ومثله في كلام الاسفرائني وزاد: يقولون: إنّ سبب إمامته أنّ النبيّ ﷺ أخبر جابر بن عبد الأنصاري أن سيطول عمره، ويدرك أيّامه. وقال له: اقرأ منّي عليه السلام، وكان جابر آخر من مات بالمدينة من الصحابة؛ وكان قد كفّ بصره في آخر عمره فجاءت جارية ووضعت في حجره صبياً، وقالت هذا عليّ بن الحسين بن عليّ فأدّى جابر الأمانة، وبلغه سلام جده، وتوفّي جابر في ليلته، فرد هؤلاء أنّ رسول الله ﷺ أخبر عمر وعليّاً بأنّهما يدركان رجلاً اسمه أويس القرني وأمرهما أن يبلغاه سلام رسول الله ﷺ وذلك لا يوجب أن يكون هو المهدي المنتظر فإنّه استشهد في حرب صفين. كذلك التسليم على محمّد بن عليّ لا يوجب كونه مهدياً منتظراً[١].

وقريب منه في كلام البغدادي[٢].

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة بهذا العنوان، بل الأمر في المقام من باب تكثير فرق الشيعة، كما ذكرنا في بداية البحث. وأمّا ما ذكره من خبر جابر فالشيعة كلّهم يرون صحّتها وبذلك استدلّوا على إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام لا كونه مهديّاً، إلا أنّ هذا الخبر ليس بتمام دليلهم على إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ كما لا يخفى.

١٧. البدائية

قد عدّوها من فرق الغلاة[١].

قال السمعاني: هم جماعة من غلاة الروافض وهم الذين أجازوا البداء على الله ﷻ وزعموا أنّه يريد الشيء ثمّ يبدو له، وأوّل ظهور هذا القول من جهة المختار بن أبيعبيد

---

١. *التبصير في الدين*: ٣١.

٢. *الفرق بين الفرق*: ٤٥.

١. *الاعتصام*: ٤٧٧؛ *أبكار الأفكار*: ٥ /٦٠؛ *التعريفات*: ١٩؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٤؛ *شرح المواقف*: ٨ /٣٨٨؛ *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون*: ١ /٣١٣.

الثقفي الذي غلب على الكوفة وأعمالها وقتل قتلة الحسينعليه السلام ، وقيل: إنّ المختار أخذ هذا القول عن مولى لعليّعليه السلام يقال له كيسان، وفي إجاز البداء على الله تعالى إجازة الندم عليه، وهذا كفر[1].

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان، بل الأمر في المقام من باب تسمية فرقة بمعتقدهم. ولاحظ الكيسانية أيضاً.

١٨. البزيعية

قال الرازي: أصحاب بزيع بن موسى الحائك. زعموا أنّ الصادق أوصى بها إليه[2].

وقال الأشعري: وفرقة منهم [أي الخطابية] قالت: إنّ بزيعاً وكان حائكاً من حاكة الكوفة هو نبيّ رسول مثل أبي الخطّاب وشريكه أرسله جعفر بن محمّد وجعله شريك أبي الخطّاب في النبوّة والرسالة كما أشرك الله بين موسى وهارونعليهما السلام، فلمّا بلغ ذلك برئ من بزيع وأصحابه وبرئ منهم جماعة أصحاب أبي الخطّاب.

إلى أن قال: والبزيعية كلّها يزعم أنّ كلّما يقذف في قلوبهم فهو وحي، وأنّه يوحى إليهم وتأوّلوا في ذلك قول الله: **﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللهِ﴾**[1] فاذن الله وحيه[2].

وروى الكشي مسنداً عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: إنّ بياناً والسّريّ وبزيعاً لعنهم الله تراءى لهم الشّيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته[3].

---

١. *الأنساب*: ١/ ٢٩٥.

٢. *المحصّل*: ٥٨١.

١. آل عمران: ١٤٥.

٢. *المقالات والفرق*: ٥٢ـ٥٤.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٧. ولاحظ أيضاً *اختيار الرجال*، الرقم: ٥١١؛ ٥٤١ ٥٤٣؛ و٥٤٤.

وعن ابن أبي يعفور، قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال: ما فعل بزيع؟ فقلت له: قتل، فقال: الحمد لله، أما إنّه ليس لهؤلاء المغيريّة شيء خيراً من القتل لأنّهم لا يتوبون أبداً[١].

وعن ابن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسّريّ وأبا الخطّاب ومعمراً وبشّاراً الشعيري وحمزة البربريّ وصائد النّهديّ، فقال: لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرّأي، كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم الله حرّ الحديد[٢].

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان. نعم، الظاهر وجود بزيع بن موسى إلا أنّه ليس مؤسّس فرقة بل هو من أتباع المغيريّة، كما في رواية ابن أبي يعفور، أو من أتباع أبي الخطاب كما في كلام الأشعري.

١٩. البزيغية

قد ذكرها جماعة من الغلاة[١].

وقال الآمدي: ومنهم [أي الخطابية] من قال: الإمام بعد أبي الخطّاب، بزيغ و أنّ كلّ مؤمن يوحى إليه تمسّكاً بقوله تعالى: **﴿وَما كانَ لِنَفسٍ أَن تَمُوتَ إِلا بِإِذنِ اللهِ﴾**[٢]: أي بوحي من الله، وزعموا أنّ منهم من هو خير من جبرئيل، وميكائيل، وأنّهم لا يموتون، وأنّ الواحد منهم إذا بلغ إلى النهاية ارتفع إلى الملكوت[٣].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٥٠.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٩.

١. *أصول الإيمان*: ٢٣٤؛ *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٦؛ *بيان الأديان*: ٤٣.

٢. آل عمران: ١٤٥.

٣. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٦.

وقال الأشعري: الفرقة الثالثة من الخطّابية ـ وهي الثامنة من الغالية ـ يقال لهم البزيغية أصحاب بزيغ بن موسى يزعمون أنّ جعفر بن محمّد هو الله وأنّه ليس بالذي يرون وأنّه تشبّه للناس بهذه الصورة، وزعموا أنّ كلّ ما يحدث في قلوبهم وحي وأن كان مؤمن يوحى إليه. وتأوّلوا في ذلك قول الله تعالى: **﴿وَما كانَ لِنَفسٍ أَن تَمُوتَ إلا بِإِذنِ اللهِ﴾**[1] أي بوحي من الله، وقوله: **﴿وَأَوحى رَبُّكَ إلى النَّحلِ﴾**[2] و**﴿إِذ أَوحَيتُ إلى الحَوارِيِّينَ﴾**[3]، وزعموا أنّ منهم من هو خير من جبرئيل وميكائيل ومحمّد، وزعموا أنّه لا يموت منهم أحد وأنّ أحدهم إذا بلغت عبادته رفع إلى الملكوت، وادّعوا معاينة أمواتهم وزعموا أنّهم يرونهم بكرة وعشيّة[1].

وقريب منه في كلام الشهرستاني[2].

ولكن الظاهر كون ذلك محرّفاً عن البزيعية، فراجع.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٢٠. البشيرية

هم أصحاب محمّد بن بشير.

قال الكشي رحمه الله: قالوا: إنّ محمّد بن بشير لمّا مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه الواقفة، جاء محمّد بن بشير ـ وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفاً بذلك ـ فادّعى أنّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام، وأنّ موسى عليه السلام هو كان ظاهراً بين الخلق

---

١. آل عمران: ١٤٥.

٢. النحل: ٦٨.

٣. المائدة: ١١١.

١. *مقالات الإسلاميين*: ١٢.

٢. *الملل والنحل*: ١/ ٢١١.

يرونه جميعاً، يتراءى لأهل النّور بالنّور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالإنسانيّة والبشريّة اللّحمانيّة، ثمّ حجب الخلق جميعاً عن إدراكه، وهو قائم بينهم موجود كما كان، غير أنّهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالّذي كانوا يدركونه.

وكان محمّد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالي بني أسد، وله أصحاب قالوا: إنّ موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس وإنّه غاب واستتر وهو القائم المهديّ، وإنّه في وقت غيبته استخلف على الأمّة محمّد بن بشير، وجعله وصيّه وأعطاه خاتمه وعلّمه جميع ما تحتاج إليه رعيّته من أمر دينهم ودنياهم، وفوّض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه، فمحمّد بن بشير الإمام بعده[١].

وفيه: الظّاهر من الإنسان آدم والباطن أزليّ، وقال: إنّه كان يقول بالاثنين، وإنّ هشام بن سالم ناظره عليه فأقرّ به ولم ينكره، وإنّ محمّد بن بشير لمّا مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمّد فهو الإمام، ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض الطّاعة على الأمّة إلى وقت خروج موسى بن جعفر عليه السلام وظهوره، فما يلزم النّاس من حقوق في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله تعالى، فالفرض عليه أداؤه إلى أوصياء محمّد بن بشير إلى قيام القائم.

وزعموا أنّ عليّ بن موسى عليه السلام وكلّ من ادّعى الإمامة من ولده وولد موسى عليه السلام فمبطلون كاذبون غير طيّبي الولادة، فنفوهم عن أنسابهم وكفّروهم لدعواهم الإمامة، وكفّروا القائلين بإمامتهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم.

وزعموا أنّ الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصّلوات الخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزّكاة والحجّ وسائر الفرائض، وقالوا بإباحة المحارم والفروج والغلمان، واعتلّوا في ذلك بقول الله تعالى: **﴿أَو يُزَوِّجُهُم ذُكراناً وإِناثاً﴾**[١].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٦٠.

١. الشورى: ٥٠.

وقالوا بالتّناسخ، والأئمّة عندهم واحداً واحداً إنّما هم منتقلون من قرن إلى قرن، والمواساة بينهم واجبة في كلّ ما ملكوه من مال أو خراج أو غير ذلك، وكلّما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمّد وأوصيائه من بعده.

ومذاهبهم في التّفويض مذاهب الغلاة من الواقفة[1].

وهم أيضاً قالوا بالحلال، وزعموا أنّ كلّ من انتسب إلى محمّد فهم بيوت وظروف[1]، وأنّ محمّداً هو ربّ حلّ في كلّ من انتسب إليه، وأنّه لم يلد ولم يولد، وأنّه محتجب في هذه الحجب.

---

١. قال النوبختي رحمه الله: وفرقة منهم [أي الفرق التي كانت بعد الكاظم عليه السلام] ـ يقال لها: البشرية [كذا] أصحاب محمّد بن بشير مولى بني أسد من أهل الكوفة ـ قالت: إنّ موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس وأنّه حيّ غائب وأنّه القائم المهديّ وأنّه في وقت غيبته استخلف على الأمر محمّد بن بشير، وجعله وصيّه وأعطاه خاتمه وعلّمه جميع ما يحتاج إليه رعيته وفوّض إليه أموره وأقامه مقام نفسه، فمحمّد بن بشير الإمام بعده، وأنّ محمّد بن بشير لمّا توفّي أوصى إلى ابنه سميع بن محمّد بن بشير، فهو الإمام، ومن أوصى إليه سميع فهو الإمام المفترض الطاعة على الأمّة إلى وقت خروج موسى وظهوره، فما يلزم الناس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله عزّ وجلّ فالفرض عليهم أداؤه إلى هؤلاء إلى قيام القائم.

وزعموا أنّ عليّ بن موسى ومن ادّعى الإمامة من ولد موسى بعده فغير طيب الولادة ونفوهم عن أنسابهم وكفّروهم في دعواهم الإمامة وكفّروا القائلين بإمامتهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم.

وزعموا أنّ الفرض من الله عليهم إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وأنكروا الزكاة والحجّ وسائر الفرائض، وقالوا بإباحة المحارم من الفروج والغلمان، واعتلّوا في ذلك بقول الله عزّ وجلّ: **﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً﴾**.

وقالوا بالتناسخ وأنّ الأئمة عندهم واحد إنّما هم منتقلون من بدن إلى بدن. والمواساة بينهم واجبة في كلّ ما ملكوه من مال، وكلّ شيء أوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو لسميع بن محمّد وأوصيائه من بعده. ومذاهبهم مذاهب الغالية المفوّضة في التفويض. ***فرق الشيعة***: ٣٤٩.

١. قوله: فهم بيوت وظروف أي كلّ من انتسب إليه من الأئمة من صهره وأولاده فليس بينهم وبينه نسب بل هو ربّ لهم لكنّ حلّ فيهم فهم بمنزلة البيت والظروف له. ***بحار الأنوار***: ٢٥ /٣١٢.

وزعمت هذه الفرقة والمخمّسة والعلياويّة وأصحاب أبـي الخطّـاب أنّ كـلّ مـن انتسب إلى أنّه من آل محمّد فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كـاذب وأنّهـم الّـذين قال الله تعالى فيهم: إنّهم يهود ونصارى، في قولـه: ﴿**وَقالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصارى نَحنُ أَبناءُ اللهِ وَأَحِبّاؤُهُ قُل فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَل أَنتُم بَشَرٌ مِمَّن خَلَقَ**﴾[1]، محمّـد فـي مذهب الخطّابيّة وعليّ في مذهب العلياويّة، فهم ممّن خلق هـذان[2]، كـاذبون فيمـا ادّعوا من النّسب إذ كان محمّد عندهم وعليّ هو ربّ لا يلـد ولا يولـد ولا يسـتولد، تعالى الله عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

وكان سبب قتل محمّد بن بشير ـ لعنه الله ـ أنّه كان معه شعبذة ومخاريق فكان يظهـر الواقفة أنّه ممّن وقف على عليّ بن موسـى عليه السلام، وكـان يقـول فـي موسـى عليه السلام بالرّبوبيّـة، ويدّعي لنفسه أنّه نبيّ، وكان عنـده صـورة قـد عملهـا وأقامهـا شخصـاً كأنّـه صـورة أبـي الحسن عليه السلام في ثياب حرير وقد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتّى صـارت شبيهاً بصورة إنسـان، وكـان يطويهـا فـإذا أراد الشّـعبذة نفـخ فيهـا فأقامهـا، وكـان يقـول لأصحابه: إنّ أبا الحسن عليه السلام عندي فإن أحببتم أن تروه وتعلموا أنّـي نبـيّ فهلمّـوا أعرضـه عليكم، فكان يدخلهم البيت والصّورة مطويّة معه، فيقول لهم: هل ترون في البيت مقيماً أو ترون فيه غيري وغيركم فيقولون: لا وليس في البيت أحد، فيقول: اخرجـوا! فيخرجـون من البيت فيصير هو وراء السّتر ويسبل السّتر بينه وبينهم ثمّ يقدم تلك الصّورة، ثـمّ يرفـع السّتر بينه وبينهم، فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنّه شخص أبي الحسن عليه السلام لا ينكرون منه شيئاً، ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشّعبذة أنّه يكلّمه ويناجيه ويـدنو منـه كأنّه يسارّه، ثمّ يغمزهـم أن يتنحّوا فيتنحّون، ويسبل السّتر بينه وبينهم فلا يرون شيئاً.

---

١. المائدة: ١٨.

٢. في نسخة العلامة المجلسي رحمه الله: هذين. بحارالانوار: ٢٥ /٣١٠.

وكانت معه أشياء عجيبةً من صنوف الشّعبذة ما لم يروا مثلها، فهلكوا بها، فكانت هذه حاله مدّةً، حتّى رفع خبره إلى بعض الخلفاء ـ أحسبه هارون أو غيره ممّن كان بعده من الخلفاء ـ وأنّه زنديق، فأخذه وأراد ضرب عنقه، فقال: يا أميرالمؤمنين استبقني فإنّي أتّخذ لك أشياء يرغب الملوك فيها، فأطلقه، فكان أوّل ما اتّخذ له الدّوالي، فإنّه عمد إلى الدّوالي فسوّاها وعلّقها وجعل الزّيبق بين تلك الألواح، فكانت الدّوالي تمتلي من الماء وتميل الألواح وينقلب الزّيبق من تلك الألواح فيتبع الدّوالي لهذا، فكانت تعمل من غير مستعمل لها وتصبّ الماء في البستان، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها، يضاهي الله بها في خلقه الجنّة، فقوّاه وجعل له مرتبةً، ثمّ إنّه يوماً من الأيّام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزّيبق، فتعطّلت فاستراب أمره وظهر عليه التّعطيل والإباحات.

وقد كان أبوعبدالله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه، ويسألانه أن يذيقه حرّ الحديد، فأذاقه الله حرّ الحديد بعد أن عذّب بأنواع العذاب[١].

وعن عليّ بن حديد المدايني، قال: سمعت من سأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام فقال: إنّي سمعت محمّد بن بشير يقول: إنّك لست موسى بن جعفر الّذي أنت إمامنا وحجّتنا فيما بيننا وبين الله تعالى، قال: فقال عليه السلام: لعنه الله، ثلاثاً، أذاقه الله حرّ الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتلة. فقلت له: جعلت فداك، إذا أنا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح كما أبيح دم السّابّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللإمام عليه السلام؟ فقال: نعم حلّ ـ والله ـ دمه وأباحه لك ولمن سمع ذلك منه. قلت: أوليس هذا بسابّ لك؟ قال: هذا سابّ لله وسابّ لرسول الله وسابّ لآبائي وسابّي، وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول؟! فقلت: أرأيت إذا أنا لم أخف أن أغمز بذلك بريئاً ثمّ لم أفعل ولم أقتله ما عليّ من الوزر؟ فقال: يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفةً من غير أن ينتقص من وزره شيء،

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٧. وقريب منه في *فرق الشيعة*: ٨٣؛ *المقالات والفرق*: ٦٢.

أما علمت أنّ أفضل الشّهداء درجةً يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب، وردّ عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

والكشي روى عدّة أحاديث في لعنه وذمّه.

هذا ولكن قال الناشي الأكبر: البشيريّة وهم من الجعفريّة الذين يأتمّون بجعفر بن محمّد وهم أصحاب محمّد بن بشير، وكان محمد بن بشير يدّعي الربوبيّة ويزعم أنّه يعلم الغيب ويحيي الموتى ويشفي الأسقام، وادّعى أنّ الإمامة انتقلت إليه من جعفر بن محمّد[٢].

محصّل الكلام: لا ريب في انحراف محمّد بن بشير وغلوه وادّعائه ما لا يليق بشأنه من النبوّة والإمامة. كما أنّ الظاهر أنّ جماعة من المستضعفين وصاحبي الغرائز والأهواء تبعوه إلا أنّ الظاهر لم تؤسّس فرقة مستقلّة ذات جذور، بل انقرضت هذه الدعاوي بموت محمّد بن بشير، فلأجله لم نر أثراً لهذه الفرقة فيما بعد.

٢١. البكيرية

قال الناشئ الأكبر: الشيعة العبّاسيّة في الأصل صنفان، ثمّ ذكر الصنف الأوّل بعنوان البكيريّة وقال: هم أصحاب بكير بن ماهان وهو داعية محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بالعراق قبل أن تظهر الدعوة بخراسان.

وهم زعموا أنّ الإمامة صارت إلى ولد العبّاس من قبل أبي‌هاشم عبدالله بن محمّد ابن الحنفيّة[١].

محصّل الكلام: بعد تفرّد الناشئ الأكبر في ذكر هذه الفرقة من جهة، وكذا التشكيك في أصل الكيسانية من جهة أخرى فالقول بثبوت هذه الفرقة مشكل.

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٧.

٢. *مسائل الإمامة*: ١٩٩.

١. *مسائل الإمامة*: ١٩١ـ١٩٢.

٢٢. البلالية

هم أصحاب محمّد بن عليّ بن بلال[١].

قال الشيخ رحمه الله: ومنهم [أي المذمومين الذين ادّعوا البابية والسفارة كذباً] أبوطاهر محمّد بن عليّ بن بلال، وقصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري ـ نضر الله وجهه ـ وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادّعائه أنّه الوكيل حتّى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

وحكى أبو غالب الزّراريّ قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذيّ قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثمّ إنّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه أبو الطّيّب وابن حرز وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال: أبوجعفر العمريّ على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال الّتي كانت جرت وقال: يدخل، فدخل أبوجعفر رضي الله عنه فقام له أبوطاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبوطاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثمّ قال: يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزّمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إليّ؟ فقال: اللّهمّ نعم، فنهض أبوجعفر رضي الله عنه منصرفاً ووقعت على القوم سكتة فلمّا تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطّيّب: من أين رأيت صاحب الزّمان؟

فقال أبوطاهر: أدخلني أبوجعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علوّ داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه، فقال له أبو الطّيّب: ومن أين علمت أنّه صاحب

---

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٠٧؛ *فرهنگ علم كلام*: ٧٩.

الزّمانﷺ؟ قال: قد وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرّعب منه ما علمت أنّه صاحب الزّمانﷺ فكان هذا سبب انقطاعي عنه[1].

محصّل الكلام: لا ريب في انحراف محمّد بن عليّ بن بلال، كما أنّ من المحتمل أنّ جماعة اغترّوا به وانحرفوا عن الحقّ، إلا أنّ ذلك غير كاف لإثبات فرقة بهذا العنوان.

۲۳. البيانية

قد ذكرت بعنوان فرقة غالية وهم أصحاب بيان بن سمعان[1].

والشيء الغريب في المقام قول الزبيدي: البيانية طائفة من الخوارج نسبوا إلى بيان بن سمعان التميمي[2].

وكيفما كان قال الآمدي: هم أصحاب بيان بن سمعان التميمي، زعموا أنّ الإله تعالى على صورة إنسان وأنّه يهلك كلّه إلا وجهه، لقوله تعالى: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلا وَجهَهُ﴾**[3]، وأنّ روح الإله تعالى حلّت في عليّ، ثمّ بعده في ابنه محمّد بن الحنفية، ثمّ بعده في ابنه أبي‌هاشم، ثمّ بعده في بيان.

وهذه الطائفة كافرة لقولهم: إنّ بعض الإله يهلك، ودعوى ألوهية عليّ، وابنه، وابن ابنه، وألوهية بيان[4].

وقال البغدادي: البيانية من الرافضة زعموا أنّ معبودهم رجل من نور وأعضاؤه

---

۱. *الغيبة*: ٤٠٠_٤٠١.

۱. *الاعتصام*: ٤٧٦؛ *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٣؛ *البراهين القاطعة*: ٣ /٧١؛ *التبصير في الدين*: ٢٢؛ *التنبيه والرد*: ١١٣.

٢. *تاج العروس*: ١٨ /٨٥.

٣. القصص: ٨٨

٤. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٣_٥٤. وقريب منه في *التوضيح الأنور*: ٦٣١.

كأعضاء الرجل. وزعموا أيضاً أنّ أعضائه كلّها تفنى إلا وجهه واستدلّوا بقولـه: **﴿وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ﴾**[١و٢].

وقال الاسفرائني: البيانية أتباع بيان بن سمعان التميمي الّذي كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية، غير أنّ كثيراً من أتباعه يقولون أنّه كان نبيّاً. وأنّه نسخ بعض شريعة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. وقالوا: هو المراد بقوله **﴿هذا بَيانٌ لِلنّاسِ﴾**[١].

وقوم من أتباعه قالوا: إنّه كان إلهاً وقالوا: إنّه روح الإله قد حلّ فيه، وإنّه يحلّ في الأنبياء والأئمة، وينتقل من واحد إلى واحد آخر، وقالوا: إنّ روح الإله قد انتقل عن أبيهاشم بن محمّد بن الحنفية إلى بيان. وكان يدّعي لنفسه الإلهية على معنى الحلول، وكان يدّعي أنّه يعرف اسم الله الأعظم، وأنّه يدعو به الزهرة فتجيبه، ولما وصل خبره إلى خالد بن عبدالله القسرى صلبه وكفى الله شرّه[٢].

وقال الناشي الأكبر: زعم بيان أنّه أسري به إلى السماء والله تبنّاه وأقعده معه على العرش ومسح رأسه وقال: انطلق أي بنيّ فبلّغ عنّي! وزعم أنّه هو البيان الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه **﴿هذا بَيانٌ لِلنّاسِ وَهُدىً وَمَوعِظَةٌ لِلمُتَّقِينَ﴾**[٣]، وكان يزعم أنّ الله عزّ وجلّ جسم وأنّه يجوز على ذاته الفناء إلا وجهه، ويتلو قول الله عزّ وجلّ **﴿كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إِلا وَجهَهُ﴾**[٤و٥].

---

١. الرحمن: ٢٧.

٢. *أصول الإيمان*: ٦٣. وقريب منه في *التبصير في الدين*: ١٠٠؛ *الفرق بين الفرق*: ٢١٤.

١. آل عمران: ١٣٨.

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٤. وقريب منه في *الفرق بين الفرق*: ٢٢٧؛ *مقالات الإسلاميين*: ٥.

٣. آل عمران: ١٣٨.

٤. القصص: ٨٨.

٥. *مسائل الإمامة*: ١٩٨.

وقال الملطي: قالوا: إنّ عليّاً يعلم الغيب، ويعلم وما في الغدو وما تشتمل عليه الأرحام من الأولاد، وما يغيب الناس في بيوتهم والأئمة يعلمون ذلك كما علمه عليّ عليه السلام[١].

وقال الأشعري رحمه الله: زعمت البيانية أصحاب بيان بن سمعان أنّ الوصيّة لعبدالله بن محمّد بن الحنفية بعد غيبة أبيه وأنّها وصية استخلاف على الخلق كما استخلف رسول الله على المدينة عليّاً وغيره عند خروجه منها في غزواته، لا استخلاف بعد موت وإنّه حجّة على الخلق، وعلى الناس تقديمه وطاعته.

وزعموا أنّ أبا هاشم لمّا قال: أنا الوصي على بني هاشم وسائر الناس طاعتي فرض واجب أردنا قتله، فلمّا رأى إنكارنا ما ادّعاه وإنكار الناس ذلك دعا ربّه أن يعطيه آية وقال: اللّهم إن كنت صادقاً فلتقع الزهرة في كفي فسقطت في كفّه ولقد نظرناها أنّها في حقّة توقد وأنّ مكانها من السماء فارغ ما فيه كوكب ولا دونه.

وذكرت أنّ أبا شجاع الحارثي قال له ـ حين دخل عليه الجوسق وفيه خطاطيف كثيرة وخفافيش ـ: إن كنت صادقاً فأت بآية اجعل الخفاش كاسياً بائضاً والخطاف امرط ولوداً فدعا ربّه فجعلهما كذلك، وأنّه لم يزل من ذلك الخفاش والخطاطيف بقية إلى أن خرج السودان، قالوا: فاستغرب أبو شجاع ضحكاً تعجّباً وسروراً فضحك لضحكه أبو هاشم ثمّ بصق في وجهه فملأ وجهه دراً منظوماً قالوا: وشكا إليه الخلوف وضعف الباه فتفل في لهاته ففاح منه كلطيمة العطار ونفخ في إحليله فكان يجامع في الليل مائة امرأة[١].

وقال أيضاً: وفرقة من البيانية زعمت أنّ الامام القائم المهدي هو ابن هاشم وقد مات ويرجع فيقوم بأمر الناس ويملك الأرض ولا وصيّ بعده، وغلوا فيه وقالوا: إنّ أبا هاشم

---

١. *التنبيه والرد*: ١١٣.

١. *المقالات والفرق*: ٣٤ـ٣٥.

نبّأ بياناً عن الله فبيان نبيّ وتأوّلوا في ذلك قول الله: ﴿هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ﴾[1] وادّعى بيان بعد وفاة أبي‌هاشم النبوّة فكتب إلى جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين يدعوه إلى نفسه والإقرار بنبوته ويقول له: اسلم تسلم وترتق في سلّم وتنج وتغنم فانّك لا تدري اين يجعل الله النبوّة والرسالة وما على الرسول إلا البلاغ، وقد اعذر من انذر فأمر محمّد بن عليّ رسول بيان فأكل قرطاسه الّذي جاء به وكان اسم رسوله عمر بن أبي‌عفيف الأزدي، وكان يقول في التوحيد بالتشبيه قولاً عظيماً سمع اللهﷻ يقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلا وَجهَه﴾[1]، فكان يعتقد أنّ الله جسم ويوهم نفسه أنّ كلّه يفنى ويبقى وجهه[2].

وقد روى الكشي‌ﷺ روايات كثيرة في ذمّه[3].

محصّل الكلام: الظاهر أنّه لا ريب في وجود بيان وانحرافه إلا أنّه لم يثبت بذلك وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان. ولاحظ كلامنا حول البشيرية أيضاً والأمر في المقامين سواء.

٢٤. البهمنية

عدّهم الحافظ البرسي من الغلاة وقال ـ في شرح معتقدهم ـ: البهمنية قالوا: إنّ الله لم يزل يظهر ويدعو الناس إليه وإلى عبادته، وكلّ من أظهر قدرة يعجز عنها الخلق فهو الله، لأنّ القدرة لا تكون إلا حيث القادر، وأنّ القدرة صفة الذات.

والبهمنية قالوا: إنّ الله لم يظهر إلا في أميرالمؤمنين‌عليه السلام والأئمة من بعده، وإنّه أرسل الرسل عبيداً لهم، واحتجّوا بقول أميرالمؤمنين في خطبته: الحمد لله الذي هو

---

١. آل عمران: ١٣٨.

١. القصص: ٨٨.

٢. *المقالات والفرق*: ٣٧ـ٣٨. ولاحظ أيضاً *الملل والنحل*: ١/ ١٧٦.

٣. لاحظ الأمر الثاني من الفصل الثاني.

في الأوّلين باطن، وفي الآخرين ظاهر، وأثبت للرسل المعجزات وللأولياء الكرامات[١].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان حيث لم ندر عن هذه الفرقة لا مؤسّسها ولا وجه تسميتها ولا معتقدها ـ غير هذا ـ ولا أحداً من أتباعها و...

٢٥. التميمية

وهم ـ على قول الرازي ـ أصحاب عبدالله بن سعيد التميمي، وهم من الذين ساقوا الإمامة من جعفر إلى غير أولاده[١].

ولاحظ أيضاً الزرارية.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٢٦. الجعدية

وهم ـ على قول الرازي ـ أصحاب أبي جعدة من الكوفة. وهم من الذين ساقوا الإمامة من جعفر إلى غير أولاده[٢].

ولكن البرسي جعلها من فرق السبأية[٣].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٢٧. الجناحية

قال الآمدي: أصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ذي الجناحين يزعمون أنّ الأرواح تتناسخ، وأنّ روح الإله تعالى كانت في آدم، ثمّ في شيث، ثمّ صارت إلى الأنبياء، والأئمة حتّى انتهت إلى عليّ وأولاده الثلاثة من بعده، ثمّ صارت إلى عبدالله

---

١. **مشارق *أنوار اليقين***: ٣٣٧.

١. ***المحصّل***: ٥٨١؛ تلخيص ***المحصّل***: ٤١٠، وفيه: عبدالله بن سعد التيمي؛ وقريب منه في ***مناهج اليقين***: ٤٥٩، وفيه: عبدالله بن سعيد التيمي.

٢. ***المحصّل***: ٥٨١؛ تلخيص ***المحصّل***: ٤١٠؛ ***مناهج اليقين***: ٤٥٩.

٣. **مشارق *أنوار اليقين***: ٣٣٥.

بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، وأنّه حي لم يمت، بجبل من جبال أصفهان، وكفروا بالقيامة، واستحلّوا المحرّمات من الخمر والميتة، وغيرهما.

و هؤلاء أيضاً كفّار، لدعواهم بإلهية آدم وغيره، واستحلالهم المحرّمات من غير شبهة[١].

ومثله في كلام الاسفرائني وزاد: والمشهور أنّ أبامسلم صاحب بني العبّاس بعث إليه عسكراً فصلبوه وقتلوه[٢].

وقال الأشعري: هم اصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ذي الجناحين يزعمون أنّ عبدالله بن معاوية كان يدّعي أنّ العلم ينبت في قلبه كما ينبت الكمأة والعشب وأنّ الارواح تناسخت وأنّ روح الله ـ جلّ اسمه ـ كانت في آدم ثمّ تناسخت حتّى صارت فيه، قال: وزعم أنّه ربّ وأنّه نبيّ فعبده شيعته، وهم يكفرون بالقيامة ويدّعون أن الدنيا لا تفنى ويستحلّون الميتة والخمر وغيرهما من المحارم، ويتأوّلون قول الله ﷻ: **﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوا﴾**[٣و٤].

وقال البغدادي: هؤلاء أتباع عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وكان سبب اتباعهم له أنّ المغيرية الذين تبرّؤوا من المغيرة بن سعيد بعد قتل محمّد بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن عليّ خرجوا من الكوفة إلى المدينة يطلبون إماماً فلقيهم عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر فدعاهم إلى نفسه وزعم أنّه هو الإمام بعد عليّ وأولاده من صلبه فبايعوه على إمامته ورجعوا إلى الكوفة وحكوا لأتباعهم أنّ

---

١. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٥. وقريب منه في *التوضيح الأنور*: ٦٣٢؛ *شرح المواقف*: ٨ /٣٨٦.

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٥.

٣. المائدة: ٩٣.

٤. *مقالات الإسلاميين*: ٦.

عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر زعم أنّه ربّ وأنّ روح الإله كانت في آدم ثمّ في شيث ثمّ دارت للناس بتلك الصورة.

وزعموا أيضاً أنّ كلّ مؤمن يوحى إليه. وتأوّلوا على ذلك قول الله تعالى: **﴿وَما كانَ لِنَفسٍ أن تَمُوتَ إلا بِإذنِ اللهِ﴾**[1] أي يوحى منه إليه. واستدلّوا أيضاً بقوله: **﴿وَإذ أوحَيتُ إلى الحَوارِيِّينَ﴾**[2] وادّعوا في أنفسهم أنّهم هم الحواريون وذكروا قول الله تعالى: **﴿وَأوحى رَبُّكَ إلى النَّحلِ﴾**[3] وقالوا: إذا جاز الوحي إلى النحل فالوحي إلينا أولى بالجواز.

وزعموا أيضاً أنّ فيهم من هو أفضل من جبرئيل وميكائيل ومحمّد.

وزعموا أيضاً أنّهم لا يموتون وأنّ الواحد منهم إذا بلغ النهاية في دينه رفع إلى الملكوت وزعموا أنّهم يرون المرفوعين منهم غدوة وعشية[4].

وقال أيضاً: المنصورية والجناحية الذين أنكروا القيامة والجنّة والنار وأسقطوا فروض العبادات وقالوا: إنّ الفرائض والشريعة كناية عن الأئمة الذين أمرنا باتباعهم وموالاتهم من أهل البيت وأباحوا المحرّمات كلّها.

وزعموا أنّ المحرّمات المذكورة في القرآن كناية عن قوم أمرنا ببغضهم من النواصب كأبي بكر وعمر.

وهؤلاء أتباع منصور العجلي، وأتباع عبيدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر[5].

---

١. آل عمران ١٤٦.

٢. المائدة: ١١٤.

٣. النحل: ٦٨.

٤. *الفرق بين الفرق*: ٢٣٥ـ٢٣٦.

٥. *أصول الإيمان*: ١٨٦.

وقال الرازي: الجناحية أتباع عبدالله بن الجناحين، كانوا يزعمون أنّ المعرفة إذا حصلت لم يبق شيء من الطاعات واجبة[١].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان. والوجه في ذلك ما ذكرنا في البشيرية فلاحظ.

٢٨. الجوالقية

قال ابن نشوان: قالت الجوالقية: إنّ الإمام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر، وإنّ جعفر نصّ على إمامة موسى عند جمهور شيعته.

ثمّ افترقت الجوالقية بعد حياة موسى بن جعفر الثانية، فصاروا ثلاث فرق: القطعية، والممطورة[٢]. ولم يذكر للفرقة الثالثة عنواناً، بل قال: قالت فرقة: لا ندرى أمات موسى بن جعفر أو لم يمت، إلا أنّا مقيمون على إمامته حتّى يصحّ أمره لنا.

أقول: إنّ ما ذكره في المقام ليس لفرقة، بل هذا اعتقاد جمهور الشيعة الإمامية في أنّ الإمام بعد الصادقعليه السلام هو ابنه موسىعليه السلام، كما أنّ ما ذكره بعنوان الفرقة الثانية والثالثة فيه خبط وخطأ، كما سيأتي في البحث عن الواقفة.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٢٩. الحارثية (١)

هي فرقة من الفرق التي انشعبت عن الكيسانية بعد فوت عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. فإنّ أصحاب عبدالله بن معاوية اختلفت فيه فقال بعضهم: مات وتحوّلت روحه إلى إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري.

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٤٨ـ٤٩.

٢. *الحور العين*: ١٦٤.

وتسمّى هذه الفرقة الحارثية وقالوا بإباحة المحرّمات وأسقطوا التكاليف[١].

ولاحظ أيضاً الإسحاقية.

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان.

٣٠. الحارثية (٢)

قال النوبختي‌رحمه‌الله: فرقة [أي من الكيسانية] قالت: أوصى أبو هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الخارج بالكوفة وأمّه أمّ عون بنت عون بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وهو يومئذ غلام صغير فدفع الوصية إلى صالح بن مدرك وأمره أن يحفظها حتّى يبلغ عبدالله بن معاوية فيدفعها إليه فهو الإمام وهو العالم بكلّ شيء حتّى غلوا فيه وقالوا: إنّ الله‌عزّوجلّ نور وهو في عبدالله بن معاوية وهؤلاء أصحاب عبدالله بن الحارث فهم يسمّون الحارثية وكان ابن الحارث هذا من أهل المدائن فهم كلّهم غلاة يقولون: من عرف الإمام فليصنع ما شاء وعبدالله بن معاوية هو صاحب اصفهان الذي قتله أبومسلم في جيشه[٢].

إلا أنّ الأشعري‌رحمه‌الله ذكر ما ذكره النوبختي تحت عنوان الحربية[٣].

وقد روى الكشي رواية في ذمّ عبدالله بن الحارث[٤].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

---

١. *الملل والنحل*: ١ /١٧٦؛ *الوافي بالوفيات*: ١٧ /٢٢٨.

٢. *فرق الشيعة*: ٣٢.

٣. *المقالات والفرق*: ٣٩.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥١١؛ ٥٤٣، وفي الموضع الأخير ـ بدل: عبدالله بن الحارث ـ: عبدالله بن عمرو بن الحارث ؛ ومثله في *الخصال*: ٢ /٤٠٢، ح١١١.

٣١. الحربية

قد عدّوها من فرق الكيسانية[١].

قال الإسفرائني: أتباع عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي وكان على دين البيانية وكان يدّعي أنّ روح الإله انتقل عن عبدالله بن محمّد ابن حنفية إليه، وكان يدّعي لنفسه الإلهية على معنى الحلول[٢].

وقريب منه في كلام البغدادي[٣].

وقال القاضي عبدالجبّار: والفرقة الثالثة [أي من الكيسانية] زعمت أنّ أبا هاشم أوصى إلى عبدالله بن عمرو بن حرب وأنّ الإمامة بجواب [كذا، ولعل الصواب: تحوّلت] إليه، وبجواب [كذا] روح أبي‌هاشم فيه، ويسمّون الحربية، ثمّ عرف كذبه، فانصرف أصحابه يلتمسون إماماً آخر فاستجابوا لعبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب وادّعوا له الوصية. ويقال: إنّ ابن حرب كان يقول بإمامته[٤].

وقال الأشعري: الحربية أصحاب عبدالله بن عمرو بن الحرب الكندي وهم يقولون بالتناسخ ويزعمون أنّ الإمامة جرت في عليّ ثمّ في الحسن ثمّ في الحسين ثمّ في ابن الحنفية.

ومعنى ذلك أنّ روح الله صارت في النبيّ وروح النبيّ صارت في عليّ، وروح عليّ صارت في الحسن، وروح الحسن صارت في الحسين، وروح الحسين صارت في محمّد بن الحنفية، وروح ابن الحنفية صارت في ابنه أبي‌هاشم، وروح أبي‌هاشم انتسخت في عبدالله بن عمرو بن الحرب، فهو الإمام إلى خروج محمّد بن الحنفية من الشعب.

---

١. *الفرق بين الفرق*: ٢٣٣؛ *مسائل الإمامة*: ١٩٠؛ *مقالات الإسلاميين*: ٦؛ *الملل والنحل*: ٥٥.

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٥.

٣. *الفرق بين الفرق*: ٢٣٣.

٤. *المغني*: ٢٠ ق ٢ /١٧٨. وقريب منه في *مقالات الإسلاميين*: ٦ .

وكلّهم يقول بالتناسخ ويزعمون أنّ الصلاة في اليوم والليلة خمس عشرة صلاة كلّ صلاة سبع عشرة ركعة وكلّهم لا يصلّون[١].

وقال ابن نشوان: لمّا هلك عبدالله بن معاوية افترقت الحزبية بعده فرقتين: فرقة قالت: إنّه حي بجبال أصبهان، ولا يموت حتّى يلي أمور الناس، ويملأ الأرض عدلاً، وإنّه المهدي المنتظر عندهم ومنهم من يقول: حتّى يقود نواصي الخيل مع المهدي، وفرقة قالت: إنّه مات، فبقوا بعده مذبذبين لا إمام لهم[٢].

ولكن قال الناشئ الأكبر: هؤلاء هم الحربيّة أصحاب عبدالله بن حرب المدائني[٣].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان، بل هو متّحد مع الحارثية، وكلّهما من الكيسانية التي في أصلها تأمّل كما سيأتي؛ إن شاء الله.

۳۲. الحسينية

قال ابن نشوان: يقولون: إنّ الحسين بن القاسم بن عليّ بن عبدالله بن محمّد بن القاسم بن ابراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب حيّ لم يمت، ولا يموت، حتّى يملأ الأرض عدلاً، وأنّه القائم المهدي المنتظر عندهم؛ وكان قتل يوم السبت الرابع من شهر صفر سنة أربع وأربعمائة، وكان مولده في سنة ثماني وسبعين وثلاثمائة سنة، قتلته همدان في موضع من أعمال صنعاء.

و يقولون في الحسين هذا: إنّه أفضل من رسول الله ﷺ، وإنّ كلامه أبهر من كلام الله، ومعنى أبهر عندهم من كلام الله: أي أقطع لخصوم الملحدين من كلام الله؛ ويروون أنّ من لم يقل بقولهم هذا فيه فهو من أهل النار.

---

١. *المقالات والفرق*: ٢٦ـ٢٧.

٢. *الحور العين*: ١٦١.

٣. *مسائل الإمامة*: ١٩٠.

ثمّ افترقوا فرقتين: فرقة تزعم أنّه يأتيهم في السرّ ولا ينقطع عن زيارتهم، في حال مغيبه، وأنّهم لا يفعلون شيئاً إلا بأمره[١].

وقال الأشعري: الصنف الخامس عشر من الرافضة يسوقون الإمامة من عليّ حتّى ينتهوا بها إلى عليّ بن الحسين ويزعمون أنّ عليّ بن الحسين نصّ على إمامة أبي جعفر محمّد بن عليّ وأنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ أوصى إلى أبي‌منصور.

ثمّ اختلفوا فرقتين: فرقة يقال لها الحسينية يزعمون أنّ أبا منصور أوصى إلى ابنه الحسين بن أبي‌منصور وهو الإمام بعده[٢].

وقال النوبختي رحمه الله: أمّا الزيدية الذين يدعون الحسينية فإنّهم يقولون من دعا إلى الله عزّ وجلّ من آل محمّد فهو مفترض الطاعة، وكان عليّ بن أبي طالب إماماً في وقت ما دعا الناس وأظهر أمره ثمّ كان بعده الحسين إماماً عند خروجه وقبل ذلك إذ كان مجانباً لمعاوية ويزيد بن معاوية حتّى قتل، ثمّ زيد بن عليّ بن الحسين المقتول بالكوفة أمّه أمّ ولد ثمّ يحيى بن زيد بن عليّ المقتول بخراسان وأمّه ريطة بنت أبي‌هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية، ثمّ ابنه الآخر عيسى بن زيد بن عليّ وأمّه أم ولد، ثمّ محمّد بن عبدالله بن الحسن وأمّه هند بنت أبي‌عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزى بن قصي، ثمّ من دعا إلى طاعة الله من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فهو إمام[٣].

ولاحظ أيضاً المنصورية.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

---

١. *الحور العين*: ١٥٦ـ١٥٧.

٢. *مقالات الإسلاميين*: ٢٤.

٣. *فرق الشيعة*: ٥٨ـ٥٩. وقريب منه في *المقالات والفرق*: ٧٤، وفيه: الحصينية.

٣٣. الحكمية

قال الرازي: هم أصحاب هشام بن الحكم. وكان يزعم أنّ الله تعالى جسم وغيّر مذهبه في سنة واحدة عدّة تغييرات. فزعم تارة أنّ الله تعالى كالسبيكة الصافية. وزعم مرّة أخرى أنّه كالشمع الّذي من أيّ جانب نظرت إليه كان ذلك الجانب وجهه.

واستقرّ رأيه عاقبة الأمر على أنّه سبعة أشياء، لأنّ هذا المقدار أقرب إلى الاعتدال من سائر المقادير[١].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان. بل لو ثبت ما نسب إلى هشام ـ وأنّى لنا إثبات ذلك بل الدليل على خلافه ـ فهذا رأي فقط وهذا لا ينجرّ إلى الانشعاب كما لا يخفى. ولاحظ مقدّمة هذا الفصل أيضاً.

٣٤. الحلاجية

قال الإسفرائني: هم ينتسبون إلى أبي المغيث الحسين بن منصور الحلاج من أرض فارس من بلد يقال له بيضاء.

وكان في أوّل أمره يتكلّم على لسان الصوفية ويتعاطى العبارات التي تسمّيها الصوفية الشطح. وكان يدّعي في كلّ علم وافتتن به أهل العراق وجماعة من أهل طالقان خراسان.

واختلف المتكلّمون والفقهاء والصوفية في حاله.

أمّا المتكلّمون فأكثرهم على أنّه من الحلولية. وكان محتالاً ممخرقاً. وإليه ذهب القاضي أبو بكر وحكى في كتابه كثيراً من حيله، وجماعة من متكلّمي البصرة يقال لهم السالمية وهم من جملة الحشوية يتكلّمون ببدع متناقضة، قبلوه. وقالوا: إنّه كان صوفياً محقّقاً وله كلام في معان دقيقة في حقائق الصوفية.

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٩ـ٦٠.

وكذلك الفقهاء اختلفوا في حالة. سئل أبو العبّاس ابن سريج عن حاله لما أريد قتله فتوقّف فيه. وافتى أبو بكر بن داود بجواز قتله.

وكذلك أهل التصوّف اختلفوا في حاله. فردّه عمرو بن عثمان المكي وأبو يعقوب الأقطع وردّوا من كلامه أنّه قال يوماً للجنيد: أنّا الحق، فقال له الجنيد: أنت بالحقّ أي خشبة تفسد، فظهرت فراسته حتّى صلب بعد ذلك.

وقبله أبو العبّاس بن عطاء وأبوعبدالله بن خفيف وأبو القاسم النصرآبادي وفارس الدينوري. وقالوا: أظهر الله عليه أحوالاً من الكرامات وكان من حقّه أن يحفظ سرّه فيها فعاقبه الله تعالى بتسليط من كان يردّه عليه حتّى بقي حاله مشكلاً ملبساً. قالوا: والدليل على صحّة باطنه أنّه كان يقطع يده ورجله ويقول: حسب الواحد افراد الواحد.

وحكي عنه أنّه سئل يوماً عن دينه فقال: ثلاثة أحرف لا عجم فيها، ومعجومان وانقطع الكلام. قالوا: أراد به التوحيد.

والذين قالوا بتكفيره إنّما قالوه لما حكوا عنه أنّه كان يقول: كلّ من هذّب نفسه في الطاعة، وصبر على اللذة، وصفا حتّى لا يبقى فيه شيء من البشرية حلّ فيه روح الإله كما حلّ في عيسى؛، ولا يريد شيئاً إلا كان كما أراد، ويكون جملة فعله قول الله تعالى. وكان يدّعي لنفسه هذه المنزلة.

ووجد له كتب كتبها إلى أتباعه عنوانها: من الهو هو ربّ الأرباب المتصوّر في كلّ صورة إلى عبده فلان. وأتباعه كونوا يكتبون إليه: يا ذات الذات ومنتهى غاية اللذات، نشهد أنّك تتصوّر فيما شئت من الصور، وأنّك متصوّر في صورة الحسين بن منصور ونحن نستجيرك يا علام الغيوب.

ويقال: إنّه اختدع جماعة من خواصّ المقتدر، فخاف المقتدر فتنه فعرض حاله على الفقهاء، واستفتى فيه الفقهاء فوافق مراده فتوى أبي بكر بن داود، فأمر حتّى ضرب

ألف سوط، وقطعت يداه ورجلاه، وصلب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة. ثمّ أمر حتّى أنزل من خشبته وأحرق وطرح رماده في دجلة، وأتباعه الذين من أهل طالقان قالوا: إنّه حي وأنّ الّذي قتل كان شخصاً ألقي عليه شبهه؛ والله أعلم بحقيقة الأمر[١].

وقد ذكره الشيخ رحمه الله من المذمومين الذين ادّعوا البابية والسفارة كذباً وافتراء، ثمّ نقل فيه ما يدلّ على كذبه وغلوه وانحرافه[٢].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان، بل الأمر فيه كالأمر في البلالية والهلالية، فراجع.

٣٥. الخداشية

وهي فرقة من الكيسانية.

وأتباعها يزعمون أنّها انتقلت من محمد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس إلى خداش وأنّها لم تجد محلاً في ولد العبّاس. وزعموا أنّ محمّد بن عليّ هو الذي قال الله عزّ وجلّ فيه: ﴿**آتَيناهُ آياتِنا فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشَّيطانُ فَكانَ مِنَ الغاوِينَ**﴾[٣]، وسنخبر بقصّتهم مع محمد بن عليّ.

وهم يقولون بالإمامة وإسقاط الفرائض، وإنّ الصوم عندهم كتمان الإمام والصلاة صلة الإمام والجهاد سفك دماء مخالفيهم على طريق الغيلة بالخنق والشدخ وإسقاء السموم وأخذ أموالهم ورفع خمسها إلى الإمام. ويقولون بالقلب وتناسخ الأرواح.

---

١. *التبصير في الدين*: ١١٠ـ١١٢. وقريب منه في *الفرق بين الفرق*: ٢٤٦ـ٢٤٨.

٢. *كتاب الغيبة*: ٤٠١ـ٤٠٣.

٣. الأعراف: ١٧٥.

ولبعض شعراء الشيعة شعر يهجوهم:

وخداش هو الذي خدّش الدين بما استنّ من مقال الضلال

دان بالقلب والمحرّم حينا وبقتل النساء والأطفال

أيّ شيء يكون أعجب من ذا؟ أزرقيّ ورافض في حال

ومعنى القلب عندهم أنّهم يقولون: الله ﷻ يقدر على أن يقلب نفسه من صورة إلى صورة ويتزايى للعباد بمناظر مختلفة، ويحتجّون في ذلك أنّ جبريل عليه السلام قد كان يقلب نفسه في الصور وذلك أنّه ظهر للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية الكلبيّ وظهر له في صورة أعرابيّ فسأله عن الإيمان وشرائع الإسلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: هذا جبريل أتاكم يعلّمكم شرائع دينكم.

وظهر له يوم بدر في صورة رجل راكب على فرس معتمّ بعمامة قد أسدل ذؤابتيها بين كتفيه، وسأله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يظهر له في أعظم صورة فأمره بالخروج إلى البقيع ثمّ نشر له جناحا من أجنحته فسدّ به الأفق. فقالوا: فهذه صور مختلفة قد تزيا فيها جبريل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولم تبطل ذاته ولم يفسد جوهره فالخالق القديم أولى وأحرى أن يوصف بالقدرة على قلب نفسه فيما أحبّ من الصور من غير أن يبطل ذاته ولا يفسد جوهره.

وكان محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وجّه خداشاً إلى خراسان يدعو الناس إلى إمامته ورسم له رسوماً من الدين، فبدّل تلك الرسوم وغيّرها وغلا في مذهبه، فبلغ ذلك محمّد بن عليّ فقطع كتبه عن الشيعة وأنكر عليهم قبولهم عن خداش ما قال به من الغلوّ، فأرسلت إليه الشيعة وشقّ عليهم قطع كتبه عنهم وساءت ظنونهم بخداش، فوجّه إليه محمّد بن عليّ صحيفة سوداء مختومة وبعث إلى كلّ رجل من رؤساء الشيعة ونقبائهم عصا فعلموا أنّهم عصاة وأنّهم قد انسلخوا عن الدين، فكتب إليه نقباء الشيعة يسألونه أن يكتب لهم كتابا فيه الشرائع والأحكام التي بعث الله ﷻ بها

محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم، فكتب لهم كتاباً وصف لهم فيه شرائع الإسلام وحدوده وأحكامه وأظهر فيه لعن خداش والبراءة منه، فرجع أكثر الشيعة إلى قول محمّد بن عليّ وثبتت طائفة منهم على قول خداش فأظهروا البراءة من محمّد بن عليّ.

وبلغ أسد بن عبدالله والي خراسان خبر خداش فطلبه فظفر به فسأله عن أمره وما يدعو الناس إليه وتهدّده، فأغلظ خداش لأسد في القول والمحاورة فقطع لسانه ويديه ورجليه وسمل عينيه وضرب عنقه وصلبه على باب مدينة كابل.

فوقف أصحاب خداش على إمامته وزعموا أنّه حيّ لم يقتل وأنّ الله رفعه إلى السماء، وتأوّلوا قول الله عز وجل **﴿وَما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ ولكِن شُبِّهَ لَهُم﴾**[1]، قالوا: فكذلك شبّه على اليهود في قتل المسيح وصلبه، وزعموا أنّ الإمامة انتقلت من محمد بن عليّ إلى خداش لأنّ محمد بن عليّ خالفه وأنكر عليه مذهبه، وتبرّءوا من شيعة محمد وأكفروهم.

وقد زعم قوم أنّ أبا هاشم بكير بن ماهان الداعي هو الذي وجّه خداشاً إلى خراسان وكان بكير سفيراً بين الشيعة وبين محمّد بن عليّ، فأمّا أصحاب خداش فزعموا أنّ محمّد بن عليّ هو الذي كان وجّه خداشاً إلى خراسان ليدعو الناس إلى إمامته. وبخراسان خلق كثير من أصحابه وهم خرّميّة خراسان، فأمّا خرّميّة الجبال فهم أصحاب أبي‌مسلم.

والخرّميّة كلّها تزعم أنّ الإمامة في الأصل كانت في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا بدّلوا وغيّروا انتقلت منهم فصارت إلى أمناء الناس، وأئمّة الخرّميّة اليوم أكثرهم قوم عجم، ومن كان منهم ينتمي إلى العرب فهم من غير بني هاشم[1].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان، بل في أصل الكيسانية تأمّل ـ كما سيأتي ـ فكيف بهذه الفرقة المنشعبة.

---

١. النساء: ١٥٧.

١. *مسائل الإمامة*: ١٩٢ـ١٩٤.

٣٦. الخرمدينية

ويقال لهم الخرمية أيضاً[١].

قال البغدادي: الخرمدينية الذين أباحوا كلّ ما يميل إليه الطبع من نكاح المحارم وغيرهم ومن الخمر والميت ومن كلّ ما فيه طيب ولذّة وأسقطوا وجوب الصلوات وسائر الفرائض وهذا دين المزدكية، أتباع مزدك الذي قتله أنو شروان[٢].

وقال أيضاً: هؤلاء صنفان: صنف منهم كانوا قبل دولة الإسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرّمات وزعموا أنّ الناس شركاء في الأموال والنساء ودامت فتنة هؤلاء إلى أنّ قتلهم أنوشروان في زمانه.

والصنف الثاني خرمدينيّة ظهروا في دولة الإسلام وهم فريقان بابكية ومازيارية وكلتاهما معروفة بالمحمّرة.

فالبابكية منهم أتباع بابك الخزي الّذي ظهر في جبل اليدين بناحية آذربيجان وكثر بها أتباعه واستباحوا المحرّمات وقتلوا الكثير من المسلمين وجهّز إليه خلفاء بني العباس جيوشا كثيرة مع الفشين [كذا] الحاجب ومحمّد بن يوسف التّعري وأبي دلف العجلي وأقرانهم وبقيت العساكر في وجهه مقدار عشرين سنة إلى أن أخذ بابك وأخوه إسحاق بن إبراهيم وصلبا بعين من رأى في أيّام المعتصم واتّهم الفشين [كذا] الحاجب بممالأة بابك في حربه وقتل لأجل ذلك.

وأمّا المازيارية منهم فهم أتباع مازيار الّذي أظهر دين المحمرة بجرجان.

وللبابكية في جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها على الخمر والزمر وتختلط فيها

---

١. *شرح الأساس الكبير*: ١/ ٣٥٥.

٢. *أصول الإيمان*: ٢٥٥.

رجالهم ونساؤهم فإذا أطفئت سرجهم ونيرانهم افتض فيها الرجال النساء على تقدير من عزّ بزّ.

والبابكية ينسبون أصل دينهم إلى أمير كان لهم في الجاهلية اسمه شروين. ويزعمون أنّ أباه كان من الزنج وأمّه بعض بنات ملوك الفرس. ويزعمون أنّ شروين كان أفضل من محمّد ومن سائر الأنبياء. وقد بنوا في جبلهم مساجد للمسلمين يؤذن فيها المسلمون وهم يعلّمون أولادهم القرآن لكنهم لا يصلون في السر و لايصومون في شهر رمضان ولا يرون جهاد الكفرة.

وكانت فتنة مازيار قد عظمت في ناحيته إلى أن أخذ في أيّام المعتصم أيضاً وصلب بسرّ من رأى بحذاء بابك الخرّي.

وأتباع مازيار اليوم في جبلهم أكرة من يليهم من سواد جرجان يظهرون الإسلام ويضمرون خلافه؛ والله المستعان على أهل الزيغ والطغيان[1].

والنوبختي رحمه الله جعل هذه الفرقة والأبومسلمية واحداً[2].

كما أنّ الآمدي جعل الخرمية من ألقاب الإسماعيلية[3].

محصّل الكلام: ثبوت فرقة بهذا العنوان محلّ تأمّل. والوجه فيه ما ذكرنا في الأبومسلمية، فراجع.

٣٧. الخصيبية

هم أصحاب يزيد بن الخصيب.

---

١. *الفرق بين الفرق*: ٢٥١ـ٢٥٢.

٢. *فرق الشيعة*: ٤٧.

٣. *أبكار الأفكار*: ٥/ ٦١.

قال البري: وعنده أنّ الله لا يظهر إلا في أميرالمؤمنين والأئمة من بعده، وأنّ الرسل هو أرسلهم يحثّون عباده على طاعته، وأنّ الرجل هو إبليس الأبالسة، وأنّ ظلمة زريق قديمة مع نور عليّ لأنّ الظلمة عكس النور[١].

ويعتقدون أنّ الإمام يؤيّد بروح القدس ويوقر في أذنه[٢].

محصّل الكلام: كيف يمكننا الحكم بثبوت فرقة بهذا العنوان مع أنّه لم نعرف منها إلا كلمات يسيرة؟!

٣٨. الخطّابية

هم أصحاب أبي الخطّاب.

قال الآمدي: زعموا أنّ الأئمة أنبياء، وأنّ أبا الخطّاب كان نبيّاً وأنّ الأنبياء فرضوا على الناس طاعته.

ثمّ زادوا وزعموا أنّ الأئمة آلهة، وأنّ أبناء الحسن، والحسين أبناء الله وأحبّاؤه، وأنّ جعفر إله، إلا أنّ أبا الخطّاب أفضل منه، ومن عليّ بن أبي طالب، ويستحلّون شهادة الزور لموافقيهم، على مخالفيهم، ثمّ افترق هؤلاء بعد قتل أبي الخطّاب.

فمنهم من قال: الإمام بعد أبي الخطّاب معمر، وعبدوه كما عبدوا أبا الخطّاب.

وزعموا أنّ الجنّة ما ينالهم في الدنيا من خير، ونعيم، وأنّ النار ما يصيبهم في الدنيا من المشاقّ والهموم، واستباحوا المحرّمات وترك الفرائض.

ومنهم من قال: الإمام بعد أبي الخطّاب بزيغ، وأنّ كلّ مؤمن يوحى إليه تمسّكاً بقوله تعالى: ﴿**وَما كانَ لِنَفسٍ أَن تَمُوتَ إِلا بِإِذنِ اللهِ**﴾[١]: أي بوحي من الله.

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٥.

٢. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٦.

١. آل عمران: ١٤٥.

وزعموا أنّ منهم من هو خير من جبرئيل، وميكائيل، وأنّهم لا يموتون، وأنّ الواحد منهم إذا بلغ إلى النهاية ارتفع إلى الملكوت.

ومنهم من قال: الإمام بعد أبي الخطّاب عمر بن بيان العجلي، إلا أنّهم اعترفوا بأنّهم يموتون.

ولا شكّ في كفر الخطّابية، لجعلهم الأئمة آلهة، واستباحتهم المحرّمات وترك الفرائض[1].

وقال الاسفرائني: وهم خمس فرق.

هم يقولون: إنّ الإمامة كانت في أولاد عليّ إلى أن انتهت إلى محمّد بن جعفر الصادق ويقولون: إنّ الأئمة كانوا آلهة وكان أبوالخطّاب يقول في أيّامه إنّ أولاد الحسن والحسين كانوا أبناء الله وأحبّاءه، وكان يقول: إنّ جعفراً إله، فلمّا بلغ ذلك جعفرا لعنه وطرده. وكان أبوالخطّاب يدّعي بعد ذلك الإلهية.

وكان أتباعه يقولون: إنّ جعفراً كان إلهاً إلا أنّ أبا الخطّاب كان أفضل منه، والخطابية يرون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم. وخرج أبوالخطّاب على والي الكوفة في أيّام المنصور فبعث عسكراً إليه فأسروه وأمر بصلبه في كناسة الكوفة.

وأتباعه كانوا يقولون: ينبغي أن يكون في كلّ وقت إمام ناطق، وآخر ساكت.

والأئمة يكونون آلهة ويعرفون الغيب.

ويقولون: إنّ علياً كان في وقت النبيّ صامتاً، وكان النبيّ ﷺ ناطقاً. ثمّ صار عليّ بعده ناطقاً. وهكذا يقولون في الأئمة إلى أن انتهى الأمر إلى جعفر. وكان أبوالخطّاب في وقته إماماً صامتاً، وصار بعده ناطقاً.

---

١. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٦.

وأتباع أبي الخطّاب افترقوا بعد صلبه خمس فرق: المعمرية والربيعية والعمروية والمفضّلية والخطابية المطلقة[١].

وقريب منه في كلام ابن نشوان إلا أنّ فيه: المعمرية والعميرية والمفضّلية والخطابية المطلقة[٢].

والنوبختي رحمه الله جعلها أربع فرق: الخطابية المطلقة، والبزيعية، وأصحاب السري، والمعمرية[٣].

ثمّ إنّ أبا الخطّاب قد ورد فيه روايات كثيرة في ذمّه ولعنه. لاحظ الأمر الثاني من الفصل الثاني.

كما أنّه قد ورد في الروايات النهي عن تبعيته حتّى في الأحكام الجزئية الشرعية.

فعن أبي أسامة قال: قال رجل لأبي‌عبدالله عليه السلام: أؤخّر المغرب حتّى تستبين النّجوم؟ قال: فقال: خطّابيّة! إنّ جبرئيل أنزلها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين سقط القرص[٤].

ثمّ إنّ الخطابية وكلّ من شابهها من الفرق كلّها حركات سرّية لا حركات ـ سياسية أو كلامية ـ جاهرة.

فحين أعلن بعض هذه الفرق خروجها وثورتها، قمعتها الحكومة العباسية بشدّة.

قال الأشعري رحمه الله: كانوا [أي أصحاب أبي الخطّاب] قد لزموا المسجد بالكوفة وأظهروا التعبّد ولزم كلّ رجل منهم اسطوانة، وكانوا يدعون الناس إلى أمرهم سرّاً فبلغ خبرهم عيسى بن موسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وكان عاملاً لأبي جعفر المنصور على الكوفة، وأنّهم قد أظهروا الاباحات ودعوا الناس إلى نبوّة أبي الخطّاب،

---

١. *التبصير في الدين*: ١٠٦ـ١٠٧.

٢. *الحور العين*: ١٦٦ـ١٦٧.

٣. *فرق الشيعة*: ٤٢ـ٤٣.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥١٦. ولاحظ *اختيار الرجال*، الرقم ٤٠٧ و٥١٨.

وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة قد لزموا الاساطين يرون الناس انّهم لزموها للعبادة، فبعث إليهم رجلا من أصحابه في خيل ورجّالة ليأخذهم ويأتيه بهم فامتنعوا عليه وحاربوه، وكانوا سبعين رجلاً، فقتلهم جميعاً ولم يفلت منهم أحد إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى فعدّ فيهم، فلمّا جنّ اللّيل خرج من بينهم فتخلّص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقّب بأبي خديجة، وذكر بعد ذلك انّه قد تاب ورجع وكان ممّن يروى الحديث.

وكانت بينهم حرب شديدة بالقصب والحجارة والسكاكين كانت مع بعضهم وجعلوا القصب مكان الرماح وقد كان أبوالخطّاب قال لهم: قاتلوهم، فإنّ قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح وسائر السلاح ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا يضرّكم ولا يعمل فيكم ولا يحتك في أبدانكم، فجعل يقدمهم عشرة عشرة للمحاربة، فلمّا قتل منهم نحو ثلثين رجلاً صاحوا إليه: يا سيّدنا ما ترى ما يحلّ بنا من هؤلاء القوم؟ ولا ترى قصبنا يعمل فيهم ولا يؤثّر، وقد يكسر كلّه؟ وقد عمل فينا وقتل من برئ منّا.

فذكر رواة العامة أنّه قال لهم: يا قوم إن كان بدا الله فيكم فما ذنبي. وقال رواة الشيعة: إنّه قال لهم: يا قوم قد بليتم وامتحنتم وأذن في قتلكم وشهادتكم، فقاتلوا على دينكم وأحسابكم ولا تعطوا بأيديكم فتذلّوا، مع أنّكم لا تتخلّصون من القتل فموتوا كراماً أعزّاء واصبروا، فقد وعد الله الصابرين أجراً عظيماً، وأنتم الصابرون، فقاتلوا حتّى قتلوا عن آخر هم وأسر أبوالخطّاب فأتى به عيسى بن موسى فأمر بقتله فضربت عنقه في دار الرزق على شاطئ الفرات وأمر بصلبه وصلب أصحابه فصلبوا، ثمّ أمر بعد مدّة بإحراقهم فأحرقوا، وبعث برؤوسهم إلى المنصور فأمر بها فصلبت على مدينة بغداد ثلاثة أيّام ثمّ أحرقت.

فلمّا فعل ذلك بهم قال بعض أصحابه: إنّ أبا الخطّاب لم يقتل ولا أسر ولا قتل أحد

من أصحابه وإنّما لبس على القوم وشبّه عليهم لأنّه وأصحابه إنّما حاربونا من أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد، وانّهم خرجوا متفرّقين من أبواب المسجد ولم يرهم أحد ولم يجرح منهم أحد، واقبل القوم على قتلهم بعضهم بعضاً على أنّهم يقتلون أصحاب أبي الخطّاب وهم يقتلون أنفسهم حتّى جنّ عليهم اللّيل فلمّا اصبحوا نظروا في القتلى فوجدوهم كلّهم منهم ولم يجدوا من أصحاب أبي الخطّاب فيهم قتيلاً ولا جريحاً ولا وجدوا منهم أحداً[١].

وقال الكشي: كان سالم من أصحاب أبي الخطّاب، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن عليّ بن عبدالله بن العباس، وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطّاب، لمّا بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطّاب، وإنّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يورون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً، لم يفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فلمّا جنّه الليل خرج من بينهم فتخلص[٢].

محصّل الكلام: الظاهر ثبوت هذه الفرقة. كما أنّ الظاهر بقاء جذور هذه النحلة بعد أبي الخطّاب بحيث اشترك كثير من الفرق الغالية معها في هذه الجذور، إلا أنّ انشعاباتها لا يثبت.

٣٩. الخمارية

قال البرسي: الخمارية أصحاب محمّد بن عمر الخماري البغدادي، وهم كالإمامية في الترتيب، إلا أنّ عندهم أنّ الإمام في الخلق كالعين المبصرة، واللسان الناطق، والشمس المشرقة، وهو مطل على كلّ شيء[١].

---

١. *المقالات والفرق*: ٨١ـ٨٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٦٦١.

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٦.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان بل أنّها لم تختلف عن الإمامية حقيقة، ولم ندر الوجه في عدّها فرقة!

٤٠. الدانقية: راجع المفوّضة.

٤١. الذبابية: لاحظ الغرابية

٤٢. الذمامية

عدّها ابن جوزي من الفرق الغالية وقال: إنّ أصحاب هذه الفرقة يقولون: إنّ جبرئيل غلط في الرسالة فأدّاها إلى محمّد ﷺ وعليّ كان صاحبها[١].

وهذه الفرقة هي الذبابية، كما لا يخفى لمن لاحظ ما ذكروه في الذبابية. فذكرها بهذا العنوان لتكثير الفرق.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٤٣. الذمية

قال الأشعري: والصنف الثاني عشر من اصناف الغالية يزعمون أنّ علياً هو الله ويكذّبون النبيّ ﷺ ويشتمونه ويقولون إنّ علياً وجّه به ليبيّن أمره فادّعى الأمر لنفسه[١].

وقال الآمدي: الفرقة التاسعة [من الغلاة]: الذمية. وإنّما لقبوا بذلك لأنّهم يرون ذمّ محمّد عليه السلام، ويزعمون أنّ علياً إله، وأنّه بعث محمّداً ليدعوا إليه فادّعى الأمر لنفسه.

ومنهم من قال بإلهية محمّد وعليّ، إلا أنّ منهم من يقدّم علياً في أحكام الإلهية.

ومنهم من يقدّم محمّداً، ومنهم من قال بإلهية خمسة أشخاص، وهم أصحاب العباء: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وأنّ خمستهم شيء واحد، وأنّ

---

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٩٧ نقلاً عن تلبيس ابليس، ص ٩٨.

١. *مقالات الإسلاميين*: ١٤. ومثله في *الفرق بين الفرق*: ٢٣٨.

الروح حالة فيهم بالسوية، ولا فضل لواحد على الآخر، ولم يسمّوا فاطمة بالتأنيث بل فاطم، ولذلك قال شاعرهم:

تولّيت بعد الله في الدين خمسة   نبيّاً وسبطين وشيخاً وفاطما[1]

---

١. لا يخفى ما في الاستناد إلى هذا البيت، فإنّ «فاطم» مرخّم «فاطمة» لا اعتقاد بأنّهم لم يسمّوا فاطمة بالتأنيث. فلأجله تجد «فاطم» في كثير من الأشعار. وعلى سبيل المثال لاحظ:

أ. فاطم ذات الود و اليقين   يا بنت خير الناس أجمعين

تفسير فرات الكوفي: ٥٢١.

ب. فاطم ردي لي شدي من نفسي   قبل وشاة دربوا بالمأس

كتاب الجيم: ٢ /١٦٠.

ج. أفاطم، أعرضي قبل المنايا   كفى بالموت هجراً واجتنابا

لسان العرب: ٧ /١٨٥.

د. أفاطم، إنّي هالك فتبيّني   ولا تجزعي كلّ النساء يتيم

لسان العرب: ١٢ /٦٤٥.

هـ. وزوّجه المصطفى فاطما   وكان عليه عطوفاً شفيقاً

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣ /٩٨.

و. له زوج المختار للطهر فاطما   ورد سواه مرغما أقبح الرد

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣ /١٠٩.

ز. عوجي علينا و اربعي يا فاطما   ما دون أن يرى البعير قائماً

لسان العرب: ١١ /٢٤٧.

ح. ألاياا سلمي لا صرم لي اليوم فاطما   ولا أبداً ما دام وصلك دائماً

مفردات ألفاظ القرآن: ٧٤٥.

ط. وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد   دليل على أن لا يدوم خليل

ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٢٧.

وهؤلاء كفّار لاتّخاذهم عليّاً إلهاً[١].

والإسفرائني جعها قسماً[٢] من الغرابية وقال: ومن الغرابية أيضاً قوم يقال لهم الذمية كانوا يقولون: إنّ عليّاً بعث محمّداً حتّى يدعو الخلق إلى إلهيته، فجاء محمّد وادّعى الرسالة من إله آخر ويذمون محمّداً ﷺ بهذا السبب ولهذا سمّوا الذمية[٣].

والشهرستاني زعم أنّها هي العلبائية، وقال: يسمّون هذه الفرقة الذميمة[٤].

وفي شرح المواقف: الذمية لقبوا بذلك لأنّهم ذمّوا محمّداً لأنّ عليّاً هو الإله وقد بعثه ليدعو النّاس إليه فدعا إلى نفسه. وقيل بإلهيتهما أي قالت طائفة منهم بإلهية محمّد وعليّ. ولهم في التقديم خلاف فبعضهم يقدّم عليّاً في أحكام الإلهية وبعضهم يقدّم محمّداً[٥].

محصّل الكلام: لم يثبت بما ذكروه فرقة مستقلّة، فهذه الفرقة والذمامية والذبابية (الغرابية) فرقة واحدة، فالظاهر أنّ سبب تولّد هذه الفرق الثلاث وقوع التحريف في اللفظ.

٤٤. الراوندية

ويقال لهم الروندية أيضاً[١].

---

١. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٧.

٢. والشاطبي جعها قسيماً لها. *الاعتصام*: ٤٧٧.

٣. *التبصير في الدين*: ١٠٧.

٤. *الملل والنحل*: ١ /٢٠٦.

٥. شرح *المواقف*: ٨ /٣٨٧.

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٥؛ *فرق الشيعة*: ٣٣؛ *المغني*: ٢٠ ق ٢ /١٧٧؛ *المقالات والفرق*: ٤٠.

قال الرازي: أتباع أبي‌هريرة الراوندي. وهم يزعمون أنّ الإمامة كانت أوّلاً حقّاً للعبّاس[1].

وقد نسب إليه أنّهم قالوا: إنّ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو العبّاس بن عبدالمطلب بالإرث[2].

إلا أنّ البغدادي قال: أمّا الراوندية القائلة بإمامة العبّاس فمختلفون: منهم من زعم أنّ العبّاس استحقّ الإمامة بنصّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا بالوراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم من زعم أنّه استحقّها بالوراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأنّه كان عصبته دون بني أعمامه[3].

قال الأشعري: الفرقة التاسعة من الرافضة ـ وهي الثامنة من الكيسانية ـ يزعمون أنّ الامام بعد أبي‌هاشم محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قالوا: وذلك أنّ أبا هاشم مات بأرض الشراة منصرفه من الشام فأوصى هناك إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وأوصى محمّد بن عليّ إلى ابنه إبراهيم بن محمّد ثمّ أوصى إبراهيم بن محمّد إلى أبي العبّاس ثمّ افضت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور بوصيّة بعضهم إلى بعض، ثمّ رجع بعض هؤلاء عن هذا القول وزعموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نصّ على العبّاس بن عبدالمطّلب ونصبه إماماً ثمّ نصّ العبّاس على إمامة ابنه عبدالله ونصّ عبدالله على إمامة ابنه عليّ بن عبدالله ثمّ ساقوا الإمامة إلى أن انتهوا بها إلى أبي جعفر المنصور، وهؤلاء هم الراوندية، وافترقت هذه الفرقة في أمر أبي‌مسلم على مقالتين: فزعمت فرقة منهم تدعى الرزامية أصحاب رجل يقال له رزام أن أبامسلم قتل، وقالت فرقة اخرى يقال لها أبومسلمية: إنّ أبامسلم حيّ لم يمت، ويحكى عنهم استحلال لما لم يحلل لهم أسلافهم[1].

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٥ـ٥٦. وقريب منه في *المغني*: ٢٠ ق ٢ /١٧٧.

٢. *اللوامع الإلهية*: ٣٢٣؛ *التوضيح الأنور*: ١٧؛ *الحور العين*: ١٥٣؛ *عدة الأكياس*: ٢ /١٢٢.

٣. *أصول الإيمان*: ٢٢٣.

١. *مقالات الإسلاميين*: ٢١ـ٢٢. وقريب منه في *فرق الشيعة*: ٣٣ـ٣٤؛ *المقالات والفرق*: ٤٠.

هذا ولكن قال ابن حزم: قالت الراوندية بإلاهية أبي جعفر المنصور، وأعلنوا بـذلك فخرج إليهم المنصور فقتلهم وأفناهم إلى لعنة الله[١].

محصّل الكلام: هذه الفرقة من فروع الكيسانية وحيث لنا تأمّل فـي الأصـل فلـم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٤٥. الربيعية

جعلها الاسفرائني من فرق الخطابية وقال: الربيعيـة أتبـاع أبـي ربيـع. وكـان يقـول: إنّ جعفراً كان إلهاً ولم يكن جعفر ذلك الّذي يراه الناس. بل كـان مـا يـراه النـاس صـورة مثاله، وكانوا يقولون: أنّه لا مؤمن إلا والله تعالى يوحى إليه. وعلى هـذا المعنـى كـانوا يتأوّلون قوله تعالى: **﴿وَما كانَ لِنَفسٍ أَن تَمُوتَ إِلا بِإِذنِ الله كِتاباً مُؤَجَّلاً﴾**[٢] وكـان يقول: معناه بوحي الله. وكان يقول: إذا جاز أن يـوحى إلـى النحـل كمـا ورد فـي قولـه تعالى: **﴿وَأَوحى رَبُّكَ إِلى النَّحلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً ومِنَ الشَّجَرِ ومِمَّا يَعرِشُونَ﴾**[١] لم لا يجوز أن يوحى إلينا. وكان يقول. قد يكون فيما بينهم مـن هـو أفضـل من جبريل، وميكائيل، ومحمّد ﷺ. وأنّ الواحد منهم إذا انتهى إلـى النهايـة رفـع إلـى الملكوت، وهم يرون الذين رفعوا إلى الملكوت غدوة وعشياً[٢].

محصّل الكلام: قد قلنا في الخطابية بأنّه لم يثبت أيّ فرقة منشعبة منها، بـل الأمـر فيه أسهل وذلك لأنّ بالمقارنة بينها وبين البزيعية تجد تشابهاً تاماً بين الفرقتين وحيث تفرّد الاسفرائني بهذه الفرقة فلم يثبت فرقة بهذا العنوان.

---

١. *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣/ ١٢٢.

٢. آل عمران ١٤٥.

١. النحل: ٦٨

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٦.

٤٦. الرزامية

قال الآمدي: هم الذين ساقوا الإمامة إلى محمّد ابن الحنفية، ثمّ إلى ابنه، ثم إلى عليّ بن عبدالله بن العبّاس، ثمّ ساقوها في ولده إلى المنصور، ثمّ ادّعوا حلول الإلـه تعـالى في أبيمسلم وأنّه لم يقتل، واستحلّوا المحارم. ومنهم من ادّعى الإلهية في المقنع.

وهؤلاء أيضاً كفرة بدعواهم حلول الإله في غيره[١].

وقال الناشئ الأكبر: الصنف الثالث من شيعة ولد العبّاسيّة وهـم الرزاميّـة ينسـبون إلى رجل منهم يقال له رزام.

وهم صنف من أصحاب أبيهريرة الراونديّ قـال: كـان العبّـاس بـن عبـدالمطّلب وارث النبيّ ﷺ وأولى الناس بالإمامة من بعده، وزعم أنّ الأمّة حسدت العبّاس فلـم تولّه أمرها وحرفت الأمر إلى أبي بكر وعمر وعثمان.

قال: وذلك أنّهم كرهوا أن تجتمع في بني هاشـم النبـوّة والإمامـة فيـذهبوا بشـرف الدين والدنيا. قالوا: وقد قال عبدالله بن العبّاس: ما حرمت الأمّة منّا أكثر ممّا حرمنـاه منهم، فزعموا أنّ العبّاس بن عبدالمطّلب كان إمامـاً للـدين نصـبه النبـيّ ﷺ ونـصّ عليه، وكذلك كان أولى الناس بعد النبيّ ﷺ، وكان أبو بكر إماماً للدنيا نصبه النـاس. قالوا: وكذلك كان الإمام بعد العبّاس عبدالله بن العبّاس وبعد عبدالله عليّ بن عبـدالله وبعد عليّ محمّد بن عليّ وبعد محمّد إبراهيم بن محمّـد وبعـد إبـراهيم عبـدالله بـن محمّد، قالوا: فالإمامة لا تزال باقية في ولد العبّاس إلى يوم القيامة حتّى يكون آخـرهم يختم برجل يصلّي خلفه المسيح وهو المهديّ الذي بشّر به النبيّ ﷺ وقال للعبّاس: إنّ المهديّ من ولدك يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وقال: إذا رأيتم

---

١. *أبكار الأفكار*: ٥ / ٦٠.

الرايات السود قد أقبلت من نحو المشرق فأتوها ولو حبوا على الثلج فإنّ فيها خليفة الله عجّل المهديّ. روى ذلك ثوبان عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وزعموا أنّ كلّ من قام بالإمامة من ولد العبّاس فطاعته مفترضة وإمامته ثابتة، وعلى الأمّة أن تسلّم له وتفزع إليه إذا اختلفت في علم الدين، فإنّ الله يخطر الصواب ببال الإمام ويلهمه معرفته ويحسّنه في قلبه حتّى لا يحكم إلا به كما ألهم النحل منافعها، فقال: ﴿وَأَوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً﴾[1] أي: ألهمها ما فيه صلاحها فلم تفعل إلا ما ألهمها، فكذلك الإمام يلهم الصواب ويعصم من الخطأ فلا يقول إلا الأمر الذي يلهمه، وإن كان قبل أن يفزع إليه ويسألوه ليس عنده علم ما سئل عنه. فالإمام عند هؤلاء يعلم إذا احتاج إلى العلم بأن يخطر الله العلم بباله ويلهمه إيّاه[1].

قال الشهرستاني ـ بعد أن جعل الرزامية من الكيسانية ـ هم أتباع رزام بن رزم.

ساقوا الإمامة من عليّ إلى ابنه محمّد، ثمّ إلى ابنه هاشم، ثم منه إلى عليّ بن عبدالله بن عبّاس بالوصية، ثمّ ساقوها إلى محمّد بن عليّ وأوصى محمّد إلى ابنه إبراهيم الإمام وهو صاحب أبی‌مسلم الذي دعا إليه وقال بإمامته.

وهؤلاء ظهروا بخراسان في أيّام أبی‌مسلم حتّى قيل إنّ أبامسلم كان على هذا المذهب، لأنّهم ساقوا الإمامة إلى أبی‌مسلم، فقالوا: له حظّ في الإمامة وادّعوا حلول روح الإله فيه. ولهذا أيّده على بني أمية حتّى قتلهم عن بكرة أبيهم واصطلمهم، وقالوا بتناسخ الأرواح[2].

---

۱. النحل: ٦٨.

۱. *مسائل الإمامة*: ۱۹٤ـ۱۹٥.

۲. *الملل و النحل*: ۱/ ۱۷۸.

محصّل الكلام: هذه من الفرق الكيسانية، وبعد تأمّلنا في أصل الفرقة لم تصل النوبة إلى البحث عن فروعاتها.

٤٧. الروندية: لاحظ الراوندية.

٤٨. الرياحية

قال الأشعري‌رحمه‌الله: اختصم أصحاب عبدالله بن معاوية وأصحاب محمّد بن عليّ بن عبدالله في وصية أبي‌هاشم، فرضوا برجل منهم يكنّى بأبي رياح وكان من رؤوسهم وعلمائهم، فشهدوا أنّ أبا هاشم أوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله، فرجع جلّ أصحاب عبدالله بن معاوية إلى القول بإمامة محمّد بن عليّ، وقويت الروندية بهم، فهؤلاء يدعون الرياحية من الروندية[١].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان. لاحظ الكيسانية والراوندية.

٤٩. السبأية

قد ذهب جماعة من أهل السنّة ـ وبتعبير الكشي‌رحمه‌الله[٢]: من خالف الشيعة ـ إلى أنّ عبدالله بن سبأ أسّس أساس التشيع ومهّد بنيانه.

قال ابن تيمية: إنّ أصل الرفض من المنافقين الزنادقة، فإنّه ابتدعه ابن سبأ الزنديق وأظهر الغلو في عليّ بدعوى الإمامة والنصّ عليه، وادّعى العصمة له[٣].

ويقول المقريزي: إنّ عبدالله بن سبأ قام في زمن عليّ‌عليه‌السلام مُحدِثاً القول بالوصيّة والرجعة والتناسخ[٤].

---

١. *المقالات والفرق*: ٤٠. وقريب منه في *فرق الشيعة*: ٣٣.

٢. *اختيار الرجال*، ذيل الرقم: ١٧٤.

٣. *مجموع الفتاوى*: ٤ /٤٣٥.

٤. *الخطط*: ٢ /٣٥٦ـ٣٥٧.

إلا أنّ هناك جماعة من المحققين كذّبوا وجود شخصية بعنوان عبدالله بن سبأ رأساً وذهبوا إلى أنّ كلّ ما نسب إليه من إختلاق خصوم الشيعة.

فذهب العلامة العسكري﴿ره﴾ إلى أنّ أسطورة عبدالله بن سبأ و قصص مشاغباته الهائلة موضوعة مختلقة اختلقها سيف بن عمر الوضاع الكذّاب، وقد بحث عنها بالتفصيل والتحقيق في كتاب عبدالله بن سبأ وأساطير أخرى وكتاب خمسون ومائة صحابي مختلق.

وقال الدكتور طه حسين: أقلّ ما يدلّ عليه إعراض المؤرخّين عن السبئية وعن ابن السوداء في حِرب صفّين أنّ أمر السبئية وصاحبهم ابن السوداء إنّما كان متكلّفاً منحولاً وقد اخترع بأخرة حين كان الجدال بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية. أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً إمعاناً في الكيد لهم، والنيل منهم، ولو قد كان أمر ابن السوداء مستنداً إلى أساس من الحقّ والتاريخ الصحيح لكان من الطبيعي أن يظهر أثره وكيده في هذه الحرب المعقدة المعضلة التي كانت بصفين، ولكان من الطبيعي أن يظهر أثره حين اختلف أصحاب عليّ في أمر الحكومة، ولكان من الطبيعي بنوع خاصّ أن يظهر أثره في تكوين هذا الحزب الجديد، الذي كان يكره الصلح وينفر منه ويكفر من مال إليه، أو شارك فيه.

ولكنّا لا نرى لابن السوداء ذكراً في أمر الخوارج، فكيف يمكن تعليل هذا الإهمال؟ أو كيف يمكن أن نعلّل غياب ابن سبأ عن وقعة صفّين وعن نشأة حزب المحكمة؟

أمّا أنا فلا أعلّل الأمرين إلا بعلّة واحدة. وهي أن ابن السوداء لم يكن إلا وهماً، وإن وجد بالفعل فلم يكن ذا خطر كالذي صوره المؤرخّون وصوروا نشاطه أيّام عثمان وفي العام الأول من خلافة عليّ! وإنّما هو شخص ادّخره خصوم الشيعة للشيعة وحدهم ولم يدّخروه للخوارج[١].

---

١. *عليّ وبنوه*: ٩٨ـ٩٩.

وقال الدكتور علي الوردي: يخيل إلى أنّ حكاية ابن سبأ من أوّلها إلى آخرها كانت حكاية متقنة الحبك رائعة التصوير[١].

وقال كاشف الغطاء رحمه الله: على أنّه لا يستبعد أن يكون هو ـ أي عبدالله بن سبأ ـ ومجنون بني عامر وأبو هلال.. وأمثالهم أحاديث خرافية وضعها القصاص لتزجية الفراغ وشغل أوقات الناس[٢].

أقول: إنّ الذي يظهر لي أنّ عبدالله بن سبأ ليس بأسطورة بل هو شخص حقيقي، فإنّ سيف بن عمر ليس هو المصدر الوحيد لأخبار ابن سبأ، فإنّه قد ثبتت روايات ذكر فيها ابن سبأ لم يكن سيف في سندها، وسنورد هنا عدداً من النصوص تذكر ابن سبأ لا ينتهي سندها إلى سيف بن عمر.

١. محمّد بن قولويه القمي قال: حدّثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي، قال: حدّثني محمّد بن عثمان العبدي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، قال: حدّثني أبي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ عبدالله بن سبأ كان يدّعي النبوة ويزعم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو الله ـ تعالى عن ذلك ـ فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقرّ بذلك وقال: نعم أنت هو وقد كان ألقي في روعي أنّك أنت الله وأنّي نبيّ. فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخّر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمّك وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيّام فلم يتب فأحرقه بالنار، وقال: إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعة ذلك[١].

٢. محمّد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد

---

١. *وعاظ السلاطين*: ٢٧٣ـ٢٧٦.

٢. *أصل الشيعة وأصولها*: ٦١.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٠.

ومحمّد بن عيسى، عن ابن أبي‌عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبدالله بن سبإ وما ادّعى من الربوبية في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، فقال: إنّه لمّا ادّعى ذلك فيه استتابه أميرالمؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار[١].

٣. محمّد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب الأزدي، عن أبان بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله عبدالله بن سبأ إنّه ادّعى الربوبية في أميرالمؤمنين عليه السلام وكان والله أميرالمؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا وإنّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم[١].

٤. بهذا الإسناد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي‌عمير؛ وأحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه؛ والحسين بن سعيد، عن ابن أبي‌عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبدالله بن سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي، لقد ادّعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله، كان عليّ عليه السلام والله عبداً لله صالحاً، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكرامة من الله إلا بطاعته[٢].

٥. بهذا الإسناد، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق الناس لهجة وأصدق البرية

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧١. والرواية صحيحة.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٢. والرواية معتبرة.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٣. والرواية صحيحة.

كلّها، وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سبأ[١].

٦. روى الشيخ بإسناده عن أحمد بن أبي‌عبدالله، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال ابن سبإ: يا أميرالمؤمنين، أليس الله في كلّ مكان؟ فقال: بلى، قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ قال أما تقرأ في القرآن: ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُم وَما تُوعَدُونَ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله السماء[١].

ورواه الصدوق رحمه الله عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمّد بن مسلم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام[٢].

وكذا رواه عن ابن الوليد، عن الصفّار عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام[٣].

وتجد في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ثمان روايات بأسانيد مختلفة ليس في أي أحد منها ذكر عن سيف بن عمر[٤].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٤. والرواية معتبرة.

١. *تهذيب الأحكام*: ٢ /٣٢٢، ح١٧١. والرواية معتبرة على التحقيق.

٢. *الخصال*: ٦٢٨، ح١٠.

٣. *علل الشرائع*: ٢ /٣٤٤، ح١.

٤. لاحظ *تاريخ مدينة دمشق*: ٢٩ /٧ـ١٠.

كما أنّ المالقي قد أورد رواية ليست عند الطبري من طريق سيف بن عمر[1].

وكذا الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام[2].

ثمّ إنّه لمّا أظهر الغلو قتله أميرالمؤمنين عليه السلام بالنار، أو نفاه إلى المدائن، وليس له أثر في التاريخ الإسلامي حتّى مات. وإليه ذهب جماعة من مورخّي أهل السنّة أيضاً[1].

وأمّا كونه هو أصل الشيعة وهو الذي كان سبب تألّب الأحزاب على عثمان، فهذا من أساطير سيف بن عمر، ولأجله لم نر قضية إثارته الفتنة إلا في روايات سيف بن عمر.

نعم، إنّ أعداء الشيعة زادوا في الطنبور نغمات، فإنّ هنا قسماً من وضع الحديث وهو التمسّك بالأحاديث الصحيحة لإثبات المذهب الباطل، وهذا بالتحريف والدسّ في معنى الأخبار[2]. وقد بحثنا عن هذا النوع من الوضع والجعل في ما كتبنا بعنوان دراسة في فقه علائم الظهور[3].

ومن هذه النغمات القول بأنّه قد افترقت السبأية إلى ثلاث وعشرين فرقة: الحصيبية، والخدلجية، والنضرية، والإسحاقية، والقمية، والقتبية، والجعدية، والناووسية، والفضلية، والسرية، والطيفية، والفارسية، واليعقوبية، والعمرية، والمباركية، والميمونية[4].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

---

١. *التمهيد والبيان*: ٥٤.

٢. *تاريخ الإسلام*: ٢ /١٢٢_١٢٣.

١. *تأويل مختلف الحديث*: ٧٣؛ *العقد الفريد*: ٢ /٤٠٥.

٢. ولعلّ إليه أشار الدكتور طه حسين في كلامه المتقدّم: وإن وجد بالفعل فلم يكن ذا خطر كالذي صوّره المؤرخّون وصوّروا نشاطه أيّام عثمان وفي العام الأوّل من خلافة عليّ.

٣. لاحظ *الملاحم والفتن* (دراسة في فقه علائم الظهور): ٣٦٨.

٤. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٤.

٥٠. السحابية

قال ابن نشوان: قالت السحابية: إنّ عليّاً لم يمت وإنّه معبودهم، وإنّه تشبّه للناس في صورة عليّ عليه السلام، وإنّ البرق سيفه، والرعد صوته، وقد قال فيهم الشاعر:

برئت من الخوارج لست منهم ... ومن قول الروافض وابن داب[١].

إلا أنّ هذا منسوب في كثير من المصادر إلى السبأيّة[١].

ولكن الأشعري نسب هذا الاعتقاد إلى المفوّضة[٢].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٥١. السردابية

قال الزبيدي: قوم من غلاة الرافضة ينتظرون خروج المهدي من السرداب الذي بالري، فيحضرون لذلك فرساً مسرّجاً ملجماً في كلّ يوم جمعة بعد الصلاة قائلين: يا إمام، باسم الله، ثلاث مرّات[٣].

محصّل الكلام: لا يخفى ما في هذه النسبة من السخافة والركاكة، فلم يذكر هذه الفرقة ولا هذا السرداب في الري أحد إلا الزبيدي، فلم يثبت فرقة بهذا العنوان[٤].

٥٢. السرية

قال النوبختي: وفرقة قالت: السري رسول مثل أبي الخطّاب أرسله جعفر وقال: إنّه قوي أمين وهو موسى القوي الأمين وفيه تلك الروح وجعفر هو الإسلام والإسلام هو

---

١. *الحور العين*: ١٥٤.

١. *تبصرة العوام*: ١٦٨؛ *التبصير في الدين*: ١٠٣؛ *الفرق بين الفرق*: ٢٢٤؛ *الملل والنحل*: ١/ ٢٠٥.

٢. *مقالات الإسلاميين*: ١٦.

٣. *تاج العروس*: ٢/ ٧٥.

٤. ولاحظ أيضاً *تعليقات نقض*: ٢/ ١٢٨٥_١٢٩٤.

السلام وهو الله ﷻ ونحن بنو الإسلام كما قالت اليهود: **﴿نَحنُ أَبناءُ الله وأَحِبَّاؤُهُ﴾**[1] وقد قال رسول الله ﷺ: سلمان ابن الإسلام، فدعوا إلى نبوة السري ورسالته وصلّوا وصاموا وحجّوا لجعفر بن محمّد ولبّوا له فقالوا: لبّيك يا جعفر لبّيك[2].

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان

٥٣. السماعية

قال البرسي: هم أصحاب سماعة الأسدي، وكان يظهر الأعاجيب من المخاريق والنيرنجات والسيميا وغير الفرائض[1].

محصّل الكلام: كيف يمكن القول بثبوت فرقة لم ندر منها إلا سطراً أو سطرين؟! فما هو معتقد أتباعها؟ بل من هم أتباعها؟ وتاريخها؟ وأصولها؟ و...

٥٤. السيابية

قال الأشعري: اختلفت الروافض في القول أنّ الله سبحانه عالم حيّ قادر سميع بصير إله وهم تسع الفرقة الثانية منهم السيابية أصحاب عبدالرحمن بن سيابة يقفون في هذه المعاني ويزعمون أنّ القول فيها ما يقول جعفر كائناً قوله ما كان ولا يصوّبون في هذه الاشياء قولاً[2].

محصّل الكلام: لم يثبت وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان بل ثبت عدم وجود فرقة بهذا العنوان، بل عبدالرحمن بن سيابة تبع إمامه في هذه المسألة الكلامية فهل التبعية تنجرّ إلى الانشعاب؟!

---

١. المائدة: ١٨.

٢. *فرق الشيعة*: ٤٣. وقريب منه في *المقالات والفرق*: ٥٢.

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٧.

٢. *مقالات الإسلاميين*: ٣٦.

٥٥. الشريعية

قال الأشعري: الصنف الثالث عشر من أصناف الغالية هم أصحاب الشريعي يزعمون أنّ الله حلّ في خمسة أشخاص: في النبيّ وفي عليّ وفي الحسن وفي الحسين وفي فاطمة فهؤلاء آلهة عندهم، وليس يطعن أصحاب الشريعي على النبيّ ﷺ ولا يقولون عنه ما حكيناه عن الصنف الّذي ذكرناه قبلهم [أي الذمية] وقالوا: لهذه الاشخاص الخمسة التي حلّ فيها الإله خمسة أضداد فالأضداد أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص، وافترقوا في الأضداد على مقالتين: فزعم بعضهم أنّ الأضداد محمودة لأنّه لا يعرف فضل الأشخاص الخمسة إلا بأضدادها فهي محمودة من هذا الوجه، وزعم بعضهم أنّ الأضداد مذمومة وأنّها لا تحمد بحال من الأحوال، وحكي أنّ الشريعي كان يزعم أنّ البارئ ـ جلّ جلاله ـ يحلّ فيه[1].

وقريب منه في كلام الإسفرائني والبغدادي[2].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة مستقلّة بهذا العنوان، بل الذي ذكروه في هذه الفرقة ـ لو ثبت وأنّى لهم إثبات ذلك ـ هو بعينه التخميس الذي ذكروه في كثير من الفرق الغالية.

٥٦. الشلمغانية

هم أتباع محمّد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن العزاقر[3].

قال الشيخ رحمه الله: ومنهم [أي المذمومين الذين ادّعوا البابية والسفارة كذباً] ابن أبي العزاقر.

أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن

---

١. *مقالات الإسلاميين*: ١٤ـ١٥.

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٧ـ١٠٨؛ *الفرق بين الفرق*: ٢٣٩.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٥٧.

أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ﵁ قال: حدّثتني الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ﵁ قالت: كان أبوجعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام.

وذاك أنّ الشّيخ أبا القاسم ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ كان قد جعل له عند النّاس منزلةً وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسنده عن الشّيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم﵁ فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه.

وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السّرّ وقد أخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن ممتحن فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم﵁ فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه على قوله وأقام على تولّيه، فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاءً عظيماً، ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللّعنة الإبعاد فمعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنّار، والآن قد عرفت منزلتي ومرّغ خدّيه على التّراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة ـ رضي الله عنها ـ: وقد كنت أخبرت الشّيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجلي تقبّلها فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلاً يا ستّي فإنّ هذا أمر عظيم وانكببت على يدها فبكت ثمّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة! فقلت لها: وكيف ذاك يا ستّي؟!

فقالت لي: إنّ الشّيخ أبا جعفر محمّد بن عليّ خرج إلينا بالسّرّ قالت: فقلت لها: وما السّرّ؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت، قالت: وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشّيخ رضي الله عنه ـ يعني أبا القاسم الحسين بن روح ـ

قالت: إنّ الشّيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتقلت إلى أبيك ـ يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه ـ وروح أميرالمؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظّمك يا ستّنا؟!

فقلت لها: مهلاً لا تفعلي، فإنّ هذا كذب يا ستّنا فقالت لي: هو سرّ عظيم وقد أخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحد فالله الله فيّ لا يحلّ لي العذاب ويا ستّي فلو لا أنّك حملتيني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة أمّ كلثوم ـ رضي الله عنها ـ: فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى الشّيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصّة وكان يثق بي ويركن إلى قولي فقال لي: يا بنيّة إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها ولا تقبلي لها رقعةً إن كاتبتك ولا رسولاً إن أنفذته إليك ولا تلقيها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرّجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم بأنّ الله تعالى اتّحد به وحلّ فيه كما يقول النّصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاج ـ لعنه الله ـ

قالت: فهجرت بني بسطام وتركت المضيّ إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمّهم بعدها وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا وتقدّم إليه الشّيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشّلمغانيّ والبراءة منه وممّن يتولاه ورضي بقوله أو كلّمه فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التّوقيع من صاحب الزّمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التّوقيع.

وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة ننزه كتابناً عن ذكرها ذكرها ابن نوح وغيره.

وكان سبب قتله: أنّه لمّا أظهر لعنه أبو القاسم بن روح؇ واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبيس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكلّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: أجمعوا بيني وبينه حتّى آخذ يده ويأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلا فجميع ما قاله في حقّ ورقي ذلك إلى الراضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر بالقبض عليه وقتله فقتل واستراحت الشيعة منه.

وقتل محمّد بن عليّ الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة[١].

محصّل الكلام: لا ريب في انحراف الشلمغاني، كما أنّ من المحتمل أنّ جماعة اغترّوا به وانحرفوا عن الحقّ، إلا أنّ ذلك غير كاف لإثبات فرقة بهذا العنوان.

٥٧. الشيطانية

قال الرازي: هم أتباع شيطان الطاق. وهم يزعمون أنّ البارى تعالى مستقر على العرش والملائكة يحملون العرش. وهم وإن كانوا ضعفاء بالنسبة إلى الله تعالى، لكن الضعيف قد يحمل القوي كرجل الديك التي تحمل مع دقّتها جثة الديك[٢].

وقال الإسفرائني: هم أتباع محمّد بن عليّ بن النعمان الرافضي الّذي كان يلقّب بشيطان الطاق، وكان في الإمامة على مذهب القطعية، وكان يقول: إنّ الله تعالى لا يعلم الشرّ قبل أن يكون، كما كان يقوله هشام بن الحكم وقد كان يوافق هشاماً الجواليقي في كثير من بدعه[٣].

---

١. *الغيبة*: ٤٠٣_٤١٢.

٢. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٦١.

٣. *التبصير في الدين*: ٣٤_٣٥.

وقريب منه في كلام البغدادي والشهرستاني[١].

محصّل الكلام: إنّ مؤمن الطاق﵀ ليست له مقالة بحيث تنجرّ ذلك إلى الانشعاب عن جمهور الشيعة، فما نسب إليه ـ لو ثبت ـ دلّ على اعتقاده الخاصّ في مسألة علم الله﷿، وأين ذلك والقول بثبوت فرقة تنسب إليه؟!

٥٨. الصائدية

هم أصحاب صائد النهدي[١].

قد ورد في ذمّ صائد النهدي عدّة روايات ذكرناها في الأمر الثاني من الفصل الثاني، إلا أنّا لم نجد ملاك الفرقة فيها.

محصّل الكلام: لا ريب في انحراف صائد النهدي، إلا أنّ ذلك غير كاف لإثبات فرقة بهذ العنوان.

٥٩. الطبرية

وهم ـ على ما نسب إلى الرازي ـ أصحاب موسى بن الحسن الطبريّ، زعموا أنّ الصادق﵇ أوصى بالامامة إليه[٢].

ولكن الرازي قال: الطفّية أصحاب موسى بن الحسن الطفي، زعموا أنّ الصادق أوصى بالإمامة إليه[٣].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

---

١. *الفرق بين الفرق*: ٥٣؛ *الملل والنحل*: ١ /٢١٨.

١. *المقالات والفرق*: ٥٦؛ *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٩١؛ *فرهنگ علم كلام*: ١٤٤.

٢. تلخيص *المحصّل*: ٤١٠. ومثله في *مناهج اليقين*: ٤٥٩، إلا أنّ فيه: موسى بن الحسين الطبري.

٣. *المحصّل*: ٥٨١. ومثله في *النجاة في القيامة*: ١٧٤.

٦٠. الطيارية

قد يقال بأنّها تسب إلى جعفر الطيار[١].

وقد يقال في شرح معتقدها: أن الطيّاريّة ترى أنّ الله تعالى إنّما يحلّ في الأنبياء والأوصياء فقط[١].

والظاهر أنّ نسبة الفرقة إلى جعفر الطيار غير تامّة، بل المراد من الطيران ـ كما سيأتي في الأمر الأوّل من الفصل الثاني ـ التجاوز عن الحدّ بحيث لم يثبت الغالي على اعتقاد ويشبه في ذلك بالطائر.

محصّل الكلام: وجود فرقة بهذا العنوان غير ثابت، بل ما نسبت إلى هذه الفرقة هي من جملة عقائد الغلاة.

٦١. العبّاسية

قال ابن نشوان: افترق أصحاب أبي‌هاشم من بعده خمس فرق، إلى أن قال: وقالت الفرقة الثانية من أصحاب أبي‌هاشم: إنّ الإمام بعد أبي‌هاشم: محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، وإنّ أبا هاشم صار بأرض السّراة بعد متصرّفه من الشام، فأوصى إلى محمّد بن عليّ، فهو الإمام بعده، ثمّ أفضت الخلافة إلى بني العباس بوصيّة بعضهم إلى بعض.

ثمّ افترقت هذه الفرقة فرقتين: فرقة يقال لها: المسلميّة: زعمت أنّ أبامسلم الخراساني، حيّ لم يمت، وتسمّى أيضاً الحرميّة [كذا والصواب: الخرمية]. وقالت الفرقة الثالثة من أصحاب أبي‌هاشم، وهم الحزبية [كذا والصواب: الحربية] : إنّ أبا

---

١. *فرهنگ علم كلام*: ١٥٣.

١. *التوضيح الأنور*: ٦٢٩.

هاشم أوصى إلى عبدالله بن حرب الكندي[1].

وقال الناشئ الأكبر: الشيعة العبّاسيّة في الأصل صنفان: البكيريّة أصحاب بكير بن ماهان... والصنف الثاني الهريريّة أصحاب أبيهريرة الراونديّ الذين يزعمون أنّ الإمام كان بعد النبيّﷺ العبّاس.

وللشيعة العبّاسيّة اختلاف ثان، افترقوا على ثلاث فرق: فرقة يقال لهم المسلميّة.... والفرقة الثانية وهي صنف يعرفون بالخداشيّة.... والصنف الثالث من شيعة ولد العبّاسيّة هم الرزاميّة [وقد تقدّم تفاصيل هذه الثلاث][1].

وقال الأشعري رحمه الله: انّ الشيعة العبّاسيّة افترقت ثلث فرق ـ وهي الروندية ـ ففرقة منهم يسمّون المسلمية... وفرقة أقامت على ولاية أسلافها ومذاهبهم وولاية أبىمسلم سرّاً وهم الرزامية.... فرقة منهم يقال لهم الهريريّة... [وقد تقدّم تفاصيل هذه الثلاث][2].

محصّل الكلام: حيث إنّها من فروع الكيسانية ولم تثبت عندنا الكيسانية بهذا العرض العريض ـ كما سيأتي بيانه ـ فبالتبع لم تثبت فروعها مع أنّ الاختلافات في هذه الفرقة يوجب في نفسه التشكيك.

٦٢. العجلية

قال الشهرستاني: زعمت طائفة أنّ الإمام بعد أبي الخطّاب عميرُ بن بيان العجلي، وقالوا كما قالت الطائفة الأولى [أي دانوا به كما دانوا بأبي الخطّاب. وزعموا أنّ الدنيا

---

١. *الحور العين*: ١٥٩ـ١٦٠.

١. *مسائل الإمامة*: ١٩١ـ١٩٤.

٢. *المقالات والفرق*: ٦٤ـ٦٥.

لا تفنى، وأنّ الجنّة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية. وأنّ النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبلية. واستحلّوا الخمر والزنا، وسائر المحرمات. ودانوا بترك الصلاة والفرائض]، إلا أنّهم اعترفوا بأنّهم يموتون، وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق‏. فرفع خبرهم إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، فأخذ عميراً فصلبه في كناسة الكوفة. وتسمّى هذه الطائفة العجلية والعميرية أيضاً[١].

وقال الاسفرائني ـ بعد أن سمّاهم العمروية ـ: أتباع عمرو بن بيان العجلى. وهؤلاء كانوا يعبدون جعفراً ويرونه إلها[٢].

وقال الأشعري ـ بعد أن سمّاهم العميرية ـ: الفرقة الرابعة من الخطّابية ـ وهي التاسعة من الغالية ـ يقال لهم العميرية أصحاب عمير بن بيان العجلي. وهذه الفرقة تكذّب من قال منهم أنّهم لا يموتون ويزعمون أنّهم يموتون ولا يزال خلف منهم في الأرض أئمّة أنبياء، وعبدوا جعفراً كما عبده اليعمريون وزعموا أنّه ربّهم وقد كانوا ضربوا خيمة في كناسة الكوفة ثمّ اجتمعوا إلى عبادة جعفر، فأخذ يزيد بن عمر بن هبيرة عمير بن البيان فقتله في الكناسة وحبس بعضهم[٣].

محصّل الكلام: قد قلنا في الخطابية بأنّ فروعها لم تثبت عندنا. مع أنّ هذا القدر من معرفتنا بهذه الفرقة غير كاف في القول بثبوتها.

---

١. *الملل والنحل*: ١ /٢١٢.

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٧.

٣. *مقالات الإسلاميين*: ١٢ـ١٣.

٦٣. العرفية

قال البرسي: هم أصحاب عرف بن الأحمر[١].

والجدير بالذكر أنّا لم نعرف من عرف بن الأحمر شيئاً.

محصّل الكلام: القول بثبوت فرقة التي لا نعلم منها شيئاً مشكل جدّاً.

٦٤. العلبائية

قال الأسترآبادي: العلبائيّة من أصحاب علباء بن ذراع، وبعضهم قائلون بأفضليّة عليّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، بل كون النبيّ عاصياً من جهة أنّ عليّاً عليه السلام بعثه لدعوة الناس إليه فدعاهم إلى نفسه، وبعضهم قائلون بأنّهما إلهان، وبعضهم قالوا بألوهيّة آل العباء[١].

وقال الأشعري رحمه الله: هم أصحاب بشّار الشعيري ـ لعنهم الله ـ فقالوا: إنّ عليّاً هو الربّ الخالق ظهر بالعلوية الهاشمية، وأظهر وليّه وعبده ورسوله بالمحمدية، فوافقوا المخمسة[٢] في أربعة اشخاص شخص عليّ وفاطمة والحسن والحسين[٣]، والحقيقة شخص عليّ لأنّه اوّل هذه الاشخاص في الامامة، وأنكروا شخص محمّد وزعموا أنّ محمّداً عبد لعليّ، وعليّ الربّ واقاموا محمّداً مقام ما أقامت المخمّسة سلمان، وجعلوه رسولاً لمحمّد، ووافقوهم في الإباحات والتعطيل والتناسخ والعلبائية سمّتها المخمّسة علبائية، وزعموا أنّ بشار الشعيري لمّا أنكر ربوبية محمّد وجعلها في عليّ وجعل محمّداً عبداً لعليّ وأنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له علباء يكون في البحر، لعنهم الله جميعاً، فلذلك سمّوهم العلبائية[٤].

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٧.

١. *البراهين القاطعة*: ٣/ ٧٦.

٢. في *رجال الكشي*: فوافق أصحاب أبي الخطّاب.

٣. في *رجال الكشي* زيادة: وأنّ معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلبيس.

٤. *المقالات والفرق*: ٥٩.

وقريب منه في رجال الكشي إلا أنّ فيه: مقالة بشار هي مقالة العلياوية يقولـون: إنّ علياًﷺ هو ربّ[1]، إلى آخره إلا أنّ في ذيله: والعليانية سمّتها المخمسة العليانية.

محصّل الكلام: لا يمكننا الجزم بعدم ثبوت هذه الفرقة إلا أنّ الظاهر أنّ ما ذكـروه في المقام ليس لفرقـة مسـتقلّة، بـل أنّـه اعتقـاد طائفـة مـن الغـلاة الـذين قـالوا بـأنّ أميرالمؤمنينﷺ هو الله؛ تعالى الله عمّا يقول الظالمون.

كما أنّ الظاهر أنّ بشار الشعيري ليس بمؤسّس فرقة، بـل هـو مـن مشـاهير الغـلاة القائلين بهذا القول في عهده إلا أنّ اشتهار هـذا الرجـل فـي عصره صـار موجبـاً لأن يتخيّل أصحاب كتب الملل والنحل أنّه صاحب فرقة ومقالة؛ وكم له من نظير.

٦٥. **العلوية:** راجع النصيرية.

٦٦. **العليائية:** راجع العلبائية.

٦٧. **العلياوية:** راجع العلبائية.

٦٨. **العمروية:** راجع العجلية.

٦٩. **العمرية (١):** راجع السبأية.

٧٠. **العمرية (٢):** راجع العجلية.

٧١. **العمرية (٣):** راجع المفوّضة.

٧٢. **العميرية:** راجع العجلية.

٧٣. الغرابية

قال الآمدي: الغرابية الذين قالوا: إنّ عليّـاً كـان أشـبه بمحمّـد مـن الغـراب بـالغراب،

---

١. في *اختيار الرجال*، ذيل الرقم: ٧٤٤.

والذباب، بالذباب، وأنّ الله تعالى بعث جبرئيل إلى علي، فغلط، وأدّى الرسالة إلى محمّد لمشابهته به[١]، ولذلك يلعنون صاحب الريش أي جبرئيل، وقد قال شاعرهم:

غلط الأمين فجازها عن حيدر

وهؤلاء ممّا يجب تكفيرهم لإنكار نبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأنّه لم يكن رسولاً عن الله تعالى في نفس الأمر[٢].

وقريب منه في كلام الإسفرائني وزاد: اعلم أنّ من هؤلاء الغرابية قوم يقال لهم المفوّضة... ومن الغرابية أيضاً قوم يقال لهم الذمية[٣].

ونحن نبحث عن المفوّضة والذمية في محلّها.

محصّل الكلام: هذه الفرقة ـ وكثير من أمثالها كالذمية والذبابية و.. لو دلّ دليل قطعي على ثبوتها ـ من الفرق الهالكة المنقرضة، مع أنّه لم يرد القول بها إلا في بعض المصادر بلا استناد إلى أيّ دليل معتبر قطعي، فالقول بثبوتها ونسبتها إلى الشيعة من الظلم الفاحش.

٧٤. الغمامية

قال البرسي: الغمامية يقولون: إنّ علياً ينزل في الغمام في كلّ صيف، ويقولون إنّ الرعد صوت عليّ عليه السلام[٤].

إنّ هذه الفرقة متّحدة مع السحابية، كما يظهر من المقارنة بين ما ذكروه في الفرقتين.

---

١. وقريب منه إلى هنا في *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٠؛ *التعريفات*: ٦٩؛ *التوضيح الأنور*: ٦٣٣؛ *الحور العين*: ١٥٥.

٢. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٧. وقريب منه في *الفرق بين الفرق*: ٢٣٧.

٣. *التبصير في الدين*: ١٠٧.

٤. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٧.

محصّل الكلام: القول بثبوتها مشكل، لعدم كفاية ما نعلم منها لإثبات فرقة بهذا العنوان.

٧٥. الفارسية

قال البرسي: الفارسية قالوا: إنّ بين الله وبين الإمام واسطة، وعلى الإمام طاعة الواسطة وعلى الناس طاعة الإمام[١].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان. ولاحظ كلامنا حول الغمامية، فالأمر فيها سواء.

٧٦. القتبية

قال البرسي: إنّهم يقولون: إنّ الباقر عليه السلام حي لم يمت وإنه يظهر متى شاء[٢].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٧٧. القرامطة: راجع الإسماعيلية.

٧٨. القمية

قال البرسي: هم أصحاب إسماعيل القمى، وهم يقولون: إنّ الله يظهر في كلّ واحد كيف شاء، وإنّ علياً عليه السلام والأئمة نور واحد[٣].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

٧٩. الكربية

هذه من فرق الكيسانية.

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٥ـ٣٣٦.

٢. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٥.

٣. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٥.

قال الرازي: الكربية أتباع أبي كرب الضرير، وهم يزعمون أنّ الإمام من بعد عليّ هو محمّد ابن الحنفية وهو حي لم يمت ومأواه رضوى، وعن يمينه أسد، وعن يساره نمر وكان السيد الحميري الشاعر وكثير الشاعر على هذا الرأي[1].

وقريب منه في كلام الإسفرائني وزاد: وهو [أي محمّد بن الحنفية] المهدي المنتظر عندهم[2].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان، وهي من الكيسانية التي في أصلها تأمّل كما سيأتي؛ إن شاء الله. بل لو قلنا بثبوت الكيسانية إلا أنّ القول بهذه الفرقة الانشعابية منها مشكل جدّاً، لأنّ قدر معرفتنا بها غير كاف للقول بثبوت فرقة.

٨٠. الكنانية

قال البرسي: من الفرق الغالية الكنانية وهم ثلاثة عشر فرقة: المختارية، والكيسانية، والكرامية، والمطلبية والكلّ أجمعوا على أنّ محمّد ابن الحنفية هو الإمام بعد أبيه، وأنّ كيسان هو المختار بن أبيعبيدة الثقفي، وأنّ هذا الاسم سمّاه به أميرالمؤمنين، وهؤلاء هم أصل التناسخ.

والكنانية أصحاب عامر بن وائل الكناني، وعندهم أنّ الإمام محمّد ابن الحنفية، وأنّه حي بجبال رضوى، وأنّه يخرج في عصبة من الملائكة فيملأها عدلاً[3].

محصّل الكلام: لا يمكن القول بثبوت هذه الفرقة، فإنّه ـ مضافاً إلى تفرّد البرسي في ذكر هذه الفرقة ـ لم يذكر أحد من مؤلّفي الملل والنحل أنّ الكيسانية من الفرق المنشعبة عن فرقة أخرى، بل اتّفقوا على أنّها من أصول الفرق.

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٣. وقريب منه في *مقالات الإسلاميين*: ١٩.

٢. *التبصير في الدين*: ٢٧. ومثله في *الحور العين*: ١٥٧ـ١٥٨؛ *الفرق بين الفرق*: ٢٧ـ٢٨.

٣. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٧.

٨١. الكيسانية[١]

هم الذين يدّعون أنّ الإمامة كانت حقّاً لمحمّد بن الحنفية.

وجه تسمية هذه الفرقة

قد اختلف الكلمات في وجه تسمية هذه الفرقة بالكيسانية، فنحن نشير إلى ما عثرنا عليه:

١. كيسان كان لقب المختار[٢].

وقيل: إنّما سمّي بهذا الاسم لأنّ أباه حمله وهو صغير فوضعه بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام قالوا: فمسح يده على رأسه وقال: كيس كيس[٣].

٢. إنّ كيسان مولى لأميرالمؤمنين علي عليه السلام[٤].

---

١. وللتفصيل حول الكيسانية لاحظ هذه المصادر:

أ. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٣ـ٥٦.

ب. بحوث في *الملل والنحل*: ٧ /٢٧ـ٤١.

ج. *التبصير في الدين*: ٢٦ـ٣٠.

د. *تلخيص المحصل*: ٤١٣ـ٤١٦.

هـ. *الحور العين*: ١٥٧ـ١٦١.

و. *الفرق بين الفرق*: ٢٧ـ٣٨.

ز. *الفصول المختارة*: ٣٠٠ـ٣٠٥.

ح. *مذاهب ابتدعتها السياسة*، لعبدالواحد الأنصاري.

ط. *مقالات الإسلاميين*: ١٨ـ٢٣.

ي. *الملل والنحل*: ١ /١٧٠ـ١٧٩.

٢. *الفرق بين الفرق*: ٢٧.

٣. *الفصول المختارة*: ٢٩٦. ولاحظ أيضاً *المحصل*: ٥٨٨؛ *مسائل الإمامة*: ١٨٦؛ *المغني*: ٢٠ ق ٢ /١٧٧؛ *الحور العين*: ١٨٢.

٤. *الفرق بين الفرق*: ٢٧؛ *المحصل*: ٥٨٧؛ *الملل والنحل*: ١ /١٧٠؛ *الحور العين*: ١٨٢.

٣. إنّ محمّد بن عليّ‌ﷺ استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين‌ﷺ وأمره بالطلب بثأره وسمّاه كيسان لما عرف من قيامه ومذهبه[١].

٤. لقب المختار كيسان بصاحب شرطته المكنّى أبا عمره[٢].

٥. كيسان كان تلميذاً لمحمّد بن الحنفية[٣].

٦. نسبوا إلى رئيس لهم يقال له: كيسان، وهو مولى لبطن من بجيلة بالكوفة[٤].

قال بعض المعاصرين: إنّ هذا الشخص الموهوم المختلف في شخصيته وهويته وصلته بالإمام أميرالمؤمنين وولده محمّد بن الحنفية ومختار بن أبي‌عبيد، يحكي لنا شخصيته شخصية عبدالله بن سبأ الذي قيل إنّه كان موسّساً للسبئية[٥].

وكيفما كان إنّ هذا لا يهمّنا في المقام وإن كان في النفس شيء بالنسبة إلى فرقة كان الاختلاف في وجه تسميتها بهذه المثابة.

قال الشيخ المفيد‌ﷺ: وهذه الحكايات في معنى اسمه عن الكيسانية خاصّة فأمّا نحن فلا نعرف إلا أنّه سمّي بهذا الاسم ولا نتحقّق معناه[٦].

نشوء الكيسانية

إنّ الأقوال في نشوء الكيسانية مختلفة، فالآن نشير إليها مع ما فيها من النقاش:

القول الأوّل: إنّ الكيسانية ظهرت بعد شهادة أميرالمؤمنين‌ﷺ.

---

١. *الفصول المختارة*: ٢٩٦.

٢. *المقالات والفرق*: ٢١.

٣. *الملل والنحل*: ١/ ١٧٠.

٤. *الحور العين*: ١٨٢.

٥. *مذاهب ابتدعتها السياسة*: ٤٨.

٦. *الفصول المختارة*: ٢٩٦.

قال الأشعري رحمه الله: لمّا قتل عليّ ـ صلوات الله عليه ـ افترقت الأمّة فصاروا فرقاً ثلاثة:

١. فرقة منها قالت: إنّ عليّاً لم يقتل ولم يمت ولا يموت حتّى يملك الأرض ويسوق العرب بعصاه ويملأ الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

٢. وفرقة قالت بإمامة محمّد بن عليّ بن أبي طالب ابن الحنفية بعد عليّ، لأنّه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه الحسن والحسين عليهما السلام، فسمّوا الكيسانية وهم المختارية.

٣. وفرقة لزمت القول بإمامة الحسن بن عليّ بعد أبيه[1].

وأشار إلى هذا القول البغدادي وغيره أيضاً[2].

ولكن هذا القول لا يساعده أيّ خبر.

أضف إلى ذلك أنّ الاعتبار التاريخي يردّه، فإنّ محمّد بن الحنفية ليس له وجاهة بمثابة الحسن والحسين عليهما السلام بعد أبيهم عليه السلام حتّى يدّعى له الإمامة أو ادّعى لنفسه، بل إنّه رحمه الله تابع لأخويه عليهما السلام بل في بعض الروايات تصريح منه بذلك، ففي صحيحة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى عليّ بن الحسين عليه السلام

---

١. *المقالات والفرق*: ١٩ـ٢٣. ولاحظ فرق الشيعة أيضاً.

أقول: إنّ كلامه هذا حيث أثبت الكيسانية بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام متناقض مع قوله بأنّ ظهور الكيسانية بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام حيث قال: نزلت هذه الفرقة القائلة بإمامته [أي الحسن عليه السلام] بعد وفاته إلى القول بإمامة أخيه الحسين بن عليّ فلم تزل على ذلك حتّى قتل، إلى أن قال: فلمّا مضى افترقوا بعده ثلاث فرق: فرقة قالت بإمامة محمّد بن عليّ بن أبي طالب ابن الحنيفة وزعمت أنّه لم يبق بعد الحسن والحسين أحد أقرب إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب من محمّد ابن الحنفية فهو أولى الناس بالإمامة كما كان الحسين أولى بها بعد الحسن من ولد الحسن، فمحمّد هو الإمام بعد الحسين، إلخ. *المقالات والفرق*: ٢٥ـ٢٦.

٢. *الفرق بين الفرق*: ٢٧؛ *التبصير في الدين*: ٢٧؛ *مقالات الإسلاميين*: ١٨.

فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ إلى الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام[1].

فكيف يمكن القول بأنّ بعض الشيعة قالوا بإمامته وهو لم ينكر عليهم؟! بل كيف يمكن القول بأنّ بعض الشيعة قالوا بإمامته في حياة الحسنين عليهما السلام وهما لم ينكرا عليهم؟!

فهذا يشهد على أنّ القول بظهور الكيسانية بعد استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام قول بلا دليل.

القول الثاني: ظهور الكيسانية بعد شهادة سيّد الشهداء عليه السلام

قال ابن نشوان الحميري: افترقت الشيعة بعده [أي الحسين عليه السلام] على ثلاث فرق:

١. فرقة قالت: إنّ الإمام بعد الحسين ابنه عليّ بن الحسين، وإنّ الإمامة بعد الحسين في ولده خاصّة.

٢. وقالت الفرقة الثانية: لم يصحّ عندنا أنّ الحسين عهد إلى أحد، ولا دعى ابنه عليّ إلى بيعة، فنحن نقف حتّى نرى رجلاً من أحد البطنين ـ أي ولد الحسن والحسين ـ يصحّ لنا ولادته، وزهده، وعلمه، وشجاعته، وعدالته، وورعه، وكرمه، يشهر السيف، ويباين الظالمين، فتلزمنا طاعته.

٣. وقالت الفرقة الثالثة: إنّ الإمام بعد الحسين أخوه محمّد بن عليّ، وهو ابن الحنفية[2].

وهذا قول من قال بأنّ الكيسانية هم أتباع مختار بن أبيعبيد الثقفي[3].

---

١. *الكافي*: ١/ ٣٤٨، ح٥. ولاحظ أيضاً ولاحظ *بصائر الدرجات*: ١/ ٥٠٢.

٢. *الحور العين*: ١٨١ـ١٨٢. ومثله في *شرح الأساس الكبير*: ١/ ١٤٤. ولاحظ أيضاً *مسائل الإمامة*: ١٨٦؛ *الفرق بين الفرق*: ٢٧؛ *التبصير في الدين*: ٢٧؛ *مقالات الإسلاميين*: ١٩.

٣. *التبصير في الدين*: ٢٦؛ *تذكرة الخواص*: ٢٦٤؛ *الفرق بين الفرق*: ٢٧؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣/ ١١٢؛ *الفصول المختارة*: ٢٩٦؛ *مقالات الإسلاميين*: ١٨.

ويشهد لهذا القول بعض الروايات أيضاً، فعن أبي خالد الكابلي قال: دعاني محمّد بن الحنفية بعد قتل الحسين عليه السلام ورجوع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى المدينة وكنّا بمكّة فقال: صر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقل له: إنّي أنا أكبر ولد أميرالمؤمنين بعد أخوي الحسن والحسين وأنا أحقّ بهذا الأمر منك فينبغي أن تسلمه إليّ، الحديث[١].

وعن أبي بصير، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفية دهراً وما كان يشكّ في أنّه إمام، الخبر[٢].

إلا أنّ هذا القول يستلزم بأنّ بعض الشيعة قالوا بإمامة محمّد بن الحنفية وهو لم ينكر عليهم، وهذا لا يلائم جلالة محمّد بن الحنفية.

كما أنّ القول بكون الكيسانية هم أتباع المختار وأنّ المختار هو الذي ادّعى الإمامة لمحمّد بن الحنفية أيضاً مناف لما ورد في مدح المختار.

هذا ولكن يمكن أن يقال: إنّ محمّد بن الحنفية ادّعى في برهة أنّه الإمام، كما مرّ في رواية أبي خالد الكابلي ومثلها في رواية صحيحة ذكرت صدرها وإليك تمامها: فعن أبيعبيدة وزرارة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أرسل محمّد ابن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فخلا به فقال له يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الوصيّة والإمامة من بعده إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ إلى الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلّى على روحه ولم يوص وأنا عمّك وصنو أبيك وولادتي من عليّ عليه السلام في سنّي وقديمي أحقّ بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصيّة والإمامة ولا تحاجّني.

---

١. *الخرائج والجرائح*: ١ /٢٥٧. ولاحظ *بصائر الدرجات*: ١ /٥٠٢؛ *الكافي*: ١ /٣٤٨.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩٢.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يا عمّ اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين إنّ أبي يا عمّ، صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي فلا تتعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتّت الحال إنّ الله عزّ وجلّ جعل الوصيّة والإمامة في عقب الحسين عليه السلام، فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك.

قال أبوجعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكّة فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود فقال عليّ بن الحسين لمحمّد ابن الحنفيّة: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عزّ وجلّ وسله أن ينطق لك الحجر ثمّ سل فابتهل محمّد في الدّعاء وسأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك.

قال له محمّد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله فدعا الله عليّ بن الحسين عليه السلام بما أراد ثمّ قال: أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق النّاس أجمعين لمّا أخبرتنا من الوصيّ والإمام بعد الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ثمّ أنطقه الله عزّ وجلّ بلسان عربيّ مبين، فقال: اللّهمّ إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فانصرف محمّد بن عليّ وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليه السلام[1].

ومثله بالسند الصحيح عن عليّ بن رئاب عن أبي‌عبدالله عليه السلام[2].

فكما تشاهد أنّه ادّعى الإمامة حتّى ألزمه السجاد عليه السلام بما أظهر من الإعجاز.

---

١. *الكافي*: ١/ ٣٤٨.

٢. *بصائر الدرجات*: ١/ ٥٠٢.

إلا أنّ ذلك لا يمكن تصديقه، فإنّ محمّد بن الحنفية هو أعرف بالحقّ، فإنّ أهل البيت أدرى بما في البيت، ولعلّ الوجه فيما فعله بمرأى الناس ومسمعهم ـ كما قال الراوندي[1] والمجلسي[2] ـ هو إزاحة لشكوك الناس في ذلك. فإنّ بعض الشيعة زعموا أنّ ابن الحنفية هو الإمام أو تردّدوا في ذلك[3]، فلابدّ له من إنكار ذلك بمرأى ومسمع منهم حتّى يتبيّن الحقّ، كما أنّه أظهر ذلك لخواصّ الشيعة قبل ذلك.

فروى الكِشي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفية دهراً وما كان يشكّ في أنّه إمام، حتّى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إنّ لي حرمة ومودّة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله وأميرالمؤمنين إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا أبا خالد حلفتني بالعظيم، الإمام علي بن الحسين عليه السلام عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم[4].

والظاهر أنّ محمّد بن الحنفية كان ستراً وحفاظاً على وليّ الأمر ـ أعني عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام ـ ليكتم أمره على الأعداء ولئلا يطّلع ما خصّ به أهل العداوة

---

١. *الخرائج والجرائح*: ١ /٢٥٨.

٢. *لوامع صاحبقراني*: ٨ /٧٩٧.

٣. فعن القاسم بن عوف قال: كنت أتردّد بين عليّ بن الحسين وبين محمّد ابن الحنفية وكنت آتي هذا مرّة وهذا مرّة. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩٦.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩٢.

وقال الصادق عليه السلام: كان أبو خالد يقول بإمامة محمّد ابن الحنفية فقدم من كابل شاه إلى المدينة فسمع محمّداً يخاطب عليّ بن الحسين فيقول: يا سيّدي، فقال له: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك مثله؟! فقال: إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود فصرت إليه فسمعت الحجر يقول: سلّم الأمر إلى ابن أخيك فإنّه أحقّ به منك، وصار أبو خالد الكابلي إمامياً. *إعلام الورى*: ١ /٤٨٦.

والعناد، فلذلك لا يمكنه في عهد يزيد[١] وبعده في عهد ثورة المختار إظهار كون الإمام هو عليّ بن الحسين إظهاراً عامّاً، لما علم من عداوة يزيد مع بني هاشـم وكـذا عـداوة بني الزبير مع المختـار وأتباعـه[٢]، فأمّـا بعـد بنـي الزبيـر فارتفعـت المحـاذير، فمّهـد محمّد بعد ذلك ما جرى بينه وبين الإمام السجّاد عند الحجر الأسود[٣].

---

١. لاحظ هذه الرواية حتّى يتّضح لك الحال في هذا العهد. ففي رواية صحيحة بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر يقول: إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ فبعث إلى رجل مـن قـريش، فأتـاه فقـال لـه يزيد: أتقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك وإن شئت استرقيتك، فقال له الرّجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّـي في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام وما أنت بأفضـل منّـي فـي الـدّين ولا بخيـر منّي، فكيف أقرّ لك بما سألت؟! فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي والله قتلتك، فقـال لـه الرّجـل: لـيس قتلـك إيّـاي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ ابن رسول الله، فأمر به فقتل، ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين فقال له مثل مقالته للقرشيّ، فقال له عليّ بن الحسين أرأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلـت الرّجـل بالأمس؟ فقال له يزيد ـ لعنه الله ـ: بلى، فقال له عليّ بن الحسين: قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره، فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع، فقال له يزيد ـ لعنه الله ـ: أولى لـك حقنـت دمـك ولـم ينقصـك ذلـك مـن شرفك. ***الكافي***: ٨ /٢٣٤، ح٣١٣. ولاحظ أيضاً ***الكامل في التاريخ***: ٤ /١١٨ـ١١٩.

٢. قال المسعودي: إنّ عبدالله بن الزبير حبس الحسن بن محمّد بن الحنفية في حـبس مظلـم، وأراد قتلـه فأعمل الحيلة حتّى تخلص من السجن وتعسف الطريق على الجبـال حتّـى أتـى منـى وبهـا أبـوه محمّـد بـن الحنفية. ثمّ إنّ عبدالله جمع بني هاشم كلّهم في سجن عارم وأراد أن يحـرقهم بالنـار وجعـل فـي فـم الشـعب حطباً كثيراً فأرسل المختار أبا عبدالله الجدلي في أربعة آلاف، فقال أبو عبدالله لأصحابه: ويحكم إن بلـغ ابـن الزبير الخبر عجّل على بني هاشم فأتى عليهم فانتدب هو نفسه في ثمانمائة فارس جريدة فمـا شـعر بهـم ابـن الزبير إلا والرايات تخفق بمكة فقصد قصد الشعب فأخرج الهاشميين منه. ***شرح نهج البلاغة***: ٢٠ /١٤٦.

٣. قد نقلت قصّة تحكيم الحجر الأسود بأسانيد مختلفة ومتون متفاوتة ـ بل ومتعارضـة إحيانـاً ـ فمـن ثـمّ ذهب بعض المعاصرين إلى اختلاق هذه القضية رأساً. وللتفصيل لاحـظ ***مـذاهب ابتـدعتها السياسـة***:

كما أنّه عليه السلام نقل ما جرى بعده لمن اعتقد امامته لكي يعرف الحقّ واهتدى[١].

وأمّا بالنسبة إلى المختار وأنّه برئ من الدعوة إلى إمامة محمّد بن الحنفية، فإثبات ذلك صعب جدّاً لما اختلفت الأخبار فيه.

فالروايات مادحة وذامّة، فأمّا المادحة فمنها:

١. عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبّوا المختار، فإنّه قتل قتلتنا وطلب بثارنا وزوّج أراملنا وقسّم فينا المال على العسرة[٢].

٢. وعن عبدالله بن شريك، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متّكئ وقد أرسل إلى الحلاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يد

٦٨ـ٧٥. إلا أنّا ـ كما عرفت في مطاوي البحث ـ في فسحة من ذلك. نعم، بعض متون هذه القضية لا يمكن قبولها، مثل ما روي عن رشيد الهجري ويحيى بن أم الطويل أنّهما قالا: لمّا ادّعى محمّد بن الحنفية الإمامة بعد الحسين عليه السلام وقال: أنا أحقّ بالإمامة فإنّي ولد أمير المؤمنين عليه السلام وقد كان اجتمع إليه خلق كثير اقبل زين العابدين عليه السلام يعظه ويذكره ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإشارة إلى ولد الحسين وإنّ الوصية وصلت إليه من أبيه عليه السلام فلم يقبل محمّد ابن الحنفية وانتهى الامر إلى أن أخذ عليّ بن الحسين بيده وقال فنحاكم إلى الحجر الأسود فانطق الله سبحانه الحجر الأسود وشهد لعليّ بن الحسين عليه السلام بالإمامة ورجع محمّد ابن الحنفية عن خلافة. *عيون المعجزات*: ٦٢ـ٦٣. فإنّ رشيداً الهجري ـ كما نصّ عليه المورخّون ـ قتل في حبّ أمير المؤمنين علي عليه السلام قتله ابن زياد قبل أن يأخذ معاوية البيعة لولده يزيد.

١. فعن أبي بجير أنّه كان يقول بإمامة ابن الحنفية وقال: حججت فلقيت يوماً إمامي وكنت يوماً عنده فمرّ به غلام شاب فسلّم عليه، فقام فتلقاه، وقبل ما بين عينيه، وخاطبه بالسيادة، ومضى الغلام، وعاد محمّد إلى مكانه، فقلت له: عند الله أحتسب عنائي. فقال: وكيف ذاك ؟ قلت:. لأنّا نعتقد انّك الامام المفترض الطاعة تقوم وتتلقى هذا الغلام، وتقول له: يا سيّدي ؟ ! فقال: نعم، والله هو امامي. فقلت: ومن هو؟ قال: ابن أخي عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ نقل حكايته مع السجّاد عليه السلام عند الحجر الأسود، إلى أن قال أبو بجير: فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامته، أعني عليّ بن الحسين عليه السلام، وتركت القول بالكيسانية. *ذوب النضار*: ٥١ـ٥٣.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩٧.

ليقبلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبيعبيد الثقفي، وكان متباعداً من أبي جعفر عليه السلام فمدّ يده إليه حتّى كاد يقعده في حجرة بعد منعه يده، ثمّ قال: أصلحك الله إنّ الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك، قال: وأيّ شيء يقولون؟ قال: يقولون كذّاب، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته، فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله أنّ مهر أمّي كان ممّا بعث به المختار أولم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا فرحمه الله، وأخبرني والله أبي أنّه كان ليمر عند فاطمة بنت عليّ يمهّدها الفراش ويثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا[1].

٣. وعن عمر بن عليّ بن الحسين: أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لما أتي برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد، قال: فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار خيراً[2].

٤. قال ابن سعد: لم يبق من بني هاشم أحد إلا قام بخطبة في الثناء على المختار والدعاء له وجميل القول فيه[3].

٥. عن ابن عبّاس: أنّه ذكر عنده المختار، فقال: صلّى عليه الكرام الكاتبون[4].

وأمّا الذامة فمنها:

١. عن أبيعبدالله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على عليّ بن الحسين عليهما السلام[5].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩٩.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٠٣.

٣. *الطبقات الكبرى*: ٥ /١٠٠. ومثله في *تاريخ مدينة دمشق*: ٥٤ /٣٤٣.

٤. *أنساب الأشراف*: ٦ /٤٤٦.

٥. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩٨. والرواية ضعيفة سنداً.

٢. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي‌عبيد إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وبعث إليه بهدايا من العراق، فلمّا وقفوا على باب عليّ بن الحسين دخل الآذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله فقال: أميطوا عن بابي فإنّي لا أقبل هدايا الكذّابين ولا أقرأ كتبهم، فمحوا العنوان وكتبوا المهدي محمّد بن عليّ، فقال أبوجعفر: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً إنّما كتب إليه يا ابن خير من طشى ومشى، فقال أبو بصير: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أما المشي فأنا أعرفه فأيّ شيء الطشي؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: الحياة[1].

٣. وعن عمر بن عليّ أنّ المختار أرسل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها وبنا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت، قال: ثمّ إنّه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره، فردّها ولم يقبلها[2].

٤. بعث المختار بن أبي‌عبيد إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه، وخاف أن يردّها فتركها في بيت، فلمّا قتل المختار كتب إلى عبدالملك يخبره بها فكتب إليه: خذها طيبة هنيئة، فكان عليّ يلعن المختار ويقول: كذب على الله وعلينا، لأنّ المختار كان يزعم أنّه يوحى إليه[3].

٥. وعن الصدوق مرسلاً أنّ الحسن عليه السلام لمّا صار في مظلم ساباط، ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فيه الخنجر، فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي، وعليها عمّ المختار بن أبي‌عبيدة مسعود بن قيلة، فقال المختار لعمّه: تعال حتّى نأخذ الحسن عليه السلام ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق، فنظر بذلك الشيعة من قول المختار لعمّه،

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٠٠. والرواية ضعيفة سنداً.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٠٤. والرواية ضعيفة سنداً.

٣. *بحار الأنوار*: ٤٥ /٣٤٦. والرواية مرسلة.

فهموا بقتل المختار فتلطف عمّه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا[١].

وفي كثير من مصادر العامّة قدحه بالكذب ومستندهم ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: في ثقيف كذّاب ومبير[٢].

وفسّروا الكذّاب بالمختار والمبير بالحجاج[٣].

بل اتّهم بأنّه ادّعى أنّ الوحي يأتيه، وأنّه يعلم الغيب، فعن رفاعة القتباني، قال: دخلت على المختار، قال: فالقى لي وسادة وقال: لولا أنّ أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك. قال: فأردت أن أضرب عنقه فذكرت حديثاً حدّثني به أخي عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّما مؤمن أمن مؤمناً على دمه فقتله فأنا من القاتل بريئ[٤].

وعن الشعبي قال: أقرأني الأحنف كتاب المختار إليه يزعم أنّه نبي[٥].

وعن سعيدبن وهب قال: كنت عند عبدالله بن الزبير فقيل له: إنّ المختار يزعم أنّه يوحى إليه، فقال: صدق: ثمّ تلى **﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾**[٦].

وعن أبي إسحاق قال: قلت لعبدالله بن عمر: إنّ المختار يزعم أنّه يوحى إليه، فقال: صدق وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم[١].

---

١. *علل الشرائع*: ١/ ٢٢١.

٢. *سنن الترمذي*: ٣/ ٣٣٨، ح٢٣١٧؛ *المعجم الكبير*: ٢٤/ ٣١٠؛ *المعجم الأوسط*: ٤/ ٣٧٦؛ *الاستيعاب*: ٤/ ١٨٦٠.

٣. *سنن الترمذي*: ٣/ ٣٣٩؛ *مسند الحميدي*: ١/ ١٥٧؛ *الثقات*: ٥/ ٣١١؛ *تاريخ مدينة دمشق*: ١٢/ ١٢١.

٤. *مسند أحمد بن حنبل*: ٥/ ٤٣٧. وقريب منه في *سنن ابن ماجة*: ٢/ ٨٩٦؛ *المعجم الأوسط*: ٨/ ٢١١.

٥. *سير أعلام النبلاء*: ٣/ ٥٣٩.

٦. *المصنّف* لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ٢٥٣.

١. *المعجم الأوسط*: ١/ ٢٨٣.

وقال ابن كثير: زالت دولة المختار كأن لم تكن، وكذلك سائر الدول، وفرح المسلمون بزوالها، وذلك لأنّ الرجل لم يكن في نفسه صادقاً، بل كان كاذباً يزعم أنّ الوحي يأتيه على يد جبريل[1].

واتّهم أيضاً بأنّه اختلق كتاباً عن ابن الحنفية إليه يأمره بنصر الشيعة[2].

وكلّ هذه باطلة مردودة:

أمّا نسبته بأنّه ادّعى أنّ الوحي يأتيه فهذا من افتراءات ابن الزبير عليه. لاحظ هذا النصّ حتّى يظهر لك الأمر.

قال أبوعلقمة الخثعمي: إنّ المصعب بعث إلى أمّ ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار وإلى عمرة ابنة النعمان بن بشير الأنصارية وهي امرأة المختار فقال لهما: ما تقولان في المختار؟ فقالت أمّ ثابت: ما عسيت أن أقول فيه إلا ما تقولون فيه أنتم، فقالوا لها: اذهبي، وأمّا عمرة فقالت: رحمة الله عليه إن كان عبداً من عباد الله الصالحين، فرفعها مصعب إلى السجن وكتب فيها إلى عبدالله بن الزبير أنّها تزعم أنّه نبيّ فكتب إليه أن أخرجها فاقتلها[3].

بل يظهر من بعض المتون أنّ هنا مغالطة من بني الزبير على المختار.

فعن العوام بن حوشب عن أبيه قال: كان للمختار غلام وكان يسمّى جبريل، فكان يقول: قال لي جبريل، وقلت لجبريل، وكان عندي جبريل، فكان اولئك العلوج يظنّون أنّه جبريل الملك وإنّما يعني غلامه[1].

---

١. *البداية والنهاية*: ٨ /٣٢٠.

٢. *سير أعلام النبلاء*: ٣ /٥٤١.

٣. *تاريخ مدينة دمشق*: ٦٩ /٢٦٩. وقريب منه في *تاريخ الطبري*: ٤ /٥٧٤؛ *البداية والنهاية*: ٨ /٣١٨.

١. *تاريخ واسط*: ١ /١٠٥، لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي.

كما أنّه من المحتمل نسبته إلى الكذب من مفترياتهم إمّا بوضع رواية على رسول الله ﷺ و إمّا بالتطبيق الباطل عليه. قال أبو المحيات أنّ أباه قال: دخلت مكة بعد ما قتل ابن الزبير بثلاثة أيّام وهو مصلوب فجاءته أمة عجوز طويلة مكفوفة البصر فقالت للحجاج: أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ قال: فقال الحجاج: المنافق، قالت: لا والله ما كان منافقاً إنّه كان لصوّاماً برّاً. قال: انصرفي فإنّك عجوز قد خرفت. قالت: لا والله ما خرفت منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج من ثقيف كذاب ومبير، فأمّا الكذّاب فقد رأيناه وأمّا المبير فأنت المبير[1].

وهذه العجوزة هي أسماء بنت أبي بكر أمّ عبدالله بن الزبير[2]. ولم نجد هذا التطبيق الباطل قبلها، وعداوة بني الزبير مع المختار أشهر من أن يخفى.

بل يظهر من ابن عبّاس رضي الله عنه إمّا عدم قبول هذه الرواية برأسها وإمّا إنكار تطبيق الكذّاب على المختار.

فحكى ابن الأثير عن ابن الزبير أنّه قال لعبدالله بن عبّاس: ألم يبلغك قتل الكذّاب؟ قال: ومن الكذّاب؟ قال: ابن أبي‌عبيد. قال: قد بلغني قتل المختار. قال: كأنّك أنكرت تسميته كذاباً ومتوجّع له؟! قال: ذاك رجل قتل قتلتنا وطلب ثأرنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منّا الشتم والشماتة[1].

كما أنّ نسبته إلى الكذب ليس بعجيب حين نسب أميرالمؤمنين عليه السلام ـ العياذ بالله ـ بالكذب.

---

١. *تاريخ مدينة دمشق*: ٢٨ /٢٤٢ـ٢٤٣. *المستدرك*: ٣ /٥٥٣؛ مسند أبي داود الطيالسي: ٢٢٨؛ *مسند الحميدي*: ١ /١٥٦ـ١٥٧؛ مسند ابن راهويه: ٥ /١٢٣؛ *المعجم الأوسط*: ٤ /٣٧٦؛ *المعجم الكبير*: ٢٤ /١٠١؛ *أسد الغابة*: ٣ /١٦٤.

٢. *كتاب الفتن*: ٧٥؛ *مسند الحميدي*: ١ /١٥٦؛ *السيرة الحلبية*: ١ /٢٨٥ وغيرها.

١. *الكامل في التاريخ*: ٤ /٢٧٨.

فعن الأعمش قال: رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى ضربه الحجاج وأوقفه على باب المسجد، قال: فجعلوا يقولون: العن الكذّابين، فجعل عبدالرحمن يقول: لعن الله الكذّابين ثمّ يسكت ثمّ يقول: عليّ بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير والمختار بن أبي‌عبيد، فعرفت حين سكت ثمّ ابتدأهم فرفعهم أنّه ليس يريدهم[١].

ولنعم ما قال المستشرق فلهوزن: لمّا مني المختار بالهزيمة أدبرت عنه الدنيا، وراحت الروايات تطلق سهامها على ذكراه بعد مقتله، في البدء كانت تذمّه دون تشوّه صورته، ولكنها راحت بعد ذلك في مرحلة متأخّرة تنعته بنعوت أملاها الحقد، وهذه النعوت نفسها هي تسود الصورة التي كونتها عنه الأجيال التالية[٢].

وقال الأهواني: إنّ كثيراً ممّا نسب إلى المختار موضوع للتشنيع عليه[٣].

وأمّا ما ورد فيه الذم عن الأئمة المعصومين عليهم السلام فقال ابن داود: وما روي فيه ممّا ينافي ذلك، قال الكشي: نسبته إلى وضع العامة أشبه[٤].

وقال المحقّق التستري رحمه الله: حيث إنّ الأئمة عليهم السلام كانوا يذمّون شيعة لهم لم يكونوا أهل إمارة تقية ـ كزرارة ومحمد بن مسلم وأضرابهما ـ ففي مثل المختار الذي نال الإمارة باسمهم عليهم السلام وفعل بأعدائهم ما فعل لأجلهم كان ذمّه تقية واجباً، لا سيما من السجّاد عليه السلام لعلمه بدولة المروانية[١].

هذا ولكن هنا مسألة وهي أنّ المختار في ثورته لم يستأذن السجّاد عليه السلام ظاهراً بل

---

١. *المصنّف* لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ٢٦٢؛ *الطبقات الكبرى*: ٦/ ١١٢؛ *معرفة الثقات*: ٢/ ٢٤٥؛ *تاريخ مدينة دمشق*: ٣٦/ ٩٨.

٢. *الخوارج والشيعة*: ٢٣٤.

٣. *في عالم الفلسفة*: ٧٨.

٤. *رجال ابن داود*: ٥١٤، الرقم: ٤٧٨.

١. *قاموس الرجال*: ١٠/ ١٤. ولاحظ أيضاً *معجم رجال الحديث*: ١٩/ ١٠٨، الرقم: ١٢١٨٥.

المشهور أنّه كان مأذوناً من قبل محمّد بن الحنفية، فهل ذلك بمعنى اعتقاد المختار بإمامة محمّد بن الحنفية؟

قال ابن نما الحلي: قد اجتمع جماعة من الشيعة وقالوا لعبدالرحمن بن شريح: إنّ المختار يريد الخروج بنا للاخذ بالثأر، وقد بايعناه، ولا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفية أم لا، فانهضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا، فإن رخّص لنا اتبعناه، وإن نهانا تركناه.

فخرجوا وجاءوا إلى ابن الحنفية، فسألهم عن الناس فخبروه، وقالوا: لنا إليك حاجة. قال: سرّ أم علانية؟ قلنا: بل سرّ. قال: رويداً إذاً، ثمّ مكث قليلاً وتنحّى ودعانا، فبدا عبدالرحمان بن شريح بحمد الله والثناء عليه، وقال: أمّا بعد، فأنّكم أهل بيت خصّكم الله بالفضيلة، وشرفكم بالنبوّة، وعظّم حقّكم على هذه الأمة، وقد أصبتم بحسين عليه السلام مصيبة عمت المسلمين، وقد قدم المختار يزعم أنّه جاء من قبلكم، وقد دعانا إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم والطلب بدماء أهل البيت، فبايعناه على ذلك، فإن أمرتنا بإتّباعه اتّبعناه، وإن نهيتنا اجتنبناه.

فلمّا سمع كلامه وكلام غيره حمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أمّا ما ذكرتم ممّا خصّنا الله فإنّ الفضل لله يؤتيه من يشأ والله ذو الفضل العظيم. وأمّا مصيبتنا بالحسين عليه السلام فذلك في الذكر الحكيم. وأمّا ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا، فوالله لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدوّنا بمن شاء من خلقه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[١].

---

١. قال جعفر بن نما: فقد رويت عن والدي رحمه الله أنّه قال لهم: قوموا بنا إلى امامي وامامكم عليّ بن الحسين، فلمّا دخل ودخلوا عليه خبره بخبرهم الذي جاءوا لأجله، قال: يا عمّ، لو أنّ عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليتك هذا الأمر، فاصنع ما شئت. فخرجوا، وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمّد بن الحنفية. *ذوب النضار*: ٩٦_٩٧.

وكان المختار علم بخروجهم إلى محمّد بن الحنفية، وكان يريد النهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم، فلم يتهيّأ ذلك له، وكان يقول: إنّ نفيراً منكم تحيّروا وارتابوا، فإن هم أصابوا أقبلوا وأنابوا، وإن هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد خسروا وخابوا، فدخل القادمون من عند محمّد بن الحنفية على المختار، فقال: ما وراءكم؟ فقد فتنتم وارتبتم؟ فقالوا: قد أمرنا بنصرتك.

فقال: أنا أبو إسحاق أجمعوا إليّ الشيعة، فجمع من كان قريباً، فقال: يا معشر الشيعة، إنّ نفراً أحبّوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فخرجوا إلى إمام الهدى، والنجيب المرتضى، وابن المصطفى المجتبى ـ يعني زين العابدين عليه السلام ـ فعرفهم أنّي ظهيره ووزيره، وأمركم بإتّباعي وطاعتي، وقال كلاماً يرغبهم إلى الطاعة والاستنفار معه، وأن يعلم الحاضر الغائب. وعرفه قوم أنّ جماعة من أشراف الكوفة مجتمعين على قتالك مع ابن مطيع، ومتى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالى القوّة على عدوّنا، فله عشيرة. فقال: القوّة وعرفوه الإذن لنا في الطلب بدم الحسين عليه السلام وأهل بيته، فعرفوه، فقال: قد أجبتكم على أن تولّوني الأمر. فقالوا أنت أهل له، ولكن ليس إليه سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى، ومن نائبه محمّد بن الحنفية، وهو المأذون له في القتال، فلم يجب، فانصرفوا وعرفوا المختار. فبقي ثلاثاً، ثمّ إنّه دعا جماعة من وجوه أصحابه، قال عامر الشعبي: وأنا وأبي فيهم، فسار المختار وهو أمامنا يقد بنا بيوت الكوفة، لا ندري أين يريد، حتّى وقف على باب إبراهيم بن مالك الأشتر، فأذن له، وألقيت الوسائد فجلسنا عليها، وجلس المختار معه على فراشه، وقال: هذا كتاب محمّد بن أميرالمؤمنين يأمرك أن تنصرنا، فإن فعلت اغتبطت، وإن امتنعت فهذا الكتاب حجّة عليك، وسيغني الله محمّداً وأهل بيته عنك. وكان المختار قد سلم الكتاب إلى الشعبي.

فلمّا تمّ كلامه، قال: ادفع الكتاب إليه، ففض ختمه، وهو كتاب طويل فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر. سلام عليك، قد بعثت إليك المختار ومن ارتضيته لنفسي، وقد أمرته بقتال عدوّي، والطلب بدماء أهل بيتي، فامض معه بنفسك وعشيرتك، وتمام الكتاب بما يرغب إبراهيم في ذلك.

فمّا قرأ الكتاب قال: ما زال يكتب إلي باسمه واسم أبيه فما باله في هذا الكتاب يقول المهدي؟! قال المختار: ذاك زمان وهذا زمان[1و2].

وقد أجاب عن هذه المسألة أبوعليّ الحائري رحمه الله بقوله: لا يخفى أنّه إنّما دعا إليه في ظاهر الأمر بعد ردّ علي بن الحسين عليه السلام كتبه ورسله خوفاً من الشهرة وعلماً بما يؤول إليه أمره واستيلاء بني أُميّة على الأُمّة بعده، وأمّا محمّد فاغتنم الفرصة وأمره بأخذ الثأر وحث الناس على متابعته ولذا أظهر المختار للناس أنّ خروجه بأمره ومال إليه، وربما كان يقول إنّه المهدي ترويجاً لأمره وترغيباً للناس في متابعته؛ وأمّا أنّه اعتقد إمامته دون عليّ بن الحسين عليه السلام فلم يثبت[1].

وقال المحقّق التستري: حيث إنّ السجاد عليه السلام لم يكن تكليفه من الله تعالى الطلب بدم أبيه جعل المختار مرجعه في الطلب بدم الحسين عليه السلام أخاه، حيث إنّه كان أكبر

---

١. الظاهر أنّ قوله: المهدي رمز بين محمّد بن الحنفية والمختار في القيام لا أنّ محمّداً يدّعي كونه هو المهدي الموعود. نعم، لا يبعد أنّ هذا مستند من قال من الكيسانية بكونه هو المهدي. كما أنّه من المحتمل كونه اختلاقاً لتشويه أذهان الناس بالنسبة إلى ثورة المختار. ويويد ذلك أنّ راوي لهذه الرسالة هو الشعبي الذي كان من أعداء المختار بحيث قال ابن الأثير: كان بينهما [أي المختار والشعبي] ما يوجب أن لا يسمع كلام أحدهما في الآخر. *أسد الغابة*: ٤ /٣٣٦. ولاحظ أيضاً *الإصابة*: ٦ /٢٧٦.

٢. *ذوب النضار*: ٩٥ـ٩٩. *تاريخ الطبري*: ٤ /٤٩٥؛ *الكامل في التاريخ*: ٤ /٢١٥.

١. *منتهى المقال*: ٦ /٢٤٣، الرقم: ٢٩٥٢.

ولد أميرالمؤمنين عليه السلام يومئذ[1].

وقال ابن نما الحلي رحمه الله: كان محمّد بن الحنفية أكبر من زين العابدين عليه السلام سنّاً، ويرى تقديمه عليه فرضاً وديناً، ولا يتحرّك حركة إلا بما يهواه، ولا ينطق الا عن رضاه، ويتأمّر له تأمّر الرعية للوالي، ويفضّله تفضيل السيّد على الخادم والموالي، وتقلّد محمّد ـ رحمة الله عليه ـ أخذ الثأر إراحة لخاطره الشريف، من تحمّل الأثقال، والشدّ والترحال[2].

وإلى هنا تحصّل أنّ القول الثاني ـ أي ظهور الكيسانية بعد شهادة سيّد الشهداء عليه السلام ـ أيضاً ممّا لا يمكن المساعدة عليه.

القول الثالث: ظهرت الكيسانية بعد وفاة محمّد بن الحنفية.

وذهب إليه السيّد الخويي رحمه الله والمحقّق التستري رحمه الله[3].

والتحليل المنطقي أيضاً يستلزم القول بذلك، فإنّا لم نقبل القول بانشعاب الكيسانية في حياة محمّد بن الحنفية وقبله، مع أنّا نجد ذكر الكيسانية في روايات صحيحة عن أبي جعفر الباقر وأبيعبدالله الصادق عليهما السلام[1]، فهذا يستلزم القول بظهور الكيسانية بعد وفاة ابن الحنفية عليه السلام.

ثمّ إنّ هنا تحقيقاً وافياً لبعض المعاصرين في نشأة الكيسانية وأدوارها، فنحن نذكر ملخّصه.

قال عبدالواحد الأنصاري: إنّ الكيسانية في صيرورتها مذهباً ثمّ مذاهب مرّت في أدوار ثلاثة:

---

١. *قاموس الرجال*: ١٠/ ١٥.

٢. *ذوب النضار*: ٥١.

٣. *معجم رجال الحديث*: ١٩/ ١٠٩ـ١١٠، الرقم: ١٢١٨٥؛ *قاموس الرجال*: ١/ ١٤، الرقم: ٧٤٣٤.

١. لاحظ *بصائر الدرجات*: ١/ ١٧٨، ح١١ و١٤؛ ١/ ١٨٤، ح٣٨.

الدور الأوّل: كان رجال هذه المرحلة الأمويون والزبيريون وهدفهما الإطاحة بثورة المختار وتفريق الشيعة من حوله لكي لم يظفر في ثورته بما هو طالبه أي عودة الخلافة إلى آل البيت عليهم السلام. فالفريقان وأتباعهما رموا المختار بأقسام المفتريات، ومن تلك المفتريات ما نسب إليه من الدعوة إلى إمامة محمّد بن الحنفية.

الدور الثاني: كان رجال هذه المرحلة العبّاسيون ودعاتهم ـ كأبي مسلم الخراساني وخالد بن برمك ـ وهدفهم إلقاء أنّ الإمامة المنصوصة وصلت إلى بني العبّاس، ولذلك جدّدوا القول بإمامة محمّد بن الحنفية وقالوا: إنّ الإمام هو محمّد بن الحنفية ثمّ بعده ابنه أبو هاشم ثمّ من بعده وبوصية منه تصل الإمامة المنصوصة إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، ومن بعده إلى إبراهيم بن محمّد بن عليّ الملقب بالإمام ثمّ إلى أخيه أبي العباس السفاح ثمّ إلى المنصور و... .

ثمّ إنّهم اختلقوا وصيّة لأميرالمؤمنين عليه السلام في نصرة مذهبهم، كما ستأتي.

الدور الثالث: كان رجال هذه المرحلة العملاء والمشعوذين والغاية منها:

١. معارضة العبّاسيين في الإمامة التي ادّعوها عن أبي‌هاشم.

٢. إيقاف الشيعة على إمامة إمام غائب وإبطال دعوة الإمامة من بعده.

٣. التشكيك في عقيدة الشيعة وتشويه سمعة التشيّع ونشر الأباطيل في تعاليمه وإدخال المنتسبين إليه في عداد الفرق الضالّة.

بدأ هذا الدور يوم جدّد العبّاسيون دعوى الكيسانية واستخرجوا من إمامها الثالث أو الخامس عبدالله بن محمّد بن الحنفية الوصيّة المزعومة التي نسبوها إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقالوا بأنّ الإمام بهذه الوصيّة أمر حفيده أن ينقل الإمامة إليهم وسهّلوا الطريق للمسخرين والمأجورين إلى ادّعاء الإمامة لأنفسهم عن أبي‌هاشم بعد أن صرف العبّاسيون الإمامة عن أولاد عليّ عليه السلام من نسل فاطمة عليها السلام إلى أولاد غيرها.

ثمّ في عهد المنصور ولمّا كثر الخروج عليه أنّه يأخذ المعارضين عليه بشدّة إلا أنّه يبحث عن وسيلة أخرى يأخذ بها المعارضين عليه دون أن يثير من حوله ضجّة سيما أنّ كثيراً من المعارضين اليوم هم ممّن أسهموا في إقامة الدولة العبّاسية أمس. فلأجله أسّس دائرة الزندقة وهي تشبه في عملها دائرة الأمن والاستخبارات اليوم.

فأمّا الذين اتّهموا بالزندقة ليسوا زنادقة ولا ملحدين، بل أنّ ما نسب إليهم من الزندقة والكفر والقول بالتناسخ وإباحة المحرمات من نسج خيال رجال دائرة الزندقة، فإنّهم ابتدعوا الكيسانية في الدور الثاني لأغراض ثمّ ابتدعوها ونسبوا إليها من المقالات الفاسدة في الدور الثالث لغرض آخر[١].

ثمّ إنّه قال في توضيح الدور الثاني: إنّ العبّاسيين في مطلع القرن الثاني اعوزّهم الدليل على إقناع الناس على أنّ الإمامة انتقلت إليه بالنصّ، فلأجله جدّدوا الكيسانية فنقلوا الإمامة عن ابن الحنفية إلى ابنه أبي‌هاشم ثمّ انتقلوها من بعده إلى عميدهم محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس.

قال أبو الفرج الاصفهاني: كان [أي أبو هاشم عبدالله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب] لسناً خصماً عالماً، وكان وصيّ أبيه وهو الذي يزعم الشيعة من أهل خراسان أنّه ورث الوصيّة عن أبيه وأنّه كان الإمام وأنّه أوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، وأوصى محمّد إلى إبراهيم الإمام، فصارت الوصيّة في بني العبّاس من تلك الجهة[١].

وقال اليعقوبي: قدم أبو هاشم عبدالله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب على سليمان، وقال سليمان: ما كلّمت قرشياً قط يشبه هذا، وما أظنّه إلا الذي كنّا نحدث

---

١. *مذاهب ابتدعتها السياسة*: ٤٠ـ٤٥.

١. *مقاتل الطالبيين*: ٨٥.

عنه، فأجازه، وقضى حوائجه وحوائج من معه، ثمّ شخص عبدالله بن محمّد، وهو يريد فلسطين، فبعث سليمان قوماً إلى بلاد لخم وجذام، ومعهم اللبن المسموم، فضربوا أخبية نزلوا فيها، فمرّ بهم، فقالوا: يا عبدالله، هل لك في الشراب؟ فقال: جزيتم خيراً. ثمّ مرّ بآخرين، فقالوا مثل ذلك، فجزاهم خيراً، ثمّ بآخرين، فاستسقى فسقوه، فلمّا استقرّ اللبن في جوفه قال لمن معه: أنا والله ميّت، فانظروا من هؤلاء، فنظروا فإذا القوم قد قوضوا، فقال: ميلوا بي إلى ابن عمّي محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عباس، فإنّه بأرض الشراة، فأسرعوا السير حتّى أتوا محمّد بن عليّ بالحميمة من أرض الشراة، فلمّا قدم عليه قال له: يا ابن عمّ أنا ميّت، وقد صرت إليك، وهذه وصيّة أبي إليّ، وفيها أنّ الأمر صائر إليك، وإلى ولدك، والوقت الذي يكون ذلك، والعلامة وما ينبغي لكم العمل به أعلى ما سمع وروى عن أبيه عليّ بن أبي طالب، فاقبضها إليك، وهؤلاء الشيعة فاستوص بهم خيراً، وهؤلاء دعاتك وأنصارك، فاستبطنهم، فإنّي قد بلوتهم بمحبّة ومودّة لأهل بيتك، ثمّ هذا الرجل ميسرة، فاجعله صاحبك بالعراق، فأمّا الشأم، فليست لكم ببلاد، وهؤلاء رسله إلى خراسان وإليك، ولتكن دعوتكم بخراسان، ولا تعد هذه الكور: مرو، ومرو الروذ، وبيورد، ونسا، وإيّاك ونيسابور وكورها، وابرشهر، وطوس، فإنّي أرجو أن تتمّ دعوتكم، ويظهر الله أموركم.

واعلم أنّ صاحب هذا الأمر من ولدك عبدالله بن الحارثية، ثمّ عبدالله أخوه الذي هو أكبر منه، فإذا مضت سنة الحمار، فوجه رسلك بكتبك، ووطد الأمر قبل ذلك بلا رسول ولا حجّة.

فأمّا أهل العراق، فهم شيعتك ومحبّوك، وهم أهل اختلاف، فلا يكن رسولك إلا منهم، وانظر أهل الحي من ربيعة فألحقهم بهم، فإنّهم معهم في كلّ أمر، وانظر هذا الحي من تميم وقيس، فأقصهم، ثمّ أبدهم إلا من عصم الله منهم، وهم أقلّ من

القليل، ثمّ اختر دعاتك، فليكونوا اثني عشر نقيباً، فإنّ الله ﷻ لم يصلح أمر بني إسرائيل إلا بهم وسبعين نفساً بعدهم يتلونهم، فإنّ النبيّ إنّما اتّخذ اثني عشر نقيباً من الأنصار اتباعاً لذلك. فقال محمد: يا أبا هاشم، وما سنّة الحمار ؟ قال: لم يمض مائة من نبوة قط إلا انقضت أمورها، لقول الله ﷻ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾[1] الآية، فإذا خلت مائة سنة، فابعث رسلك ودعاتك، فإنّ الله متمّم أمرك. ومات أبو هاشم بعد أن دفع الكتاب إلى محمد بن علي، وذلك سنة ٩٧هـ[2].

وقال ابن أبي الحديد: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد عن كيفية وصول أبناء الدولة العبّاسية إلى الأمويين وزوال ملكهم على أيديهم؟ فقال: أصل هذا كلّه محمّد بن الحنفية ثمّ ابنه عبدالله المكنّى أبا هاشم. وقد كان محمّد بن الحنفية صرّح بالأمر لعبدالله بن العبّاس وعرفه تفصيله ولم يكن أميرالمؤمنين عليه السلام قد فصل لعبدالله بن العبّاس الأمر وإنّما أخبره به مجملاً كقوله في هذا الخبر: خذ إليك أبا الأملاك، ونحو ذلك، ولكن الذي كشف القناع وأبرز المستور عليه هو محمّد بن الحنفية. وكذلك أيضاً ما وصل إلى بني أمية من علم هذا الأمر فإنّه وصل من جهة محمّد بن الحنفية وأطّلعهم على السرّ الذي علمه ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العبّاس.

وأمّا أبو هاشم فإنه قد كان أفضى بالأمر إلى محمّد بن عليّ وأطلعه عليه وأوضحه له فلمّا حضرته الوفاة عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبدالملك مرّ بالشراة وهو مريض ومحمّد بن عليّ بها فدفع إليه كتبه وجعله وصيّه وأمر الشيعة بالاختلاف إليه.

وحضر وفاة أبي‌هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم: محمّد بن عليّ هذا ومعاوية بن

---

١. البقرة: ٢٥٩.

٢. *تاريخ اليعقوبي*: ٢/ ٢٩٦ـ٢٩٨.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، فلمّا مات خرج محمّد بن عليّ ومعاوية بن عبدالله بن جعفر من عنده وكلّ واحد منهما يدّعي وصايته، فأمّا عبدالله بن الحارث فلم يقل شيئاً.

وصدق محمّد بن عليّ أنّه إليه أوصى أبو هاشم وإليه دفع كتاب الدولة وكذب معاوية بن عبدالله بن جعفر لكنّه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكراً يسيراً فادّعى الوصيّة بذلك، فمات وخرج ابنه عبدالله بن معاوية يدّعي وصاية أبيه ويدعي لأبيه وصاية أبي‌هاشم ويظهر الإنكار على بني أمية. وكان له في ذلك شيعة يقولون بإمامته سرّاً حتّى قتل[1].

إلا أنّ هذه الوصيّة موضوعة، وذلك لأمور، منها:

١. أنّ ابن الحنفية لم يدّع الإمامة لنفسه، وأنّ قصة الحجر الأسود باطل[2]. فعليه إنّ من قال بإمامة أبي‌هاشم زعم أنّ الإمامة صارت إلى أبي‌هاشم من جهة أبيه، فإذا بطل إمامة ابن الحنفية بطل إمامة أبي‌هاشم لأنّه لا يوجد طريق آخر لإمامة أبي‌هاشم[1].

---

١. *شرح نهج البلاغة*: ٧/ ١٤٩ـ١٥٠.

٢. قد مرّ منّا أنّ قصّة الحجر الأسود لم تدلّ على ادّعاء ابن الحنفية الإمامة لنفسه، فلأجله لا نحكم بكونها موضوعة.

١. بل إنّ أبا هاشم أيضاً لم يدّع الإمامة. فعن أبي معشر قال: كان عليّ بن أبي طالب اشترط في صدقته أنّها إلى ذي الدين والفضل من أكابر ولده، فانتهت صدقته في زمن الوليد بن عبدالملك إلى زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب فنازعه فيها أبو هاشم عبدالله بن محمّد، فقال: أنت تعلم أنّي وإيّاك في النسب سواء إلى جدّنا عليّ وإن كانت فاطمة لم تلدني وولدتك، فإنّ هذه الصدقة لعليّ وليست لفاطمة وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنّة حتّى طالت المنازعة بينهما، فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بن عبدالملك وهو وبدمشق فكبّر عنده على أبي هاشم وأعلمه أنّ له شيعة بالعراق يتّخذونه إماماً وأنّه يدعو إلى نفسه حيث كان، فوقع ذلك في نفس الوليد ووقّر في صدره وصدّق زيداً فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوّج ابنته نفيسة ابنة زيد بن الحسن وكتب الوليد إلى عامله بالمدينة في إشخاص أبي هاشم إليه وأنفد بكتابه رسولاً قاصداً

٢. أنّ ما أورده اليعقوبي في كيفية الوصية وموت أبي‌هاشم يعارض ما نقل أبو الفرج في ذلك.

٣. أنّه جاء في نقل أبي الحديد من أنّ أبا هاشم انصرف من عند الوليد بن عبدالملك بينما في كلام أبي الفرج انصرف من عند سليمان بن عبدالملك.

٤. أنّ العبّاسيين أنفسهم لم يثقوا بهذه الوصيّة ولم يؤمنوا بها، لأنّهم في الوقت الذي دعاتهم يعملون بجدّ على ضوء هذه الوصيّة، كان العبّاسيون يلتفون من حول العلويين ويركضون وراء كلّ من خرج يطالب الخلافة لا سيّما المنصوص عليهم بالوصيّة: إبراهيم الإمام والسفاح والمنصور، وكان الأخير منهم أكثر تحريضاً على بيعة محمّد بن عبدالله بن الحسن المثنّى[1].

وأمّا مصدر الوصيّة فقال عيسى بن عليّ بن عبدالله بن العباس: لمّا أردنا الهرب من مروان بن محمّد لمّا قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها أبو

يأتي بأبي هاشم. فلمّا وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه في السجن فمكث فيه مدّة.

فوفد في أمره عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فقدم على الوليد، فكان أوّل ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنّه قال: يا أمير المؤمنين ما بال آل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقرّبون بآبائهم فيكرمون ويحبّون وآل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يتقرّبون به فلا ينفعهم ذلك، فيم حبست ابن عمّي عبدالله بن محمّد طول هذه المدّة؟ قال: بقول ابن عمّكما زيد بن الحسن، فإنّه أخبرني أنّ عبدالله بن محمّد ينتحل اسمي ويدعو إلى نفسه وأنّ له شيعة بالعراق قد اتّخذوه إماماً. قال له عليّ بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابني العمّ منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب، فيكذب أحدهما على الآخر، وهذان كان بينهما كذا وكذا، فأخبره خبر صدقة عليّ بن أبي طالب وما جرى فيها حتّى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره، ثمّ قال له: فأنا أسألك بقرابتنا من نبيّك صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا خليت سبيله، فقال: قد فعلت. فخلّى سبيله وأمره أن يقيم بحضرته. ***تاريخ مدينة دمشق***: ١٩/ ٣٧٥ـ٣٧٦. ولاحظ أيضاً ***الوافي بالوفيات***: ١٥/ ١٩.

١. لاحظ ***مقاتل الطالبيين***: ١٤٠ـ١٤٢.

هاشم بن محمّد بن الحنفية إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس وهي التي كـان آباؤنا يسمّونها صحيفة الدولة في صندوق من نحاس صغير، ثمّ دفنـاه تحـت زيتونـات بالشراة لم يكن بالشراة من الزيتون غيرهنّ، فلمّا أفضى السـلطان إلينـا وملكنـا الأمـر أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث وحفر فلم يوجد فيه شيء، فأمرنـا بحفـر جريـب مـن الأرض في ذلك الموضع حتّى بلغ الحفر الماء ولم نجد شيئاً[١].

هذه هي قصّة الوصاية التي ابتدعتها المصلحة العبّاسية، ولا شيء أدلّ على ابتـداعها من أنّ الذين تنادوا بها كانوا من أحط الناس قدراً وأكثرهم تهتّكاً كحمزة بن عمـارة الـذي نكح ابنته. وأمّا العبّاسيون فإنّهم بعد أن قضى منها غايتهم أنكروهـا واعتبـروا القائـل بهـا كافراً، فأصبحت بالكيسانية تهمة تلاحق المعارضين لدولة العبّاسيين[٢].

فلأجله لم يبق من الكيسانية أحد حتّى في عهد العبّاسيين. قال السيد المرتضى رحمه الله: قد انقرضوا فلا عين لهم ولا أثر منذ السنين الطوال، وما رأينا أحداً منهم، ولا مـن كـان قبلنا بمدد بعيدة، فلو كان قولهم حقّاً لما جاز أن ينقرضوا حتّـى لا يقـول قائـل بـه مـن الأمّة في زمان بعد زمان، ولا في زمان واحد[١].

ثمّ إنّه بعد ملاحظة ذلك لم تصل النوبة إلى البحث عن فرق الكيسانية، بـل لـيس في البحث عنها فائدة غير الإطالة.

إلا أنّه لابدّ من القول في ذلك ـ ولو بالإجمال ـ لئلا يكون البحـث عـن الكيسـانية مبتوراً.

---

١. *شرح نهج البلاغة*: ٧/ ١٤٩.

٢. *مذاهب ابتدعتها السياسة*: ١٣٥ـ١٦٦.

١. *الشافي في الإمامة*: ٣/ ١٤٧.

هذا ولكن أبو ريحان البيروني نقل أنّ جماعة انتظروا خروج محمّد بن الحنفية وزعموا أنّه حيّ مقـيم بجبـل رضوى. *الآثار الباقية*: ٢١٣.

الانشعاب في الكيسانية

قال الرازي: هؤلاء الطائفة يفترقون فرقاً.

الأولى: الكربية؛

الثانية: المختارية؛

الثالثة: الهاشمية؛

الرابعة: الروندية[1].

وقد نبحث عن كلّ فرقة في محلّه.

وقال الإسفرائني ـ بعد أن قال: إنّ الكيسانية هم أتباع المختار ـ: الكيسانية فرق يجمعهم القول بنوعين من البدعة.

أحدهما: تجويز البداء على الله تعالى؛ تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

الثاني: قولهم بإمامة محمّد بن الحنفية ثمّ اختلفوا في سبب إمامته:

فمنهم من قال: إنّ سبب إمامته أنّ عليّ بن أبي طالب﵇ دفع الراية إليه يوم الجمل وقال له:

اطعنهم طعن أبيك تحمد لا خير في حرب إذا لم توقد
بالمشرفي والقنا المشرد

ومنهم من قال: إنّ سبب إمامته أنّ الإمامة كانت لعليّ ثمّ للحسن ثمّ للحسين وقد أوصى حسين بها لأخيه محمّد ابن الحنفية في الوقت الّذي كان يهرب من المدينة ويقصد مكة إذ كان مطالباً ببيعة يزيد بن معاوية وهؤلاء الذين يقولون بإمامة محمّد ابن الحنفية.

وقوم منهم يقال لهم الكربية... .

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٣ـ٥٦.

وقوم من الكيسانية أقرّوا بموته ثمّ اختلفوا فقال منهم قوم: إنّ الإمامة بعده رجعت إلى ابن اخيه عليّ بن الحسين زين العابدين. وقال قوم: إنّها رجعت إلى ابنه أبيهاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية، ثمّ قال قوم: رجعت بعد أبيهاشم إلى محمّد بن عبدالله بن عباس بوصية أبيهاشم له بها. وهذا قول ابن الراوندي وأتباعه.

وقال قوم: رجعت إلى بيان بن سمعان التميمي وهؤلاء قوم يلقبون بالبيانية.

وقال قوم: بل رجعت إلى عبدالله بن عمرو بن حرب وكانوا يدعون آلهيته، وكان كثير الشاعر والسيد الحميري من جملة الكيسانية كانا ينتظران محمّد ابن الحنفية ولهما في ذلك أشعار كثيرة.

وأوّل من قام ببدعة الكيسانية ودعا إلى إمامة محمّد بن حنفية المختار بن أبيعبيد أخذ في طلب ثأر الحسين بن عليّ وظفر باعدائه. ولما تمّ له الظفر في حروب كثيرة اغترّ بنفسه فأخذ يتكلّم بأسجاع الكهنة ولمّا بلغ خبر كهانته إلى محمّد ابن الحنفية خاف أن يقع بسببه فتنة في الدين وهمّ ليقبض عليه، فلمّا علم به المختار وخاف على نفسه منه اختار قتله بحيلة فقال لقومه: المهدي محمّد ابن الحنفية وأنا على ولايته. غير أنّ للمهدي علامة وهي أن يضرب عليه بالسيف فلا يحيك فيه السيف، وأنا أجرب هذا السيف على محمّد ابن الحنفية، فإن حاك فيه فليس بمهدي.

فلمّا بلغ إلى محمّد ابن الحنفية هذا الخبر خاف أن يقتله بما ذكرناه من حيلته فتوقّف حيث كان ثمّ أنّ السبأية خدعوا المختار وقالوا له: أنت حجّة الزمان، وحملوه على دعوى النبوة فادّعاها، وزعم أنّ أسجاعه وحي يوحى إليه، ثمّ قويت شوكته، واستفحل أمره[1].

---

١. *التبصير في الدين*: ٢٦ـ٢٩. وقريب منه في *الفرق بين الفرق*: ٢٧.

وقال ابن نشوان: افترقت الكيسانية ثلاث فرق: الكربية وأصحاب الرجعة والهاشمية[١].

وقال الأشعري: الكيسانية احدى عشرة فرقة:

الفرقة الأولى: يزعمون أن عليّ بن أبي طالب نصّ على إمامة ابنه محمّد بن الحنفية لأنّه دفع إليه الراية بالبصرة.

والفرقة الثانية: يزعمون أنّ عليّ بن أبي طالب نصّ على إمامة ابنه الحسن بن عليّ وأنّ الحسن بن عليّ نصّ على إمامة أخيه الحسين بن عليّ وأنّ الحسين بن عليّ نصّ على إمامة أخيه محمد بن عليّ وهو محمّد ابن الحنفية.

والفرقة الثالثة: هي الكربية.

والفرقة الرابعة: يزعمون أنّ محمّد بن الحنفية إنّما جعل بجبال رضوى عقوبة لركونه إلى عبدالملك بن مروان وبيعته إيّاه.

والفرقة الخامسة: يزعمون أنّ محمّد ابن الحنفية مات وأنّ الإمام بعده ابنه ابو هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية.

والفرقة السابعة: يزعمون أنّ الإمام بعد أبيهاشم عبدالله بن محمّد ابن الحنفية ابن أخيه الحسن بن محمّد ابن الحنفية وأنّ أبا هاشم أوصى إليه ثمّ أوصى الحسن إلى ابنه عليّ بن الحسن وهلك عليّ ولم يعقّب فهم ينتظرون رجعة محمّد ابن الحنفية ويقولون إنّه يرجع ويملك فيهم اليوم في التيه لا إمام لهم إلى أن يرجع إليهم محمّد ابن الحنفية في زعمهم.

والفرقة الثامنة: الراوندية.

---

١. *الحور العين*: ١٥٧ـ١٥٩.

والفرقة التاسعة: هي الحربية.

والصنف العاشر: البيانية.

والصنف الحادي عشر من الكيسانية: يزعمون أنّ الإمام بعد أبيهاشم عبدالله بن محمّد ابن الحنفية عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب[١].

محصّل الكلام: القول بثبوت فرقة الكيسانية لا يخلو من تأمّل. ولكن بعد اللتيا والتي لو قلنا بثوبتها لا يمكننا القول بثبوت انشعاباتها.

٨٢. المباركية

قال البرسي: هؤلاء ينتهون إلى الصادقعليه السلام، ويقولون: إنّ إسماعيل ابنه يحيى بعد الموت ويملأ الأرض عدلاً[١].

محصّل الكلام: هذه ليس بفرقة مستقلّة بل هي الإسماعيلية.

٨٣. المحصية

قال البرسي ـ بعد ذكره هذه الفرقة من فرق المحمّدية ـ عندهم أنّ الله لم يظهر إلا في شيث بن آدم، وأنّ محمّداً هو الخالق الباري، وأنّ الرسل هو أرسلهم، وأنّ الأئمة من ولده أبوابه ليدلوا عباده على ما شرع لهم[٢].

محصّل الكلام: لم يثبت لا المحمّدية ولا الفرق المنشعبة منها.

٨٤. المحمّدية (١)

قال البغدادي: هؤلاء ينتظرون محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين [كذا والصواب: الحسن] بن عليّ بن أبي طالب ولا يصدقون بقتله ولا بموته ويزعمون أنّه

---

١. *مقالات الإسلاميين*: ١٨ـ٢٣.

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٦.

٢. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٧.

في جبل حاجر من ناحية نجد إلى أن يؤمر بالخروج. وكان المغيرة بن سعيد العجليّ في صلاته في التشبيه يقول لأصحابه: إنّ المهديّ المنتظر محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عليّ ويستدلّ على ذلك بأنّ اسمه محمّد كاسم رسول الله ﷺ واسم ابيه عبدالله كاسم أبي رسول الله ﷺ وقال في الحديث عن النبيّ ﷺ قوله في المهديّ: إنّ اسمه يوافق اسمي واسم أبيه اسم أبي[1]، فلمّا أظهر محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عليّ دعوته بالمدينة استولى على مكّة والمدينة واستولى أخوه إبراهيم بن عبدالله على البصرة واستولى أخوهما الثالث وهو ادريس بن عبدالله على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في زمان الخليفة أبي جعفر المنصور.

فبعث المنصور إلى حرب محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بعيسى بن موسى في جيش كثيف وقاتلوا محمّداً بالمدينة وقتلوه في المعركة.

ثمّ أنفذ بعيسى بن موسى أيضاً إلى حرب إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عليّ مع جنده فقتلوا إبراهيم بباب حمرين على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة ومات في تلك الفتنة إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بأرض المغرب وقيل: إنّه سمّ بها.

ومات عبدالله بن الحسن بن الحسين والد اولئك الاخوة الثلاثة في سجن المنصور وقبره بالقادسيّة وهو مشهد معروف يزار.

فلمّا قتل محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بالمدينة اختلفت المغيرية فيه فرقتين: فرقة أقرّوا بقتله وتبرّءوا من المغيرة بن سعيد العجلي وقالوا: إنّه كذب في قوله إنّ محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين هو المهديّ الّذي ملك الأرض لأنّه قتل

---

١. قد بحثنا عن هذ الخبر بالتفصيل. لاحظ *الملاحم والفتن*: ١٤١، ح١٩٧، الهامش.

وما ملك الأرض. وفرقة منهم ثبتت على موالاة المغيرة بن سعيد العجلي وقالت: إنّه صدق في قوله: إنّ المهديّ محمّد بن عبدالله وإنّه لم يقتل وإنّما غاب عن عيون الناس وهو في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم هناك إلى أن يؤمر بالخروج فيخرج ويملك الأرض وتعقد البيعة بمكّة بين الركن والمقام ويحيا له من الأموات سبعة عشر رجلاً يعطى كلّ واحد منهم حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش.

وزعم هؤلاء أنّ الذي قتله جند عيسى بن موسى بالمدينة لم يكن محمّد بن عبدالله بن الحسن فهذه الطائفة يقال لهم المحمّدية لانتظارهم محمّد بن عبدالله بن الحسن وكان جابر بن يزيد الجعفيّ على هذا المذهب وكان يقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة. وفي ذلك قال شاعر هذه الفرقة في شعر له:

إلى يوم يئوب الناس فيه   إلى دنياهم قبل الحساب

وقال أصحابنا لهذه الطائفة: إن أجزتم ان يكون المقتول بالمدينة غير محمّد بن عبدالله بن الحسن وأجزتم ان يكون المقتول هنا شيطاناً تصوّر للناس في صورة محمّد بن عبدالله بن الحسن فأجيزوا بأن يكون المقتولون بكربلاء غير الحسين وأصحابه وإنّما كانوا شياطين تصوّر وللناس بصور الحسين واصحابه وانتظروا حسيناً كما انتظرتم محمّد بن عبدالله بن الحسن أو انتظروا عليّاً كما انتظرته السبّابية [كذا، والصواب السبأية] منكم الذين زعموا أنّه في السحاب والّذي قتله عبدالرحمن بن ملجم كان شيطاناً تصوّر للناس بصورة عليّ وهذا ما لا انفصال لهم عنه؛ والحمد لله على ذلك[١].

محصّل الكلام: قد تفرّد البغدادي في ذكر هذه الفرقة فلا يمكننا الجزم بثبوت فرقة بهذ العنوان، فإنّ هذا القدر من المعرفة بفرقة غير كاف لإثبات فرقة.

٨٥. المحمّدية (٢): راجع المنصورية.

---

١. *الفرق بين الفرق*: ٤٢ـ٤٥.

٨٦. المختارية

قد يقال بأنّها من فرق الكيسانية[١].

وقد يقال بأنّ الكيسانية هم المختارية[٢].

قال الرازي: المختارية أتباع المختار بن أبي‌عبيد الثقفي. وهو يقولون: إنّ الإمام بعد الحسين هو محمّد ابن الحنفية. ثمّ زعم المختار أنّه نائب محمّد ودعا الخلق إلى الضلالة. وأراد محمّد أن يقصد نحوه ويمنعه عن ذلك، فلمّا علم المختار أنّه يريد قصده صعد المنبر وقال: يا قوم قد ذكر أنّ إمامكم قد قصد نحوكم. ومن أمارات الإمام أن لا يؤثر فيه السيف، فإذا أتى فجربوا هذا. فلمّا بلغ ذلك محمّداً وأنه قد قصد بذلك قتله هرب[١].

وقال الشهرستاني: المختارية أصحاب المختار بن أبي‌عبيد الثقفي، كان خارجياً، ثمّ صار زبيرياً، ثمّ صار شيعياً وكيسانياً. قال بإمامة محمّد ابن الحنفية بعد أميرالمؤمنين عليّ ـ رضي الله عنهما ـ وقيل: لا، بل بعد الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ وكان يدعو الناس إليه، وكان يظهر أنّه من رجاله ودعاته، ويذكر علوماً مزخرفة بترهاته ينوطها به.

ولما وقف محمّد بن الحنفية على ذلك تبرأ منه، وأظهر لأصحابه أنّه إنّما نمس على الخلق ذلك ليتمشى أمره، ويجتمع الناس عليه.

وإنّما انتظم له ما انتظم بأمرين: أحدهما انتسابه إلى محمّد بن االحنفية علماً

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٤.

٢. *المقالات والفرق*: ٢١.

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٤.

ودعوة. والثاني: قيامه بثأر الحسين بن عليّ ـ رضي الله عنهما ـ واشتغاله ليلاً ونهاراً بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين.

فمن مذهب المختار أنه يجوز البداء على الله تعالى[١].

وقال الأشعري رحمه الله: فرقة: قالت إنّ عبدالله بن محمّد مات وأوصى إلى أخيه عليّ بن محمّد ابن الحنفيّة، وكانت أمّه قضاعيّة تسمّى أمّ عثمان بنت أبي جدير بن عنزة بن معيب بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن جعل بن عمرو بن جشم بن ذبيان بن هذم بن همنم بن ذهل بن هى يلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وأنّ الّذين ذكروا أنّه أوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس غلطوا في الاسم، فأوصى عليّ بن محمّد إلى ابنه الحسن بن عليّ وأمه أم ولد، وأوصى الحسن إلى ابنه عليّ بن الحسن وأمّه لبانة بنت أبي‌هاشم بن محمّد ابن الحنفيّة. وأوصى عليّ بن الحسين إلى ابنه الحسن بن عليّ، وأمّه عليّة بنت عون بن محمّد ابن الحنفيّة والوصيّة عندهم والإمامة في ولد محمّد ابن الحنفية لا يخرج إلى غيرهم، ومنهم زعموا يكون القائم المهدى وهم الكيسانية الخلّص الّذين غلبوا على هذا الاسم وهذه الفرقة خاصّة تسمّى المختارية[١].

محصّل الكلام: قد قلنا في البحث عن الكيسانية بأنّ ما نسب إلى المختار كلّه كذب وافتراء، فعليه ثبوت فرقة بهذا العنوان مشكل جدّاً لا يمكن الالتزام به.

٨٧. المخزومية

قال القاضي عبدالجبّار: فرقة يقال المخزومية مالت إلى تثبيت أمر محمّد بن عبدالله بن الحسن الحسن وإلى القول بإمامته، وأنّ أبا جعفر إنّما أوصى إلى أبى‌منصور دون

---

١. *الملل والنحل*: ١ /١٧١.

١. *المقالات والفرق*: ٣٨ـ٣٩.

ولده، كما أوصى موسى إلى يوشع دون ولده. ثمّ إنّ الأمر بعد أبي‌منصور رجع إلى ولد أميرالمؤمنين؛ كما رجع بعد يوشع إلى ولد هارون، فصار الإمام عندهم محمّد بن عبدالله[۱].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

۸۸. المخمّسة

قد عدّوه من الفرق الغالية[۱].

قال العلامة الحلي: معنى التخميس عند الغلاة ـ لعنهم الله ـ أنّ سلمان الفارسي والمقداد وعمّار وأبا ذر وعمر بن أمية الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[۲].

وقال الأشعري: المخمّسة هم أصحاب أبي الخطّاب، وإنّما سمّوا المخمّسة لأنّهم زعموا انّ الله هو محمّد وأنّه ظهر في خمسة أشباح وخمس صور مختلفة ظهر في صورة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وزعموا أنّ أربعة من هذه الخمّسة تلتبس لا حقيقة لها والمعنى شخص محمّد وصورته لأنّه أوّل شخص ظهر وأوّل ناطق نطق، لم يزل بين خلقه موجوداً بذاته يتكون في أيّ صورة شاء، يظهر نفسه لخلقه في صور شتّى من صورة الذكران والاناث والشيوخ والشباب والكهول والأطفال، يظهر مرّة والدا ومرّة ولدا وما هو بوالد ولا بمولود ويظهر في الزوج والزوجة، وانّما أظهر نفسه بالإنسانيّة والبشرانية لكي يكون لخلقه به أنس ولا يستوحشوا ربّهم.

---

۱. *المغني*: ۲۰ ق ۲ /۱۷۹.

۱. *فرهنگ فرق اسلامی*: ۳۹۹؛ *فرهنگ علم کلام*: ۲۰۱.

۲. *خلاصة الأقوال*: ۲۳۳ ، الرقم: ۱۰.

وزعموا أنّ محمّداً كان آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، لم يظلّ ظاهراً في العرب والعجم، وكما أنّه في العرب ظهر كذلك هو في العجم ظاهر في صورة غير صورته في العرب، في صورة الأكاسرة والملوك الّذين ملكوا الدنيا وإنّما معناهم محمّد لا غيره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وإنّه كان يظهر نفسه لخلقه في كلّ الأدوار والدهور، وأنّه تراءى لهم بالنورانية فدعاهم إلى الإقرار بوحدانيته، فأنكروه، فتراءى لهم من باب النبوّة والرّسالة فأنكروه، فتراءى لهم من باب الإمامة فقبلوه، فظاهر الله ﷻ عندهم الإمامة، وباطنه الله الّذي معناه محمّد يدركه من كان من صفوته بالنّورانية ومن لم يكن من صفوته بدرجة بالبشرانية اللحمانية الدموية؛ وهو الإمام وإنّما هو بغير جسم وبتبديل اسم فصيّروا كلّ الأنبياء والرسل والأكاسرة والملوك من لدن آدم إلى ظهور محمّد ﷺ مقامهم مقام محمّد، وهو الربّ وكذلك الأئمة من بعده مقامهم مقام محمّد ﷺ وكذلك فاطمة زعموا أنّها هي محمّد وهي الربّ وجعلوا سورة التوحيد لها ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾، انّها واحدية مهدية ﴿**لَمْ يَلِدْ**﴾ الحسن ﴿**وَلَمْ يُولَدْ**﴾ الحسين ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ كذلك نزلهم في خديجة أمّ سلمة من بين أزواجه، أنّه كان يظهر في صورة الزوج والزوجة، كما ظهر في الوالد والولد، وأنّ كلّ من كان من الأوائل مثل أبي الخطّاب، وبيان وصائد، والمغيرة، وحمزة بن عماره وبزيع، والسري، ومحمّد بن بشير، هم أنبياء أبواب بتغيير الجسم وتبديل الاسم، وأنّ المعنى واحد وهو سلمان وهو الباب الرسول يظهر مع محمّد في كلّ حال من الاحوال، في العرب والعجم فهذه الأبواب يظهر مع محمّد أبداً في أي صورة ظهر وظهروا فأقاموا معه الأبواب، والأيتام، والنجباء، والنقباء، والمصطفين، والمختصّين، والممتحنين، والمؤمنين، فمعنى الباب هو سلمان وهو رسول محمّد متّصل به ومحمّد الربّ، ومعنى اليتيم المقداد سمّي يتيماً لقربه من الباب وتفرّده بالاتّصال بهما، وهما

يتيمان يتيم صغير ويتيم كبير فالكبير المقداد، والصغير أبو ذر، وزعموا أنّ من عرف هؤلاء بهذه المعاني فهو مؤمن ممتحن، موضوع عنه جميع الشرائع، والاستعباد محلّل مباح له جميع ما حرّم الله في كتابه وعلى لسان نبيّه، وإن هذه المحرّمات رجال ونساء من أهل الجحود والإنكار الّتي أقرّوا هم به، وإنّ جميع ما أمر الله به من صلاة وزكاة وحج وصوم وعبادة هى الآصار والأغلال، فهى على أهل الجحود دونهم عقوبة لهم، وأنّ المحرّمات من الزّنا والخمر والرّبا والسرقة واللواط وكلّ الكبائر، وكذلك الوضوء وغسل الجنابة والتيمّم فكلّ ذلك اجتناب رجال ونساء وتوليتهم فإذا حرمت على نفسك توليتهم واجتنابهم فقد اجتنبت ما حرّم الله عليك، وأباحوا الفروج كلّها وأبطلوا النكاح والطلاق، وزعموا أنّ النكاح باطنه مواصلة أخيك المؤمن، فإذا وصلته فقد نكحته، والصداق أن تطلع أخاك المؤمن على ما عندك من العلم والمعرفة، والطلاق أن تعتزل أضدادك المقصّرة ولا تطلعهم على أمرك، وأنّ المرأة بمنزلة الريحانة النابتة تقلعها إذا اشتهيت فإذا شممتها حييت بها أخاك المؤمن.

وجعلوا امتحان الناس بينهم على آيات من كتاب الله تأوّلوها فيما يمتحن به بعضهم بعضا ويمتحنون بها المسترشد الطالب لمذاهبهم قول الله في الدين: **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنتُم بِدَينٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكتُبُوهُ وَليَكتُب بَينَكُم كاتِبٌ بِالعَدلِ﴾**[1]، فاذا جاء مسترشد فلا تطلعه على أمرك حتّى تأنس منه رشداً، وتأوّلوا في ذلك قول الله: **﴿وَلا تُؤتُوا السُّفَهاءَ أَموالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُم قِياماً﴾**، إلى قوله: **﴿فَإِن آنَستُم مِنهُم رُشداً﴾**[2] فانبذ إليه الشيء فهو الكاتب بالعدل، فإذا عرفت منه صحّة الطلب وآنست منه الرشد

---

١. البقرة: ٢٤٢.

٢. النساء: ٥ـ٦.

فخذ رهانه كما قال الله: ﴿**فَرِهانٌ مَقبُوضَةٌ فَإن أَمِنَ بَعضُكُم بَعضاً فَليُؤَدِّ الَّذِي اؤتُمِنَ أَمانَتَهُ وَليَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ**﴾[١] ولا يبخس منه شيئاً، والرهان أن يشرب الخمر على الاستحلال لها فإذا شرب فاعرض عليه معرفة باطن الصلاة فإذا عرف باطن الصلاة وهو معرفة الولي وأقرّ به فأعرض عليه المؤاساة فإن هو جعلك شريكه في جميع ما يملكه وأنّه ليس بشيء من ملكه اولى عنك فأخرج إليه الوعاء وليخرج إليك وعاءه فليطأ ما عندك ولتطأ ما عنده فإن لم يكن له أهل أو بنت أو اخت أو قرابة ذات رحم فذلك هو الرّهان المقبوضة، فاتّق الله ربّك حينئذ ولا تبخسه ديناً ولا دنيا فهو اخوك وشريكك.

وقال هؤلاء بالتناسخ على خلاف غيرهم من الغلاة وذلك أنّهم زعموا أنّ أرواح من جحد أمرهم يجري في كلّ الإنشاء في الإنسانية وغير الإنسانيّة، وانّما يجري في كلّ ذي روح وفي جميع ذي المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات، وفي كلّ رطب ويابس، حتّى لا يبقى في السموات والأرضين دواب ولا ساكن ولا متحرّك إلا جرت فيه الأرواح، حتّى النجوم والكواكب فإذا جرى في ذلك كلّه صار جماداً صخرة أو مدرة أو حديداً، وتأوّلوا في ذلك قول الله: ﴿**قُل كُونُوا حِجارَةً أَو حَدِيداً أَو خَلقاً مِمَّا يَكبُرُ فِي صُدُورِكُم فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنا**﴾[١] قل الله الّذي خلقكم، فذلك عندهم جهنم يعذب بذلك ابد الآبدين.

وزعموا أنّ المؤمن العارف منهم لا ينتقل روحه في شيء من الأشياء، وإنّ روح المؤمن منهم ألبس سبعة أبدان بمنزلة سبعة أقمصة يكون للإنسان، فمتى تعدّى من قميص فيقمّص آخر.

---

١. البقرة: ٢٨٣.

١. الإسراء: ٥٠ـ٥١.

وزعموا أنّ الإيمان سبع درجات فالدرجة السابعة الارتقاء إلى معرفة الغاية فيكشف الغطاء حتّى تراه بالنورانية، وأنّ المؤمن يلبس في كلّ دور قميصاً، وهو قالب غير القالب الأوّل، والدور عشرة آلاف سنة وهي سبعة أدوار، والسبعة إذا دار هو كور، والكور سبعون ألف سنة، ففي سبعين ألف سنة يصير عارفاً فيكشف له الغطاء ويرفع عنه التلبيس فيدرك الله الّذي هو محمّد بذاته بالنورانية لا بالبشرية اللحمانية؛ تعالى الله عمّا يقولون لعنهم الله[1].

محصّل الكلام: المخمّسة ليست بفرقة مستقلّة بل أنّها عقيدة جماعة من الغلاة، فلأجله ترى أنّ العلامة رحمه الله والأشعري لم يعنوناها في كلامهما بعنوان فرقة بل ذكراها بعنوان اعتقاد.

٨٩. المستعلية: لاحظ الاسماعيلية

٩٠. المعمرية

قال الإسفرائني ـ بعد أن جعلها قسماً من الخطابية ـ: المعمرية كانوا يقولون: إنّ الإمام بعد أبي الخطّاب رجل اسمه معمر، وكانوا يعبدونه كما يعبدون أبا الخطّاب. وكانوا يقولون: إنّ الدنيا لا تفنى، وكانوا ينكرون القيامة ويقولون بتناسخ الأرواح[2].

وقال ابن شوان ـ بعد أن جعلها قسماً من الخطابية ـ: عبدوا معمراً الصفار وكان رجلاً يبيع الحنطة، كما عبدوا أبا الخطّاب. وزعموا أنّ الدنيا لا تفنى، وأنّ الجنّة هي ما يصيب الناس من العافية والخير، وأنّ النار ما تصيب الناس من خلاف ذلك. وقالوا بالتناسخ وإنّهم لا يموتون ولكن ترفع أرواحهم إلى السماء وتوضع في أجساد غير تلك الأجساد واستحلّوا الخمر والزنا وسائر المحرّمات ودانوا بترك الصلاة[3].

---

١. *المقالات والفرق*: ٥٦ـ٥٩.

٢. *التبصير في الدين*: ١٠٦.

٣. *الحور العين*: ١٦٧.

وقريب منه في كلمات الأشعري وزاد: ويقال إنّهم يسمّون العمومية[1].

وقال النوبختي: فرقة قالت جعفر بن محمّد هو الله ﷻ وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، وإنّما هو نور يدخل في أبدان الأوصياء فيحلّ فيها فكان ذلك النور في جعفر ثمّ خرج منه فدخل في أبي الخطّاب فصار جعفر من الملائكة ثمّ خرج من أبي الخطّاب، فدخل في معمر، وصار أبوالخطّاب من الملائكة، فمعمر هو الله ﷻ.

فخرج ابن اللبان يدعو إلى معمر وقال: إنّه الله ﷻ وصلّى له وصام وأحلّ الشهوات كلّها ما حلّ منها وما حرّم وليس عنده شيء محرّم. وقال: لم يخلق الله هذا إلا لخلقه فكيف يكون محرّماً، وأحلّ الزنا والسرقة وشرب الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ونكاح الأمّهات والبنات والأخوات ونكاح الرجال ووضع عن أصحابه غسل الجنابة. وقال: كيف اغتسل من نطفة خلقت منها؟!

وزعم أنّ كلّ شيء أحلّه الله في القرآن وحرّمه فإنّما هو أسماء رجال.

فخاصمه قوم من الشيعة وقالوا لهم: إنّ اللذين زعمتم أنّهما صارا من الملائكة قد برئا من معمر وبزيع وشهدا عليهما أنّهما كافران شيطانان وقد لعناهما.

فقالوا: إنّ اللذين اتّهما جعفراً وأبا الخطّاب شيطانان تمثّلا في صورة جعفر وأبي الخطّاب يصدّان الناس عن الحقّ، وجعفر وأبوالخطّاب ملكان عظيمان عند الإله الأعظم إله السماء ومعمر إله الأرض وهو مطيع لإله السماء يعرف فضائله وقدره.

فقالوا لهم: كيف يكون هذا ومحمّد ﷺ لم يزل مقرّاً أنّه عبدالله وأنّ إلهه وإله الخلق أجمعين إله واحد وهو الله وهو ربّ السماء والأرض وآلاهما لا إله غيره.

---

١. *مقالات الإسلاميين*: ١١.

فقالوا: إنّ محمّداًﷺ كان يوم قال: هذا عبداً رسولاً أرسله أبوطالب وكان النور الذي هو الله في عبدالمطلب ثمّ صار في أبي طالب، ثمّ صار في محمّد، ثمّ صار في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهم إله كلّهم.

قالوا لهم: كيف هذا وقد دعا محمّدﷺ أبا طالب إلى الإسلام والإيمان، فامتنع أبوطالب من ذلك، وقد قال النبيّﷺ: إنّي مستوهبه من ربّي وأنّه واهبه لي.

قالوا: إنّ محمّداً وأبا طالب كانا يسخران بالناس قال الله عزّ وجلّ: **﴿إِن تَسخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسخَرُ مِنكُم كَما تَسخَرُونَ﴾**[1]، وقال تعالى: **﴿فَيَسخَرُونَ مِنهُم سَخِرَ الله مِنهُم﴾**[2]، وأبوطالب هو الله عزّ وجلّ، وتعالى الله عمّا يقولون علوّاً كبيراً، فلمّا مضى أبوطالب خرجت الروح وسكنت في محمّدﷺ وكان هو الله عزّ وجلّ في الحقّ وكان عليّ بن أبي طالب هو الرسول، فلمّا مضى محمّدﷺ خرجت منه الروح وصارت في عليّ، فلم تزل تتناسخ في واحد بعد واحد حتّى صارت في معمر[3].

ولكن هناك بعض آخر جعلوها قسيماً للخطابية[4].

محصّل الكلام: قد قلنا في الخطابية بأنّه لم يثبت أيّ انشعاب فيها، فمنه يتّضح الحال في المعمرية. بل الأمر فيه أسوء حالاً، فكيف يمكن القول بثبوت فرقة لم ندر منها إلا شيئاً يسيراً.

---

١. هود: ٣٨.

٢. التوبة: ٧٩.

٣. *فرق الشيعة*: ٤٤ـ٤٦.

٤. *التوضيح الأنور*: ٦٢٩.

٩١. المغيرية

قال الأشعري: المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد يزعمون أنّه كان يقول: إنّه نبيّ وأنّه يعلم اسم الله الأكبر، وأنّ معبودهم رجل من نور على رأسه تاج وله من الأعضاء والخلق مثل ما للرجل وله جوف وقلب تنبع منه الحكمة وأنّ حروف أبي جاد على عدد أعضائه، قالوا: والألف موضع قدمه لاعوجاجها وذكر الهاء فقال: لو رأيتم موضعها منه لرأيتم أمراً عظيماً يعرّض لهم بالعورة وبأنّه قد رآه ـ لعنه الله ـ

وزعم أنّه يحيي الموتى بالاسم الأعظم وأراهم أشياء من النيرنجات والمخاريق، وذكر لهم كيف ابتدأ الله الخلق فزعم أنّ الله ـ جلّ اسمه ـ كان وحده لا شيء معه فلما أراد أن يخلق الأشياء تكلّم باسمه الأعظم فطار فوقع فوق رأسه التاج، قال: وذلك قوله: **﴿سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأَعلَى﴾**[1] قال: ثمّ كتب بإصبعه على كفّه أعمال العباد من المعاصي والطاعات فغضب من المعاصي فعرق فاجتمع من عرقه بحران أحدهما مالح مظلم والآخر نيّر عذب ثمّ اطلع في البحر فأبصر ظلّه فذهب ليأخذه فطار فانتزع عين ظلّه فخلق منها شمساً ومحق ذلك الظلّ وقال: لا ينبغي أن يكون معنى إله غيري ثمّ خلق الخلق كلّه من البحرين فخلق الكفّار من البحر المالح المظلم وخلق المؤمنين من النيّر العذب، وخلق ظلال الناس فكان أوّل من خلق منها محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم قال وذلك قوله: **﴿قُل إِن كانَ لِلرَّحمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العابِدِينَ﴾**[2] ثمّ أرسل محمّداً إلى الناس كافّة وهو ظلّ ثمّ عرض على السماوات أن يمنعن عليّ بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ فأبين ثمّ على الأرض والجبال فأبين ثمّ على الناس كلّهم فقام عمر بن الخطّاب إلى أبي بكر

---

١. الأعلى: ١.

٢. الزخرف: ٨١.

فأمره أن يتحمّل منعه وأن يغدر به ففعل ذلك أبو بكر وذلك قوله: **﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلَى السَّماوَاتِ وَالأَرضِ وَالجِبالِ﴾**[١] قال: وقال عمر انا اعينك على عليّ لتجعل لي الخلافة بعدك وذلك قوله: **﴿كَمَثَلِ الشَّيطانِ إِذ قالَ لِلإِنسانِ اكفُر﴾**[١] والشيطان عنده عمر، وزعم ان الارض تنشقّ عن الموتى فيرجعون إلى الدنيا، فبلغ خبره خلد بن عبدالله فقتله قال: وكان جابر الجعفي من أصحابه وأنزله أصحاب المغيرة بمنزلة المغيرة ومات جابر وادّعى وصيّته بكر الاعور الهجري القتّات فصيّروه إماماً وقالوا: إنّه لا يموت فأكل أموالهم، وكان المغيرة يأمرهم بانتظار محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وذكر لهم أنّ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام يبايعانه بين الركن والمقام ويحيى له سبعة عشر رجلاً يعطى كلّ رجل منهم كذا وكذا حرفاً من الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش ويملكون الارض، فلمّا خرج محمّد وقتل قال بعض أصحاب المغيرة: لم يكن الخارج محمّد بن عبدالله وإنّما كان شيطاناً تمثّل في صورته وأنّ محمّداً سيخرج ويملك على ما قال المغيرة، وبرئ بعضهم من المغيرة[٢].

وقال الآمدي: هم زعموا أنّ الله تعالى جسم، وأنّ صورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور، وله قلب تنبع منه الحكمة، وأنّه لما أراد خلق العالم تكلّم بالاسم الأعظم فطار، فوقع تاجاً على رأسه، ثمّ إنّه كتب على كفه أعمال الدنيا، فغضب من المعاصي حتّى عرق، فاجتمع من عرقه بحران، أحدهما ملح مظلم والثاني عذب نير، ثمّ اطلع في البحر النير، فأبصر ظله، فانتزع عين ظلّه وخلق منها الشمس، والقمر، وأفنى باقي ظله،

---

١. الأحزاب: ٧٢.

١. الحشر: ١٦.

٢. *مقالات الإسلاميين*: ٦ـ١٠.

وقال: لا ينبغي أن يكون معي إله غيري، ثمّ إنّه خلق الخلق كلّه من البحرين، الكفر من البحر المظلم، والإيمان من البحر النير، ثمّ أرسل إلى الناس محمّداً وهم ضلال.

ثمّ عرض الأمانة على السموات والأرض، والجبال وهي أن يمنعن عليّاً من الإمامة، فأبين ذلك، ثمّ عرض على الناس، فأمر عمر بن الخطّاب أبا بكر أن يتحمل منعه من ذلك، وضمن له أن يعينه على الغدر به بشرط أن يجعل له الخلافة من بعده؛ فقبل منه، وأقدما على المنع متظاهرين عليه، وذلك قوله تعالى: **﴿وَحَمَلَهَا الإِنسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾**[1] يعني أبا بكر.

وزعم هؤلاء أنّ قوله تعالى: **﴿كَمَثَلِ الشَّيطانِ إِذ قالَ لِلإِنسانِ اكفُر فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنكَ﴾**[2] نزل في أبي بكر وعمر.

وهؤلاء يزعمون أنّ الإمام المنتظر محمد بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وأنّه حي لم يمت، وهو مقيم في جبال حاجر إلى أن يؤمر بخروجه. ومنهم من يقول: إنّ الإمام المنتظر هو المغيرة. وطريق الردّ عليهم، ما سبق في الردّ على المشبهة[3].

وقال ابن نشوان: قالت المغيرية: إنّ الإمام بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر المغيرةُ بن سعد العجلي، وإنّ أبا جعفر أوصى إلى المغيرة، فهم يأتمون به إلى أن يظهر المهدي، والمهدي عندهم محمّد بن عبدالله النفس الزكية ابن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما أظهر المغيرة هذا القول، برئت منه الجعفرية، وكان المغيرة بن سعد يدّعي أنّه نبيّ، وأنّه يعلم اسم الله الأكبر، وأنّ معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور، وله من الأعضاء مثل ما للرجال، وله جوف، وقلب ينبع بالحكمة، وأن حروف أبجد على عدد

---

١. الأحزاب: ٧٢.

٢. الحشر: ١٦.

٣. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٤. وقريب منه في *التوضيح الأنور*: ٦٣١.

اعضانه، فالألف موضع قدمه، لاعوجاجها؛ وذكر الصاد فقال: لو رأيتم موضع الصاد منه لرأيتم أمراً عظيماً يعرض لهم بالعورة، وأنّه قد رآه وقال: إنّه يحيى الموتى بالاسم الأعظم.

وبلغ خالد بن عبدالله القسري خبره، فقتله وصلبه، فاستأمت المغيرية بعده جابر الجعفي، فمات جابر، فادّعى وصيته بكر الأعور الهجري العتات فاستأمّوه، ثمّ هجموا منه على الكذب فخلعوه، وانصرفوا إلى عبدالله بن المغيرة بن سعد، فنصبوه إماماً، فأكل عبدالله أموالهم[1].

وقال الناشئ الأكبر: كان المغيرة يقول بإمامة محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب المقتول بالمدينة عند أحجار الزيت وهو المعروف بالنفس الزكيّة، وزعم أنّ الإمامة انتقلت إليه من محمّد بن عليّ بن الحسين. وكان يزعم أنّ محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن هو المهديّ الذي بشّر به النبيّ ﷺ وأنّ فيه روحا يحيي بها الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويعلم الغيوب.

وزعم أنّ محمّد بن عبدالله بن الحسن أعطاه من فيه تلك الروح ما علم به التفسير والتأويل وما كان وما يكون، فوضع المغيرة للقرآن تفسيراً سمّاه علم الباطن خارجاً ممّا عليه المسلمون وزعم أنّ القرآن كلّه أمثال ورموز وأنّ الناس لا يعلمون من معانيه شيئا إلا من قبله للقوّة التي أيّده بها الإمام[2].

محصّل الكلام: الظاهر ثبوت هذه الفرقة، كما تشهد بذلك بعض الروايات أيضاً[3] إلا أنّ كثيراً ممّا نسب إليه من العقائد والآراء غير ثابت.

---

١. *الحور العين*: ١٦٨.

٢. *مسائل الإمامة*: ١٩٩.

٣. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٥٠؛ *المحاسن*: ١ /٢٧٨، ح٤٠٠؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٥١٧، ح٥٠؛ *الكافي*: ٣ /٦٩، ح٣؛ ٨ /٣٣٢، ح٥١٧؛ *الغيبة* (للنعماني): ٢٣٠.

٩٢. المفضّلية

قال الاسفرائني ـ بعد جعلها المفضّليه من الخطابية ـ المفضلية أتباع مفضّل الصيرفي، وكان يقول بإلهية جعفر ويتبرّأ من أبي الخطّاب[١].

وقال ابن نشوان: قالت الفرقة الرابعة من الخطابية: بالبراءة من هؤلاء، وقالوا: بربوبية جعفر وانتحلوا النبوة والرسالة، إنّما خالفوهم في البراءة من أبي الخطّاب فقط، لأنّ جعفراً أظهر البراءة من أبي الخطّاب حين لبّى به أصحابه في الطريق، وهؤلاء يسمّون المفضّلة، نسبوا إلى رئيس لهم كان صيرفياً يسمّى المفضل[٢].

وقال الأشعري: الفرقة الخامسة من الخطّابية ـ وهي العاشرة من الغالية ـ يقال لهم المفضّلية، لأنّ رئيسهم كان صيرفيّاً يقال له المفضّل يقولون بربوبية جعفر كما قال غيرهم من اصناف الخطّابية وانتحلوا النبوّة والرسالة. وإنّما خالفوا في البراءة من أبي الخطّاب لأنّ جعفراً أظهر البراءة منه فجميع من أخرج الأمر من بني هاشم من الإمامية الذين يقولون بالنصّ على عليّ وادّعى الأمر لنفسه ستة: عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي وبيان بن سمعان التميمى والمغيرة بن سعيد وأبومنصور والحسن بن أبىمنصور وأبوالخطّاب الأسدي وزعم أبوالخطاب أنّه أفضل من بني هاشم[٣].

وقال الشهرستاني: زعمت طائفة أنّ الإمام بعد أبي الخطّاب مفضّل الصيرفي. وكانوا يقولون بربوبية جعفر دون نبوته ورسالته. وتسمّى هذه الفرقة المفضّلية[٤].

وقد يأتي في الفصل الثاني عن النجاشي وغيره أنّ المفضّل كان خطابياً. كما قد

---

١. *التبصير في الدين*: ١٠٧.

٢. *الحور العين*: ١٦٧ـ١٦٨.

٣. *مقالات الإسلاميين*: ١٣.

٤. *الملل والنحل*: ١ /٢١٢.

ورد عدّة نصوص على ذمّه وكونه خطابياً[١]. إلا أنّ الشيخ المفيد رحمه الله عدّه من خاصّة أبي‌عبدالله عليه السلام وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين ممّن روى النصّ بالإمامة من أبي‌عبدالله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام[٢].

وقال الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة: ومنهم [أي المحمودين من وكلاء الأئمة عليهم السلام] المفضّل بن عمر[٣].

وعدّه ابن شهرآشوب رحمه الله من خواصّ أصحاب الصادق عليه السلام[٤]. وعدّه من الثقات الذين رووا صريحَ النصّ على موسى بن جعفر عليه السلام من أبيه عليه السلام[٥].

والظاهر أنّ ما وردت من النصوص الذامّة حوله لعلّها وردت تقية ممّا جرى على أبي الخطّاب وأصحابه ومن ينتسب إليه ـ ولو كانت النسبة مزعومة ـ وتحذيراً للشيعة على أن يجتنبهم لئلا يقعوا في حيص وبيص، فلأجله ترى أنّ جميع النصوص الذامّة حوله نقلت عن الصادق عليه السلام، وأمّا ما وردت حوله من الأئمة عليهم السلام بعد الصادق عليه السلام فهي مادحة؛ فافهم واغتنم.

ثمّ إنّه قد ينسب إليه كتاب الهفت الشريف إلا أنّ النسبة خاطئة لم تستند إلى دليل معتبر.

أضف إلى ذلك أنّ روايات هذا الكتاب ـ التي أكثرها غلو وتخليط ـ لا تشابه سائر روايات المفضّل.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذ العنوان بل المفضّل بريئة من هذه النسبة الكاذبة.

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٨١ و٥٨٦ـ٥٨٨.

٢. *الإرشاد*: ٢ /٢١٦.

٣. *الغيبة* (للطوسي): ٣٤٦.

٤. *مناقب آل أبي طالب*: ٤ /٢٨١.

٥. *مناقب آل أبي طالب*: ٤ /٣٢١.

٩٣. المفوّضة

قال الآمدي: المفوّضة زعموا أنّ الله تعالى خلق محمّـداً ﷺ أولاً وفـوّض إليـه خلـق الدنيا، وإنّه الخلاق لها، بما فيها.

ومنهم من قال مثل هذه المقالة، في علي ـ كرّم الله وجهه ـ؛ وهو باطل بما بيناه من امتناع وجود خالق غير الله تعالى[١].

وقال الرازي ـ بعده أن سمّاها بالمفوضية ـ: هم قوم يزعمون أنّ البارى تعالى خلـق روح على وأرواح أولاده وفوّض العالم إليهم فخلقوا هـم الأرضـين والسـموات. قـالوا ومن هنا قلنا في الركوع: سبحان ربّي العظيم. وفي السجود سبحان ربّـي الأعلـى، لأنّ الإله هو على وأولاده وأمّا الإله الأعظم فهو الّذي فوّض إليهم العالم[٢].

والإسفرائني جعلها قسماً للغرابية وقال: اعلم أنّ من هؤلاء الغرابية قـوم يقـال لهـم المفوّضة كانوا يقولون: إنّ الله تعالى خلق محمّداً وفوض إليه تدبير العـالم. فكـان هـو الخالق للعالم، ثمّ أنّه فوّض بعده إلى على تدبير العالم. فهؤلاء القوم شرّ من المجوس الذين قالوا: إنّ الله خلق الشيطان وفوّض إليه الأمر فكان الشيطان يخلق الشـرور، لأنّ هؤلاء قالوا بالتفويض في الشرّ والخير. وهؤلاء شرّ من النصارى حين قالوا: إنّ عيسـى كان إلهاً، وكان المدبّر الثاني للعالم، لأنّ هؤلاء نقلوه من شخص إلى شخص، وأولئك اقتصروا على المسيح[٣].

وقال البغدادي: المفوّضة من الرافضة فقوم زعموا أنّ الله تعـالى خلـق محمّـداً ثـمّ

---

١. *أبكار الأفكار*: ٥ / ٦٠.

٢. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٤٩.

٣. *التبصير في الدين*: ١٠٧.

فوّض إليه تدبير العالم وتدبيره فهو الّذي خلق العالم دون الله تعالى ثمّ فوّض محمّد تدبير العالم إلى عليّ بن أبي طالب فهو المدبّر الثالث[1].

وقال الأشعري: الصنف الخامس عشر من اصناف الغالية يزعمون أنّ الله ﷻ وكلّ الأمور وفوّضها إلى محمّد ﷺ وأنّه أقدره على خلق الدنيا فخلقها ودبّرها وأنّ الله سبحانه لم يخلق من ذلك شيئاً، ويقول ذلك كثير منهم في عليّ، ويزعمون أنّ الأئمة ينسخون الشرائع ويهبط عليهم الملئكة وتظهر عليهم الأعلام والمعجزات ويوحى إليهم ومنهم من يسلّم على السحاب ويقول: اذا مرّت سحابة به أنّ عليّاً ـ رضوان الله عليه ـ فيها وفيهم يقول بعض الشعراء:

برئت من الخوارج لست منهم … من الغزّال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليّا … يردّون السلام على السحاب[2].

وقال البرسي: شعبها عشرون فرقة، منهم الفراتية وهم أصحاب فوات بن الأحنف، وهؤلاء قالوا: إنّ الله فوّض الخلق والأمر والموت والحياة والرزق إلى علي والأئمة من ولده، وإنّ الذي يمر بهم من الموت فهو على الحقيقة، وإنّ الملائكة تأتيهم بالأخبار، ومنهم من يقول: إنّ الله يحلّ في هذه الصورة ويدعو بنفسه إلى نفسه.

والعمرية أصحاب عمر بن الفرات وهو شيخ أهل التناسخ؛ والدانقية أصحاب الحسن بن دانق وهؤلاء عندهم: إنّ الإمام متّصل بالله كاتّصال نور الشمس بالشمس، فليس هو الله ولا غيره فلا هو مباين ولا ممازج[3].

---

١. *الفرق بين الفرق*: ٢٣٨.

٢. *مقالات الإسلاميين*: ١٦.

٣. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٦.

محصّل الكلام: المفوّضة ـ كما قلنا في المخمّسة أيضاً ـ ليست بفرقة مستقلّة بل أنّها عقيدة جماعة من الغلاة.

٩٤. المنصورية

هم أصحاب أبي‌منصور العجلي[١].

قال الأشعري: كانوا على مقالة المغيرية، وزادوا عليهم بأن أباحوا الزنا واللواطة، ثمّ إنّهم قتلوا[٢].

قال الآمدي: يزعمون أنّ الإمامة صارت إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وأنّه عرج به إلى السماء وأنّ معبوده مسح بيده على رأسه، وقال له: يا بني اذهب فبلغ عنّي، ثمّ أنزله إلى الأرض، وأنّه الكسف الساقط من السماء، وأنّه المراد من قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَرَوا كِسفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَركُومٌ**﴾[٣]

وزعموا أيضاً أنّ الرسل لا تنقطع أبداً، وكفروا بالجنّة والنار، وأحلّوا المحرّمات، وأسقطوا الفرائض.

وزعموا أنّ الجنّة رجل أمرنا بموالاته، وهو الإمام، وأنّ النار رجل أمرنا بمعصيته، وهو معاند للإمام كأبي بكر وعمر وغيرهما، وأنّ الفرائض رجال أمرنا بموالاتهم، والمحرّمات رجال أمرنا بمعصيتهم.

وهؤلاء أيضاً كفّار، لاستحلالهم المحرّمات ورفض الفرائض من غير شبهة[٤].

وقريب منه في كلام الإسفرائني إلا أنّه قال: يقولون أنّ الجنّة نعيم الدنيا، والنار محن الدنيا وعادتهم الخنق يستحلّون خنق مخالفيهم، وبقيت فتنتهم إلى أيّام يوسف

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٤٨؛ *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٥؛ *التبصير في الدين*: ١٠٠.

٢. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٤٨.

٣. الطور: ٤٤.

٤. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٥ـ٥٦.

بن عمر الثقفي وإلى العراق، فلمّا عرف حالهم صلب العجلي وانقطعت فتنتهم[١].

وقال ابن نشوان: قالت المنصورية: إنّ الإمام بعد محمّد بن عليّ الباقر أبومنصور العجلي، وإنّ محمّد بن عليّ إنّما أوصى إلى أبي‌منصور دون بني هاشم، كما أوصى موسى إلى يوشع بن نون، دون ولده، ودون ولد هارون، ثمّ إنّ الإمام بعد أبي‌منصور يرجع إلى ولد عليّ.

وقال أبومنصور: إنّما أنا مستودع، وليس لي أن أضعها في غيري، إلى أن يظهر المهدي المنتظر، وهو محمّد بن عبدالله النفس الزكية.

وقال أبومنصور: إنّ آل محمّد هم السماء، وشيعتهم الأرض، وإنّه هو الكسف الساقط من بني هاشم. وقال: في نزل: ﴿**وَإِن يَرَوا كِسفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً**﴾[٢].

و قال: إنّه عرج إلى السماء فمسح معبودة رأسه بيده، ثمّ قال: أي بني اذهب فبلغ عنّي، ثمّ نزل به إلى الأرض.

ويمين أصحابه اذا حلفوا أن يقولوا: لا والكلمة.

وزعم أنّ عيسى أوّل ما خلق الله من خلقه، ثمّ عليّ، وأنّ رسل الله لا تنقطع أبداً، وكفّر بالجنّة والنار، وزعم أنّ الجنّة رجل والنار رجل، واستحلّ الزنا وأحلّ ذلك لأصحابه، وزعم أنّ الميتة والدم والخمر والميسر، وغير ذلك من المحارم: حلال.

وقال: إنّ ذلك أسماء رجال حرّم الله ولايتهم، وأسقط جميع الفرائض مثل الصلاة والزكاة والحجّ والصيام؛ وقال: هي أسماء رجال أوجب الله ولايتهم، واستحلّ خنق المخالفين، وأخذ أموالهم، فأمر به يوسف بن عمر فقتل وصلب[٣].

---

١. *التبصير في الدين*: ١٠٥. وقريب منه في *الفرق بين الفرق*: ٢٣٤ـ٢٣٥.

٢. الطور: ٤٤.

٣. وقريب منه إلى هنا في *مقالات الإسلاميين*: ٩ـ١٠.

وافترقت المنصورية بعد أبيمنصور فرقتين: حسينية، ومحمّدية.

فقالت: الحسينية إنّ الامام بعد أبيمنصور ولده الحسين بن أبيمنصور، وجعلوا له الخمس ممّا وقع في أيديهم من الخنق.

وقالت المحمّدية: إنّ الإمام بعد أبيمنصور محمّد بن عبدالله النفس الزكية، لأنّ أبا منصور قال: إنّما أنا مستودع وليس لي أن أضعها في غيري، ولكنّه محمّد بن عبدالله[1].

وقال الأشعري﵀: هم أصحاب أبيمنصور، وكان رجلاً من أهل الكوفة من عبدالقيس، وكان له فيها دار وكان منشأه بالبادية وكان أميّاً لا يقرأ، وهو الّذي ادّعى أنّ الله عرّج به إليه، وأدناه منه، وكلّمه، ومسح يده، على رأسه وقال له بالفرسية يا پسر، أي يا بني وذكر أنّه نبي رسول، وأنّ الله اتّخذه خليلاً، كما اتّخذ إبراهيم خليلاً.

وادّعى بعد وفاة محمّد بن عليّ بن الحسين أنّه فوّض إليه أموره، وجعله وصيّه من بعده، ثمّ ترقّى به الأمر، إلى أن قال: كان عليّ بن أبي طالب نبيّاً رسولاً، وكذلك الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن على، وأنا بعدهم نبيّ رسول، والنبوة والرسالة في ستة من ولدي يكون بعدي آخرهم المهدي القائم.

وكان خنّاقاً يأمر اصحابه بخنق من خالفهم، وقتلهم بالاغتيال، وجعل لهم خمس ما يأخذون من الغنيمة، ويقول: من خالفكم كافر مشرك فاقتلوه، فإنّ الله يقول: **﴿فَاقْتُلُوا الْمُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم﴾**[2]، وهذا جهاد خفيّ، وزعم أنّ جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله وأنّ الله بعث محمّداً بالتنزيل، وبعثه يعني نفسه بالتأويل، وأنّ منزلته من رسول الله منزلة يوشع بن نون من موسى بن عمران، وأنّه الّذي يقيم الأمر

---

١. *الحور العين*: ١٦٨ـ١٧٠.

٢. التوبة: ٥.

بعده، فطلبه خالد بن عبدالله القسري، فأعياه ثمّ ظفر به يوسف بن عمر الثقفي، وصلبه، ثمّ ظفر عمر الخناق بابنه الحسين بن أبي‌منصور، وقد تنبأ وادّعى مرتبة أبيه وجبيت إليه الأموال، وتابعه على رأيه ومذهبه بشر كثير، وقالوا بنبوته، فبعث به إلى المهدي محمّد بن أبي جعفر المنصور وقتله المهدي وصلبه بعد أن أقرّ بذلك، وأخذ منه مالاً عظيماً، وطلب أصحابه طلباً شديداً، فظفر بجماعة منهم فقتلهم وصلبهم.

وزعمت المنصورية أنّ آل محمّد هم السماء، والشيعة هم الأرض. وزعموا أنّ قول الله: **﴿وَإِن يَرَوا كِسفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً﴾**[1] يقولون سحاب مركوم، أنّه إنّما يريد الّذين لا يؤمنون بالعيان من المغيرية، وزعموا أنّ الكسف الساقط هو أبومنصور.

وزعمت المنصورية أنّ أوّل خلق خلقه الله عيسى، ثمّ عليّ بن أبي طالب، فهما أفضل من خلوص خلقه، وأن الناس ممزوجون من نور وظلمة، واستحلّت جميع ما حرّم الله، وقالوا: لم يحرّم الله علينا شيئاً تطيب به أنفسنا وتقوى به أجسادنا على قول المجوس في نكاح الأمّهات والبنات، وإنّما نحن بستان الله أمرنا أن لا ننسى بستانه، أبطلوا المواريث والطلاق والصلاة والصيام والحجّ، وزعموا أنّ هذه اسماء رجال.

فلمّا قتل افترق أصحابه فرقتين، فقالت طائفة: الإمام بعده الحسين بن أبي‌منصور، وقالت الأخرى: إنّما كان أبومنصور مستودعاً صاحب الاسباط، ولكن الإمامة في محمّد بن عبدالله بن حسن، وليس له أن يتكلّم، لأنّه الإمام الصامت حتّى يقوم الإمام الناطق[2].

محصّل الكلام: لا ريب في وجود أبي‌منصور وانحرافه إلا أنّه لم يثبت بذلك وجود فرقة مستقلّة بهذا العنوان. وقد تقدّم في البشيرية ما ينفع في المقام أيضاً.

---

١. الطور: ٤٤.

٢. *المقالات والفرق*: ٤٦ـ٤٨.

٩٥. الميمونية(١)

أصحاب عبدالله بن ميمون بن مسلم بن عقيل[١].

محصّل الكلام: لا يثبت بذلك فرقة.

٩٦. الميمونية (٢)

قد يقال ذلك للإسماعيلية[٢]. وذلك لأنّ حجّته هو ميمون القداح.

كما قد يقال بأنّها فرقة من الإسماعيلية[٣].

ثمّ إنّه قال ابن النديم: قال أبوعبدالله بن رزام في كتابه الذي ردّ فيه على الإسماعيلية وكشف مذاهبهم: إنّ عبدالله بن ميمون ويعرف ميمون بالقداح، وكان من أهل قورح العباس بقرب مدينة الأهواز، وأبوه ميمون الذي ينسب إليه الفرقة المعروفة بالميمونية التي أظهرت اتباع أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب، الذي دعا إلى الألوهية عليّ بن أبي طالب ﷺ، وكان ميمون وابنه ديصانيين. وادّعى عبدالله أنّه نبي مدة طويلة، وكان يظهر الشعابيذ، ويذكر أنّ الأرض تطوى له فيمضي إلى أين أحبّ في أقرب مدة.

وكان يخبر بالأحداث الكائنات في البلدان الشاسعة. وكان له مرتبون في مواضع يرغبهم ويحسن إليهم، ويعاونون على نواميسه، ومعهم طيور يطلقونها من المواضع المتفرّقة إلى الموضع الذي فيه بيت، فيخبر من حضره بما يكون. فيتموه ذلك عليهم.

وكان انتقل فنزل عسكر مكرم، فكبس بها فهرب منها، فنقضت له داران في موضع يعرف بساباط أبي نوح. فبنيت إحداهما مسجداً والأخرى خراب إلى الآن. وصار إلى البصرة فنزل على قوم من أولاد عقيل بن أبي طالب، فكبس هناك فهرب إلى سلمية

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٦.

٢. *عمدة الطالب*: ٢٣٣.

٣. *الأعلام*: ٧/ ٣٤١.

بقرب حمص، واشترى هناك ضياعاً وبث الدعاة إلى سواد الكوفة. فأجابه من هذا الموضع رجل يعرف بحمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط، لقصر كان في متنه وساقه. وكان قرمط هذا أكاراً بقاراً في القرية المعروفة بقس بهرام. ورأس قرمط وكان داهياً، ونصب لدعوته عبدان صاحب الكتب المصنفة وأكثرها منحولة إليه.

وفرق عبدان الدعاة في سواد الكوفة. وأقام قرمط بكلواذى، ونصب له عبدالله بن ميمون رجلاً من ولده يكاتبه من الطالقان. وذلك في سنة إحدى وستين ومائتين، ثمّ مات عبدالله، فخلفه ابنه محمّد بن عبدالله. ثمّ مات محمّد، فاختلفت دعاتهم وأهل نحلتهم[١].

ثمّ إنّ من ملاحظة مصادر رجال الشيعة[٢] يظهر أنّ عبدالله بن ميمون القداح أحد رواة الشيعة، وقد روى روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في مختلف الأبواب الفقهية ولم نر في كتب أصحابنا أيّ غموض في سيرته.

وأمّا أبوه فقد صحب أئمّة ثلاثة وهم: زين العابدين عليّ بن الحسين وأبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق عليهم السلام ولم يذكر له توثيق.

هذا ولكن نجد في كتب الفرق أنّ عبدالله بن ميمون القداح وأباه قد اتّهما إلى الحركة الباطنية ونسبا إلى الإسماعيلية. فلابدّ من ملاحظة نصوص الرجاليين ثمّ المقارنة بينه وبين ما قاله أصحاب المقالات.

فملخّص ما قاله الرجاليون أنّه عبدالله بن ميمون بن الاسود أو ابن داود ملقّب بالقداح لأنّه يبري القداح، مكي الموطن، مخزومي الولاء، من معاصري الباقر والصادق عليهما السلام ووالده من معاصري السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وبملاحظة عدم رواية

---

١. *فهرست ابن النديم*: ٢٣٨.

٢. لاحظ *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٥٧؛ *الفهرست*، الرقم: ٤٤٣؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٣١٣١؛ *رجال البرقي*: ٢٢؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٥٢ و٧٣١.

عبدالله ووالده عن أبي‌الحسن الكاظمعليه السلام شيئاً فطبيعة الحال تقتضي أنّ ميمون توفّي في حياة الإمام الصادقعليه السلام وعبدالله توفي أواخر إمامتهعليه السلام أو بعدها بقليل، أي توفّي في أواسط القرن الثاني.

وأمّا ما ذكره أصحاب المقالات، فملخّصه ـ كما مرّ في كلام ابن النديم في فهرسته ـ أنّه عبدالله بن ميمون بن ديصان الملقّب بالقداح لأنّه كان يقدح العيون، موطنه الأهواز أو الكوفة وكان مولى لجعفربن محمّدالصادقعليهما السلام، وبحسب العصر فحياته في القرن الثالث[1].

فالظاهر أنّ عبدالله بن ميمون الإسماعيلي غير عبدالله بن ميمون الإثنى عشري، فهما شخصان لا شخص واحد وممّن حقّق هذا الأمر تفصيلاً السيّد الأمينرحمه الله[2].

ولا يبعد القول بأنّ عبدالله بن ميمون الإسماعيلي ليس بهذا العنوان شخصاً حقيقياً بل هو شخصية رمزية وبملاحظة سيرة الإسماعيلية تجد أنّ هذا الأمر بينهم أمراً شائعاً.

وأوّل من احتمل هذا الأمر ـ على ما نعلم ـ بعض المعاصرين واحتمل أنّ ميموناً لقب محمّد بن اسماعيل فعليه عبدالله بن ميمون هو عبدالله بن محمّد بن اسماعيل المشهور بعبدالله الأكبر[3].

وما احتمله ليس ببعيد، خصوصاً مع ملاحظة سيرة عبدالله بن محمّد والمقارنة بينه وبين ما قاله أرباب المقالات في عبدالله بن ميمون.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة مستقلة بهذا العنوان.

---

١. وراجع أيضاً *الفرق بين الفرق*: ٢٨٢؛ *الكامل في التاريخ*: ٨ /٢٧ـ٢٩.

٢. *أعيان الشيعة*: ٨ /٨٤. وللتفصيل راجع *بحوث في الملل والنحل*: ٨ /٤٦ـ٦٥.

٣. راجع *تاريخ وعقائد اسماعيلية*: ١٣٣ـ١٣٢.

٩٧. الناووسية[١]

قال النوبختي: فرقة قالت: إنّ جعفر بن محمّد حيّ لـم يمـت ولا يمـوت حتّـى يظهـر ويلي أمر الناس وأنّه هو المهدي، وزعموا أنّهم رووا عنه أنّـه قـال: إن رأيـتم رأسـي قـد أهوى عليكم من جبل فلا تصدّقوه، فإنّي أنا صاحبكم وأنّـه قـال لهـم: إن جـاءكم مـن يخبركم عنّي أنّه مرضـني وغسّـلني وكفّنـني فـلا تصـدّقوه، فـإنّي صـاحبكم صـاحب السيف، وهذه الفرقة تسمّى الناووسية وسمّيت بذلك لرئيس لهم من اهل البصرة يقال له فلان بن فلان الناووس[٢].

وقال الشيخ المفيد: فقالت فرقة منها: إنّ أبا عبدالله عليه السلام حـيّ لـم يمـت ولا يمـوت حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجـوراً، لأنّـه القـائم المهـديّ وتعلّقوا بحديث: رواه رجل يقال له عنبسة بن مصعب عن أبي‌عبـدالله عليه السلام أنّـه قـال: إن جاءكم من يخبركم عنّي بأنه غسّلني وكفّنني ودفنني فلا تصدّقوه.

وهذه الفرقة تسمّى الناووسية وإنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبدالله بن نَاوُوسٍ[١].

قال الأشعري: يسوقون الإمامة إلى أبي جعفر محمّد بن علـيّ وأنّ أبـا جعفـر نـصّ على إمامة جعفر بن محمّد، وأنّ جعفر بن محمّد حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهـر

---

١. وللتفصيل حول الناووسية لاحظ:

أ. بحوث في *الملل والنحل*: ٧/ ٥١.

ب. *رجال الكشي*: ٣٦٥.

ج. *الفصول المختارة*: ٣٠٥ـ٣٠٧.

٢. ولاحظ أيضاً *المقالات والفرق*: ٨٠.

١. *الفصول المختارة*: ٣٠٥.

أمره وهو القائم المهدى، وهذه الفرقة تسمّى النّاووسيّة لقّبوا برئيس لهم يقال له عجلان بن ناوس من أهل البصرة[١].

وقال ابن نشوان الحميري: قالت الناووسية: إنّ جعفر بن محمّد حيّ لم يمت، ولا يموت حتّى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها عدلاً، وإنّه القائم المهدى المنتظر عندهم؛ ونسبت هذه الفرقة إلى رجل من أهل البصرة يقال له: ابن ناووس، كان ذا قدر فيهم[٢].

وقال ابن حزم: هم أصحاب ابن ناووس المصري[٣].

فإذا تردّد أمر مؤسّس المذهب من أنّه هو ناووس أو ابنه عجلان، أو شخص ثالث منسوب إلى ناووس يكون أولى بأن يشكّ الإنسان في أصله.

بل يمكن أن يقال: إنّه طرأ شبهة لشخص أو شخصين في أمر المهدي فزعموا أنّه الإمام الصادق‌عليه‌السلام لكن ماتت الشبهة بموت أصحابها ولا يعدّ مثل ذلك فرقة، غير أنّ حبّ أصحاب المقالات لتكثير فرق الشيعة أوّلاً، وفرق المسلمين ثانياً لتجسيد حديث افتراق الأمّة إلى ثلاث وسبعين فرقة، جرّهم إلى عدّ هؤلاء فرقة[٤].

ويشهد لعدم وجود فرقة بهذا العنوان عدم نقل شيء عنها لا في العقائد ولا في الأحكام.

نعم، قد نسب بعض الرواة ـ كأبان بن عثمان ـ إلى هذه الفرقة إلا أنّ النسبة غير ثابتة ولم يحكى عنهم شذوذ عقائدية أو فقهية.

قال الشيخ المفيد: لا بقية للناووسية ولم يكن أيضاً في الأصل كثيرة ولا عرف منهم رجل مشهور بالعلم ولا قرئ لهم كتاب وإنّما هي حكاية إن صحّت فعن عدد يسير لم

---

١. *مقالات الإسلاميين*: ٢٥.

٢. *الحور العين*: ١٦٢.

٣. *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣/ ١٢٢. ولعل المصري فيه محرّف البصري.

٤. بحوث في *الملل والنحل*: ٧/ ٥٢.

يبرز قولهم حتّى اضمحلّ وانتقض[1].

محصّل الكلام: لا يمكن القول بثبوت هذه الفرقة.

٩٨. النجارية

هم أصحاب الحسن النجّار، وهذا ظهر باليمن سنة ٢٩٢هـ وادّعى أنّه الباب، فلمّا أجابه الناس ادّعى الربوبية، وصار إليه رجل يقال له الحسن بن الفضل الخيّاط وصار يدعو إلى النجار ويزعم أنّه بابه، وأمر الناس بالحجّ إلى دار النجار، ففعلوا وطافوا بها أسبوعاً، وحلقوا رؤوسهم، وكان النجار والخياط يجمعون بين الرجال والنساء، ويحملون بعضهم على بعض، فإذا ولدت المرأة من أبيها وأخيها سمّوه الصفوة[2].

محصّل الكلام: لم يثبت هذه الفرقة.

٩٩. النزارية: راجع الإسماعيلية.

١٠٠. النصيرية

ويقال لها النميرية أيضاً.

قال الكشي: قالت فرقة بنبوّة محمّد بن نصير النّميريّ. وذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ رسول وأنّ عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتّناسخ والغلوّ في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالرّبوبيّة، ويقول بإباحة المحارم، ويحلّل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويقول: إنّه من الفاعل والمفعول به أحد الشّهوات والطّيّبات، وإنّ الله لم يحرّم شيئاً من ذلك.

وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوى أسبابه ويعضده. وذكر أنّه رأى

---

١. *الفصول المختارة*: ٣٠٨.

٢. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٧

بعض النّاس محمّد بن نصير عياناً، وغلام له على ظهره، وأنّه عاتبه على ذلك، فقال: إنّ هذا من اللّذّات وهو من التّواضع لله وترك التّجبّر، وافترق النّاس فيه بعده فرقاً[١].

وقريب من في كلام الأشعري ﷺ وزاد: فلمّا اعتل محمّد بن نصير العلّة التي توفّي فيها قيل له في علّته وهو معتقل اللّسان لمن يكون هذا الأمر من بعدك: فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد، فلم يدر من هو؟ فمات فافترقوا بعده ثلاث فرق.

ففرقة قالت انّه أحمد ابنه.

وفرقة قالت هو أحمد بن محمّد بن موسى بن فرات.

وفرقة قالت انّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن زيد، فتفرّقوا فلم يرجعوا إلى شيء وادّعى هؤلاء النبوّة عن أبىمحمّد الحسن بن عليّ، فسمّيت هذه الفرق النميرية.

فلمّا توفّي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى قالت فرقة من أصحابه بامامة ابنه محمّد، وقد كان توفّي في حياة أبيه بسرّ من رأى زعموا أنّه حيّ لم يمت واعتلّوا في ذلك بأنّ أباه أشار إليه واعلمهم أنّه الإمام بعده، والإمام لا يجوز عليه الكذب ولا يجوز البداء فيه، وان كانت ظهرت وفاته في حياة أبيه فإنّه لم يمت في الحقيقة ولكن أباه خاف عليه فغيّبه، وهو المهدي القائم، وقالوا فيه بمثل مقالة أصحاب إسماعيل بن جعفر.

وقال سائر أصحاب عليّ بن محمّد بامامة ابنه الحسن بن على، وثبّتوا له الامامة بوصيّة أبيه إليه، وكان يكنّى بأبىمحمّد إلّا نفرا قليلا فانّهم مالوا إلى أخيه جعفر بن على، وقالوا اوصى أبوه إليه بعد مضى أبيه محمّد، واوجب إمامته واظهر أمره، وأنكروا إمامة أخيه محمّد، وقالوا إنّما فعل أبوه ذلك اتقاء عليه ودفاعاً عنه، وكان الإمام في الحقيقة جعفر بن عليّ وهؤلاء هم الجعفرية الخلص[١].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٠.

١. *المقالات والفرق*: ١٠٠ـ١٠١.

قال الشيخ: ومنهم [أي المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذبا وافتراء] محمد بن نصير النميري

قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمّد قال: كان محمّد بن نصير النّميريّ من أصحاب أبى محمّد الحسن بن عليّ فلمّا توفّي أبومحمّد ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان وادّعى له البابيّة وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبرّيه منه واحتجابه عنه وادّعى ذلك الأمر بعد الشّريعي.

قال أبوطالب الأنباريّ: لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر لعنه أبوجعفر وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أباجعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً.

وقال سعد بن عبدالله كان محمّد بن نصير النّميريّ يدّعي أنّه رسول نبيّ وأنّ عليّ بن محمّد أرسله وكان يقول بالتّناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالرّبوبيّة ويقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أنّ ذلك من التّواضع والإخبات والتّذلّل في المفعول به أنّه من الفاعل إحدى الشّهوات والطّيّبات وأنّ الله عزّوجلّ لا يحرّم شيئاً من ذلك.

وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه ويعضده.

أخبرني بذلك عن محمّد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبدالرّحمن بن خاقان أنّه رآه عياناً وغلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته على ذلك فقال إنّ هذا من اللّذّات وهو من التّواضع لله وترك التّجبّر.

قال سعد: فلمّا اعتلّ محمّد بن نصير العلّة الّتي توفّي فيها قيل له وهو مثقل اللّسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد فلم يدروا من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق:

قالت فرقة: إنّه أحمد ابنه.

وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات.

وفرقة قالت: إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء[١].

وقال الرازي: هم يزعمون أنّ الله تعالى كان يحلّ في عليّ في بعض الأوقات وفي اليوم الّذي قلع على باب خيبر كان الله تعالى قد حلّ فيه[٢].

محصّل الكلام: الظاهر ثبوت هذه الفرقة بل اليوم أتباعه موجودون، إلا أنّه لا يمكن تصديق كثير ما نسب إليهم من العقائد.

١٠١. النفيسية

قال الأشعري: وقالت الفرقة العاشرة [أي من فرق الشيعة بعد أبي‌محمّد العسكري عليه السلام]: إنّ الإمام كان محمّد بن عليّ باشارة أبيه إليه ونصبه له إماما ونصه على اسمه وعينه، ولا يجوز أن يشير الامام بالامامة والوصيّة إلى غير إمام فلا تثبت إمامته على أبيه، ثمّ بدا لله في قبضه إليه في حياة أبيه أوصى محمّد إلى جعفر أخيه بأمر أبيه ووصاه ودفع الوصيّة والعلوم والسلاح إلى غلام له يقال له نفيس، كان في خدمة أبي الحسن، وكان عنده ثقة أميناً ودفع إليه الكتب والوصيّة، وأمره إذا حدث به حدث الموت، أن يكون ذاك عنده أبداً حتّى يحدث على أبيه أبي الحسن حدث الموت، فيدفع ذلك كلّه حينئذ إلى أخيه جعفر وذلك عن أمر أبيه له بذلك، كما فعل الحسين بن عليّ في دفعه الوصيّة والكتب والسلاح إلى أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأمرها أن تدفع ذلك إلى عليّ بن الحسين الأصغر، إذا رجع إليها فدفعته إليه لما رجع إلى المدينة، فالإمامة صارت لجعفر بن عليّ

---

١. *كتاب الغيبة*: ٣٩٨ـ٣٩٩

٢. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥١. وقريب منه في *التعريفات*: ١٠٦؛ *شرح المواقف*: ٨ /٣٨٨.

بوصية أخيه محمّد إليه، هكذا إلا ادّعاها جعفر في نفسه إنّها صارت إليه من قبل محمّد أخيه لا من قبل أبيه، وهذه الفرقة تسمّى النفيسية.

وقالت فرقة من النفيسية: إنّ الإمامة كانت لمحمّد بن عليّ وإليه أوصى أبوه ولم يوص إلى غيره، فلمّا بدا لله فيه اعلمه أخوه ذلك لتقدم فيما يحتاج إليه فلم يجز أن لا يوصي ولا يقيم إماماً ولا يجوز أن يوصي إلى أبيه إذ إمامة أبيه ثابتة عن جدّه، وإذ هو الناطق ومحمّد الصامت. ولا يجوز له أن يأمر مع أبيه وينهى ويقيم من يأمر معه ويشاركه، وإنّما ثبتت إمامة الصامت بعد وفاة الناطق، فلمّا لم يجز إلا أن يوصى أوصى إلى غلام لابيه صغير يقال له نفيس، وكان عنده ثقة أميناً ودفع إليه العلوم والوصايا والسلاح، وما كان أبوه استودعه، وأمره أن يدفع ذلك إلى أخيه جعفر عند وفاة أبيه يوصى إليه ولم يطلع على ذلك أحد غير أبيه وإنّما فعل ذلك له لتقل التهمة، ولا يعلم بها، فلما توفّي محمّد حسّ اهل الدار من المائلين إلى الحسن بن عليّ ببعض قصته وفعله ويعلم بها بعض الذين اشهدهم على وصيته ذلك، حسدوا العلام ونصبوا له وبغوه الغوائل، فلمّا احس ذلك منهم خاف على نفسه وخشي أن تبطل الإمامة وتذهب الوصية، دعا جعفراً فأوصى إليه ودفع إليه جميع ما استودعه محمّد بن عليّ نحو ما أمره به، واعتلّوا في ذلك بما فعله الحسين بن عليّ عند خروجه إلى الكوفة، فهذا عندهم بتلك المنزلة، والإمامة لجعفر بوصية نفيس إليه عن محمّد اخيه، وأنكروا وصية الحسن بن عليّ، وقالوا: لم يوص أبوه إليه ولا غير وصيته إلى محمّد ابنه، وهذا عندهم جائز صحيح، فقالوا بإمامة جعفر من هذا الوجه وناظروا عليها وهذه الفرقة تقدم على أبي‌محمّد إقداماً شديداً، ويكذّبونه ويكفّرونه، ويكفّرون من قال بإمامته ويغلون في القول في جعفر، وتدّعى انه القائم وتفضّله على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب‌عليه السلام، وتقدّمه على الحسن والحسين وجميع الائمة، وتعتلّ في ذلك: أنّ

القائم افضل الخلق بعد رسول الله، وأخذ نفيس ليلاً فألقى في حوض كان في الدار كبير فيه ماء كثير فغرق فيه فمات وهذه الفرقة هم النفيسية الخالصة[١].

محصّل الكلام: قد تفرّد الأشعري في عدّ هذه إلفرقة، فالقول بثبوتها مشكل.

١٠٢. النميرية: راجع النصيرية.

١٠٣. الواقفية[٢]

بعد شهادة موسى بن جعفر عليهما السلام افترقت جماعة الشيعة، فقال جمهورهم بإمامة أبي الحسن الرضا عليه السلام. قال النوبختي: فسمّيت هذه الفرقة القُطعية[١]، لأنّها قطعت على وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وعلى إمامة عليّ ابنه بعده[٢].

ولكن وقف عدّة من الشيعة على إمامة الكاظم وهم بين القائل بأنّ الكاظم عليه السلام لم يمت وهو حيّ ولا يموت حتّى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلّها عدلاً كما

---

١. *المقالات والفرق*: ١١٢ـ١١٤.

٢. وللتفصيل حول تاريخ الواقفية وعقيدتهم لاحظ هذه المصادر:

أ. بحوث في *الملل والنحل*: ٨ /٣٧٧ـ٣٩٦.

ب. *رجال الكشي*: ٤٥٥ـ٤٦٣.

ج. *كمال الدين*: ١ /٣٧ـ٤٥.

د. *النحلة الواقفية*، للحسين الشاكري.

١. هذا هو المشهور عند علماء الملل والنحل في تفسير القطعية ولكن قال الملطي: القطعية الذين يقطعون على الرضا ويقولون: لا إمام بعده عليه السلام. *التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع*: ٢٨. وقال الرازي ـ ما ترجمته ـ: إنّ الملاحدة [أي الإسماعيلية] يعبرون عن الشيعة بالقطعية، لأنهم يقولون: إنّ الشيعة قطعوا عن إسماعيل وتبعوا الكاظم عليه السلام. *نقض*: ٥٤٧.

٢. لاحظ *المقالات والفرق*: ٨٩.

ملئت جوراً وأنّه القائم المهدي، وبين قائل بأنّه هو القائم وقد مات ولكن لا تكون الإمامة لغيره حتّى يرجع فيقوم ويظهر.

فيعبّر عن هذه الجماعة في روايات الشيعة وتاريخها بالواقفية[1].

عوامل نشوء الوقف

١. الرغبات المادية والدوافع الدنيوية[1]

قال الشيخ الطوسي‌رحمه‌الله: روى الثقات أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا، ومالوا

---

١. وربما يطلق عليهم الموسوية. لاحظ ***خصائص الأئمة***: ١٣؛ ***التبصير في الدين***: ٣٣؛ ***الفرق بين الفرق***: ٤٦؛ ***الملل والنحل***: ١/ ١٩٧. كما قد يعبّر عنهم بالمفضّلية. لاحظ ***تلخيص المحصل***: ٤١٠؛ ***الملل والنحل***: ١/ ١٩٧. أمّا الإمامية فقد عبّروا عنهم ـ تنقيصاً لهم ـ بالممطورة.

١. وتجد الغرور بالدنيا واشتراء الضلالة بالهدى في غير الواقفية أيضاً. فذكر الكشّي عند ذكر إسحاق بن إسماعيل النيشابوري أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل توقيع من أبي محمّد‌عليه‌السلام وذكر التوقيع إلى أن قال‌عليه‌السلام: فاقرأه على الدهقان، وكيلنا وثقتنا، والّذي يقبض من موالينا. ***اختيار الرجال***، الرقم: ١٠٨٨.

ثمّ هذا الدهقان صار مغضوباً وملعوناً، فعن محمّد بن موسى الهمداني: أنّ عروة بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان لعنه الله، وكان يكذب على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا‌عليهم‌السلام وعلى أبي محمّد الحسن بن عليّ‌عليه‌السلام بعده، وكان يقطع أمواله لنفسه دونه ويكذب عليه، حتّى لعنه أبو محمّد‌عليه‌السلام وأمر شيعته بلعنة، والدعاء عليه لقطع الأموال، لعنه الله.

قال عليّ بن سلمان بن رشيد العطار البغدادي: فلعنه أبو محمّد‌عليه‌السلام وذلك أنّه كانت لأبي محمّد‌عليه‌السلام خزانة، وكان يليها أبو عليّ بن راشد‌رضي‌الله‌عنه، فسلّمت إلى عروة، فأخذ منها لنفسه ثمّ أحرق باقي ما فيها، يغايظ بذلك أبا محمّد‌عليه‌السلام فلعنه وبريء منه ودعا عليه، فما أمهل يومه ذلك وليلته حتّى قبضه الله إلى النار، فقال‌عليه‌السلام: جلست لربّي ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عمود الصبح ولا انطفى ذلك النار حتّى قتل الله عدوه لعنه الله. ***اختيار الرجال***، الرقم: ١٠٨٦.

إلى حطامها واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم[١].

وعن يونس بن عبدالرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار. قال: فلمّا رأيت ذلك وتبيّن عليّ الحقّ، وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت، تكلّمت ودعوت الناس إليه. قال: فبعثا إليّ وقالا: ما تدعو إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالا لي: كفّ! قال يونس: فقلت لهما: أما روينا عن الصادقين عليهما السلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كلّ حال، فناصباني وأظهرا لي العداوة[١].

٢. الشكّ والإبهام في القضية المهدوية

ففي عدّة روايات وردت ـ أو توهّم منها ـ أنّ القائم هو الكاظم عليه السلام.

فعن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا ينسجني والقائم أب[٢].

وعن يزيد الصائغ قال: لمّا ولد لأبي عبدالله عليه السلام أبوالحسن عليه السلام عملت له أوضاحاً وأهديتها إليه، فلمّا أتيت أبا عبدالله عليه السلام بها قال لي: يا يزيد أهديتها والله لقائم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

---

١. *الغيبة*: ٦٣، ح٦٥.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٤٦.

٢. *الغيبة*: ٤٣، ح٢٥. وأورد عليه الشيخ رحمه الله بأنّ هذا أوّلاً خبر واحد لا يدفع المعلوم لأجله، ولا يرجع إلى مثله، وليس يخلو أن يكون المراد به أنّه ليس بيني وبين القائم أب أو أراد لا يلدني وإيّاه أب، فإن أراد الأوّل فليس فيه تصريح بأنّ موسى هو القائم؛ وإن أراد أنّه لم يلده وإيّاه أب نفيا للإمامة عن إخوته فإنّا نقول بذلك، مع أنّه ليس ذلك قولاً لأحد.

٣. *الغيبة*: ٤٤، ح٢٦. وأورد عليه الشيخ رحمه الله بأنّه مع كونه خبراً واحداً رجاله غير معروفين، ولو سلّم لكان

وعن أبي سعيد المدائني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله استنقذ بني إسرائيل من فرعونها بموسى بن عمران، وإنّ الله مستنقذ هذه الأمة من فرعونها بسمّيه[١].

وعن محمّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل: جعلت فداك إنّهم يروون أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال بالكوفة على المنبر: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فقال أبوجعفر عليه السلام : نعم قال: فأنت هو؟ فقال: لا ذاك سمّي فالق البحر[١].

وعن الحسن بن هارون قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ابني هذا ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ هو القائم، وهو من المحتوم، وهو الذي يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٢].

وعن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من المحتوم أنّ ابني هذا قائم هذه الأمة، وصاحب السيف، وأشار بيده إلى أبي الحسن عليه السلام[٣].

بل بعض الواقفة حرّفوا بعض الأخبار انتصاراً لفرقتهم المنحرفة.

فعن الحسن بن قياما الصيرفي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام، قلت: فكيف أصنع بحديث

الوجه فيه ما قلناه: من أنّه القائم من بعده بلا فصل على ما مضى القول فيه.

١. *الغيبة*: ٤٤ـ٤٥، ح٢٧. قال الشيخ رحمه الله: الوجه فيه: أنّه خبر واحد إنّ الله استنقذهم بأن دلّهم على إمامته والإبانة عن حقّه بخلاف ما ذهبت إليه الواقفة.

١. *الغيبة*: ٤٦، ح٣٠. قال الشيخ رحمه الله: الوجه فيه: بعد كونه خبراً واحداً إنّ لسمّي فالق البحر أن يقوم بالامر ويملأها قسطا وعدلاً إن مكن من ذلك، وإنّما نفاه عن نفسه تقية من سلطان الوقت لا نفي استحقاقه للإمامة.

٢. *الغيبة*: ٤٧ـ٤٨، ح٣٣. قال الشيخ رحمه الله: الوجه فيه: بعد كونه خبراً واحداً ما قدّمناه من أنّ موسى هو المستحقّ للقيام للأمر بعد أبيه. ويحتمل أيضاً أن يريد أن الذي يفعل ما تضمنه الخبر والذي له العدل والقيام بالامر يتمكّن منه من ولد موسى. ردّاً على الذين قالوا: ذلك في ولد إسماعيل وغيره.

٣. *الغيبة*: ٤٨، ح٣٤.

حدّثني به زرعة بن محمّد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء: يحسد كما حسد يوسف عليه السلام، ويغيب كما غاب يونس وذكر ثلاثة أخر، قال: كذب زرعة، ليس هكذا حديث سماعة، إنّما قال: صاحب هذا الأمر يعني القائم عليه السلام فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني[١].

٣. عدم ولادة الجواد عليه السلام إلى قبيل شهادة الرضا عليه السلام

إنّ ولادة أبي جعفر الجواد عليه السلام سنة ١٩٥هـ أي ٨ سنين قبل شهادة الرضا عليه السلام، فالشيعة الضعفاء يشكّون ـ بل الواقفية أثاروا شبهة ـ بأنّه كيف يكون أبو الحسن الرضا عليه السلام إماماً وليس له ولد ذكور يكون الإمام بعده؟!

فعن الحسين بن بشار قال: كتب أبن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام ـ شبه المغضب ـ: وما علمك أنّه لايكون لي ولد والله لا تمضي الأيّام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرق به بين الحقّ والباطل[٢].

وعن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتّى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لى: الإمام ابني، ثمّ قال: هل يتجرّى أحد أن يقول ابني وليس له ولد[٣].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٤.

٢. *الكافي*: ١ /٣٢٠، ح٤. ومثله في *الإرشاد*: ٢ /٢٧٧، وفيه: الحسين بن يسار. وقريب منه في *رجال الكشي*: ٥٥٣.

٣. *الكافي*: ١ /٣٢٠، ح٥. ومثله في *الإرشاد*: ٢ /٢٧٧، وزاد: ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام، فلم تمض الأيّام حتّى ولد صلى الله عليه وآله وسلم.

٤. صغر سنّ أبي جعفر الجوادعليه السلام

إنّ لأبي جعفر الجوادعليه السلام حين استشهد الرضاعليه السلام سبع سنين، فهذا سبب آخر لميل جماعة من الشيعة إلى الواقفة.

قال الشيخ المفيدرحمه الله: إنّ الإمامية استمرّت على القول بأصول الإمامة طول أيّام أبي الحسن الرضاعليه السلام.

فلمّا توفي وخلف ابنه أبا جعفرعليه السلام، وله عند وفاة أبيه سبع سنين، اختلفوا وتفرّقوا ثلاث فرق:

فرقة مضت على سنن القول في الإمامة ودانت بإمامة أبي جعفرعليه السلام ونقلت النصّ عليه وهم أكثر الفرق عدداً.

وفرقة ارتدّت إلى قول الواقفة ورجعوا عمّا كانوا عليه من إمامة الرضاعليه السلام.

وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسىعليه السلام وزعموا أنّ الرضاعليه السلام وصّى إليه ونصّ بالإمامة عليه.

واعتلّ الفريقان الشاذّان عن أصل الإمامة بصغر سنّ أبي جعفرعليه السلام وقالوا: ليس يجوز أن يكون إمام الزمان صبياً لم يبلغ الحلم[1].

٥. مسألة أنّ الإمام لا يغسله إلا الإمام

قد ورد في عدّة روايات أنّ الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمةعليهم السلام[2]. إلا أنّ أبا الحسن الكاظمعليه السلام مات في حبس السندي بن شاهك ولم يغسله ظاهراً أبو الحسن الرضاعليه السلام. فبهذا تمسّك الواقفية في إثبات مرامهم واضلال ضعفاء الشيعة.

---

١. *الفصول المختارة*: ٣١٥ـ٣١٦. ولاحظ أيضاً *المقالات والفرق*: ٩٥.

٢. *الكافي*: ١/ ٣٨٤.

فعن أحمد بن عمر الحلال أو غيره، عن الرضاعليه السلام قال: قلت له: إنّهم يحاجّونا يقولون: إنّ الامام لا يغسله إلا الإمام قال: فقال: ما يدريهم من غسله؟ فما قلت لهم؟ قال: فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال مولاي إنّه غسله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال: غسله في تخوم الأرض فقد صدق، قال: لا هكذا. قال: فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنّي غسلته، فقلت: أقول لهم إنّك غسلته؟ فقال: نعم[1].

وهذه ـ سيّما العامل الثاني والثالث ـ ازدادت في الشبهة قوّة بحيث إنّ كثيراً من ثقات أصحاب أبي الحسن الكاظمعليه السلام مالوا إلى القول بالوقف وفيهم ستة من أصحاب الإجماع، وهم:

١. أحمد بن محمّد بن أبي نصر؛

٢. جميل بن درّاج؛

٣. حمّاد بن عيسى؛

٤. صفوان بن يحيى؛

٥. عثمان بن عيسى؛

٦. عبدالله بن المغيرة.

موقف أهل البيتعليهم السلام تجاه الواقفية

وقف أهل البيتعليهم السلام موقفاً صريحاً مضاداً لحركة الوقف أبعد من أن يقاس به موقف من ألدّ أعدائهم، فلهمعليهم السلام في مقابل الواقفية ثلاثة مواقف، فنحن نذكر هذه المواقف مع الاشارة إلى جملة من شواهدها في الروايات:

---

١. *الكافي*: ١ /٣٨٤، ح١.

١. إقامة المعجزات وإتمام الحجّة

قال الشيخ رحمه الله: يبطل ذلك أيضاً ما ظهر من المعجزات على يد الرضا عليه السلام الدالّة على صحّة إمامته، وهي مذكورة في الكتب. ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف، مثل: عبدالرحمن بن الحجّاج، ورفاعة بن موسى، ويونس بن يعقوب، وجميل بن درّاج وحمّاد بن عيسى وغيرهم، وهؤلاء من أصحاب أبيه الذين شكوا فيه ثمّ رجعوا.

وكذلك من كان في عصره، مثل: أحمد بن محمّد بن أبي نصر، والحسن بن عليّ الوشّاء وغيرهم ممّن كان قال بالوقف، فالتزموا الحجّة وقالوا بإمامته وإمامة من بعده من ولده.

فروى جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أبيعمير، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ـ وهو من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف، وكان على رأيهم ـ فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام وتعنت في المسائل فقال: كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله تعالى: **﴿أَفَأَنتَ تُسمِعُ الصُّمَّ أَو تَهدِي العُمي﴾** [1]، وقوله: **﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ﴾**[2]، وقوله: **﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهدِي مَن يَشاءُ﴾**[3].

قال أحمد: فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه، فلمّا وصل الجواب أنسيت ما كنت أضمرته،

---

١. الزخرف: ٤٠.

٢. الأنعام: ١٢٥.

٣. القصص: ٥٦.

فقلت: أيّ شي هذا من جوابي؟ ثمّ ذكرت أنّه ما أضمرته.

وكذلك الحسن بن عليّ الوشاء وكان يقول بالوقف فرجع وكان سببه أنّه قال: خرجت إلى خراسان في تجارة لي، فلمّا وردته بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام يطلب منّي حبرة ـ وكانت بين ثيابي قد خفي عليّ أمرها ـ فقلت: ما معي منها شيء، فردّ الرسول وذكر علامتها وأنّها في سفط كذا، فطلبتها فكان كما قال، فبعثت بها إليه. ثمّ كتبت مسائل أسأله عنها، فلمّا وردت بابه خرج إليّ جواب تلك المسائل التي أردت أن أسأله عنها من غير أن أظهرتها، فرجع عن القول بالوقف إلى القطع على إمامته[1].

٢. التبرّي عن الواقفية وذمّهم

عن عليّ بن عبدالله الزبيري، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة فكتب: الواقف عاند عن الحقّ ومقيم على سيئة إن مات بها كانت جهنّم مأواه وبئس المصير[2].

وعن الفضل بن شاذان، رفعه عن الرضا عليه السلام قال: سئل عن الواقفة؟ فقال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة[3].

وعن سليمان الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة، إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً، والله إنّ الله لا يبدلها حتّى يقتلوا عن آخرهم[4].

---

١. *الغيبة*: ٧١ـ٧٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٦٠.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٦٠. ومثله عن عمر بن فرات عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٧٦.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٦٥.

٣. النهي عن مجالستهم

عن محمّد بن عاصم، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يا محمّد بن عاصم، بلغني أنّك تجالس الواقفة؟ قلت: نعم، جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم. قال: لا تجالسهم فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وَقَد نَزَّلَ عَلَيكُم فِي الكِتابِ أَن إِذا سَمِعتُم آياتِ اللهِ يُكفَرُ بِها وَيُستَهزَأُ بِها فَلا تَقعُدُوا مَعَهُم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيرِهِ إِنَّكُم إِذاً مِثلُهُم﴾**[1]، يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقفة[2].

كما أنّهم عليهم السلام نهوا عن إعطاء الزكاة بهم فروى يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أعطي هؤلاء الذين يزعمون أنّ أباك حيّ من الزكاة شيئاً؟ قال: لا تعطهم فإنّهم كفّار مشركون زنادقة[3].

فهذه المواقف من الأئمة عليهم السلام تجاههم هو الباعث لاضمحلالهم بحيث لا يبقى من منتحليهم أحد اليوم.

قال الشيخ البهائي رحمه الله: إنّ الإماميّة كانوا في غاية الاجتناب لهم والتباعد عنهم، حتّى أنّهم كانوا يسمّونهم بالممطورة، أي الكلاب الّتي أصابها المطر، وأئمتنا عليهم السلام لم يزالوا يمنعون شيعتهم عن مخالطتهم ومجالستهم ويأمرونهم بالدّعاء عليهم في الصّلاة، ويقولون: إنّهم كفّار مشركون زنادقة، وإنّهم شرّ من النّواصب، وإنّ من خالطهم وجالسهم فهو منهم، وكتب أصحابنا مملوّة بذلك، كما يظهر لمن تصفّح كتاب الكشي وغيره[4].

---

١. النساء: ١٤٠.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٦٤.

٣. *رجال الكشي*: ، الرقم: ٨٦٢.

٤. *مشرق الشمسين مع تعليقات الخواجوئي*: ٥٩.

ثمّ إنّه يظهر موقف أعلام الإمامية تجاهم بما كتبوا في ردّهم ومناقشتهم، لاحظ جملة منها:

١. كتاب الردّ على الواقفة لإسماعيل بن عليّ بن إسحاق[١].

٢. كتاب الردّ على الواقفة لحسن بن موسى الخشّاب[٢].

٣. كتاب الردّ على الواقفة لأبي محمّد الحسن بن موسى النوبختي[٣].

٤. كتاب الردّ على الواقفة لحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري[٤].

٥. كتاب الردّ على الواقفة لأبي القاسم جعفر بن محمّد البجلي[٥].

وفي ختام البحث أمر لابدّ من الإشارة إليه وهو أنّ الواقفية لم ينقل عنهم عقيدة في الأصول الاعتقادية سوى القول بمهدوية أبي الحسن الكاظم عليه السلام[٦]. وفي الفروع الفقهية أيضاً لم يذكر عنهم سوى بعض الأحكام الجزئية كقولهم بأنّ لحم الجواميس حرام[٧].

محصّل الكلام: ثبوت هذه الفرقة ممّا لا ريب فيه، كما تشهد به النصوص والتواريخ.

---

١. *رجال النجاشي*: ٣٢، الرقم: ٦٨ ؛ *الفهرست*: ١٢، الرقم: ٣٦.

٢. *رجال النجاشي*: ٤٢، الرقم: ٨٥.

٣. *رجال النجاشي*: ٦٣، الرقم: ١٤٨.

٤. *رجال النجاشي*: ٦٨، الرقم: ١٦٢.

٥. *رجال النجاشي*: ١٢١، الرقم: ٣١١.

٦. إنّ جماعة من الواقفية كتبوا مصنّفات في نصرة مذهبهم، منها كتاب الصفة في الغيبة على مذاهب الواقفة لعبدالله بن جبلة. *رجال النجاشي*: ٢١٦، الرقم: ٥٦٣. وكتاب في نصرة الواقفة لعليّ بن أحمد العلوي الموسوي. *الغيبة*: ٤٣. إلا أنّ شيئاً منها لم تصل إلينا إلا في ضمن مصنّفات أصحابنا سيّما *كتاب الغيبة* للشيخ الطوسي رحمه الله.

٧. *تهذيب الأحكام*: ٧/ ١٢٩.

١٠٤. الهاشمية

قال الرازي: هم يزعمون أنّ الإمام بعد محمّد هو أبو هاشم عبدالله بن محمّد.

وهم يقولون: إنّه قد مات وأوصى بالخلافة إلـى محمّـد بـن علـيّ بـن عبـدالله بـن العبّاس. ولما بلغ هؤلاء القوم إلـى خراسـان، ودعـوا الخلـق إلـى هـذه المقالـة كـان أبومسلم صاحب الدعوة حاضراً، فقبل تلك الدعوة. ولا جرم أنّه لما استفحل أمره، دعا الخلق إلى بني العبّاس، وانتزع من بني أمية وجعلها فيهم[1].

وقال ابن نشوان: قالت الفرقة الثّالثة من الكيسانية: إنّ محمّد ابن الحنفية قد مـات، وإنّه أوصى إلى ابنه عبدالله بن محمّد وهو أبو هاشم، وهو الإمام بعده، فهلك أبو هاشم ولا عقب له، وكان عظيم القدر.

ثمّ افترق أصحاب أبيهاشم من بعده خمس فرق:

فقالت فرقة منهم: إنّ أبا هاشم أوصى إلى ابن أخيه الحسن بن عليّ بن محمّـد بـن الحنفية، وإنّه الإمام بعده، وإنّ الحسن بن عليّ أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسـن، وإنّـه الإمام بعد أبيه، فهلك عليّ بن الحسن ولا عقب له، فهم ينتظـرون رجعـة محمّـد ابـن الحنفية إلى الدنيا، بعد موته، ويقولون: انّه سيرجع قبل يوم القيامة ويملـك، فهـم فـي التيه لا إمام لهم بعده إلى أن يرجع محمد بن الحنفية.

وقالت الفرقة الثانية من أصحاب أبيهاشم: إنّ الامام بعد أبيهاشم محمّدُ بن عليّ بـن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وإن أبا هاشم صـار بـأرض السّـراة بعـد متصـرّفه مـن الشام، فأوصى إلى محمد بن على، فهو الإمام بعده، ثمّ أفضت الخلافة إلـى بنـى العبـاس بوصيّة بعضهم إلى بعض.

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٥.

ثم افترقت هذه الفرقة فرقتين: المسلميّة.... وفرقة تقول بموت أبي مسلم.

والفرقة الثالثة الحزبية [كذا والصواب: الحربية].

والفرقة الرابعة أصحاب بيان بن سمعان التميمي [لاحظ البيانية].

وقالت الفرقة الخامسة من أصحاب أبي‌هاشم: إنّ الإمام بعد أبي‌هاشم عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ثمّ اجتمعت هذه الفرقة من أصحاب أبي‌هاشم على إمامة أبي جعفر الباقر مع الفرقة التي قالت: إنّها في ولد الحسين، فصاروا فرقة واحدة[1].

وقريب منه في كلام الشهرستاني[2].

محصّل الكلام: القول بثبوت هذه الفرقة المنشعبة عن الكيسانية ـ مع التأمّل في أصلها ـ مشكل جدّاً.

١٠٥. الهريرية

قال الأشعري: هم أصحاب أبي‌هريرة الروندي وهم العبّاسية الخلّص الّذين أثبتوا الإمامة بعد رسول الله للعبّاس بن عبدالمطّلب وثبتت على ولاية أسلافها الأوّل سرّاً وكرهت أن تشهد على أسلافها بالكفر وهم مع ذلك يتولّون أبامسلم ويعظّمونه، وهم الذين غلوا في القول في العبّاس وولده[3].

وقال القاضي عبدالجبّار: زعمت أنّ الإمام بعد الرسول العبّاس ثمّ بنوه على الترتيب وهم الروندية[1].

ومنه يظهر اتّحاد الهريرية والروندية. ولاحظ أيضاً الراوندية.

---

١. *الحور العين*: ١٥٩ـ١٦٢.

٢. *الملل والنحل*: ١ /١٧٤ـ١٧٦.

٣. *المقالات والفرق*: ٦٥. وقريب منه في *تبصرة العوام*: ١٧٩.

١. *المغني*: ٢٠ ق ٢ /١٧٧. وقريب منه في *مسائل الإمامة*: ١٩١.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة منشعبة عن الكيسانية بهذا العنوان، مع أنّه في أصلها أيضاً تأمّل.

١٠٦. الهشامية

قال الآمدي: أصحاب الهشاميين: هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي.

اتّفقوا على أنّ الله تعالى جسم ذو حد، ونهاية.

غير أنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله تعالى طويل عريض، عميق، وأنّ طوله وعرضه، وعمقه، متساو، وأنّه كالسبيكة الصافية يتلألأ، من كلّ جانب. وزعم أنّ الله تعالى له لون، وطعم، ورائحة، ومجسه، وليست هذه الصفات غيره، وأنّه يتحرّك ويسكن، ويقوم، ويقعد. وأنّ بين الله تعالى والأجسام مشابهة، لولاها لما دلّت عليه، وأنّه يعلم ما تحت الثرى، بالشعاع المنفصل عنه المتّصل بما تحت الثرى.

وحكى أنّ الله تعالى سبعة أشبار بشبر نفسه، وأنّه مماس للعرش على وجه لا يفضل أحدهما على الآخر، وأنّه مريد للأشياء وإرادته حركة ليست عينه ولا غيره، وأنّه لا يعلم الأشياء قبل كونها، بل بعد كونها بعلم لا يوصف بكونه قديماً ولا حادثاً، لأنّه صفة والصفة لا توصف، وأنّه متكلّم بكلام هو صفته، ولا يوصف بكونه مخلوقاً، ولا غير مخلوق.

وزعم أنّ الأعراض لا دلالة لها على الله تعالى، وأنّ الأئمة معصومون والأنبياء غير معصومين، لأنّ النبيّ يوحى إليه بمعصيته فيتوب بخلاف الإمام فإنّه لا يوحى إليه، فوجب أن يكون معصوماً.

وأما هشام بن سالم فزعم أنّ الله تعالى على صورة الإنسان، وله حواس خمس ويد، ورجل، وأنف، وأذن، وعين، وفم، ووفرة سوداء، ونصفه الأعلى مجوف، والأسفل مصمت إلا أنّه ليس لحماً، ودماً، وقد سبق إبطال ذلك كلّه[١].

---

١. *أبكار الأفكار*: ٥/ ٥٨.

وقريب منه في كلام الإسفرائني إلا أنّه جعلها فرقتين: الأولى أصحاب هشام بن سالم والثانية أصحاب هشام بن الحكم[١].

وقريب منه في كلام الشهرستاني وزاد: وغلا هشام بن الحكم في حق عليّ ﷺ حتّى قال: إنّه إله واجب الطاعة[٢].

وقال البغدادي: الهشامية من غلاة الروافض الذين زعموا أنّ معبودهم سبعة أشبار بشبر نفسه. ومنهم من قال: إنّ الجبل أعظم منه كما حكي عن هشام بن الحكم[٣].

محصّل الكلام: إنّ جملة ما نسبوه إلى هشامين لا يستند إلى دليل معتبر، بل الدليل على خلافه، مع أنّه لو صحّ ما ذكروه ـ ولم يصحّ ـ فهذا غير كاف لثبوت فرقة تنسب إليهما، مع أنّهم مردّدون في أنّ الهشامية نسبة إلى هشام بن الحك أو هشام بن سالم.

١٠٧. اليعفورية

قال الرازي: أمّا الذين اتّفقوا في سوق الإمامة من جعفر إلى ولده وغير ولده فهم اليعفورية أصحاب أبي يعفور. فإنّهم جوزوا كلا الأمرين[٤].

ولكن نسب إليه في موضع آخر: وأمّا الذين توقّفوا في سوق الإمامة من جعفر إلى ولده وغير ولده، فهم اليعفوريّة أصحاب يعفور، فانّهم جوّزوا كلا الأمرين[١].

وقال الأشعري: اختلفت الروافض في الأئمة هل يسع جهلهم وهل الواجب عرفانهم فقط أم الواجب عرفانهم والقيام بالشرائع التى جاء بها الرسول ﷺ. إلى أن

---

١. *التبصير في الدين*: ٣٤.

٢. *الملل والنحل*: ١/ ٢١٦ـ٢١٧.

٣. *أصول الإيمان*: ٦٢ـ٦٣.

٤. *المحصّل*: ٥٨١ـ٥٨٢.

١. *تلخيص المحصّل*: ٤١٠.

قال: والفرقة الثالثة منهم وهم اليعفورية يزعمون أنّه قد يسع جهل الائمة وهم بذلك لا مؤمنون ولا كافرون وهم لا يستحلّون الخصومة في الدين[١].

والشيء الغريب في المقام قول الدكتور مشكور بأنّ اليعفورية هم أصحاب سليمان الأقطع[٢].

ولعل ذلك من عدم الدقّة في كلام الكشي‌ رحمه الله فإنّه قال: إنّه لمّا كان أيّام المهديّ شدّد على أصحاب الأهواء، وكتب له ابن المفضّل صنوف الفرق صنفاً صنفاً، ثمّ قرأ الكتاب على النّاس، فقال يونس: قد سمعت هذا الكتاب يقرأ على النّاس على باب الذّهب بالمدينة ومرّةً أخرى بمدينة الوضّاح.

فقال إنّ ابن المفضّل صنّف لهم صنوف الفرق فرقةً فرقةً، حتّى قال في كتابه: وفرقة منهم يقال لهم الزّراريّة، وفرقة منهم يقال لهم العمّاريّة أصحاب عمّار السّاباطيّ، وفرقة يقال لها اليعفوريّة، ومنهم فرقة أصحاب سليمان الأقطع، وفرقة يقال لها الجواليقيّة[٣].

فالظاهر أنّه زعم أنّ المراد من قوله: ومنهم فرقة أصحاب سليمان الأقطع أي من اليعفورية المذكورة قبله.

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة بهذا العنوان.

---

١. *مقالات الإسلاميين*: ٤٩.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤٧٧.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٧٩.

١٠٨. اليعقوبية (١)

قال البرسي: هم الواقفة ودينهم انتهى إلى التناسخ[١].

محصّل الكلام: لم يثبت فرقة مستقلّة بهذا العنوان.

١٠٩. اليعقوبية (٢)

قال العلامة الحلي رحمه الله ـ في البحث عن الإمامة بعد أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام ـ: اليعقوبية أصحاب يعقوب توقّفوا في سوق الامامة إلى ولده أو غير ولده وجوزوهما[٢].

محصّل الكلام: القول بثبوت فرقة لم ندر منها شيئاً غير هذه الكلمات صعب جدّاً بل لعل ذلك محرف اليعفورية فلاحظ.

١١٠. اليونسية

قال الآمدي: هم أصحاب يونس بن عبدالرحمن القمي.

يزعمون أنّ الله تعالى على عرشه تحمله الملائكة، وهو أقوى منها، كالكركى تحمله رجلاه وهو أقوى منهما؛ وذلك يدلّ على احتياج الربّ تعالى إلى غيره من مخلوقاته، وهو باطل بما سبق من استغنائه المطلق[١].

ومثله في كلام الاسفرائني وزاد في صدره: كان في الإمامة على مذهب القطعية، وكان مفرطاً في التشبيه حتّى كان يقول: إنّ حملة العرش، إلخ[٢].

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٦.

٢. *مناهج اليقين*: ٤٥٩.

١. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٩. وقريب منه في *الملل والنحل*: ١ /٢٢٠.

٢. *التبصير في الدين*: ٣٤. ومثله في *الفرق بين الفرق*: ٥٢.

وقال الرازي: هم يزعمون أنّ النصف الأعلى من الله مجوف، وأنّ النصف الأدنى منه مصمت[١].

محصّل الكلام: إنّ ما نسبوه إلى يونس ﷺ خلاف ما رواه في روايات كثيرة، مع أنّه لو صحّ ما ذكروه ـ ولم يصحّ ـ فهذا غير كاف لثبوت فرقة تنسب إليه.

●●●

خاتمة: الفرق الخيالية

إنّ هنا فرقاً أخرى أسوء حالاً ممّا سبق، فلم تجد لهذه الفرق لا موسّساً لها، ولا تابعاً لها، ولا معتقدها ولا تاريخها، ولا وجه تسميتها ولا... ولا... .

فنحن ـ كما وعدنا في بدء الفصل ـ نشير إلى قائمتها، وهي:

١. الآمرية[٢].

٢. الإبراهيمية[٣].

٣. الأحدية[٤].

٤. الأزورية[١].

٥. أصحاب الكساء[٢].

٦. الأطنويون[٣].

---

١. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٦٠.

٢. *الخطط* للمقريزي: ٤ /١٧٧.

٣. *فرهنگ فرق اسلامى*: ١٣؛ *فرهنگ علم كلام*: ٤٧.

٤. *فرهنگ علم كلام*: ٥٢.

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٧. وهذه محرّفة الأزدرية.

٢. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٦٣؛ *فرهنگ علم كلام*: ٦٠.

٣. *معجم قبائل العرب*: ١ /٣٣، نقلاً عن *تاريخ العلويين* للطويل: ٣٥٢.

٧. الأعضانيون[١].

٨. الأنازلة[٢].

٩. الأنصارية[٣].

١٠. أهل الزيغ[٤].

١١. الأيّوبية[٥].

١٢. البابوشية[٦].

١٣. البرازبندية[٧].

١٤. البراقية[٨].

١٥. البركوكية[١].

١٦. البساترة[٢].

١٧. البسملية[٣].

---

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٦٤؛ *فرهنگ علم كلام*: ٦٥.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٧٦.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤٤٢. الظاهر أنّها محرّفة النصيرية.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٨٤.

٥. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٨٤.

٦. *فهرست ابن النديم*: ٢٤٧؛ ذيل *تاريخ بغداد*: ٢ /٢٤. وهي محرّفة الناووسية.

٧. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٩٩.

٨. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٤. لعلّها محرف الباقرية.

١. *الفرق بين الفرق*: ٢٤١.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٠١.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٠١.

١٨. البشرية[١].

١٩. البنانية[٢].

٢٠. البومسلمية[٣].

٢١. التفويضية[٤].

٢٢. التناسخية[٥].

٢٣. الجبلية[٦].

٢٤. الجبية[٧].

٢٥. الجعفرية[١].

٢٦. الجلالية[٢].

٢٧. الجمهورية[٣].

٢٨. الجواربية[٤].

---

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٠٤. وهي محرّفة البشيرية.

٢. *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون*: ١ /٣٤٦.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٠٨.

٤. *فرهنگ علم كلام*: ٨٦.

٥. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٢٤.

٦. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٣٦؛ *فرهنگ علم كلام*: ٩٤.

٧. *الخطط* للمقريزي: ٤ /١٧٧.

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٤١؛ *فرهنگ علم كلام*: ٩٥.

٢. *الخطط* للمقريزي: ٤ /١٧٧.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٤٢.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٤٣؛ *فرهنگ علم كلام*: ٩٦.

٢٩. الجهينية[١].

٣٠. الحاصرية[٢].

٣١. الحدادية[٣].

٣٢. الحزبية[٤].

٣٣. الحزنية[٥].

٣٤. الحصيبية[٦]

٣٥. الحصينية[٧].

٣٦. الحلمانية[١].

٣٧. الحلوية[٢].

٣٨. الحمزوية[٣].

٣٩. الحيدرية[٤].

---

١. *فرهنگ فرق اسلامى*: ١٤٦.

٢. *فرهنگ فرق اسلامى*: ١٤٨.

٣. *فرهنگ فرق اسلامى*: ١٥٠.

٤. *الحور العين*: ١٦٠. وهي محرّفة الحربية.

٥. *الخطط* للمقريزي: ٤ /١٧٧؛ *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٤.

٦. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٤. ولعل هي محرفة الحصينية. والحصينية أيضاً محرّفة الحسينية!

٧. *المقالات والفرق*: ٧٤، وهي محرفة الحسينية.

١. *فرهنگ فرق اسلامى*: ١٦٤؛ *فرهنگ علم كلام*: ١٠٣.

٢. *الخطط* للمقريزي: ٤ /١٧٧.

٣. *فرهنگ علم كلام*: ١٠٤.

٤. *فرهنگ فرق اسلامى*: ١٧٣.

٤٠. الخدلجية[١]

٤١. الخرمزجية[٢].

٤٢. الخمسية[٣].

٤٣. الخناقية[٤].

٤٤. الدراوسة[٥].

٤٥. الذميمة[٦].

٤٦. راجَعية[٧].

٤٧. الربعية[١].

٤٨. الرجعية[٢].

٤٩. رسالنه[٣].

٥٠. الرشاونة[٤].

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٤.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٧٨.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٨٥. والظاهر أنّها محرّفة المخمسة.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٨٥.

٥. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٩٢.

٦. *الملل والنحل*: ١ /٢٠٧. وهي الذمية.

٧. *فرهنگ فرق اسلامی*: ١٩٩.

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٠٢. والظاهر أنّها محرّفة البزيعية.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٠٢؛ *فرهنگ علم كلام*: ١٢٠.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٠٣.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٠٣.

٥١. الرضوية[١].

٥٢. الرمية[٢].

٥٣. الروندية[٣].

٥٤. الزندقية[٤].

٥٥. السبابية[٥].

٥٦. السبعية[٦].

٥٧. السرانية[٧].

٥٨. سريغية[١].

٥٩. السلمانية[٢].

٦٠. السميعية[٣].

٦١. الشاباشية[٤].

---

١. *نفائس الفنون*: ٢ /٢٧٧.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٠٥.

٣. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٥٥. وهي الراوندية.

٤. *فرهنگ علم كلام*: ١٢٨.

٥. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٤٥؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ١ /١٠٩. وهي السبأية.

٦. *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون*: ١ /٩٢٧؛ *فرهنگ علم كلام*: ١٣٠.

٧. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٢٧.

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٢٨.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٢٩.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٣٦. وهي بعينها البشيرية.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٥١.

٦٢. الشاعية[١].

٦٣. الشباسية[٢].

٦٤. الشباشية[٣].

٦٥. الشرامخة[٤].

٦٦. الشريكية[٥].

٦٧. الشلاهمة[٦].

٦٨. الشمالية[٧].

٦٩. الشمسية[١].

٧٠ الصافية[٢].

٧١. الطيفية[٣].

٧٢. العتارية[٤].

---

١. *الخطط* للمقريزي: ٤ /١٧٧.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٥٠.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٥١.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٥٤.

٥. *الخطط* للمقريزي: ٤ /١٧٧.

٦. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٥٧.

٧. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٦٣.

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٦٤.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٩٥.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٣٢٧.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٢٣٣١.

٧٣. العزافرة[١].

٧٤. العذافرة[٢].

٧٥. العذاقرة[٣].

٧٦. العزاقرة[٤].

٧٧. العزاقرية[٥].

٧٨. العلوية[٦].

٧٩. العليانية[٧].

٨٠. العمروية[١].

٨١. العينية[٢].

٨٢. الغيبية[٣].

٨٣. الفخرية[٤].

---

١. ***فرهنگ علم كلام***: ١٦٠. هي محرّفة العزاقرة.

٢. ***فرهنگ علم كلام***: ١٦٠. هي محرّفة العزاقرة.

٣. ***الفرق بين الفرق***: ٢١٥. وهي بعينها الشلمغانية.

٤. ***الفرق بين الفرق***: ٣٥٠. وهي بعينها الشلمغانية.

٥. ***فرهنگ فرق اسلامى***: ٣٣٣. وهي بعينها الشلمغانية.

٦. ***فرهنگ فرق اسلامى***: ٣٣٦.

٧. ***شرح أصول الكافي***: ٤ /٨٢؛ ***شرح الكافي*** (للمازندراني): ٣ /٣٨٤؛ هي محرفة العلبانية.

١. ***فرهنگ فرق اسلامى***: ٣٣٧.

٢. ***الملل والنحل***: ١ /٢٠٧.

٣. ***فرهنگ فرق اسلامى***: ٣٤٧.

٤. ***فرهنگ فرق اسلامى***: ٣٥٠.

٨٤. الفضلية[١]

٨٥. فقاورة[٢].

٨٦. القحطبية[٣].

٨٧. القبلية[٤].

٨٨. القمرية[٥].

٨٩. الكاملية[٦].

٩٠. الكَسفية[٧].

٩١. الكوذكية[١].

٩٢. الكيالية[٢].

٩٣. اللاعنية[٣].

٩٤. الماخوسية[٤].

---

١. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٤.

٢. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٣٥٤.

٣. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٣٥٦.

٤. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٣٥٦.

٥. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٤٤٥.

٦. *أبكار الأفكار*: ٥ /٥٥؛ *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون*: ٢ /١٣٥٨.

٧. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٣٦٧؛ *فرهنگ علم كلام*: ١٩٠.

١. *الملل والنحل*: ١ /٢٠٤.

٢. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٣٧٠؛ *فرهنگ علم كلام*: ١٩٤.

٣. *الخطط*: ٤ /١٧٧.

٤. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٣٨١.

٩٥. المتاورة[١].

٩٦. المخالسة[٢].

٩٧. المخارزة[٣].

٩٨. المخطئة[٤].

٩٩. المسلمية[٥].

١٠٠. المسودة[٦].

١٠١. المشعشعية[٧].

١٠٢. المطلبية[١].

١٠٣. المقصّرة[٢].

١٠٤. الممطورة[٣].

١٠٥. الموسوية[٤].

---

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٣٨٧.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٣٩٤.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٣٩٤.

٤. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٣٩٩.

٥. *الحور العين*: ١٦٠؛ *مسائل الإمامة*: ١٩٢. هي بعينها فرقة الأبو مسلمية.

٦. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤١١.

٧. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤١٢.

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤١٣.

٢. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤٢٥.

٣. *الحور العين*: ١٦٤؛ *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣ /١١٢. هي الواقفية.

٤. *الفرق بين الفرق*: ٤٦. هي الواقفية

١٠٦. المهالبة[١].

١٠٧. الميمية[٢].

١٠٨. الناموسية[٣].

١٠٩. النحلية[٤].

١١٠. النسبية[٥].

١١١. النصرية[٦].

١١٢. النَضرية[٧].

١١٣. النعمانية[١].

١١٤. الهسموية[٢].

١١٥. الهلالية[٣].

---

١. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤٣٢.

٢. *الملل والنحل*: ١/ ٢٠٧.

٣. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*: ٣٩. وهي محرف الناووسية.

٤. *الفصل في الملل والأهواء والنحل*: ٣/ ١١٦.

٥. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤٤٢.

٦. *أقرب الموارد*: ٥/ ٤١٥. هي محرّفة النصيرية.

٧. *مشارق أنوار اليقين*: ٣٣٥.

١. *الملل والنحل*: ١/ ٢١٨.

٢. *المقالات والفرق*: ٩١. الظاهر أنّها محرفة البشيرية، فإنّ جميع ما ذكره الأشعري هو بعينها ما ذكره النوبختي في البشيرية. لاحظ البشيرية في هذا الفصل.

٣. *فرهنگ فرق اسلامی*: ٤٦٧.

١١٦. الياؤوسية[١].

١١٧. اليرمعية[٢].

١١٨. اليريعيّة[٣].

١١٩. اليزيدية[٤].

١٢٠. اليمانية[٥]

فنقول لمؤلّفي الملل والنحل: قد صحّ عند كثيركم ـ عن طريق أهل السنّة ـ أنّ النبيّ ﷺ قال: إنّ أمّتي ستفرق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار[٦]، مع أنّكم ازدادوا على ذلك أضعافاً مضاعفة فلعلّ أنّكم قرأوا الحديث هكذا: إنّ أمّتي ستفرق بعدي على خمسمائة وثلاث وسبعين فرقة!

●●●

---

١. *أصول الإيمان*: ٢١٧. وهي محرّفة الناووسية.

٢. *النجاة في القيامة*: ١٧٣. وهو محرف البزيعية.

٣. *تلخيص المحصل*: ٤١٠. هي محرّفة البزيعية.

٤. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٤٧١.

٥. *فرهنگ فرق اسلامى*: ٤٧٨.

٦. *مسند أحمد بن حنبل*: ٢/ ٣٣٢؛ ٣/ ١٤٥؛ ٤/ ١٠٢؛ *سنن ابن ماجة*: ٢/ ١٣٢١ـ١٣٢٢، ح٣٩٩١ـ٣٩٩٣؛ *سنن أبي داود*: ٢/ ٣٩٠، ح٤٥٩٦ـ٤٥٩٧؛ *سنن الترمذي*: ٤/ ١٣٤ـ١٣٥، ح٢٧٧٨ـ٢٧٧٩؛ *المستدرك*: ١/ ١٢٨ـ١٢٩؛ ٣/ ٥٤٧؛ *كتاب السنّة*: ٣٣ـ٣٤، ح٦٦ـ٦٩؛ *مسند أبي يعلى*: ٧/ ٣٢، ح٣٩٣٨؛ ٧/ ٣٦، ح٣٩٤٤؛ ١٠/ ٣١٧، ح٥٩١٠؛ ١٠/ ٣٨١ـ٣٨٢، ح٥٩٧٨؛ ١٠/ ٥٠٢، ح٦١١٧؛ *صحيح ابن حبان*: ١٤/ ١٤٠؛ *المعجم الكبير*: ٨/ ٢٧٣ـ٢٧٤؛ ١٨/ ٥١؛ ١٩/ ٣٧٧؛ *المعجم الأوسط*: ٥/ ١٣٧؛ ٨/ ٢٢؛ *جامع البيان*: ٤/ ٤٤؛ *تفسير ابن أبي حاتم*: ٣/ ٧٢٣، ح٣٩١٥؛ *تفسير الثعلبي*: ٣/ ١٦٣؛ *مجمع الزوائد*: ١/ ١٧٩؛ *جامع بيان العلم وفضله*: ٢/ ٧٦؛ ٢/ ١٣٤. وقد بحثنا عن هذا الحديث بالتفصيل في مقدّمة كتاب *فرق الشيعة* للنوبختي؛ فراجع.

محصّل الكلام

أقول: تتحصّل من جميع ما تقدّم في هذا الفصل أنّه لم يثبت كثير من الفرق الغالية، فلثبوت فرقة لابدّ من توفّر ملاكات تقدّم الإشارة إليها في بدء الفصل، مع أنّه تفقد هذه الملاكات غالباً في كثير من هذه الفرق.

فكثير من هذه الفرقة:

١. إمّا نسبة خاطئة كاذبة كما هو الحال في الغرابية والذبابية والذمية و... .

٢. وإمّا رأي وعقيدة في مسألة جزئية بحيث لم ينجرّ ذلك إلى انشعاب فرقة، كما هو الحال في اليونسية والزرارية والهشامية و...

٣. وإمّا تسمية فرقة باعتبارته المختلفة بحيث يزعم الناظر أنّها فرقة مستقلّة كما هو الحال في النصيرية فيقال لها باعتبار النميرية وباعتبار أخرى العلوية وباعتبار ثالثة الإسحاقية فيزعم من لا خبرة لها أنّها أربعة فرق. فلأجله قلنا كثيراً ما: «لم يثبت فرقة مستقلّة بهذا العنوان».

٤. وإمّا من جهة أنّ هناك بعض المنحرفين والمدّعين منصب النبوّة والبابية والإمامة فزعم بعض المؤلّفين المولعين لتكثير الفرق أنّ ذلك يستلزم ظهور فرقة جديدة مع أنّ الأمر ليس كذلك، كما هو الحال في البشيرية والبلالية والحلاجية والهلالية و... .

٥. وإمّا من جهة وقوع التحريف في بعض العناوين وتولّد بعض العناوين المحرفة بحيث يزعم بعض المؤلّفين أنّها فرقة مستقلّة، وهذا مثل الربعية والربيعية واليرمعية واليريعيّة والبزيعية والبزيغية؛ وكذا الياؤوسية والناموسية والبابوشية والناووسية؛ وكذا العزافرة والعذافرة والعذاقرة والعزاقرة والعزاقرية والعزاقرة؛ وكذا الحربية والحارثية والحزنية.

٦. وإمّا من جهة الخلط بين الفرقة السياسية والفرقة الاعتقادية، فإنّ غاية ما يثبت من ملاحظة بعض الأدلّة ـ لو سلّمنا دلالته ـ هو ثبوت حزب سياسي، دون فرقة اعتقادية، ولعل الأمر في المختارية أو الأبومسلمية من هذا القبيل.

نعم، من الممكن ثبوت فرقة من هذه الفرق في برهة إلا أنّه لم تصل إلينا شواهد تدلّ على ذلك، فلأجله قلنا في كثير من المواضع بعدم ثبوت الفرقة لا بثبوت عدمها؛ فافهم.



الفصل الثاني

الغلو في مصطلح الرجال



تمهيد

إنّ الغلو ـ صفاتاً وذاتاً ـ وإن نجده في كـلام وعقائـد أهـل السـنّة ورواياـاتهم ـ كمـا لا يخفى على من سبر كتبهم[1] ـ ولكنه خفي عنـد علمـاء الرجـال والملـل والنحـل. وإن شئت التنزيل فهو أمر غير مبحوث عنه في علم الرجال، فمـن رمـي بـالغلو فـي كتـب رجال الشيعة فهو إمامي.

بعبارة أخرى كلّ فرقة من الغلات منسوبة إلى الشيعة وهذا وان كان محلّ تأمّـل إلا أنّـه يكشف أنّ كلّ أحد رمي بالغلو ـ حقيقة أو اتّهاماً ـ فهو من الشيعة ولو في برهة من الزمان.

ويشهد له ما قال الشيخ الأنصاري﷫ في كتاب الطهارة فإنّه بعـد نقـل روايـة قـال: وليس في سند الرواية إلا أحمد بن هلال المرمي بالغلو تارة وبالنصب أخرى، وبعد ما بين المذهبين لعلّه يشهد بأنّه لم يكن له مذهب رأساً[2].

ولا يرد على ما قلنا قول الشيخ الصدوق في كمال الدين: وليس بين الغلو والإمامية نسبة[3]؛ فافهم.

هذا ولكن أنّ المراجع إلى الموسوعات الرجالية يجد رجـالاً ينتسـبون إلـى الغلـو ولكن حينما يرجع إلى كتبهم أو رواياتهم لم يجد رواية منهم تدلّ على هذا.

فالظاهر من كلمات القدماء أنّهم لم يتّفقوا في معنى الغلو.

---

١. وللتفصيل لاحظ *الغدير*: ٨ /٤٨ـ٨٣؛ ١١ /٧٦ـ١٩٥.

٢. *كتاب الطهارة*: ١ /٣٥٤.

٣. *كمال الدين*: ١٠١.

فحكى الصدوق عن شيخه ابن الوليد ـ قدّس سرّهما ـ أنّه قال: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والإمام[١].

ولكن قال الشيخ المفيد رحمه الله ـ بعد نقل هذا ـ: فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر، مع أنّه من علماء القميين ومشيختهم، وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدين، ينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم، ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينية، حتّى ينكت في قلوبهم، ورأينا من يقول إنّهم كانوا يلجأون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ويدعون مع ذلك أنّهم من العلماء[٢].

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في معنى الغلو الاصطلاحي: اعلم أنّ الغلو في النبيّ والأئمة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي. والقول بكلّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلّت عليه الأدلّة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها، وقد عرفت أنّ الأئمة عليهم السلام تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إمّا مأوّلة أو هي من مفتريات الغلاة.

ولكن أفرط بعض المتكلّمين والمحدّثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتّى قال بعضهم: من الغلو نفي السهو عنهم

---

١. *من لا يحضره الفقيه*: ١ / ٣٦٠.

٢. *تصحيح اعتقادات الإمامية*: ١٣٥.

أو القول بأنّهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة: لا تقولوا فينا ربّاً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا[١]، و ورد: أنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[٢]، وورد: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله[٣] وغير ذلك.

فلابدّ للمؤمن المتديّن أن لا يبادر بردّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالاخبار المتواترة[٤].

ولكن أورد عليه المحقّق التستريؒ و قال: كثيراً ما يرد المتأخّرون طعن القدماء في رجل بالغلو بأنّهم رموه به لنقله معجزاتهم وهو غير صحيح، فإنّ كونهمؑ ذوي معجزات من ضروريات مذهب الإمامية، وهل معجزاتهم وصلت إلينا إلا بنقلهم؟ وإنّما مرادهم بالغلو ترك العبادة اعتماداً على ولايتهمؑ.

فروى أحمد بن الحسين الغضائري عن الحسن بن محمّد بن بندار القمي قال: سمعت مشايخي يقولون: إنّ محمّد بن أورمة لما طعن عليه بالغلو بعث إليه الأشاعرة ليقتلوه، فوجدوه يصلّي الليل من أوّله إلى آخره ليالي عدّة فتوقّفوا عن اعتقادهم[٥].

وعن فلاح السائل لعليّ بن طاووس عن الحسين بن أحمد المالكي قال: قلت

---

١. لاحظ *تفسير الإمام العسكري*ؑ: ٥٠؛ الإحتجاج: ٢ /٤٣٨.

٢. لاحظ *بصائر الدرجات*: ١ /٢٠.

٣. *بصائر الدرجات*: ١ /٢٥، ح٢١.

٤. *بحار الأنوار*: ٢٥ /٣٤٦_٣٤٧.

٥. *مجمع الرجال*: ٥ /١٦٠.

لأحمد بن مليك الكرخي عمّا يقال في محمّد بن سنان من أمر الغلو، فقال: معاذ الله، وهو والله علّمني الطهور[١].

وعنون الكشي جمعاً منهم عليّ بن عبدالله بن مروان وقال: إنّه سأل العياشي عنهم فقال: وأمّا عليّ بن عبدالله بن مروان فإنّ القوم ـ يعني الغلاة ـ تمتحن في أوقات الصلوات ولم أحضره وقت صلاة[٢].

وعنون الكشي أيضاً الغلاة في وقت الإمام الهادي عليه السلام وروى عن أحمد بن محمّد بن عيسى أنّه كتب إليه عليه السلام في قوم يتكلّمون ويقرؤون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك، إلى أن قال: ومن أقاويلهم أنّهم يقولون: إنّ قوله تعالى **﴿إنَّ الصَّلاةَ تَنهَى عَنِ الفَحشاءِ والمُنكَرِ﴾**[٣] معناها رجل لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرت[٤و٥].

وقال بعض المعاصرين رحمه الله: والغلو يطلق على معنيين:

الأوّل الغلو في أئمة أهل البيت عليهم السلام فالغالي هو الذي يقول فيهم عليهم السلام ما ليس لهم كتفويض أمر الكائنات إليهم مثلاً.

والثاني الاعتقاد بأنّ معرفة الإمام وولايته يكفي عن الفرائض فيتركون الصلاة والزكاة وجميع العبادات اعتماداً على ولايتهم. وجلّ ما ورد في كتب الرجال بأنّ فلاناً غال بهذا المعنى.

---

١. *فلاح السائل*: ١٣.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٤.

٣. العنكبوت: ٤٥.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٤.

٥. *قاموس الرجال*: ١/ ٦٦ـ٦٨.

والدليل على ذلك ما رواه أحمد بن الحسين الغضائري[1] إلى غير ذلك من الأخبار تدلّ على أنّ المراد بالغلو والغالي في كتب الرجاليين من القدماء هذا المعنى لا الأوّل.

واشتبه الأمر على بعض المتأخّرين و زعم أنّ المراد بالغالي معنى الأوّل، فلذا طعن على القدماء و قال: رميهم بعض الرواة بالغلو لنقلهم بعض المعجزات عنهم أو اعتقادهم في الامام أنّه يعلم الغيب أو نظير ذلك. وهذا زعم باطل وسوء ظن بمشايخ الحديث والأجلاء ـ عصمنا الله منه ـ[2].

وقال أيضاً: الغالي عند القدماء من يكون على اعتقاد الباطنية أو الذي يميل إلى معتقدهم، والمراد بالباطنية أصحاب الإباحات، لا الغلو في الفضائل، فما نقل المولى الوحيد صرف الوهم وعدم فهم المراد من الغلو والغالي في اصطلاحهم[3].

ولكن يرد على ذلك:

أوّلاً أنّ امتحانهم في أوقات الصلاة راجع إلى جماعة خاصّة منهم، ويدلّ عليه:

١. ما رواه الكشيّ رحمه الله من أنّ فارس بن حاتم القزويني قُتل حين أراد الخروج من المسجد بين صلاتي المغرب والعشاء[4].

٢. وكذا ما روي في رجال الكشيّ رحمه الله: عن عثمان بن عيسي الكلابي أنّه سمع محمّد بن بشير يقول: الظّاهر من الإنسان آدم والباطن أزليّ، وقال: إنّه كان يقول بالاثنين، وإنّ هشام بن سالم ناظره عليه فأقرّ به ولم ينكره، وإنّ محمّد بن بشير لمّا مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمّد فهو الإمام، ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض الطّاعة على الأمّة إلى وقت

---

١. قد تقدم في كلام المحقّق التستري رحمه الله.

٢. *الخصال*: ١٥٤، الهامش.

٣. دراسات في علم الدراية: ١٥٣، الهامش.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٠٦.

خروج موسى بن جعفرعليه السلام وظهوره، فما يلزم النّاس من حقوق في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله تعالى، فالفرض عليه أداؤه إلى أوصياء محمّد بن بشير إلى قيام القائم.

وزعموا أنّ عليّ بن موسىعليه السلام وكلّ من ادّعى الإمامة من ولده و ولد موسىعليه السلام فمبطلون كاذبون غير طيّبي الولادة، فنفوهم عن أنسابهم وكفّروهم لدعواهم الإمامة، وكفّروا القائلين بإمامتهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم.

وزعموا أنّ الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصّلوات الخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزّكاة والحجّ وسائر الفرائض[1].

٣. قال الصدوقرحمه الله: والمفوّضة ـ لعنهم الله ـ قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان «محمّد وآل محمّد خير البرية» مرّتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أنّ محمّداً رسول الله: «أشهد أن عليّاً ولي الله» مرّتين، ومنهم من روى بدل ذلك: «أشهد أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً» مرّتين ولا شكّ في أنّ عليّاً ولي الله وأنّه أميرالمؤمنين حقّاً وأنّ محمّداً وآله ـ صلوات الله عليهم ـ خير البرية، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان، وإنّما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتّهمون بالتفويض، المدلّسون أنفسهم في جملتنا[2].

وكيف يعقل الأذان من الغلاة وأصحاب الإباحات؛ فتأمّل.

٤. هذا سهل بن زياد الآدمي وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو[3] ومع هذا إذا راجعتَ الكافي والتهذيب تجد لسهل من أوّل كتاب الطهارة إلى كتاب آخر الديات في أكثر الأبواب خبراً أو أزيد فيما يتعلّق بأحكام الدين أكثرها سديدة

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٧.

٢. *من لا يحضره الفقيه*: ١/ ٢٩٠ـ٢٩١.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٩٠.

مقبولة، وأخذها المشايخ عنه وضبطوها في الجوامع مثل الكافي ومع ذلك كلّه كيف يجوز نسبة الغلو إليه بهذا المعنى.

وثانياً ما عرفت من الشيخ المفيد وإنكاره على القميين وابن الوليد.

وثالثاً أنّ بعض الذين اتُّهموا بالغلو كان لهم مصنّفات في الردّ على الغلاة أو رموا أنفسهم جماعة أخرى إلى الغلو، مع أنّه لا يعقل ذلك إذا كان الأمر على ما ذكره المحقّق التستري رحمه الله.

وكيف كان فلأجل فقدان الضابطة الواحدة في الغلو كثيراً ما نسبة الغلو ـ خصوصاً من ابن الغضائري والقميين ـ لم يكن موجباً لضعف الراوي عندنا وإن كان موجباً للضعف عند الناقل.

قال الوحيد البهبهاني رحمه الله: اعلم أنّ الظاهر أنّ كثيراً من القدماء ـ سيّما القيمين منهم والغضائري ـ كانوا يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصّة من الرفعة والجلالة ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوّزون التعدّي عنها وكانوا يعدون التعدّي ارتفاعاً وغلواً حسب معتقدهم حتّى أنّهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم أو التفويض الذي اختلف فيه أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم أو الإغراق في شانهم وإجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرة لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعاً أو مورثاً للتهمة به سيّما بجهة أنّ الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلّسين.

وبالجملة الظاهر أنّ القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً غلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك وكان عند آخر ممّا يجب اعتقاده، أو لا هذا ولا ذاك، وربما كان منشأ جرحهم بالأمور المذكورة وجدان الرواية الظاهرة فيها منهم وادّعاه أرباب المذاهب كونه منهم أو روايتهم عنه،

وربما كان المنشأ روايتهم المناكير عنه إلى غير ذلك فعلى هذا ربما يحصل التأمّل في جرحهم بأمثال الأمور المذكورة وممّا ينبه على ما ذكرنا ملاحظة ما سيذكر في تراجم كثيرة، مثل ترجمة إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمّد بن نوح وأحمد بن محمّد بن أبي نصر ومحمّد بن جعفر بن عوف وهشام بن الحكم والحسين بن شاذويه والحسين بن يزيد وسهل بن زياد وداود بن كثير ومحمّد بن أورمة ونصر بن الصباح وإبراهيم بن عمر وداود بن القاسم ومحمّد بن عيسى بن عبيد ومحمّد بن سنان ومحمّد بن عليّ الصيرفي ومفضّل بن عمر وصالح بن عقبة ومعلّى بن خنيس وجعفر بن محمّد بن مالك وإسحاق بن محمّد البصري وإسحاق بن الحسن وجعفر بن عيسي ويونس بن عبدالرحمن وعبدالكريم بن عمرو وغير ذلك، وسيجيء في إبراهيم بن عمر وغيره ضعف تضعيفات الغضائري فلاحظ، وفي إبراهيم ابن إسحاق وسهل بن زياد ضعف تضعيف أحمد بن محمّد بن عيسى مضافاً إلى غيرهما من التراجم؛ فتأمّل.

ثمّ اعلم أنّه [أي أحمد بن محمّد بن عيسى] والغضائري ربما ينسبان الراوي إلى الكذب ووضع الحديث أيضاً بعد ما نسباه إلى الغلو وكأنّه لروايته ما يدلّ عليه ولا يخفى ما فيه، وربما كان غيرهما أيضاً كذلك؛ فتأمّل[1].

وقال الكرباسي رحمه الله: القميون لم يتّضح عندهم معنى الغلو، ومنهم من يقول: إنّ من يقول بعدم جواز السهو على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فهو غال، ولأمثال ذلك أسندوا الغلو إلى كثير من أصحابنا مع صحّة عقيدتهم واستقامة رأيهم[2].

وقال في موضع آخر: اعلم أنّ روايات أصحابنا إن كانت موافقة لعقائدهم خالية عمّا يوجب الغمز بزعمهم، يوصفون بأنّه صحيح الرواية كما في أحمد بن إدريس،

---

١. *الفوائد الرجالية*: ٣٨ـ٣٩.

٢. *إكليل المنهج*: ٢٢١.

وصحيح الحديث سليم ونحوه، كما في أحمد بن الحسين بن إسماعيل.

وإن كان في رواياته ما يوجب غمزاً على زعم الباحث، كأحاديث باب في شأن **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾**[1] وتفسيرها من الكافي، فيقولون ما قالوا في الحسن بن عبّاس الحريش، وكأحاديث باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية من الكافي، يقولون ما قالوا في علي بن حسّان، وكأحاديث تدلّ على المعجزات والكرامات والأعاجيب كجلّ الأحاديث المذكورة في كتاب الحجّة من الكافي، فيقولون ما قالوا فيهم من أنّه غال، وأنّه مرتفع القول، وأنّه منفرد بالغرائب، وأنّه يقول بالتفويض ، وأكثر أحاديث أصول الكافي من هذا الباب، وتضعيف جعفر بن محمّد بن مالك أيضاً من هذا الباب. وكأحاديث سليم بن قيس المنتشرة في الكافي، ولمّا انفرد برواياته أبان يقولون بوضع الكتاب وأنّ في أحاديثه علامات الوضع.

وهذا كلّه يوجب الوهن ممّا ذكروه وعدم الاعتماد بما قالوه[2].

وقال الخاقانيّ رحمه الله: اعلم أنّه ربما رمي بعضهم بالتفويض، فلا ينبغي أن يتسرّع بمجرّد ذلك إلى القدح، إذ لعلّه قائل بالوجه الصحيح، فلابدّ من التروّي والتأمّل والرجوع إلى كلامه إن كان، إذ ليس النقل كالعيان.

اللّهم إلا أن يدّعى اشتهار التفويض في المعاني المنكرة فينزل عليه عند الاطلاق، لكنّه مع ذلك لا يرفع الاحتمال ولا يمنع من التروّي سيّما في مثل هذا الرمي الموجب لفساد العقيدة والانحراف في الدين.

ومثله الرمي بالغلو، فتراهم يقولون: كان من الطيارة أو من أهل الارتفاع وأمثالهما، والمراد أنّه كان غالياً فلابدّ من التأمّل والتثبّت في ذلك، فلا يجوز التسرّع في الرمي

---

١. قدر: ١.

٢. *إكليل المنهج*: ١٠٩.

بذلك تقليداً لمن رمى سيّماً لو كان القدح من القدماء، فإنّ الظاهر أنّ كثيراً من المتقدّمين ـ سيّما القميين منهم وابن الغضائري ـ كانوا يعتقدون للأئمة منزلة خاصّة من الرفعة والجلال ومرتبة معيّنة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجيزون التعدّي عنها وكانوا يعدّون التعدّي ارتفاعاً وغلواً على حسب معتقدهم حتّى أنّهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً حتّى أنّ الصدوق رحمه الله قال: سأكتب رسالة في الردّ على الغلاة الذين ينفون السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام. ولكن له الحمد حيث لم يوفّقه لكتابة تلك الرسالة كما قال الشيخ البهائي رحمه الله.

هذا وهو رئيس المحدّثين، لكن لقصوره رأى ذلك، بل ربما جعلوا مطلق التفويض أو الإغراق في شأنهم واجلالهم والمبالغة في تنزيههم عن كثير من النقائض واظهار كثير قدرة لهم وإحاطة العلم بمكنونات الغيوب في السماء وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعاً وغلواً أو مورثاً للتهمة به، سيّما والغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم يتدلّسون فيهم.

وبالجملة فالظاهر أنّ القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً كالفرعية، فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك وكان عند آخر ممّا يجب اعتقاده أو لا هذا ولا ذاك، وربما كان منشأ جرحهم للرجل ورميهم إيّاه بالأمور المذكورة روايته لما يتضمّن ذلك، أو نقل الرواية المتضمّنة لذلك أو لشيء من المناكير عنه أو دعوى بعض المنحرفين أنّه منهم، فلابدّ من التأمّل في جرحهم بأمثال هذه الأمور.

ومن لحظ مواضع قدحهم في كثير من المشاهير ـ كيونس بن عبدالرحمن ومحمّد بن سنان والمفضّل بن عمر وأمثالهم ـ عرف الوجه في ذلك. وكفاك شاهداً إخراج أحمد بن محمّد بن عيسى لأحمد بن محمّد بن خالد البرقي من قم، بل غير البرقي،

كما عن التقي المجلسي من أنّ ابن عيسى أخرج جماعة من قم بل وغير ابـن عيسـى من أهل قم، كما عن المحقق الشيخ محمد بن الحسن من أنّ أهل قم كانوا يخرجـون الراوي بمجرّد توهّم الريب فيه.

فإذا كانت هذه حالتهم وذا ديدنهم فكيف يعوّل على جرحهم وقـدحهم بمجـرّده؟! بل لابدّ من التروّي والتأمّل والبحث عن سببه وهكذا التصحيح للراوي وتوثيقه، فإنّه لا يجوز الأخذ به والتعويل عليه بمجرّده، بل لابدّ من الاجتهاد فيه والوقوف علـى حقيّتـه أو بطلانه، لأصالة حرمة العمل بالظنّ إلا ما خرج بالدليل.

هذا لو لم يعرف بالتسرّع في المدح والقدح كـابن الغضـائري، والا فـأولى بـالمنع كما هو واضح.

والحاصل فالتعويل على الغير والاعتماد عليه غير جائز ـ تصحيحاً كان أو قـدحاً ـ سيّما في ما يتعلّق بالعقائد وأصول الدين كالرمي بـالأمور المـذكورة، وخصوصـاً فـي الغلو، بل اللازم الحمل على الصحّة مهما أمكن ولا سيّما فيما يرجع إلـى التفصـيل، فإنّ كثيراً من الأجلّة والأساطين من علماء المتقدّمين والمتأخّرين قد نسبوا إلـى بعـض الأقوال المنكرة والمذاهب الفاسدة بظاهرها، كما نبّه على ذلك الوحيد وغيره[1].

وقال الشيخ الأنصاري رحمه الله: وأمّا الغلاة فلا إشكال في كفرهم بناء على تفسيرهم بمن يعتقد ربوبية أميرالمؤمنين عليه السلام أو أحد الأئمة لا ما اصطلح عليه بعض من تجاوز الحدّ الذي هم عليه ـ صلوات الله عليهم ـ ومن هذا القبيل ما يطعـن القميـون فـي الرجـل كثيراً ويرمونه بالغلو ولذا حكى الصدوق عن شيخه ابـن الوليـد رحمه الله: أنّ أوّل درجـة فـي الغلو نفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[1].

---

١. *رجال الخاقاني*: ١٤٦ـ١٤٨.

١. *كتاب الطهارة* (ط.ق): ٢ / ٣٥٨.

وقريب منه في كلام المحقّق الاصفهاني[1] والسيّد البروجردي[2].

فإذا كانت المشايخ من القميين وغيرهم يعتقدون في حقّ الأئمة ما نقله الشيخ المفيد، فإذا وجدوا رواية على خلاف معتقدهم وصفوها بحسب الطبع بالضعف وراويها بالجعل والدسّ، فيلزم على المراجع التحقيق في كثير من النسب المرمي بها الأجلّة.

قال المحقّق المامقاني: لابدّ من التأمّل في جرحهم بأمثال هذه الأمور ومن لحظ مواضع قدحهم في كثير من المشاهير كيونس بن عبدالرحمن، ومحمّد بن سنان، والمفضّل بن عمر وأمثالهم عرف الوجه في ذلك، و كفاك شاهداً إخراج أحمد بن محمّد بن عيسى أحمدَ بنَ محمّد بن خالد البرقي من قم، بل عن المجلسي الأوّل أنّه أخرج جماعة من قم، بل عن المحقق الشيخ محمّد ابن صاحب المعالم: أنّ أهل قم كانوا يخرجون الراوي بمجرد توهم الريب فيه.

فإذا كانت هذه حالتهم وذا ديدنهم فكيف يعوّل على جرحهم وقدحهم بمجرّده، بل لابدّ من التروّي والبحث عن سببه والحمل علي الصحة مهما أمكن، كيف لا، ولو كان الاعتقاد بما ليس بضروري البطلان عن اجتهاد موجباً للقدح في الرجل للزم القدح في كثير من علمائنا المتقدّمين، لأنّ كلاً منهم نسب إليه القول بما ظاهره مستنكر فاسد[3].

وقال في موضع آخر: إنّ الرمي بما يتضمّن عيباً ـ فضلاً عن فساد العقيدة ـ ممّا لا ينبغي الأخذ به بمجرّده[1].

فتلخّص ممّا ذكرنا أنّه لابدّ من التأمّل حول التضعيفات الراجعة إلى جانب العقيدة

---

١. *صلاة المسافر*: ٢٠.

٢. *البدر الزاهر*: ٢٩١.

٣. *مقباس الهداية*: ٢ /٣٩٩ـ٤٠٠.

١. *مقباس الهداية*: ٢ /٤٠٢.

إمّا لوجود الخلاف في كثير من المسائل العقيدية حتّى مثل سهو النبيّ، وإمّا بالنظر إلى بعض الأعمال التي كان يقوم بها بعض الرواة في حقّ بعض من الإخراج والتشديد بمجرّد النقل عن الضعفاء وإن كان ثقة في نفسه.

●●●

وكيفما كان، نحن نبحث في هذا الفصل في ضمن ثلاثة أمور:

١. الألفاظ التي تدلّ في كتب الرجال على الغلو؛

٢. المتّهمون في المصادر الرجالية؛

٣. حكم رواية الغالي في القبول والردّ.

الأمر الأوّل: الألفاظ التي تدلّ في كتب الرجال على الغلو

اعلم أنّ قبل تعريف الغلاة والمتّهمين بالغلو لابدّ من تعريف الألفاظ التي تدلّ في كتب الرجال على الغلو.

فأقول: إنّ في كتب القوم ألفاظاً تدلّ على أنّ الراوي غال أو أنّه في رواياته و مقولاته متّهم بالغلو. وأهمّ هذه الألفاظ أربعة مع أنّنا نعلم باستعمال ألفاظ آخر كالتخميس، ولكن هذه بالنسبة إلى الألفاظ الأربعة قليل جداً كما لا يخفى، ولكن لمزيد الفائدة نذكر هذه الألفاظ وموارد استعمالها في ختام البحث؛ إن شاء الله.

وكيف كان فهذه الألفاظ: الغلو والتخليط والارتفاع وفساد المذهب.

واستعمال هذه الالفاظ بانحاء مختلفة فتارةً أنّ الألفاظ تدلّ على أنّ الراوي نفسه نسب إلى الغلو؛ وتارةً أخرى على أنّ مقولاته ورواياته منسوبة إليه؛ وثالثة على أنّ المروي عنه متّهم به؛ ورابعة على أنّه متّهم بالنقل عن الغلاة.

كما أنّ اتهام الراوي تارة على سبيل الاطلاق والجزم وتارة أخرى على سبيل التقييد والشكّ.

فنحن نذكر هذه الألفاظ وموارد استعماله في كتب الرجال.

الأوّل: الغلو

و قد سبق معناه اللغوي والاصطلاحي فلا نعيده فنكتفي ببيان انحاء استعماله وموارده في الأمر الثاني.

ثمّ إنّ سيّدنا الأستاذ المددي ـ مدّ ظله ـ قسّم[1] الغلو إلى غلو سياسي وغلو اعتقادي، وقال: هُناك جماعة من أصحابنا كانت لهم ميول إلى خطوط جهادية وإلى قضايا سياسية وإلى تحرّك سياسي. وهذا التحرّك السياسي لبعض الجهات كان يُسمّى بالغلو.

فهم كانوا يتحرّكون على أساس أنّ الولاية والحكومة والخلافة تصل بيد أهل البيت عليهم السلام، فهذا قد كان يطلق غلو، وعليه صار إشتباه بأنّه غلو في العقيدة، مع أنّه لم يكن عندهم غلو عقائدي أو عملي، يعني ليس لديهم غلو بالنسبة للأئمة عليهم السلام بحيث يقولون إنّهم إله مثلاً، أو يقولون بالإباحة أي ترك الواجبات وإتيان المحرّمات[2].

فمثلاً كيف يمكن أن يقال: إنّ سهل بن زياد ـ وهو مرمي بالغلو ـ يقول: إنّ الأئمة إله، مع ما روي عنه في باب التوحيد؟![1] وأيضاً كيف يمكن أن يقال: إنّ سهل بن زياد

---

١. وقد سمعت منه ـ مدّ ظله ـ أنّ هذا التقسيم من السيّد السيستاني ـ مدّ ظله ـ

ثمّ إنّ ما نقلنا في المتن عن سيدنا الأستاد المددي ـ مدّ ظلّه ـ قد سمعنا أكثره منه في مجلس درسه أو في بيته، وقد كتبتُ بعض هذا المباحث، كما قد كتبها بعض تلامذه أيضاً، ولعل بعض ما نقلنا في المتن من مذكّرات هولاء التلاميذ ولكن نسي اسماءهم.

٢. إنّ أصول الغلو على أمرين: ١. غلو عقائدي بحيث يجعل الغالي الأئمة آلهة، ٢. وغلو عملي. والمراد من الغلو العملي هو ترك الواجبات وإتيان المحرّمات بداع نوع من التأويل، فكانوا يتركون الصلاة والصوم ويأتون بشرب الخمر والزنا وما شابه ذلك، مستندين في ذلك إلى: «إذا عرفت الإمام فأصنع ما شئت» فهذا شعار هذا القسم من الغلو.

١. انظر *الكافي*: ١/ ١٠٣، ح١٠، وفيه: «سهل قال: كتبت إلى أبي محمّد ـ عليه السلام ـ سنة خمس و خمسين و مائتين: قد اختلف يا سيّدي أصحابنا في التوحيد»، الحديث.

يقول بالإباحة وترك الواجبات وإتيان المحرّمات مع ما روي عنه في الواجبات والمحرّمات من مئات الأخبار؟![1]

ثمّ اعلم أنّ هناك لوازم لخطّ الغلو السياسي، فمنها أنّ هؤلاء الذين لديهم غلو سياسي كان لديهم حركات مسلّحة ومنظمة، نحو من التنظيم لمحاربة الدولة وإقامة الدولة لأهل البيت عليهم السلام، وأهل البيت عليهم السلام لم يكونوا يرون هذا الشيء، فلم يكن لديهم إيمان بحركات مسلّحة. فالإمام الصادق عليه السلام ـ بالخصوص ـ كان هدفه أن يثبت نحن لا نؤمن بهذه الخلافة الظاهرية، لكن أيضاً لا نؤمن بالعمل المسلح، لا نريد القيام كالخوارج والزيدية فطريقتنا ليست العمل المسلح ولا العمليات المسلّحة ضدّ النظام، فلذا حدث هناك شيء آخر بإسم الغلو وهو نوع من الغلو السياسي. والوجه في تسمية الغلو السياسي غلواً أنّ بعض الفرق الغالية ـ كالخطابية ـ كان لديهم حركات مسلّحة أيضاً فتشبيهاً بهم وتنقيضاً لهم رماهم الأصحاب بالغلو لئلا يميل جماعة الشيعة إليهم.

فأبوالخطّاب كان رجلاً فاسداً ورأس الغلو خرج في الكوفة بشعار لبّيك يا جعفر، وكان معه حوالي سبعين نفر خرجوا من مسجد الكوفة على أساس يحاربون الدولة ويؤسّسون دولة الحقّ، وعند باب المسجد هجمت الشرطة عليهم وقتلوا بأجمعهم إلا واحد منهم وهو أبو خديجة سالم بن مكرم، فهو كان بين القتلى وهو جريح فتصوّروا أنّه مقتول وفي الليل هناك من لاحظه وأنقذه. لاحظوا إنسان يضحي بنفسه «لبيك يا

---

١. فلأجله قال بعض المعاصرين: الذي ننتهي إليه من مجموع ما تقدّم هو أنّ الغلو ... مستعمل بمعان عديدة، منها: الغلو العقيدتي، والغلو العملي الذي قد يلازم الترك الواجبات وإتيان المحرّمات، والغلوّ العملي الذي لا يلازم ترك الواجبات وإتيان المحرّمات. والذى يبدو من القرائن أنّ الغلو المنسوب لسهل بن زياد هو من النوع الأخير، لا الغلوّ العقيدتي ولا الغلو السلوكي الذي يلازم ترك الواجبات وفعل المحرّمات. ***دراسة في شخصية سهل بن زياد ورواياته***: ٤٥.

جعفر» والإمام الصادقعليه السلام يلعنه دائماً، طبعاً أبوالخطّاب كان أيضاً منحرف عقائدياً لأنّه يقول جعفر إله مع النبيّ، فإنحراف عقائدي لديه أيضاً، ومضافاً إلى ذلك إنحراف عملي ومضافاً إلى ذلك جانب سياسي بالقيام المسلّح.

وأمّا إخراج المتّهمين بالغلو من قم فهو أيضاً للجهات السياسية، فأحمد الأشعري رئيس القميين وكان يلقى السلطان[1]، فهو أخرج كلّ من يخالفه ويعتقد بالعمليات المسلّحة ضدّ النظام، فلأجله لم تر إخراج المتّهمين بعد عهد أحمد الأشعري مع أنّه لا ريب في وجود المتهمين بالغلو بعده.

أمّا البحث في روايات هولاء أي خط الغلو فنقول: خطّ الغلو عمل له تراث تدريجاً من زمن المفضّل وجابر، في قبال تراث خط الإعتدال، فأمثال زرارة ومحمّد بن مسلم في خطّ الإعتدال، وجابر بن يزيد والمفضّل بن عمر ومحمّد بن سنان في خطّ الغلو.

فمن سنة ١٢٠ أو ١١٥ في زمن الإمام الصادقعليه السلام بدأ خط الغلو بتهيئة التراث، وتراثهم ليس كلّه باطل ففيه الصحيح، والشيخ الكلينيرحمه الله أورد طائفة من تراث خطّ الغلو في كتابه الكافي، ولعلّ هذا أحسن شيء في تراث الغلو.

فمحمّد بن سنان من المؤلّفين الكبار في خط الغلو ولكن ليس معنى ذلك أنه كان كذّاب أو منحرف ولا أنّه خارج عن طريقة أهل البيت، فهذا إشتباه حصل في البين. نعم، تراث خط الغلو يحتاج إلى دقّة أكثر من تراث خطّ الإعتدال.

فالمراد من تكذيب بعض رواة خطّ الغلو السياسي هو ضعف مبانيهم الحديثية. فمثلاً أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري كان في غاية الجلالة والعظمة والإلتزام بضوابط الحديث والتحديث، وفي قبال ذلك نرى أنّ أحمد الأشعري يكذب سهل بن زياد. والوجه في ذلك أنّ أحمد الأشعري سافر من قم إلى الكوفة لتحمّل التراث وسهل

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٩٨.

أيضاً سافر من قم إلى الكوفة لتحمّل التراث، فتجد ـ مثلاً ـ يروي أحمد عن الوشّاء وسهل يروي عن الوشاء، وأحمد يروي عن البزنطي وسهل يروي عن البزنطي أيضاً، ولمّا كان أحمد في غاية الدقة والورع في هذه الجهات فلمّا يقول النجاشي: شهد عليه أحمد بالكذب لعل المراد أنّ أحمد يقول: إنّ ما يرويه سهل ـ مثلاً ـ من تراث الوشاء ليس دقيقاً بل هو أخذه بنحو الوجادة.

هذا ما أفاده سيّدنا الأستاذ المددي ـ مدّ ظله ـ فعليه لابدّ في ترجمة الرواة المتّهمين بالغلو من البحث حول القرائن والشواهد حتّى نعرف أنّ غلوّهم من أيّ قسم كان. فلعلّ بالنظر إلى مضامين رواياتهم من جهة، وتعامل الأصحاب مع رواياتهم من حيث القبول والردّ من جهة أخرى، وكمّية ما نقل عنهم من الروايات في المصادر المعتبرة من جهة ثالثة، يظهر لنا هذه القرائن.

الثاني: فساد المذهب

معناه في اللغة واضح، إلا أنّ بملاحظة موارد استعماله يظهر أنّ الرجاليين استعملوه فيمن كان غالياً[١].

الثالث: الارتفاع

الارتفاع في اللغة

قال ابن فارس: رَفعَ: أصل واحد يدلّ على خلاف الوضع، تقول رَفَعتُ الشيءَ رَفعاً، وهو خلاف الخفض. ومرفوع الناقة في سيرها: خلاف الموضوع. ومن الباب الرفع: تقريب الشيء- وفُرُشٍ مَرفُوعَةٍ، أي مقرّبة لهم. ومن ذلك قوله: رفعته للسلطان،

---

١. وهذا مثل إسحاق بن محمّد بن أحمد، والحسن بن أسد الطفاوي، والحسين بن حمدان الجنبلاني، وداود بن كثير الرقي، وسهل بن زياد، وطاهر بن حاتم، وفارس بن حاتم. لاحظ *مجمع الرجال*: ١ /١٩٧؛ ٢ /٩٨؛ ٢ /١٧٢؛ ٢ /٢٩٠؛ ٣ /١٧٩؛ ٣ /٢٢٨؛ ٥ /١١.

ومصدر ذلك الرِّفعَانُ. والرَّفعُ: إذاعة الشيء وإظهاره، كقولهم: رفع فلان على العامل، وذلك إذا أذاع خبره. ورفع الزرع: أن يحمل بعد الحصاد إلى البيدر هذه أيّام الرفاع صحا، الرفع: خلاف الوضع، رفعته فارتفع. والرفع في الاعراب كالضمّ في البناء وهو من أوضاع النحويّين. ورفع فلان على العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصّته ويبلّغها. ورفع البعير في السير: بالغ، ورفعته أنا، يتعدّى ولا يتعدّى، ومرفوعها خلاف موضوعها، يقال له دابّة ليس له مرفوع، وهو مصدر مثل المجلود والمعقول، وهو عدو دون الخضر، وكذلك رفّعته ترفيعا. والرفع: تقريبك الشيء. وقال الفرّاء: وفُرُشٍ مَرفُوعَةٍ بعضها فوق بعض، ويقال نساء مكرمات.

قال ابن السكّيت: في صوته رُفَاعَةٌ ورَفَاعَةٌ، وقد رَفُعَ الرجلُ: صار رفيع الصوت، ورجل رفيع أي شريف. ورفع رفعة أي ارتفع قدره[١].

وقال الراغب: الرَّفعُ: يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرّها نحو **﴿ورَفَعنا فَوقَكُمُ الطُّورَ﴾**[١] **﴿رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيرِ عَمَدٍ﴾**[٢]. وتارة في البناء إذا طوّلته نحو **﴿وإذ يَرفَعُ إبراهِيمُ القَواعِدَ﴾**[٣]. وتارة في الذكر إذا نوّهته نحو **﴿ورَفَعنا لَكَ ذِكرَكَ﴾**[٤]. وتارة في المنزلة إذا شرّفتها نحو **﴿ورَفَعنا بَعضَهُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍ﴾**[٥].

و قوله تعالى: **﴿بَل رَفَعَهُ اللهُ إلَيهِ﴾**[٦]: يحتمل رفعه إلى السماء، ورفعه من حيث التشريف. وقوله: **﴿وفُرُشٍ مَرفُوعَةٍ﴾**[٧] أي شريفة. ويقال رفع البعير في سيره، ورفعته أنا،

---

١. *معجم المقاييس اللغة*: ٢ /٤٢٣-٤٢٤.

١. بقرة: ٦٣.

٢. رعد: ٢.

٣. بقرة: ١٢٧.

٤. شرح: ٤.

٥. زخرف: ٣٢.

٦. نساء: ١٥٨.

٧. واقعة: ٣٤.

ومرفوع السير شديدة. ورفع فلان على فلان كذا: أذاع خبر ما احتجبه. والرفاعة ما ترفع به المرأة عجيزتها نحو المرفد[١].

وقال أبو هلال العسكري: الأصل في الارتفاع زوال الشيء عن موضعه إلى فوق، ولهذا يقال ارتفع الشيء بمعني زال وذهب[٢].

و ظهر من ذلك كلّه أنّ الارتفاع في مصطلح الرجال ـ وهو معنى يناسب مصطلح الغلو كما سيأتي تفصيله ـ لم يرادف الارتفاع في اللغة؛ ولا يرد على ما ذكرنا تفسير الغلو في اللغة بالارتفاع[٣]، كما لايخفى.

الارتفاع في الاصطلاح

واعلم انّ هذا الاصطلاح لم يستعمل في رجال العامة، بل نجده في رجال الشيعة وفهارسهم فقط[١].

ثمّ لا شكّ في أنّه من الألفاظ المستعملة في القدح والذمّ في الجملة، كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا[٢] ـ وإن لم يجعله الوحيد البهبهانيﷺ في تعليقته من أسباب

---

١. *مفردات ألفاظ القرآن*: ٣٦٠.

٢. *الفروق اللغوية*: ٣٧٥.

٣. قال ابن فارس: يقال غلا السعر يغلو غلاء وذلك ارتفاعه. *معجم مقاييس اللغة*: ٤ /٣٨٧. وقال ابن منظور: وأصل الغلاء الارتفاع. *لسان العرب*: ١٥ /١٣١ـ١٣٢. وقال المناوي: أصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة الحدّ في كلّ شيء. *فيض القدير في شرح الجامع الصغير*: ٦ /٥٣٦.

١. نعم جاء في *الوافي بالوفيات*: أبو الحسين الرهني محمّد بن بحر قال: بعض أصحابنا أنّه كان في مذهبه ارتفاع. *الوافي بالوفيات*: ٢ /١٧٥، الرقم: ٣ ولكن لم نجد هذا الاصطلاح في مورد آخر مع أنّ محمّد بن بحر من رجال الشيعة كما في فهرس النجاشي.

٢. انظر: *الرعاية في علم الدراية*: ٢٠٩ ؛ *حاوي الأقوال*: ١ /١٠١ ؛ *الوجيزة*: ٥ ؛ *الرواشح السماوية*: ٦٠؛ *جامع المقال*: ٢٦ ؛ *مقباس الهداية*: ٢ /٣٠٥ـ٣٠٦.

الذمّ والقدح، بل قال: إنّ ظهوره في القدح بملاحظة اعتقاد القميين[١] ـ ولكن لم يبيّنوا المراد به بشكل واضح مع اشتهاره بأنّه مرادف للغلو.

وكيف كان فلابدّ أن نتعرّض كلامهم في هذا المجال ليتّضح المراد.

قال الشهيد الثاني رحمه الله: مرتفع القول أي لا يعتبر قوله ولا يعتمد عليه[٢].

ولكن هذا التفسير ـ وإن وجّهه السيّد الصدر رحمه الله[٣] ـ بعيد عن الصحّة، ولم يقبل هذا التفسير عنه ولذا قال المامقاني: ولم أفهم الوجه في هذا التفسير ولا في جعله من أسباب الجرح، فإنّ عدم قبول قوله قد يكون لجهات أخر غير الفسق، والعامّ لا يدلّ على الخاصّ، فلا يكون من ألفاظ الجرح، بل الذمّ خاصّة[١]. ولعلّ الشهيد خلط بين الاصطلاحين، أي «مرتفع القول» و«لا يرتفع به» وما قال الشهيد تفسير للاصطلاح الثاني دون الأوّل، فافهم.

والظاهر ـ كما قال المامقاني وتبعه بعض المعاصرين ـ أنّ المراد بقولهم: مرتفع القول أنّه من أهل الارتفاع والغلو ويراد به أنّ الراوي يعتقد أو يقول ما يرتفع بصفات الامام إلى مستوى الغلو والتجاوز بالأئمة عليهم السلام إلى ما لا يسوغ، وكونه غالياً. وسمّي بالارتفاع لأنّ الغلو بالرفع[٢].

---

١. *فوائد الوحيد*: ٣٨.

٢. *الرعاية في علم الدراية*: ٢٠٩.

٣. قال السيّد الصدر رحمه الله: ومنها [أي ألفاظ الذمّ والقدح]: قولهم مرتفع القول يريدون بذلك التجاوز بالأئمة عليهم السلام إلى ما لا يسوغ. وفسّر جدّي في الدراية قولهم: مرتفع القول أي لا يعتبر قوله ولا يعتمد عليه، ولعلّه لا ينافي ما ذكرناه. فتأمل. *نهاية الدراية*: ٤٣٣.

١. *مقباس الهداية*: ٢/ ٣٠٥.

٢. *مقباس الهداية*: ٢/ ٣٠٥؛ *أصول الحديث*: ١٢٤.

وقال المحقق المجلسي‏رحمه الله: والارتفاع روايته المعجزات الكثيرة[١].

و هذا القدح والذمّ إمّا في الراوي وإمّا في المروي وإمّا في كليهما، ونحن نذكر كلّ من اتّصف بهذا الاصطلاح[٢].

تنبيه

اعلم أنّ مصطلح «لا ارتفاع به»[٣] لا ربط له بالمقام كما لا يخفى، ولكن زعم الشهيد أنّهما بمعنىً حيث قال: مرتفع القول أي لا يعتبر قوله، ولا يعتمد عليه[١]، وهذا وهم، لأنّ من لايعتبر به تفسير مصطلح «لا ارتفاع به» كما مر. هذا ولكن قال بعض المعاصرين في فهرس مصطلحات رجال ابن الغضائري: لا ارتفاع به، أي لا يتّصل السند به[٢]؛ ولم أفهم وجهه ولا مستنده.

والظاهر ـ كما قلنا ـ انّ الارتفاع هنا بمعنى الاعتماد والاعتبار، ويشهد لما قلنا عطف «الالتفات» عليه في بعض الموصوفين بهذا الاصطلاح كما تشاهد.

وكيف كان، فهذا موارد استعمال المصطلح:

١. إسحاق بن محمّد بن أحمد بن أبان بن مرار، يكنّى أبا يعقوب الأحمر[٣]؛

---

١. *روضة المتقين*: ١٤/ ٣٢٠

٢. ثم انّ هنا اصطلاحا يرتبط في المقام وهو الترفّع ولكنه لم يستعمل الا في حقّ واحد وبقول مطلق ـ أي من دون بيان كيفيته أم هو في قوله أم في مذهبه ـ ولذا لم نذكره قسما على حدة. قال النجاشي في أحمد بن علي أبي‌العباس الرازي الخضيب الأيادي: فيه ترفّع. *رجال النجاشي*، الرقم: ٢٤٠.

٣. وقد ورد هذا الاصطلاح في *رجال ابن الغضائري* فقط كما يظهر لك.

١. *الرعاية في علم الدراية*: ٢٠٩.

٢. *رجال ابن الغضائري*: ١٩٠.

٣. *رجال ابن الغضائري*: ٤١ـ٤٢، الرقم: ١٤، فيه: لا يرتفع بحديثه.

٢. الحسن بن حذيفة بن المنصور[١]؛

٣. سعيد بن خثيم، أبومعمر الهلالي[٢]؛

٤. عبدالله بن القاسم الحضرمي[٣]؛

٥. علي بن عبدالله الخديجي[٤]؛

٦. فرات بن أحنف[١]؛

٧. القاسم بن الربيع الصحاف[٢].

الرابع: التخليط

التخليط في اللغة

قال الفراهيدي رحمه الله: اختَلَطَ الشيءُ بالشيء وخَلَطتُهُ خَلطاً. والخِلطُ: اسم كلّ نوع من الأخلاط كالدواء ونحوه. والخَلِيطُ أيضا من السمن فيه لحم وشحم. والخَلِيطُ: تبنٌ وقَتٌّ مختلطان. والخُلَّيطَى: تخليط الأمر، إنّه لفي خُلَّيطَى من أمره. والخِلَاطُ: مخالطة الذئب بالغنم. وخَلِيطُ الرجل: مخالطه. والخَلِيطُ: القوم الذين أمرهم واحد.

---

١. *رجال ابن الغضائري*: ٥٠، الرقم ٣١، فيه: لا يرتفع به.

٢. *رجال ابن الغضائري*: ٦٤ـ٦٥، الرقم ٥٧،وفيه: لا يرتفع به.

٣. *رجال ابن الغضائري*: ٧٨، الرقم ٩١، الرقم: لا ارتفاع به. وفي *خلاصة الأقوال*: ٣٧٠، الرقم: ٩: ولا يعتد بروايته، وليس بشيء ، ولا يرتفع به .

٤. *رجال ابن الغضائري*: ٨٢، الرقم: ١٠٢، فيه: له مقالة . لا يلتفت إليه، ولا يرتفع به.

١. *رجال ابن الغضائري*: ٨٤، الرقم: ١٠٨، فيه: لا يرتفع به، ولا بذكره.

٢. *رجال ابن الغضائري*: ٨٦، الرقم ١١٤؛ *خلاصة الأقوال*: ٣٨٩، الرقم ٨، وفيهما: لا التفات إليه، ولا ارتفاع به.

والخِلَاطُ: مخالطة الفحل الناقة أيضا، إذا خالط ثيله حياها. وأَخلَطَ الرجلُ للفحل إذا أدخل قضيبه وسدده. وخُولِطَ في عقله خِلَاطاً فهو خِلـطٌ. وخَلِـطٌ مُخـتَلِطٌ بالنـاس متحبب، وامرأة بالهاء[١].

وقال ابن فارس: خلط، أصل واحد مخالف للباب الّـذى قبلـه بـل هـو مضـادّ لـه خلص. تقول خَلَطتُ الشيءَ بغيره فَاختَلَطَ. ورجل مِخلَطٌ أي حسن المداخلة للأمـور. وخلافه المزيل. والخَلِيطُ: المجاور. والخلط السهم ينبت عوده علـى عـوج فـلا يـزال يتعوّج وان قوّم. وهذا من الباب لأنّه ليس يخالط في الاستقامة[٢].

وقال الزمخشري: خَلَطَ الماءَ بالشراب، وخالطَه الماءُ وخَلّطَـه واخـتلط بـه. وجَمَـعَ أخلاط الدواء، الواحد خِلط. وعلفته الخليط وهو تِبن وقَتٌّ مختلطان. وهو يبيـع مخلّـط خراسان. ومن المجاز: خالطت فلاناً، وهو خليطي، وهم الخليط المجاور. وهو خليطـه في التجارة وفي الغنم أي شريكه. وبينهما خُلطَةٌ. وهم خُلطـاؤه. ورجُـل مِخلَـطٌ مِزيَـلٌ. واختلط القوم في الحرب وتخالَطوا: تشابكوا. وخالط الذئبُ الغنمَ. وهو في تخلـيطٍ مـن أمره. وجمعَ مالَه من تخاليطَ. وخالط المرأة خِلاطاً، وخـالط الفحـلُ الناقـة، واسـتخلط الفحلُ، وأخلطه صاحبه: أدخل قضيبه في الحياء. وخالط الدواءُ جوفه. وخالطه السـهمُ. وخُولط في عقله واختلط. ورجل خَلِطٌ: يتحبّب إلى الناس ويختلط بهم[١].

وقال الفيومي: خلطت الشيء بغيره خلطا من باب ضرب: ضممته اليه، فاختلط هـو، وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات، وقد لا يمكن كخلـط- المائعـات فيكون مرجا. قال المرزوقي: أصل الخلط تداخل أجزاء الأشياء بعضها فـي بعـض، وقـد

---

١. *كتاب العين*: ٤ /٢١٨ـ٢٢٠.

٢. *معجم المقاييس اللغة*: ٢ /٢٠٨.

١. *أساس البلاغة*: ١٧٢.

توسّع فيه حتّى قيل رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيرا والجمع الخُلَطَاءُ، ومن هنا قال ابن فارس: الخَلِيطُ المجاور، والخَلِيطُ الشريك والخِلطَةُ مثل العِشرة وزنا ومعنى. والخُلطَةُ: اسم من الاختلاط مثل الفرقة من الافتراق. وقد يكنّى بالمخالطة عن الجماع[١].

وقال الجوهري: خَلَطتُ الشيءَ بغيره خَلطاً فاختَلَطَ، وخَالَطَهُ مُخَالَطَةً وخِلَاطاً واختلط فلان: فسد عقله. والتَّخلِيطُ في الأمر: الإفساد فيه. وقولهم وقعوا في الخِلِّيطَى مثل السمّيهى: أي اختلط عليهم أمرهم. والخَلِيطُ المخالط كالنديم- المنادم والجليس المَجالس، وهو واحد وجمع، وقد يجمع على خُلَطَاءَ وخُلُطٌ. ويقال فلانٌ مُخَلِّطٌ مُزِيلٌ كما قالوا هو راتق فاتق. وخُولِطَ في عقله[١].

وقال بعض المعاصرينﷺ: إنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو تداخل الأجزاء وانضمامها من شيئين أو أشياء، سواء كانت الأجزاء بعد التداخل متمايزة أو غير متمايزة كما في امتزاج المائعين كاللبن والماء، ويسمّى مزجاً.

ثمّ إنّ مفهوم الاختلاط يختلف باختلاف الموضوعات: ففي المائعات يسمّى امتزاجا وهو الاختلاط الكامل. وفي الحبوبات تكون الأجزاء متمايزة، ويسمّى تداخلا وهو اختلاط متوسّط. وفي الإنسان تتحقّق بنحو الارتباط الخارجي والمعاشرة والمجاورة المخصوصة[٢].

فظهر من ذلك كله أنّ الاختلاط لم يرادف الفساد والغلو، ولا يرد على ما ذكرنا تفسيره في اللغة بالفساد ـ كما في كلام الجوهري ـ لأنّ هذا من باب التفسير بلازمه الغالبي، وكذا التفسير باختلال العقل ـ كما في كلام أحمد وغيره ـ تفسير بلازمه حيث إنّ المختلط يفسد ويختلّ عقله غالباً كما لايخفى.

---

١. *المصباح المنير*: ٢ /١٧٧.

١. *الصحاح*: ٣ /١١٢.

٢. *التحقيق في كلمات القرآن الكريم*: ٣ /١٠٤ـ١٠٥.

لكن قال الطريحي‌رحمه‌الله: المخلّط هو الذي يحبّ عليّاً ولا يبرأ من عـدوّه، ومـن هـذا قول بعضهم: إنّ صاحبي كان مخلّطاً، كأن يقول طوراً بالجبر وطورا بالقدر[١].

وهذا وإن وقع في بعض الأخبار[٢]، لكن أنّ ما ذكره‌رحمه‌الله في معنـاه غيـر معـروف عنـد أهل اللغة والرجال.

التخليط في الاصطلاح

لا شكّ في أنّ التخليط من الألفاظ المستعملة في القدح والـذمّ فـي الجملـة وإن لـم يجعله الوحيد البهبهاني‌رحمه‌الله في تعليقته من أسباب الذمّ والقدح. ولكن مع ذلك مفهـوم التخليط والاختلاط ليس مفهوماً معيناً ولذلك قال بعـض: التخلـيط فـي كـلّ موضـع يحمل على معنى[١]، وهذا أحسن ما قيل في هذا المقام.

وكيف كان فنحن نذكر جملة من تعاريفهم له.

وقال الشهيد الثاني‌رحمه‌الله: من خلط بعد استقامته بخرق ـ بضم الخاء فسكون الـراء ـ وهو الحمق وضعف العقل وفسـق، كالواقفـة بعـد اسـتقامتهم فـي زمـن الكـاظم‌عليه‌السلام والفطحية كذلك، في زمن الصادق‌عليه‌السلام وكمحمّد بن عبدالله أبي المفضل، ومحمّد بن عليّ الشلمغاني، وأشباههم. وغيرهما من القوادح يقبل مـا روي عنـه قبـل الاخـتلاط، لاجتماع الشرائط، وارتفاع الموانع[٢].

---

١. *مجمع البحرين*: ٤ /٢٤٦.

٢. روى الشيخ‌رحمه‌الله والصدوق‌رحمه‌الله بسند صحيح عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر‌عليه‌السلام رجل يحـبّ أميـر المؤمنين‌عليه‌السلام ولا يتبرأ من أعدائه ويقول هو أحبّ إليّ. فقال‌عليه‌السلام: هو مخلّط وهو عدو لا تصـلّ خلفـه، ولا كرامـة، إلا أن تتّقيه. *تهذيب الأحكام*: ٣/ ٢٨، ح٩؛ *من لا يحضره الفقيه*: ١ /٣٨٠، ح١١١٧. واللفظ من الشيخ‌رحمه‌الله.

١. *إكليل المنهج*: ١٣٤.

٢. *الرعاية في علم الدراية*: ٢١٠ـ٢١١.

وقال والد البهايي رحمه الله: من خلط لذهاب بصر أو لخرف، أو فسق، أو بدعة، أو كفر بغلو ونحوه، قبل ما حدث به قبل ذلك[1]. فإنّهم فسّروا التخليط ببعض لوازمه واسبابه كالحمق وضعف العقل وفسق وبدعة وكفر.

فالظاهر أنّ التخليط مسبّب عن الأمور المذكورة، والتي منها الكفر ومن أنواعه الغلو، فالغلو سبب قد يؤيّدي بمعتقده إلى التخليط، لا أنه عينه، بل هو في عرض أسبابه، ومن المعلوم أنّ التخليط الحاصل من ذهاب البصر أو الخرف إنما يكون فساداً حسياً في الرواية سنداً أو متناً، بنقص أو زيادة أو تصحيف وما أشبه، ولا مساس له مباشرة بالمعنى الاعتقاد. ويؤيّد ذلك أنّ بعض الثقات والأجلاء نسب إلى التخليط.

ولكن قال الكرباسي رحمه الله: والمراد بالتخليط ما يكون جامعاً بين الحقّ والباطل مثل روايتهم أنّ معرفة الإمام تكفي من الصوم والصلاة، وجه التخليط أنّه خلط بين التشيع من أن معرفة الإمام من الأركان، وبين المذهب الباطنية بجواز ترك الصوم والصلاة على بعض الوجوه، ومن ذلك روايتهم بما يختص به الشيعة مع ما اختص به غيرهم من الآراء الفاسدة، ومن ذلك ما روي في ترجمة سفيان الثوري وسالم بن أبي حفصة.

وممّا ذكرنا يعلم أنّ المناكير أعمّ من التخليط والغلو.

ثمّ إنّ المقام محلّ خفاء واشتباه عظيم لكثير من الأصحاب، ومنهم من يصف الصحيح بالمنكر، والسليم بالتخليط، والمعجزات والكرامات بالغلو، والمزخرف والمتهافت، ولذلك ترى كثيراً في كلام النجاشي فيما أسند إليهم شيئا مما ذكرنا وليس في رواياته أوليس في كتابه ما يدل على ذلك[1].

---

١. *وصول الأخيار*: ١٩١.

١. *إكليل المنهج*: ٣٩٨

وقال المحقّق التستريؒ: وبالجملة التخليط المطلق في الراوي ينصرف إلى روايته المناكير[١].

وظاهر المحقّق الخوييؒ دلالته على ذلك حيث إنّه اكتفى في تضعيف بعض الروات بنسبتهم إلى التخليط.

وقال السيّد الاعرجيؒ: التخليط أشدّ من الاضطراب، فإن قيل: هو مخلّط، فالمراد أنّ له مذاهب غير مستقيمة وأقوالاً منكرة[١].

وقال في موضع آخر:

ظاهر في القدح، لظهوره في فساد العقيدة[٢].

وقرّره على ذلك السيّد الصدرؒ في شرح الوجيزة[٣].

ولكن تنظّر فيه أبوعليّ الحائري قائلاً:

إنّ المراد بأمثال هذين اللفظين ـ أي مخلّط ومختلط ـ من لا يبالي عمّن يروي وممن يأخذ، وهذا ليس طعناً في نفس الرجل، ثمّ تمسّك باستعمالات المخلّط فيمن هو سالم العقيدة وكذا المختلط، وباستعمالات الثاني في خصوص المعنى الذي اختاره كقول النجاشي في محمّد بن أورمة: كتبه صحاح إلا كتاباً ينسب إليه من ترجمة تفسير الباطن فإنه مختلط ونحو ذلك.

ولا يقال: الأصل ما قلناه إلى أن يظهر الخلاف بلا خلاف؛ لأنّ الكلمتين مأخوذتان

---

١. *قاموس الرجال*: ١٢ /٤٧٨

١. *عدة الرجال*: ١ /٢٥١ـ٢٥٢.

٢. *عدة الرجال*: ١ /١٦٤.

٣. *نهاية الدراية*: ٤٣٦ـ٤٣٧.

من الخلط وهو الخبط أي المزج، والأصل بقاؤهما على معناهما الأصلي إلى أن تتحقّق حقيقة ثانية[١].

وظاهر الكني رحمه الله ارتضاءه بذلك[٢].

وحكى أبو الهدى الكلباسي رحمه الله عن بعض أصحابنا انّه قال: إنّ الظاهر من تتبّع كلماتهم أنّه عبارة عن القول بالمناكير[١]، سواء بلغ الغلو أم لا[٢].

وقال المحقّق المجلسي في ترجمة عمر بن عبدالعزيز: بصري، مخلّط، أي يدخل أخبار الغلاة والعامة في حديثه[٣].

وقال عبدالله بن يوسف الجُديع: الاختلاط، هو فساد العقل بالخرف، لتقدم السن غالباً، أو لعوارض أخرى[٤].

---

١. *منتهى المقال*: ١ /١٢٠.

٢. *توضيح المقال*: ٢١٢

١. المناكير ما يخالف الثابت بقانون الشريعة ويأبى عنه العقول، ومن ذلك ما يبلغ حدّ الغلو والارتفاع في القول كما في ترجمة بشار الشعيري والحسن بن بابا وعلي بن حسكة ويونس بن ظبيان، ومنه ما لا يبلغ الغلو، بل هو المزخرف والمتهافت كما يروى في ترجمة جابر بن يزيد وعبدالله بن عبّاس. وليس من هذا الباب الأخبار المشتملة على الغرائب والمعجزات والكرامات وما ينبئ عن المراتب العالية بما لا يبلغ عقولنا كنهها ويعجز أفهامنا عن دركه مثل ما روي أنّ علياً عليه السلام كان يتكلم بعد الموت، وأنّه كان يتحرّك على المغتسل، وما يروى في ترجمة سليمان بن خالد وفي ترجمة سلمان الفارسي وفي ترجمة أحكم بن بشار المروزي وترجمة رشيد. *إكليل المنهج*: ٣٩٨

٢. *سماء المقال في علم الرجال*: ٢ /٢٨٥.

٣. *روضة المتّقين*: ١٤ /٤٠٦

٤. *تحرير علوم الحديث*: ١ /٢٤٥

وقال ابن الصلاح: فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه، ومنهم من خلط لذهاب بصره، أو لغير ذلك[١].

وعلى القول بالظهور في الدلالة على فساد العقيدة لابدّ أن يكون في صورة نسبة نفس الراوي إلى التخليط أو الاختلاط، وأما لو كان المنسوب كتابه أو إسناده، فلا مجال لدعوى الظهور في فساد العقيدة.

نعم ـ وفاقاً لبعض[١] ـ قد تكون خلط الاخبار الغث بالسمين والعاطل بالثمين منافية لو أريد منها خلط الاخبار علي وجه التدليس؛ فتأمل.

والأظهر عدم الدلالة على فساد العقيدة في صورة نسبة نفس الراوى، لانّ التخليط والاختلاط بمعنى المزج ولا دلالة فيه على فساد العقيدة.

ولكن قد استدلّ على دلالته بنفسه على فساد العقيدة بوجوه:

١. حكى في الفهرست عن عليّ بن الحسين بن بابويهؒ: انّه اخبر بكتب أحمد بن محمّد بن يحيى جماعة، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى، عنه.

وقال أبوجعفر بن بابويه: إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط[٢]، فهذا لا يساعد كون التخليط بمعنى المزج.

وفيه ـ مضافاً إلى أنّ التخليط هنا عطف العامّ على الخاصّ بمعنى أنّ سبب التخليط هنا غلو ـ إنّ ابن الوليد قد أسند التخليط باعتبار الإسناد.

ويؤيده أنّ ابن بابويه عدّ مما كان فيها من غلو أو تخليط ما رواه عن رجل، أو عن

---

١. *مقدّمة ابن الصلاح*: ١٨٦

١. *رجال الخاقاني*: ٣١٤

٢. *الفهرست*: ٢٢٢، الرقم: ٦٢٢.

بعض أصحابنا، أو يقول: روي من ذلك[١]؛ والكلام في إسناد التخليط والاختلاط إلى الراوي بنفسه.

٢. قال الكجوري الشيرازي‌ﷺ: يظهر من ملاحظة جملة من عبارات العدة أنّهم اعتبروا التخليط في مقابل الإستقامة، فيقولون لمختلف الحال بفساد العقيدة وصحتها: انه حال الإستقامة كذا وحال التخليط كذا، مضافاً إلى جواز كونه مأخوذاً من قولهم، اختلط، إذا فسد عقله[١].

وفيه أنّ مراد الشيخ من التخليط هنا الغلو ولذا مثّل بأبي الخطّاب وأحمد بن هلال العبرتائي وابن أبي العزافر، مضافاً إلى أنّ أسباب التخليط ـكما سيأتي ـ كثيرة وليس له سبب واحد وهو الفسق والغلو والمراد يعلم من القرائن.

وأمّا استشهاده بكلام اللغويين فقد عرفت حاله عند البحث اللغوي، فراجع.

ومنه يظهر الحال في الاستدلال عليه بقول الشيخ‌ﷺ في ترجمة عليّ بن أحمد أبي القاسم إنّه كان إمامياً مستقيم الطريقة ثمّ خلط وأظهر مذهب المخمّسة، وصنف كتباً في الغلو والتخليط[٢]، وكذا قول النجاشي‌ﷺ في ترجمة محمّد بن عبدالله إنّه كان في أوّل عمره ثبتاً ثمّ خلط[٣].

وكذا يظهر الحال في الاستدلال على عدم دلالته بقولهم في ترجمة محمّد بن عليّ الصيرفي إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس أو يتفرد به ولا يعرف من

---

١. *الفهرست*، الرقم: ٦٢٢.

١. *الفوائد الرجالية*: ١٢٠ـ١٢١.

٢. *الفهرست*، الرقم: ٣٨٩

٣ *رجال النجاشي*، الرقم: ١٠٥٩

غير طريقه[1]، فإنّ العطف ـ وخاصّة بـ«أو» ـ يقتضي التغاير بين المعطوفات، كما لا يخفى[2].

٣. إنّ فساد العقيدة ربما يكون بتخليط صحيحها بسقيمها، بل الغالب في المرتدين عن الدين أو المذهب كذلك، لبعد الرجوع عن جميع المذاهب[1].

وفيه ـ كما قال بعض[2] ـ أنّه تكلّف في تصوير التخليط والاختلاط، ولا يساعده ظاهر اللفظ.

ويؤيّد ما قلنا من عدم دلالته بنفسه على فساد العقيدة ما روي الكشي رحمه الله قال: محمّد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير، فقال: اسمه يحيى بن أبي القاسم، أبو بصير، كان يكنّى أبا محمد، وكان مكفوفا. فسألته: هل يتّهم بالغلو؟ فقال: أمّا الغلو فلا، ولكن كان مخلّطاً[3]، فنفي ابن فضال الغلو مع إثباته التخليط، وهو دليل واضح على عدم ارتباط التخليط بالعقائد.

وكذا حال ابن إدريس ظاهر، وجابر بن يزيد لم يذكر في حقّه سوء المذهب، بل عن ابن حجر أنّه رافضي[4]، فحسن مذهبهما يرشد إلى عدم دلالة التخليط والاختلاط على سوء المذهب. نعم اذا انضم اليه القرائن فيدلّ على ذلك ولكن هذا امر آخر.

---

١. *الفهرست*، الرقم ٦٢٥

٢ *مجلة تراثنا*: ٧/ ١١٢

١ *توضيح المقال في علم الرجال*: ٢١٢

٢. *الرسائل الرجالية*: ٣/ ٣٩١

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٩٦.

٤. *تهذيب التهذيب*: ٢/ ٤٣ ـ ٤٤.

أقسام التخليط

التخليط والاختلاط تارة ينسب إلى الراوي نفسه وتارة أخرى ينسب إلى كتابه ورواياته وتارة ثالثة إلى إسناده.

وهذا ـ أي القسم الثالث من التخليط ـ بالنسبة إلى غيرها قليل جدّاً حيث إنّ علماء الرجال ذكروا لها ابن بطة فقط ومع ذلك أنّه أمر شائع بين الأصحاب.

فقد روى الكشي رحمه الله في ترجمة محمّد بن أبي‌عمير عن عليّ بن محمد القتيبي، عن الفضل بن شاذان أنّه قال: سأل أبي رحمه الله عن محمّد بن أبي‌عمير فقال: إنّك لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟! فقال: سمعت منهم غير أنّي رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصّة، فاختلطا عليهم حتّى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصّة وحديث الخاصّة عن العامة، فكرهت أن يختلط علي، فتركت ذلك[١].

وأمّا خلط المطالب الصحيحة بغيرها ـ كما في كلام بعض[٢] ـ فليس قسماً برأسه بل من التخليط المنسوب إلى الراوي أو الكتاب.

أهل السنّة والتخليط

التخليط في مصطلح الرجال لم يختصّ برواة الإمامية بل قد ورد في شأن رواة أهل السنة ايضاً.

روى الهيثمي عن عبدالله بن الزبير قال: ما كانوا يغسلون إستاههم بالماء. ثمّ قال: رواه الطبراني في الكبير وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة إلا أنّه ينسب إلى التخليط والغلط[٣].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١١٠٥.

٢. *سماء المقال*: ٢ /٢٨٧؛ *معجم مصطلحات الرجال والدراية*: ١٥١.

٣. *مجمع الزوائد*: ١ /٢١٢.

وحكى سليمان بن الأشعث عن أبي داود أنّه يقول قال حمّاد بن زيد، حدّثنا علي بن زيد، وكان كثير التخليط. قال أبو داود: كان عليّ بن زيد ضريراً[١].

وقال ابن حبان في ترجمة عبدالله بن كثير بن جعفر: ابن أخي إسماعيل بن جعفر، يروي عن المدنيين. عداده في أهل المدينة، روي عنه أهلها. قليل الحديث كثير التخليط فيما يروي. لا يحتجّ به إلا فيما وافق الثقات[٢].

وحكي عن الخطيب أنّه وصف الحسن بن محمّد بن السوطي بظاهر التخليط[٣].

وحكي عن الحاكم أنّه قال في محمّد بن إبراهيم بن حمش النيسابوري: أفحش في التخليط لعدم معرفته[٤].

قال ابن الفرضي: كان موسى بن أحمد القرطبي الفقيه كثير التخليط[٥].

و حكي عن ابن النجار أنّه قال: طالعته ـ أاي تاريخ تكريت لأبى محمّد عبدالله بن عليّ التكريتي فوجدت فيه من التخليط والغلط الفاحش ما يدلّ على كذب مصنّفه وجهله[٦].

ولكن البحث هنا عن المتّهمين به في رجال الشيعة.

هذا، فقولهم: «مخلّط» على الإطلاق محتمل لكل من المعاني المذكورة، وليس صريحا في شيء منها[٧]، ولكن أنّه ينصرف غالباً إلى القسم الأوّل والثاني كما لا يخفى.

---

١ ***سؤالات الآجري لأبي داود***: ٢ /١٠٠، الرقم١٢٤٣.

٢ ***كتاب المجروحين***: ٢ /١٠.

٣ ***ميزان الاعتدال***: ١ /٥٢٠، الرقم: ١٩٤١؛ ***لسان الميزان***: ٢ /٢٥٠، الرقم: ١٠٥٠.

٤. ***ميزان الاعتدال***: ٣ /٤٤٩، الرقم: ٧١١٨؛ ***لسان الميزان***: ٥ /٢٥، الرقم:٩٧.

٥. ***ميزان الاعتدال***: ٤ /٢٠٠، الرقم: ٨٨٤٦

٦. ***الأعلام***: ٤ /١٠٥.

٧. ***سماء المقال***: ٢ /٢٨٨ـ٢٨٩.

أسباب الاختلاط

إنّ أسباب التخليط كثيرة:

ومن أسبابه الحمق وضعف العقل وفسق وذهاب بصر كما ذكر في كلام الشهيد وتلميذه ـ قدّس سرهما ـ

ومنها التألّمات الروحية التي تحدث بسبب ذهاب المال أو موت المحبوب.

قال أبو حاتم الرازي في أبي بكر بن أبي‌مريم: ضعيف الحديث، طرقته لصوص فأخذوا متاعه، فاختلط[١].

وقيل في أبي بكر بن عبدالله بن أبي‌مريم الغساني الشامي:كان قد سرق بيته فاختلط[٢].

ومن علّة الجرح بالاختلاط أنّ المختلط لا يبالي عمّن يروي وممّن يأخذ بين الغث والسمين.

حكى الكشي‌ﷺ عن عليّ بن محمّد القتيبي أنّه قال: قال أبومحمّد الفضل بن شاذان سأل أبي‌ﷺ محمّد بن أبي‌عمير، فقال له: إنّك قد لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم، غير أنّي رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصّة، فاختلط عليهم حتّى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة، فكرهت أن يختلط عليّ، فتركت ذلك وأقبلت على هذا[٣].

ومنها الفقر. قال في لسان الميزان في محمّد بن إبراهيم الجرجاني الكيال: وقد ذكر عبدالغافر بن إسماعيل النيسابوري في ذيل تاريخ نيسابور صاحب الترجمة فقال

---

١. *الجرح والتعديل*: ٢ / ٤٠٥.

٢. *تقريب التهذيب*:١ /٦٢٣، الرقم: ٧٩٧٤.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ١١٠٥.

محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ أبو الفضل النيسابوري الجرجاني آخر به الفقر فاختلط في آخر عمره كان يحدث بالمناكير من حفظه[١]. ومنها المرض.

قال حمزة بن يوسف السهمي في إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحيم الأسترابادي: كان عارفاً ثقة إلا أنّه يحكى أنّه سقط عن الدابة فاختلط عقله ومات على ذلك[٢].

قال أبو الفرج الاصفهاني: جعيفران بن عليّ بن أصفر بن السري كان يتشيع ويكثر لقاء أبي الحسن عليّ بن موسي بن جعفر وكان أديباً شاعراً مطبوعاً وغلبت عليه المرة السوداء فاختلط وبطل في أكثر أوقاته ومعظم أحواله[٣].

تتمة

وفي الختام نبحث عن مصطلحين آخرين، وهما ليس كغيرهما ـ ممّا سبق ـ في كثرة الاستعمال، فلأجله بحثنا حولهما في خاتمة هذا الأمر، وهما:

١. التخميس

وقد ذكرنا تفصيله في الفصل الأوّل في المخمسة. وهنا نكتفي بما قال العلامة الحلي رحمه الله: معنى التخميس عند الغلاة ـ لعنهم الله ـ أنّ سلمان الفارسي والمقداد وعمار وأباذر وعمر بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[٤].

٢. الطيارة

قال العلامة المجلسي رحمه الله: الطيارة أي الذين طاروا إلى الغلو[١].

---

١. *لسان الميزان*: ٥ /٢٩، الرقم: ١٠٦.

٢. *تاريخ جرجان*: ١ /٥١٥، الرقم: ١٠٦١.

٣. *الأغاني*: ٢٠ /٢٠٢.

٤. *خلاصة الأقوال*: ٢٣٣ ، الرقم: ١٠.

١. *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٦٤.

وقال الزركلي: في كتاب البدء والتاريخ: يقال للسبئية الطيارةُ، لزعمهم أنّهم لا يموتون وإنّما موتهم طيران نفوسهم في الغلس[١].

ولكن الظاهر أنّ المراد منه التجاوز عن الحدّ بحيث لم يثبت الغالي على اعتقاد ويشبه في ذلك بالطائر.

قال السيّد البروجرديﷺ: المراد من الطياره هو الغلاة، وإنّما سمّي بها لأنّها باعتبار علو رتبتهم بزعمهم الفاسد كأنّهم طايرين إلى السماء[٢].

الأمر الثاني: المتّهمون بالغلو في المصادر الرجالية

نبحث في المتّهمين بالغلو ـ في كلّ واحد منهم ـ في ثلاث نقاط:

النقطة الأولى: طبقته وما يرتبط بها

النقطة الثانية: الكلام حول وثاقته وضعفه

ففي هذه النقطة ـ مضافاً إلى ما قيل فيه من رميه بالغلو ـ نذكر ما قيل فيه ما يرتبط بوثاقته وقبول رواياته أو ضعفه.

ثمّ اعلم أنّ البحث حول وثاقة الرواة فرع ثبوت الرواية لهم، فإذا لم تكن لرجل رواية فلم تصل النوبة إلى البحث حول وثاقته وضعفه، إلا أنّا تتميماً للفائدة بحثنا عن وثاقة جميع ما ورد في هذا الباب وإن لم تصل إلينا رواية عنه.

النقطة الثالثة: رواياته.

ونحن نذكر في هذه النقطة ذكرنا كمية رواياته كذا نوع رواياته أي أنّها في الأخلاق أو العقيدة أو الأحكام الشرعية، فإذا كانت في الأحكام هل فيها أحكام إلزامية أم لا؟

---

١. *الأعلام*: ٤ /٨٨.

٢. *طرائف المقال*: ١ /٤٧٦، الهامش.

فإنّه قد ذهب جماعة إلى أنّ الرجل إذا كان كثير الرواية فهذا مساوق لوثاقته، مستدلّين على ذلك بروايات منها:

١. روى الكشي بسنده عن حمدويه بن نصير الكشي عن أبي عبدالله‌عليه السلام: قال اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا[1].

٢. روى الكشي بسنده عن محمّد بن سعيد الكشي ابن مزيد وأبوجعفر محمّد بن أبي عوف البخاري عن الصادق‌عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فانّا لا نعد الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً. فقيل له أو يكون المؤمن محدثاً؟ قال يكون مفهماً والمفهم محدث[2].

٣. وكذا روى بسنده عن إبراهيم بن محمّد بن العباس الختلي عن أبي‌عبدالله‌عليه السلام قال: اعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا[3].

٤. وفي أصل زيد الزراد عن أبي عبدالله‌عليه السلام، قال: قال أبوجعفرعليه السلام: يا بني اعرف منازل شيعة علي‌عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم[4].

والوجه في التفكيك بين رواياته ما قاله سيّدنا الأستاذ الزنجاني ـ مدّ ظله ـ من أنّ كثرة الرواية في الأحكام الإلزامية أمارة الورثاقة دون الأخلاق والعقيدة، لأنّه من الممكن كون الرواية عن رجل في غير الأحكام الإلزامية من جهة عدم الاعتقاد بحجية خبر الواحد في العقيدة أو من باب التسامح في أدلة السنن.

ثمّ هناك نسأل أنّه إذا تعارض الوثاقة الحاصلة من كثرة الرواية، والجرح الحاصل من تنصيص الرجاليين فما هو المقدّم منهما؟

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٣.

٤. *الأصول الستةعشر*: ٣.

فذهب سيّدنا الأستاذ الزنجاني ـ مدّ ظله ـ إلى تقديم الوثاقة الحاصلة من كثرة الرواية، لأنّ كثرة الرواية توثيق حسي، أمّا الجرح الحاصل من تنصيص الرجاليين فيمكن أن يكون منشأه حدس أو حسّ[١]، فما هو ناش من الحسّ مقدّم على المردّد بين حدس أو حسّ.

ثمّ هناك نقطة لابدّ من التنبيه عليها وهي أنّ الرجل يمكن أن يكون ورد في أسانيد كثيرة، ولكن مع ذلك كونه ضعيفاً بل جاعلاً.

والوجه في ذلك أنّ الرجل في هذه الأسانيد هو الطريق إلى الكتب المشهورة، فحينئذ لا يدلّ وقوعه في أسانيد كثيرة على وثاقته؛ فافهم وإن شئت تفصيل ذلك فراجع كتابنا «دراسات في مباني علم الرجال».

وهنا نكتة لابدّ من التنبيه عليها وهي أنّ ملاكنا في عدّ الرجل من الغلاة في هذا المقام ليس تصريح الرجاليين ونصّهم بكون الرجل من الغلاة فقط، بل نحن نذكر في هذا الأمر كلّ من فيه شائبة الغلو ولو من جهة كون الغلاة يذكرونه أو يروون عنه.

نعم، نحن لم نقبل اتّهام جملة من المذكورين في هذا الأمر، كأبيهاشم الجعفري وداود بن كثير الرقي، ولكن ذكرنا كلّهم في هذا الأمر.

ثمّ إنّك تجد في كتب الملل والنحل أسماء أخر، إلا أنّا نذكر في المقام كلّ من هو المذكور في المصادر الرجالية للشيعة فقط. نعم، قد ذكرنا في الفصل الأوّل جماعة أخرى.

١. آدم بن محمّد القلانسي البلخي

أ. طبقته:

هو من طبقة مشايخ العياشي[١].

١. بل كثير من أقوال الرجاليين ـ لو لم نقل كلّها ـ منشأه حدس دون حس. راجع كتابنا: دراسات في مباني علم الرجال.

١. انظر *كمال الدين*: ٢ / ٤٠٧؛ ٢ /٤٣٦.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله في رجاله: قيل: إنّه كان يقول بالتفويض[١].

ج. رواياته:

رواياته قليلة، وواحدة منها رواية فقهية[٢].

٢. إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي

أ. طبقته:

روى عن عبدالله بن حماد الأنصاري، والبرقي والحسن بن عليّ الوشاء، ومحمّد بن سليمان الديلمي، وغيرهم. وروى عنه عليّ بن محمّد بن بندار، ومحمّد بن الحسن الصفّار، وعليّ بن إبراهيم وغيرهم.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: كان ضعيفاً في حديثه متهوماً[٣].

وقريب منه في فهرست الشيخ رحمه الله إلا أنّه زاد: صنف كتبا جماعة قريبة من السداد[١].

وقال الشيخ رحمه الله في رجاله: هو ضعيف[٢].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: في حديثه ضعف، وفي مذهبه ارتفاع ويروي الصحيح وأمره مختلط[٣].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩٢٤.

٢. انظر *كمال الدين*: ٢/ ٤٠٧؛ ٢/ ٤٣٦؛ ٢/ ٤٤١؛ ٢/ ٤٨٢؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ٣٣٨؛ ٩٢٤؛ ٩٥١؛ ٩٥٤؛ ١٠١٧.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٢١.

١. *الفهرست*، الرقم: ٩.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩٩٤.

٣. *مجمع الرجال*: ١/ ٣٧.

ج. رواياته:

قد تصل إلينا روايات كثيرة عنه في الأخلاق والعقائد والأحكام إلا أنّ رواياته في العقائد سيّما ما ترتبط بمبحث الإمامة أكثر من غيرها[١].

٣. إبراهيم بن يزيد المكفوف

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: ضعيف يقال إن في مذهبه ارتفاعاً[٢].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٤. ابن أبي الزرقاء

أ. طبقته:

هو من المعاصرين لأبي جعفر الجواد عليه السلام، كما يظهر من الكشي[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي مسنداً عن إسحاق الأنباري، قال: قال سعد: وحدّثني محمّد بن عيسى

---

١. لاحظ *بصائر الدرجات*: ١ /١١، ح١؛ ١ /٢١، ح٥؛ ١ /٦٢، ح٩؛ ١ /٩٣، ح١٣؛ ١ /٩٨، ح٨؛ ١ /١٣٨، ح١٣؛ ١ /٢٠٤، ح٨٢٠٢؛ ١ /٢١٧، ح٢؛ *الكافي*: ١ /١١، ح٨؛ ١ /٢١٣، ح٢؛ ١ /٢٦٠، ح١؛ ١ /٢٩٩، ح٦؛ ١ /٣٩٨، ح٢؛ ١ /٤٦٦، ح١؛ ٢ /٢٤١، ح٦٩؛ *الغيبة* (للنعماني): ٤١، ح٢؛ ٥٧، ح١؛ ١٢٧، ح١؛ ١٥٤، ح١٢؛ ١٦٠، ح٨؛ ٢٠٣، ح٤؛ *كامل الزيارات*: ١٣، ح٩؛ ٢٨٠، ح٣؛ ٣٠٤، ح٤؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢٣٧، ح٢؛ ٢٩٥، ح١٠؛ ٤١٨، ح٦؛ *التوحيد*: ٢٩، ح٣١؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /٣٧٣، ح٣٥؛ ٢ /١٠٩، ح١٨٠؛ ٣ /٦٧، ح٢٢؛ ٣ /١٢٤، ح٤٠؛ ٣ /١٢٩، ح٩؛ ٤ /٦٢، ح٢؛ ٤ /٨٢، ح١٠؛ وغيرها.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٠.

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٣.

بن عبيد، قال: حدّثني إسحاق الأنباريّ، قال: قال لي أبوجعفر الثّاني عليه السلام: ما فعل أبو السّمهريّ ـ لعنه الله ـ يكذب علينا، ويزعم أنّه وابن أبي الزّرقاء دعاة إلينا، أشهدكم أنّي أتبرّأ إلى الله عزّ وجلّ منهما، إنّهما فتّانان ملعونان، يا إسحاق أرحني منهما يرح الله عزّ وجلّ بعيشك في الجنّة. فقلت له: جعلت فداك يحلّ لي قتلهما؟! فقال: إنّهما فتّانان يفتنان النّاس ويعملان في خيط رقبتي ورقبة مواليّ، فدماؤهما هدر للمسلمين، وإيّاك والفتك! فإنّ الإسلام قد قيّد الفتك وأشفق إن قتلته ظاهراً أن تسأل لم قتلته، ولا تجد السّبيل إلى تثبيت حجّة، ولا يمكنك إدلاء الحجّة فتدفع ذلك عن نفسك، فيسفك دم مؤمن من أوليائنا بدم كافر، عليكم بالاغتيال!

قال محمّد بن عيسى: فما زال إسحاق يطلب ذلك أن يجد السّبيل إلى أن يغتالهما بقتل وكانا قد حذّراه ـ لعنهما الله ـ[1].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٥. أبو خالد القمّاط الكابلي

ذكره ابن شهر آشوب رحمه الله وقال: اسمه كنكر، وقيل وردان وقيل كفكير[1].

والظاهر أنّه خلط بين أبي خالد القماط وأبي خالد الكابلي[2].

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[3].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٣.

١. *معالم العلماء*: ١٣٩، الرقم: ٩٦٩.

٢. وللتفصيل لاحظ *رجال النجاشي* بتحقيقنا، الرقم: ١٢٢٣.

٣. *رجال البرقي*: ٨؛ ٩؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ١٢١٣؛ ١٦٤٢؛ ٣٩٥٧؛ ٤٧٣١.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن شهر آشوب: ينتمي إليه الغلاة[١].

وذكره الكشي من حواري الإمام السجاد، ومن خمسة أنفس الذين يعرفون الإمام السجّاد بعد سيّد الشهداء[٢].

ج. رواياته:

رواياته الفقيهة قليلة جدّاً، بل لم نعثر على حكم إلزامي في رواياته[٣].

٦. أبو السمهري

أ. طبقته:

هو من المعاصرين لأبي جعفر الجواد، كما يظهر من الكشي[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

تقدّم الكلام فيه في ابن أبي الزرقاء فراجع.

---

١. *معالم العلماء*: ١٣٩، الرقم: ٩٦٩.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٠؛ ١٨٤.

٣. لاحظ *تفسير القمي*: ٢/ ١٤٧؛ ٢/ ٢٠٥؛ ٢/ ٣٧١؛ *المحاسن*: ١/ ١٣٩، ح٢٧؛ ١/ ١٦٥، ح١٢٠؛ ٢/ ٣٩٩، ح٨٢؛ *تفسير العياشي*: ١/ ٢١٠، ح١٧١؛ ١/ ٢٤٨، ح١٥٨؛ ١/ ٣٥٦، ح١٣؛ ٢/ ٢٥، ح٦٦؛ *الكافي*: ١/ ١٩٤، ح١؛ ١/ ١٩٥، ح٤؛ ١/ ٤٠٧، ح١؛ ١/ ٤٧٢، ح١؛ ٢/ ٣٧٢، ح١١؛ ٥/ ٢٧٩، ح٥؛ ٦/ ٢٨٠، ح٥؛ ٨/ ٢٢٤، ح٢٨٣؛ *الغيبة* (للنعماني): ١٩٨، ح١١؛ ٢٧٣، ح٥٠؛ ٢٨٨، ح٢؛ ٣١٣، ح٤؛ *كامل الزيارات*: ٦٣، ح٤؛ *كمال الدين*: ١/ ٣١٩، ح٢؛ ١/ ٣٢٠، ح٤؛ ٢/ ٦٥٤، ح٢١؛ ٢/ ٦٥٥، ح٢٦؛ *معاني الأخبار*: ٧٤، ح٢؛ ٢٧٠، ح٢؛ ٣٦٨، ح١؛ *الأمالي* (للمفيد): ٣، ح٣؛ ٣١، ح٥؛ ٤٥، ح٥؛ *دلائل الإمامة*: ٢٠٨ ـ ٢١٠، ح٢١ ـ ٢٣؛ ٢٧٣، ح٤٤؛ *تهذيب الأحكام*: ٤/ ١٤٨، ح٣٤؛ ٧/ ١٥٢، ح٢٣؛ ٩/ ٥٠، ح٢٠٦؛ *الغيبة* (للطوسي): ٤٧؛ ٣٣٣؛ ٤٥٥؛ *الأمالي* (للطوسي): ٦٢٥، ح٥.

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٣.

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٧. أبوعبدالله المغازي

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال فيه الشيخ رحمه الله: غال[٢].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٨. أبومنصور

وإليه تنسب المنصورية.

أ. طبقته:

هو معاصر للإمام الصادق عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

عن حفص بن عمرو النّخعيّ، قال: كنت جالساً عند أبي‌عبدالله عليه السلام فقال له رجل: جعلت فداك، إنّ أبا منصور حدّثني أنّه رفع إلى ربّه ومسح على رأسه وقال له بالفارسيّة: يا پسر، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٠٨٣؛ *رجال البرقي*: ٥٩، وفيه: أبو عبدالله المعاذي.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٠٨٣.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٦

قال: إنّ إبليس اتّخذ عرشاً فيما بين السّماء والأرض، واتّخذ زبانيةً كعدد الملائكة فإذا دعا رجلاً فأجابه ووطئ عقبه وتخطّت إليه الأقدام، تراءى له إبليس ورفع إليه، وإنّ أبا منصور كان رسول إبليس، لعن الله أبا منصور، لعن الله أبا منصور ثلاثاً[١].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٩. أبو هارون المكفوف

أ. طبقته:

هو من أصحاب الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي مسنداً عن محمد بن أبيعمير، قال: حدّثنا بعض أصحابنا، قال: قلت لأبيعبدالله عليه السلام: زعم أبو هارون المكفوف أنّك قلت له: إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد وإن كنت تريد الّذي خلق ورزق فذاك محمّد بن عليّ! فقال: كذب عليّ ـ عليه لعنة الله ـ والله ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له، حقّ على الله أن يذيقنا الموت والّذي لا يهلك هو الله خالق الخلق بارئ البريّة[١].

ج. رواياته:

الروايات عنه ليست بكثيرة، وليس في رواياته حكم إلزامي على ما تتبّعنا رواياته[٢].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٦.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ١٦٧٠؛ *رجال البرقي*: ١٤؛ ٤٤.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٣٩٨.

٢. *الكافي*: ٣/ ٣٠٥ـ٣٠٦، ح٢٠؛ ٣/ ٣١٤، ح١٤؛ ٣/ ٣٤٣، ح١٣؛ ٥/ ٤٨٠، ح٤؛ ٨/ ٢٦٦، ح٣٨٨؛ *كامل الزيارات*: ١٠٠، ح٣؛ ١٠٤، ح١؛ ١٠٥، ح٥؛ *ثواب الأعمال*: ٨٣؛ ١٦٣؛ *الأمالي* (للصدوق): ٥٧٩، ح١٦؛

١٠. أحكم (أحلم / الحكم) بن بشار المروزي

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي جعفر الجوادعليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي: غال لا شيء.

ثمّ روى عن أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال: رأيت رجلاً من أصحابنا يعرف بابن زينبة فسألني عن أحكم بن بشّار المروزيّ وسألني عن قصّته وعن الأثر الّذي في حلقه وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخطّ كأنّه أثر الذّبح، فقلت له: قد سألته مراراً فلم يخبرني، قال: فقال: كنّا سبعة نفر في حجرة واحدةً ببغداد في زمان أبي جعفر الثّانيعليه السلام، فغاب عنّا أحكم من عند العصر ولم يرجع تلك اللّيلة.

فلمّا كان جوف اللّيل جاءنا توقيع من أبي جعفرعليه السلام: أنّ صاحبكم الخراسانيّ مذبوح مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا، فاذهبوا فداووه بكذا وكذا! فذهبنا فوجدناه مطروحاً كما قال: فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك.

قال أحمد بن عليّ: كان قصّته أنّه تمتّع ببغداد في دار قوم، فعلموا به واتّخذوه وذبحوه وأدرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة.

قال أحمد: وكان أحكم إذا ذكر عنده الرّجعة فأنكرها أحد، فيقول: أنا أحد المكرورين.

وحكى لي بعض الكذّابين أيضاً بهراة هذه القصّة فأعجب وامتنع بذكر تلك الحالة لما يستنكره النّاس[١].

الخصال: ١ /١٥١، ح١٨٥؛ *تهذيب الأحكام*: ٢ /٥٤؛ ح٢٥؛ ٢ /١٠٥؛ ح١٦٥؛ ١٠ /٢٢٤، ح١٦.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٥٣٠

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٧٧.

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

١١. أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي

أ. طبقته:

قال النجاشي: روى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون[١].

وقال ابن الغضائري: روى عن أكثر رجال أبيه، وقالوا عن سائرهم إلا حماد بن عيسى[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي: ضعّفوه [أي أصحابنا القميون] وقالوا: هو غال وحديثه يعرف وينكر[١].

وقال الشيخ: هو ضعيف[٢].

وفي موضع آخر: يرمى بالغلو[٣].

وقال ابن الغضائري: قال القميون كان غاليا وحديثه فيما رأيته سالم والله أعلم[٤].

ج. رواياته:

الرواية عنه ليست بكثيرة ولا تدلّ رواياته ـ فيما رأينا ـ على حكم فقهي إلزامي[٥].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٨٣. ومثله في *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٠٠٦؛ *الفهرست*، الرقم: ٥٧.

٢. *مجمع الرجال*: ١ /١٠٦.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٨٣. ومثله في *الفهرست*، الرقم: ٥٧.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩٧٣.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٠٠٦.

٤. *مجمع الرجال*: ١ /١٠٦.

٥. *بصائر الدرجات*: ١ /١٠٣، ح١؛ ١ /٣٨٨، ح٣؛ *كامل الزيارات*: ٢٧٥، ح٤؛ *الأمالي* (للصدوق): ٣٠٦، ح١٣؛ *ثواب الأعمال*: ١٩٦؛ *الخصال*: ١ /٨٧، ح٢٠؛ ١ /٢٣٠، ح٧١ و٧٣؛ *عيون أخبار الرضا*: ١ /١١٢ـ١١٣، ح٢ـ٣؛ *كمال الدين*: ١ /٢٨٦، ح٢؛ ٢ /٦٧٣، ح٢٦؛ *علل الشرائع*: ١ /٢٣٥، ح١.

١٢. أحمد بن عليّ أبو العبّاس الرازي الخضيب الأيادي

أ. طبقته:

روى عنه التلكعبري ومحمدّ بن أحمد بن داود.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي؆: قال أصحابنا: لم يكن بذاك، وقيل: فيه غلو وترفّع[١].

وقال الشيخ؆: متّهم بالغلو[١].

وقال ابن الغضائري؆: حدّثني أبي؆ أنّه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى[٢].

ج. رواياته:

قد رود في روايات كثيرة في كتاب الغيبة ولعل هذه الروايات من كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة[٣].

١٣. أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسي

أ. طبقته:

الظاهر ـ بحسب رواياته ـ كونه من مشايخ العياشي[٤].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ؆ في رجاله: متّهم بالغلو[٥].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٢٤٠.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٠٢٠.

٢. *مجمع الرجال*: ١/ ١٢٦.

٣. *الغيبة* (للطوسي): ١٤٧؛ ١٥٨؛ ١٨٧؛ ١٨٨؛ ١٨٩؛ ٢٠٦؛ ٢١٨؛ ٢٢٩؛ ٢٣٨؛ ٢٤٠؛ ٢٤٨؛ ٢٥٣؛ ٢٥٤؛ ٢٥٨؛ ٢٦٣؛ ٢٦٩؛ ٢٧١؛ ٢٨٥؛ ٣٤٩؛ ٣٥٠؛ ٤٣٤؛ ٤٤٣؛ ٤٥١.

٤. لاحظ *كمال الدين*: ٢/ ٣٥٠، ح٤٥؛ ٢/ ٤٠٨، ح٥ و٧.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩٢٣.

وقال الكشي رحمه الله: كان من القوم، وكان مأموناً على الحديث[١].

قال المامقاني رحمه الله: أراد بالقوم الغلاة، واحتمل بعضهم إرادة العامة به، وبعضهم الشيعة، وبعضهم الفقهاء. وقال الوحيد رحمه الله: لا يبعد كونه إشارة إلى الغلاة أو إلى العامّة، كما هو المعهود من كتب الحديث، ويحتمل الشيعة[٢].

وفسّر السيّد الخويي رحمه الله بالفقهاء[١].

قال المحقّق التستري رحمه الله: ممّا يوضح إرادة الغلاة به ما رواه الكشّي عن العيّاشي، قال: وأمّا عليّ بن عبدالله بن مروان فانّ القوم ـ يعني الغلاة ـ يمتحنون في أوقات الصلاة[٢].

أقول: ويؤيّد ذلك ما قاله الشيخ رحمه الله في رجاله، والظاهر أنّه لا مستند له إلا كلام الكشي في المقام.

ج. رواياته:

له روايات قليلة، وليس فيها مسألة فقهية[٣].

١٤. أحمد بن محمّد بن سيار

أ. طبقته:

هو معاصر لأبي الحسن الهادي وأبي محمّد العسكري عليهما السلام[٤].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٥.

٢. *تعليقة الوحيد البهبهاني*: ٣٩.

١. *معجم رجال الحديث*: ٢ /١٨١، الرقم: ٧٠٣.

٢. *قاموس الرجال*: ١ /٥٣٤ـ٥٣٥، الرقم: ٤٥٦.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٨، ١٠٨٤، ١٠٨٧؛ *كمال الدين*: ٢ /٣٥٠، ح٤٥؛ ٢ /٤٠٨، ح٥ و٧.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٩٢؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٥٢؛ ٥٨١٩؛ *رجال البرقي*: ٦١.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي: ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيدالله. مجفو الرواية، كثير المراسيل[١].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف متهالك غال محرف، استثنى شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة وحكى محمد بن علي بن محبوب في كتاب النوادر المصنف أنه قال بالتناسخ[١].

وقال الكشي: طاهر بن عيسى الورّاق قال: حدّثني جعفر بن أحمد بن أيّوب قال: حدّثني الشّجاعيّ، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن حاجب، قال: قرأت في رقعة مع الجواد عليه السلام يعلم من سأل عن السّيّاريّ أنّه ليس في المكان الّذي ادّعاه لنفسه وألا تدفعوا إليه شيئاً[٢].

ج. رواياته:

رواياته بالنسبة إلى كثير ممّن رموا بالغلو ـ بل بالنسبة إلى غيرهم أيضاً ـ كثيرة إلا أنّ الحكم الإلزامي فيها قليلة[٣].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٩٢. ومثله في *الفهرست*، الرقم: ٦٠.

١. *مجمع الرجال*: ١ /١٤٩ـ١٥٠.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١١٢٨

٣. وعلى سبيل المثال لاحظ *المحاسن*: ١ /١٣٤، ح١٢؛ ٢ /٤٧١، ح٤٦٤؛ ٢ /٤٧٤، ح٤٧٣؛ ٤٧٥٤٧٦ـ٤٧٨؛ ٢ /٤٧٨، ح٤٩٩؛ ٢ /٤٨٨، ح٥٥٨؛ ٢ /٤٩٣، ح٥٨٥؛ *بصائر الدرجات*: ١ /١٤، ح٢؛ ١ /٦٩، ح٢؛ ١ /١٢٥، ح٤؛ ١ /٥١٧، ح٤٧؛؛ ١ /٢٤، ح٢٠؛ ١ /٣٦٩، ح٦؛ ١ /٤١٤، ح١٠؛ *الكافي*: ١ /٤٥٣، ح٢ ؛ ١ /٥٤٣، ح٥؛ ٢ /١٩٠، ح٩؛ ٢ /٦٢٤، ح٢١؛ *الغيبة* (للنعماني): ٨٨، ح١٩؛ ٢٩٥، ح١٤؛ *التوحيد*: ٢٨١، ح٩؛ *ثواب الأعمال*: ٢٤؛ ٥٣؛ ١٥١؛ *الخصال*: ١ /١١، ح٣٨؛ ١ /٦٢، ح٨٩؛ ١ /١٥٦، ح١٩٦؛ ١ /٢٤٩، ح١١٣؛ ١ /٢٩٩، ح٧٢؛ *عيون أخبار الرضا* : ١ /٢٥٨، ح١٣؛ ١ /٢٧٥، ح١٠؛ ٢ /٥٠، ح١٩٣؛ ٢ /٧٩، ح١٢؛ *علل الشرائع*:

١٥. أحمد بن محمّد الطبري الخليلي

أ. طبقته:

توفي ببغداد سنة ٢٧٥ هـ[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: كذّاب، وضّاع للحديث، فاسد لا يلتفت إليه[٢].

وقال النجاشي رحمه الله: ضعيف جدّاً، لا يلتفت إليه[٣].

أقول: لم ينصّ أحد على غلوه، إلا أنّ الذين ذكرهم ابن الغضائري بـ«فاسد» أكثرهم ـ بل جميعهم ـ من الغلاة، كما يظهر من المذكورين في هذا الأمر. ولاحظ أيضاً الأمر الأوّل في هذا الفصل.

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً، وليس فيها حكم فقهي[٤].

١٦. أحمد بن هلال العبرتائي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي عليهم السلام[٥].

١/ ١٢١، ح٦؛ ٢/ ٣٤٢، ح٥؛ ٢/ ٣٤٥، ح١؛ ٢/ ٣٨٤، ح١؛ ٢/ ٣٨٨، ح١؛ ٢/ ٣٨٩، ح١؛ ٢/ ٤٤٦، ح٢-٣؛ ٢/ ٥٠٠، ح١؛ ٢/ ٥١٩، ح١؛ *تهذيب الأحكام*: ٢/ ٢١٤، ح٤٥؛ ٢/ ٣٧٣، ح٨٤؛ ٣/ ٧١، ح٣١؛ ٣/ ٢٠١، ح١٨؛ ٣/ ٢١٨، ح٥٢؛ ٤/ ١٤٨، ح٣٦؛ ٤/ ٢٦٣، ح٢٧؛ ٦/ ٢٧٨، ح١٦٨؛ ٦/ ٢٨٤، ح١٨٨.

١. *الضعفاء من رجال الحديث*: ١/ ٢٢٧.

٢. *مجمع الرجال*: ١/ ١٣٥.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٢٣٨.

٤. *مقتضب الأثر*: ١٠؛ *الأمالي* (للصدوق): ٥٩٣، ح١؛ *الغيبة* (للطوسي): ١٤٧.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٤٩؛ ٥٨٢٩.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله في فهرسته: غالياً متّهماً في دينه[١].

وقال في رجاله: غال[١].

وقال النجاشي رحمه الله: صالح الرواية، يعرف منها وينكر، وقد روى فيه ذموم من سيّدنا أبي‌محمّد العسكري عليه السلام[٢].

أقول: لم نعثر على ذم من أبي‌محمّد العسكري عليه السلام، بل قد روى الكشي رحمه الله روايات عن صاحب الزمان عليه السلام في ذمّه[٣].

وقال العلامة رحمه الله: توقّف ابن الغضائري في حديثه إلا في ما يرويه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة ومحمد بن أبي‌عمير من نوادره، وقد سمع هذين الكتابين جلّ أصحاب الحديث واعتمدوه فيها[٤].

ج. رواياته:

روايته في الأبواب المختلفة كثيرة جدّاً[٥].

---

١. *الفهرست*، الرقم: ٩٧.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٤٩.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٩٩.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٢٠.

٤. *خلاصة الأقوال*: ٢٠٢/ ٦.

٥. *تفسير القمي*: ١/ ٣٢٠؛ ٢/ ١١٢؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ١٦٧، ح٢٢؛ ١/ ٢٢٧، ح٥؛ ١/ ٢٥٨، ح٣؛ ١/ ٢٦١، ح٣؛ ١/ ٢٨٣، ح٦؛ ١/ ٣٣٦، ح١٢؛ ١/ ٣٦١، ح١؛ ١/ ٤٦٥، ح٦؛ ١/ ٤٨٩، ح٨؛ *الكافي*: ١/ ٢٠٧، ح١؛ ١/ ٣٤٢، ح٢٩؛ ١/ ٤٤٥، ح١٨؛ ١/ ٥٢٩، ح٤؛ ٤/ ١٣٠، ح٢؛ ٤/ ١٥١، ح٢؛ ٤/ ١٨٩، ح٤؛ ٦/ ٥١٣، ح٤؛ ٨/ ٢٥٧، ح٣٧٠ـ٣٧١؛ *الغيبة* (للنعماني): ٦٧، ح٧؛ ٨٨، ح١٩؛ ١٦٣، ح٤؛ ١٦٧،

١٧. إسحاق بن محمّد بن أحمد بن أبان البصري أبو يعقوب الأحمر

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام[1].

وتوفي سنة ٢٨٤ هـ[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري إنّه كان غالياً وصرت إليه إلى بغداد لأكتب عنه وسألته كتاباً أنسخه فأخرج إلى من أحاديث المفضّل بن عمر في التّفويض، فلم أرغب فيه فأخرج إلى أحاديث منتسخةً من الثّقات، ورأيته مولعاً بالحمامات

ح٦؛ ١٧٦، ح١٧؛ ١٧٩، ح٢٦؛ ١٨٠، ح٢٨؛ ١٨٥، ح٣٨؛ ٢٤٩، ح٤؛ ٢٧٩، ح٦٧؛ *كامل الزيارات*: ١٧٩، ح٢؛ ١٨٢، ح١؛ ٢١٩، ذيل ح١٢؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٣/ ١٤٣، ح٣٥٢٦؛ *الأمالي* (للصدوق): ١٤، ح٣؛ ٨٠، ح١٣؛ ٢١٨، ح٤؛ ٥٩١، ح١٦؛ *التوحيد*: ١٩، ح٣؛ ٣٠، ح٣٤؛ *ثواب الأعمال*: ٢؛ ٣؛ ٨؛ ٩؛ ٣٦؛ ٦٤؛ ١٢٨؛ *الخصال*: ١/ ٢٥٠، ح١١٦؛ ١/ ٢٨٣، ح٣٢؛ ٢/ ٣٥٨، ح٤٤؛ *عيون أخبار الرضا*: ١/ ٥٨، ح٢٧؛ ١/ ٢٧٢، ح٤؛ ٢/ ٦، ح١٤؛ *كمال الدين*: ١/ ١٤٤، ح١١؛ ١/ ٢٠٤، ح١٣ و١٥؛ ١/ ٢٥٢، ح٢؛ ١/ ٢٨١، ح٣٢؛ ١/ ٣٢٢، ح٣؛ ٢/ ٣٣٣، ح٢؛ ٢/ ٣٣٤، ح٣؛ *معاني الأخبار*: ١٥٧، ح١؛ ١٧٤، ح١؛ ٢١٤، ح١؛ ٢٢٦، ح١؛ *علل الشرائع*: ١/ ٨٥، ح٤؛ ١/ ٢٤٤، ح٣؛ ٢/ ٣٥١، ح١؛ ٢/ ٣٨٥، ح٤؛ ٢/ ٤٧٩، ح٢؛ *دلائل الإمامة*: ٤٥٣، ح٣٥؛ ٤٦٠، ح٤٥؛ ٤٨٣، ح٨٢؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٤٨، ح٧٩؛ ١/ ١١٧، ح٤٠؛ ١/ ١٤٥، ح١٠١؛ ١/ ١٧٢، ح٦٥؛ ١/ ١٩٠، ح٢١؛ ١/ ٢٢١، ح١٣ و١٤؛ ١/ ٣٤٧، ح١٠؛ ١/ ٤٦٦، ح١٧٣؛ ٢/ ٢٩، ح٣٨؛ ٢/ ٢٤٠، ح٢٢؛ *الغيبة* (للطوسي): ١٤٢؛ ٢٣٣؛ ٤٣٩؛ *الأمالي* (للطوسي): ٤٥٨، ح٢٩؛ ٤٩٧، ح٦٠؛ ٥٨٧، ح٥؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٢؛ ٢٢٣؛ ٢٥٣؛ ٩٦٥.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٥٣؛ ٥٨٢٧.

٢. *الضعفاء من رجال الحديث*: ١/ ٢٥٣.

المراعيش ويمسكها، ويروي في فضل إمساكها أحاديث، قال: وهو أحفظ من لقيته[١].

وقال في موضع آخر: إسحاق بن محمد البصري متّهم[١].

وقال في موضع آخر: إنّه من أهل الارتفاع[٢].

وفي موضع رابع: أبو يعقوب بن محمد البصري وهو غال ركن من أركانهم أيضاً[٣].

وقال ابن الغضائري: فاسد المذهب كذاب في الرواية وضاع للحديث لا يلتفت إلى ما رواه ولا يرتفع بحديثه وللعياشي معه خبر في وضعه الحديث المشهور[٤].

وقال النجاشي رحمه الله: هو معدن التخليط، له كتب في التخليط[٥].

وقال الشيخ رحمه الله: يرمى بالغلو[٦].

ج. رواياته:

رواياته ليست بقليلة إلا أنّها ليس في أحكام فقهية إلزامية، كما أنّ أكثرها وردت في رجال الكشي[٧].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٤

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩١.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٨٤.

٤. *مجمع الرجال*: ١ /١٩٧.

٥. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٧٧.

٦. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٥٣.

٧. لاحظ *الكافي*: ١ /١٥٥، ح١؛ ١ /٣٢٧ـ٣٢٨، ح٩ـ١٢؛ ١ /٣٤٧، ح٤؛ ١ /٥٠٨، ح٩؛ ٣ /٣٩٢، ح٢١؛ ٤ /١٨١، ح٤؛ ٥ /٩٤، ح١٠؛ ٧ /٨٥، ح٢؛ *الغيبة* (للطوسي): ٢٠٠؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٢؛ ٤٤؛ ١٢٥؛ ٣١١؛ ٣٢٩، ٣٣٠؛ ٣٣١؛ ٣٤٤؛ ٣٤٥؛ ٣٤٦؛ ٣٤٧؛ ٣٦٣؛ ٣٦٤؛ ٤١٤؛ ٥٠٥؛ ٥٨٣؛ ٥٨٤؛ ٥٩١؛ ٥٩٧؛ ٧٤٢؛ ٧٤٨؛ ٨٠٤؛ ٨٩٦؛ ١٠١٥؛ ١٠١٨؛ ١٠٤٣؛ ١٠٨٤؛ ١٠٨٧؛ ١١٤٦.

١٨. إسماعيل بن مهران

أ. طبقته:

هو مذكور في أصحاب الصادق عليه السلام والرضا عليه السلام[١]. وقد ورد في بعض الأسانيد روايته عن أبي جعفر الثاني عليه السلام[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: حدّثني محمد بن مسعود قال: سألت عليّ بن الحسن عن إسماعيل بن مهران قال: رمي بالغلو؟ قال محمّد بن مسعود: يكذبون عليه كان تقياً ثقة خيراً فاضلاً[٣].

وقال النجاشي رحمه الله: ثقة معتمد عليه[٤].

ومثله في الفهرست[٥].

وقال ابن الغضائري: ليس حديثه بالنقي يضطرب تارة ويصلح أخرى ويروي عن الضعفاء كثيرا ويجوز أن يخرج شاهداً[٦].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة جدّاً[٧].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ١٨١١؛ ٥٢٠٨.

٢. لاحظ *الكافي*: ١ /٣٢٣، ح١.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ١١٠٢.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٩.

٥. *الفهرست*، الرقم: ٣٢.

٦. *مجمع الرجال*: ١ /٢٢٥.

٧. *المحاسن*: ١ /٨٩، ح٣٧؛ ١ /٩٢، ح٤٥؛ ١ /٩٥، ح٥٤؛ ١ /٢١٢ ، ح٨٧؛ ٢ /٣٠٥، ح١٦؛ ٢ /٣٤٦، ح١٣؛ ٢ /٣٥٧، ح٦٧؛ ٢ /٣٨٨، ح١٢؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٣٠١، ح١؛ ١ /٣٣٤، ح٦؛ ١ /٣٦٩، ح٤؛

١٩. أمية بن علي القيسي الشامي

أ. طبقته:

هو ـ على ما نسب النجاشي إلى أصحابنا ـ من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: ضعفه أصحابنا[٢].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف الرواية في مذهبه ارتفاع[١].

---

١ /٤٤٣، ح٩؛ ١ /٥٠٧، ح٨؛ ١ /٢٥، ح٢٤؛ ١ /٣٦، ح٣؛ ١ /٦٢، ح١٠؛ ١ /٧٠، ح٨؛ ١ /٢٧٩، ح١؛ ١ /٣٢٣، ح١؛ ١ /٤١٩، ح٣٨؛ ١ /٤٦٢، ح٤؛ ٢ /٩١، ح١٣؛ ٢ /٩٥، ح١٢؛ ٢ /١١٠، ح٦؛ ٢ /١٤٧، ح١٦؛ ٥ /٤٥٨، ح٢؛ ٥ /٥٢٨، ح٥؛ ٦ /٢٦٤، ح٨؛ ٦ /٢٧٩، ح٥؛ ٦ /٣٢٨، ح٣؛ *الغيبة* (للنعماني): ٣٤، ح٣؛ ٥١ـ٥٢، ح٢ـ٣؛ ٥٤، ح٦ و٧؛ ١٩٤، ح١؛ ١٩٨، ح١١؛ ٢٠٠، ح١٦؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٣ /٥٦٧، ح٤٩٤٠؛ ٤ /٤١٣، ح٥٩٠١؛ *الأمالي* (للصدوق): ١٠، ح٤؛ ٦٠، ح٨؛ ١٨٢، ح١٠؛ ٢٠٢، ح١٥؛ ٥٤٢، ح١؛ *التوحيد*: ٤٨، ح١٣؛ *ثواب الأعمال*: ١٠٤؛ ١٠٥؛ ١٠٧؛ ١١٢؛ ١١٧؛ ١٢٤؛ ١٢٥؛ *الخصال*: ١ /١٠، ح٣٤؛ ١ /١٦، ح٥٩؛ ١ /٤٩، ح٥٦؛ ١ /٨٠، ح٣؛ ١ /٨٨، ح٢٤؛ ١ /١٤٢، ح١٦٤؛ *عيون أخبار الرضا*: ٢ /٢٦٢، ح٢٨؛ *فضائل الأشهر الثلاثة*: ٣٧، ح١٥؛ ١٣٧، ح١٤٧؛ *كمال الدين*: ١ /٢٨٦، ح٣؛ ٢ /٤١٠، ح٣؛ *معاني الأخبار*: ٢٥٧، ح٣؛ ٢٥٨، ح٦؛ ٣٠٣، ح٢؛ ٣٢١، ح١؛ *علل الشرائع*: ١ /٢٤٨، ح٢؛ ٢ /٤٥٩، ح١؛ ٢ /٤٨٥، ح١؛ *دلائل الإمامة*: ١٨٦، ح١٠؛ ٢٨٧، ح٧٢؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /٥٥، ح٤؛ ١ /٣١٣، ح٧٨؛ ١ /٣٤٤، ح١٧٤؛ ٢ /٢٦٠، ح٧٤؛ ٣ /٦٠، ح٨؛ ٣ /٦١، ح١٣؛ ٣ /١٠٠، ح٣٣؛ ٣ /٢٠٦، ح٣٨؛ ٤ /٣٢٢، ح٥٧؛ ٥ /٧٤، ح٥٢؛ ٥ /٣١٦، ح٢؛ ٦ /٧٦، ح١٩؛ *الغيبة* (للطوسي): ٤٥٠؛ ٤٥٦، وغيرها.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٢٦٤.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٢٦٤.

١. *مجمع الرجال*: ١ /٢٣٧.

ج. رواياته:

رواياته ليس بكثيرة، وروى عنه جميعها إلا رواية احدة منها أحمد بن هلال وهو أيضاً متّهم بالغلو[١].

٢٠. بزيع

الظاهر أنّه ابن موسى وإليه تنسب البزيعية. لاحظ الفصل الأوّل.

أ. طبقته:

الظاهر أنّه معاصر للإمام الصادق عليه السلام[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

عن ابن أبي يعفور، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: ما فعل بزيع؟ فقلت له: قتل، فقال: الحمد لله، أما إنّه ليس لهؤلاء المغيريّة شيء خيراً من القتل لأنّهم لا يتوبون أبداً[٣].

لاحظ بيان بن سمعان.

وروى الكشي في لعنه وذمه روايات أخرى[٤].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

---

١. *بصائر الدرجات*: ١ /١٦٧، ح٢٢؛ *الكافي*: ١ /٢٠٧، ح١؛ ١ /٤٤٥، ح١٨؛ *كفاية الأثر*: ٢٨٤؛ *الغيبة* (للنعماني): ١٨٥، ح٣٦؛ *كامل الزيارات*: ٢١٩؛ *الخصال*: ٢ /٤٣٣، ح١٧؛ *كمال الدين*: ٢ /٣٣٣_٣٣٤، ح٢_٣؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /٤٦٦، ح١٧٣؛ ٥ /١٤٠، ح١٣٦؛ ٥ /٣٠٨، ح٥٠.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٧ و٥٥٠

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٥٠

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٩

٢١. بشار الشعيري

أ. طبقته:

معاصر للإمام الصادق عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

حمدويه قال: حدّثنا يعقوب، عن ابن أبي‌عمير، عن عليّ بن يقطين، عن المدائنيّ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا مرازم، من بشّار؟ قلت: بيّاع الشّعير. قال: لعن الله بشّاراً. قال: ثمّ قال لي: أيا مرازم قل لهم: ويلكم توبوا إلى الله فإنّكم كافرون مشركون.

حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالا: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن مرازم، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: تعرف مبشّراً بشرّ بتوهّم الاسم، قال: الشّعيريّ، فقلت: بشّار. قال: بشّار؟ قلت: نعم، جار لي، قال: إنّ اليهود قالوا ووحّدوا الله، وإنّ النّصارى قالوا ووحّدوا الله، وإنّ بشّاراً قال عظيماً، إذا قدمت الكوفة فأته وقل له: يقول لك جعفر: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك.

قال مرازم: فلمّا قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت: قولي لأبي إسماعيل: هذا مرازم، فخرج إلى فقلت له: يقول لك جعفر بن محمّد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك، فقال لي: وقد ذكرني سيّدي؟! قال: قلت: نعم ذكرك بهذا الّذي قلت لك، فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك وأقبل يدعو لي.

وحدّثني الحسين بن الحسن بن بندار قال: حدّثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّيّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والحسن بن موسى الخشّاب، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ بشّاراً الشّعيريّ شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي.

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٤٣.

سعد قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لبشّار الشّعيريّ: اخرج عنّي لعنك الله، لا والله لا يظلّني وإيّاك سقف بيت أبداً. فلمّا خرج قال: ويله، ألا قال بما قالت اليهود، ألا قال بما قالت النّصارى، ألا قال بما قالت المجوس أو بما قالت الصّابية، والله ما صغّر الله تصغير هذا الفاجر أحد أنّه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي وشيعتي فاحذروه وليبلّغ الشّاهد الغائب أنّي عبدالله ابن عبدالله قنّ ابن أمة ضمّتني الأصلاب والأرحام وإنّي لميّت وإنّي لمبعوث، ثمّ موقوف، ثمّ مسؤول والله لأسألنّ عمّا قال في هذا الكذّاب، وادّعاه عليّ، يا ويله ما له أرعبه الله! فلقد أمن على فراشه وأفزعني وأقلقني عن رقادي، وتدرون أنّي لم أقول ذلك أقول ذلك لأستقرّ في قبري[1].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٢٢. بيان بن سمعان

وإليه تنسب البيانية. لاحظ الفصل الأوّل.

أ. طبقته:

هو معاصر للإمام الصادق عليه السلام، كما يظهر من الكشي.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قد روى الكشي رحمه الله روايات كثيرة في ذمّه.

منها ما عن هشام بن الحكم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ بياناً والسّريّ وبزيعاً لعنهم الله تراءى لهم الشّيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته، قال: فقلت:

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٤٣ـ٧٤٦.

إنّ بياناً يتأوّل هذه الآيـة: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[١]، أنّ الّـذي فـي الأرض غير إله السّماء، وإله السّماء غير إلـه الأرض، وأنّ إلـه السّـماء أعظـم مـن إلـه الأرض، وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السّماء ويعظّمونه، فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له إله من في السّماوات وإله من في الأرضين، كذب بيان ـ عليه لعنـة الله ـ لقد صغّر اللهﷻ وصغّر عظمته[٢].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٢٣. جابر بن يزيد الجعفي

أ. طبقته:

لقي أبا جعفر وأبا عبداللهعليهما السلام[٣].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قد اختلف الكلام في صحّة أحاديثه[٤].

إلا أنّ الذي يرتبط بالمقام قول النجاشيرحمه الله: وكان في نفسه مختلطـاً، وكـان شـيخنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمانرحمه الله ينشدنا أشـعاراً كثيـرة فـي معنـاه تـدلّ علـى الاختلاط[١].

---

١. الزخرف: ٨٤.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٧. ولاحظ أيضاً *اختيار الرجال*، الرقم: ٥١١؛ ٥٤١ ٥٤٣؛ و٥٤٤.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٣٣٢.

٤. وللتفصيل لاحظ *رجال النجاشي* بتحقيقنا، الرقم: ٣٣٢.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٣٣٢.

ج. رواياته:

رواياته ـ سيّما في المعارف ـ كثيرة جدّاً[١].

---

١. *تفسير القمي*: ١/ ٣٦؛ ٢/ ١١١؛ ٢/ ٢٩٧؛ *المحاسن*: ١/ ٣٣، ح٢٥؛ ١/ ١٠٦، ح٨٨؛ ١/ ١٣٣، ح١٠؛ ١/ ١٥١، ح٧٢؛ ١/ ١٥٥، ح٨٤؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٤، ح٨؛ ١/ ١٣ـ١٤، ح١؛ ١/ ٥٥ـ٥٦، ح٩؛ ١/ ١٤٤؛ ح١٢؛ ١/ ٢٣٨؛ ح١٢؛ ١/ ٢٩٧، ح٣؛ *تفسير العياشي*: ١/ ٨٦، ح٢٠١؛ ٢/ ١٨٤، ح٤٦؛ ٢/ ٢٤٨، ح٣٢؛ *الكافي*: ١/ ١٢٣، ح٢؛ ١/ ٣٠٧، ح٧؛ ١/ ٣٩٦، ح٧؛ ١/ ٤٤٢، ح١٠؛ ٢/ ٩٣، ح٢٢؛ ٢/ ١٦٥، ح١٠؛ ٢/ ٢٥٣، ح٩؛ ٣/ ٤١٥، ح١٠؛ ٥/ ٤٤٧، ح٢؛ ٧/ ٢٧١، ح٢؛ ٨/ ١٨، ح٤؛ ٨/ ١٥٧، ح١٤٩؛ ٨/ ٣٣٦، ح٥٢٩؛ *كفاية الأثر*: ٥٣؛ ٦٧؛ ٢٢٤؛ ٢٤٦؛ *الغيبة* (للنعماني): ٩٣، ح٢٤؛ ٢٠٠، ح١٧؛ ٢٧٩، ح٦٧؛ ٣٣١ـ٣٣٢، ح٣؛ *من لا يحضره الفقيه*: ١/ ٢١، ح٣١؛ ٣/ ٨٣، ح٣٣٨١؛ ٤/ ٣٩٧، ح٥٨٤٧؛ ٤/ ٤٠٦، ح٥٨٨٠؛ ٤/ ٤١٣، ح٥٩٠١؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢١، ح٥؛ ٢٦، ح٣؛ ٧٤، ح٧؛ ١١٩، ح٢؛ ١٢٢، ح١؛ ١٩٨، ح٣؛ ٣١٨، ح٤؛ ٣٢٠، ح٨؛ ٣٣٠، ح٩؛ ٣١٨، ح٧؛ ٣٢٠، ح٨؛ ٣٣٠، ح٤؛ *التوحيد*: ٢١، ح١٠؛ ٩٣، ح٩؛ ١٥٩، ح٥؛ ١٧٩، ح١٣؛ ٢٤٢، ح٣؛ ٢٧٧، ح٢؛ ٣٧٤، ح١٨؛ *ثواب الأعمال*: ٣؛ ٥؛ ١٣١؛ ٢٢٦؛ ٢٧٧؛ *الخصال*: ١/ ٧٦، ح١٢٠؛ ١/ ٢١٧، ح٤٢؛ ١/ ٢١٩، ح٤٤؛ ٢/ ٤٢٩، ح٨؛ ٢/ ٥١٦، ح٢؛ ٢/ ٥٨٥، ح١٢؛ ٢/ ٦٥٠، ح٤٨؛ ٢/ ٦٥٢، ح٥٤؛ *عيون أخبار الرضا*: ١/ ٢٤٩ـ٢٥٠، ح٢؛ ٢/ ٢٥٧ـ٢٥٨، ح١٤؛ *كمال الدين*: ١/ ٢٥٣، ح٣؛ ١/ ٢٥٦، ح١؛ ١/ ٢٨٦، ح١؛ ٢/ ٣٩٤، ح٤؛ ٢/ ٦٤٨، ح٣؛ ٢/ ٦٧٣، ح٢٦؛ *معاني الأخبار*: ٢١، ح١؛ ٥٥، ح٢؛ ٦٣، ح١٣؛ ١٠٤، ح٢؛ ٢٣٧، ح١؛ *علل الشرائع*: ١/ ١٢٢، ح١؛ ١/ ١٢٣، ح١؛ ١/ ١٣٣، ح١؛ ١/ ٢٣٢، ح١؛ ١/ ٢٣٣، ح١؛ ٢/ ٥٥٨، ح١؛ *الأمالي* (للمفيد): ١ـ٢، ح١؛ ٧٤، ح٨؛ ٢١٤، ح٥؛ ٢١٥، ح١؛ ٢١٧، ح٤؛ ٢٩٥، ح٦؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٢٤٥، ح٣٩؛ ١/ ٤٥٩، ح١٤١؛ ٣/ ٢٣٦، ح٢؛ ٤/ ١٩٥، ح١؛ ٦/ ٢١٣، ح١؛ ٦/ ٣٨٧، ح٢٧٣؛ *الغيبة* (للطوسي): ١٣٩؛ ١٤٩؛ ١٨٧؛ ٣٣٩؛ ٤٤١؛ ٤٧٠؛ ٤٧٧؛ ٤٧٨؛ *الأمالي* (للطوسي): ٨٤، ح٣٥؛ ٢٩٦، ح٢٩؛ ٤٣٧، ح٣٤؛ ٥١٢، ح٢٧؛ ٥٩٥، ح٦؛ ٧٣٥، ح١؛ وغيرها.

٢٤. جحدر بن المغيرة

أ. طبقته:

هو من الرواة عن الصادق[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري‌رحمه‌الله: كان خطابيا في مذهبه ضعيفا في حديثه[٢].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية منه. ومنه يعلم وجه قول ابن الغضائري‌رحمه‌الله: كتابه لم يرو إلا من طريق واحد[٣].

٢٥. جعفر بن إسماعيل المنقري

أ. طبقته:

روى عنه حميد بن زياد[٤].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري‌رحمه‌الله: كان غالياً كذّاباً[٥].

ج. رواياته:

روايته قليلة جدّاً[١].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٣٣٦.

٢. *مجمع الرجال*: ٢ /١٨، وفيه: جحدرة.

٣. *مجمع الرجال*: ٢ /١٨.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٣٠٨.

٥. *مجمع الرجال*: ٢ /٢٤.

١. *فضائل أمير المؤمنين*عليه‌السلام: ٤٦؛ *الغيبة* (للنعماني): ٩٩، ح٣٠؛ ١١١، ح١.

٢٦. جعفر بن محمّد بن مالك

أ. طبقته:

روى عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب. وروى عنه أبوعليّ بن همام وأبو غالب الزراي.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: كذّاب متروك الحديث جملة، وكان في مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل، وكلّ عيوب الضعفاء مجتمعة فيه[1].

قال النجاشي رحمه الله: كان ضعيفا في الحديث، قال: أحمد بن الحسين كان يضع الحديث وضعا ويروي عن المجاهيل، وسمعت من قال: كان أيضا فاسد المذهب والرواية[2].

ولكن قال الشيخ رحمه الله: ثقة، ويضعّفه قوم، روى في مولد القائم أعاجيب[3].

وهو من مستثنيات رجال نوادر الحكمة، كما في ترجمة محمّد بن أحمد بن يحيى.

ج. رواياته:

رواياته ـ سيّما ما ترتبط بالإمامة ـ كثيرة، إلا أنّ المسائل الفقهية سيّما الإلزامية فيها قليلة[4].

---

١. *مجمع الرجال*: ٢ /٤٢.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٣١٣.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٠٣٧.

٤. *تفسير فرات الكوفي*: ٥٣؛ ٥٨؛ ٦٢؛ ٦٦؛ ٦٧؛ ٧٨؛ ٩١؛ ٩٢؛ ٩٨؛ *تفسير القمي*: ١ /٣١٤؛ ٢ /١٠٣؛ ٢ /١٠٦؛ ٢ /١١١؛ ٢ /١١٣؛ ٢ /٣٧٨؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٢٣، ح١٢ـ١٣؛ ١ /٢٤، ح١٧؛ ١ /٢٨، ح٢؛ ١ /١٣٠، ح١؛ ١ /٤٠٥، ح٥؛ *الغيبة* (للنعماني): ١٤٠، ح١؛ ١٥٢، ح١٠؛ ١٥٥، ح١٦؛ ١٦٦، ح٦؛ ١٦٩، ح١٠؛ ١٧٤، ح١١؛ ١٧٥، ح١٣؛ ١٧٨، ح٢٤؛ ١٧٩، ح٢٤؛ ١٨١، ح٢٩؛ ١٨٣، ح٣٢؛ ١٨٤، ح٣٥؛ *كامل الزيارات*: ١٣٧، ح٣؛ ١٧٣، ح٢؛ ١٨٢، ح١؛ ١٨٦، ح٧؛ ٢٥٠، ح٦؛ *الأمالي* (للصدوق): ١٢٨، ح٣؛ ٣٦٣، ح٤؛ ٤٤٢، ح٣ و٥؛ ٥٠٩، ح٨؛ ٦٠٥، ح٨؛ ٦٥٧ ، ح٩؛ *عيون أخبار الرضا* : ١ /٤٥، ح٣؛

٢٧. جعفر بن محمّد بن المفضّل

أ. طبقته:

يروي عن محمد بن سنان والمفضّل بن عمر.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري: يروي عنه الغلاة خاصة وما رأيت قط لـه روايـة صـحيحة، وهـو متهم في كل أحواله[١].

ج. رواياته:

لم نجد له إلا روايتين[٢].

٢٨. جعفر بن محمّد بن معروف السمرقندي أبو الفضل

أ. طبقته:

يروي عنه العياشي كثيراً[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري: كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى[٢].

١/ ٤٦، ح٥؛ ٢/ ٥٢، ح٢٠٢؛ *كمال الدين*: ١/ ٢٥٣؛ ح٣؛ ١/ ٣٠٢، ح٩ و١٢؛ ١/ ٣١١، ح١٤؛ ١/ ٣١٨، ح٥؛ ١/ ٣٢٨، ح١٠؛ ٢/ ٣٤٥، ح٣٠؛ *علل الشرائع*: ١/ ٩٣، ح٢؛ ١/ ٢٨٤، ح٤؛ ١/ ٣٠٤، ح٣؛ ٢/ ٣٦٠، ح١؛ *دلائل الإمامة*: ١٠٤، ح٣٤؛ ١٨٨، ح١٣؛ ٢٨٤، ح٦٧؛ ٣١٣، ح٤؛ ٣٤٣، ح٤٥؛ ٣٨٤، ح٢؛ ٤٠٢، ح٢١؛ ٤٥٩، ح٤٤، ٤٦٣، ح٤٨؛ *تهذيب الأحكام*: ٥/ ٤٣١، ح١٤١ و١٤٥؛ ٦/ ٣٧، ح١٩؛ ٦/ ٤٨، ح٢٣؛ ٦/ ٥٢، ح١؛ ٦/ ٥٣، ح٣؛ ٦/ ٧٢، ح٦؛ ٦/ ٧٣، ح٨؛ ٨/ ٢٧٣، ح٢٩.

١. *مجمع الرجال*: ٢/ ٤٤.

٢. *الهداية الكبرى*: ٧٦؛ ١٦٢. ومؤلّف هذا الكتاب من الغلاة!

١. *مجمع الرجال*: ٢/ ٤٥.

٢. *مجمع الرجال*: ٢/ ٤٥.

وقال الشيخ‌رحمه‌الله: أبومحمّد وكيل، وكان مكاتبا[1].

ولكن صرّح غير واحد بتغايرهما[2].

ولكن الظاهر اتحادهما، فإنّ جعفر بن معروف الذي كان مكاتباً هو الذي يروي عنه العياشي[3].

ج. رواياته:

رواياته ـ سيّما الفقهية منها ـ ليست بكثيرة. ثمّ إنّ أكثر رواياته في رجال الكشي[4].

۲۹. جعفر بن ميمون

أ. طبقته:

هو معاصر للإمام الصادق‌عليه‌السلام[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي: ما روي في موسى بن أشيم وحفص بن ميمون وجعفر بن ميمون.

حمدويه بن نصير قال: حدّثنا أيّوب بن نوح، عن حنان بن سدير، عن

---

۱. ***رجال الطوسي***، الرقم: ٦٠٤١.

۲. لاحظ ***خلاصة الأقوال***: ۳۱، الرقم: ٥؛ ***حاوي الأقوال***: ۲٤۰، الرقم: ۱۳۱٥؛ ***مجمع الرجال***: ۲ / ٤٥؛ ***معجم رجال الحديث***: ٥ /۱۰۲، الرقم: ۲۳۲٤ .

۳. لاحظ ***تهذيب الأحكام***: ٤ /۸۱، ح٦؛ الإستبصار: ۲ /٤۷، ح٦. ولاحظ مقدّمة ***رجال الكشي*** بتحقيقنا.

٤. ***اختيار الرجال***، الرقم: ٥۳؛ ٦۰؛ ٦۱؛ ۸۹؛ ۱۰۳؛ ۱۰۷؛ ۱۰۸؛ ۱٤۳؛ ۱٦۲؛ ۱٦۹؛ ۱۷۷؛ ۳۷٥؛ ٤۸۸؛ ٦۰٥؛ ۷٦۹؛ ۸۲٤؛ ۸٦۱؛ ۹۱۳؛ ۹۱٤؛ ۹٤٥؛ ۹٤۷؛ ۱۰۲۲؛ ۱۰۲٥؛ ۱۰٥۲؛ ***كمال الدين***: ۲ /٤٤۱، ح۱۳؛ ۲ /٤٤۲، ح۱٥؛ ۲ /٦٤٤، ح۳؛ ***تهذيب الأحكام***: ٤ /۸۱، ح٦؛ ***الإستبصار***: ۲ /٤۷، ح٦؛ ***الأمالي*** (للطوسي): ٤٥، ۲۲؛ ٤٦، ح۲٥؛ ***بشارة المصطفى***: ۲ /٦۸.

۱. ***اختيار الرجال***، الرقم: ٦۳۸.

أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأنفس على أجساد أصيبت معه ـ يعني أبا الخطّاب ـ النّار، ثمّ ذكر ابن الأشيم، فقال: كان يأتيني فيدخل عليّ هو وصاحبه وحفص بن ميمون ويسألونّي، فأخبرهم بالحقّ، ثمّ يخرجون من عندي إلى أبي الخطّاب، فيخبرهم بخلاف قولي، فيأخذون بقوله ويذرون قولي[1].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

۳۰. جعفر بن واقد

أ. طبقته:

هو معاصر للإمام الصادق عليه السلام[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ذكر عنده جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطّاب، فقيل: إنّه صار إلى بيروذ، وقال فيهم: **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾**[3]، قال: هو الإمام، فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا والله لا يأويني وإيّاه سقف بيت أبداً، هم شرّ من اليهود والنّصارى والمجوس والّذين أشركوا، والله ما صغّر عظمة الله تصغيرهم شيء قطّ، إنّ عزيراً جال في صدره ما قالت فيه اليهود فمحا الله اسمه من النّبوّة، والله لو أنّ عيسى أقرّ بما قالت النّصارى لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة، والله لو أقررت بما يقول فيّ أهل الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على شيء ضرّ ولا نفع[1].

---

۱. *اختيار الرجال*، الرقم: ۶۳۸. ولاحظ *قاموس الرجال*: ۲ /۶۹۲.

۲. *اختيار الرجال*، الرقم: ۵۳۸.

۳. الزخرف: ۸۴.

۱. *اختيار الرجال*، الرقم: ۵۳۸

ثمّ فيه، عن عليّ بن مهزيار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ـ وقد ذكر عنده أبوالخطّاب ـ: لعن الله أبا الخطّاب ولعن أصحابه ولعن الشّاكّين في لعنه ولعن من قد وقف في ذلك وشكّ فيه، ثمّ قال: هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي‌هاشم استأكلوا بنا النّاس وصاروا دعاةً يدعون النّاس إلى ما دعى إليه أبوالخطّاب، لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم، يا عليّ لا تتحرّجن من لعنهم لعنهم الله! فإنّ الله قد لعنهم، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من تأثّم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله[١].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٣١. جماعة بن سعد الجعفي (الخثعمي)

أ. طبقته:

روى عن أبي‌عبدالله عليه السلام[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: خرج مع أبي الخطّاب وقتل وهو ضعيف في الحديث ومذهبه ما ذكرت[١].

ج. رواياته:

لم نجد له إلا خبراً رواه الكليني والنعماني[٢].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٢

٢. *مجمع الرجال*: ٢ /٤٩.

١. *مجمع الرجال*: ٢ /٤٩.

٢. *الكافي*: ١ /٢٦١، ح٣؛ *الغيبة* (للنعماني): ٣٢٦، ح٢.

٣٢. الحارث الشامي

أ. طبقته:

هو معاصر للإمام السجّاد عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب، وسألت عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿هَل أُنَبِّئُكُم عَلى مَن تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾** قال: هم سبعة المغيرة بن سعيد وبيان وصائد والحارث الشامي وعبدالله بن الحارث وحمزة بن عمارة البربري وأبوالخطّاب[٢].

وفيه أيضاً: ذكر أبوعبدالله عليه السلام: الحارث الشامي وبيان، فقال، كانا يكذبان على علي بن الحسين[٣].

ج. رواياته:

لم نجد له خبراً.

٣٣. الحسن بن أسد (راشد) الطفاوي البصري

أ. طبقته:

هو من طبقة الرواة عن أبي الحسن الرضا وأبي جعفر الجواد عليهما السلام.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: يروي عن الضعيف ويروون عنه وهو فاسد المذهب وما أعرف له

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٩.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥١١؛ ٥٤٣، وفي الموضع الأخير ـ بدل: عبدالله بن الحارث ـ: عبدالله بن عمرو بن الحارث ؛ ومثله في *الخصال*: ٢ /٤٠٢، ح١١١.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٩.

شيئاً أصلح فيه إلا روايته كتاب عليّ بن إسماعيل بن شعيب ين ميثم وقد رواه عنه غيره[١].

وقال نجاشي رحمه الله: ضعيف[٢].

ج. رواياته:

ورواياته قليلة جداً وجميعها مروية عن عليّ بن إسماعيل بن شعيب[٣].

٣٤. الحسن بن خرزاذ (خرزاد) القمي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[٤].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: كثير الحديث وقيل: إنّه غلا في آخر عمره[١].

ج. رواياته:

رواياته قليلة وليس فيها حكم إلزامي[٢].

---

١. *مجمع الرجال*: ٢ /٩٨.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٧٦.

٣. *الكافي*: ١ /٣٧٧، ح٣؛ ٣ /٥٠٧، ح٢؛ *الإستبصار*: ١ /٢٠٤، ح١٧.

٤. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٨٣.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٧.

٢. *تفسير العياشي*: ١ /٢٠، ح٧؛ ١ /٢١، ح١٥؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٣؛ ٢٦؛ ٢٧؛ ٢٩؛ ٣٠؛ ٣١؛ ٤٧؛ ٣٢٧؛ ٦٣٤؛ ٩٩٥؛ ١٠٩٥؛ *معاني الأخبار*: ٦٣، ح١٣؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /٣٤٢؛ ح١٦٩؛ *شواهد التنزيل*: ١ /٧٩، ح٩٤؛ ٢ /٤٥٢، ح١١٨.

٣٥. الحسن بن عليّ بن أبي‌عثمان

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الجوادعليه السلام والإمام الهاديعليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي: قال نصر بن الصباح: قال لي السّجّادة الحسن بن عليّ بن أبي‌عثمان يوماً: ما تقول في محمّد بن أبي زينب ومحمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلبصلى الله عليه وآله وسلم أيّهما أفضل؟ قلت له: قل أنت! فقال: بل محمّد بن أبي زينب الأسدي، إنّ الله عزّ وجلّ عاتب في القرآن محمّد بن عبدالله في مواضع ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب، فقال لمحمّد بن عبدالله: **﴿وَلَولا أن ثَبَّتناكَ لَقَد كِدتَ تَركَنُ إِلَيهِم شَيئاً قَلِيلاً﴾**[٢] و**﴿لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾**[٣] الآية، وفي غيرهما، ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك.

قال أبوعمرو: على السّجّادة لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والنّاس أجمعين، فلقد كان من العليائيّة الّذين يقعون في رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وليس لهم في الإسلام نصيب[١].

وقال ابن الغضائريرحمه الله: ضعيف وفي مذهبه ارتفاع[٢].

وقال الشيخرحمه الله: غال[٣].

وقال النجاشيرحمه الله: ضعّفه أصحابنا[٤].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٥٤٨؛ ٥٦٧٥.

٢. الإسراء: ٧٤.

٣. الزمر: ٦٥.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٨٢.

٢. *مجمع الرجال*: ٢ /١٢٤.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٥٤٨؛ ٥٦٧٥

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٤١.

ج. رواياته:

أقول: رواياته بالنسبة إلى ما ورد فيه من الذمّ والتضعيف ليس بقليلة، إلا أنّ في رواياته ـ على ما رأينا ـ ليس حكماً إلزامياً[١].

٣٦. الحسن بن محمّد بن بابا القمي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: قال نصر بن الصّبّاح: الحسن بن محمّد المعروف بابن بابا ومحمّد بن نصير النّميريّ وفارس بن حاتم القزوينيّ لعن هؤلاء الثّلاثة عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام.

وذكر أبومحمّد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين ابن بابا القمّيّ.

قال سعد: حدّثني العبيديّ قال: كتب إلى العسكريّ ـ ابتداءً منه ـ: أبرأ إلى الله من الفهريّ والحسن بن محمّد بن بابا القمّيّ فابرأ منهما، فإنّي محذّرك وجميع مواليّ

---

١. *تفسير القمي*: ٢ /٣٧٨؛ *المحاسن*: ٢ /٤٧١، ح٤٦٥؛ ٢ /٥١٩، ح٧٢١؛ ٢ /٥٤٩، ح٨٧٩؛ *الكافي*: ٢ /٤٥٨، ح٢٠؛ ٥ /١٦٠، ح٣؛ *كامل الزيارات*: ٨٠، ح٣؛ ٨٠، ح٤؛ ١٠٤، ح٢؛ ١٠٨، ح٢؛ ١١٤، ح٣؛ ١٣٢، ح١؛ ١٥٤، ح٢؛ *الأمالي* (للصدوق): ١٤١، ح٦؛ ٢٤٤، ح١؛ *التوحيد*: ١٩١، ح٤؛ *ثواب الأعمال*: ٨٦؛ ٩١؛ ٩٦؛ ١٢٩؛ *الخصال*: ١ /١٤٨، ح١٨١؛ ١ /٢٢٥، ح٥٨؛ ١ /٢٢٧، ح٦٣؛ ١ /٢٢٩، ح٦٨؛ ١ /٢٨٤، ح٣٣؛ ١ /٣١٣، ح٩١؛ ٢ /٣٤٨، ح٢١ــ٢٢؛ ٢ /٤٣٤، ح٢٠؛ ٢ /٤٣٧، ح٢٥؛ ٢ /٤٤٧، ح٤٨؛ ٢ /٦٣٩، ح١٤؛ *عيون أخبار الرضا* : ١ /١٢٩، ح٢٤؛ *معاني الأخبار*: ٢، ح١؛ ١٧٧، ح١؛ ٢٧٢، ح١؛ ٣٦٥، ح١؛ *علل الشرائع*: ١ /٩، ح١؛ ٢ /٥٢٨، ح٥؛ *تهذيب الأحكام*: ٢ /١٢١، ح٢٢٩؛ ٦ /٤٣، ح٤.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٨٤؛ ٥٨٤٧

وإنّي ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا النّاس، فتّانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّاً وأنّه باب عليه لعنة الله، سخّر منه الشّيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمّد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل! فإنّه قد آذاني آذاه الله في الدّنيا والآخرة[١].

وفيه أيضاً: محمّد بن مسعود قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد، عن محمّد بن موسى، عن سهل بن خلف، عن سهيل بن محمّد: وقد اشتبه يا سيّدي على جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمّد بن بابا، فما الّذي تأمرنا يا سيّدي في أمره نتولاه أم نتبرّأ عنه أم نمسك عنه فقد كثر القول فيه؟ فكتب بخطّه وقرأته: ملعون هو وفارس تبرّءوا منهما لعنهما الله، وضاعف ذلك على فارس[٢].

وقال الشيخ رحمه الله: غال[١].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٣٧. الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني

أ. طبقته:

توفي سنة ٣٥٨ هـ[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: كذاب فاسد المذهب صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت إليه[٣].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٩.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١١.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٨٤؛ ٥٨٤٧

٢. *رجال ابن داود*: ٤٤٤، الرقم: ١٣٦.

٣. *مجمع الرجال*: ٢ /١٧٢.

وقال النجاشي‌رحمه‌الله: كان فاسد المذهب[١].

ج. رواياته:

رواياته قليلة جداً[٢].

إلا أنّ كتابه الهداية الكبرى موجودة. والظاهر أنّه هو كتاب تاريخ الأئمة الذي ذكره النجاشي‌رحمه‌الله[٣].

٣٨. الحسين بن شادويه القمي

أ. طبقته:

الظاهر ـ بقرينة إسناد النجاشي‌رحمه‌الله إليه ـ كونه من معاصري الكليني وابن الوليد[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري‌رحمه‌الله: زعم القميون أنه كان غاليا، ورأيت له كتابا في الصلاة سديدا والله أعلم[٢].

إلا أنّ النجاشي‌رحمه‌الله قال: كان ثقة قليل الحديث[٣].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٥٩.

٢. *كفاية الأثر*: ١٧٧؛ ٢٣٦.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٥٩.

١. لاحظ *رجال النجاشي*، الرقم: ١٥٣.

٢. *مجمع الرجال*: ٢ / ١٨٠.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٥٣.

٣٩. الحسين بن عبيدالله القمي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهادي(عليه السلام)[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي(رحمه الله) ـ حاكياً عن أحمد بن علي السلولي ـ: إنّ الحسين بن عبيدالله القمي أخرج من قم في وقت كانوا يخرجون منها من اتّهموه بالغلو[٢].

وقال الشيخ(رحمه الله): يرمى بالغلو[٣].

وقال النجاشي: الحسين بن عبيدالله السعدي ممّن طعن عليه ورمي بالغلو[١].

أقول: ظاهر العلامة اتّحاد الحسين بن عبيدالله السعدي والحسين بن عبيدالله القمي[٢].

وقال الوحيد(رحمه الله): ظاهر المصنّف [أي الأسترآبادي(رحمه الله) في منهج المقال] الاتّحاد وهو الظاهر[٣].

ولكن ذهب السيّد التفرشي(رحمه الله) إلى تغايرهما[٤].

ج. رواياته:

لم نجد له إلا رواية واحدة[٥].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٨٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٠.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٨٢.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٦.

٢. **خلاصة الأقوال**: ٣٣٨، الرقم: ٨.

٣. *تعليقة على منهج المقال*: ١٤٤.

٤. *نقد الرجال*: ٢ /١٠٠، الرقم: ١٤٧٥. ومثله في *معجم رجال الحديث*: ٧ /٢٨، الرقم: ٣٤٩٧.

٥. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧١٢

٤٠. الحسين بن عليّ الخواتيمي

أ. طبقته:

أدرك الإمام الرضا عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي: قال نصر بن الصباح: إنّ الحسين بن عليّ الخواتيمي كان غالياً ملعوناً[٢].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٤١. الحسين بن مياح المدائني

أ. طبقته:

من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: إنه غال ضعيف[٢].

ج. رواياته:

رواياته قليلة وأكثرها واردة في السنن[٣].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٨

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٨

١. *رجال ابن داود*: ٤٤٦، الرقم: ١٥٠.

٢. *خلاصة الأقوال*: ٢١٧، الرقم: ١٢.

٣. *المحاسن*: ١ /٢١١، ح٨١؛ ١ /٢٣٧، ح٢٠٨؛ *الكافي*: ١ /٥٨، ح١٨؛ ١ /٤٢٤، ح٦٢؛ ٢ /٢٩٨، ح٧؛ ٥ /١٥٨، ح٧؛ ٥ /٣٠٥، ح٨؛ ٦ /١٨، ح٥؛ ٦ /٤٨٩، ح٨

٤٢. الحسين بن يزيد النوفلي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: كان شاعرا أديبا وسكن الري ومات بها، وقال قوم من القميين إنه غلا في آخر عمره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدل على هذا[١].

ج. رواياته:

رواياته في الأصول والفروع ـ حتّى بالنسبة إلى كثير ممّن وثّقوا صريحاً ـ كثيرة[٢].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٢٦٥.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٧٧.

٢. *تفسير القمي*: ١/ ٣٨٨؛ ٢/ ٣٤٢؛ *المحاسن*: ١/ ٤٢، ح٥٦؛ ١/ ٥٤، ح٨٣؛ ١/ ٥٩، ح٩٧ و٩٩؛ ١/ ١٩٤، ح١٤؛ ١/ ٢٢٥، ح١٤٩؛ ١/ ٢٣٠، ح١٧٠ و١٧٣؛ ١/ ٢٦٠، ح٣١٥؛ *الكافي*: ١/ ١١٢، ١؛ ١/ ١٣٧، ح٢؛ ٢/ ٥، ح٧؛ ٤/ ٢، ح١؛ ٤/ ١٥، ح١؛ ٤/ ١٩٠، ح١؛ ٤/ ٢٦٨، ح٥؛ ٦/ ٣٩٣، ح٢؛ ٦/ ٥١٤، ح٣؛ ٦/ ٥١٧، ح٥؛ *كامل الزيارات*: ٣٥، ح٧؛ ٩٨، ح١؛ *الأمالي* (للصدوق): ١٥، ح٧؛ ٢٠، ح٤؛ ١٠٨، ح٢؛ ١٠٩، ح٧؛ ١١٢، ح٢؛ ١١٨، ح١؛ ١٣١، ح٧؛ ١٣٢، ح٩؛ ١٣٦، ح٥؛ *التوحيد*: ١٨، ح٢؛ ١٩، ح٤؛ ٢٠، ح٧؛ ٥٩، ح١٧؛ ٩٥، ح١٣ و١٥؛ ١١٧، ح٢٠؛ ١٣٤، ح١ و٣؛ *ثواب الأعمال*: ١٤؛ ٤٩؛ ٥٠؛ ١٠٢؛ ١٣٠؛ ١٤٥؛ ١٥٠؛ ١٥٨؛ ١٥٩؛ ٢٠٧؛ *الخصال*: ١/ ١٤، ح٤٩؛ ١/ ١٩، ح٦٧؛ ١/ ١٦٠، ح٢٠٩؛ ١/ ٣٠٤، ح٨٣؛ ٢/ ٣٩١، ح٨٨؛ ٢/ ٣٩٤، ح١٠٠؛ *عيون أخبار الرضا*: ١/ ٧، ح٢؛ ١/ ٥٩، ح٢٨؛ ٢/ ٢٨٦، ح١٢؛ *كمال الدين*: ١/ ١٣٥، ح٤؛ ١/ ٢٥٧ـ٢٥٩، ح٢ـ٤؛ ١/ ٣٢٢، ح٤ و٥؛ ١/ ٣٢٩، ح١١؛ ٢/ ٣٣٤، ح٤؛ ٢/ ٣٣٥، ح٧؛ *معاني الأخبار*: ٦٢، ح١٠؛ ١٣١، ح١؛ ٢١٦، ح١؛ ٢٢٠، ح١؛ ٢٢٣، ح١؛ ٣٠٠، ح١؛ ٣٤٠، ح١؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٣٣٨، ح١٥٧؛ ١/ ٣٥٢، ح٤؛ ١/ ٣٦٩، ح١٦؛ ٢/ ٢٤٠، ح٢٣؛ ٢/ ٣٣٣، ح٢٣١؛ ٤/ ١١٠، ح٥٤؛ ٥/ ٢٠٨، ح٣٩؛ ٦/ ٢٨٦، ح١٩٥؛ ٧/ ١٨١، ح١٠؛ ٨/ ٩٢، ح٢٣٣ـ٢٣٤؛ وغيرها.

٤٣. حفص بن ميمون

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادقعليه السلام[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

لاحظ جعفر بن ميمون.

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٤٤. حمزة بن عمارة البربري

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الباقرعليه السلام والإمام الصادقعليه السلام[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي مسنداً عن بريد بن معاوية العجلي، قال: كان حمزة بن عمارة البربريّ ـ لعنه الله ـ يقول لأصحابه: إنّ أبا جعفرعليه السلام يأتيني في كلّ ليلة، ولا يزال إنسان يزعم أنّه قد أراه إيّاه، فقدّر لي أنّي لقيت أبا جعفرعليه السلام فحدّثته بما يقول حمزة، فقال: كذب ـ عليه لعنة الله ـ ما يقدر الشّيطان أن يتمثّل في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ[2].

وفيه: عن زرارة، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: أخبرني عن حمزة أيزعم أنّ أبي آتيه؟ قلت: نعم، قال: كذب ـ والله ـ ما يأتيه إلا المتكوّن، إنّ إبليس سلّط شيطاناً يقال له المتكوّن

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٣٢٥.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٧ و٥٤٨.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٨.

يأتي النّاس في أيّ صورة شاء، إن شاء في صورة صغيرة وإن شاء في صورة كبيرة، ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام[1].

ولاحظ أيضاً الحارث الشامي.

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٤٥. خالد بن نجيح الخواتيمي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي: خالد من أهل الارتفاع[2].

ج. رواياته:

رواياته كثيرة، ولكن لم نجد حكماً إلزامياً في رواياته[3].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٧.

١. *رجال البرقي*: ٣١؛ ٤٨؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٤٩٢؛ ٤٩٩٩؛ ٥٠٠٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩١.

٣. *المحاسن*: ٢ /٤٨٢، ح٥١٦ و٥١٩؛ ٢ /٤٨٨، ح٥٥٧؛ ٢ /٤٩١، ح٥٧٥؛ ٢ /٥٠٣، ح٦٣٤؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٢٤١، ح٢٤ و٢٥؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٢٦٤، ح١٠؛ ١ /٢٦٥، ح١٢؛ ١ /٤٢٢، ح١٤؛ *تفسير العياشي*: ٢ /٢١١، ح٤٤؛ ٢ /٢٨٤، ح٣٣؛ ٢ /٣٢٨، ح٣٤ و٣٥؛ *الكافي*: ١ /٣٤٢، ح٢٩؛ ٢ /٩٨، ح٢٢؛ ٢ /٢٢٦، ح١٥؛ ٢ /٥٣٨، ح١٠؛ ٥ /٧٨، ح٨؛ ٥ /٢٠١، ح٦؛ ٥ /٥٦٧، ح٥١؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢٣٩، ح٧؛ ٣٥٧، ح٣؛ *الخصال*: ١ /١٠٠، ح٥٣؛ ١ /٢٢٨، ح٦٦؛ *كمال الدين*: ١ /٣٢٢، ح٣؛ ٢ /٣٤٢، ح٢٤؛ ٢ /٣٤٦، ح٣٣؛ ٢ /٤٨١، ح٧؛ *تهذيب الأحكام*: ٢ /٥٨، ح٤٤؛ ٧ /٢٣٠، ح٢٢.

٤٦. خلف بن محمّد بن أبي الحسن الماوردي البصري

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: كان غالياً في مذهبه ضعيف لا يلتفت إليه[١].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٤٧. خيبري بن عليّ

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف الحديث غال المذهب، كان يصحب يونس بن ظبيان ويكثر الرواية عنه، وله كتاب عن أبي عبدالله عليه السلام لا يلتفت إلى حديثه[٣].

قال النجاشي رحمه الله: ضعيف في مذهبه، ذكر ذلك أحمد بن الحسين، يقال: في مذهبه ارتفاع[٤].

ج. رواياته:

الرواية عنه ليس بقليلة إلا أنّه ليس فيها حكم إلزامي[٥].

---

١. *مجمع الرجال*: ٢ /٢٧٢.

٢. *مجمع الرجال*: ٢ /٢٧٥.

٣. *مجمع الرجال*: ٢ /٢٧٥.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٠٨.

٥. *بصائر الدرجات*: ١ /٦٨، ح٨؛ *الكافي*: ١ /٥٢، ح١١؛ ١ /٤٦١، ح١٠؛ ١ /٤٧٤، ح٤؛ ١ /٥٣٧، ح٢؛

٤٨. داود بن القاسم أبو هاشم الجعفري

أ. طبقته:

هو من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: له منزلة عالية عند أبي جعفر وأبي الحسن وأبى محمّد عليهم السلام وموضع جليل، على ما يستدلّ بما روى عنهم في نفسه وروايته، وتدلّ روايته على ارتفاع في القول[٢].

وقال النجاشي رحمه الله: كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة[٣].

وقال الشيخ رحمه الله في الفهرست: جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام وقد شاهد جماعة منهم، منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام، وقد روى عنهم كلّهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل. وله شعر جيّد فيهم، وكان مقدّماً عند السلطان[٤].

وقال رحمه الله في رجاله: ثقة جليل القدر[٥].

وفي موضع آخر: ثقة[٦].

---

٣ /٣٤٢، ح١٠؛ ٤ /٥٨٢، ح٩؛ ٥ /٣٠٨، ح١٨؛ *كامـل الزيـارات*: ١٢٦، ح٤؛ ١٣٨، ح٣؛ ١٤٧، ح٢؛ ١٤٨، ح٧؛ ١٥٣، ح٥؛ ١٦٢، ح٧؛ ٢٧٨، ح٨؛ ٢٧٩، ح٦؛ ٢٩٩، ح٦؛ *الخصال*: ١ /٤٧، ح٥٠؛ *تهذيب الأحكام*: ٦ /٩، ح١١؛ ٦ /٤٦، ح١٣؛ ٦ /٨١، ح٢؛ ٧ /٤٧٠، ح٩٠؛ *الغيبة* (للطوسي): ٢٠٦.

١. *الفهرست*، الرقم: ٢٧٧.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٨٠.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤١١.

٤. *الفهرست*، الرقم: ٢٧٧.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٥٥٣.

٦. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٩١؛ ٥٨٤٩.

قال المحقّق التستريﷺ: قول الكشي «تدلّ روايته على ارتفاع في القـول» محـرّف والصواب: «تدلّ روايته على ارتفاع في المحلّ»، لاتّفاق الكل على جلالته[١].

ج. رواياته:

رواياته في الأصول والفروع والأخلاق كثيرة[٢].

٤٩. داود بن كثير الرقي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادقﷺ والإمام الكاظمﷺ والإمام الرضاﷺ[٣].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشيﷺ: يذكر الغلاة أنّه من أركانهم، وقد يروي عنه المناكير من الغلو، وينسب إليهم، ولم أسمع أحداً من مشايخ العصابة يطعن فيه، ولا عثرت من الرواية على شيء غير ما أثبته في هذا الباب[٤].

---

١. قاموس الرجال: ٤ /٢٥٧، الرقم: ٢٧٤٥.

٢. *المحاسن*: ١ /٢٣٩، ح٢١٥؛ ٢ /٣٣٢، ح٩٩؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٣٣٨، ح٢؛ *الكافي*: ١ /٢٣، ح١٨؛ ١ /٩٨ــ٩٩، ح١٠ــ١١؛ ١ /١١٦، ح٧؛ ١ /١١٨، ح١٢؛ ١ /٣٢٧، ح١٠؛ ١ /٣٢٨، ح٢؛ ١ /٣٤٧، ح٤؛ ١ /٤٩٧، ح١٠؛ ١ /٥٠٧، ح٥؛ ١ /٥٠٨، ح١٠؛ ١ /٥١٢، ح٢١؛ ٣ /٢١٥، ح٢؛ ٣ /٤٤٢، ح٥؛ ٤ /٥٦٧، ح٣؛ ٦ /١٩٩، ح٣؛ ٦ /٢٢٩، ح٣؛ ٦ /٥٢٥، ح٥؛ ٦ /٥٣٢، ح١٥؛ *كامل الزيارات*: ٢٧٣ـ٢٧٤، ح١ـ٣؛ ؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٣ /١٤٤، ح٣٥٢٧؛ ٤ /٤٠١، ح٥٨٦٣؛ *الأمالي* (للصدوق): ٤١٢، ح١١؛ ٦٠٩، ح٢؛ *التوحيد*: ٨٢ــ٨٣، ح١ـ٢؛ ١١٢ـ١١٣، ح١١ـ١٢؛ ١٩٣، ح٧؛ *تهذيب الأحكام*: ٣ /٢٩٧، ح٩؛ ٣ /٣٢٧، ح٤٧؛ ٦ /٩٣، ح٣؛ ٦ /١٠٩، ح٨؛ ٨ /٢٤٧، ح١٢٣؛ ٩ /٥٥، ح٢٢٧؛ *الغيبة* (للطوسي): ٢٠٤؛ ٢٠٥؛ ٢٠٧؛ ٢٣٢؛ ٤٣٠؛ وغيرها.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٥٦٧؛ ٣٠٠٥؛ *رجال النجاشي*، الرقم: ٤١٠؛ *رجال البرقي*: ٤٧.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٦٦.

وقال النجاشي: ضعيف جدّاً، والغلاة تروي عنه. قال أحمد بن عبدالواحد: قلّ ما رأيت له حديثاً سديداً[١].

وقال ابن الغضائري: كان فاسد المذهب ضعيف الرواية لا يلتفت إليه[٢].

وقال الشيخ في رجاله: ثقة[٣].

وقال الصدوق في المشيخة: وروي عن الصادق بأنّه قال: أنزلوا داود الرقي منّي بمنزلة المقداد من رسول الله[٤].

ج. رواياته:

رواياته ـ حتّى بالنسبة إلى كثير من الثقات ـ كثيرة جدّاً. وقد وردت رواياته في الأصول والفروع والأخلاق[٥].

---

١. ***رجال النجاشي***، الرقم: ٤١٠.

٢. ***مجمع الرجال***: ٢ /٢٩٠.

٣. ***رجال الطوسي***، الرقم: ٥٠٠٣.

٤. ***من لا يحضره الفقيه***: ٤ /٤٩٥.

٥. ***المحاسن***: ١ /٢٥٥، ح٢٨٧؛ ٢ /٣٧٨، ح١٥٦؛ ٢ /٤١١، ح١٤٥؛ ٢ /٤٧٣، ح٤٧٢؛ ٢ /٦٢٣، ح٧٠؛ ***بصائر الدرجات***: ١ /١٢١، ح٢؛ ١ /١٧٣، ح٧؛ ١ /٢١٣، ح٣؛ ١ /٢١٧، ح١٥؛ ١ /٣٥٨، ح١٥؛ ١ /٤٢٩، ح٣؛ ***تفسير العياشي***: ١ /١٩٩، ح١٤٥؛ ١ /٣٠٥، ح٧٥؛ ١ /٣٢٥، ح١٣٣؛ ١ /٣٨١، ح١١٦؛ ***الكافي***: ١ /١٣٢، ح٧؛ ١ /١٧٧، ح١؛ ١ /٢٠٧، ح١؛ ١ /٣١٢، ح٣ و٥؛ ٢ /٦٠، ح٤؛ ٢ /٧٠، ح١٠؛ ٢ /٣٠٦، ح٣؛ ٢ /٣٠٧، ٦؛ ٢ /٥٣٤، ح٣٧؛ ٢ /٥٨٠، ح١١؛ ٣ /٦٤، ح٦؛ ***كامل الزيارات***: ٩٧، ح١١؛ ١٠٦، ح١؛ ١١٤، ح٢؛ ١٧٠، ح٢؛ ***من لا يحضره الفقيه***: ٢ /٨٤، ح١٧٩٧؛ ٢ /٢٥٤، ح٢٣٤٠؛ ٢ /٣٦٥، ح٢٧٢٤؛ ٢ /٤٧٢، ح٢٩٩٦؛ ٢ /٤٩٠، ح٣٠٤٩؛ ٢ /٥٢٠، ح٣١١٦؛ ٢ /٥٨٠، ح٣١٧٠؛ ٣ /٣٣٧، ح٤١٩٩؛ ***ثواب الأعمال***: ٨٢؛ ٩٠؛ ٩٦؛ ١٥١؛ ١٨٦؛ ***الخصال***: ١ /١٠، ح٣٦؛ ***عيون أخبار الرضا***: ١ /٢٣، ح٧ و٨؛ ***علل الشرائع***: ١ /١١٨، ح٢؛ ٢ /٣٤٧، ح٥؛ ٢ /٣٧٧، ح٣؛ ٢ /٣٨٧، ح٢؛ ***دلائل الإمامة***: ٢٥١،

٥٠. الربيع بن زكريّا الورّاق

أ. طبقته:

الظاهر ـ بحسب ما يظهر من أسانيد رواياته ـ هو من طبقة الرواة عن الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: طعن عليه بالغلو، له كتاب فيه تخليط، ذكر ذلك أبو العبّاس بن نوح[١].

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً[٢].

٥١. سدير بن حكيم الصيرفي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام[٣].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال السيّد عليّ بن أحمد العقيقي: سدير بن الصيرفي وكان اسمه سلمة، كان مخلطاً[٤].

ح١١؛ ٣٧٢، ح٣٠؛ ٤٦١، ح٤٦؛ ٥٣٠، ح١١١؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ١٨٥، ح١٠؛ ١/ ٢٦٥، ح٦٤؛ ٤/ ٣٣٣، ح١١٥؛ ٥/ ٢٣٧، ح١٣٩؛ ٥/ ٤٨٠، ح٣٥١؛ ٥/ ٤٨١، ح٣٥٧؛ ٦/ ١١٠، ح١٢؛ ٦/ ١٦٤، ح٢؛ ٦/ ١٨٠، ح١٧؛ ٦/ ٢١٠، ح٩؛ ٦/ ٣٢٩، ح٣٣؛ ٧/ ٤٧٦، ح١٢١؛ وغيرها.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٣٤.

٢. *بصائر الدرجات*: ١/ ١١٢، ح١٨؛ *التوحيد*: ١٥٠، ح٥؛ *معاني الأخبار*: ١٣، ح٢؛ *تهذيب الأحكام*: ٢/ ١٠٤، ح١٦١.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ١١٣٤؛ ١٤٤٢؛ ٢٩٩٤؛ *رجال النجاشي*، الرقم: ٣٧٨.

٤. *خلاصة الأقوال*: ٨٥، الرقم: ٣؛ *رجال ابن داود*: ١٦٦، الرقم: ٦٦٢.

حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن فيروزان، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ذكر عنده سدير، فقال: سدير عصيدة بكلّ لون.

حدّثنا عليّ بن محمّد القتيبيّ، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبي‌عمير، عن بكر بن محمّد الأزديّ قال: وزعم لي زيد الشّحّام قال: إنّي لأطوف حول الكعبة وكفّي في كفّ أبي‌عبدالله عليه السلام فقال: ودموعه تجري على خدّيه، فقال: يا شحّام ما رأيت ما صنع ربّي إليّ، ثمّ بكى ودعا، ثمّ قال لي: يا شحّام إنّي طلبت إلى إلهي في سدير وعبدالسّلام بن عبدالرّحمن وكانا في السّجن فوهبهما لي وخلّى سبيلهما[١].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة[٢].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٣٧١ـ٣٧٢.

٢. *المحاسن*: ١/ ١٣٩، ح٢٨؛ ٢/ ٣٩٤، ح٤٩؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٢٦، ١؛ ١/ ٦٧، ح٣ و٥؛ ١/ ٩٦، ح٢؛ ١/ ٣٩٩، ح١١؛ *تفسير فرات الكوفي*: ٤٢٧؛ ٤٩٠؛ *تفسير العياشي*: ١/ ٩، ح٦؛ ١/ ٣٧٣، ح٧؛ ١/ ٣٨٣، ح١٢٢؛ ٢/ ٦٢، ح٥٧؛ *الكافي*: ١/ ٢٥٦، ح٢؛ ١/ ٣٠٦، ح٣؛ ١/ ٣٣٦، ح٤؛ ١/ ٣٩٥، ح٤؛ ٢/ ١٩٠، ح٨؛ ٢/ ٢٠٢، ح١٢؛ ٢/ ٢٤٢، ح٤؛ ٣/ ١٢٧، ح٢؛ ٣/ ٥١٩، ح١؛ ٤/ ١٣، ح١؛ ٥/ ١١٣، ح٢؛ ٦/ ٢٨٠، ح٥؛ ٦/ ٤٦٥، ح٣؛ ٦/ ٤٨٦، ح١؛ *الغيبة* (للنعماني): ١٦٣؛ ١٦٤؛ ٢٣٦؛ *كامل الزيارات*: ٧٨، ح٥؛ ١٣٤، ح٧؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٢/ ٥٥٨، ح٣١٣٨؛ ٣/ ١٥٩، ح٣٥٨٣؛ ٣/ ٢٠٠، ح٣٧٥٤؛ ٤/ ٤٧، ح٥٠٦٠؛ *ثواب الأعمال*: ٢٤؛ ١٤٥؛ ١٥٠؛ ٢٠٠؛ *الخصال*: ١/ ٢٤٤، ح١٠٠؛ *فضائل الشيعة*: ٢٨، ح٢٣؛ ٣٠، ح٢٤؛ *كمال الدين*: ١/ ١٤٤، ح١١؛ ١/ ٢٨٦، ح٣؛ ٢/ ٣٤١، ح٢١؛ *معاني الأخبار*: ٣٩٦، ح٥٣؛ ٤٠٧، ح٨٣؛ *علل الشرائع*: ١/ ٢١٠، ح١؛ ١/ ٢٤٤، ح٣؛ ٢/ ٥٣٨، ح٣؛ *دلائل الإمامة*: ٢٢٦، ح١٦؛ ٥٣١، ح١١٤؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٣١١، ح٧٢؛ ٢/ ١٧، ح١٤؛ ٤/ ١٠٧، ح٤٠؛ ٦/ ٣٢٣، ح٧؛ ٦/ ٣٦٣، ح١٦١؛ ٧/ ٤١٦، ح٣٦؛ ٨/ ١٠، ح٤؛ ١٠/ ٦١، ح٣؛ *الأمالي* (للطوسي): ٤٠٦، ح٦٠؛ ٤٠٨، ح٦٥؛ وغيرها.

٥٢. السري

أ. طبقته:

الظاهر أنّه معاصر للإمام الصادقعليه السلام.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي مسنداً عن هشام بن الحكم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ بياناً والسّريّ وبزيعاً ـ لعنهم الله ـ تراءى لهم الشّيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته[1].

وفيه: عن ابن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسّريّ وأبا الخطّاب ومعمراً وبشّاراً الشعيري وحمزة البربريّ وصائد النّهديّ، فقال: لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرّأي، كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم الله حرّ الحديد[2].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٥٣. سفيان بن مصعب العبدي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادقعليه السلام[3].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا معشر الشيعة علّموا أولادكم شعر العبدي فإنّه على دين الله.

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٧.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٩.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٩٢٧.

ثمّ قال: في أشعاره ما يدلّ على أنّه كان من الطيارة[١].

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً[٢].

٥٤. سلمة بن صالح الأحمر الواسطي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣]. وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ[٤].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله: مخلّط[٥].

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً[٦].

٥٥. سليمان بن زكريا الديلمي

أ. طبقته:

روى عن أبي عبدالله عليه السلام[٧].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٤٨.

٢. *الكافي*: ٨ /٢١٥ـ٢١٦، ح٢٦٣؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٤٧.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٩١٠.

٤. *تاريخ بغداد*: ٨ /٢٩١.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٩١٠.

٦. *الإرشاد*: ١ /٣٤؛ *الأمالي* (للطوسي): ٢٠٧، ح٣٥٤.

٧. *مجمع الرجال*: ٣ / ١٦٥.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: كذّاب غال[١].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه بعنوان سليمان بن زكريا الديلمي. ولاحظ سليمان بن عبدالله الديلمي.

٥٦. سليمان بن عبدالله الديلمي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الصادق عليه السلام[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: غمز عليه، وقيل: كان غالياً كذّاباً[٣].

وقال الكشي: محمد بن مسعود، قال: قال عليّ بن محمد: سليمان الديلمي من الغلاة الكبار[٤].

ثمّ إنّه قد ورد في بعض المصادر وكذا الأسانيد عنوان سليمان الديلمي. فقد وقع البحث في أنه منصرف إلى ابن عبدالله أو ابن زكريا السابق.

قال السيّد الخويي رحمه الله: الظاهر اتحاده مع سليمان بن عبدالله، فإنه المعروف والمشهور بسليمان الديلمي، على ما يظهر من الشيخ ومن مشيخة الفقيه، حيث ذكرا سليمان الديلمي على الإطلاق، وأرادا به سليمان بن عبدالله، بل لم يعلم وجود

---

١. *مجمع الرجال*: ٣ /١٦٥.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٨٤٢ .

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٨٢.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٠٤.

لسليمان بن زكريا الديلمي، فإنه وإن نقل العلامة عن ابن الغضائري سليمان بن زكريا، إلا أن ابن داود نقل عنه سليمان بن عبدالله، فلعل نسخة العلامة كانت محرفة[1].

ولكن قال المحقّق التستري رحمه الله ـ معلقاً على قول المامقاني: من أنّ ابن عبدالله وابن زكريا رجلان ـ: بل هما واحد، وإنّما اختلافهما من باب الاختلاف في اسم أبي رجل. وليس اختلافهما في اسم أبيه منحصرا بعنوانه، بل اختلفا في ذلك في عنوان ابنه محمّد كما هنا، كما يأتي. وإنّما اختلفا فيه لشهرته بلقبه دون نسبه، ولذا اقتصر رجال الشيخ والفهرست والكشّي في عنوانه على «سليمان الديلمي» بدون ذكر اسم أب، وكذا في الأخبار. والظاهر أصحّيّة قول ابن الغضائري، لأعرفيّته وكونه شيخ النجاشي. والظاهر أنّ النجاشي رأى «محمّد بن سليمان أبوعبدالله» كما يأتي عنوان ابن الغضائري لابنه هكذا، فحرّفه بمحمّد بن سليمان بن عبدالله[2].

ج. رواياته:

رواياته كثيرة جدّاً إلا أنّ الأحكام الإلزامية فيها قليلة[3].

---

١. *معجم رجال الحديث*: ٩ /٣٠١ /٥٥٣٦.

٢. *قاموس الرجال*: ٥ /٢٦٨، الرقم: ٣٣٧٩.

٣. *تفسير القمي*: ١ /١٢٨؛ ١ /٣٣٦؛ ٢ /٣٣٢؛ ٢ /٤٢٤؛ *المحاسن*: ١ /١٠، ح٣١؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٢٢٣، ح٥؛ ١ /٢٣٠، ح٥؛ ١ /٣٥٩، ح١٧؛ ١ /٣٩١، ح٣؛ ١ /٤٣٩، ح٤؛ *تفسير فرات الكوفي*: ١١٤؛ ٢٢٥؛ ٣٦١؛ ٣٦٥؛ ٤١١؛ ٥٥٤؛ *الكافي*: ١ /١١ــ١٢، ح٨؛ ١ /٤٣٠، ح٨٨؛ ٣ /١٦١، ح١؛ ٦ /٣٣٠، ح١٢؛ ٨ /٥٠، ح١١؛ *من لا يحضره الفقيه*: ١ /٥٤٣، ح١٥١٤؛ ٤ /٢٤٨، ح٥٥٩٠؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢٠٥، ح٥؛ ٢٣٧، ح٢؛ ٤١٨، ح٦؛ *ثواب الأعمال*: ١٤٦؛ ٢٠٨؛ ٢١٠؛ *الخصال*: ٢ /٣٩٨، ح١٠٦؛ *فضائل الأشهر الثلاثة*: ١١١، ح١٠٥؛ *فضائل الشيعة*: ٢١، ح١٨؛ ٢٦، ح٢٠؛ *معاني الأخبار*: ٩٤، ح٢؛ ٢٢٨، ح١؛ ٣٤٢، ح١؛ *علل الشرائع*: ٢ /٣٦٣، ح٢؛ ٢ /٥٦٤، ح٢؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /٤١٠، ح١١؛ ٢ /١٠٩، ح١٨٠؛

٥٧. سهل بن زياد الآدمي

أ. طبقته:

يروي عن أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمّد عليهم السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: كان ضعيفا في الحديث، غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري[٢].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: كان ضعيفا جدا فاسد الرواية والمذهب وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أخرجه من قم وأظهر البراءة منه ونهى الناس عن السماع منه والرواية ويروي المراسيل ويعتمد المجاهيل[٣].

وقال الشيخ رحمه الله في فهرسته: ضعيف[٤].

وقال في موضع من رجاله: ثقة[٥].

وهو ممّن استثني من رجال نوادر الحكمة[٦].

٢/ ١٢٢، ح٢٣٠؛ ٧/ ٣٣، ح٢٦؛ ٧/ ٤٥ ، ح٨٣؛ ٩/ ١٤٦، ح٥٣؛ *الأمالي* (للطوسي): ٢٩٢، ح١٤؛ ٦٨٨، ح٤؛ ٧٢٢، ح٦؛ وغيرها.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٦٩.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٩٠.

٣. *مجمع الرجال*: ٣/ ١٧٩.

٤. *الفهرست*، الرقم: ٣٢٩.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٩٩.

٦. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٩٣؛ *الفهرست*، الرقم: ٦١٢.

ج. رواياته:

رواياته أكثر من كثير من الثقات[1].

٥٨. شاه رئيس الكندي

أ. طبقته:

عاش في غيبة الصغرى قبل نصر بن الصباح[1].

---

١. *تفسير القمي*: ٢ /٥٩؛ ٢ /٣٥١؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٢٥٤، ح٣؛ ١ /٣١٥، ح٣؛ ١ /٤٠٩، ح٤؛ ١ /٤٩٣، ح٨؛ *الكافي*: ١ /٢٠، ح١٣؛ ١ /٢٣، ح١٦؛ ١ /٢٥، ح٢٢ و٢٤؛ ١ /٢٦، ح٢٦؛ ١ /٢٨ ، ح٣٤؛ ١ /٣٠، ح٤؛ ١ /٣١، ح٩؛ ١ /٣٢، ح١؛ ١ /٣٣، ح٧؛ ١ /٣٣، ح١؛ ١ /٣٤، ح١؛ ١ /٣٨، ح٥؛ *الغيبة* (للنعماني): ٩٤، ح٢٦؛ ١٨٦، ح٣٧؛ ٢٧٩، ح٦٧؛ ٢٩٣، ح١٠؛ ٣٣٠، ح٦؛ ١٨، ح٦؛ ٣٤، ح٥؛ ٤٥، ح٣؛ ١٥٠، ح١؛ ٢٤٨، ح١؛ ٢٧٠، ح١٢؛ ٢٧٣، ح١؛ ٣٢١، ح٨؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /١٨٢، ح٢٠٨٢؛ ٢ /١٩٦، ح٢١٢٤؛ ٤ /١٩٥، ح٥٤٤٧؛ ٤ /٢٠٠، ح٥٤٦٣؛ ٤ /٢٠٨، ح٥٤٨٤؛ ٤ /٢١٨، ح٥٥١٣؛ *التوحيد*: ٦٦، ح١٩؛ ٦٨، ح٢٢؛ ٨٣، ح٢؛ ٩٤، ح١٠؛ ٩٦-٩٧، ح٢-٣؛ ٩٨، ح٥؛ ١٠٠، ح٩؛ ١٠١، ح١٢؛ *ثواب الأعمال*: ٢٢؛ ٣١؛ ٤٢؛ ٤٦؛ ٤٩؛ ٥٠؛ ٥٢؛ ١٢٥؛ *الخصال*: ١ /١٨، ح٦٤؛ ١ /٢١، ح٧٢؛ ١ /٢٦، ح٩١ و٩٢؛ ١ /٢٧، ح٩٧؛ ١ /٨٢، ح٧؛ ١ /٩٦، ح٤٢؛ ١ /١٠٠، ح٥٣ و٥٤؛ *عيون أخبار الرضا*: ١ /١٢٣، ح١٦؛ ١ /١٣٨، ح٣٧ و٣٨؛ ١ /٢٥٦، ح٩؛ ١ /٢٨٨، ح٣٥؛ ١ /٣١١، ح٧٦؛ ١ /٣١٣، ح٨٦؛ *فضائل الأشهر الثلاثة*: ١١٧، ح١١٣؛ ١٢٠، ح١١٩ و١٢١؛ *كمال الدين*: ١ /١٤٥، ح١٢؛ ١ /٢٥٠، ح١؛ ١ /٢٨٠، ح٣٠؛ ١ /٢٨٦، ح٣؛ ١ /٣٠٣، ح١٤؛ ١ /٣٠٤، ح١٩؛ ١ /٣٢٠، ح٤؛ *معاني الأخبار*: ٦، ح٢؛ ١١ ، ح٢؛ ١٣٩، ح١؛ ١٥٢، ح١؛ ١٨٤، ح١؛ ٢٦٦ ، ح١؛ ٣١٦، ح١؛ ٣٤٠، ح١٠؛ ٣٨٧، ح٢٣؛ *علل الشرائع*: ١ /٩، ح٣؛ ١ /٣٤، ح٣؛ ١ /١٦٦، ح١؛ ١ /٢٢٥، ح١؛ ١ /٢٧٥، ح٢؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /١٥، ح٣٣؛ ١ /٣٢، ح٢٣؛ ١ /٥٥، ح٤؛ ١ /٥٧، ح٨؛ ١ /٨٠، ح٥٥ و٥٦؛ ١ /١٠٨، ح١٦؛ ١ /١١١، ح٢٤؛ ١ /٢١١، ح١٦؛ ١ /٢٢٠، ح١٢؛ ١ /٢٦٠، ح٤١؛ ١ /٢٦٨، ح٧٦؛ وغيرها.

١. *الضعفاء من رجال الحديث*: ٢ /١٥٦.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال نصر بن الصباح: أبوعبدالله الكندي المعروف بشاه رئيس كان من الغلاة الكبار الملعونين[١].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٥٩. صائد النهدي

أ. طبقته:

الظاهر أنّه معاصر للإمام الصادق‍؈.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي مسنداً عن ابن سنان قال: قال أبوعبدالله‍؈: ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسّريّ وأبا الخطّاب ومعمراً وبشّاراً الشعيري وحمزة البربريّ وصائد النّهديّ، فقال: لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرّأي، كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم الله حرّ الحديد[٢].

ولاحظ أيضاً الحارث الشامي.

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٦٠. صالح بن سهل (سهيل) الهمداني

أ. طبقته:

هو من أصحاب لإمام الباقر‍؈ والإمام الصادق‍؈[١].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٠٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٤٩.

١. *رجال البرقي*: ٢٧؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ١٤٦٠؛ ٣٠٣٣.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي عن صالح بن سهل، قال: كنت أقول في أبي‌عبدالله عليه السلام بالربوبية، فدخلت عليه فلما نظر إلى قال: يا صالح إنّا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذّبنا[1].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: غال كذاب وضاع للحديث روى عن أبي‌عبدالله عليه السلام لا خير فيه ولا في سائر ما رواه[2].

ج. رواياته:

رواياته ليس بقليلة إلا أنّ رواياته الفقهية نادرة وليس فيها حكم إلزامي[3].

٦١. صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام[4].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: غال كذاب لا يلتفت إليه[1].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٦٣٢.

٢. *مجمع الرجال*: ٣/ ٢٠٥.

٣. *تفسير القمي*: ٢/ ١٠٢؛ ٢/ ١٠٦؛ ٢/ ٣٧٨؛ *المحاسن*: ١/ ١٣٣، ح٧ـ٨؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ١٨، ح١٥؛ ١/ ٨٣؛ ح٢؛ ١/ ٨٦؛ ح١٢؛ ١/ ٨٦، ح١؛ ١/ ٤٣١، ح٤؛ ١/ ٤٤٠ ، ح٢؛ *تفسير العياشي*: ١/ ١٤٥، ح٤٧٧؛ ١/ ٣٧٠، ح٦٤؛ ٢/ ٣٩، ح١٠٧؛ ٢/ ٢٨١، ح٢٠؛ *الكافي*: ١/ ١٥٩، ح١٠؛ ١/ ١٩٥، ح٥؛ ١/ ٤٣٨؛ ح١؛ ١/ ٤٤١، ح٦؛ ٢/ ٣، ح٣؛ ٢/ ٥ ، ح٦؛ ٢/ ١٠ ، ح١؛ ٢/ ١٢، ح٣؛ ٧/ ٢٥٩، ح٢٣؛ ٨/ ٢٣١، ح٣٠٣؛ *الغيبة* (للنعماني): ٢٧٢، ح٤٨؛ *كامل الزيارات*: ٦٢؛ ح١؛ ٦٤، ح٧؛ *التوحيد*: ١٥٠، ح٥؛ *ثواب الأعمال*: ١٧٠؛ *الخصال*: ١/ ٢٦٤، ح١٤٦؛ *معاني الأخبار*: ١٣، ح٢؛ ١١١، ح٣؛ *علل الشرائع*: ١/ ١٢٤، ح١.

٤. *رجال الطوسي*، الرقم: ٣٠٧٠؛ ٥٠٣٧.

١. *مجمع الرجال*: ٣/ ٢٠٦.

ج. رواياته:

رواياته في الأصول والفروع كثيرة جدّاً[١].

٦٢. طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[٢]. وقد روى عن الإمام الهادي عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: كان صحيحاً ثمّ خلط[٢].

---

١. *المحاسن*: ١ /٢٣٩، ح٢١٧؛ ١ /٢٩٣، ح٤٥٢؛ ٢ /٤١٢، ح١٥٣؛ ٢ /٥٠٦، ح٦٥٠؛ ٢ /٥٢٢، ح٧٣٩؛ ٢ /٥٣٤، ح٨٠٠؛ *الكافي*: ١ /٤٣٦، ح٢؛ ١ /٤٦٠، ح٥_٧؛ ٢ /١٠، ح٣؛ ٢ /٦٢، ح٩؛ ٢ /١١٩، ح١٠؛ ٢ /١٧٨، ح١٢_١٤؛ ٢ /١٨٣؛ ٢ /١٨٦، ح١؛ ٢ /١٩٦، ح٢؛ ٢ /٢٠٣، ح١٤؛ ح١٧؛ *كامل الزيارات*: ١٥، ح٢٠؛ ١٠٠، ح٣؛ ١٠٤، ح١؛ ١٠٥، ح٤_٥؛ ١٠٦، ح٧؛ ١٣٢، ح٢؛ ١٣٣، ح٥؛ ١٣٩، ح١٠_١١؛ ١٤٧، ح١؛ ١٥٠، ح٣ و٤؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /٥٧٨، ح٣١٦٣؛ ٢ /٥٨٠، ح٣١٦٩؛ ٣ /٤٦٣، ح٤٦٠٠؛ ٣ /٤٧٣، ح٤٦٥١؛ ٣ /٤٩٣، ح٤٧٤٨؛ ٤ /٣٩، ح٥٠٣٤؛ ٤ /١٤٣، ح٥٣١٦؛ *ثواب الأعمال*: ٢٤؛ ٨٢؛ ٨٣؛ ٨٤؛ ٨٧؛ ٨٩؛ *الخصال*: ١ /١٢٣، ح١١٦؛ ٢ /٣٩١، ح٨٦؛ ٢ /٤٧٦، ح٤٠؛ *عيون أخبار الرضا*: ١ /٥٢، ح١٩؛ ٢ /٢٦٢، ح٣١؛ *كمال الدين*: ١ /٢٨٧، ح٥؛ ١ /٣٠١، ح٨؛ *معاني الأخبار*: ٣١٦، ح٢؛ ٤٠٣، ح٧٠؛ *علل الشرائع*: ١ /١١٨، ح٣؛ ١ /١٧٩، ح٤؛ ٢ /٣٨٧، ح٣؛ ٢ /٤٤١، ح١؛ ٢ /٤٦٠، ح٦؛ ٢ /٥٢٥، ح١؛ *تهذيب الأحكام*: ٢ /٥٤، ح٢٥؛ ٢ /٥٦_٥٧، ح٣٧_٣٨؛ ٢ /١٠٥، ح١٦٥_١٦٦؛ ٢ /٢٨٠، ح١٥؛ ٢ /٢٨٢، ح٢٧؛ ٣ /٢٥٣، ح١٩؛ ٤ /٣١٣، ح١٦؛ ٥ /٢٣٩، ح١٤٦؛ وغيرها.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٣١٤.

١. *الكافي*: ١ /٨٦، ح٢.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٥١.

وقال الشيخ رحمه الله في الفهرست: كان مستقيما ثمّ تغيّر وأظهر القول بالغلو[١].

وقال في رجاله: غال كذّاب[٢].

وفي موضع آخر: غال[٣].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: كان فاسد المذهب ضعيف، وقد كانت له حال استقامة كما كانت لأخيه ولكنها لا تثمر[٤].

ج. رواياته:

لم نعثر له إلا على رواية واحدة[٥].

٦٣. طلحة بن عبدالله بن عبيدالله بن محمّد

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن شهر آشوب: قد نظم أكثر المناقب ويتّهمونه بالغلو[١].

ج. رواياته:

لم نعثر له على رواية.

---

١. *الفهرست*، الرقم: ٣٦٠.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٣١٤.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦١٥٦.

٤. *مجمع الرجال*: ٣ /٢٢٨.

٥. *الكافي*: ١ /٨٦، ح٢، وفيه: عن طاهر بن حاتم في حال استقامته؛ *التوحيد*: ٢٨٤، ح٤.

١. *معالم العلماء*: ١٤٧.

٦٤. العبّاس بن صدقة

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقة كان من الغلاة الكبار الملعونين[١].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٦٥. عبدالرحمن بن أبي حماد الكوفي

هو متّحد مع عبدالرحمن بن حمّاد الكوفي الذي عنونه الشيخ؇ في الفهرست[٢].

أ. طبقته:

هو ـ بحسب أسانيد رواياته ـ في طبقة الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد البرقي.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري؇: ضعيف جدا لا يلتفت إليه، في مذهبه غلو[٣].

قال النجاشي؇: رمي بالضعف والغلو[١].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة[٢].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٠٢.

٢. *الفهرست*: ٣١٢، الرقم: ٤٧٧. وللتفصيل لاحظ *رجال النجاشي* بتحقيقنا، الرقم: ٦٣٣، الهامش.

٣. *مجمع الرجال*: ٤ /٧١.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٣٣.

٢. *المحاسن*: ١ /٦، ح١٧؛ ١ /١١، ح٣٣؛ ١ /١٣٨، ح٢٤؛ ١ /١٧٩، ح١٦٩؛ ١ /٢٤٩، ح٢٦٠؛ ١ /٢٥٤،

٦٦. عبدالله بن أيوب القمي

أ. طبقته:

روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ذكره الغلاة ورووا عنه لا نعرفه[١].

وقال النجاشي رحمه الله: ثقة، وقد قيل فيه تخليط[٢].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

ح٢٨١؛ ١/ ٢٦٠، ح٣١٦؛ ١/ ٢٩١، ح٤٤٣؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٦٠، ح٣؛ ١/ ١٦٦، ح١٦؛ ١/ ١٨٧، ح٥٠؛ ١/ ٤٤٣، ح٢؛ *الكافي*: ١/ ٤٠٦، ح٤؛ ٢/ ١٤٧، ح١٧؛ ٢/ ٣٤٣، ح٣؛ ٢/ ٤٤٣، ح١؛ ٢/ ٥٢٩، ح٢٣؛ ٢/ ٥٣٢، ح٣٠؛ ٣/ ٢٤٢، ح٣؛ ٤/ ٦، ح٦؛ ٤/ ٥٤٣، ح١٧؛ ٥/ ٧٩، ح١؛ ٥/ ١٥٣، ح١٣؛ ٥/ ١٦٣، ح٥؛ ٦/ ٥٠٠، ح٢١؛ ٧/ ١٧٩، ح١٣؛ ٧/ ٤١٨، ح٣؛ ٨/ ٢٩١، ح٤٤١؛ *الغيبة* (للنعماني): ٣١٢؛ *كامل الزيارات*: ٤٩، ح١٤؛ ٩٥، ح٦؛ *الأمالي* (للصدوق): ١١٨، ح١؛ *ثواب الأعمال*: ٢٢٦؛ ٢٦٩؛ *الخصال*: ١/ ٤٦، ح٤٥؛ ١/ ٤٧، ح٤٨؛ ١/ ٨٦، ح١٧؛ ١/ ٢٩٠، ح٤٩؛ *عيون أخبار الرضا*: ٢/ ٢٥٥، ح٣؛ *كمال الدين*: ٢/ ٣٤٥، ح٣٠؛ *معاني الأخبار*: ٣٧٣، ح١؛ *علل الشرائع*: ١/ ٣٠٠، ح٥؛ ٢/ ٤٦٣، ح٩؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٣٥٤، ح٢٠؛ ١/ ٤١٦، ح٣٢؛ ٢/ ٢٨، ح٣١؛ ٢/ ٣٢، ح٤٩؛ ٢/ ١١٢، ح١٨٨؛ ٣/ ٢٨١، ح١٥٣؛ ٣/ ٢٨٦، ح١٢؛ ٤/ ١٨٩، ح١٦؛ ٤/ ٢١٢، ٢٥؛ ٤/ ٣٢٠، ح٥٠؛ ٥/ ٤٥٢، ح٢٢٣؛ ٥/ ٤٩١، ح٤٠٨؛ وغيرها.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٨٧.

١. *مجمع الرجال*: ٣/ ٢٦٥.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٨٧.

٦٧. عبدالله بن بحر

أ. طبقته:

روى عن أبي بصير[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف مرتفع القول[٢].

ج. رواياته:

رواياته ليس بقليلة[٣].

٦٨. عبدالله بن بكر (بكير) الأرجاني

أ. طبقته:

روى عن أبي عبدالله عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: مرتفع القول[٢].

---

١. *مجمع الرجال*: ٣ /٢٦٦.

٢. *مجمع الرجال*: ٣ /٢٦٦.

٣. *تفسير القمي*: ٢ /٢٣٩؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٢١٧، ح١؛ *الكافي*: ١ /١٣٤، ح٤؛ ١ /٢٧٠، ح٧؛ ٢ /١٥٩، ح٦؛ ٣ /٥١، ح٦؛ ٤ /٥٠٩، ح١١؛ ٥ /٣٠٢، ح٣؛ ٥ /٤٠٥، ح٣؛ ٧ /٩٣، ح٧؛ ٧ /٤١١، ح٣؛ *التوحيد*: ١٠٣، ح١٨؛ ١٥٣، ح١؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /١٢٩، ح٤٦؛ ١ /١٨١، ح٩٠؛ ١ /٢٤٤، ح٣٣؛ ١ /٣٧٢، ح٣١؛ ٢ /٨٥، ح٨١؛ ٢ /١١٣، ح١٩١؛ ٢ /١٦٦، ح١١٣؛ ٣ /١٣٢، ح٢١؛ ٤ /٤٢، ح١٩؛ ٥ /٢٦٨، ح٣٠؛ ٦ /٢١٩، ح٩؛ ٧ /٩٨، ح٣٠؛ ٧ /١١١، ح٨٤؛ ٧ /١٣٧، ح٧٩؛ ٧ /٢٢٤، ح٣؛ ٩ /٧، ح٢٢.

١. *مجمع الرجال*: ٣ /٢٦٨.

٢. *مجمع الرجال*: ٣ /٢٦٨.

ج. رواياته:

رواياته قليلة وليس فيها حكم إلزامي[1].

٦٩. عبدالله بن الحارث

أ. طبقته:

الظاهر أنّه معاصر للإمام الصادقعليه السلام.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

لاحظ الحارث الشامي.

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٧٠. عبدالله بن الحكم الأرمني

أ. طبقته:

يقال: إنّه روى عن أبي‌عبداللهعليه السلام[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائريرحمه الله: ضعيف مرتفع القول[2].

وقال النجاشيرحمه الله: ضعيف[3].

---

١. *تفسير القمي*: ٢ /٢٠٢؛ *المحاسن*: ٢ /٤٣٨، ح٢٨٨ و٢٩٠؛ ٢ /٤٤٤، ح٣٢١؛ *الكافي*: ٦ /٣٠١، ح٩؛ *كامل الزيارات*: ١٠٣، ح٧؛ ٣٢٦، ح٢؛ *ثواب الأعمال*: ٢١٨؛ *الغيبة* (للطوسي): ٥٧.

١. *مجمع الرجال*: ٣ /٢٧٨.

٢. *مجمع الرجال*: ٣ /٢٧٨.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٩١.

ج. رواياته:

رواياته قليلة[1].

۷۱. عبدالله بن خِداش أبو خداش المهري

أ. طبقته:

هو من أصحاب الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: ضعيف جداً، وفي مذهبه ارتفاع[3].

ج. رواياته:

رواياته قليلة[1].

۷۲. عبدالله بن سالم الصيرفي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[2].

---

١. *الكافي*: ١/ ٣٥٨، ح١٧؛ ٢/ ٤٩٣، ح٩؛ ٢/ ٦١٦، ح١؛ ٧/ ٤٦٠، ح٢؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٣/ ٥٢، ح٣٣١٣؛ ٣/ ٣٠٧، ح٤١٠٠؛ ٣/ ٣٨٣، ح٤٣٤٣؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢٥٥، ح٩؛ *ثواب الأعمال*: ٢٦٠؛ *تهذيب الأحكام*: ٦/ ٢٦٧، ح١٢٠؛ ٧/ ١٧٧ـ١٧٨، ح٤٠؛ ٨/ ٢٩٢ـ٢٩٣، ح٧٤؛ ١٠/ ١٥٣ـ١٥٤، ح٤٦؛ ١٠/ ٢٦٩، ح٣.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٢٥٥٢؛ ٥٠٦١؛ ٥٦٢٢؛ *رجال البرقي*: ٥٠؛ ٥٧.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٠٤.

١. *المحاسن*: ١/ ٢٠٠، ح٣٢؛ *الكافي*: ٥/ ٤٤٦، ح١٧؛ ٦/ ٤١٠، ح١٤؛ ٧/ ٨٧، ح٤؛ *كمال الدين*: ١/ ٢٣٣، ح٤٠؛ *دلائل الإمامة*: ٣٩٠، ح٤؛ *تهذيب الأحكام*: ٧/ ٨٠، ح٥٨؛ ٧/ ٣٢٣، ح٣٧؛ ٩/ ٢٧٨، ح١٦.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٣١٧٧.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف مرتفع القول، لا يعبأ به[١].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٧٣. عبدالله بن سبأ

وإليه تنسب السبأية.

أ. طبقته:

هو معاصر للإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله في رجاله: عبدالله بن سبإ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو[٣].

وروى الكشي عدّة روايات في غلوه[١].

ثمّ فيه كلام تعرّضنا له في الفصل الأوّل في البحث عن السبأية.

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٧٤. عبدالله بن عبدالرحمن الأصم المسمعي

أ. طبقته:

روى عن مسمع كردين. وروى عنه محمّد بن عيسى بن عبيد[٢].

---

١. *مجمع الرجال*: ٣/ ٢٨٤.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٧١٨.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٧١٨.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٠ـ١٧٥.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٦٦.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف مرتفع القول وله كتاب في الزيارات ما يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت، وكان من كذابة أهل البصرة[١].

وقال النجاشي رحمه الله: ضعيف غال ليس بشيء. له كتاب المزار، سمعت ممن رءاه فقال لي: هو تخليط[٢].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة جداً[٣].

---

١. *مجمع الرجال*: ٤/ ٢٥.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٦٦.

٣. *المحاسن*: ١/ ٢٣٤، ح١٩١؛ ٢/ ٤٦٢، ح٤٢١؛ ٢/ ٤٧٦، ح٤٨٥؛ ٢/ ٥٥٠، ح٨٨٢؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٨١، ح٣؛ ١/ ٩٢، ح٧؛ ١/ ٩٢، ح١١؛ ١/ ١٢٩، ح٢؛ ١/ ١٢٩، ح٣؛ ١/ ٣٤٣، ح١٢؛ ١/ ٤١٥، ح٦؛ *الكافي*: ١/ ١٨٤، ح٩؛ ١/ ١٩٥، ح٥؛ ١/ ٢١٧، ح٣؛ ١/ ٢٥٥، ح١؛ ١/ ٣٧٢، ح٣؛ ١/ ٤٤٧، ح٢٣؛ ١/ ٥٣٤، ح١٩؛ ١/ ٥٣٦، ح٣؛ ٢/ ٢٧٢، ح١٩؛ ٢/ ٢٧٩، ح٩؛ ٢/ ٣٣٦، ح٤؛ ٢/ ٣٩٦، ح٣ و٦؛ ٢/ ٤٢٢، ح٧؛ ٢/ ٤٤٥، ح٦؛ ٢/ ٥٦٠، ح١٣؛ ٣/ ١٢٤، ح٨؛ ٣/ ١٤٧، ح٢؛ ٣/ ٢١٤، ح١؛ ٣/ ٢٣٧، ح٨؛ ٣/ ٢٧٧، ح٨؛ ٣/ ٣٦٥، ح٨؛ ٣/ ٣٦٩، ح٧؛ ٣/ ٤٨٩، ح١٥؛ ٣/ ٥٠٣، ح١٥؛ ٤/ ٢٥٧، ح٢٣؛ ٤/ ٢٧٨، ح١٨؛ ٥/ ٣٤، ح٢؛ ٥/ ٣٦، ح٢؛ *الغيبة* (للنعماني): ٩٤، ح٢٦؛ *كامل الزيارات*: ٦٨، ح٢؛ ٨١، ح٦ـ٧؛ ٨٦، ح١٦؛ ٨٧، ح١٧؛ ١٠١، ح٦؛ ١٠٣، ح٧؛ ١٢٢، ح١؛ ١٢٥، ح١؛ ١٢٧، ح١؛ ١٣٠، ح١؛ ١٣٤، ح٨؛ ١٤٥، ح٥؛ ١٥٤، ح٨؛ ١٨٥، ح٤؛ ١٩٤، ح٧؛ ٢٤٦، ح٦؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢٠٦، ح٧؛ *ثواب الأعمال*: ١٦٥؛ ٢١٧؛ *الخصال*: ١/ ٢٠٤، ح٢٠؛ *عيون أخبار الرضا*: ١/ ٣١ـ٣٢، ح٢٨؛ *كمال الدين*: ٢/ ٣٤٨، ح٣٦؛ *معاني الأخبار*: ١١١، ح٣؛ ٢٢٨، ح١؛ *علل الشرائع*: ١/ ٢٩١، ح١؛ ٢/ ٥٣٢، ح١؛ ٢/ ٥٦١، ح١؛ *الأمالي* (للمفيد): ٣٣، ح٧؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٢٩٥، ح٣١؛ ١/ ٣٣٤، ح١٤٦؛ ٥/ ٦، ح١٥؛ ٦/ ٤٥، ح١١؛ ٦/ ٧٦، ح١٩؛ ٦/ ١٢١، ح٢؛ ٦/ ١٦٦، ح١٥؛ ٦/ ١٧٥، ح٢٦؛ ٦/ ٢٤٣، ح١٢؛ ٦/ ٢٧٨، ح١٦٧؛ ٦/ ٢٨٠، ح١٧٧؛ ٦/ ٣٦٧، ح١٧٩؛ ٦/ ٣٩٨، ح٤٣؛ ٧/ ٤، ح١٠؛ ٧/ ٢٩٣، ح٦٦؛ ٨/ ٣٩، ح٣٨؛ وغيرها.

٧٥. عبدالله بن عمرو بن الحارث

هو متّحد مع عبدالله بن الحارث. لاحظ الحارث الشامي وما في هامشه.

٧٦. عبدالله بن القاسم

أ. طبقته:

الظاهر ـ بحسب ما ورد في الكشي ـ كونه من أصحاب الكاظم عليه السلام[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: عبدالله من أهل الارتفاع[2].

ج. رواياته:

لم نعثر له إلا على رواية واحدة[3].

نعم، حيث إنّه قد احتمل اتّحاده مع أحد لاحقيه، فلو قبلنا ذلك فلا محالة ورد في أسانيد آخر[1].

٧٧. عبدالله بن القاسم الحارثي

أ. طبقته:

صاحب معاوية بن عمّار[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: ضعيف، غال، كان صحب معاوية بن عمار ثمّ خلط وفارقه[3].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩١.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩١.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩١.

١. لاحظ *نقد الرجال*: ٣/ ١٣٢، الرقم: ٣١٦٩؛ *قاموس الرجال*: ٦/ ٥٥٥، الرقم: ٤٤٦٧.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٩٣.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٩٣.

وقال ابن الغضائري رحمه الله: كذّاب، غال، ضعيف، متروك الحديث معدول عن ذكره[١].

ج. رواياته:

حيث إنّه متّحد مع عبدالله بن القاسم الحضرمي فذكرنا رواياته هناك.

٧٨. عبدالله بن القاسم الحضرمي

اعلم أنّ النجاشي قال فيه: المعروف بالبطل[٢].

لكن الذي يظهر من ابن الغضائري كون البطل هو الحارثي[٣].

ولكن الظاهر ـ كما عليه المحقّق التستري رحمه الله[١] ـ اتّحادهما[٢].

أ. طبقته:

هو من أصحاب الكاظم عليه السلام[٣].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: كذاب، غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه ولا يعتدّ بروايته[٤].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: كوفي ضعيف غال متهافت لا ارتفاع به[٥].

وقال الشيخ رحمه الله في رجاله: عبدالله بن القاسم الحضرمي، واقفي[٦].

---

١. *مجمع الرجال*: ٤ /٣٤ـ٣٥.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٩٤.

٣. *مجمع الرجال*: ٤ /٣٤ـ٣٥.

١. *قاموس الرجال*: ٦ /٥٥٥، الرقم: ٤٤٦٧.

٢. وللتفصيل لاحظ *رجال النجاشي* بتحقيقنا، الرقم: ٥٩٤، الهامش.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٠٨٩.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٥٩٤.

٥. *مجمع الرجال*: ٤ /٣٥.

٦. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٠٨٩.

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة[1].

٧٩. عبدالرحمن بن أحمد بن نهيك السمري

أ. طبقته:

يظهر من النجاشي أنّه من طبقة مشايخ حميد بن زياد[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف مرتفع القول[2].

---

١. *تفسير القمي*: ١ /٣٣٥؛ ٢ /٢٣٨؛ ٢ /٢٦٨؛ *المحاسن*: ١ /٨٧، ح٢٨؛ ١ /٨٩، ح٣٤؛ ١ /١٣٧، ح٢١؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٦٦، ح١؛ ١ /١٣٨، ح١٥؛ ١ /١٤١، ح٦؛ ١ /١٨٨، ح٥٤؛ ١ /٢٢٢، ح١١؛ ١ /٢٤١، ح٢٥؛ ١ /٢٤٧، ح٦؛ ١ /٢٧٠، ح٦؛ ١ /٢٧٣، ح٣؛ *الكافي*: ١ /١٩٣، ح٢؛ ١ /١٩٥، ح٥؛ ١ /٢٠٩، ح٦؛ ١ /٢٢٤، ح٣؛ ١ /٢٣١، ح٣؛ ١ /٢٥٥، ح١؛ ١ /٢٥٨، ح١؛ ١ /٣٤٣، ح٣٠؛ ١ /٣٨٧، ح٢؛ ١ /٤٥٦، ح٧؛ ١ /٥٣٦، ح٣؛ ٢ /٤٢٢، ح٧؛ ٢ /٤٥١، ح١؛ ٢ /٥٤٤، ح٣؛ ٢ /٦١٥، ح٦؛ ٢ /٦١٥، ح٧ و٩؛ ٣ /١٢٤، ح٨؛ *الغيبة* (للنعماني): ١٨٧، ح٤٠؛ ٣١٠، ح٥؛ *كامل الزيارات*: ٦٦، ح١؛ ٨٣، ح٢؛ ٩٧، ح١١؛ ١١٠، ح٦؛ ١١٩، ح١؛ ١٨٩، ح٢؛ ١٩٢، ح٩؛ ٢٧٨، ح٢؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٣ /٣٧٣، ح٤٣١٢؛ ٣ /٤٤٥، ح٤٥٤٥؛ *الأمالي* (للصدوق): ٥١١، ح٦؛ ٦٣٨، ح٧؛ *التوحيد*: ٣٩٤، ح٨؛ *ثواب الأعمال*: ٨٧؛ *الخصال*: ١ /١٣٧، ح١٥٢؛ ١ /٢٣٩، ح٨٨؛ ١ /٢٦٤، ح١٤٦؛ ١ /٣٣٠، ح٢٧؛ ٢ /٦٤٩، ح٤٣؛ *كمال الدين*: ٢ /٣٤٩، ح٤٢؛ *معاني الأخبار*: ١١١ ، ح٣؛ ١٤٣، ح١؛ ١٦٦، ح١؛ ٣٨٩، ح٢٨؛ *علل الشرائع*: ١ /٧٨، ح٤؛ ١ /١٦٤، ح٤؛ ٢ /٥٠٣، ح١؛ *دلائل الإمامة*: ٢٢٣، ح١٣؛ ٢٨٥، ح٦٨ و٦٩؛ *تهذيب الأحكام*: ٤ /١١٢، ح٦٥؛ ٤ /١٢٢، ح٥؛ ٦ /٧٤، ح١٢؛ ٦ /١٩٢، ح٤٣؛ ٧ /٢٦٧، ح٧٦؛ ٧ /٤١٣، ح٢٥؛ ٧ /٤٤١، ح٢٧؛ ٧ /٤٥٤، ح٢٦؛ ٧ /٤٧٣، ح١٠٨؛ ٨ /٢١٢، ح٦٥؛ ٨ /٢٨٦، ح٤٥؛ *الغيبة* (للطوسي): ١٦٤؛ ٤٧١؛ ٤٧٤.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٢٤.

٢. *مجمع الرجال*: ٤ /٧٤.

وقال النجاشي رحمه الله: لم يكن في الحديث بذاك، يعرف منه وينكر. ذكر ذلك أحمد بن علي السيرافي[1].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٨٠. عبدالكريم بن عمرو

أ. طبقته:

روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: إنّ الواقفة تدّعيه والغلاة تروي عنه كثيراً[1].

وقال النجاشي رحمه الله: وقف على أبي الحسن عليه السلام، كان ثقة ثقة عيناً[2].

وقال الشيخ رحمه الله: واقفي خبيث[3].

ج. رواياته:

رواياته في جميع الأبواب كثيرة جدّاً، بل أكثر من بعض الثقات[4].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٢٤.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٤٥.

١. *خلاصة الأقوال*: ٢٤٣، الرقم: ٥.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٤٥.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٠٥١.

٤. *المحاسن*: ١/ ٩٠، ح٤٠؛ ١/ ٢٦٢، ح٣٢٠؛ ٢/ ٣٣٦، ح١١٠؛ ٢/ ٣٥٢، ح٤١؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٢٦٠، ح٢؛ ١/ ٣٢٩، ح٧؛ ١/ ٤٦٩، ح٤؛ *تفسير العياشي*: ٢/ ١٨، ح٤٧؛ *الكافي*: ١/ ٢٩٣، ح٣؛ ١/ ٣٠٦، ح٤؛ ١/ ٣٤٦، ح٣؛ ١/ ٣٦٨، ح٥؛ ١/ ٣٧٦، ح٢؛ ٢/ ٨٣، ح٦؛ ٢/ ١١٠، ح٨؛ ٢/ ٢١٥، ح٣؛

٨١. عروة بن يحيى النخاس الدهقان

أ. طبقته:

هو من أصحاب الهادي عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله: غال[٢].

وقال الكشي رحمه الله: حدّثني محمّد بن قولويه الجمّال عن محمّد بن موسى الهمداني: أنّ عروة بن يحيى البغداديّ المعروف بالدّهقان ـ لعنه الله ـ وكان يكذب على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليه السلام وعلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بعده، وكان يقطع أمواله لنفسه دونه ويكذب عليه، حتّى لعنه أبومحمّد عليه السلام وأمر شيعته بلعنه، والدّعاء عليه لقطع الأموال، لعنه الله.

٣/ ١٧، ح١٠؛ ٤ /٢٩٩، ح١؛ ٤ /٣٣٩، ح٤؛ ٤ /٤٢٧، ح٣؛ ٤ /٤٨٣، ح٣؛ ٤ /٥٠٧، ح٢؛ ٥ /٣٤٨، ح١؛ ٥ /٣٧٧، ح١؛ ٥ /٣٨٩، ح٤؛ *الغيبة* (للنعماني): ٨٤ـ٨٥، ح١٣ـ١٤؛ ١١٤، ح١٠؛ ١٣٣، ح١٦؛ ١٥١، ح٩؛ ١٥٥، ح١٤؛ ١٧٣، ح٨؛ ١٧٥، ح١٥؛ ٢١٦، ح٥؛ *كامل الزيارات*: ٦٢، ح٩؛ ٧٥، ح١٦؛ ١٣١، ح٤؛ ١٦٧، ح٣؛ ٢٧٤، ح١؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /١٢٧، ح١٩٢٥؛ ٢ /٤٩٨، ح٣٠٦٨؛ ٣/ ٥٠١، ح٤٧٦٢؛ ٣/ ٥٠٤، ح٤٧٧٠؛ ٣/ ٥١٢، ح٤٧٩٦؛ ٣/ ٥٣٥، ح٤٨٥١؛ ٣ /٥٤٧، ح٤٨٨٥؛ ٤ /٣١٢، ح٥٦٧٣؛ *التوحيد*: ١٧٢، ح٦؛ *الخصال*: ١ /٢٣٦، ح٧٨؛ ٢ /٦٤٦، ح٣١؛ ٢ /٦٤٩، ح٤٤؛ *كمال الدين*: ١ /١٣٤، ح٣؛ *معاني الأخبار*: ١٧، ح١٣؛ ١٦٩، ح١؛ ٢٠٢، ح٩؛ *علل الشرائع*: ١ /١٧، ح١؛ ٢ /٤٢٦، ح٧؛ ٢ /٤٢٨، ح٢؛ ٢ /٤٣١، ح١؛ ٢ /٤٣٧، ح١؛ ٢ /٤٤٤، ح١؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /١٠١، ح١١١؛ ١ /٣٧٧، ح٢٣؛ ٢ /١٤٨، ح٣٧؛ ٢ /١٧٨، ح١٣؛ ٤ /١٤٥، ح٢٧؛ ٤ /١٨٣، ح١١؛ ٤ /٢٦٥، ح٣٦؛ ٥ /٦٧، ح٢٣؛ ٥ /٢٦٦، ح١٩؛ ٧ /٣٩١، ح٤٢؛ *الغيبة* (للطوسي): ٥٤؛ ٤٧٤؛ وغيرها.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٢٦؛ *رجال البرقي*: ٦٠.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٢٦.

قال عليّ بن سلمان بن رشيد العطّار البغداديّ: يلعنه أبومحمّدعليه السلام وذلك أنّه كانت لأبي محمّدعليه السلام خزانةً، وكان يليها أبوعليّ بن راشدرضي الله عنه، فسلّمت إلى عروة، فأخذ منها لنفسه ثمّ أحرق باقي ما فيها، يغايظ بذلك أبا محمّدعليه السلام فلعنه وبرئ منه ودعا عليه، فما أمهل يومه ذلك وليلته حتّى قبضه الله إلى النّار، فقالعليه السلام: جلست لربّي ليلتي هذه كذا وكذا جلسةً فما انفجر عمود الصّبح ولا انطفى ذلك النّار حتّى قتل الله عروة ـ لعنه الله ـ[١].

ج. رواياته:

لم نعثر له إلّا على خبر واحد[١].

٨٢. عليّ بن أحمد الكوفي أبو القاسم

أ. طبقته:

توفّي في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشيرحمه الله: غلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنف كتبا كثيرة أكثرها على الفساد. وهذا الرجل تدعي له الغلاة منازل عظيمة[٣].

وقال ابن الغضائريرحمه الله: المدعي العلوية كذاب غال صاحب بدعة ومقالة رأيت له كتبا كثيرة لا يلتفت إليه[٤].

وقال الشيخرحمه الله في فهرسته: كان إماميا مستقيم الطريقة، وصنف كتبا كثيرة سديدة، ثمّ

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٨٦.

١. *الإختصاص*: ١١١.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٩١.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٩١.

٤. *مجمع الرجال*: ٤ /١٦٢.

خلط وأظهر مذهب المخمسة وصنف كتبا في الغلو والتخليط، وله مقالة تنسب إليه[١].

وقال في رجاله: مخمس[٢].

ج. رواياته:

لم نعثر له على رواية. نعم له كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة وهذا الكتاب موجود.

٨٣. عليّ بن حسان بن كثير الهاشمي

أ. طبقته:

الظاهر ـ بحسب أسانيد رواياته ـ كونه من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: ضعيف جدّاً، ذكره بعض أصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد له كتاب تفسير الباطن، تخليط كلّه[١].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: غال ضعيف رأيت له كتاباً سمّاه تفسير الباطن لا يتعلّق من الإسلام بسبب[٢].

وقال محمّد بن مسعود: سألت عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن حسان قال: هو كذّاب وهو واقفي أيضاً لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام[٣].

---

١. *الفهرست*، الرقم: ٣٧٩.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٢١١.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٦٠.

٢. *مجمع الرجال*: ٤/ ١٧٦.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٥١.

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة جدّاً، ولكن الحكم الإلزامي فيها قليلة[1].

٨٤. عليّ بن صالح بن محمّد بن يزداذ

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال فيه النجاشي‏رحمه الله: سمع فأكثر ثمّ خلط في مذهبه[1].

---

١. ***تفسير القمي***: ٢ /١٣١؛ ٢ /٢٨٦؛ ٢ /٣١٩؛ ٢ /٣٣٢؛ ٢ /٣٥١؛ ٢ /٣٨٥؛ ٢ / ٣٩٥؛ ٢ /٤٢٦؛ ٢ /٤٢٩؛ ٢ /٤٤١؛ ***المحاسن***: ١ /٤٤، ح٥٩؛ ١ /٤٥، ح٦١؛ ***بصائر الدرجات***: ١ /١٧، ح١٢؛ ١ /٤٠، ح١١؛ ١ /٤٥، ح٧؛ ١ /٦١، ح٣؛ ١ /٧١، ح٦؛ ١ /٧٢، ح٩؛ ١ /٧٨، ح٧؛ ١ /١٠٥، ح٦؛ ١ /٢٠٦، ح١٠؛ ١ /٢٥٣، ح٢؛ ***الكافي***: ١ /١٨٥، ح١٤؛ ١ /١٩٢، ح١؛ ١ /٢١٠، ح٢؛ ١ /٢١٣، ح٣؛ ١ /٢١٧، ح٤؛ ١ /٢٢٩، ح٥؛ ١ /٢٧٥، ح١؛ ١ /٣٤٠، ح٢٠؛ ١ /٤١٣، ح٣؛ ١ /٤١٤، ح١٢ و١٤؛ ١ /٤١٨، ٣٤؛ ١ /٤٢٠، ح٤٢؛ ٥ /٣٣٧، ح٧؛ ٥ /٣٧٤، ح٩؛ ٥ /٤٦٧، ح٨؛ ٥ /٥١٠، ح٣؛ ٥ /٥٣٧، ح٩؛ ٦ /٣٤٥، ح٢؛ ٦ /٤٦٤، ح١٣؛ ٦ /٥٢١، ح٥ـ٦؛ ***الغيبة*** (للنعماني): ١٧٣، ح٩؛ ١٩٧ـ١٩٨، ح٨ـ٩؛ ٢٤٣، ح٤٣؛ ٢٩٤، ح١١؛ ***كامل الزيارات***: ٢٩، ح١٠؛ ١٠٦، ح١؛ ١٢٢، ح٤؛ ***من لا يحضره الفقيه***: ٣ /٥٦١، ح٤٩٣١؛ ***الأمالي*** (للصدوق): ١٤٢، ح٧؛ ٥٥٤، ح١١؛ ٥٧٠، ح٢؛ ٦٠٦، ح١٢؛ ***ثواب الأعمال***: ١٦؛ ***الخصال***: ١ /٢٤٢، ح٩٥؛ ٢ /٣٦٤، ح٥٦؛ ***معاني الأخبار***: ١٣٦، ح١؛ ٢٩٩، ح٧؛ ***علل الشرائع***: ١ /٢٠٥، ح٢ـ٣؛ ٢ /٣١٨، ح١؛ ٢ /٣٩٢، ح٢؛ ٢ /٤٢٦، ح٨؛ ٢ /٤٧٤، ح١؛ ***دلائل الإمامة***: ١٠٩، ح٣٦؛ ١٢٥، ح٣٧؛ ٢٢١، ح١٠؛ ***تهذيب الأحكام***: ١ /٥٣، ح١؛ ٦ /٣٧، ح٢٠؛ ***الأمالي*** (للطوسي): ٥٦١، ح١؛ وغيرها.

١. ***رجال النجاشي***، الرقم: ٧٠٧.

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٨٥. علي بن عبدالله بن محمّد بن عاصم بن زيد

أ. طبقته:

روى عنه التلعكبري[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: له مقالة لا يلتفت إليه ولا يرتفع به[٢].

وقال النجاشي رحمه الله: كان ضعيفا فاسد المذهب. له كتاب الصفينيات والكوفيات يشتمل على أفعال أميرالمؤمنين عليه السلام. قال لي بعض أصحابنا: إنّ هذا الكتاب كتاب ملعون في تخليط عظيم[٣].

ج. رواياته:

لم نجد له إلا رواية واحدة[٤].

٨٦. عليّ بن حسكة

أ. طبقته:

هو معاصر لأبي الحسن العسكري عليه السلام وأبي محمّد العسكري عليه السلام.

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦١٩٢.

٢. *مجمع الرجال*: ٤/ ٢٠٣.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٩٢.

٤. *كفاية الأثر*: ٢٣٨.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: في الغلاة في وقت أبي محمّد العسكري عليه السلام منهم عليّ بن حسكة والقاسم بن يقطين القميان.

محمّدبن مسعود قال: حدّثني محمّدبن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، كتب إليه في قوم يتكلّمون ويقرءون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئزّ منها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها إذا كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك، وهو رجل يقال له عليّ بن حسكة، وآخر يقال له القاسم اليقطينيّ، من أقاويلهم: أنّهم يقولون إنّ قول الله تعالى: **﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ﴾**[1] معناها رجل، لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزّكاة معناها ذلك الرّجل، لا عدد درهم ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسّنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الّذي ذكرت، فإن رأيت أن تبيّن لنا وأن تمنّ علينا بما فيه السّلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل الّتي تخرجهم إلى الهلاك. فكتب عليه السلام: **ليس هذا ديننا فاعتزله.**

وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ، حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، عن إبراهيم بن شيبة، قال: كتبت إليه: جعلت فداك إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئزّ منها القلوب وتضيق لها الصّدور، ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم، ولا يجوز ردّها ولا الجحود لها إذا نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها، من ذلك أنّهم يقولون ويتأوّلون

---

١. العنكبوت: ٤٥.

في معنى قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ﴾[١]، وقوله ﷻ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾[٢] معناها رجل، لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزّكاة معناها ذلك الرّجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وأشياء تشبهها من الفرائض والسّنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الّذي ذكرت لك، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل الّتي تصيّرهم إلى العطب والهلاك والّذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء، ودعوا إلى طاعتهم، منهم عليّ بن حسكة والقاسم اليقطينيّ، فما تقول في القبول منهم جميعاً؟ فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله.

قال نصر بن الصّبّاح: عليّ بن حسكة الحوار كان أستاد القاسم الشّعرانيّ اليقطينيّ من الغلاة الكبار ملعون.

سعد قال: حدّثني سهل بن زياد الآدميّ، عن محمّد بن عيسى، قال: كتب إلى أبو الحسن العسكريّ ـ ابتداءً منه ـ: لعن الله القاسم اليقطينيّ ولعن الله عليّ بن حسكة القمّيّ، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً.

حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك يا سيّدي إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك، وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أنّ الصّلاة والزّكاة والحجّ والصّوم كلّ ذلك معرفتك ومعرفة من كان فيه مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة والنّبوّة، فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصّلاة والصّوم والحجّ، وذكر جميع شرائع الدّين أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك، ومال

---

١. العنكبوت: ٤٥.

٢. البقرة: ٤٣.

النّاس إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة.

قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة ـ عليه لعنة الله ـ وبحسبك أنّي لا أعرفه في مواليّ، ما له لعنه الله! فو الله ما بعث الله محمّداً والأنبياء قبله إلا بالحنيفيّة والصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والولاية، وما دعا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيدالله لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذّبنا، ما لنا على الله من حجّة بل الحجّة لله عزّ وجلّ علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدت من أحد منهم خلوةً فاشدخ رأسه بالصّخر[١].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

٨٧. عليّ بن حمّاد الأزدي

أ. طبقته:

الظاهر ـ بحسب أسانيده ـ كونه من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

محمّد بن مسعود قال: عليّ بن حماد متّهم وهو الذي يروي كتاب الأظلّة[٢].

ج. رواياته:

رواياته قليلة وليس فيها حكم إلزامي[٣].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٤ـ١٠٠١.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٠٣.

٣. *المحاسن*: ١ /١١٩، ح١٣٠؛ ١ /٢٢٨، ح١٥٩؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٣٦٣، ح٦؛ *الكافي*: ١ /٤٤١، ح٧؛ ٤ /٢٨٨، ح٥؛ ٧ /٤٣٦، ح٧ـ٨؛ ٨ /٣٧٩، ح٥٧٤؛ *كامل الزيارات*: ٧١ـ٧٢، ح٢؛ *التوحيد*: ١٢٨، ح٨؛ *ثواب الأعمال*: ٢٢٦.

٨٨. عليّ بن العبّاس الجراذيني (الخراذيني) الرازي

أ. طبقته:

الظاهر ـ بحسب أسانيده وكذا ما ذكره النجاشي ـ كونه من طبقة أحمد الأشعري وأحمد البرقي[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشيﷺ: رمي بالغلو وغمز عليه، ضعيف جداً[١].

وقال ابن الغضائريﷺ: له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وتهالك مذهبه لا يلتفت إليه ولا يعبأ بما رواه[٢].

ج. رواياته:

رواياته ليست بقليلة إلا أنّا لم نجد فيها الحكم الإلزامي[٣].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٨٥.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٨٥.

٢. *مجمع الرجال*: ٤ /٢٠٢.

٣. *الكافي*: ١ /١٠٥، ح٤؛ ١ /١٠٦، ح٧؛ ١ /١٢٥، ح١؛ ١ /٣٤٢، ح٢٦؛ ٢ /٥٩٦، ح١؛ ٨ /٩٠، ح٥٧؛ ٨ /١٧٨، ح١٩٩؛ ٨ /١٨٧، ح٢١٤؛ ٨ /٢٨٥، ح٤٣١؛ ٨ /٣٧٩، ح٥٧٤؛ *التوحيد*: ٤٨، ح١٣؛ ٥٦ـ٥٨، ح١٤ـ١٦؛ ١٠٠، ح٨؛ ١٦٦، ح٣؛ ١٧٢، ح٥ـ٦؛ ١٧٨، ح١٢؛ ١٨٣، ح١٨؛ *عيون أخبار الرضا*: ٢ /٨٨، ح١؛ *معاني الأخبار*: ١٧، ح١٣؛ *علل الشرائع*: ١ /١٠١، ح١؛ ١ /٣٠٠، ح٣؛ ٢ /٣١٧، ح١ـ٢؛ ٢ /٣٣٥، ح٢؛ ٢ /٣٤١، ح١؛ ٢ /٣٦٩، ح٣؛ ٢ /٣٧٨، ح١؛ ٢ /٣٧٨، ح٢؛ ٢ /٣٩٦، ح١؛ ٢ /٣٩٧، ح١؛ ٢ /٤٠٤، ح٥؛ ٢ /٤٠٥ـ٤٠٦، ح٦ـ٧؛ ٢ /٤٢٤، ح٢؛ ٢ /٤٣٥، ح٢؛ ٢ /٤٧٨، ح١؛ ٢ /٤٧٩، ح١؛ ٢ /٤٧٩، ح١؛ ٢ /٤٨٠، ح١؛ ٢ /٤٨٠؛ ح١؛ ٢ /٤٨١، ح١؛ ٢ /٤٨١، ح١؛ ٢ /٤٨٢، ح١؛ ٢ /٤٨٣، ح٤؛ ٢ /٤٨٤، ح٤؛ ٢ /٤٩٩، ح١؛ ٢ /٥٠٠، ح١؛ ٢ /٥٠٤، ح١؛ ٢ /٥٠٧، ح١؛ ٢ /٥٠٩، ح١؛ ٢ /٥١٠، ح٢؛ ٢ /٥٢٤، ح١؛ ٢ /٥٤٢، ح٢؛ ٢ /٥٤٤، ح٢؛ ٢ /٥٤٥، ح١؛ ٢ /٥٤٧، ح١؛ ٢ /٥٤٧، ح١؛ ٢ /٥٦١، ح١؛ ٢ /٥٦٣، ح٤؛ ٢ /٥٦٥، ح١؛ ٢ /٥٧٠، ح١؛ ٢ /٥٧٢، ح٢؛ ٢ /٥٩٢، ح٤٣.

۸۹. عليّ بن عبدالله بن عمران القرشي

أ. طبقته:

هو من طبقة الشيخ المفيد رحمه الله[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: كان غالياً ضعيفاً[1].

وقال النجاشي رحمه الله: كان فاسد المذهب والرواية، وكان عارفاً بالفقه[2].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

۹۰. عليّ بن عبدالله بن مروان

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[3].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: سألت أبا النضر محمّد بن مسعود عن عليّ بن عبدالله بن مروان، قال: إنّ القوم ـ يعني الغلاة ـ يمتحن في أوقات الصلوات، ولم أحضره في وقت صلاة ولم أسمع فيه إلا خيراً[4].

---

١. لاحظ *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٩٨.

١. *مجمع الرجال*: ٤/ ٢٠٤.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٦٩٨.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٨٧٠.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠١٤.

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً، وليس فيها حكم فقهي إلزامي[١].

٩١. عمر بن عبدالعزيز زحل

أ. طبقته:

قال الشيخ‏: روى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى والبرقي[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي‏: مخلّط[٢].

قال الكشي‏: محمّد بن مسعود قال: حدّثني عبدالله بن حمدويه البيهقي، قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: زحل أبو حفص يروي المناكير وليس بغال[٣].

ج. رواياته:

أحاديثه كثيرة إلا أنّ رواياته الفقهية قليلة والحكم الإلزامي فيها أقلّ[٤].

---

١. *تفسير العياشي*: ٢ /٢١٥، ح٥٦؛ *الكافي*: ٤ /٥٨٣، ح٣؛ *كامل الزيارات*: ٣٠٠ـ٣٠١، ح١١؛ *تهذيب الأحكام*: ٦ /٩١، ح١.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٢٢٠.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٧٥٤.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٥٠.

٤. *تفسير القمي*: ٢ /٦٥؛ ٢ /٢٥٨؛ ٢ /٣٢٧؛ *المحاسن*: ١ /١٦١، ح١٠٥؛ ١ /١٨٤، ح١٨٧؛ ٢ /٣٦٣، ح٩٩؛ ٢ /٤١٤، ح١٦٣؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٦٨، ح٨؛ ١ /١٢٤، ح٢؛ ١ /١٥٧، ح١٨؛ ١ /٢٢١، ح٤؛ ١ /٢٤٢، ح٢٧؛ ١ /٢٤٧، ح١١؛ ١ /٢٥١، ٢؛ ١ /٢٦٩، ح٢؛ ١ /٢٧٢، ح١؛ ١ /٣٥٨، ح١٦؛ ١ /٣٧٤، ح١؛ ١ /٣٩٥، ح٣؛ ١ /٥٢٥، ح٣١؛ *الكافي*: ١ /٥٣، ح١٤؛ ١ /٢٤٠، ح٢؛ ١ /٢٦٢، ح٦؛ ١ /٣٠٥، ح٣؛ ١ /٤٢٣، ح٥٥؛ ١ /٤٧٤، ح٤؛ ٢ /١٨٠، ح٧؛ ٢ /٢٠٤، ح٢؛ ٢ /٢٠٦، ح٢؛ ٢ /٢٠٦، ح٦؛ ٢ /٥٦٠، ح١٣؛ ٢ /٥٨٠، ح١١؛ ٢ /٦٤٧، ح٥؛ ٢ /٦٧٢، ح٧؛ ٢ /٦٧٢، ح١؛ ٣ /٤٧٩، ح١١؛ ٥ /٤٦٦، ح٤؛ ٦ /٤٧، ح٥؛ ٦ /٥٥، ح٣؛ ٦ /٢٧٨، ح٢؛

٩٢. عمر بن فرات

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله: غال[٢].

ج. رواياته:

لم نعثر له إلا على رواية واحدة[٣].

٩٣. عمر بن المختار الخزاعي

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ذكره الغلاة لا يعرف[٤].

٦/ ٢٨٥، ح١؛ ٦/ ٢٨٦، ح٣؛ ٨/ ١٨٣، ح٢٠٩؛ ٨/ ٢٦٨، ح٣٩٣؛ *التوحيد*: ٢٩٠، ح١٠؛ ٤٦٠، ح٣١؛ *ثواب الأعمال*: ١٨٥؛ *الخصال*: ١/ ٨، ح٢٧؛ ١/ ٤٧، ح٥٠؛ ١/ ٩٦، ح٤٢؛ *كمال الدين*: ١/ ١٧؛ ٢/ ٣٤٠؛ ٢/ ٣٤٨؛ *علل الشرائع*: ١/ ١٠١، ح١؛ ٢/ ٣١٧، ح١؛ ٢/ ٣٤١، ح١؛ ٢/ ٣٧٨، ح١؛ ٢/ ٤٠٥، ح٦؛ ٢/ ٤٨٢، ح٢؛ *تهذيب الأحكام*: ٧/ ٢٦٧، ح٧٥؛ ٧/ ٤٧٠، ح٩٠؛ ٨/ ١١١، ح٣٠؛ *الأمالي* (للطوسي): ٦٨، ح٧؛ وغيرها.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٣٦٣.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٣٦٣.

٣. *مختصر البصائر*: ٤٣٣.

٤. *مجمع الرجال*: ٤/ ٢٦٦.

ج. رواياته:

لم نعثر له على خبر.

٩٤. فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهادي(عليه السلام)[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ(رحمه الله): غال ملعون[٢].

قال ابن الغضائري(رحمه الله): فسد مذهبه وقتله بعض أصحاب أبي محمّد(عليه السلام) بالعسكر لا يلتفت إلى حديثه وله كتب كلها تخليط[٣].

وقال النجاشي(رحمه الله): قلّ ما روى الحديث إلا شاذاً[٤].

ونقل الكشي(رحمه الله) عدّة روايات في ذمّه[٥].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

٩٥. فرات بن الأحنف العبدي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام السجاد(عليه السلام) والإمام الباقر(عليه السلام) والإمام الصادق(عليه السلام)[٦].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٤٤.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٤٤.

٣. *مجمع الرجال*: ٥ /١١.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٤٤.

٥. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٩؛ ١٠٠٣ـ١٠١١.

٦. *رجال البرقي*: ٨؛ ٩؛ ١٦؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ١٢٠٦؛ ١٥٥٠؛ ٣٨٩٢.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

يرمى بالغلو والتفريط في القول[١].

وقال ابن الغضائري‌رحمه‌الله: غال كذاب لا يرتفع به ولا بذكره[٢].

ج. رواياته:

رواياته ليست بقليلة إلا أن الفقهية منها قليلة والإلزامي منها أقلّ[٣].

٩٦. القاسم بن الحسن بن عليّ بن يقطين[٤]

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي الحسن الرضا‌عليه‌السلام[٥].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري‌رحمه‌الله: حديثه نعرفه وننكره، ذكر القميون أنّ في مذهبه ارتفاعاً والأغلب عليه الخير[٦].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ١٢٠٦.

٢. *مجمع الرجال*: ٥ /١٣.

٣. *المحاسن*: ١ /٩٧ـ٩٨، ح٦٢ـ٦٣؛ ١ /١٠٠، ح٧١؛ ١ /١٠١، ح٧٣؛ ١ /٢٤٧، ح٢٤٨؛ ٢ /٥٠٤، ح٦٤١؛ ٢ /٥١٠، ح٦٧٨؛ ٢ /٥٤٨، ح٨٦٩؛ ٢ /٥٥٦، ح٩١٣؛ *تفسير العياشي*: ٢ /٦٨، ح٧٧؛ *الكافي*: ٢ /٣٦٧، ح١؛ ٢ /٥٢٩، ح٢٣؛ ٣ /٣١٣، ح٣؛ ٦ /٣٤٣، ح٢؛ ٦ /٣٥٠، ح٤؛ ٦ /٣٦٥، ح٤؛ ٦ /٣٦٧، ح١؛ *الغيبة* (للنعماني): ٢٧؛ ٢٨؛ ١٤١؛ *ثواب الأعمال*: ٢٣٩؛ ٢٥٠؛ *الخصال*: ١ /٢٤٩، ح١١٤؛ *كمال الدين*: ١ /٣٠٢، ح٩؛ ١ /٣٠٣، ح١٥؛ *معاني الأخبار*: ١٤٣ـ١٤٤، ح١؛ *علل الشرائع*: ١ /٨٤، ح١؛ *الأمالي* (للمفيد): ٢٠٩، ح٤٤؛ *دلائل الإمامة*: ٤٥٩، ح٤٣؛ ٥٣٤، ح١٢١؛ *الغيبة* (للطوسي): ٣٤٠.

٤. لاحظ القاسم الشعراني اليقطيني.

٥. *المحاسن*: ٢ /٥٤٥، ح٨٥٧.

٦. *مجمع الرجال*: ٥ /٤٥.

وقال النجاشي رحمه الله: كان ضعيفاً على ما ذكره ابن الوليد[1].

ج. رواياته:

روايته قليلة[1].

۹۷. القاسم بن الربيع الصحّاف الكوفي

أ. طبقته:

هو من الرواة عن محمّد بن سنان ومن في طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف في حديثه غال في مذهبه لا التفات إليه ولا ارتفاع به[2].

ج. رواياته:

رواياته ليست بقليلة إلا أنّه ليس فيها حكم إلزامي[3].

۹۸. القاسم الشعراني اليقطيني

قد ذهب جماعة إلى اتّحاده مع القاسم بن الحسن بن عليّ بن يقطين[4].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٦٥.

١. *المحاسن*: ٢ /٥٤٥، ح٨٥٧؛ *الخصال*: ١ /٢٧٧، ح٢١؛

٢. *مجمع الرجال*: ٥ /٤٥.

٣. *تفسير القمي*: ٢ /٢٥٣؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٥٢٦، ح١؛ *الكافي*: ١ /٣١، ح٧؛ ١ /٢٢٩، ح٣؛ ٢ /٣٤٤، ح١؛ ٥ /٧٢، ح٦؛ ٨ /٢، ح١؛ *كامل الزيارات*: ٢٥٠، ح٧؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٣ /٥٠٢، ح٤٧٦٣؛ *عيون أخبار الرضا*: ٢ /٨٨، ح١؛ *علل الشرائع*: ٢ /٣٥٩، ح١؛ ٢ /٣٦٩، ح٣؛ ٢ /٣٧٨، ح١؛ ٢ /٣٩٦، ح١؛ ٢ /٣٩٧، ح١؛ ٢ /٤٠٦، ح٧؛ ٢ /٤٢٤، ح٢؛ ٢ /٤٣٥، ح٢؛ ٢ /٤٧٨، ح١؛ ٢ /٤٧٩، ح١؛ ٢ /٤٧٩، ح١؛ ٢ /٤٨٠، ح١؛ ٢ /٤٨٠، ح١؛ ٢ /٤٨١، ح١؛ ٢ /٤٨١، ح١؛ ٢ /٤٨٣، ح٤؛ ٢ /٤٨٤، ح٤؛ ٢ /٥٠٠، ح١؛ ٢ /٥٠٤، ح١؛ ٢ /٥٠٦ـــ٥٠٧، ح١؛ ٢ /٥٠٨ــــ٥٠٩، ح١؛ ٢ /٥١٠، ح٢؛ ٢ /٥٢٤، ح١؛ ٢ /٥٤٢، ح٢؛ ٢ /٥٤٤، ح٢؛ ٢ /٥٤٥، ح١؛ ٢ /٥٤٧، ح١؛ ٢ /٥٤٧، ح١؛ ٢ /٥٦١، ح١؛ ٢ /٥٦٣، ح٤؛ ٢ /٥٦٤ـــ٥٦٥، ح١؛ ٢ /٥٧٠، ح١؛ ٢ /٥٧٢، ح٢؛ ٢ /٥٩٢، ح٤٣؛ *الغيبة* (للطوسي): ٤٢٣؛ وغيرها.

٤. لاحظ *نقد الرجال*: ٤ /٣٧، الرقم: ٤١٦٩؛ *منتهى المقال*: ٥ /٢١٨، الرقم: ٢٣٠٦؛ *قاموس الرجال*:

قال السيّد الخوييﷺ: لا ينبغي الشكّ في اتّحاد القاسم بن الحسن الذي ذكره النجاشي وابن الغضائري مع القاسم اليقطيني الشعراني الذي ذكره الشيخ، وذلك لبعد أن لا يتعرّض الشيخ في رجاله لمن هو معروف ذكره القميون، ويتعرّض لرجل آخر مجهول، وعليه فيتّحد القاسم بن الحسن مع القاسم اليقطيني الذي ذكره الكشي[١].

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهاديؑ[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخﷺ: يرمى بالغلو[٣].

وقد ذكر الكشي عدّة روايات في ذمّه، نقلناها في عليّ بن حسكة، فراجع.

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه بهذا العنوان.

٩٩. محمّد بن أحمد الجاموراني الرازي

أ. طبقته:

هو من طبقة الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد البرقي وعليّ بن مهزيار.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

ضعفه القميون واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه، وفي مذهبه ارتفاع[١].

٨/ ٤٦٧، الرقم: ٥٩٨٦.

١. *معجم رجال الحديث*: ١٥ /١٨، الرقم: ٩٥١٤.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٤٧.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٤٧.

١. *مجمع الرجال*: ٥ /١٢٧.

ج. رواياته:

رواياته كثيرة بل أكثر من بعض الثقات إلا أن الحكم الإلزامي فيها قليلة جدّاً[1].

١٠٠. محمّد بن أسلم الطبري الجبلي

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام[2]. وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[3].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: يقال إنه كان غاليا، فاسد الحديث[1].

---

١. *المحاسن*: ١/ ٢٠٥، ح٥٩؛ ٢/ ٣٩٠، ح٢٥؛ ٢/ ٦٠٢، ح٢٤ـ٢٦؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٣٤٦، ح٢٤؛ ١/ ٤٦٦، ح٩؛ *الكافي*: ١/ ٤٠٨، ح٤؛ ٢/ ٤٧٨، ح٩؛ ٤/ ١٥٢، ح٥؛ ٥/ ٧٥، ح١٠؛ ٥/ ١٢٧، ح٣؛ ٥/ ٣٢٨، ح٢؛ ٥/ ٣٣٠، ح٤ـ٥؛ ٥/ ٥٠٨، ح٧؛ ٥/ ٥٠٨، ح٨؛ ٥/ ٥١١، ح٢؛ ٥/ ٥١٧، ح٨؛ ٦/ ٢٢٣، ح٢؛ ٦/ ٢٢٥، ح٣؛ ٦/ ٤٤١، ح٤؛ ٦/ ٥٤٦، ح٧؛ ٦/ ٥٤٧، ح١٠؛ ٦/ ٥٥١، ح٣؛ ٧/ ٢٦٢، ح١٢؛ ٧/ ٤٣٠، ح١٤؛ *كامل الزيارات*: ٣٠، ح١١؛ ٤٩، ح١٥؛ ٩٨، ح٢؛ ١٠٠، ح٢؛ ١٥٣، ح٤؛ ٢٠٥، ح٥؛ ٢٥١، ح٢؛ *الأمالي* (للصدوق): ٦٠، ح١٠؛ ١٣٤، ح٢؛ ٢٤٤، ح١؛ *التوحيد*: ٣٦٣، ح١١؛ *ثواب الأعمال*: ٢٣؛ ٥١؛ ١٥٠؛ ١٦١؛ *الخصال*: ١/ ٥، ح١٢؛ ١/ ٩، ح٢٩؛ ١/ ٣١، ح١٠٨؛ ١/ ٦١، ح٨٥؛ ١/ ٦٢، ح٩٠؛ ١/ ٦٣، ح٩٢؛ ١/ ٩٠، ح٢٩؛ ١/ ١٠١، ح٥٥؛ ١/ ١٤٨، ح١٨١؛ ١/ ١٥٣، ح١٩٠؛ *علل الشرائع*: ١/ ٤٤، ح٢؛ ١/ ٩١، ح٦؛ ٢/ ٥٢٨، ح٥؛ ٢/ ٥٤٣، ح١؛ ٢/ ٥٥٦، ح٨؛ *عيون أخبار الرضا* : ١/ ٣٠٨، ح٧٠؛ *معاني الأخبار*: ١٥٣، ح١؛ ١٧٧، ح١؛ ٢١٨، ح٣؛ ٢٧٢، ح١؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٣٢١، ح١٠٣؛ ١/ ٣٤٧، ح١٢؛ ٤/ ١٩٩، ح٧؛ ٤/ ٣٢٢، ح٥٧؛ ٦/ ٣١، ح١؛ ٦/ ٤٠، ح١؛ ٦/ ٧٣، ح٩؛ ٦/ ٢٨٩، ح٩؛ ٦/ ١٩٢، ح٤٢؛ ٦/ ٣٤٣، ح٨٠؛ ٦/ ٣٦٤، ح١٦٥؛ وغيرها.

٢. *رجال البرقي*: ٥١.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٩٩.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٩٩

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة جداً، إلا أنّ الحكم الإلزامي فيها قليلة[1].

١٠١. محمد بن أورمة القمي

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به، فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه. وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنه قال: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو، فكلّ ما كان في كتبه مما

---

١. *تفسير القمي*: ٢/ ٣٤٤؛ *المحاسن*: ١/ ١٠٥، ح٨٧؛ ١/ ١٥٨، ح٩٥؛ ٢/ ٣٠١، ح١٠؛ ٢/ ٣٠٣، ح١٢؛ ٢/ ٣٠٦، ح١٧؛ ٢/ ٣١٠_٣١١، ح٢٤_٢٥؛ ٢/ ٣١٣، ح٣٠؛ ٢/ ٣١٥، ح٣٣؛ ٢/ ٣٣٤، ح١٠٤؛ ٢/ ٣٣٥، ح١٠٦؛ ٢/ ٤٧٢، ح٤٦٩؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٢٧، ح٦؛ ١/ ٥٢، ح١٨؛ ١/ ٩٥، ح٢٢؛ ١/ ١٩٨، ح٣؛ ١/ ٤٥٣، ح١٠؛ *الكافي*: ١/ ٢١٨، ح٥؛ ١/ ٣٩٤، ح٤؛ ١/ ٤٠٧، ح٩؛ ٢/ ٢٠٧، ح٩؛ ٢/ ٣٦٦، ح٣؛ ٣/ ٩٢، ح١؛ ٣/ ٤٣٣، ح٥؛ ٤/ ٤٣٤، ح٣؛ ٤/ ٤٤٩، ح٢؛ ٤/ ٥٨٤، ح٢؛ *كامل الزيارات*: ٣٠٥، ح٧؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٤/ ١١٢، ح٥٢٢٠؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٤/ ١٥٩، ح٥٣٦٢؛ *التوحيد*: ١٥٩، ح٥؛ *ثواب الأعمال*: ٧٧؛ ٢٧٨؛ *الخصال*: ١/ ٢٤٩، ح١١٣؛ ١/ ٣٢٥، ح١٤؛ *عيون أخبار الرضا* : ٢/ ٢٥٨، ح١٥؛ *فضائل الشيعة*: ٣، ح١؛ *كمال الدين*: ١/ ٢٨٦، ح٣؛ *معاني الأخبار*: ٣٩٤، ح٤٥؛ *علل الشرائع*: ١/ ٢٤٨، ح٢؛ ٢/ ٣٦٧، ح١؛ ٢/ ٣٨٢، ح٥؛ ٢/ ٤٣٣، ح٢؛ ٢/ ٤٨٥، ح٥؛ ٢/ ٥٤٥، ح١؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٤٤٣، ح٧٥؛ ٣/ ٢٠١، ح١٨؛ ٣/ ٣٢٨، ح٤٩؛ ٥/ ٢٣٣، ح١٢٦؛ ٥/ ٣٩٩، ح٣٥؛ ٦/ ٨٤، ح٢؛ ٦/ ٣١٢، ح٦٨؛ ٧/ ٢٦٨، ح٧٨؛ ٧/ ٣٦٩، ح٥٩؛ ٩/ ٣٠٨، ح٤؛ ٩/ ٣٣٠، ح١١؛ وغيرها.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٤٦٣.

وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به، وما تفرد به فلا تعتمده، وقال بعض أصحابنا: إنه رأى توقيعا من أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته مما قذف به. وكتبه صحاح، إلا كتابا ينسب إليه، ترجمته تفسير الباطن، فإنه مخلط[١].

وقال الشيخ رحمه الله في رجاله: ضعيف[٢].

وقال في فهرسته: وفي رواياته تخليط، أخبرنا بجميعها إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عنه، وقال أبوجعفر ابن بابويه محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو فكلما كان في كتبه مما يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فإنه معتمد يعتمد عليه ويفتي به وكلما تفرد به لم يجز العمل عليه ولا يعتمد[٣].

وقال ابن الغضائري: اتهمه القميون بالغلو وحديثه نقي لا فساد فيه، ولم أر شيئا ينسب إليه تضطرب في النفس إلا أوراقا في تفسير الباطن وما يليق بحديثه، وأظنها موضوعة عليه، ورأيت كتابا خرج من أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام إلى القميين في براءته مما قذف به ومنزلته، وقد حدثني الحسن بن محمد بن بندار القمي رحمه الله قال: سمعت مشايخنا يقولون إن محمد بن أورمة لما طعن عليه بالغلو الأشاعرة ليقتلوه فوجده يصلي الليل من أوله إلى آخره ليالي عدة فتوقفوا عن اعتقادهم[١].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٩١.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٣٦٢.

٣. *الفهرست*، الرقم: ٦١٠.

١. *مجمع الرجال*: ٥ /١٦٠.

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة من الأصول والفروع كثيرة جدّاً، ولكن الحكم الإلزامي فيها قليلة جدّاً[١].

١٠٢. محمّد بن بحر الرهني النرماشيري

أ. طبقته:

هو معاصر للكشي رحمه الله، وكان حياً سنة ٢٨٦ هـ[٢].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: كان من الغلاة الحنقين[٣].

وقال أيضاً: محمد بن بحر هذا غال[١].

---

١. *المحاسن*: ٢ /٥٢٥، ح٧٥٢؛ *تفسير العياشي*: ٢ /٢٤١، ح٩؛ *الكافي*: ١ /١٨٥، ح١٤؛ ١ /٢١٠، ح٢؛ ١ /٢١٣، ح٣؛ ١ /٢١٧، ح٤؛ ١ /٣٩٦، ح٧؛ ١ /٤١٤، ح١٢ و١٤؛ ١ /٤١٨، ح٣٤؛ ١ /٤٢٠، ح٤٢؛ ١ /٤٢٢، ح٥٢؛ ١ /٤٢٦، ح٧١؛ ٢ /٤، ح٥؛ ٢ /١٦٦، ح٧؛ ٢ /١٧٤، ح١٤؛ ٢ /١٩٢، ح١٤؛ ٢ /١٩٥، ح١٠؛ ٢ /٢٣٥، ح١٧؛ ٢ /٢٤٤، ح٦؛ ٢ /٤٤٦، ح١١؛ ٣ /١٦٩، ح٢؛ ٣ /١٨٢، ح١؛ ٣ /١٩٤، ح٦؛ ٤ /٥٦٩، ح١؛ ٤ /٥٧٧، ح٣؛ ٨ /٢٣١، ح٣٠٣؛ *كامل الزيارات*: ٤٥، ح٣؛ ١٣٣، ح٦؛ ١٥٣، ح٦؛ ١٦٦، ح٤؛ ٢٩٢، ح٨؛ ٣٢١، ح٩؛ ٣٢٢، ح١٣ــ١٤؛ *الأمالي* (للصدوق): ٥١١، ح٥؛ *التوحيد*: ٧٥، ح٢٩؛ ١٤١ــ١٤٢، ح٦ــ٧؛ ١٧٨، ح٩؛ ٢٨١، ح٨؛ *الخصال*: ١ /٣٠٠، ح٧٣؛ *كمال الدين*: ١ /١٣٤، ح٣؛ ١ /١٤١، ح٩_١٠؛ ٢ /٣٩٣، ح٣؛ *معاني الأخبار*: ٣٩٥، ح٥١؛ *علل الشرائع*: ١ /١٨، ح٢؛ ١ /٢٨، ح٣؛ ١ /٣٥_٣٦، ح٦_٧؛ ١ /٣٩، ح١؛ ١ /٥٥، ح٢؛ ١ /٧٤، ح٤؛ ١ /٨٣ـ٨٤، ح٣ـ٤؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /٣٢٥، ح٢؛ ٦ /٢٨، ح٢؛ ٦ /١١٤، ح١٨؛ ٩ /٢٢٦، ح٣٨؛ وغيرها.

٢. كمال الدين: ٤١٨.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٣٥.

١. *اختيار الرجال*، ذيل الرقم: ٢٣٥.

وقال النجاشي رحمه الله: قال بعض أصحابنا: إنه كان في مذهبه ارتفاع. وحديثه قريب من السلامة، ولا أدري من أين قيل ذلك[١].

وقال الشيخ رحمه الله: يرمى بالتفويض[٢].

وقال في فهرسته: كان متكلّماً عالماً بالأخبار فقيهاً إلا أنّه متّهم بالغلو[٣].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف في مذهبه ارتفاع[٤].

ج. رواياته:

رواياته قليلة وليس فيها حكم إلزامي[٥].

١٠٣. محمّد بن بشير

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام[٦].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله: غال ملعون[١].

وأورد الكشّي روايات كثيرة تدلّ على ذمّة[٢].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٠٤٤.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٣٥٦.

٣. *الفهرست*، الرقم: ٥٨٧.

٤. *مجمع الرجال*: ٥ /١٦٢.

٥. *من لا يحضره الفقيه*: ٣ /١٠٦ـ١٠٧، ح٣٤٢٦ـ٣٤٢٧؛ *كمال الدين*: ١ /٢٤٥؛ ٢ /٣٥٢؛ ٢ /٤١٧؛ ٢ /٤٥٤؛ *دلائل الإمامة*: ٤٨٩، ح٩٢؛ *الغيبة* (للطوسي): ١٦٧؛ ٢٠٨.

٦. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥١٣٧.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥١٣٧.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٠٦ـ٩٠٩.

ج. رواياته:

لم تثبت له رواية أصلاً.

١٠٤. محمّد بن جمهور البصري

عنونه الشيخ رحمه الله وكذا ابن الغضائري بعنوان محمّد بن الحسن بن جمهور، وأمّا النجاشي فعنون محمّد بن جمهور. وذهب جماعة إلى اتّحادهما[١].

واستدل السيد الخويي رحمه الله على ذلك بأمور:

الأوّل: استبعاد أن يكونا رجلين في طبقة واحدة لكلّ منهما كتاب، يتعرّض الشيخ لأحدهما ويتعرّض النجاشي للآخر.

الثاني: أنّ من عنونه الشيخ لو كان مغايراً لمن عنونه النجاشي، كان اللازم أن يذكره في كتاب الرجال أيضاً ولم يذكره.

الثالث: أنّ راوي كتاب محمّد بن جمهور في أحد طريقي النجاشي أحمد بن الحسين بن سعيد، وهو بعينه الراوي لكتابه في أحد طريقي الشيخ أيضاً.

ثمّ إنّ الظاهر صحّة عنوان النجاشي، فإنّ المذكور في الروايات محمّد بن جمهور، وأمّا محمّد بن الحسن بن جمهور، فلم نظفر ولا برواية واحدة منه، إذاً فمحمّد هذا إمّا أنّه ابن جمهور، بلا واسطة، أو أنّه غير معروف بمحمّد بن الحسن[٢].

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام وأبي الحسن الرضا عليه السلام[١].

---

١. *نقد الرجال*: ٤/ ١٧٢، الرقم: ٤٥٨٣؛ *منتهى المقال*: ٥/ ٤٠١، الرقم: ٢٥٤٢؛ *قاموس الرجال*: ٩/ ١٧٨، الرقم: ٦٥٤٣.

٢. *معجم رجال الحديث*: ١٦/ ١٩٠_١٩١، الرقم: ١٠٤٣٩.

١. *رجال البرقي*: ٥١؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٤٠٤.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: غال فاسد الحديث لا يكتب حديثه رأيت لـه شعرا يحلل فيه محرمات الله عز وجل[١].

وقال الشيخ رحمه الله في فهرسته: أخبرنا برواياته وكتبه كلّها إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط جماعة[٢].

وقال في رجاله: غال[٣].

ج. رواياته:

هو كثير الرواية في الفروع والأصول[٤].

---

١. *مجمع الرجال*: ٥ /١٨٤.

٢. *الفهرست*، الرقم: ٦١٥.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٤٠٤.

٤. *تفسير القمي*: ٢ /١٥٤؛ ٢ /٢٠٦؛ ٢ /٢٥٦؛ ٢ /٢٦٨؛ ٢ /٣٧٩؛ *المحاسن*: ١ /٢٠٨، ح٧٢؛ ١ /٢٣١، ح١٧٦؛ ٢ /٤٧١، ح٤٦٤؛ ٢ /٤٧٨، ح٤٩٩؛ ٢ /٤٨٢، ح٥١٥؛ ٢ /٥٥٢، ح٨٩٤؛ ٢ /٥٨٩، ح٩٢؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٢٣، ح١١؛ ١ /٣١،ح٩؛ ١ /٨١، ح٣؛ ١ /١٣١، ح٣؛ ١ /٤١٥، ح٦؛ ١ /٤٧٧، ح١٣؛ ١ /٤٨٩، ح٢؛ ١ /٤٩٤، ح١٢؛ ١ /٤٩٧، ح٨؛ *الكافي*: ١ /٤٩، ح٧؛ ١ /٥٤، ح٢ـــ٤؛ ١ /١٤٥، ح١٠؛ ١ /١٨١، ح٥؛ ١ /١٨٤، ح٩؛ ١ /١٩١، ح٣؛ ١ /١٩٣، ح٢؛ ١ /٢١٠، ح٧؛ ١ /٢١٤، ح١؛ ١ /٢١٧، ح٣؛ ١ /٢٢٠، ح٢؛ ١ /٣٢١، ح١١؛ ١ /٣٧١، ح٢؛ ١ /٣٧٢، ج٦ و٣؛ ١ /٣٧٣، ح٨؛ ١ /٣٧٦، ح٥؛ ١ /٣٨٥، ح٢ـ٣؛ *كفاية الأثر*: ٨١؛ ٣٠٩؛ ٣١٠؛ *الغيبة* (للنعماني): ٦٧، ح٧؛ ١٢٩، ح٥؛ ١٣٣، ح١٥؛ ١٤١، ح٢؛ ١٩٥، ح٤؛ ١٩٨، ح١٠؛ ٢٢٩، ح١١؛ ٢٤٢، ح٤١؛ ٣٢٩، ح٢؛ *كامل الزيارات*: ١٧٤، ح٤؛ *الأمالي* (للصدوق): ٥٤، ح١؛ ٣٠٦، ح١٣؛ *التوحيد*: ٦٨، ح٢٢؛ *ثواب الأعمال*: ١٦٥؛ *الخصال*: ١ /١٢٤، ح١٢٠؛ ١ /٢٩٣، ح٥٩؛ ٢ /٥٨٢، ح٥؛ *عيون أخبار الرضا* : ١ /١١٢ـ١١٣، ح٢ـ٣؛ *فضائل الأشهر الثلاثة*: ٥٦، ح٣٥؛ ٧٢، ح٥٢؛ *كمال الدين*: ١ /١٥٢، ح١٤؛ ١ /٢٨٦، ح٢؛ ٢ /٣٤٠، ح١٨؛ ٢ /٦٧٣، ح٢٦؛ *معاني الأخبار*: ٢٢٨، ح١؛ *علل الشرائع*: ١ /١٦٠، ح١؛ ١ /٢٣٥ــ٢٣٦،

۱۰۵. محمّد بن الحسن بن شمون البصري

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الجوادعليه السلام والإمام الهاديعليه السلام والإمام العسكريعليه السلام[1].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائريرحمه الله: واقف ثمّ غلا ضعيف. متهافت لا يلتفت إليه ولا إلى مصنّفاته وسائر ما ينسب إليه[2].

وقال النجاشيرحمه الله: واقف، ثمّ غلا، وكان ضعيفاً جداً، فاسد المذهب. وأضيف إليه أحاديث في الوقف، وقيل فيه[3].

وقال الشيخرحمه الله: غال[4].

وقال الكشي: هو أيضاً منهم [أي الغلاة][5].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة[1].

ح۱ـ۲؛ ۲/ ٤٤٦، ح۳؛ ۲/ ٤٩٢، ح۱؛ *الأمـالي* (للمفيـد): ۲۹۰، ح۸؛ ۳۱۲، ح٥؛ *تهـذيب الأحكـام*: ۱/ ۲۹٥، ح۳۱؛ ٤/ ٥۲، ح۱۰؛ ٥/ ٦۲، ح۷؛ ٦/ ۲۷۸، ح١٦٨؛ ٦/ ۳۲۲، ح٤؛ ٦/ ۳۳۳، ح٤٦؛ ۷/ ۳٥٥، ح۹؛ ۸/ ۱۱۲، ح۳٦؛ ۹/ ١٦، ح٦٤؛ وغيرها.

۱. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦١٦؛ ٥۷۷٥؛ ٥۹۰٥.

۲. *مجمع الرجال*: ٥/ ۱۸۷.

۳. *رجال النجاشي*، الرقم: ۸۸۹.

٤. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥۹۰٥.

٥. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥۸٤.

۱. *المحاسن*: ۱/ ۲٦۰، ح۳۱٦؛ ۱/ ۲٦۱، ح۳۲۲؛ ۲/ ۳۹۱، ح۳۱؛ ۲/ ۳۹۳، ح٤۸؛ ۲/ ٥۳۳، ح۷۹۳؛ ۲/ ٥۷۲، ح۱٥؛ ۲/ ٦۰۸، ح۷؛ *الكافي*: ۱/ ۱۹٥، ح٥؛ ۱/ ۲٥٥، ح۱؛ ۱/ ٥۱۰، ح١٦ـ١٧؛ ۱/ ٥۳٤، ح۱۹؛

١٠٦. محمّد بن الحسين بن سعيد الصائغ الكوفي

أ. طبقته:

هو ـ بحسب أسانيد رواياته ـ من طبقة محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى بن عبيد. وتوفّي سنة ٢٦٩ هـ[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: غال ضعيف لا يلتفت إليه[٢].

وقال النجاشي رحمه الله: ضعيف جدا. قيل: إنّه غال[٣].

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً، وليس فيها حكم فقهي[١].

١٠٧. محمّد بن سليمان الديلمي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام[٢].

١/ ٥٣٦، ح٣؛ ٢/ ٢٣٦، ح٢٤؛ ٢/ ٢٧٢، ح١٩؛ ٢/ ٣٣٦، ح٤؛ ٢/ ٣٣٧، ح٥؛ ٢/ ٣٩٦، ح٦؛ ٢/ ٤٢٢، ح٧؛ ٢/ ٤٤٥، ح٦؛ *الغيبة* (للنعماني): ٩٤، ح٢٦؛ *كامل الزيارات*: ١٤٩، ح١١؛ *الأمالي* (للصدوق): ٣٤٩، ح١؛ *ثواب الأعمال*: ٤٢؛ *صفات الشيعة*: ١٠، ح١٩؛ *عيون أخبار الرضا* : ١/ ٢٥٢، ح٧؛ *معاني الأخبار*: ١١١، ح٣؛ *علل الشرائع*: ٢/ ٣٢٧، ح١؛ ٢/ ٣٦٤، ح٩؛ ٢/ ٥٦١، ح١؛ *الأمالي* (للمفيد): ٣٣، ح٧؛ ٣٠٠، ح١١؛ *دلائل الإمامة*: ٢٠٨، ح٢١؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٣٣٤، ح١٤٦؛ ٢/ ١٢١، ح٢٢٨؛ ٦/ ١٦٤، ح٧؛ ٦/ ١٦٦، ح١٥؛ ٦/ ٢١٨، ح٦؛ ٦/ ٢٤٣، ح١٢؛ ٦/ ٢٧٨، ح١٦٧؛ ٦/ ٣٦٧، ح١٧٩؛ ٦/ ٣٧٤، ح٢٠٧؛ *الأمالي* (للطوسي): ٧٣، ح١٦؛ ٤٦١، ح٣٥؛ ٥٢٥، ح١؛ وغيرها.

١. *الضعفاء من رجال الحديث*: ٣/ ١٧٢.

٢. *مجمع الرجال*: ٥/ ١٩٧.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٠٠.

١. *تفسير القمي*: ٢/ ١٠٢؛ ٢/ ١٠٦؛ ٢/ ٣٧٨؛ *تفسير فرات الكوفي*: ٥٨؛ ١١٨؛ ٤٢١؛ ٤٢٧؛ ٥٣٣.

٢. *رجال البرقي*: ٤٨؛ ٥٣؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٤١٤٢؛ ٥١٠٩؛ ٥٣٨٩.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله في رجاله: يرمى بالغلو[١].

وقال في موضع آخر: ضعيف[٢].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف في حديثه مرتفع في مذهبه لا يلتفت إليه[٣].

وقال النجاشي رحمه الله: ضعيف جدا لا يعول عليه في شيء[٤].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة جدّاً[٥].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥١٠٩.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٣٨٩.

٣. *مجمع الرجال*: ٥ /٢١٩.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٨٧.

٥. *المحاسن*: ١ /١٠، ح٣١؛ ١ /١٥٧، ح٩٢؛ ١ /٢٤٤، ح٢٣٧؛ ٢ /٣٠٢، ح١١؛ ٢ /٥٧١، ح٨؛ ٢ /٥٧٢، ح١٢؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٦٠، ح٢؛ ١ /٢٢٣، ح١٣؛ ١ /٢٣٠، ح٥؛ ١ /٣٩٣، ح٥؛ ١ /٤٣٩، ح٤؛ *الكافي*: ١ /١٥٠، ح١؛ ١ /٣٠٠، ح١؛ ١ /٣٠٠، ح٢؛ ١ /٣٨٥، ح١؛ ١ /٤٣٠، ح٨٨؛ ٣ /١٦١، ح١؛ ٣ /٣٩٧، ح٢؛ ٣ /٣٩٩، ح١١؛ ٤ /٥٤٨، ح٥؛ ٧ /٢٦٦، ح٣١؛ ٨ /٥٠، ح١١؛ *كامل الزيارات*: ١٣، ح٩؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /٥٦٥، ح٣١٥٧؛ ٤ /٢٤٨، ح٥٥٩٠؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢٣٧، ح٢؛ ٤١٨، ح٦؛ *ثواب الأعمال*: ١٤٦؛ ٢٠٨؛ ٢١٠؛ ٢١٥؛ *الخصال*: ٢ /٣٩٨؛ ح١٠٦؛ *صفات الشيعة*: ٣٣، ح٤٩؛ *فضائل الأشهر الثلاثة*: ١١١، ح١٠٥؛ *معاني الأخبار*: ٩٤، ح٢؛ ٢٢٨، ح١؛ ٣٤٢، ح١؛ *علل الشرائع*: ٢ /٣٦٣، ح٢؛ ٢ /٣٧١، ح١؛ ٢ /٤٦٠، ح٧؛ ٢ /٥٠٧، ح١؛ ٢ /٥٥٦، ح٧؛ ٢ /٥٦٤، ح٢؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /٤١٠، ح١١؛ ٢ /١٠٩، ح١٨٠؛ ٢ /١٢٢، ح٢٣٠؛ ٢ /٢٠٣، ح٤؛ ٢ /٢١١، ح٣٦؛ ٦ /٤، ح٥؛ ٧ /٣٣، ح٢٦؛ ٧ /٤٥، ح٨٣؛ ٩ /١٤٦، ح٥٣؛ ١٠ /١٢٥، ح١١٩؛ ١٠ /١٣١، ح١٤٠؛ *الأمالي* (للطوسي): ٢٩٢، ح١٤؛ ٦٨٨، ح٤؛ وغيرها.

١٠٨. محمّد بن سنان الزاهري

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

وقال الكشي في موضع: محمّد بن سنان وهو كذلك [أي من الغلاة][٢].

وروى مسنداً عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: كنّا عند صفوان بن يحيى، فذكر محمّد بن سنان فقال: إنّ محمّد بن سنان كان من الطيارة فقصصناه[٣].

ونقله في موضع آخر هكذا: لقد همّ أن يطير غير مرّة فقصصناه حتّى ثبت معنا[٤].

وقال النجاشي رحمه الله: هذا يدلّ على اضطراب كان وزال[٥].

ثمّ إنّ الكشي روى عدة أحاديث في مدحه وذمّه[٦].

وقال النجاشي رحمه الله: هو رجل ضعيف جدّاً لا يعوّل عليه ولا يلتفت إلى ما تفرّد به[١].

وقال الشيخ رحمه الله في فهرسته: قد طعن عليه وضعف وكتبه مثل كتب الحسين بن سعيد على عددها وله كتاب النوادر وجميع ما رواه إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة، إلى آخر السند[٢].

---

١. *رجال البرقي*: ٤٨؛ ٥٤؛ ٥٥؛ ٥٧؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٥١٣٨؛ ٥٣٩٤؛ ٥٥٨٧.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٨٤.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٧٨.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٨١.

٥. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٨٨.

٦. *رجال الكشي*: ٩٦٣ـ٩٦٤؛ ٩٧٧ـ٩٨٢؛ ١٠٩١ـ١٠٩٢.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٨٨.

٢. *الفهرست*، الرقم: ٦٠٩.

وقال في رجاله: ضعيف[1].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف غال يضع لا يلتفت إليه[2].

ج. رواياته:

هو كثير الرواية بحيث لا يقاس به بعض من الثقات[3].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٣٩٤.

٢. *مجمع الرجال*: ٥ /٢٢٩.

٣. *تفسير القمي*: ١ /٢٢١؛ ١ /٣٧٧؛ ٢ /١٠٤؛ ٢ /١١١؛ ٢ /١١٣؛ ٢ /١٥٥؛ ٢ /٢٥٥؛ *قرب الإسناد*: ٣٠٢، ح١١٨٩؛ ٣٠٤، ح١١٩٢؛ *المحاسن*: ١ /٤، ح٧ـ٨؛ ١ /٨، ح٢٢؛ ١ /٩٨، ح٦٣؛ ١ /١٠٠ـ١٠١، ح٧١ـ٧٥؛ ١ /١٠٣، ح٧٩ـ٨٠؛ ١ /١٠٤، ح٨٣ـ٨٤؛ ١ /١١٦، ح١٢١؛ ١ /١١٩، ح١٢٩؛ ١ /١٣١، ح٣؛ *بصائر الدرجات*: ١ /١٥، ح٦؛ ١ /٢٠، ح٢؛ ١ /٢٠، ح١؛ ١ /٢١، ح٣؛ ١ /٢٨، ح١؛ ١ /٤١، ح١٩؛ ١ /٥١، ح١١؛ ١ /٨٥، ح٩؛ ١ /١٠٤، ح٥؛ ١ /١١١، ح٩؛ ١ /١٢٨، ح٥ـ٦؛ *تفسير العياشي*: ١ /١٩، ح٢؛ ١ /١٠٥، ح٣١٠؛ ٢ /٣٢٤، ح١٣؛ *الكافي*: ١ /١١، ح٧؛ ١ /٣٣، ح٥؛ ١ /٣٧، ح٦؛ ١ /٤١، ح٧؛ ١ /٤١، ح٢؛ ١ /٤٣ـ٤٤، ح١ـ٢؛ ١ /٤٤، ح٢؛ ١ /٤٥، ح٥؛ ١ /٦٥، ح٦؛ ١ /١١٣، ح٣؛ ١ /١٤٣، ح٣؛ ١ /١٧٥، ح٢؛ *الغيبة* (للنعماني): ٨٥ـ٨٦، ح١٦ـ١٧؛ ٩٠، ح٢٠؛ ١١٤، ح٨؛ ١٣٠، ح٨؛ ١٣٤، ح١٧؛ *كامل الزيارات*: ١١، ح٣؛ ٢٧، ح١؛ ٣١، ح١٤؛ ٣٨، ح٢؛ ٥٥، ح١؛ ٦٠ ، ح٥؛ ٦٣ ، ح٢؛ *من لا يحضره الفقيه*: ١ /٥٦، ح١٢٨؛ ١ /٧٦، ح١٧١؛ ١ /٢١٤، ح٦٤٥؛ ١ /٥٦٢، ١٥٤٩؛ ٢ /٨، ح١٥٨٠؛ ٢ /٧٣، ح١٧٦٧؛ ٢ /١٦٩، ح٢٠٤٠؛ ٢ /١٨٨، ح٢١٠٣؛ *التوحيد*: ١٨، ح١؛ ١٩، ح٤؛ ٤٦، ح٨؛ ١١٥، ح١٥؛ ١٥٠، ح٦؛ ١٦٥، ح١؛ ١٨٢، ح١٦؛ *ثواب الأعمال*: ٣؛ ٤؛ ١١؛ ١٢؛ ١٥؛ ١٧؛ ١٨؛ *الخصال*: ١ /٨، ح٢١ و٢٧؛ ١ /١٤، ح٥٠؛ ١ /١٧، ح٦٠؛ ١ /١٨، ح٦٣ـ٦٤؛ *عيون أخبار الرضا* : ١ /٢٣، ح٧؛ ١ /٣٠، ح٢٣؛ ١ /٣٢، ح٢٩؛ ١ /١٢٩، ح٢٤ـ٢٥؛ ٢ /٥، ح١١؛ *كمال الدين*: ١ /١٣٤، ح٣؛ ١ /١٣٦، ح٥؛ ١ /٢٠٣، ح١٠؛ ١ /٢٥٦، ح١؛ ١ /٢٦٩، ح١٢؛ ١ /٣٠٤، ح١٧ـ١٨؛ *معاني الأخبار*: ١٢٠، ح١؛ ١٥٤، ح١؛ ١٦٧، ح١؛ ١٨١، ح١؛ ٢٠٤، ح١؛ ٢٠٧، ح١؛ *علل الشرائع*: ١ /٣، ح١؛ ١ /١٧، ح١؛ ١ /٣٢، ح١؛ ١ /٧٧ـ٧٨، ح٢ـ٣؛ ١ /٨٣، ح٤؛ *الأمالي* (للمفيد): ١١ـ١٢، ح٩ـ١٠؛ ٢٣، ح٦؛ ٣٩، ح٦؛ ٤٢، ح١١؛ ٥٤، ح١؛ *دلائل الإمامة*: ١٣٧، ح٤٦؛ ١٤٩، ح٥٨؛ ١٨٨، ح١٤؛ ٢٥٥، ح١٧؛ ٢٥٨ـ٢٥٩، ح٢٣ـ٢٤؛ *تهذيب الأحكام*: ١ /١٥، ح٣٣؛

١٠٩. محمّد بن صدقة العنبري البصري

أ. طبقته:

روى عن أبي الحسن موسى وعن الرضا عليهما السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله: غال[٢].

ج. رواياته:

رواياته قليلة وليس فيها حكم إلزامي[٣].

١١٠. محمّد بن عبدالله بن مهران الكرخي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: محمّد بن عبدالله بن مهران غال[٢].

١/ ٣٧، ح٤٠؛ ١/ ٨٦، ح٧٧؛ ١/ ٢٩١، ح١٦؛ ١/ ٢٩٥، ح٣١؛ ١/ ٢٩٨، ح٤١؛ ١/ ٣٠٥، ح٥٤؛ ١/ ٣١٣، ح٧٧؛ وغيرها.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٨٣؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٥١٠٧؛ ٥٤٤٨.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٤٤٨.

٣. *تفسير العياشي*: ١/ ٢٣٤، ح٩٠؛ *الكافي*: ٤/ ٥٨١، ح٥؛ *كفاية الأثر*: ٧٦؛ ١٠٢؛ *الغيبة* (للنعماني): ٢٩٩، ح٦؛ *كامل الزيارات*: ١٤٠، ح١٦؛ ١٦٢، ح٥ـ٦؛ ١٦٤، ح١؛ *ثواب الأعمال*: ٨٧؛ ٩٢؛ ٩٣؛ *عيون أخبار الرضا*: ١/ ١٠٥، ح٨؛ *كمال الدين*: ١/ ٣٩؛ *علل الشرائع*: ٢/ ٥٦٢، ح١؛ *دلائل الإمامة*: ٣٧٦، ح٣٧؛ *تهذيب الأحكام*: ٥/ ٥٢، ح٣؛ ٦/ ٤٤، ح٩؛ *الأمالي* (للطوسي): ٥١٦، ح٣٨؛ ٦٤٦ـ٦٤٧، ح٣.

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٠٢؛ ٥٧٧٤.

٢. *اختيار الرجال*، ذيل الرقم: ٨٣١.

وفي موضع آخر: قال محمّد بن مسعود: محمد بن عبدالله بن مهران متهم وهو غال[1].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: غال ضعيف كذاب[2].

وقال النجاشي رحمه الله: غال، كذاب، فاسد المذهب والحديث، مشهور بذلك. ثمّ ذكر كتبه، إلى أن قال: كتاب النوادر، وهو أقرب كتبه إلى الحقّ، والباقي تخليط، قاله ابن نوح[3].

وقال الشيخ رحمه الله: ضعيف[4].

وفي موضع آخر: يرمى بالغلو، ضعيف[5].

ج. رواياته:

رواياته قليلة[1].

١١١. محمّد بن عليّ الشلمغاني

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي محمد العسكري وصاحب الزمان عليهما السلام. وقتل سنة ٣٢٢ هـ[2].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٨١.

٢. *مجمع الرجال*: ٥ /٢٤٩.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٤٢.

٤. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٦٠٢؛ ٦٢٦٧.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٧٤.

١. *تفسير فرات الكوفي*: ٤٢٢؛ *المسترشد*: ٢٣١، ح٦٧؛ *الكافي*: ٦ /٤٨٢، ح١٢؛ ٧ /١٩٠، ح٣؛ ٨ /٢٣٣، ح٣٠٦؛ *كامل الزيارات*: ١٧٢، ح١٠؛ ٣١٩، ح٢؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٣ /٣٧٤، ح٤٣١٩؛ *الخصال*: ٢ /٥١٦، ح٢؛ *فضائل الأشهر الثلاثة*: ١١٩، ح١١٦؛ *علل الشرائع*: ٢ /٦٠٦، ح٨١؛ *تهذيب الأحكام*: ٨ /٣١٠، ح٢٧؛ ١٠ /٢٣، ح٧٠؛ ١٠ /٢٤١، ح١٠؛ *الأمالي* (للطوسي): ٥٠، ح٣٥.

٢. *الكامل في التاريخ*: ٨ /٢٩٠.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي: كان متقدّماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه[1].

وقال الشيخ‏ في رجاله: غال[2].

وقال في فهرسته: كان مستقيم الطريقة ثمّ تغير وظهرت منه مقالات منكرة إلى أن أخذه السلطان فقتله وصلبه ببغداد[3].

ج. رواياته:

رواياته قليلة وليس فيها حكم فقهي[1].

ثمّ إنّ بأيدينا كتاباً يسمّى بفقه الرضا‏، وقد يقال بكونه للشلمغاني[2].

١١٢. محمّد بن عيسى بن عبيد يقطيني

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الرضا‏ وقد أدرك الإمام العسكري‏[3].

---

١. ***رجال النجاشي***، الرقم: ١٠٢٩.

٢. ***رجال الطوسي***، الرقم: ٦٣٦٤.

٣. ***الفهرست***، الرقم: ٦١٦.

١. ***دلائل الإمامة***: ١٨٩، ح١٥؛ ٢٩٦، ح٨٧؛ ٣٠٧ــ٣٠٨، ح٣؛ ٣٢٦، ح٢٤؛ ٤٠١، ح٢٠؛ ***الغيبة*** (للطوسي): ٢٤٥؛ ٣٤٣؛ ٣٩١؛ ٤٠٨.

٢. وللتفصيل لاحظ كتاب فصل القضاء للسيد حسن الصدر‏.

٣. ***رجال البرقي***: ٥٨ و٦١؛ ***رجال الطوسي***، الرقم: ٥٤٦٤؛ ٥٧٥٨؛ ٥٨٨٥.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ في فهرسته: ضعيف استثناه أبوجعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجال نوادر الحكمة وقال لا أروي ما يختص برواياته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة[1].

وقال في رجاله: يونسي، ضعيف على قول القميين[2].

وفي موضع آخر: يونسي[3].

وفي موضع ثالث: ضعيف[4].

وقال الكشي: عليّ بن محمد القتيبي قال: كان الفضل يحب العبيدي ويثني عليه ويمدحه ويميل إليه، ويقول ليس في أقرانه مثله[1].

وقال النجاشي: ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة. وذكر أبوجعفر بن بابويه، عن ابن الوليد أنه قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه. ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول، ويقولون: من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى[2].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة جدّاً بحيث لا يقاس به كثير من الثقات[3].

---

١. *الفهرست*، الرقم: ٦٠١.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٥٨.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٥٨.

٤. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦٣٦١.

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٢١.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٩٦.

٣. *تفسير القمي*: ٢/ ٩٩؛ ٢/ ٢٧٨؛ ٢/ ٣٩١؛ *قرب الإسناد*: ٤٥، ح١٤٥ـ١٤٦؛ ٣١٥ـ٣١٦، ح١٢٢٣ـ١٢٢٦؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ١٠، ح٦؛ ١/ ١٤، ح٢؛ ١/ ٢٠، ح٣؛ ١/ ٣٣، ح٤ـ٥؛ ١/ ٧٥، ح٥؛ ١/ ٧٨، ح٦؛ ١/ ٧٩، ح١؛ ١/ ٨٥، ح٧؛ ١/ ١٠٢، ح٣؛ ١/ ١٠٧، ح٣؛ ١/ ١٢٢، ح٣، ١/ ١٢٢، ح٤؛ *الكافي*: ١/ ٤٠، ح٤؛ ١/ ٤٢،

١١٣. محمّد بن فرات بن الأحنف

أ. طبقته:

هو معاصر للإمام الرضا عليه السلام[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد: حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران، قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن محمّد بن فرات، قال: كان يغلو في القول وكان يشرب الخمر، فبعث إليه الرّضا عليه السلام خمرةً وتمراً، فقال محمّد: إنّما بعث بالخمرة لأصلّي عليها

ح٤؛ ١ /٤٢، ح٢؛ ١ /٥٧، ح١٣؛ ١ /٥٨، ح١٩؛ ١ /٧٠، ح٧؛ ١ /٨٧، ح١؛ ١ /١٠٨، ح١؛ ١ /١١٨، ح١٠؛ ١ /١٧٩، ح٢؛ ١ /٣٢٥، ح٣؛ ١ /٣٨٨، ح٧؛ ***الغيبة*** (للنعماني): ٩٦، ح٢٨؛ ١٨٠، ح٢٧؛ ***كامل الزيارات***: ١٩، ح٩؛ ٥٢، ح١٠؛ ٦٧، ح١؛ ٦٨، ح١؛ ٦٩، ح٣؛ ١٥، ح٨؛ ١٦٥، ح٢؛ ١٧٣، ح١٢؛ ***من لا يحضره الفقيه***: ٣ /١١٠، ح٣٤٢٩؛ ٣ /١٧٣، ح٣٦٥٤؛ ٣ /٣١٠، ح٤١١١؛ ٤ /١٨١، ح٥٤١٠؛ ٤ /٢٠٦، ح٥٤٧٨؛ ٤ /٢٠٩، ح٥٤٨٦؛ ٤ /٢٣٢_٢٣٣، ح٥٥٥٤_٥٥٥٦؛ ***التوحيد***: ٩٣، ح٧ و٩؛ ١٠٠، ح١٠؛ ١٣٠، ح١٢؛ ١٣٩، ح٢؛ ١٦٠، ح١؛ ٢٢٤، ح٤؛ ***ثواب الأعمال***: ٧٤؛ ١٠٢؛ ١٦٠؛ ***الخصال***: ١ /٩، ح٣٠؛ ١ /٣٧، ح١٤؛ ١ /٥٢، ح٦٦؛ ١ /٥٤، ح٧٣؛ ١ /٦٨، ح١٠١؛ ١ /٣٢٣، ح٩؛ ٢ /٦٤٥_٦٤٦، ح٣٠؛ ٢ /٦٥٢، ح٥٤؛ ***عيون أخبار الرضا*** : ١ /٢٩، ح٢٠؛ ١ /٣٠، ح٢٢ و٢٤؛ ١ /١١٧، ح٧؛ ١ /٢٧٨، ح١٧؛ ١ /٢٨٠، ح٢٣؛ ٢ /٨٢، ح١٨؛ ٢ /٢٥٧، ح١٤؛ ***فضائل الأشهر الثلاثة***: ٤٣، ح١٩؛ ***كمال الدين***: ١ /٢٠١، ح١؛ ١ /٢٠٢، ح٣؛ ١ /٢٠٣، ح٩_١٠؛ ١ /٢٠٣، ح١٠؛ ١ /٢٢٤، ح١٨؛ ١ /٢٣١، ح٣٣؛ ***معاني الأخبار***: ٦، ح١؛ ١٤، ح٤؛ ١٤١، ح١؛ ١٤١، ح١؛ ١٧٤، ح٣؛ ٢٠١، ح٣؛ ***علل الشرائع***: ١ /٢٠١، ح٣٢؛ ١ /٢٨١، ح١؛ ١ /٢٩٥، ح١؛ ٢ /٣١٢، ح١؛ ٢ /٣٥٣، ح١؛ ٢ /٤٦٨، ح٢٨؛ ٢ /٥١٨، ح١؛ ***تهذيب الأحكام***: ١ /٢٥٧، ح٣٣؛ ١ /٢٩١، ح١٧؛ ١ /٣٥١، ح٢٩؛ ١ /٤٤٧، ح٩١؛ ٢ /١٤، ح٢؛ ٢ /٥٩، ح١؛ ٢ /١٩٧، ح٧٨؛ ٣ /٦١، ح١١؛ ٣ /١٦٩، ح٣٢؛ ٤ /٧١، ح١؛ ***الأمالي*** (للطوسي): ٣٠٥_٣٠٦، ح٦٠_٦١؛ ٤٩٧، ح٥٨؛ ٥٩٦، ح١٠؛ وغيرها.

١. ***اختيار الرجال***، الرقم: ١٠٤٦.

وحثّني عليها، والتّمر نهاني عن الأنبذة[1].

وقال أيضاً: قال سعد: وحدّثني ابن العبيديّ قال: حدّثني أخي جعفر بن عيسى وعليّ بن إسماعيل الميثميّ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: آذاني محمّد بن الفرات آذاه الله وأذاقه الله حرّ الحديد، آذاني لعنه الله أذًى ما آذى أبوالخطّاب ـ لعنه الله ـ جعفر بن محمّد عليه السلام بمثله، وما كذب علينا خطّابيّ مثل ما كذب محمّد بن الفرات، والله ما من أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حرّ الحديد.

قال محمّد بن عيسى: فأخبراني وغيرهما أنّه ما لبث محمّد بن فرات إلا قليلاً، حتّى قتله إبراهيم بن شكلة أخبث قتلة، وكان محمّد بن فرات يدّعي أنّه باب وأنّه نبيّ، وكان القاسم اليقطينيّ وعليّ بن حسكة القمّيّ كذلك يدّعيان ـ لعنهما الله ـ[1].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف ابن ضعيف لا يكتب حديثه[2].

وقال النجاشي رحمه الله: ضعيف[3].

ج. رواياته:

لم نعثر على خبر عنه.

۱۱٤. محمّد بن الفضيل الأزدي الصيرفي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا عليهم السلام[4].

---

۱. *اختيار الرجال*، الرقم: ۱۰٤٦.

۱. *اختيار الرجال*، الرقم: ۱۰٤۸.

۲. *مجمع الرجال*: ٦/ ۲۱.

۳. *رجال النجاشي*، الرقم: ۹۷٦.

٤. *رجال البرقي*: ۲۰؛ ۲۱؛ ٤۸؛ ٥۳؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٤۲٥۹؛ ٥۱۲٤؛ ٥٤۲۲.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله في رجاله: يرمى بالغلو[1].

وقال في موضع آخر: ضعيف[2].

ج. رواياته:

رواياته في الأبواب المختلفة كثيرة جدّاً[3].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٤٢٢.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥١٢٤.

٣. *تفسير القمي*: ١/ ٧٦؛ ١/ ١٩٩؛ ١/ ٢٠٠؛ ١/ ٢٣١؛ ١/ ٢٧٩؛ ١/ ٢٨١؛ ١/ ٢٨٢؛ ١/ ٣٦٣؛ *قرب الإسناد*: ٣٩٤_٣٩٥، ح١٣٨٥_١٣٨٦؛ *المحاسن*: ١/ ٩٩، ح٦٧؛ ١/ ١٣١، ح٢؛ ١/ ١٣٤، ح١١_١٢؛ ٢/ ٣٠٠، ح٥؛ ٢/ ٤١٢، ح١٥٢؛ ٢/ ٥٠٤، ح٦٣٩؛ ٢/ ٥٢٢، ح٧٤٠؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٢٢، ح٦؛ ١/ ٢٩، ح٥؛ ١/ ٣٥، ح٣؛ ١/ ٣٦، ح٩؛ ١/ ٥٤، ح٣؛ ١/ ٦٧، ح١ و٢ و٤؛ ١/ ٧١، ح٥؛ ١/ ٧١_٧٢، ح٧_٨؛ ١/ ٧٢، ح١؛ ١/ ٧٥، ح٨؛ ١/ ٧٦، ح٣؛ ١/ ٧٧، ح٥؛ ١/ ٧٨، ح٨؛ *تفسير العياشي*: ١/ ٥٨، ح٩١؛ ١/ ١٥٦، ح٥٢٣؛ ١/ ٢٣٨، ح١١٢؛ ١/ ٢٤٩، ح١٦٥؛ ١/ ٢٦١، ح٢٠٨_٢٠٩؛ ١/ ٢٨١، ح٢٩٠؛ ١/ ٢٨٢، ح٢٩٤؛ ١/ ٣٦٧، ح٥١؛ ١/ ٣٧١، ح٧٢؛ *الكافي*: ١/ ١٣٢، ح٦؛ ١/ ١٧٨، ح٨؛ ١/ ١٧٩، ح١٠_١١؛ ١/ ١٨٠، ح١؛ ١/ ١٨٧، ح١٢؛ ١/ ١٩٣، ح٤؛ ١/ ٢٠٦، ح٢؛ ١/ ٢٠٧، ح٣؛ ١/ ٢٠٨، ح٤؛ ١/ ٢١٤، ح٥؛ ١/ ٢٣٠، ح١؛ ١/ ٢٣١، ح٢؛ ١/ ٢٦٢، ح٦؛ ١/ ٢٧٣، ح٥؛ ١/ ٢٧٦، ح٣؛ ١/ ٢٩٢، ح٢؛ ١/ ٣١٢، ح٧؛ ٣/ ٤٧، ح٧؛ ٣/ ١١١، ح٤؛ ٣/ ١١٤، ح٩؛ ٣/ ١٢٠، ح٣؛ ٣/ ١٣٤، ح١١؛ ٣/ ١٧٣، ح٣؛ *الغيبة* (للنعماني): ١٣٨، ح٧؛ ١٣٩، ح٩؛ ١٥٥، ح١٤؛ *كامل الزيارات*: ١١٤، ح٣؛ ١٩٢، ح١٠؛ *من لا يحضره الفقيه*: ١/ ٥١٢، ح١٤٨١؛ ٢/ ١٢٠، ح١٩٠١؛ ٢/ ١٧٣، ح٢٠٥٣؛ ٢/ ٢٥٨، ح٢٣٥٣؛ ٢/ ٣٢٤، ح٢٥٧٤؛ ٢/ ٣٤٩، ح٢٦٥٩؛ ٢/ ٣٦٤، ح٢٧٢٢؛ ٢/ ٣٦٧، ح٢٧٣٠؛ ٢/ ٤٣٥، ح٢٨٩٩؛ ٢/ ٤٤٧، ح٢٩٣٣؛ ٣/ ٥١، ح٣٣٠٩؛ ٣/ ٥٧، ح٣٣٢٦؛ *التوحيد*: ١١٦، ح١٧؛ *ثواب الأعمال*: ٣٧؛ ١٣٠؛ ١٤٠؛ ١٥٦؛ ١٨٤؛ ٢٤٧؛ *الخصال*: ١/ ٢٠٢، ح١٦؛ *عيون أخبار الرضا*: ١/ ٢٧، ح١٤؛ ١/ ٥٦_٥٥، ح٢١؛ ٢/ ٧، ح١٦؛ ٢/ ٢٢١، ح٣٩؛ ٢/ ٢٢٥، ح١؛ ٢/ ٢٢٦، ح٢؛ ٢/ ٢٥٨، ح١٧؛ *كمال الدين*: ١/ ٢٠١_٢٠٢، ح١_٢؛ ١/ ٢١٣، ح٢؛ ١/ ٣٢٦، ح٤؛

١١٥. محمّد بن المظفر أبو دلف الأزدي

أ. طبقته:

هو معاصر للحسين بن روح.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي: كان سمع كثيراً ثمّ اضطرب عقله[١].

روى الشيخ مسنداً عن جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحداً ثمّ أظهر الغلو ثمّ جنّ وسلسل ثمّ صار مفوضاً[٢].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

١١٦. محمّد بن مقلاص الأسدي الكوفي أبوالخطّاب

وإليه تنسب الخطابية[٣].

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق[٤].

٢/ ٣٤٦، ح٣٢؛ *معاني الأخبار*: ١٠٧، ح٤؛ ١٦٢، ح١؛ ٢٩٧، ح٢؛ ٣٨٤، ح١٦؛ *علل الشرائع*: ١/ ١٩٨، ح١٦ـ١٨؛ ٢/ ٤٦٢، ح٥؛ *الأمالي* (للمفيد): ٨٤، ح٦؛ ٩٤ـ٩٥، ح٤؛ *دلائل الإمامة*: ٣٧٠، ح٢٥؛ ٣٧٣، ح٣٢؛ *تهذيب الأحكام*: ١/ ٧، ح٨؛ ١/ ١٢١، ح١١؛ ١/ ٢٢٧، ح٣٦؛ ١/ ٣٢٩، ح١٢٩؛ ١/ ٣٩٩، ح٧٠؛ ١/ ٤٥٥، ح١٢٧؛ ٢/ ٢٠٠، ح٨٦؛ ٢/ ٢٢٠، ح٧٤؛ ٢/ ٢٣٩، ح١٦؛ ٢/ ٢٤٢، ح٢٩؛ وغيرها.

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٠٥٧.

٢. *الغيبة* (للطوسي): ٤١٢.

٣. راجع الفصل الأوّل.

٤. *رجال البرقي*: ٢٠؛ *رجال الطوسي*، الرقم: ٤٣٢١.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قد روى الكشي رحمه الله روايات كثيرة في ذمّه ولعنه[1].

وقال الشيخ رحمه الله: ملعون غال[2].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: أمره شهير، وأرى ترك ما يقول أصحابنا حدثنا أبوالخطّاب في حال استقامته[3].

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً وليس فيها حكم إلزامي[1].

١١٧. محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات

قد احتمل السيّد التفرشي رحمه الله اتّحاده مع محمّد بن فرات[2]، ولكن لا شاهد على ذلك.

نعم، الظاهر ـ كما ذهب إليه جماعة[3] ـ اتحاده مع محمد بن موسى بن فرات الذي ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله.

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام[4].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٠٩_٥٢٥.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٤٣٢١.

٣. *مجمع الرجال*: ٥ /١١٥.

١. *الكافي*: ٥ /١٥٠، ح١٣؛ ٨ /٣٠٤، ح٤٧١؛ *تهذيب الأحكام*: ٧ /٤، ح٩؛ وفي هذه الثلاث نقل عنه في حال استقامته؛ *تفسير القمي*: ٢ /٤٢٦؛ *الكافي*: ٦ /٢٤٩، ح٣؛ ٨ /٢٤٦، ح٣٤٤؛ *طب الأئمة* عليهم السلام: ٣٠؛ ٥٠؛ ٥٢؛ ٦٥؛ ٦٩؛ ٧٩؛ ١٣٢؛ ١٣٥؛ ١٣٧.

٢. *نقد الرجال*: ٤ /٣٣١/ ٥١٠٢.

٣. *نقد الرجال*: ٤ /٣٣٣، الرقم: ٥١٠٨؛ *معجم رجال الحديث*: ١٨ /٢٩٩، الرقم: ١١٨٧٦؛ *قاموس الرجال*: ٩ /٦١٢، الرقم: ٧٣١٤.

٤. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٧٩٣؛ ٥٩١٠.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي: كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقـوى أسـبابه [أي محمّـد بـن نصير النميري] ويعضده[1].

ج. رواياته:

رواياته قليلة جدّاً[1].

۱۱۸. محمّد بن موسى السريعي (الشريعي)

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخ رحمه الله: غال[3].

وقد ذكره الكشي من تلامذة عليّ بن حسكة[4].

ج. رواياته:

له رواية واحدة[5].

۱۱۹. محمّد بن موسى بن عيسى

أ. طبقته:

هو ـ بحسب أسانيده ـ من طبقة أحمد بن محمّد بن عيسى.

---

۱. *اختيار الرجال*، الرقم: ۱۰۰۰.

۱. *الكافي*: ٦ /٥١١، ح١٠؛ *الخصال*: ٢ /٣٩٢، ح٩١؛ *معاني الأخبار*: ٦٣، ح١٣؛ *علل الشرائع*: ١ /١٦١، ح٤؛

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩٠٣.

٣. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩٠٣.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٠١، وفيه: الشريقي.

٥. *الأمالي* (للطوسي): ٣٢٠، ح٩٦؛ *بشارة المصطفى*: ٢ /٢٢٤.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال النجاشي رحمه الله: ضعفه القميون بالغلو، وكان ابن الوليد يقول: إنّه كان يضع الحديث، والله أعلم[١].

وقال ابن الوليد: كان كذابا غير ثقة[١].

والشيء الغريب في المقام أن من كتبه: كتاب الرد على الغلاة[٢].

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف يروي عن الضعفاء ويجوز أن يخرج شاهدا تكلم القميون فيه بالرد واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه[٣].

ج. رواياته:

رواياته ليست بقليلة، إلا أن الحكم الإلزامي فيها قليلة[٤].

١٢٠. محمّد بن نصير

وإليه تنسب النميرية والنصيرية[٥].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٠٤.

١. *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /٩٠، ذيل ح١٨١٧.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٠٤.

٣. *مجمع الرجال*: ٦ /٥٩.

٤. *الكافي*: ٢ /٦٥٦، ح٢؛ ٣ /٢٨٧، ح٤؛ ٣ /٤١٥، ح٧؛ ٤ /١٤٦، ح٤؛ ٦ /٤٠، ح٢؛ ٦ /٢١٩، ح١٧؛ ٦ /٢٣٦، ح١؛ ٦ /٣٠٥، ح٢؛ ٦ /٣٠٧، ح١؛ ٦ /٣١٢، ح٤؛ ٦ /٣٢٥، ح٦؛ ٦ /٣٤٤، ح١؛ ٦ /٣٥٦، ح٧؛ ٦ /٣٦١، ح١؛ ٦ /٣٦٤، ح٤؛ ٦ /٣٦٨، ح٢؛ ٦ /٣٧٢، ح٢؛ ٦ /٤٢٢، ح١؛ ٦ /٤٢٤، ح١٤؛ ٦ /٥١١، ح١٠؛ ٧ /٣٩٤، ح٤؛ ٧ /٣٩٦، ح٩؛ *الغيبة* (للنعماني): ١٣٤، ح١٧؛ ١٩٧، ح٨؛ ٢٠٨، ح١٤؛ ٢٦٧، ح٣٨؛ ٢٧٠، ح٤٢؛ ٣٠٣، ح١١؛ ٣٠٥، ح١٦؛ ٣١٠، ح٥؛ *كامل الزيارات*: ١٧٤، ح٨؛ *تهذيب الأحكام*: ٣ /٣، ح٤؛ ٣ /١٤٣، ح١؛ ٤ /٣٠١، ح١٦؛ ٦ /٢٤١، ح١؛ ٦ /٢٤٣، ح١؛ ٦ /٢٤٦، ح٢٩؛ ٦ /٢٨٤، ح١٨٩؛ ٦ /٣٨٣، ح٢٥٣؛ ٦ /٣٩٧، ح٣٥ــــ٣٦؛ ٨ /١٠٨، ح١٥؛ ٩ /١٣، ح٤٧ و٤٩؛ ٩ /٢٢، ح٨٧؛ ٩ /٢٦، ح١٠٣؛ ٩ /٦٠، ح٢٥٥؛ ٩ /١١٩، ح٢٤٧؛ ٩ /١٢٤، ح٢٧١؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ٣١٣؛ ٣١٤؛ ٣٥٤؛ ٥٠٠؛ ٥١٣؛ ٦١٨؛ ٩٢٤؛ ١٠١١؛ ١٠٨٦.

٥. لاحظ الفصل الأوّل.

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي جعفر الجوادعليه السلام وأدرك أبا محمّد العسكريعليه السلام[١]. وتوفي حوالي سنة ٢٧٠ هـ[١].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الشيخرحمه الله: غال[٢].

وقال ابن الغضائريرحمه الله قال لي أبومحمّد بن طلحة بن علي بن عبدالله بن غلالة: قال لنا أبو بكر بن الجعابي: كان محمد بن نصير من أفاضل أهل البصرة علما وكان ضعيفا بدو النصيرية وإليه ينسبون[٣].

وروى الكشيرحمه الله ذمّه ولعنه[٤].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

١٢١. المعلّى بن راشد

أ. طبقته:

هو من أصحاب صاحب الزنج الذي قتل سنة ٢٧٠هـ[٥].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائريرحمه الله: ضعيف غال[٦].

---

١. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٥٩٤؛ ٥٦١٠؛ ٥٩٠٤.

١. *الضعفاء من رجال الحديث*: ٣ /٢٧٨.

٢. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩٠٤.

٣. *خلاصة الأقوال*: ٢٥٧ /٦١.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٩ـ١٠٠٠.

٥. *الكامل في التاريخ*: ٧ /٣٩٩.

٦. *مجمع الرجال*: ٦ /١٢٠.

ج. رواياته:

لم نجد له إلا رواية واحدة[١].

١٢٢. المغيرة بن سعيد

وإليه تنسب المغيرية[٢].

أ. طبقته:

هو من أصحاب الباقر عليه السلام، وقتله خالد القسري سنة ١١٩ هـ[٣].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قد روى الكشي روايات كثيرة في ذمّه ولعنه[٤].

ج. رواياته:

لم نجد له إلا رواية واحدة[٥].

١٢٣. مياح المدائني

أ. طبقته:

روى عن أبي‌عبدالله عليه السلام[٦].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف جدا غال المذهب[٧].

---

١. *الأمالي* (للطوسي): ٣٥٧، ح٧٩، وفيه معلى بن أسد. نعم، ورد في *الوسائل*: ٦ /١٦٧ كما في المتن.

٢. انظر الفصل الأوّل.

٣. *الكامل في التاريخ*: ٥ /٢٠٧.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٣٩٩ـ٤٠٨؛ ٥١١؛ ٥٤٢ـ٥٤٤؛ ٥٤٩؛ ٩٠٩.

٥. *الغيبة* (للنعماني): ٣٠٥، ح١٦

٦. *مجمع الرجال*: ٦ /١٦٤.

٧. *مجمع الرجال*: ٦ /١٦٤.

وقال النجاشي رحمه الله: ضعيف جداً[1].

ج. رواياته:

رواياته قليلة[1].

۱۲٤. نصر بن الصباح

أ. طبقته:

هو من مشايخ الكشي.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: هو غال[2].

وفي موضع آخر: كان غالياً[3].

وقال النجاشي رحمه الله: غال المذهب[4].

وقال الشيخ رحمه الله: قيل: إنه كان من الطيارة، غال[5].

وقال ابن الغضائري: غال[6].

---

۱. *رجال النجاشي*، الرقم: ۱۱٤۰.

۱. *المحاسن*: ۱ /۲۱۱، ح۸۱؛ ۱ /۲۳۷، ح۲۰۸؛ *الكافي*: ۱ /۵۸، ح۱۸؛ ۱ /٤۲٤، ح٦۲؛ ۱ /۵۳۷، ح۵؛ ۲ /۲۹۸، ح۷؛ *تفسير القمي*: ۲ /۲۵۳؛ *بصائر الدرجات*: ۱ /۵۲٦، ح۱؛ *علل الشرائع*: ۱ /۲۵۰، ح۷؛ وقد ورد في الثلاث الأخير: صباح المدائني.

۲. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤۲.

۳. *اختيار الرجال*، الرقم: ۵۸٤.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ۱۱٤۹.

۵. *رجال الطوسي*، الرقم: ٦۳۸۵.

٦. *رجال ابن داود*: ۵۲۲، الرقم: ۵۱۷.

والشيء الغريب في المقام أنّ نصر بن الصباح قد رمى بنفسه جماعة إلى الغلو[١].

ج. رواياته:

قد أكثر الكشي الرواية عنه إلا أن رواياته في مصادر أخر قليلة[٢].

١٢٥. هاشم بن أبي‌هاشم

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

لاحظ جعفر بن واقد.

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

١٢٦. يحيى بن حمّاد

أ. طبقته:

هو من طبقة الريان بن الصلت[٣].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

روى الكشي بسنده عن أبي‌عبدالله الشاذاني ما يدلّ على أنّه لم يكن مشغولاً بطلب

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٥؛ ٩٩٨؛ ١٠٠١؛ ١٠٠٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨؛ ٤٢؛ ٣٤٤؛ ٣٤٥؛ ٣٤٧؛ ٣٦٤؛ ٣٧٣؛ ٤٦٩؛ ٤٧١؛ ٥٠٥؛ ٥٠٧؛ ٥٠٨؛ ٥٨٤؛ ٥٩٢؛ ٥٩٧؛ ٦١٩؛ ٦٢٦؛ ٦٤٥؛ ٦٨٥؛ ٧٤٨؛ ٧٦٨؛ ٨٠٤؛ ٨٣٠؛ ٨٣٩؛ ٨٥٣؛ ٨٩٦؛ ٩٢٧؛ ٩٨٩؛ ٩٩٥؛ ٩٩٨؛ ٩٩٩؛ ١٠٠١؛ ١٠٠٢؛ ١٠٢١؛ ١٠٣٠؛ ١٠٣٢؛ ١٠٣٤؛ ١٠٦٩؛ ١٠٧٢؛ ١٠٧٨؛ ١٠٨٢؛ ١٠٩٥؛ ١١٠٣؛ ١١١٧؛ ١١١٩؛ ١١٢٤؛ ١١٢٨؛ ١١٣٧؛ ١١٤٠؛ ١١٤٦؛ *كمال الدين*: ١/ ٣٣٠، ح١٤؛ ٢ /٤٨٨، ح٩ـ١٠؛ *دلائل الإمامة*: ٥٢٧، ح١٠٤.

٣. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٠٣٧.

العلم، وكان مشغولاً بما لا يعنيه عن طريق الغلو[1].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

۱۲۷. يحيى بن زكريا النرماشيري

أ. طبقته:

لم نعرف طبقته.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال العلامة رحمه الله: كان مضطرباً في مذهبه ارتفاع[2].

وقال ابن الغضائري رحمه الله: وضاع[3].

وقال النجاشي رحمه الله: كان مضطرباً[4].

ج. رواياته:

لم نجد له رواية.

۱۲۸. يوسف بن السخت

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي محمّد العسكري عليه السلام[5].

---

۱. *اختيار الرجال*، الرقم: ۱۰۳۷.

۲. *خلاصة الأقوال*: ٢٦٤، الرقم: ٥.

۳. *مجمع الرجال*: ٦/ ٢٥٦.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ۱۱۹۳.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٥٩١٤.

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف مرتفع القول استثناه القميون من نوادر الحكمة[١].

ج. رواياته:

راوياته قليلة وليس فيها حكم إلزامي[٢].

١٢٩. يوسف بن يعقوب الجعفي

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: ضعيف مرتفع القول[٤].

وقال النجاشي رحمه الله: ضعيف[٥].

ج. رواياته:

لم نعثر على رواية عنه.

---

١. *مجمع الرجال*: ٦ /٢٧٩.

٢. *المحاسن*: ٢ /٤٨٢، ح٥١٥؛ *تفسير العياشي*: ١ /١٦، ح١٠؛ ٢ /٨٤، ح٣٧؛ *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٦٨؛ ٣١٢؛ ٨٤٠؛ ١٠٠٨؛ ١٠٣٨؛ ١١٢٩؛ ١١٣٠؛ *الكافي*: ٤ /١٤٩، ح٤؛ ٥ /٩٥ـ٩٦، ح٦ـ٧؛ ٦ /٥٠١، ح٢٤؛ ٦ /٥٠٨، ح٥؛ *ثواب الأعمال*: ١٧٥؛ *عيون أخبار الرضا*: ١ /٢٧، ح١٥؛ ١ /٣٠، ح٢١؛ ١ /٣٨ـ٣٩، ح٣؛ *تهذيب الأحكام*: ٤ /٣٠٤، ح٢؛ ٦ /٢١١، ح١٢.

٣. *رجال البرقي*: ٢٩.

٤. *مجمع الرجال*: ٦ /٢٨١.

٥. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٢١٩.

۱۳۰. يونس بن بهمن

أ. طبقته:

هو من أصحاب أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام[1]، وبقي إلى زمن أبي الحسن الرضا عليه السلام[2].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال ابن الغضائري رحمه الله: غال خطابي يضع، روى عن أبي‌عبدالله عليه السلام[3].

ج. رواياته:

رواياته قليلة[4].

۱۳۱. يونس بن ظبيان

أ. طبقته:

هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[5].

ب. الكلام حول وثاقته وضعفه:

قال الكشي رحمه الله: قال محمّد بن مسعود: يونس بن ظبيان متّهم غال، وذكر أنّ عبدالله بن محمّد بن خالد الطّيالسيّ، قال: كان الحسن بن عليّ الوشّاء ابن بنت إلياس يحدّثنا بأحاديثه إذ مرّ علينا حديث الّذي يرويه يونس بن ظبيان حديث العمود، فقال: تحدّثوا عنّي هذا الحديث لا أروي لكم ثمّ رواه.

حدّثني محمّد بن قولويه القمّيّ، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، قال: حدّثني

---

۱. *مجمع الرجال*: ٦ /٢٨٢.

۲. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٨٢.

۳. *مجمع الرجال*: ٦ /٢٨٢.

٤. *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٨٢؛ ٩٤٢؛ ٩٥٠؛ *تهذيب الأحكام*: ٩ /٦٩، ح٣١؛ *الإستبصار*: ٤ /٨٦، ح٣٠.

٥. *رجال الطوسي*، الرقم: ٤٨٢٩؛ *رجال البرقي*: ٣٠.

محمّد بن عيسى، عن يونس قال: سمعت رجلاً من الطّيّارة يحدّث أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنّه قال: كنت في بعض اللّيالي وأنا في الطّواف فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس إنّي أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا ج[1] فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثمّ قال للرّجل: اخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم أشهد ما ناداه إلا شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان وأصحابهما إلى ذلك الشّيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام.

قال يونس: فقام الرّجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطاً حتّى صرع مغشيّاً عليه وقد قاء رجيعه وحمل ميّتاً، فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربةً قلب فيها مثانته حتّى قاء رجيعه وعجّل الله بروحه إلى الهاوية وألحقه بصاحبه الّذي حدّثه بيونس بن ظبيان، ورأى الشّيطان الّذي كان يتراءى له.

حدّثني أحمد بن عليّ، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ، عن أبي القاسم عبدالرّحمن بن حمّاد، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن عمّار بن أبيعنبسة قال: هلكت بنت لأبي الخطّاب فلمّا دفنها اطّلع يونس بن ظبيان في قبرها، فقال: السّلام عليك يا بنت رسول الله!

حدّثني محمّد بن قولويه عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّي، عن الحسن بن عليّ الزّيتونيّ، عن أبيمحمّد القاسم بن الهرويّ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبيعمير، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يونس بن ظبيان، فقال: رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنّة كان ـ والله ـ مأموناً على الحديث.

---

۱. قال العلامة المجلسي رحمه الله: فإذا «ج» أي جبرئيل. *بحار الأنوار*: ٢٥ /٢٦٤.

قال أبوعمرو الكشّيّ: ابن الهرويّ مجهول، وهذا حديث غير صحيح مع ما قد روي في يونس بن ظبيان[1].

وقال النجاشي‌ﷺ: مولى، ضعيف جدا، لا يلتفت إلى ما رواه. كل كتبه تخليط[2].

وقال ابن الغضائري‌ﷺ: غال وضاع للحديث روى عن أبي‌عبدالله‌ﷺ لا يلتفت إلى حديثه[3].

ج. رواياته:

رواياته كثيرة جداً إلا أنّ الحكم الفقهي فيها قليل والإلزامي فيها أقلّ[4].

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٦٧٢_٦٧٥.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ١٢١٠.

٣. *مجمع الرجال*: ٦ /٢٨٤.

٤. *تفسير القمي*: ٢ /١١٣؛ ٢ /٣٤٦؛ *المحاسن*: ١ /١٠٠، ح٧٢؛ ٢ /٤٣٧، ح٢٨٤؛ *بصائر الدرجات*: ١ /٦٨، ح٨؛ ١ /٣٣٦، ح١٢؛ ١ /٣٧٤، ح١؛ ١ /٤٣١_٤٣٢، ح٤؛ ١ /٤٣٢_٤٣٣، ح٧_٨؛ ١ /٤٣٦، ح٢؛ ١ /٤٣٧، ح٧؛ ١ /٤٣٨، ح٢؛ ١ /٤٣٨، ح٣؛ ١ /٤٣٩، ح٥؛ *تفسير العياشي*: ١ /١٣٥، ح٤٤٦؛ ١ /١٨٤، ح٨٤؛ ١ /٢١١، ح١٧٥؛ ١ /٢٤٨، ح١٥٦؛ ١ /٣٧٤، ح٨٢_٨٣؛ ٢ /٢٤، ح٦٢؛ ٢ /٢٧٤، ح٨٣؛ *الكافي*: ١ /١٠٦، ح٦؛ ١ /٣٠٩، ح٩؛ ١ /٣٨٧، ح٣؛ ١ /٤٠٩، ح٥؛ ١ /٤٦١، ح١٠؛ ١ /٤٧٤، ح٤؛ ١ /٥٣٧، ح٢؛ ٢ /١٨٥، ح١؛ ٢ /٢٩٩، ح١؛ ٢ /٣٦٧، ح٢؛ ٢ /٤٢٢، ح٧؛ ٢ /٤٥١، ح١؛ ٢ /٦٧٢، ح٧؛ ٣ /١٦٩، ح٢؛ ٣ /٢٤٥، ح٦؛ ٤ /٦٤، ح٨؛ ٤ /٦٥، ح١٧؛ *كفاية الأثر*: ٥٣؛ ١٩٧؛ ٢٥٥؛ *الغيبة* (للنعماني): ١١١، ح١؛ ٢٧٦، ح٥٦؛ *كامل الزيارات*: ٣٦، ح١٠؛ ٨٠، ٣ و٥؛ ١٢٦، ح٤؛ ١٧٠_١٧١، ح٦؛ ١٧٢، ح١٠؛ ١٨٠_١٨١، ح٧؛ ١٩٧_١٩٨، ح٢؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /٥٩٨، ح٣٢٠١؛ ٤ /٣٩٤، ح٥٨٤٠؛ *الأمالي* (للصدوق): ٢٠، ح٤؛ ٣٨، ح٤؛ ١٨٠، ح٢؛ ١٩٦، ح١؛ ١٩٨،

الأمر الثالث: حكم رواية الغالي في القبول والردّ

إنّ للغالي بالنسبة إلى رواياته يمكن تصور ثلاث حالات:

١. رواياته قبل الغلو أي حال الاستقامة؛

٢. رواياته حين الغلو؛

٣. رواياته بعد الغلو.

فالظاهر في الحالة الأولى وكذا الثالثة لا إشكال في قبول رواياتهم.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: وأمّا ما ترويه الغلاة والمتهمون والمضعّفون وغير هؤلاء، فما يختصّ الغلاة بروايته، فإن كانوا ممّن عرف لهم حال استقامة وحال غلو، عمل بما رووه في حال الاستقامة، وترك ما رووه في حال خطأهم، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبوالخطّاب محمّد ابن أبي زينب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه وكذلك القول في أحمد بن هلال العبرتائي، وابن أبي‌عذاقر وغير هؤلاء.

ح٤؛ ٥٨٦، ح٨؛ ٥٩٢، ح١٨؛ ٦٢٤، ح٢؛ ***التوحيد***: ٩٩، ح٧؛ ***ثواب الأعمال***: ٥٢؛ ١٢٢؛ ٢٤٠؛ ***الخصال***: ١ /٤٧، ح٥٠؛ ١ /١٨٨، ح٢٥٩؛ ١ /٣٢٨، ح٢٠؛ ٢ /٤١٤، ح٣؛ ***فضائل الأشهر الثلاثة***: ٧٦، ح٥٨؛ ***فضائل الأشهر الثلاثة***: ٩٢؛ ح٧١؛ ١٢٠، ح١١٩؛ ***كمال الدين***: ١ /٢٥٣، ح٣؛ ***علل الشرائع***: ١ /١٢، ح٨؛ ١ /٣٦-٣٧، ح٩؛ ١ /١٧٨، ح٣؛ ***طب الأئمة*** عليهم السلام: ٢٠؛ ٢٢؛ ٢٩؛ ٥٠؛ ٥٢؛ ٦٠؛ ٦٩؛ ***دلائل الإمامة***: ٧٩، ح١٩؛ ٢٠٨، ح٢١؛ ٢٧٠، ح٤٠؛ ٢٨٨، ح٧٤؛ ٣٠٠-٣٠١، ح٩٣؛ ٥٧٥، ح١٣٣؛ ***تهذيب الأحكام***: ١ /٤٦١، ح١٤٩؛ ١ /٤٦٦، ح١٧١؛ ٣ /٢٠١، ح١٦؛ ٣ /٢٥٢-٢٥٣، ح١٤؛ ٥ /٢١-٢٢، ح٧؛ ٥ /٣٢، ح٢٤؛ ٦ /٢٥، ح١؛ ٦ /٣٥، ح١٨؛ ٦ /٤٩، ح٢٨؛ ٦ /٥١، ح٣٤؛ ٦ /٥٤، ح١؛ ٦ /١٠٣، ح٢؛ ٦ /١١٥، ح٢٠؛ ٨ /٢٨٤، ح٣٤؛ وغيرها.

فأمّا ما يرويه في حال تخليطهم[1] فلا يجوز العمل به على كلّ حال[2].

وظاهر العلامة المجلسيﷺ الارتضاء به[3].

ولكن يظهر من المحقّق المامقاني عدم قبول الروايات التي رواها المنحرف في حال الاستقامة، لكون الانحراف كاشفاً عن خبث السريرة، مع أنّه قائلاً بقبول الروايات التي رواها المستبصر قبل رجوعه إلى الحقّ إذا الاستبصار كان كاشفاً عن حسن سريرته في حال انحرافه عن الحقّ[1]، فتأمل.

وكيف كان فإذا ورد خبر من أخبار من له حالة استقامة وحالة قصور فإن علم تاريخ الرواية فلا شبهة في العمل بها إن كانت في حال الاستقامة، وتركها إن كانت في حال القصور.

وإن جهل التاريخ لزم الرجوع إلى القرائن الخارجية والاجتهاد فيها.

---

١. فائدة: حكم خبر الراوي الثقة الذي اختلط. قد جاء في بعض كتب أهل السنّة أنّ قبول ما يقبل من حديثه وردّ ما يردّ منه على أحوال أربعة تضبط بحسب من روى عنه:

أوّلها: أن يثبت أنّ السماع وقع منه قبل اختلاطه، فهذا يحتجّ به.

وثانيها: أن يثبت أنّ السماع وقع منه بعد اختلاطه، فهذا ضعيف لا يحتجّ به، وإنّما يصلح للاعتبار إن لم يكن ممّا ثبت خطؤه فيه بعينه فيجتنب الخطأ.

وثالثها: أن يثبت أنّ السماع وقع منه بعد اختلاطه، ولكن من حمل عنه تحرّى في أخذه عنه، فلم يحمل عنه إلا صحيح حديثه، فهذا يحتجّ به.

ورابعها: أن لا يتبيّن متى وقع السماع منه، قبل الاختلاط أو بعده، فهذا يتحرّى فيه، ويلحق بأشبه حديثه قبل اختلاطه غالباً ألحق بمن يحتجّ بحديثه عنه، وإن كان العكس فالعكس، وإن تحيّر الباحث توقّف فيه. فتح المغيث: ٤ /٣٧١. ولاحظ أيضاً *شرح موقظة الذهبي في علم مصطلح الحديث*: ٤٣؛ *الفصول في مصطلح حديث الرسول*: ١٦.

٢. *عدة الأصول* (طج): ١ /١٥٠ـ١٥١.

٣. *بحار الأنوار*: ٢ / ٢٥٣ـ٢٥٤.

١. *مقباس الهداية*: ٢ /٥٨.

وقد جعل المحقّق القمي﵀ وغيره من القرائن عمل جمهور الأصحاب بها، وهو كذلك حيثما يفيد الاطمينان العادي فإنّ المعيار عليه، فلابدّ من الفحص والبحث والتدبر حتّى يحصل الاطمينان فيعمل به، أو لا يحصل فيترك.

قال الشيخ البهائي﵀: المستفاد من تصفّح كتب علمائنا المؤلّفة في السير والجرح والتعديل أنّ أصحابنا الإمامية ـ رضي الله عنهم ـ كان اجتنابهم عن مخالطة من كان من الشيعة على الحقّ أوّلاً ثمّ أنكر إمامة بعض الأئمة﵈ في أقصى المراتب وكانوا يحترزون عن مجالستهم والتكلّم معهم فضلاً عن أخذ الحديث عنهم بل كان تظاهرهم لهم بالعداوة أشدّ من تظاهرهم بها للعامة فإنّهم كانوا يلاقون العامة ويجالسونهم وينقلون عنهم ويظهرون لهم أنّهم منهم خوفاً من شوكتهم لأنّ حكام الضلال منهم، وأمّا هؤلاء المخذولون فلم يكن لأصحابنا الإمامية ضرورة داعية إلى أن يسلكوا معهم على ذلك المنوال وسيّما الواقفية فإنّ الإمامية كانوا في غاية الاجتناب لهم والتباعد منهم حتّى أنّهم كانوا يسمّونهم بالممطورة أي الكلاب التي أصابها المطر وأئمتنا﵈ لم يزالوا ينهون شيعتهم عن مخالطتهم ومجالستهم ويأمرونهم بالدعاء عليهم في الصلاة ويقولون إنّهم كفار مشركون زنادقة وإنّهم شرّ من النواصب وإنّ من خالطهم وجالسهم فهو منهم وكتب أصحابنا مملوءة بذلك كما يظهر لمن تصفّح كتاب الكشي وغيره، فإذا قبل علماؤنا وسيّما المتأخّرون منهم رواية رواها رجل من ثقات أصحابنا عن أحد هؤلاء وعوّلوا عليها وقالوا بصحّتها مع علمهم بحاله فقبولهم لها وقولهم بصحّتها لابدّ من ابتنائه على وجه صحيح لا يتطرّق به القدح إليهم ولا إلى ذلك الرجل الثقة الراوي عمّن هذا حاله كأن يكون سماعه منه قبل عدوله عن الحقّ وقوله بالوقف أو بعد توبته ورجوعه إلى الحقّ أو أنّ النقل إنّما وقع من أصله الذي ألّفه واشتهر عنه قبل الوقف أو من كتابه الذي ألّفه بعد الوقف، ولكنه أخذ ذلك الكتاب عن شيوخ أصحابنا الذين عليهم الاعتماد ككتب عليّ بن الحسن الطاطري

فإنّه وإن كان من أشد الواقفية عناداً للإمامية إلا أنّ الشيخ شهد له في الفهرست بأنّه روى كتبه عن الرجال الموثوق بهم وبروايتهم إلى غير ذلك من المحامل الصحيحة.

والظاهر أنّ قبول المحقّق ـ طاب ثراه ـ رواية عليّ بن أبي حمزة مع شدة تعصّبه في مذهبه الفاسد مبني على ما هو الظاهر من كونها منقولة من أصله وتعليله ﷺ يشعر بذلك، فإنّ الرجل من أصحاب الأصول؛ وكذا قول العلامة بصحّة رواية إسحاق بن جرير عن الصادق عليه السلام فإنّه ثقة من أصحاب الأصول أيضاً وتأليف أمثال هؤلاء أصولهم كان قبل الوقف لأنّه وقع في زمن الصادق عليه السلام فقد بلغنا عن مشايخنا ـ قدس الله أرواحهم ـ أنّه كان من دأب أصحاب الأصول أنّهم إذا سمعوا من أحد الأئمة عليهم السلام حديثاً بادروا إلى إثباته في أصولهم لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه أو كلّه بتمادى الأيّام وتوالي الشهور والأعوام؛ والله أعلم بحقايق الأمور[1].

وكيف كان فأمّا أحاديثهم المنقولة عنهم عن حال الاستقامة فيعبّر عنها بالموثّقة وأحاديثهم المنقولة عنهم عن بعد الرجوع من الغلو فيعبر عنها بالصحيحة ولكن قال الشيخ البهايي ﷺ: كثير من الرجال من ينقل عنه أنّه كان على خلاف المذهب ثمّ رجع وحسن إيمانه، والقوم يجعلون روايته من الصحاح، مع أنّهم غير عالمين بأنّ أداء الرواية متي وقع منه، أبعد التوبة أم قبلها؟[1]

ويمكن أن يقال: إنّ تأييده بعد رجوعه وحسن إيمانِه روايتَه كأداء الرواية حينئذ؛ فتأمّل.

---

١. *مشرق الشمسين*: ٢٧٣ـ٢٧٤.

١. *الفوائد في خاتمة الوجيزة*.

ولكن هذا الإشكال جارٍ في كثير من الرجال الذين حسن حالهم ثمّ انحرفوا والقوم يجعلون رواياتهم موثقةً؛ فافهم.

ويظهر ثمرة البحث في تعارض الخبرين والترجيح بصفات الراوي؛ فتأمّل.

هذا ولكن إنّما الإشكال في قبول رواياتهم حين الغلو.

صرّح العلامة بحر العلوم بأنّ التوثيق إنّما يجتمع مع فساد المذهب[١].

وقال المحقّق الخوئي ـ بعد نقل توثيق محمّد بن عليّ بن بلال وأيضاً غلوه عن الشيخ ـ: إنّ الرجل كان ثقة مستقيماً، وقد ثبت انحرافه وادعاءه البابية، ولم يثبت عدم وثاقته، فهو ثقة، فاسد العقيدة، فلا مانع من العمل برواياته، بناء على كفاية الوثاقة في حجيّة الرواية، كما هو الصحيح[٢].

وقريب منه في كلام جملة من المعاصرين[٣].

ولكن هذا كلام لا يمكن الأخذ بإطلاقه.

وبيانه أنّ المتتبّع في كتب الملل والنحل يجد أنّ الغلو في الذات ينجرّ لا محالة إلى إباحة المحرمات ـ حتّى اللواط ونكاح المحارم[١] ـ وترك الفرائض[٢] وهذا ينافي وثاقة الغالي.

ولكن إن كان المراد من وثاقة الغالي قبول رواياته حال الاستقامة أو إن كان غلوه في الصفات ـ كما هو الحال في أكثر المتّهمين بالغلو ـ فقبول رواياته وتوثيقه أمر ممكن، فافهم.

---

١. *الفوائد الرجالية*: ٢/ ٣٥٤.

٢. *معجم رجال الحديث*: ١٧ / ٣٣٥.

٣. *مصباح المنهاج*: ١/ ٢٩٤، *أحكام المرأة المفقود عنها زوجها*: ٣٩ـ٤٠.

١. *المقالات والفرق*: ٣٢؛ ٥٣؛ ٦٣؛ ١٠٠.

٢. لا يخفى أنّ جماعة من الغلات الموسوم بالبشيرية لايجوزون ترك الصلاة والصوم والخمس فقط وأنكروا سائر الفرائض وهم بالنسبة إلى غيرهم قليل جداً. *المقالات والفرق*: ٤٦.



الخاتمة

الشيعة بين الغلاة والمقصّرة



قد زعم بعض المعاصرين[1] أنّ كلّ صفة من صفات الأئمة عليهم السلام التي هي فوق صفات سائر الناس ليس له أصل صريح ونصّ صحيح، بل كلّ ما روي في ذلك من اختلاق الغلاة ووضعهم.

وبنى زعمه هذا على مقدّمات:

١. إنّ القرآن يصرّح:

أ. بأنّ الخالق والرازق[2] هو الله تعالى شأنه.

ب. وأنّه عزّ وجلّ يعلم الغيب وما يخفى[3].

---

١. واعلم أنّه لم نكن في المقام بصدد إثبات كون الأئمة عليهم السلام عالمين بالغيب، فلا بدّ في إثبات ذلک من البحث حول كلّ أدلّة ـ نقلية كانت أم عقلية ـ تدلّ على ذلک أو تدلّ على خلافه، بل نحن في المقام بصدد النقض على منهج بعض المعاصرين فقط؛ سائلين المولى عزّ وجلّ أن نكون موفّقين في ذلک.

٢. أ. ﴿ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إلهَ إلاّ هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكيلٌ﴾. الأنعام: ١٠٢.

ب. ﴿أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ أَإلهٌ مَعَ اللهِ﴾. النمل: ٦٤.

ج. ﴿اللهُ الَّذي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ ثُمَّ يُحْييكُمْ﴾. الروم: ٤٠.

د. ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ﴾. فاطر: ٣.

٣. أ. ﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلاّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ في ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إلاّ في كِتابٍ مُبينٍ﴾. الأنعام: ٥٩.

ب. ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إنَّمَا الْغَيْبُ للهِ فَانْتَظِرُوا إنّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرينَ﴾. يونس: ٢٠.

ج. ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدي خَزائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إنّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذينَ تَزْدَري أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْراً اللهُ أَعْلَمُ بِما في أَنْفُسِهِمْ إنّي إذاً لَمِنَ الظّالِمينَ﴾ هود: ٣١.

ج. وهو ـ تبارك وتعالى ـ المقنّن والمشرّع[۱].

والمتفاهم العرفي من هذه النصوص أنّ هذه الصفات تختصّ بالله ﷻ فقط، وهذا لا يناسب تفويض هذه الصفات إلى غيره أيضاً كما قال به المشركون وعابدوا الصنام[۲].

۲. القرآن يصرّح بأنّ الأنبياء ـ كسائر الناس ـ يعيشون معهم ويموتون[۳].

والفرق بينهم وبين سائر الناس في الإيحاء إليهم[٤] فحسب[٥].

۳. بعد ما توفّي رسول الله ﷺ ظهر جذور الغلو في المجتمع الإسلامي، وهذا اشتدّ في عصر الصادق عليه السلام بحيث برز الغلو في صورة فِرَق، كالخطابية[٦]. فهم أحدثوا في الإسلام بدعاً كثيرة[۷]. منها: القول بأنّ الأئمة من آل محمّد عليهم السلام يعلمون الغيب، بل قالوا بالتفويض ومن هنا اشتهروا بالمفوّضة.

د. ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ وَما يَشْعُرُونَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ﴾ النمل: ٦٥.

١. أ. ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ﴾. الأنعام: ٥٧.

ب. ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾. يوسف: ٤٠.

ج. ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ يوسف: ٦٧.

٢. مكتب در *فرايند تكامل*: ٥٧ـ٥٨.

٣. أ. ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ﴾. المائدة: ٧٥.

ب. ﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْواقِ﴾. الفرقان: ٢٠.

٤. أ. ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللهِ ولا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ﴾. الأنعام: ٥٠.

ب. ﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ﴾. الكهف: ١١٠؛ فصلت: ٦.

٥. مكتب در *فرايند تكامل*: ٥٨.

٦. مكتب در *فرايند تكامل*: ٥٩ـ٦١.

٧. مكتب در *فرايند تكامل*: ٦٢.

فهم اعتقدوا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام هم أوّل من خلق الله وهو عزّ وجلّ خلقهم بيده من طينة تختلف عن طينة سائر الناس[١].

ثمّ إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ فوّض أمور هذا العالم ـ من الخلق والرزق والإحياء والإماتة[٢] وتشريع الأحكام[٣] ـ إليهم.

٤. وبإزاء الغلاة قد قال جماعة من أكابر الشيعة وثقاتهم بأنّ الأئمة عليهم السلام هم علماء أبرار[٤]، منهم عبدالله بن أبي يعفور[٥].

---

١. عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه. ***الكافي***: ١/ ٣٨٧، ح٢. ولاحظ ***الكافي***: ١/ ٣٨٧، ح٣؛ ***تفسير العياشي***: ١/ ٣٧٤، ح٨٣؛ ***الخصال***: ٤٢٨.

٢. عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل: نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده. ***بصائر الدرجات***: ١/ ٦١، ح١. ولاحظ أيضاً ***بصائر الدرجات***: ١/ ٦١ـ٦٦؛ ***الكافي***: ١/ ١٤٣ـ١٤٥.

٣. عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله أدّب نبيّه حتّى إذا أقامه على ما أراد قال له: **﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾** فلمّا فعل ذلك له رسول الله زكّاه الله فقال: **﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** فلمّا زكّاه فوّض إليه دينه فقال: **﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾** فحرّم الله الخمر وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلّ مسكر فأجاز الله ذلك كلّه وإنّ الله أنزل الصلاة وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت أوقاتها فأجاز الله ذلك له. ***بصائر الدرجات***: ١/ ٣٧٩، ح٥. ولاحظ ***بصائر الدرجات***: ١/ ٣٧٨ـ٣٨٧؛ ***الكافي***: ١/ ٢٦٦ـ٢٦٨.

٤. ***مكتب در فرايند تكامل***: ٧٤.

٥. روى الكشي مسنداً عن أبي العبّاس البقباق قال: تذاكر ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار أتقياء، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء، قال: فدخلا على أبي عبدالله قال: فلمّا

إلا أنّ الغلاة والمفوضّة أظهروا لهم العداوة بل وضعوا في التشنيع عليهم أحاديثاً، فمثلاً اختلقوا على لسان الإمام الصادقعليه السلام بأنّ الذين شيّعوا جنازة عبدالله بن أبي يعفور هم مرجئة الشيعة[1]!

ومن بعدهم وصلت النوبة إلى علماء مدرسة قم ومحدّثيها، فهم واجهوا الغلاة والمفوضّة بشدّة وعاملوا معهم تعاملاً حادّاً[2].

فمثلاً أخرجوا بعض الغلاة من قم.

منهم سهل بن زياد فقال النجاشيرحمه الله فيه: كان أحمد بن محمّد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها[3].

وقال في أبي سمينة محمّد بن عليّ القرشي الصيرفي: كان ورد قم ـ وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ـ ونزل على أحمد بن محمّد بن عيسى مدّة، ثمّ تشهر بالغلو، فجفي، وأخرجه أحمد بن محمّد بن عيسى عن قم، وله قصّة[4].

وقال الكشي في الحسين بن عبيدالله المحرّر: ذكره أبوعليّ أحمد بن عليّ السّلوليّ شقران، قرابة الحسن بن خرّزاذ وختنه على أخته: أنّ الحسين بن عبيدالله القمّيّ أخرج

استقرّ مجلسهما قال: فبدأهما أبو عبدالله فقال: يا عبدالله ابرأ ممّن قال إنّا أنبياء. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٥٦.

١. روى الكشي بالإسناد عن الحسن الوشّاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: قال لي أبو عبدالله : شهدت جنازة عبدالله بن أبي يعفور؟ قلت: نعم، وكان فيها ناس كثير، قال: أما إنّك سترى فيها من مرجئة الشّيعة كثيراً. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٥٨.

٢. *مكتب در فرايند تكامل*: ٨٣.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٤٩٠.

٤. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٩٤.

من قمّ في وقت كانوا يخرجون منها من اتّهموه بالغلوّ[١].

بل قد قصدوا قتل من اتّهم بالغلو مثل ابن أورمة.

قال النجاشي في ترجمته: ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتّى دس عليه من يفتك به، فوجدوه يصلّي من أوّل الليل إلى آخره فتوقّفوا عنه. وقال بعض أصحابنا: إنّه رأى توقيعاً من أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمّد بن أورمة وبراءته ممّا قذف به[٢].

٥. وبإزاء علماء مدرسة قم جماعة من المفوضّة حيث أنكروا على علماء قم واتّهموهم بأنّهم مقصّرون[٣]، أي إنّهم قصر فهمهم عن درك مقام الأئمة عليهم السلام وعلوّ شأنهم[٤].

هذا ملخّص ما ذكره في المقام[٥].

---

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٩٩٠

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ٨٩١.

٣. قال الشيخ المفيد رحمه الله: قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير. وهي ما حكي عنه أنّه قال: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والإمام عليه السلام، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر مع أنّه من علماء القميين ومشيختهم.

وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدين وينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم. *تصحيح اعتقادات الإمامية*: ١٣٥ـ١٣٦.

٤. *مكتب در فرايند تكامل*: ٨٤ـ٨٥.

٥. إنّ نظرنا في هذا المقام بالنسبة إلى القسم الثاني من كتاب *مكتب در فرايند تكامل*: «غلو، تقصير وراه ميانه». مع أنّك تجد في كلامه جهات أخر للبحث أيضاً كالقول بأنّ هشام بن حكم طرح نظرية العصمة لأوّل مرة. *مكتب در فرايند تكامل*: ٣٨. مع أنّه لم يذكر مستنداً معتبراً لكلامه. وإن كان مستنده كتاب *مقالات الإسلاميين* للأشعري ـ كما هو المظنون ـ فاستنباط ذلك منه محلّ تأمّل حيث إنّه ورد في كتاب

ولكن أنّ ما ذكره وادّعاه خلاف مقتضى التحقيق بل ذلك كلّه خلط وخبط.

وبيان ذلك:

قد مرّ منّا أنّ كتاب الكشي مشتمل على نصوص حول اعتقادات الشيعة حول مسألة الإمامة عبر السنين والقرون.

والآن نحن بصدد بيان تفصيل ذلك؛ فنقول ـ ومن الله ﷻ نستمدّ التوفيق ونسأله الهداية ـ:

إنّ الذي يظهر من تتبّع نصوص هذا الكتاب أنّ الشيعة قد مرّت بها في مبحث الإمامة ثلاثة أدوار ومراحل:

الدور الأوّل: ويبتدئ هذا الدور من أوّل يوم طرحت مسألة الإمامة في الإسلام إلى عهد الصادقين عليهما السلام.

الدور الثاني: ويبتدئ هذا الدور من عهد الصادقين عليهما السلام إلى ابتداء إمامة الإمام المهديّ ـ روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء ـ أي الغيبة الصغرى.

الدور الثالث: ويبتدئ هذا الدور من الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى.

وهذا إجمال هذه الأدوار، وأمّا تفصيله فإليك بيانه:

مقالات الإسلاميين هكذا: اختلفت الروافض في الرسول عليه السلام هل يجوز عليه أن يعصى أم لا، وهم فرقتان: فالفرقة الأولى منهم يزعمون أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جائز عليه أن يعصى الله وأنّ النبيّ قد عصى في أخذ الفداء يوم بدر، فأمّا الأئمّة فلا يجوز ذلك عليهم، لأنّ الرسول إذا عصى فالوحي يأتيه من قبل الله والأئمّة لا يوحى إليهم ولا تهبط الملائكة عليهم وهم معصومون فلا يجوز عليهم أن يسهوا ولا يغلطوا وإن جاز على الرسول العصيان. والقائل بهذا القول هشام بن الحكم. والفرقة الثانية منهم يزعمون أنّه لا يجوز على الرسول عليه السلام أن يعصى الله ﷻ ولا يجوز ذلك على الأئمة لأنّهم جميعاً حجج الله وهم معصومون من الزلل، إلى آخر كلامه. *مقالات الإسلاميين*: ٤٨ـ٤٩. فمن أيّ موضع منه يستنبط أنّ هشام هو مبدع نظرية العصمة؟!

الدور الأوّل

إنّ مسألة الإمامة قد طرحت منذ عهد النبيّ ﷺ وتلواً لمسألة النبوّة. ولعلّنا نجد أوّل إظهار لهذه المسألة حين إنذار العشيرة.

فروى الشيخ الصدوق رحمه الله بالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت **﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِين﴾** ورهطك المخلصين دعا رسول الله ﷺ بني عبدالمطّلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فقال: أيّكم يكون أخي ووصيّي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلّهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبدالمطّلب هذا أخي ووارثي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[1].

وامتدّ إظهار هذه المسألة إلى حجّة الوداع في غدير خم[2]، وإلى مرض موت

---

١. ***علل الشرائع***: ١ /١٧٠، ح٢. ولاحظ أيضاً ***الإرشاد***: ١ /٤٩ـ٥٠؛ ***الأمالي***: ٥٨١ـ٥٨٣، ح١١؛ ***مسند أحمد بن حنبل***: ١ /١١١؛ ***مجمع الزوائد***: ٨ /٣٠٢؛ ***تفسير ابن أبي حاتم***: ٩ /٢٨٢٦؛ ***تاريخ الطبري***: ٢ /٦٤.

٢. حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» من الروايات المتواترة، فهو مرويّ عن:

أ. أمير المؤمنين عليه السلام ***مسند أحمد بن حنبل***: ١ /٨٤؛ ***كتاب السنّة***: ٥٩٠ـ٥٩١، ح١٣٥٨؛ ***مسند أبي يعلى***: ١ /٤٢٨ـ٤٣٠، ح٥٦٧؛ ***المعجم الأوسط***: ٢ /٣٢٤.

ب. وابن عبّاس. ***مسند أحمد بن حنبل***: ١ /٣٣١؛ ***تاريخ بغداد***: ١٢ /٣٤٠.

ج. والبراء بن عازب ***مسند أحمد بن حنبل***: ٤ /٢٨١؛ ***المصنّف*** لابن أبي شيبة الكوفي: ٧ /٥٠٣.

د. وزيد بن أرقم. ***مسند أحمد بن حنبل***: ٤ /٣٦٨؛ ٤ /٣٧٢؛ ***المستدرك***: ٣ /١٠٩؛ ***المعجم الأوسط***: ٢ /٢٧٥؛ ***المعجم الكبير***: ٥ /١٧٠.

هـ. وبريدة الأسلمي. ***مسند أحمد بن حنبل***: ٥ /٣٤٧؛ ***فضائل الصحابة***: ١٤؛ ***المستدرك***: ٣ /١١٠؛ ***المصنّف*** لعبدالرزاق الصنعاني: ١١ /٢٢٥.

النبيّ ﷺ حين دعى بقلم ودواة[1].

فمن هذا العهد طرحت مسألة الإمامة إلا أنّ طرح مسألة الإمامة في هذا العهد بدائية وليس فيها إلا غرس الاصطلاح بشكل بسيط جدّاً، ثمّ طرح بعض الجذور الأساسية.

وكيفما كان، الإمامي في هذا العهد هو كلّ من قال بإمامة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وخلافته نصّاً ووصية ولم يبحث عن صفات الإمام ـ ككونه عالماً بالغيب مثلاً ـ إلا كونه منصوصاً.

و. وسعد بن أبي وقاص. *سنن ابن ماجة*: ١/ ٤٥، ح١٢١؛ *المستدرك*: ٣/ ١١٦؛ *تاريخ مدينة دمشق*: ١٨/ ١٣٨.

ز. وجابر بن عبدالله. *المصنّف* لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ٤٩٥؛ *كتاب السنّة*: ٥٩٠، ح١٣٥٦.

ح. وأبي هريرة. *المصنّف* لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ٤٩٩؛ *مسند أبي يعلى*: ١١/ ٣٠٧، ح٦٤٢٣؛ *المعجم الأوسط*: ٢/ ٢٤.

ط. وأبي أيّوب الأنصاري. *كتاب السنّة*: ٥٩٠. ح١٣٥٥؛ *المعجم الكبير*: ٤/ ١٧٣.

ي. وابن عمر. *كتاب السنّة*: ٥٩٠، ح١٣٥٧؛ *الكامل*: ٥/ ٣٣.

يا. وطلحة. *كتاب السنّة*: ٥٩٠ـ٥٩١، ح١٣٥٨.

يب. وأبي سعيد الخدري. *المعجم الأوسط*: ٨/ ٢١٣؛ *التاريخ الكبير*: ٤/ ١٩٣.

يج. وحبشي بن جنادة. *المعجم الكبير*: ٤/ ١٧؛ *الكامل*: ٣/ ٢٥٦.

يد. وعمرو بن ذي مر. *المعجم الكبير*: ٥/ ١٩٢.

يه. ومالك بن الحويرث. *المعجم الكبير*: ١٩/ ٢٩١.

يو. وأنس. *تاريخ بغداد*: ٧/ ٣٨٩.

وغيرهم. وللتفصيل لاحظ رسالة طرق حديث من كنت مولاه للسيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

[1] *مسند أحمد بن حنبل*: ١/ ٣٢٤؛ ١/ ٣٣٦؛ *صحيح البخاري*: ١/ ٣٧؛ ٥/ ١٣٧؛ ٧/ ٩؛ ٨/ ١٦١؛ *صحيح مسلم*: ٥/ ٧٦؛ *المصنّف* لعبدالرزّاق الصنعاني: ٥/ ٤٣٨، ح٩٧٥٧؛ *صحيح ابن حبان*: ١٤/ ٥٦٢؛ *الطبقات الكبرى*: ٢/ ٢٤٢.

ففي رجال الكشي تجد المائز بين الشيعة وغيرهم في هذا العهد القول بتقديم أميرالمؤمنينعليه السلام على غيره في الإمامة.

ولهذا شواهد كثيرة:

فروى الكشي في المهديّ مولى عثمان مسنداً عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام: أنّ المهديّ مولى عثمان أتى فبايع أميرالمؤمنينعليه السلام ـ ومحمّد بن أبي بكر جالس ـ قال: أبايعك على أنّ الأمر كان لك أوّلاً وأبرأ من فلان وفلان وفلان، فبايعه[1].

وروى في محمّد بن أبي بكر مسنداً عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفرعليه السلام أنّ محمّد بن أبي بكر بايع عليّاًعليه السلام على البراءة من أبيه[2].

وروى في موضع آخر عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبوجعفرعليه السلام: عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، قال: قال أبوجعفرعليه السلام: ارتدّ النّاس إلا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذرّ والمقداد. قال: قلت: فعمّار؟ قال: قد كان جاض جَيضةً ثمّ رجع.

ثمّ قال: إن أردت الّذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد.

فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه عارض أنّ عند أميرالمؤمنينعليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض ـ وهو هكذا ـ فلُبِّبَ ووُجِئَت عنقه حتّى تركت كالسّلقة، فمرّ به أميرالمؤمنينعليه السلام فقال له: يا أبا عبدالله هذا من ذاك بايع، فبايع.

وأمّا أبو ذرّ فأمره أميرالمؤمنينعليه السلام بالسّكوت ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلا أن يتكلّم فمرّ به عثمان فأمر به.

---

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٦٦.

٢. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١١٤.

ثمّ أناب النّاس بعد فكان أوّل من أناب أبو ساسان الأنصاريّ وأبوعمرة وشتيرة وكانوا سبعةً، فلم يكن يعرف حقّ أميرالمؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السّبعة[1].

وروى في يحيى بن أمّ الطّويل مسنداً عن صفوان، عمّن سمعه، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ارتدّ النّاس بعد قتل الحسين عليه السلام إلا ثلاثةً: أبو خالد الكابليّ ويحيى ابن أمّ الطّويل وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ النّاس لحقوا وكثروا[2].

ومثله ما نقله النجاشي رحمه الله في ترجمة أبان بن تغلب حيث قال: الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذوا بقول عليّ عليه السلام، وإذا اختلف الناس عن عليّ عليه السلام أخذوا بقول جعفر بن محمّد عليه السلام[3].

كما أنّك لم تجد القول بكون الإمام عليه السلام عالماً بالغيب أو معصوماً في هذا العهد حتّى بين الخواصّ من أصحاب الأئمة عليهم السلام، بل تجد خلاف ذلك في بعض الأحيان.

قال الكشي في ميثم: روي عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه ـ صلوات الله عليهم ـ قال: أتى ميثم التّمّار دار أميرالمؤمنين عليه السلام فقيل له: إنّه نائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيّها النّائم، فو الله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فانتبه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثماً، فقال له: أيّها النّائم ـ والله ـ لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت ـ والله ـ لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعنّ النّخلة الّتي بالكناسة فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عديّ على ربعها ومحمّد بن أكثم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها.

---

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٤.

٢. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٩٤.

٣. *رجال النجاشي*، الرقم: ٧.

قال ميثم: فشككت في نفسي وقلت: إنّ عليّاً ليخبرنا بالغيب، فقلت له: أوكائن ذاك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: إي وربّ الكعبة، كذا عهده إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

إلى أن قال: فقال لي [أي عبيدالله بن زياد]: لتبرأنّ من عليّ ولتذكرنّ مساوئه وتتولّى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعنّ يديك ورجليك ولأصلّبنّك! فبكيت فقال لي: بكيت من القول دون الفعل! فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم خبّرني سيّدي ومولاي[1].

وقال في سفيان بن أبي ليلى الهمداني ـ وهو من حواري أصحاب الإمام الحسن عليه السلام كما نصّ عليه في موضع آخر[2] ـ: روي عن عليّ بن الحسن الطّويل، عن عليّ بن النّعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو مُحتَب في فناء داره، قال: فقال له: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال له الحسن عليه السلام: انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدّار وأقبل يمشي حتّى انتهى إليه.

قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟! قال: قلت: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين، قال: وما علمك بذلك؟! قال: عمدت إلى أمر الأمّة فخلعته من عنقك وقلّدته هذه الطّاغية يحكم بغير ما أنزل الله.

قال: فقال له الحسن عليه السلام: سأخبرك لم فعلت ذلك، قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لن تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يلي أمر الأمّة رجل واسع البُلعُوم رَحب الصّدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت[1].

---

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٤٠.

٢. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٠.

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٨.

وقال في الأحنف بن قيس: أنّ عليّاًعليه السلام كان يأذن لبني هاشم وكان يأذن لي معهم، قال: فلمّا كتب إليه معاوية: إن كنت تريد الصّلح فامح عنك اسم الخلافة، فاستشار بني هاشم، فقال له رجل منهم: انزح هذا الاسم نزحه الله، قالوا: فإنّ كفّار قريش لمّا كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينهم ما كان، كتب: هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله أهل مكّة، كرهوا ذلك وقالوا: لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت، قال: فكيف إذاً؟ قالوا: اكتب هذا: ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله وأهل مكّة، فرضي.

قال الأحنف: فقلت لذلك الرّجل كلمة فيها غلظة، وقلت لعليّ: أيّها الرّجل والله ما لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّا ما حابيناك في بيعتنا ولو نعلم أحداً في الأرض اليوم أحقّ بهذا الأمر منك لبايعناه ولقاتلناك معه، أقسم بالله إن محوت عنك هذا الاسم الّذي دعوت النّاس إليه وبايعتهم عليه لا يرجع إليك أبداً[1].

وروى في رميلة مسنداً عنه قال: وعكت وَعَكاً شديداً في زمان أميرالمؤمنينعليه السلام فوجدت من نفسي خفّةً يوم الجمعة، فقلت: لا أصيب شيئاً أفضل من أن أفيض عليّ من الماء وأصلّي خلف أميرالمؤمنينعليه السلام، ففعلت، ثمّ جئت المسجد فلمّا صعد أميرالمؤمنينعليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك، فلمّا انصرف أميرالمؤمنينعليه السلام دخل القصر ودخلت معه فالتفت إلى أميرالمؤمنينعليه السلام وقال: يا رميلة ما لي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض!

فقصصت عليه القصّة الّتي كنت فيها والّذي حملني على الرّغبة في الصّلاة خلفه، فقال لي: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه ولا يحزن إلا حزنّا لحزنه ولا يدعو إلا أمّنّا له ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت: يا أميرالمؤمنين، جعلت فداك هذا

---

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٤٦.

لمن معك في المصر أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها[1].

وروى في قيس بن سعد بن عبادة مسنداً عن فضيل غلام محمّد بن راشد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ معاوية كتب إلى الحسن بن عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ أن اقدم أنت والحسين وأصحاب عليّ، فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ وقدموا الشّام، فأذن لهم معاوية وأعدّ لهم الخطباء، فقال: يا حسن قم فبايع فقام فبايع، ثمّ قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثمّ قال: قم يا قيس فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس إنّه إمامي، يعني الحسن عليه السلام[2].

فالشكّ في قول أميرالمؤمنين عليه السلام في إخباره الغيبي، وخطاب الإمام الحسن عليه السلام بأنّه مذلّ المؤمنين، و... كلّ هذه تعني عدم اعتقادهم بكون الإمام عالماً بالغيب.

ففي كتاب حقائق الإيمان المنسوب إلى الشهيد الثاني رحمه الله[3]: أمّا التصديق بكونهم معصومين مطهّرين عن الرجس... والتصديق بكونهم منصوصاً عليهم من الله تعالى ورسوله، وأنّهم حافظون للشرع، عالمون بما فيه صلاح أهل الشريعة من أمور معاشهم ومعادهم، وأنّ علمهم ليس عن رأي واجتهاد بل عن يقين تلقّوه عن من لا ينطق عن الهوى خلفاً عن سلف بأنفس قوية قدسية، أو بعضه لدني من لدن حكيم خبير، وأنّه لا يصحّ خلو العصر عن إمام منهم، وإلا لساخت الأرض بأهلها. وأنّ الدنيا تتمّ بتمامهم، ولا تصحّ الزيادة عليهم...

---

١. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ١٦٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ١٧٦.

٣. والنسبة غير صحيحة بل الكتاب لزين الدين بن محسن العاملي. وللتفصيل لاحظ مقالة «حقيقة الإيمان شهيد ثاني يا إيضاح البيان زين الدين بن محسن عاملي» بقلم: رضا المختاري، المنشورة في مجلة كتاب الشيعة، العدد ٢.

فهل يعتبر في تحقّق الإيمان أم يكفي اعتقاد إمامتهم ووجوب طاعتهم في الجملة؟ فيه الوجهان السابقان في النبوّة.

ويمكن ترجيح الأوّل بأنّ الذي دلّ على ثبوت إمامتهم دلّ على جميع ما ذكرناه خصوصاً العصمة، لثبوتها بالعقل والنقل.

وليس بعيداً الاكتفاء بالأخير، على ما يظهر من حال رواتهم ومعاصريهم من شيعتهم في أحاديثهم عليهم السلام، فإنّ كثيراً منهم ما كانوا يعتقدون عصمتهم لخفائها عليهم، بل كانوا يعتقدون أنّهم علماء أبرار، يعرف ذلك من تتبّع سيرهم وأحاديثهم وفي كتاب أبي عمرو الكشي رحمه الله جملة مطّلعة على ذلك، مع أنّ المعلوم من سيرتهم عليهم السلام مع هؤلاء أنّهم كانوا حاكمين بإيمانهم بل عدالتهم[١].

ففي هذا العهد انقسم المسلمون إلى صنفين: الشيعة والسنّي، فكلّ من قال بالنصّ على الإمام فهو شيعي وإلا فسنّي.

ولا تجد في هذا العهد تفرّقاً في صنف الشيعة أنفسهم، وهذا قضية كلّ فكرة في بداية أمرها.

فمثلاً ما يتديّن به كلّ مسلم في بدو دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هو الشهادة بالتوحيد[١] وليس فيها إظهار الفرائض ـ كالحجّ والجهاد والزكاة وغيرها ـ فضلاً عن الالتزام بها إلا أنّ في مرحلة

---

١. *حقائق الإيمان*: ١٥٠ـ١٥١.

١. فعن ربيعة بن عباد الديلي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسوق ذي المجاز يقول: يا أيّها الناس قولوا لا إله الله تفلحوا. *مسند أحمد بن حنبل*: ٣ /٤٩٢. ولاحظ أيضاً *مسند أحمد بن حنبل*: ٤ /٣٤١؛ ٥ /٣٧١؛ ٥ /٣٧٦؛ *المستدرك*: ١ /١٥؛ ٢ /٦١٢؛ *المعجم الكبير*: ٥ /٦١؛ ٨ /٣١٤؛ ٢٠ /٣٤٣؛ *سنن الدارقطني*: ٣ /٤٠؛ *الطبقات الكبرى*: ١ /٢١٦؛ ٦ /٤٢.

النضج صار ترك الصلاة بمنزلة الكفر[١]، أو من مات ولم يحجّ مات يهودياً أو نصرانياً[٢].

فالإمامة في هذا العهد أمر بسيط جدّاً فلم تكن منشأً للتفرّق والتحزّب، كما لا يخفى.

الدور الثاني

ويبتدئ هذا الدور ـ كما قلنا ـ من عهد الصادقين عليهما السلام إلى ابتداء إمامة الإمام المهديّ ـ روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء ـ أي الغيبة الصغرى.

وهذه المرحلة هي مرحلة النضج وإعطاء الأكل على صعيد التفلسف والتعمّق والتمحيص.

قال الكشي في أبي اليسع عيسى بن السري: جعفر بن أحمد عن صفوان، عن أبي اليسع، قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: حدّثني عن دعائم الإسلام الّتي بني عليها، إلى أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات لا يعرف إمامه مات ميتةً جاهليّةً، وقال الله عزّ وجلّ: **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم﴾**[١]، وكان عليّ عليه السلام وقال الآخرون: لا بل معاوية، إلى أن قال: ثمّ كان أبوجعفر، وكانت الشّيعة قبله لا يعرفون ما

---

١. *قرب الإسناد*: ٤٧، ح١٥٤ـ١٥٥؛ *الكافي*: ٢ /٣٨٦، ح٩؛ *من لا يحضره الفقيه*: ١ /٢٠٦، ح٦١٦؛ *ثواب الأعمال*: ٢٣١، ح١٤؛ *سنن الدارمي*: ١ /٢٨٠؛ *سنن ابن ماجة*: ١ /٣٤٢، ح١٠٧٨ـ١٠٨٠؛ *سنن أبي داود*: ٢ /٤٠٨، ح٤٦٧٨؛ *سنن الترمذي*: ٤ /١٢٥، ح٢٧٥٣؛ *المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي*: ٧ /٢٢٢، ح٤٣؛ *مسند أبي يعلى*: ٣ /٣١٨، ح١٧٨٣؛ ٤ /٧٩، ح٢١٠٢؛ *صحيح ابن حبان*: ٤ /٣٠٤؛ *المعجم الأوسط*: ٤ /٢٥٥؛ *المعجم الصغير*: ١ /١٣٤؛ *سنن الدارقطني*: ٢ /٤١، ح١٧٣٦.

٢. *الكافي*: ٤ /٢٦٨، ح١؛ ٤ /٢٦٩، ح٥؛ *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /٤٤٧، ح٢٩٣٥؛ *ثواب الأعمال*: ٢٣٦؛ *سنن الدارمي*: ٢ /٢٨ـ٢٩؛ *المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي*: ٤ /٣٩٢، ح١؛ *الكامل*: ٤ /٣١٢.

١. النساء: ٥٩.

يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلّموا من النّاس، حتّى كان أبـوجعفرعليه السلام ففـتح لهم وبيّن لهم وعلّمهم، فصاروا يعلّمون النّاس بعد ما كانوا يتعلّمون منهم[١].

ونقله العياشي هكذا: كانت الشيعة قبل أن يكون أبوجعفر وهم لا يعرفـون مناسـك حجهم ولا حلالهم ولا حرامهم حتّى كان أبوجعفرعليه السلام فحجّ لهم وبين مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى استغنوا عن الناس، وصار الناس يتعلمون منهم[٢].

فقول الشيخ المفيدرحمه الله بأنّه اتّفقت الإمامية على أنّ إمام الدين لا يكون إلا معصـوماً من الخلاف لله تعالى عالما بجميع علوم الـدين كـاملاً فـي الفضـل بائنـاً مـن الكـلّ بالفضل عليهم في الأعمال التي يستحقّ بها النعيم المقيم[٣]، لهذه المرحلة ومن بعده.

●●●

ثمّ إنّا سبرنا كتاب بصائر الدرجات ـ وهـو مـن أهـمّ مصـادر الإمامية فـي بحـث الإمامة، بل هو المصدر الوحيد لبعض روايات مباحث الإمامـة ـ واسـتخرجنا جميـع روايات التي ترتبط بمسألة علم الغيب من هذا الكتاب، وهذا يؤيّد ما قلنا من أنّ هـذه المسألة قد طرحت منذ عهد الصـادقينعليهما السلام وأمّـا قبلهمـاعليهما السلام فالنصـوص حـول هـذه المسألة أقلّ قليل جداً.

والمتحصّل[١] من جميع ذلك الذي يرتبط بالمقام هو[٢]:

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٩٩.

٢. *تفسير العياشي*: ١/ ٢٥٢، ح١٧٥.

٣. *أوائل المقالات*: ٣٩ـ٤٠.

١. ولاحظ تفصيل ذلك في ملحق هذه الضميمة في خاتمتها.

٢. واعلم أنّ كتاب *بصائر الدرجات* مشتمل على ١٠ أجزاء بحسب تجزئة الصـفاررحمه الله، ففـي المقـام الـرقم

الأمر الأوّل

إنّك تجد أنّ أكثر هذه الروايات منقولة عن الصادقين عليهما السلام[١]، وهذا لا يعني دسّ هذه الروايات من قبل الرواة الغالين في هذا العهد، بل هذا يعني كون عهد الصادقين عليهما السلام مرحلة النضج في معارف الشيعة الإمامية.

ولا يرد عليه قول الوحيد البهبهاني رحمه الله حيث قال: الظاهر أنّ كثيراً من القدماء ـ سيّما القيمين منهم وابن الغضائري كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصّة من الرفعة والجلالة ومرتبة معيّنة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوزون التعدي عنها وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلواً حسب معتقدهم[١].

كما لا يرد عليه قول المحقّق المامقاني رحمه الله: إنّ أكثر من رُمي بالغلوّ بريء من الغلوّ في الحقيقة، وأنّ أكثر ما يُعدّ اليوم من ضروريّات المذهب في أوصاف الأئمّة عليهم السلام كان القول به معدوداً في العهد السابق من الغلوّ[٢].

بدعوى[٣] أنّ ما هو الضروري اليوم من القول في الأئمة عليهم السلام بأنّهم معصومون عالمون بالغيب هو مخالف لرأي القدماء، وهو ما أحدثه الغلاة[٤].

الأوّل عدد الجزء، والرقم الثاني عدد الباب. فمثلاً إذا قلنا ١ /٥ أي الباب الخامس من الجزء الأول.

١. *المجموع*: ٨٧٦ رواية، وما روي عن الصادقين عليهما السلام: ٧٠٦ رواية (المروي عن الإمام الباقر عليه السلام: ٢٢٣ رواية المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: ٤٨٣ رواية): أي قريب من ٨١%.

١. *الفوائد الرجالية*: ٣٨.

٢. *تنقيح المقال*، المقدمة، الفائدة ٢٥.

٣. لاحظ هذه الدعوى بالتفصيل في مقالة «قرائت فراموش شده، بازخوانى نظريه علماى ابرار»، بقلم الشيخ محسن كديور، *فصل نامه مدرسه*، الرقم: ٣، ص٩٢ـ١٠٢

٤. كما أنّه لم يرد على المامقاني رحمه الله ومن سلك مسلكه بأنّه ما الدليل على كون الحقّ في المسألة مع المتأخّرين دون القدماء؟

والدليل على ذلك:

أ. وجدان جذور هذه الروايات في روايات الدور الأوّل وهي مرحلة غرس الاصطلاح وطرح الجذور الأساسية.

فلذلك تجد في هذا الباب روايات عن:

١. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١]؛

٢. أميرالمؤمنين عليه السلام[٢]؛

٣. الإمام السجّاد عليه السلام[١].

ب. تأييد هذه الروايات بما ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام[٢] ومن بعده من الأئمة عليهم السلام[٣].

ج. تشابه وضع الروايات المعارفية والروايات الفقهية في المقام، فإنّ أكثر الروايات الفقهية لم ترو إلا في عهد الصادقين عليهما السلام.

وهذا خصوصية عصر النضج في تاريخ العلوم.

نعم، لو لم يكن عهد الصادقين عليهما السلام عصر النضج، أو كان أسلوب الروايات المعارفية في بنية الألفاظ أو العبارات لم يشبه أسلوب الكلام في هذا العهد[٤]، يمكن

---

١. وعلى سبيل المثال لاحظ ١ /٢٢، ح٧ و٩ و١٣؛ ٢ /١، ح١؛ ٢ /٢٠، ح٣ و١١؛ ٤ /٧، ح٣؛ ٥ /٣، ح٩؛ ٦ /١١، ح٩؛ ٦ /١٣، ح٤؛ ٧ /١، ح١و٢؛ ٧ /١٥، ح٤ و٥ و١١.

٢. وعلى سبيل المثال لاحظ ١ /٢٢، ح١١ و١٢؛ ٢ /٣، ح٢؛ ٢ /١٥، ح٥ و٧؛ ٢ /٢١، ح٩؛ ٤ /٧، ح٩.

١. وعلى سبيل المثال لاحظ ١ /٧، ح٢؛ ٢ /١، ح٢ و٩؛ ٢ /١٧، ح٦؛ ٢ /١٩، ح٤؛ ٣ /٣، ح٤؛ ٦ /٨، ح٤؛ ٦ /١٨، ح١ و٣.

٢. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /١، ح٨؛ ٢ /٣، ح١٢؛ ٢ /١٧، ح٢٢؛ ٢ /١٩، ح٩ و١٣؛ ٣ /١، ح٣؛ ٣ /٥، ح٧.

٣. وعلى سبيل المثال لاحظ ١ /٢٢، ح١٥ و١٦؛ ٢ /٣، ح٦؛ ٣ /٣، ح١ و٣؛ ٤ /١١، ح٨ و١٢؛ ٥ /١، ح٩.

٤. كما هو الحال في الفقرة الأخيرة من دعاء يوم العرفة للإمام الحسين عليه السلام، أو كتاب مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، أو كتاب التقسيم الذي نسبه خليل بن شاهين الظاهري إليه عليه السلام.

أن يوقعنا ذلك في الشكّ والترديد، إلا أنّ الأمر في المقام ليس كذلك.

الأمر الثاني

إنّ هذه الروايات مروية في أحد الكتب المشهورة المؤلّفة من أحد محدّثي مدرسة قم وأكابرها[١]، وتأليف هذا الكتاب في هذه المدرسة كما أنّ نقله وإجازته أيضاً من قبل علماء هذه المدرسة كابن الوليد المتشدّد في أمر الرواية عن الغلاة.

قال الشيخ في الفهرست في ترجمة الصفّار: له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد، وزيادة كتاب بصائر الدرجات. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن ابن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار.

وأخبرنا جماعة، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن رجاله إلا كتاب بصائر الدرجات فإنّه لم يروه عنه محمّد بن الحسن بن الوليد.

وأخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار[١].

فيظهر من الطريق الأوّل أنّ ابن الوليد هو أحد الطرق إلى كتاب البصاير وإن كان استثنى هذا الكتاب في إجازته للصدوق[٢].

وقال النجاشي في ترجمة الصّفار: كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر راجحاً قليل السقط في الرواية.

---

١. فمنه يظهر الحال في من ذهب إلى أنّ المستند في إسناد هذه الصفات كتاب ***مشارق أنوار اليقين*** للبرسي وأمثاله، بل القول بأنّ المستند في ذلك مصادر مجهولة.

١. ***الفهرست***، الرقم: ٦٢٢.

٢. ولاحظ أيضاً الهامش اللاحق.

أخبرنا بكتبه كلّها ما خلا بصائر الدرجات أبو الحسين عليّ بن أحمد بن محمّد بن طاهر الأشعري القمي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد عنه بها.

وأخبرنا أبوعبدالله بن شاذان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه عنه بجميع كتبه وببصائر الدرجات[1].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٤٨.

قد ادّعى بعض المعاصرين من أنّ مدوّن بصائر الدرجات هو محمّد بن يحيى العطّار، فإنّه استخرج أحاديث هذا الكتاب من بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الأشعري ثمّ أضاف فيه أحاديث أخر، إلا أنّه سمّى هذا الأثر الجديد ببصائر الدرجات تنبيهاً على أصله وهو كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الأشعري. لاحظ تفصيل ذلک في مقالة «مدخل مطالعه اى تفصيلى درباره كتاب بصائر الدرجات و هويت نويسنده آن» للدكتور حسن الأنصاري في موقع كاتبان.

ولكن هذا مخالف لما في النجاشي والشيخ في ترجمة الصفّار وترجمة محمّد بن يحيى العطّار حيث إنّهما ذكرا في ترجمة الصفّار كتاب البصائر ولم يذكرا كتاباً بهذا العنوان في ترجمة العطّار. هذا أوّلاً.

وثانياً إنّ النجاشي والشيخ رحمهما الله وإن ذكرا أنّ ابن الوليد رحمه الله لم يرو كتاب بصائر الدرجات إلا أنّ الاستظهار الصحيح من كلامهما أنّ الصدوق رحمه الله لم يرو هذا الكتاب بواسطة ابن الوليد، إلا أنّ ابن أبي جيد روى هذا الكتاب بواسطة ابن الوليد.

وثالثاً إنّا بالتتبّع في أسانيد الصدوق نجد روايات كثيرة رواها الصدوق رحمه الله بواسطة ابن الوليد عن الصفّار، وهذه الروايات ـ بعينها ـ موجودة في البصائر. وعلى سبيل المثال لاحظ *بصائر الدرجات*: ١/ ٤١٥، ح٥ وقارنه مع *الأمالي*: ٢١٦، ح٤؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٣٠٦، ح١٦ = *الخصال*: ٢/ ٦٤٤، ح٢٤؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٣٠٩، ح٣ = *الخصال*: ٢/ ٦٥١، ح٥٠؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٨، ح٩ = *ثواب الأعمال*: ١٣١؛ *بصائر الدرجات*: ١/ ٤١٤، ح١ = *علل الشرائع*: ١/ ١٦٤، ح٤. وهذا إن دلّ على شيء دلّ على أنّ الصدوق رحمه الله روى كتاب البصائر بواسطة ابن الوليد عن الصفّار.

ومنه يظهر أنّ محمّد بن يحيى العطّار القمي الذي قال النجاشي فيه: شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين[١] هو الطريق الآخر لكتاب البصائر.

فيظهر من جميع ذلك أنّ كتاب البصائر لم ينقل إلا بواسطة أكابر مدرسة قم[٢].

---

١. *رجال النجاشي*، الرقم: ٩٤٦.

٢. والشيء الغريب ـ بل المضحك ـ في المقام نسبة القول بعدم العصمة إلى جماعة من قدماء أصحابنا مع أنّ الثابت عنهم خلافه، وهم: الشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي. لاحظ *راه نجات از شر غلات*، حيدر علي قلمداران، ١٦٥ـ١٨٦.

فإنّ الثابت عنهم ـ كما قلنا ـ خلافه.

فقال الصدوق رحمه الله: يجب أن يعتقد أنّهم [أي الأئمة عليهم السلام] أولوا الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وأنّهم الشهداء على الناس، وأنهم أبواب الله والسبيل إليه، إلى أن قال: وأنهم معصومون من الخطأ والزلل، وأنّهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. *الهداية*: ١ /٣١ـ٣٤.

وقال في موضع آخر: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة ـ صلوات الله عليهم ـ أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، و﴿**لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ**﴾. ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم. *اعتقادات الإماميه*: ٩٦.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: اتّفقت الإمامية على أنّ إمام الدين لا يكون إلا معصوماً من الخلاف لله تعالى عالماً بجميع علوم الدين كاملا في الفضل بائناً من الكلّ بالفضل عليهم في الأعمال التي يستحقّ بها النعيم المقيم. *أوائل المقالات*: ٣٩ـ٤٠.

وقال في موضع آخر: الأنبياء والأئمة عليهم السلام من بعدهم معصومون في حال نبوتهم وإمامتهم من الكبائر كلّها والصغائر والعقل يجوز عليهم ترك مندوب إليه على غير التعمّد للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض إلا أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال إمامتهم وبعدها. *تصحيح اعتقادات الإمامية*: ١٢٨.

وقال السيّد المرتضى رحمه الله: وأوجب في الإمام عصمته، إلى أن قال: فإذا وجبت عصمته وجب النصّ من الله تعالى عليه وبطل اختيار الإمامة، لأنّ العصمة لا طريق للأنام إلى العلم بمن هو عليها. *جمل العلم والعمل*: ٤٢.

فكثير ما زعم هذا المعاصر أنّها من مختلقات الغلاة لم تصل إلينا إلا بواسطة محدّثي مدرسة قم!

كما أنّ كثيراً من هذه المضامين وردت في كتاب الكافي الذي كان أكثر مصادرها من مصنّفات أكابر محدّثي مدرسة قم وثقاتها وبواسطتهم، مثل: عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي، ومحمّد بن يحيى العطّار القمي، وأحمد بن إدريس الأشعري القمي، والحسين بن محمّد الأشعري القمي، وغيرهم.

كما أنّ كثيراً من هذه المضامين وردت في الكتب الصدوق رحمه الله.

فهذه زيارة الجامعة التي ورد في كتاب من لا يحضره الفقيه المدّعى صحّة جميع ما ورد فيه بل حجّة فيما بين الصدوق رحمه الله وبين الله عزّ وجلّ ، فقد ورد فيها: أشهد أنّكم الأئمّة الرّاشدون المهديّون المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون الصّادقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره العاملون بإرادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسرّه واجتباكم بقدرته وأعزّكم بهداه وخصّكم ببرهانه وانتجبكم بنوره وأيّدكم بروحه ورضيكم خلفاء في أرضه وحججاً على بريّته وأنصاراً لدينه وحفظةً لسرّه وخزنةً لعلمه ومستودعاً لحكمته وتراجمةً لوحيه وأركاناً لتوحيده وشهداء على خلقه وأعلاماً لعباده ومناراً في بلاده وأدلّاء على صراطه عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهّركم من الدّنس... الحقّ معكم وفيكم

وقال في موضع آخر: نطلق في الأنبياء والأئمة عليهم السلام العصمة بلا تقييد، لأنّهم عندنا لا يفعلون شيئاً من القبائح. دون ما يقوله المعتزلة من نفي الكبائر عنهم دون الصغائر. *رسائل الشريف المرتضى*: ٣/ ٣٢٦.

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: يجب أن يكون الإمام معصوماً من القبائح والاخلال بالواجبات. *الاقتصاد*: ١٨٩.

وقال في موضع آخر: إنّ من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته. *الغيبة*: ٣.

ولا ينكر صراحة هذه النصوص في العصمة إلا مكابر أو معاند.

ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النّبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطّاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره إليكم... وأنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين حتّى منّ علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وجعل صلواتنا عليكم وما خصّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارةً لأنفسنا وتزكيةً لنا وكفّارةً لذنوبنا[1].

بل قال رحمه الله في اعتقاداته: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة ـ صلوات الله عليهم ـ أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، و﴿**لا يَعصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُم وَيَفعَلُونَ ما يُؤمَرُونَ**﴾. ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم[1].

الأمر الثالث

قد نقل كثير من روايات البصائر ـ التي زعمها هذا المعاصر أنّها من مجعولات الغلاة ـ عن ثقات الرواة وفقهائهم، مثل:

١. أبان بن تغلب[2]؛

٢. أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي[3]؛

٣. إسحاق بن عمّار[4]؛

---

١. *من لا يحضره الفقيه*: ٢ /٦١٠ـ٦١٧.

١. *اعتقادات الإماميه*: ٩٦.

٢. وعلى سبيل المثال لاحظ ١ /٢٢، ح٥ و١٠ و١٧؛ ٣ /٤، ح٣؛ ٦ /١٧، ح١.

٣. وعلى سبيل المثال لاحظ ٥ /١١، ح٨.

٤. وعلى سبيل المثال لاحظ ٧ /١٠، ح٢ و٣ و٧؛ ٩ /٧، ح٣ و٩.

٤. بريد بن معاوية العجلي[١]؛

٥. بكير بن أعين[٢]؛

٦. ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي[٣]؛

٧. الحارث بن المغيرة النضري[١]؛

٨. زرارة[٢]؛

٩. سماعة[٣]؛

١٠. صفوان[٤]؛

١١. عبدالله بن أبي يعفور[٥]؛

١٢. عبدالله بن بكير[٦]؛

١٣. عبدالله بن جندب[٧]؛

١٤. عبدالله بن سنان[٨]؛

---

١. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /٣، ح١١ و١٦؛ ٤ /١٠، ح٤ و٨؛ ٤ /١١، ح١؛ ٥ /١، ح١٢ و٢٠؛ ٥ /٩، ح٨ و١٠.

٢. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /١٦، ح١.

٣. وعلى سبيل المثال لاحظ ١ /٢٢، ح٤؛ ٢ /٢، ح١؛ ٢ /١٥، ح٦؛ ٢ /١٧، ح٦ و١٢.

١. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /١٧، ح١٠؛ ٣ /١، ح٩؛ ٣ /٦، ح٢ و٥ و٦؛ ٦ /١٧، ح٦؛ ٦ /١٨، ح٨

٢. وعلى سبيل المثال لاحظ ٣ /١، ح٤؛ ٤ /٧، ٨؛ ٥ /٨، ح٢؛ ٥ /١٠، ح٦ و١٩؛ ٦ /٩، ح٣؛ ٦ /١١، ح٢ و٥ و٦.

٣. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /١٥، ح٤؛ ٢ /٢١، ح١٣؛ ٦ /١٠، ح١؛ ٦ /١٥، ح١و٣.

٤. وعلى سبيل المثال لاحظ ٣ /٥، ح٦؛ ٧ /٥، ح٦؛ ٨ /١٠، ح١ و٦.

٥. وعلى سبيل المثال لاحظ ٣ /٢، ح٤؛ ٢ /١٩، ح٧؛ ٧ /٦، ح٢ و٧.

٦. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /١٧، ح٢١؛ ٥ /١، ح١؛ ٥ /٣، ح١.

٧. وعلى سبيل المثال لاحظ ٣ /٣، ح١؛ ٦ /٢، ح٥؛ ٦ /٨، ح٢.

٨. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /٢١، ح١٥؛ ٥ /٢، ح٢؛ ٥ /٣، ح٣؛ ٩ /٤، ح١٢.

١٥. عبدالله بن مسكان[١]؛

١٦. عبدالرحمن بن أبي نجران[٢]؛

١٧. عليّ بن جعفر[١]؛

١٨. عليّ بن سويد[٢]؛

١٩. عمّار الساباطي[٣]؛

٢٠. الفضيل بن يسار[٤]؛

٢١. محمّد بن مسلم[٥]، وغيرهم.

ثمّ إنّه نقول:

الأوّل

كلّ فعل عظيم وصفة عالية ليس من الصفات الإلهية فقط، بل قد تسند تلك الأوصاف والأفعال إلى المكرمين من المخلوقات.

قال السيّد الخويي رحمه الله: إنّ قوله: «الله أكبر من أن يوصف»، لا يدلّ على اختصاص الأكبرية من ذلك به تعالى ونفيها عن غيره، فلعلّ هناك موجوداً كالنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أو ملك مُقرّب هو أيضاً أكبر من أن يوصف، كما أن قوله: الله أكبر من كلّ شيء، لا يدلّ

---

١. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /٢٠، ح٢.

٢. وعلى سبيل المثال لاحظ ٣ /٣، ح١؛ ٦ /٢، ح٣؛ ٦ /٨، ح٥.

١. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /١، ح٨؛ ٢ /١٩، ح٩ و١٣؛ ٨ /٩، ح٩؛ ١٠ /٨، ح٣.

٢. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /٣، ح٦ و١٢؛ ٧ /٤، ح١؛ ١٠ /٠، ح١٠.

٣. وعلى سبيل المثال لاحظ ٢ /١٧، ح٥؛ ٧ /٢، ح٤؛ ٧ /١١، ح٤؛ ٩ /١٥، ح٣و٦.

٤. وعلى سبيل المثال لاحظ٢ /١، ح٥؛ ٢ /٢١، ح٥ و١٤ و١٦؛ ٣ /١، ح١؛ ٤ /٧، ح٧.

٥. وعلى سبيل المثال لاحظ٣ /٢، ح١ـ٣؛ ٤ /٧، ح٢ و٤؛ ٥ /٩، ١ـ٣؛ ٦ /١١، ح٣.

على أنّه تعالى غير محدود بحدّ وغير قابل للوصف، بل غايته أنّ كلّ موجود في الخارج فالله سبحانه أكبر منه، وأمّا أنّه تعالى أكبر من أن يوصف وأجل من أن يحدد بحد فلا دلالة للكلام عليه[١].

الثاني

قد وصف القرآن الكريم بعض عباد الله الأصفياء بصفات فوق صفات البشرية:

﴿ذلِكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحيهِ إِلَيكَ﴾[١].

﴿تلكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحيها إِلَيكَ﴾[٢].

﴿فَوَجَدا عَبداً مِن عِبادِنا آتَيناهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلَّمناهُ مِن لَدُنّا عِلماً﴾[٣].

﴿إِنّا مَكَّنّا لَهُ فِي الأَرضِ وَآتَيناهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَباً﴾[٤].

﴿وَكَذلِكَ أَوحَينا إِلَيكَ رُوحاً مِن أَمرِنا ما كُنتَ تَدري مَا الكِتابُ وَلاَ الإِيمانُ وَلكِن جَعَلناهُ نُوراً نَهدي بِهِ مَن نَشاءُ مِن عِبادِنا وَإِنَّكَ لَتَهدي إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾[٥].

﴿وَلِيَعلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزيزٌ﴾[٦].

﴿عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَداً إِلا مَنِ ارتَضى مِن رَسُولٍ﴾[٧].

---

١. *موسوعة الإمام الخوئي*: ١٤/ ١٠٧.

١. آل عمران: ٤٤؛ يوسف: ١٠٢.

٢. هود: ٤٩.

٣. الكهف: ٦٥.

٤. الكهف: ٨٤.

٥. الشورى: ٥٢.

٦. الحديد: ٢٥

٧. الجنّ: ٢٦_٢٧.

فالقول الصواب أنّ الله ﷻ أعطى بعض عباده الأصفياء من الصفات ما لم يعط سائر الناس، فهم بصفاتهم هذه ليسوا أرباباً دون الله بل هم عباده و**﴿لا يَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وهُم بِأَمرِهِ يَعمَلُونَ﴾**[١].

فإلى هذا أشار معروف بن خربوذ حيث قال ـ معلّقاً على قول أبي جعفر عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا وجه الله أنا جنب الله وأنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الظّاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه ـ: ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلوّ[٢].

نعم، الضابطة في صحّة إسناد النعوت والأوصاف لهم عليهم السلام على كون إمكان كون تلك الصفة صفة المخلوقين أي عالم الإمكان ما سوى الله وإن لم يكتنه العقل المحدود للبشر كنه حقيقة تلك الصفة بنحو التفصيل، لكنّه يدرك إجمالاً أنّ الصفة صفة ممكن حادث لا صفة مختصّة بالذات الأزلية[٣].

---

١. الأنبياء:٢٧.

٢. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٣٧٤.

٣. لاحظ ***الإمامة الإلهية***: ٢ /٣٩ـ٤٠. وكون هذه الضابطة لمرحلة الثبوت دون الإثبات أوضح من أن يخفى، أي أنّا لم ننكر إسناد كلّ صفة ما لم تكن من الصفات المختصّة بالله ﷻ، ولكن استناد أيّ صفة إليهم موقوف على دليل ولو كان الدليل عموم رواية.

وأضعف منه القول بأنّ إسناد هذه الصفات إلى الأئمة عليهم السلام ينافي كونهم أسوة، لأنّه كيف يمكن القول بأنّ ما جرى في ليلة المبيت ـ مثلاً ـ فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام مع أنّه عليه السلام عالم بما يكون؟! وكيف نتأسّي في ذلك بهم عليهم السلام مع الفارق بينهم عليهم السلام وبيننا؟!

ففيه أوّلاً: قد ورد في بعض النصوص عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «تخلّقوا بأخلاق الله». لاحظ ***تفسير الرازي***: ٧ /٧٢؛ روضة المتقين: ١ /٣١٢؛ ***بحار الأنوار***: ٥٨ /١٢٩. بل لعلّه أصل عند علماء الأخلاق ولو لم نقل بكونه خبراً. لاحظ المقصد الأسنى: ١٦٢؛ ***جامع السعادات***: ٣ /١١٦. فالتأسّي بهم عليهم السلام كان في العدل والإحسان، والصبر والرفق والصدق، والعفو والحلم، والجود والكرم، والحبّ والأمانة، والنظم

الثالث

إنّ الأمربالنسبة إلى إنكار الأئمةعليهم السلام على الغلاة والتشديد عليهم قسمان:

١. إنّ الغلاة أسندوا أفعالاً عظيمة وصفات عالية إلى الأئمة المعصومينعليهم السلام، وهم قد أصابوا من هذه الجهة إلا أنّهم يريدون أن يثبتوا بذلك أمراً آخراً وهو أنّ الإمام الـذي كـان له هذه الصفات والكرامات يستحقّ أن يكون ربّاً وإلهاً ـ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ـ

والأئمةعليهم السلام قد أنكروا عليهم هذه الملازمة، ولذلك ترى أنّ في ما روي عنهم في الردّ على الغلاة ورد أنّهمعليهم السلام ليسوا بربّ، بل هم عباد مخلوقون. كما قد ورد في بعضها ـ على ما سيأتي ـ تنظير مقالة الغلاة بمقالة النصارى وبراءة الأئمةعليهم السلام عنهم كبراءة عيسىعليه السلام من النصارى، مع أنّ الوارد في التنزيل: **﴿أَنّي أَخلُقُ لَكُم مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيرِ﴾**[1]، فالقول بكون عيسى يخلق ليس بمستنكر ما لم ينجرّ إلى الملازمة المزعومة.

وإليك أنموذج من ذلك:

والانضباط، والوفاء والاستقامة، والتدبير والحكمة، ومناصرة الحقّ والمؤمنين، وغير ذلك.

وثانياً: القول بثبوت علم الغيب لهمعليهم السلام يوجب مزية الفضيلة لهم فحيث إنّ سيّد الشهداءعليه السلام ـ مثلاً ـ يعلم بأنّه يقتل وحيداً فريداً ومع ذلك جاهد في اللهعزّ وجلّ فيمكن لنا التأسّي بهم.

وثالثاً: قد ورد في نصوص كثيرة بأنّ الإمامعليه السلام إن شاء أن يعلم العلم علم. لاحظ ***بصائر الدرجات***: ١ /٣١٥، ح١ـ٥؛ ***الكافي***: ١ /٢٥٨، ح١ـ٣.

ورابعاً: أنّ كثيراً من الفضائل لم ترتبط بعلم الغيب حتّى لا يمكن لنا التأسّي بهمعليهم السلام في فرض كونهم عالمين بالغيب. وهذا مثل البرّ، والإحسان، واللطف، وإفاضة الخير والرحمة على الخلق، وإرشادهم إلى الحقّ، والصبر والصدق، والعفو والحلم، وغير ذلك.

١. **﴿أَنّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللهِ﴾**. آل عمران: ٤٩. وتكرار **﴿بِإِذْنِ اللهِ﴾** للتنبيه على عدم الملازمة.

أ. روى الكشي في ترجمة أبي الخطّاب عن محمّد بن مسعود قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن حسان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ذكر عنده جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطّاب، فقيل: إنّه صار إلى بيروذ، وقال فيهم: **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلهٌ﴾**[1]، قال: هو الإمام، فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا والله لا يأويني وإيّاه سقف بيت أبداً، هم شرّ من اليهود والنّصارى والمجوس والّذين أشركوا، والله ما صغّر عظمة الله تصغيرهم شيء قطّ، إنّ عزيراً جال في صدره ما قالت فيه اليهود فمحا الله اسمه من النّبوّة، والله لو أنّ عيسى أقرّ بما قالت النّصارى لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة، والله لو أقررت بما يقول فيّ أهل الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على شيء ضرّ ولا نفع[2].

ب. روى الصدوق رحمه الله عن الرضا عليه السلام أنّه يقول في دعائه: اللّهم من زعم أنّنا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك منه براء كبراءة عيسى عليه السلام من النصارى. اللّهم إنّا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون[3].

ج. روى الشيخ رحمه الله في أماليه بسند صحيح ـ على الأصحّ ـ عن الفضيل بن يسار، قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا[4].

---

١. الزخرف: ٨٤.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٣٨.

٣. *اعتقادات الإماميه*: ١٠٠.

٤. *الأمالي*: ٦٥٠، ح١٢.

د. وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من جهلهم بمقادير أنفسهم، حتّى اشتدّ إعجابهم بها، وكثر تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدوا بآرائهم الفاسدة، واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير السبيل الواجب، حتّى استصغروا قدر الله، واحتقروا أمره، وتهاونوا بعظيم شأنه[١].

هـ. روى الصدوق رحمه الله مسنداً عن جابر بن عبدالله قال: لما قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملإ إلا أخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفوا به[٢].

٢. إنّ الغلاة رأوا ما ورد حولهم عليهم السلام من أنّهم محدّثون، أو رأوا ما ورد في مشابهتهم بالأنبياء، فحكموا بكونهم عليهم السلام أنبياء، فالأئمة عليهم السلام أنكروا عليهم في هذا الفهم الخاطئ لا أنّهم نفوا كونهم محدّثين أو شبههم بالأنبياء.

فأمثلة ذلك كثيرة، منها:

أ. عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام يوماً فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور العظام. قال: فقلت: لا والله لا أعلم. قال: ثمّ قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله قال: هو والله قول الله ـ عزّ ذكره ـ: ﴿**وَمَا أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ ولا نَبِيٍ**﴾ ولا محدث وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً. فقال له رجل يقال له

---

١. *تفسير الإمام العسكري* عليه السلام: ٥٥، ح٢٨؛ *الإحتجاج*: ٢ /٤٣٧.

٢. *الأمالي*: ٩٦، ح١. ولاحظ أيضاً *الكافي*: ٨ /٥٧، ح١٨؛ *الأمالي*: ٦١١، ح٩؛ *الخصال*: ٢ /٥٧٥، ح١.

عبدالله بن زيد كان أخا عليّ لأمّه: سبحان الله محدثاً؟! كأنّه ينكر ذلك فأقبل علينا أبوجعفر عليه السلام فقال: أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك، قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبوالخطّاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبيّ[1].

ب. عن حمران بن أعين قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام كان محدثاً فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة، فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام محدثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه فرجعت إليه فقلت: إنّي حدثت أصحابي بما حدثتني، فقالوا: ما صنعت شيئا إلا سألته من كان يحدثه فقال لي: يحدثه ملك قلت: تقول: إنّه نبيّ، قال: فحرّك يده هكذا أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أ وما بلغكم أنّه قال وفيكم مثله[2].

ج. روى الكشي مسنداً عن أبي العبّاس البقباق، قال: تذاكر ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار أتقياء، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء، قال: فدخلا على أبي‌عبدالله عليه السلام قال: فلمّا استقرّ مجلسهما قال: فبدأهما أبوعبدالله عليه السلام فقال: يا عبدالله ابرأ ممّن قال إنّا أنبياء[3].

د. عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: أنبياء أنتم؟ قال: لا. قلت: فقد حدّثني من لا أتّهم أنك قلت: إنّكم أنبياء قال: من هو؟ أبوالخطّاب؟ قال: قلت: نعم، قال: كنت إذا أهجر قال: قلت فبما تحكمون؟ قال: نحكم بحكم آل داود[1].

---

١. *الكافي*: ١ /٢٧٠، ح٢.

٢. *الكافي*: ١ /٢٧١، ح٥.

٣. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٤٥٦.

١. *بصائر الدرجات*: ١ /٢٥٨، ح٢.

إذا عرف ذلك فاعلم أنّ المقصّرين ـ بتعبير الشيخ المفيد‌رحمه‌الله ـ لم يلتفتوا إلى وجه الإنكار بل تخيّلوا أنّ الأئمة‌عليهم‌السلام أنكروا عليهم اللازم والملزوم معاً.

أو رأوا الإنكار على بعض الغلاة في إباحتهم المحرمات وترك الواجبات[1] أو حبّهم الرئاسة[2]، فزعموا أنّ الإنكار عليهم مطلقاً.

كما أنّ الردّ في التشابه بهم في بعض المباحث الفرعية الفقهية ـ كمسألة وقت صلاة المغرب[1] ـ ليس معناه عدم إصابتهم في هذه المباحث، بل لتحذير جماعة

---

١. عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق‌عليه‌السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصر فنقبله. فقيل له: كيف ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، فلا يقدر على ترك عادته، وعلى الرجوع إلى طاعة الله‌عزّوجلّ أبداً، وإنّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع. ***الأمالي*** للشيخ الطوسي: ٦٥٠، ح١٢.

وقال الكشي في أصحاب محمّد بن بشير: قالوا بإباحة المحارم والفروج والغلمان، واعتلوا في ذلك بقول الله تعالى: **﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً﴾**. لاحظ ***اختيار الرجال***، الرقم: ٩٠٧.

٢. روى الكشي مسنداً عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبدالله قال: فسلّمت وجلست، فقال لي: كان في مجلسك هذا أبو الخطّاب، ومعه سبعون رجلاً كلّهم إليه يتألّم منهم شيء رحمتهم، فقلت لهم: ألا أخبركم بفضائل المسلم؟ فلا أحسب أصغرهم إلا قال: بلى جعلت فداك، قلت: من فضائل المسلم أن يقال: فلان قارئ لكتاب الله‌عزّوجلّ، وفلان ذو حظّ من ورع، وفلان يجتهد في عبادته لربّه، فهذه فضائل المسلم، ما لكم وللرّئاسات! إنّما المسلمون رأس واحد، إيّاكم والرّجال فإنّ الرّجال للرّجال مهلكة، فإنّي سمعت أبي يقول: إنّ شيطاناً يقال له المذهب يأتي في كلّ صورة، إلا أنّه لا يأتي في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ، ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه! فبلّغني أنّهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم أنّه لا يهلك على الله إلا هالك. لاحظ ***اختيار الرجال***، الرقم: ٥١٦.

١. عن أبي أسامة قال: قال رجل لأبي عبدالله : أؤخّر المغرب حتّى تستبين النّجوم؟ قال: فقال: خطّابيّة! إنّ جبرئيل أنزلها على رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حين سقط القرص. ***اختيار الرجال***، الرقم: ٥١٦. ولاحظ ***اختيار الرجال***، الرقم ٤٠٧ و٥١٨.

الشيعة عنهم حتّى في المباحث الفرعية لئلا يطمع الغلاة فيهم في المسائل الاعتقادية.

ولأجله نرى رمي بعض أصحابنا الإمامية بالغلو مع أنّهم من أعاظم الأصحاب وأجلائهم وليس ذلك إلا لأجل معاشرتهم مع الغلاة والمتّهيمن بالغلو.

هذا المفضّل بن عمر الذي هو من الوكلاء المحمودين للأئمةعليهم السلام ـ على ما ذكره الشيخرحمه الله[1] ـ ولكن قال فيه النجاشي: فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به. وقيل: إنّه كان خطّابياً[2]، وهذا لمعاشرته مع المتّهمين.

قال نصر بن الصّبّاح رفعه، عن محمّد بن سنان: أنّ عدّةً من أهل الكوفة كتبوا إلى الصّادقعليه السلام فقالوا: إنّ المفضّل يجالس الشّطار وأصحاب الحمّام وقوماً يشربون الشّراب، فينبغي أن تكتب إليه وتأمره ألا يجالسهم[3].

جهات البحث في هذا العهد

فالنزاع والاختلاف في الإمامة في هذا العهد حول المحورين:

١. الاختلاف في مصداق الإمام المنصوص

الإبهام والترديد في مصداق الإمام المنصوص قد أوجب الانشعاب والتحزّب في هذا العهد.

وقد نشاهد أنّ بعض أعاظم أصحابنا وقعوا في هذا الترديد والتحيّر.

فعن عليّ بن يقطين قال: لمّا كانت وفاة أبي‌عبدالله عليه السلام قال النّاس بعبدالله بن

---

١. *الغيبة* (للطوسي): ٣٤٦ـ٣٤٧.

٢. *رجال النجاشي*، الرقم: ١١١٢. ولاحظ أيضاً *رجال ابن الغضائري*: ٨٧ـ٨٨.

٣. لاحظ *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٩٢.

جعفر، واختلفوا، فقائل قال به، وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام، فدعا زرارة ابنه عبيداً فقال: يا بنيّ، النّاس مختلفون في هذا الأمر، فمن قال بعبدالله فإنّما ذهب إلى الخبر الّذي جاء: أنّ الإمامة في الكبير من ولد الإمام، فشدّ راحلتك وامض إلى المدينة حتّى تأتيني بصحّة الأمر.

فشدّ راحلته ومضى إلى المدينة، واعتلّ زرارة فلمّا حضرته الوفاة سأل عن عبيد، فقيل: إنّه لم يقدم، فدعا بالمصحف فقال: اللّهمّ إنّي مصدّق بما جاء نبيّك محمّد فيما أنزلته عليه وبيّنته لنا على لسانه، وإنّي مصدّق بما أنزلته عليه في هذا الجامع، وإنّ عقيدتي وديني الّذي يأتيني به عبيد ابني وما بيّنته في كتابك، فإن أمتّني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي وإقراري بما يأتي به عبيد ابني وأنت الشّهيد عليّ بذلك! فمات زرارة، وقدم عبيد، فقصدناه لنسلّم عليه فسألوه عن الأمر الّذي قصده فأخبرهم أنّ أبا الحسن عليه السلام صاحبهم[١].

وعن هشام بن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي‌عبدالله عليه السلام أنا ومؤمن الطّاق أبوجعفر قال: والنّاس مجتمعون على أنّ عبدالله صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطّاق والنّاس مجتمعون عند عبدالله. وذلك أنّهم رووا عن أبي‌عبدالله عليه السلام: أنّ الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة.

فدخلنا نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزّكاة في كم تجب؟ قال: في مائتين خمسة، قلنا: ففي مائة؟ قال: درهمان ونصف درهم، قال: قلنا له: والله ما تقول المرجئة هذا! فرفع يديه إلى السّماء، فقال: لا والله ما أدري ما تقول المرجئة.

قال: فخرجنا من عنده ضلالاً لا ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبوجعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى من نقصد وإلى من نتوجّه! نقول إلى

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٥١. ولاحظ أيضاً *اختيار الرجال*، الرقم: ٢٥٢ـ٢٥٦.

المرجئة؟! إلى القدريّة؟! إلى الزّيديّة؟! إلى المعتزلة؟! إلى الخوارج؟!

قال: فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومي إلى بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر[١]، وذاك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتّفق بشيعة جعفر فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم، فقلت لأبي جعفر: تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك وإنّما يريدني ليس يريدك، فتنحّ عنّي لا تهلك وتعين على نفسك فتنحّى غير بعيد وتبعت الشّيخ وذاك أنّي ظننت أنّي لا أقدر على التّخلّص منه فما زلت أتبعه حتّى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ خلاني ومضى فإذا خادم بالباب، فقال لي: ادخل رحمك الله.

قال: فدخلت فإذا أبو الحسن عليه السلام فقال لي ابتداءً: لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الزّيديّة ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إلى إليّ إليّ. قال: فقلت له: جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: نعم، قال: قلت: جعلت فداك، مضى في موت؟ قال: نعم. قلت: جعلت فداك فمن لنا بعده؟ فقال: إن شاء الله يهدك هداك. قلت: جعلت فداك إنّ عبدالله يزعم أنّه من بعد أبيه، فقال: يريد عبدالله أن لا يعبدالله. قال: قلت له: جعلت فداك فمن لنا من بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك أيضاً. قلت: جعلت فداك أنت هو؟ قال: ما أقول ذلك. قلت في نفسي: لم أصب طريق المسألة، قال: قلت: جعلت فداك عليك إمام؟ قال: لا، فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبةً أكثر ما كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه. قلت: جعلت فداك أسألك عمّا كان يسأل أبوك؟ قال: سل تخبر ولا تذع، فإن أذعت فهو الذّبح. قال: فسألته فإذا هو بحر.

قال: قلت: جعلت فداك، شيعتك وشيعة أبيك ضلال فألقي إليهم وأدعوهم إليك

---

١. أي منصور الدوانيقي.

فقد أخذت عليّ بالكتمان؟ قال: من آنست منهم رشداً فألق إليهم وخذ عليهم بالكتمان فإن أذاعوا فهو الذّبح، وأشار بيده إلى حلقه.

قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر، فقال لي: ما وراك؟ قال: قلت: الهدى، قال: فحدّثته بالقصّة، قال: ثمّ لقيت المفضّل بن عمر وأبا بصير، قال: فدخلوا عليه فسمعوا كلامه وسألوه، قال: ثمّ قطعوا عليه‌عليه‌السلام.

ثمّ قال: ثمّ لقيت النّاس أفواجاً، قال: فكان كلّ من دخل عليه قطع عليه إلا طائفة مثل عمّار وأصحابه، فبقي عبدالله لا يدخل عليه أحد إلا قليل من النّاس. قال: فلمّا رأى ذلك وسأل عن حال النّاس، قال: فأخبر أنّ هشام بن سالم صدّ عنه النّاس، قال: فقال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني[1].

وهكذا الحال في الشكّ والترديد بعد الإمام أبي الحسن الكاظم‌عليه‌السلام، فلأجله نرى أنّ كثيراً من ثقات أصحاب أبي الحسن الكاظم‌عليه‌السلام مالوا إلى القول بالوقف وفيهم من أصحاب الإجماع مثل:

١. أحمد بن محمّد بن أبي نصر؛
٢. جميل بن درّاج؛
٣. حمّاد بن عيسى؛
٤. صفوان بن يحيى؛
٥. عثمان بن عيسى؛
٦. عبدالله بن المغيرة.

فروى الشيخ مسنداً عن محمّد بن أبي‌عمير، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ـ وهو من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف، وكان على رأيهم ـ فكاتب أبا الحسن

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٥٠٢. ولاحظ أيضاً *الكافي*: ١ /٣٥١، ح٧.

الرضاعليه السلام وتعنت في المسائل فقال: كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله تعالى: **﴿أَفَأَنتَ تُسمِعُ الصُّمَّ أَو تَهدِي العُمي﴾**[١]، وقوله: **﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ﴾**[٢]، وقوله: **﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهدِي مَن يَشاءُ﴾**[٣].

قال أحمد: فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه، فلمّا وصل الجواب أنسيت ما كنت أضمرته، فقلت: أيّ شي هذا من جوابي؟ ثمّ ذكرت أنّه ما أضمرته.

وكذلك الحسن بن عليّ الوشاء وكان يقول بالوقف فرجع وكان سببه أنّه قال: خرجت إلى خراسان في تجارة لي، فلمّا وردته بعث إلى أبو الحسن الرضاعليه السلام يطلب منّي حبرة ـ وكانت بين ثيابي قد خفي عليّ أمرها ـ فقلت: ما معي منها شيء، فردّ الرسول وذكر علامتها وأنّها في سفط كذا، فطلبتها فكان كما قال، فبعثت بها إليه. ثمّ كتبت مسائل أسأله عنها، فلمّا وردت بابه خرج إلى جواب تلك المسائل التي أردت أن أسأله عنها من غير أن أظهرتها، فرجع عن القول بالوقف إلى القطع على إمامته[١].

وعن خالد الجوّاز، قال: لمّا اختلف النّاس في أمر أبي الحسنعليه السلام، قلت لخالد: أما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف النّاس؟! فقال لي خالد: قال لي أبو الحسنعليه السلام: عهدي إلى ابني عليّ أكبر ولدي وخيرهم وأفضلهم[٢].

---

١. الزخرف: ٤٠.

٢. الأنعام: ١٢٥.

٣. القصص: ٥٦.

١. *الغيبة*: ٧١ـ٧٢.

٢. *اختيار الرجال*، الرقم: ٨٥٥.

ولم يرتفع الشك والترديد إلا بعد التكرار والتأكيد مرّة بعد مرّة ومرّات بعد مرّات، وهذا دليل على قوّة الشبهة والترديد.

فعن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي‌عبدالله: جعلت فداك، ما تقول في الأرض أتقبّلها من السّلطان ثمّ أؤاجرها آخرين على أنّ ما أخرج الله منها من شيء كان من ذلك النّصف أو الثّلث أو أقلّ من ذلك أو أكثر؟ قال: لا بأس به.

فقال له إسماعيل ابنه: يا أبه لم تحفّظ! قال: فقال: يا بنيّ أوليس كذلك أعامل أكرتي! إنّ كثيراً ما أقول لك الزمني فلا تفعل، فقام إسماعيل فخرج، فقلت: جعلت فداك وما على إسماعيل ألا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما أفضيت إليك بعد أبيك، قال: فقال: يا فيض، إنّ إسماعيل ليس كأنا من أبي. قلت: جعلت فداك فقد كنّا لا نشكّ أنّ الرّحال ستحطّ إليه من بعدك، وقد قلت فيه ما قلت، فإن كان ما نخاف وأسأل الله العافية فإلى من؟ قال: فأمسك عنّي، فقبّلت ركبته وقلت: ارحم سيّدي فإنّما هي النّار، وإنّي ـ والله ـ لو طمعت أنّي أموت قبلك ما باليت ولكنّي أخاف البقاء بعدك، فقال لي: مكانك! ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل، ثمّ مكث قليلاً ثمّ صاح: يا فيض ادخل! فدخلت فإذا هو في المسجد قد صلّى فيه، وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه ودخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسيّ وفي يده درّة فأقعده على فخذه، فقال له: بأبي أنت وأمّي ما هذه المِخفَقة بيدك؟ قال: مررت بعليّ أخي وهي في يده يضرب بها بهيمةً فانتزعتها من يده، فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا فيض إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام وائتمن عليها عليّ الحسن عليه السلام وائتمن عليها الحسن الحسين عليه السلام وائتمن عليها الحسين عليّ بن الحسين عليه السلام وائتمن عليها عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ وائتمنني عليها أبي، وكانت عندي ولقد ائتمنت عليها ابني هذا على حداثته وهي عنده، فعرفت ما أراد.

فقلت له: جعلت فداك زدني! قال: يا فيض إنّ أبي كان إذا أراد ألا تردّ له دعوة أقعدني على يمينه فدعا وأمّنت فلا تردّ له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا، ولقد ذكرناك أمس بالموقف فذكرناك بخير، فقلت له: يا سيّدي زدني! قال: يا فيض إنّ أبي كان إذا سافر وأنا معه فنعس، وهو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته زراعي الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النّوم، وكذلك يصنع بي ابني هذا. قال: قلت: جعلت فداك زدني! قال إنّي لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف. قلت: يا سيّدي زدني، قال: هو صاحبك الّذي سألت عنه، فأقرّ له بحقّه! فقمت حتّى قبّلت رأسه ودعوت الله له.

فقال أبوعبدالله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن لي في أمرك منك، قلت: جعلت فداك أخبر به أحداً؟ قال: نعم، أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي ويونس بن ظبيان من رفقائي، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً، وقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه، وكانت فيه عجلة، فخرج واتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام قد سبقني وقال: الأمر كما قال لك الفيض، قال: سمعت وأطعت[١].

فلا يعقل التكرار والتأكيد بهذه المثابة إلا إذا كانت الشبهة والحيرة في الغاية.

كما أنّ هذا الترديد والإبهام في هذا العهد قد أوجب مسألة عرض الدين على الإمام عليه السلام.

فروى الكشي رحمه الله مسنداً عن عمرو بن حريث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد، فقلت له: جعلت فداك ما حوّلك إلى هذا المنزل؟ قال: طلب النّزهة، قال: قلت: جعلت فداك ألا أقصّ عليك ديني الّذي أدين به؟ قال: بلى يا عمرو، قلت: إنّي أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور، وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة وصوم شهر

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٦٦٣. ولاحظ أيضاً *الغيبة* للنعماني: ٣٢٤ـ٣٢٦، ح٢.

رمضان وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، والولاية لعليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين بعد رسول الله صلّى الله عليهما، والولاية للحسن والحسين والولاية لعليّ بن الحسين والولاية لمحمّد بن عليّ ولك من بعده، وأنتم أئمّتي عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به.

قال: يا عمرو، هذا ـ والله ـ ديني ودين آبائي الّذي ندين الله به في السّرّ والعلانية، فاتّق الله وكفّ لسانك إلا من خير، ولا تقل إنّي هديت نفسي بل هداك الله، فاشكر ما أنعم الله عليك، ولا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينيه وإذا أدبر طعن في قفاه، ولا تحمل النّاس على كاهلك فإنّه يوشك إن حملت النّاس على كاهلك أن يصدّعوا شعب كاهلك[١].

٢. الاختلاف في صفات الإمام المنصوص

والاختلاف من هذه الجهة يوجب الغلو من ناحية والتقصير من ناحية أخرى.

فعلى الإمام عليه السلام أوّلاً بيان صفات الإمام المنصوص، وثانياً تبيين هذه الصفات.

ونحن نرى أنّ الاختلاف من هذه الجهة استمرّ إلى عصر الغيبة، فقال الشيخ الصدوق رحمه الله ـ وهو ممثّل مدرسة قم ـ نقلاً عن شيخه ابن الوليد رحمه الله ـ وهو أيضاً من مشايخ هذه المدرسة ـ: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١].

كما أنّ الشيخ المفيد رحمه الله ـ وهو ممثّل مدرسة بغداد ـ يقول: فأمّا نصّ أبي جعفر رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلماءهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصّراً وإنّما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أم غيرها من البلاد وسائر الناس.

---

١. *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٩٢. ولاحظ أيضاً *الكافي*: ٢ /٢٣، ح١٤. وكذا *اختيار الرجال*، الرقم: ٧٩٦ و٧٩٩.

١. *من لا يحضره الفقيه*: ١ /٣٦٠.

وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير وهي ما حكي عنه أنّه قال: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والإمام عليه السلام، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر مع أنّه من علماء القميين ومشيختهم.

وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدين وينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الأحكام الدينية حتّى ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول: إنّهم كانوا يلتجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ويدعون مع ذلك أنّهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه[١].

إلى هنا تمّ ما أردنا البحث حوله في الدور الثاني.

ومنه يعلم الإجابة عمّا ذكره هذا المعاصر.

ولتكميل البحث نذكر الدور الثالث فنقول:

الدور الثالث

الاختلاف في هذا العهد ـ الذي يبتدئ من الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى ـ أيضاً حول المحورين:

١. الاختلاف في مصداق الإمام المنصوص؛

٢. الاختلاف في صفات الإمام المنصوص.

وأمّا الأختلاف في المصداق فقال النوبختي ـ على ما حكى عنه الشيخ المفيد رحمه الله ـ: لمّا توفي أبومحمّد الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام افترق أصحابه بعده ـ على ما حكاه أبومحمّد الحسن بن موسى النوبختي رضي الله عنه ـ أربع عشرة فرقة:

فقال الجمهور منهم بإمامة ابنه القائم المنتظر عليه السلام وأثبتوا ولادته وصحّحوا النصّ عليه، وقالوا: هو سمّي رسول الله ومهدي الأنام، واعتقدوا أنّ له غيبتين إحداهما أطول

---

١. *تصحيح اعتقادات الإمامية*: ١٣٥ـ١٣٦.

من الأخرى، والأولى منهما هي القصرى، وله فيها الأبواب والسفراء، ورووا عن جماعة من شيوخهم وثقاتهم أنّ أبا محمّد الحسن عليه السلام أظهره لم وأراهم شخصه. واختلفوا في سنّه عند وفاة أبيه، فقال كثير منهم: كان سنّه إذ ذاك خمس سنين، لأنّ أباه توفّي سنة ستين ومائتين، وكان مولد القائم عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين. وقال بعضهم: بل كان مولده سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكان سنّه عند وفاة أبيه ثماني سنين. وقالوا: إنّ أباه لم يمت حتّى أكمل الله عقله وعلمه الحكمة وفصل الخطّاب وأبانه من سائر الخلق بهذه الصفة، إذ كان خاتم الحجج ووصيّ الأوصياء وقائم الزمان.

واحتجوا في جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته ودخل تحت القدرة، وبقوله تعالى في قصّة عيسى عليه السلام: **﴿ويكلّم الناس في المهد﴾**، وفي قصّة يحيى عليه السلام: **﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾**. وقالوا: إنّ صاحب الأمر عليه السلام حيّ لم يمت ولا يموت ولو بقي ألف عام حتّى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّه يكون عند ظهوره شاباً قويّاً في صورة ابن نيف وثلاثين سنة، وأثبتوا ذلك في معجزاته وجعلوه من جملة دلائله وآياته عليه السلام.

وقالت فرقة ممّن دانت بإمامة الحسن عليه السلام: إنّه حي لم يمت وإنّما غاب وهو القائم المنتظر.

وقالت فرقة أخرى: إنّ أبا محمّد عليه السلام مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي. واعتلّوا في ذلك بخبر رووه أنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بعد الموت.

وقالت فرقة أخرى: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد توفّي لا محالة، وإنّ الإمام من بعده أخوه جعفر بن عليّ. واعتلّوا في ذلك بالرواية عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ الإمام هو الذي لا يوجد منه ملجأ إلا إليه. قالوا: فلمّا لم نر للحسن عليه السلام ولداً ظاهراً التجأنا إلى القول بإمامة جعفر أخيه. ورجعت فرقة ممّن كانت تقول بإمامة الحسن عليه السلام عن إمامته عند وفاته وقالوا: لم يكن إماماً وكان مدّعياً مبطلاً. وأنكروا إمامة أخيه محمّد، وقالوا: الإمام جعفر بن عليّ

بنص أبيه عليه. قالوا: إنّما قلنا بذلك لأنّ محمّداً مات في حياة أبيه والإمام لا يموت في حياة أبيه. وأمّا الحسن عليه السلام فلم يكن له عقب والإمام لا يخرج من الدنيا حتّى يكون له عقب.

وقالت فرقة أخرى: إنّ الإمام محمّد بن عليّ أخو الحسن بن عليّ عليه السلام، ورجعوا عن إمامة الحسن عليه السلام وادّعوا حياة محمّد بعد أن كانوا ينكرون ذلك.

وقالت فرقة أخرى: إنّ الإمام بعد الحسن عليه السلام ابنه المنتظر وأنّه عليّ بن الحسن، وليس كما تقول القطعية إنّه محمّد بن الحسن وقالوا بعد ذلك بمقالة القطعية في الغيبة والانتظار حرفاً بحرف.

وقالت فرقة أخرى: إنّ القائم محمّد بن الحسن عليه السلام ولد بعد أبيه بثمانية أشهر وهو المنتظر، وأكذبوا من زعم الله ولد في حياة أبيه.

وقالت فرقة أخرى: إنّ أبا محمّد عليه السلام مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن حبل من بعض جواريه والقائم من بعد الحسن محمول به، وما ولدته أمّه بعد وإنّه يجوز أنّها تبقى مائة سنة حاملاً به، فإذا ولدته أظهرت ولادته.

وقالت فرقة أخرى: إنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فارتفعت الأئمة وليس في الأرض حجّة من آل محمّد عليهم السلام وإنّما الحجّة الأخبار الواردة عن الأئمة المتقدّمين عليهم السلام، وزعموا أنّ ذلك سائغ إذا غضب الله على العباد فجعله عقربة لهم.

وقالت فرقة أخرى: إنّ محمّد بن عليّ أخا الحسن بن عليّ عليه السلام كان الإمام في الحقيقة مع أبيه عليّ عليه السلام وإنّه لمّا حضرته الوفاة وصّى إلى غلام له يقال له نفيس وكان ثقة أميناً، ودفع إليه الكتب والسلاح ووصّاه أن يسلّمها إلى أخيه جعفر فسلّمها إليه وكانت الإمامة في جعفر بعد محمد على هذا الترتيب.

وقالت فرقة أخرى: وقد علمنا أنّ الحسن عليه السلام كان إماماً فلمّا قبض التبس الأمر علينا فلا ندري أجعفر كان الإمام بعده أم غيره، والذي يجب علينا أن نقطع على أنّه

لابدّ من إمام ولا نقدّم على القول بإمامة أحد بعينه حتّى يتبين لنا ذلك.

وقالت فرقة أخرى: بل الإمام بعد الحسن ابنه محمّد وهو المنتظر غير أنّه قد مات وسيحيى ويقوم بالسيف فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقالت الفرقة الرابع عشرة منهم: إنّ أبا محمّد عليه السلام كان الإمام من بعد أبيه، وإنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ بن محمّد بن عليّ وكان الإمام من بعده بالنصّ عليه والوراثة له، وزعموا أنّ الذي دعاهم إلى ذلك ما يجب في العقل من وجوب الإمامة مع فقدهم لولد الحسن عليه السلام وبطلان دعوى من ادّعى وجوده فيما زعموا من الإمامية.

ثمّ علّق عليه الشيخ المفيد رحمه الله بقوله: وليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة إلا الإمامية الاثنا عشرية القائلة بإمامة ابن الحسن المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القاطعة على حياته وبقائه إلى وقت قيامه بالسيف، وهم أكثر فرق الشيعة عدداً وعلماء ومتكلّمين ونظاراً وصالحين وعباداً ومتفقّهة وأصحاب حديث وأدباء وشعراء، وهم وجه الإمامية ورؤساء جماعتهم والمعتمد عليهم في الديانة. ومن سواهم منقرضون لا يعلم أحد من جملة الأربع عشرة فرقة التي قدّمنا ذكرها ظاهراً بمقالة ولا موجوداً على هذا الوصف من ديانته وإنّما الحاصل منهم حكاية عمّن سلف وأراجيف بوجود قوم منهم لا تثبت[١].

والشيخ الطوسي رحمه الله قسّمهم إلى تسعة فرق، وهم:

١. القائلون بأنّ الحسن بن عليّ لم يمت وهو حيّ باق وهو المهدي.

٢. القائلون بأنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام يعيش بعد موته، وأنّه القائم بالأمر.

٣. من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ عليه السلام وخلو الزمان من إمام.

---

١. *الفصول المختارة*: ٣١٨ـ٣٢١. ولاحظ أيضاً **فرق الشيعة** للنوبختي وكذا المقالات للأشعري.

٤. القائلون بإمامة جعفر بن عليّ بعد أخيهعليه السلام.

٥. القائلون بأنّه لا ولد لأبي محمّدعليه السلام.

٦. من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمّدعليه السلام ولد أم لا إلا أنّهم متمسّكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر.

٧. القائلون بإمامة الحسنعليه السلام وأنّه انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوّة.

٨. القائلون بأنّه للخلف ولداً وأنّ الأئمة ثلاثة عشر.

٩. القائلون بإمامة ولد أبي محمّد العسكري وأنّه القائم المنتظر.

ثمّ قال الشيخرحمه الله: إنّ هذه الفرق كلّها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق قائل يقول بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل[1].

وأمّا الاختلاف في صفات الإمام فتجلّى ذلك في اختلاف مدرسة قم ومدرسة بغداد كما سبق منّا الإشارة إلى نزاع الشيخ المفيد والشيخ الصدوق، فنسب الشيخ الصدوق جماعة إلى الغلو بينما نسب الشيخ المفيد جماعة من علماء قم إلى التقصير!

اللّهم لم تجعلنا من المعاندين النّاصبين، ولا من الغلاة المفوّضين، ولا من المرتابين المقصّرين[2].

---

١. *الغيبة*: ٢٢٨ـ٢١٨.

٢. *المزار الكبير*: ٦٥٧.

الملحق

الروايات التي يمكن استظهار علم الغيب منها في كتاب *بصائر الدرجات*

قد أشرنا إلى إجمال هذا الملحق في الخاتمة وأمّا تفصيله فهذا[١]:

١ / ٥[٢] باب أنّ الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلّم وغثاء، وأنّ الأئمة من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم هم العلماء وشيعتهم المتعلّمون وسائر الناس غثاء

فيه خمسة أحاديث مرويّة عن الإمام الصادق عليه السلام[٣].

١ / ٦ باب ما أمر الناس بأن يطلبوا العلم من معدنه ومعدنه آل محمّد عليهم السلام

فيه ستّة أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٤]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٥].

---

١. قد تجد بعض الروايات في البصائر مضمرة، ولكنّا ذكرنا المراد من الضمير في بعض الأحيان، وذلك بمعونة ما في المصادر الأخر، سيّما *الكافي*. وكذا صحّحنا بعض الأسانيد. فبناء عليه لو ترى الاختلاف بين ما ذكرنا وبين ما في البصائر فليس ذلك سهواً أو غلطاً أو غفلة منّا؛ فافهم واغتنم.

٢. كتاب *بصائر الدرجات* مشتمل على ١٠ أجزاء بحسب تجزئة الصفار رحمه الله، فالرقم الأوّل عدد الجزء، والرقم الثاني عدد الباب. فمثلاً ١ /٥ أي الباب الخامس من الجزء الأول.

٣. رواها عنه عليه السلام: عن جميل [ح١]، وجابر [ح٢]، وأبو خديجة [ح٣ و٤ و٥].

٤. رواها عنه عليه السلام: عبدالله سليمان [ح١]، وأبو بصير [ح٣]، وأبو مريم [ح٤]، وسليمان بن خالد [ح٥] ويحيى بن عمران الحلبي [ح٦].

٥. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح٢]

١ / ٧ باب في أئمة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مستقى العلم عندهم وأنّهم علماء لا يظلمون ولا يجهلون

فيه ثلاثة أحاديث مروية عن:

أ. سيّد الشهداء عليه السلام[١]؛

ب. الإمام السجّاد عليه السلام[٢]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٣].

١ / ٢٢ باب في الأئمة عليهم السلام وما قال فيهم رسول الله بأنّ الله أعطاهم فهمي وعلمي

فيه ١٨ حديثاً مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤]؛

ب. الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥]؛

ج. الإمام الباقر عليه السلام[٦]؛

د. أحدهما عليهما السلام[٧]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: الحكم بن عتيبة [ح١].

٢. رواه عنه عليه السلام: شيخ من أهل الكوفة [ح٢].

٣. رواه عنه عليه السلام: أبو الحسن صاحب الديلم [ح٣].

٤. رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم: محمّد بن عليّ بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام [ح٧]، ومحمّد بن عمر بن الحسن عليه السلام [ح٩]، وزياد بن مطرف [ح١٣]، وعمر بن عليّ بن أبي طالب [ح١٨، والظاهر اتّحاده مع ح٧].

٥. رواه عنه عليه السلام: الأصبغ بن نباتة [ح ١١ و١٢].

٦. رواه عنه عليه السلام: سعد بن طريف [ح١ و٢]، وأبو حمزة الثمالي [ح٤]، وجابر الجعفي [ح٦]، ومحمّد بن مسلم [ح٨].

٧. رواه عنه عليه السلام: داود بن أبي يزيد [ح١٤].

هـ. الإمام الصادق عليه السلام[1]؛

و. الإمام الرضا عليه السلام[2].

١ / ٢٤ باب في الأئمة أنّهم الذين قال الله تعالى فيهم أنّهم يعلمون وأعدائهم الذين لا يعلمون وشيعتهم أولوا الألباب

فيه ٩ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[3]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[4].

٢ / ١ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم معدن العلم وشجرة النبوة ومفاتيح الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة

فيه ٩ أحاديث مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[5]؛

ب. الإمام السجّاد عليه السلام[6]؛

ج. الإمام الباقر عليه السلام[7]؛

د. الإمام الصادق عليه السلام[8]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: مهزم الأسدي [ح٣]، وأبان بن تغلب [ح٥ و١٠ و١٧].

٢. رواه عنه عليه السلام: الحسين بن يسار [ح١٥ و١٦].

٣. رواه عنه: جابر [ح١ و٩] وأبو بصير [ح٤ و٧].

٤. رواه عنه: محمّد بن مروان [ح٢]، وأسباط [ح٣ و٥]، وأبو بصير [ح٦]، وعبدالله بن عميد [ح٨].

٥. رواه عنه: الضحاك بن مزاحم الخراساني [ح١].

٦. رواه عنه: الجارود أبو المنذر [ح٢ و٩].

٧. رواه عنه: خيثمة [ح٣]، والفضيل بن يسار [ح٥].

٨. رواه عنه: خيثمة الجعفي [ح٦]، والسكوني [ح٧].

هـ. الإمام الكاظم عليه السلام[١].

٢ / ٢ باب في الأئمة وأنّ مثلهم مثل الشجرة التي ذكر الله تعالى فيهم وفي علمهم

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٢]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٣].

٢ / ٣ باب في الأئمة أنّهم حجّة الله وباب الله وولاة أمر الله ووجه الله الذي يـؤتى منه وجنب الله وعين الله وخزنة علمه

فيه ١٦ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٤]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[٥]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٦]؛

د. الإمام الكاظم عليه السلام[٧]؛

هـ. الإمام الرضا عليه السلام[٨].

---

١. رواه عنه: عليّ بن جعفر [ح٨].

٢. رواه عنه: أبو حمزة الثمالي [ح١]، وسلام بن المستنير [ح٢ و٣].

٣. رواه عنه: عمر بن يزيد بيّاع السابري [ح٤].

٤. رواه عنه: هاشم بن أبي عمّار [ح٢].

٥. رواه عنه: أسود بن سعيد [ح١]، وخيثمة [ح١٠]، وبريد العجلي [ح١١ و١٦].

٦. رواه عنه: عبدالرحمن بن كثير [ح٣، و١٣]، وعبدالله بن أبي يعفور [ح٤]، ومالك الجهني [ح٥ و١٤]، وسليمان الديلمي [ح٧]، وعبدالله بن سليمان [ح٨]، وأبو خالد القماط [ح٩]، وأبو بصير [ح١٥].

٧. رواه عنه: عليّ بن سويد [ح١٢].

٨. رواه عنه: عليّ الساني [ح٦].

٢ / ١٥ باب في أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه عرف ما رأى في الميثاق وغيره

فيه ٨ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الأميرالمؤمنين عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٢].

٢ / ١٦ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون ما رأوا في الميثاق وغيره

فيه ٣ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٣]؛

ب. أبي الحسن عليه السلام[٤].

٢ / ١٧. باب في الأئمة وأنّ الملائكة تدخل منازلهم ويطوف بسطهم ويأتيهم بالأخبار

فيه ٢٢ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام السجّاد عليه السلام[٥]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[٦]؛

---

١. رواه عنه: عمارة [ح٥]، وأبو البلاد عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [ح٧].

٢. رواه عنه: صالح بن سهل [ح ١]، وأبو محمّد المشهدي [ح ٢]، وسماعة بن مهران [ح٤]، وأبو حمزة الثمالي [ح٦]، وإسماعيل بن أبي حمزة عمّن حدّثه [ح٣]، وأبو حمزة عمّن حدّثه [ح٨].

٣. رواه عنه: بكير بن أعين [ح١]، وجابر [ح٣].

٤. رواه عنه: محمّد بن الفضيل [ح٢].

٥. رواه عنه: أبو حمزة الثمالي [ح٦].

٦. رواه عنه: أبو اليسع [ح٣]، وخيثمة [ح٧]، وأبو حمزة الثمالي [ح٨ و١٢].

ج. الإمام الصادق عليه السلام[1]؛

د. الإمام الكاظم عليه السلام[2].

٢ / ١٨ باب في الأئمة وأنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويرسلونهم في حوائجهم ويعرفونهم

فيه ١٥ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[3]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[4]؛

ج. أبي الحسن عليه السلام[5].

٢ / ١٩ باب في الأئمة أنّهم خزّان الله في السماء والأرض على علمه

فيه ١٦ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام السجّاد عليه السلام[1]؛

---

١. رواه عنه: مسمع كردين [ح ١ و٩]، والحسين أبي العلاء [ح٢]، وسليمان بن خالد [ح٤ و١٦ و١٨]، وعمّار الساباطي [ح٥]، والحارث النضري [ح١٠]، وعبدالحميد الطائي [ح١١]، والمفضّل بن عمر [ح١٣ و٢٠]، وأبو بصير [ح١٥ و١٩]، والحسن بن برة الأصم [ح١٧]، وابن بكير [ح٢١].

٢. رواه عنه: عليّ بن أبي حمزة [ح٢٢].

٣. رواه عنه: سدير الصيرفي [ح٢]، وأبو حمزة الثمالي [ح٣]، وسعد الإسكاف [ح٥ و٦ و١٠]، وجابر [ح٧].

٤. رواه عنه: موسى بن بكر عن رجل [ح ١]، وأبو حمزة [ح٤]، وعمرو بن يزيد بيّاع السابري [ح٨ و١٢]، والمفضّل بن عمر [ح٩]، وعمّار السجستاني [ح١١]، والحسن بن محبوب عن رجل [ح١٣]، وأبو حنيفة سائق الحاجّ عن بعض أصحابنا [ح١٤].

٥. رواه عنه: إبراهيم بن وهب [ح١٥].

١. رواه عنه: أبو حمزة الثمالي [ح٤].

ب. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٢]؛

د. الإمام الكاظم عليه السلام[٣].

٢ / ٢٠. باب في الأئمة أنّه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض كما عرض على رسول الله حتّى نظروا إلى ما فوق العرش

فيه ١١ حديثاً مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[٥]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٦]؛

د. أحدهما عليهما السلام[٧].

٢ / ٢١ باب في الأئمة أنّه صار إليهم جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء وأمر العالمين

فيه ١٨ حديثاً مروية عن:

---

١. رواه عنه: سورة بن كليب [ح١] وأبو حمزة الثمالي [ح٢و٣ و١٢ و١٦]، وخيثمة [ح١٠]، وسدير [ح٦ و١١]، وحمران [ح١٤]، وجابر الجعفي [ح٥].

٢. رواه عنه: عبدالله بن أبي يعفور [ح٧]، وعبدالرحمن بن كثير [ح٨]، وذريح [ح١٥].

٣. رواه عنه: عليّ بن جعفر [ح ٩ و١٣].

٤. رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم: بريدة الأسلمي [ح٣ و١١].

٥. رواه عنه: عبدالرحيم [ح١ و٦ و٧].

٦. رواه عنه: عبدالله بن مسكان [ح٢]، وأبو بصير [ح٤]، ومرسلاً [ح١٠].

٧. رواه عنه: أبو بصير [ح٥].

أ. أميرالمؤمنين عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[2]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[3].

٣ / ١ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم ورثوا علم آدم وجميع العلماء

فيه ١٤ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[4]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[5]؛

ج. الإمام الكاظم عليه السلام[6].

٣ / ٢ باب في العلماء أنّهم يرثون العلم بعضهم من بعض ولا يذهب العلم من عندهم

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

---

١. رواه عنه: الأصبغ بن نباتة [ح٩].

٢. رواه عنه: سدير [ح١ و١٢]، وضريس [ح٣ و١١]، والفضيل بن يسار [ح٥]، وجابر [ح٦]، وعبدالله بن سنان [ح١٥]، وجعفر بن بشير [ح١٨، كذا والصواب: جعفر بن بشير عن ضريس. لاحظ *الكافي*: ١ /٢٥٥، ح٣].

٣. رواه عنه: أبو بصير [ح٢ و٤ و١٠]، وعبدالله بن هلال [ح٧]، وبشير الدهّان [ح٨]، وسماعة [ح١٣]، والفضيل بن يسار [ح١٤ و١٦]، وأبو عبدالله البرقي يرفع الحديث [ح١٧].

٤. رواه عنه عليه السلام: الفضيل [ح٢ و٥ و٦ و٨ و١٠]، وزرارة [ح٤]، وعمر بن أبان [ح٧]، وحمران [ح١١، وفيه: قال سمعت الشيخ يعني أبا جعفر عليه السلام. والظاهر أنّ تفسير الشيخ بأبي جعفر غلط، بل المراد الإمام الصادق عليه السلام، فعليه متّحد مع ح١٤]، وجابر [ح١٣].

٥. رواه عنه عليه السلام: الفضيل بن يسار [ح١]، وبعض الصادقين يرفعه [ح١٢]، والحارث بن المغيرة [ح٩]، وحمران [ح١٤].

٦. رواه عنه عليه السلام: عبدالحميد [ح٣].

أ. الإمام الباقرعليه السلام[1]؛

ب. الإمام الصادقعليه السلام[2].

٣ / ٣ باب في الأئمة أنّهم ورثوا علم أولي العزم من الرسل وجميع الأنبياء وأنّهم أمناء الله في أرضه وعندهم علم البلايا والمنايا وأنساب العرب

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام السجّادعليه السلام[3]؛

ب. الإمام الباقرعليه السلام[4]؛

ج. الإمام الرضاعليه السلام[5].

٣ / ٤ باب ما لا يحجب من الأئمة من امر وان عندهم جميع ما يحتاج إليه الأمر

فيه ٤ أحاديث مروية عن: الإمام الصادقعليه السلام[6].

٣ / ٥ باب ما لا يحجب عن الأئمة علم السماء وأخباره وعلم الأرض وغير ذلك

فيه ٧ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقرعليه السلام[1]؛

---

١. رواه عنهعليه السلام: محمّد بن مسلم [ح١ و٣]، وعمر بن يزيد [ح٤].

٢. رواه عنهعليه السلام: محمّد بن مسلم [ح٢].

٣. رواه عنهعليه السلام: موسى بن القاسم [ح٤].

٤. رواه عنهعليه السلام: هارون [ح٢].

٥. رواه عنهعليه السلام: عبدالرحمن بن أبي نجران [ح١]، وعبدالله بن جندب [ح٣].

٦. رواه عنهعليه السلام: إسماعيل الأزرق [ح١]، وعبدالعزيز الصائغ [ح٢]، وأبان بن تغلب [ح٣]، وسعد بن أبي الأصبغ [ح٤].

١. رواه عنهعليه السلام: ضريس [ح٣].

ب. الإمام الصادق(ع)[١]؛

ج. الإمام الكاظم(ع)[٢].

٣ / ٦ باب في علم الأئمة بما في السماوات والأرض والجنّة والنار وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة

فيه ٦ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر(ع)[٣]؛

ب. الإمام الصادق(ع)[٤].

٣ / ٧ باب في الأئمة(ع) أنّهم أعطوا علم ما مضى وما بقي إلى يوم القيمة

فيه ٣ أحاديث مروية عن الإمام الصادق(ع)[٥].

٣ / ٨ باب ما يزاد الأئمة في ليلة الجمعة من العلم المستفاد

فيه ٧ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الصادق(ع)[١]؛

---

١. رواه عنه(ع): سماعة [حالصواب: جماعة] بن سعد الخثعمي [ح١]، وأبو حمزة [ح٢]، وعقبة الأسدي [ح٤]، والمفضّل بن عمر [ح٥]، وصفوان [ح٦]

٢. رواه عنه(ع): خالد الجوار [ح٧].

٣. رواه عنه(ع): أبو بصير [ح١].

٤. رواه عنه(ع): الحارث بن المغيرة [ح٢ و٥ و٦]، وعبدالأعلى بن أعين [ح٢ و٣ و٥ و٦]، وعبيدة بن بشير (عبيدة بن عبدالله بن بشر الخثعمي) [ح٢ و٥ و٦]، وحمّاد اللحام [ح٤].

٥. رواه عنه(ع): سيف التمار [ح١]، ومعاوية بن وهب [ح٢ و٣].

١. رواه عنه(ع): المفضّل [ح١]، ومحمد بن جمهور عمّن رفعه [ح٣]، وأبو يحيى الصنعاني [ح٤]، ويونس بن ظبيان أو المفضّل [ح٥].

ب. الإمام الجوادعليه السلام[1].

٤ / ٧ باب في أنّ الأئمة أنّهم أعطوا تفسير القرآن الكريم والتأويل

فيه ١٠ أحاديث مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2]؛

ب. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[3]؛

ج. الإمام الباقر عليه السلام[4]؛

د. الإمام الصادق عليه السلام[5].

٤ / ٨ باب في أنّ عليّاً علم كلّما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليل أو نهار أو حضر أو سفر والأئمة من بعده

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[6]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[1]؛

ج. أبي الحسن عليه السلام[2].

---

١. رواه عنه عليه السلام: الحسن بن العبّاس بن حريش [ح٢ و٦ و٧].

٢. رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم: أنس بن مالك [ح٣].

٣. رواه عنه عليه السلام: عبيد السلماني [ح٩].

٤. رواه عنه عليه السلام: الفضيل بن يسار [ح٧]، وزرارة [ح٨].

٥. رواه عنه عليه السلام: عمرو بن مصعب [ح١]، ومحمّد بن مسلم [ح ٢ و٤]، وإسحاق بن عمار [ح٥]، وإبراهيم بن عمر [ح٦]، وإسماعيل بن جابر [ح١٠].

٦. رواه عنه عليه السلام: زيد بن عليّ [ح١]، وسليم بن قيس [ح٣].

١. رواه عنه عليه السلام: عبدالأعلى بن أعين [ح٢].

٢. رواه عنه عليه السلام: يعقوب بن جعفر [ح٤].

٤ / ٩ باب في الأئمة عليهم السلام أنّه جرى لهم ما جرى لرسول الله وأنّهم أمناء الله على خلقه وأركان الأرض وأمناء الله على ما هبط من علم أو عذر أو نذر والحجّة البالغة على ما في الأرض وأنّهم قد أعطوا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطّاب والعصا والميسم

فيه ٦ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[2]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[3].

٤ / ١٠ باب في الأئمة أنّهم الراسخون في العلم الذي ذكرهم الله تعالى في كتابه

فيه ٨ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[4]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[5].

٤ / ١١ باب في الأئمة أوتوا العلم وأثبت ذلك في صدورهم

فيه ١٧ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[1]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: سلمان الفارسي [ح٥].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو الصامت الحلواني [ح١].

٣. رواه عنه عليه السلام: إبراهيم بن محمد الثقفي عن بعض رفعه [ح٢]، والمفضّل بن عمر الجعفي [ح٣]، ويزداد بن إبراهيم عمّن حدثه [ح٤ و٦].

٤. رواه عنه عليه السلام: الفضيل بن يسار [ح٢]، وبريد العجلي [ح٤ و٨].

٥. رواه عنه عليه السلام: أبو الصباح الكناني [ح١ و٦]، ووهيب بن حفص [ح٣]، وأبو بصير [ح٥ و٧].

١. رواه عنه عليه السلام: بريد بن معاوية [ح١]، وأبو بصير [ح٢ و٣ و١٣]، وحمران [ح٤ و٦ و١١]، وعبدالله بن

ب. الإمام الصادق عليه السلام[1]؛

ج. الإمام الرضا عليه السلام[2].

٤ / ١٢ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم أعطوا اسم الله الأعظم وكم حرف هو

فيه ٩ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[3]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[4].

٥ / ١ بابٍ ممّا عند الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم وعلم الكتاب

فيه ٢١ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[5]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[1]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[2]؛

عجلان [ح١١]، وعبدالرحمن [ح١٤].

١. رواه عنه عليه السلام: أسباط [ح٤ و٧]، وهارون بن حمزة [ح٥ و١٧]، وأبو بصير [ح٩]، وعبدالرحمن بن كثير [ح١٠]، وعبدالعزيز العبدي [ح١٥]، والحسن الصيقل [ح١٦].

٢. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن الفضيل [ح٨ و١٢].

٣. رواه عنه عليه السلام: جابر [ح١ و٦].

٤. رواه عنه عليه السلام: هارون بن الجهم عن رجل [ح٢]، وأبو عبدالله البرقي يرفعه [ح٣]، وعبدالصمد بن بشير [ح٤ و٥ و٧]، وسعد الجلاب [ح٨ و٩].

٥. رواه عنه عليه السلام: سلمان الفارسي [ح٢١].

١. رواه عنه عليه السلام: جابر [ح٤ و١٤]، ونجم [ح٥ و٦]، ويحيى الحلبي عن بعض أصحابنا [ح١١]، وبريد بن معاوية [ح١٢ و٢٠]، ومحمّد بن مسلم [ح١٤]، وأبو مريم [ح١٦]، وعبدالله بن عجلان [ح١٧]، والفضيل بن يسار [ح١٨]، وأبو حمزة الثمالي [ح١٩].

٢. رواه عنه عليه السلام: عبدالله بن بكير [ح١]، وعبدالرحمن بن كثير الهاشمي [ح٢ و٧]، وسدير [ح٣]، والفضيل

د. الإمام الرضا عليه السلام[١]؛

هـ. أبي الحسن عليه السلام[٢]؛

و. مضمراً[٣].

٥ / ٢ باب في الإمام عليه السلام أنّ عنده اسم الله الأعظم الذي إذا سأله به أجيب

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٤]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٥].

٥ / ٣ باب ما يلقى إلى الأئمة عليهم السلام في ليلة القدر ممّا يكون في تلك السنة ونزول الملائكة عليهم

فيه ١٧ حديثاً مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[٢]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٣]؛

بن يسار [ح٨]، وأبو بصير [ح١٤ و١٥].

١. رواه عنه: أحمد بن عمر [ح٩].

٢. رواه عنه محمّد بن الفضيل [ح١٣].

٣. رواه مثنّى [ح١٠].

٤. رواه عنه عليه السلام: جويرية بن مسهر [ح١ و٣ و٤].

٥. رواه عنه عليه السلام: ابن سنان [ح٢]، وأبو بصير [ح٢]، ومعاوية بن عمار [ح٢].

١. رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم: بريدة [ح٩].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو الهذيل [ح٥].

٣. رواه عنه عليه السلام: ابن بكير [ح١]، وعبدالله بن سنان [ح٣]، وهشام [ح٤]، وسعيد بن يسار [ح٧]، ومعلّى

د. الإمام الجوادعليه السلام[1]؛

هـ. مضمراً[2].

٥ / ٥ باب في أميرالمؤمنين عليهم السلام وأولوا العزم أيّهم أعلم

فيه ٦ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقرعليه السلام[3]؛

ب. الإمام الصادقعليه السلام[4].

٥ / ٦ باب في أئمةعليهم السلام أفضل من موسى والخضرعليهما السلام

فيه ٥ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقرعليه السلام[5]؛

ب. الإمام الصادقعليه السلام[1].

٥ / ٧ باب في أنّهمعليهم السلام يخاطبون ويسمعون الصوت ويأتيهم صور أعظم من جبرئيل وميكائيل

فيه ٨ أحاديث مروية عن:

بن خنيس [ح٨ و١٠]، ومحمّد بن حمران [ح١١]، وسليمان الديلمي [ح١٣]، وعمر بن يزيد [ح١٥]، والقاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا [ح١٦ و١٧].

١. رواه عنهعليه السلام: الحسن بن العبّاس بن الحريش [ح١٢ و١٤].

٢. رواه: داود بن فرقد [ح٢ و٦].

٣. رواه عنهعليه السلام: عبدالله بن الوليد السمّان [ح٣].

٤. رواه عنهعليه السلام: عبدالله بن الوليد [ح١ و٦]، والحسين بن علوان [ح٢ و٥]، وعليّ بن إسماعيل عن بعض رجاله [ح٤].

٥. رواه عنهعليه السلام: كثير بن أبي حمران [ح١]، وسدير [ح٢].

١. رواه عنهعليه السلام: سيف التمار [ح٣ و٤]، وسدير [ح٥].

أ. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٢].

٥ / ٨ باب في الإمام أنّه ترايا له جبرئيل وميكائيل وملك الموت

فيه ٣ أحاديث مروية عن الإمام الصادق عليه السلام[٣].

٥ / ٩ باب ما يلهم الإمام ممّا ليس في الكتاب والسنّة من المعضلات

فيه ٣ أحاديث مروية عن: عن الباقر عليه السلام، بل كلّها حديث واحد رواه محمّد بن مسلم عنه عليه السلام.

٥ / ١٠ باب في الأئمة أنّهم يعرفون الأضمار وحديث النفس قبل أن يخبروا به

فيه ٢٧ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٤]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٢]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: ميمون القدّاح [ح٨].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح١ و٥ و٧]، وزياد القندي عمّن ذكره [ح٢]، والوليد الطائفي [ح٣]، وابن أبي حمزة [ح٤ و٦].

٣. رواه عنه عليه السلام: معبد (أو معتب) [ح١ و٣]، وزرارة [ح٢].

٤. رواه عنه عليه السلام: إبراهيم رفعه [ح٢٠].

١. رواه عنه عليه السلام: زرارة [ح٦ و١٩].

٢. رواه عنه عليه السلام: عمر بن يزيد [ح١ و٢ و٤ و١٤]، والحسين بن موسى الخيّاط [ح١٥]، وجميل بن دراج [ح١٧]، ومالك الجهني [ح١٨]، وشهاب بن عبد ربّه [ح٣ و١٣]، وإسماعيل بن عبدالعزيز [ح٥]، وجعفر بن هارون الزيّات [ح٢١]، وهشام بن أحمد [ح٨]، وزياد بن أبي الحلال [ح١٢].

د. الإمام الكاظم عليه السلام[1]؛

هـ. الإمام الرضا عليه السلام[2]؛

و. الإمام الجواد عليه السلام[3].

٥ / ١١ باب في الأئمة أنّهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرّهم وأفعال غيبهم وهم غيب عنهم

فيه ١٦ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[4]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[5]؛

ج. الإمام الكاظم عليه السلام[1]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[2].

---

١. رواه عنه عليه السلام: عمر بن يزيد [ح٧]، وعليّ بن الحكم عن بعض أصحابنا [ح١١].

٢. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن عبدالله [ح١٦].

٣. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن عليّ القمي [ح٩]، وعليّ بن أسباط [ح١٠].

٤. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح١٣]، وعليّ بن دراج [ح١٤].

٥. رواه عنه عليه السلام: أبو كهمش [ح١]، ومهزم [ح٢ و٣]، والحارث بن حصيرة الأزدي [ح٥]، وعمّار السجستاني [ح٦]، وجعفر بن محمّد الأشعث [ح٧]، وشعيب العقرقوفي [ح٩]، وبكار بن كرام [ح١١]، وأبو عمر الدماري عمّن حدّثه [ح١٦].

١. رواه عنه عليه السلام: مرازم [ح١٠]، وسليمان بن جعفر الجعفري [ح١٢].

٢. رواه عنه عليه السلام: أحمد بن محمّد بن أبي نصر [ح٨]، أبو علي بن عليّ بن راشد [ح١٥].

٥ / ١٢ باب في الأئمة يخبرون شيعتهم بأضمارهم وحديث أنفسهم وهم غيب عنه منهم

فيه ٧ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقرعليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادقعليه السلام[٢]؛

ب. الإمام الكاظمعليه السلام[٣]؛

ج. الإمام الرضاعليه السلام[٤].

٥ / ١٤ باب في الأئمةعليهم السلام أنّهم يعلمون من يأتي أبوابهم ويعلمون بمكانهم من قبل ان يستأذنوا عليهم

فيه ٣ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقرعليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادقعليه السلام[٢].

٥ / ١٥ باب في الأئمة من آل محمّدعليهم السلام أنّهم إذا ظهروا وحكموا بحكومة آل داودعليه السلام

فيه ٥ أحاديث مروية عن:

---

١. رواه عنهعليه السلام: عبدالله بن عطاء المكي [ح٧].

٢. رواه عنهعليه السلام: أبو بصير [ح٢]، وهشام بن سالم [ح٤].

٣. رواه عنهعليه السلام: هشام بن سالم [ح١]، وسالم مولى عليّ بن يقطين [ح٣].

٤. رواه عنهعليه السلام: محمّد بن الفضيل الصيرفي [ح٥]، وأحمد بن عمر الحلال [ح٦].

١. رواه عنهعليه السلام: عبدالله بن عطاء المكي [ح١ و٣].

٢. رواه عنهعليه السلام: عليّ بن أبي حمزة [ح٢].

أ. الإمام الباقر عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[2].

٥ / ١٦ باب في الأئمة أنّهم يعرفون من يمرض من شيعتهم ويحزنون ويدعون ويؤمنون على دعاء شيعتهم وهم غيب عنهم

فيه حديثان مرويان عن:

أ. الإمام الأميرالمؤمنين عليه السلام[3]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[4].

٥ / ١٧ باب في قول الأئمة عليهم السلام لشيعتهم لو كان على أفواههم أوكية وكتموا على أنفسهم لأخبروهم بجميع ما يصيبهم من المنايا والبلايا وغيره

فيه ٥ أحاديث: جميعها مروية عن الصادق عليه السلام[5].

٦ / ١ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون آجال شيعتهم وسبب ما يصيبهم

فيه ١٦ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الأميرالمؤمنين عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[2]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: أبو عبيدة الحذّاء [ح٣ و٥].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبان [ح١]، وحمران بن أعين [ح٢]، وحريز [ح٤].

٣. رواه عنه عليه السلام: رميلة [ح١].

٤. رواه عنه عليه السلام: أبو الربيع الشامي [ح٢]

٥. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير.

١. رواه عنه عليه السلام: الأصبغ بن نباتة [ح١]،

٢. رواه عنه عليه السلام: إبراهيم بن محمّد [ح٢ و٣]

ج. الإمام الصادق عليه السلام[1]؛

د. الإمام الكاظم عليه السلام[2].

٦ / ٢ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون علم المنايا والبلايا والأنساب من العرب وفصل الخطّاب

فيه ١٦ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[3]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[4]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[5]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[1].

٦ / ٨ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون من يدخل عليهم في الإيمان والنفاق

فيه ٦ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام السجّاد عليه السلام[2]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح٦]، وأبو أسامة [ح٨ و١٦]، وميسر [ح١٤].

٢. رواه عنه عليه السلام: هشام [ح٤]، وعبدالرحمن بن الحجّاج [ح٥]، والحسين بن موسى [ح٧]، وسيف بن عميرة [ح٩]، وخالد بن نجيح [ح١٠ و١٢]، وخالد [ح١١]، وإسحاق [ح١٣]

٣. رواه عنه عليه السلام: عباية بن ربعي [ح١ و١٠ و١٤]، والأصبغ بن نباتة [ح١٢]، وهشام بن سالم رفعه [ح٧]، وسلمان الفارسي [ح١٦].

٤. رواه عنه عليه السلام: عمار بن هارون [ح٤]، وجابر [ح١٥].

٥. رواه عنه عليه السلام: المفضّل بن عمر [ح١١]، ويزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه [ح٦]، أبو بصير [ح٩ و١٣].

١. رواه عنه عليه السلام: عبدالرحمن بن أبي نجران [ح٣]، وعبدالله بن جندب [ح٥].

٢. رواه عنه عليه السلام: موسى بن القاسم يرفعه [ح٤].

ب. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٢]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[٣].

٦ / ٩ باب في الأئمة أنّهم يعرفون من يدخل عليهم بالخير والشرّ والحبّ والبغض

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٤]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٥].

٦ / ١٠ باب في أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علّمه العلم كلّه وشاركه في العلم ولم يشاركه في النبوّة

فيه ١٣ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٢].

---

١. رواه عنه عليه السلام: عمار بن مروان [ح١ و٣].

٢. رواه عنه عليه السلام: داود بن القاسم [ح٦].

٣. رواه عنه عليه السلام: عبدالله بن جندب [ح٢]، وعبدالرحمن بن أبي نجران [ح٥].

٤. رواه عنه عليه السلام: جابر [ح٢].

٥. رواه عنه عليه السلام: بكر بن كرب [ح١]، وزرارة [ح٣]، وعقبة [ح٤].

١. رواه عنه عليه السلام: حمران [ح١١].

٢. رواه عنه عليه السلام: سماعة بن مهران [ح١]، وعبدالغفّار الجاري [ح٢]، والنضر بن شعيب [ح٢]، ويعقوب بن

٦ / ١١ باب في أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاركه في العلم ولم يشاركه في النبوّة وذكر الرمانتين

فيه ١٠ أحاديث مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[٢]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٣].

٦ / ١٢ باب في الأئمة أنّهم قد صار إليهم العلم الذي علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٢]؛

ج. الإمام الرضا عليه السلام[٣].

شعيب [ح٣ و٩]، وحمران بن أعين [ح٤ و٦ و٧]، وأبو بصير [ح٨]، وأبو الأعز [ح١٠]، وحمّاد بن عثمان [ح١٢]، ومحمّد الحلبي [ح١٣].

١. رواه عنه عليه السلام: يزيد بن شرحبيل [ح٩].

٢. رواه عنه عليه السلام: حمران [ح١]، وزرارة [ح٢ و٥ و٦]، وجابر [ح٨]، ومحمّد بن مسلم [ح٣]، وعبدالله بن سليمان [ح٤]، وعبدالله بن بكير الهجري [ح١٠].

٣. رواه عنه عليه السلام: حمّاد بن عيسى [ح٧].

١. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مسلم [ح٣].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو يعقوب الأحول [ح١]، وأبو الصباح [ح٢].

٣. رواه عنه عليه السلام: معمّر بن خلاد [ح٤].

٦ / ١٣ باب في الأئمة أنّهم يعلمون كلّ أرض مخصبة وكلّ أرض مجدبة وكلّ فئة يهتدى وتضلّ إلى يوم القيامة

فيه ١٣ حديثاً مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١]؛

ب. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٢]؛

ج. الإمام الباقر عليه السلام[٣]؛

د. الإمام الصادق عليه السلام[٤].

٦ / ١٤ باب في الأئمة أنّ عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولون برأيهم

فيه ١٠ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٢].

---

١. رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم: أبو ذر [ح٤].

٢. رواه عنه عليه السلام: سلمان الفارسي [ح١٠]، وسويد بن غفلة [ح١١]، وعبدالحميد بن أبي العلاء وجرعة بن ربيعة يرفعان [ح١٢]، والأصبغ [ح١٣].

٣. رواه عنه عليه السلام: جابر بن يزيد [ح٣ و٧]، وعمرو بن شمر [ح٥، الظاهر سقوط الواسطة فباء عليه أنّه متّحد مع ح٣]

٤. رواه عنه عليه السلام: عليّ بن النعمان [ح١]، وسلام القصير [ح٢ و٨]، وعبدالله بن ميمون القداح [ح٦].

١. رواه عنه عليه السلام: جابر [ح١ و٤ و٦]، والفضيل بن يسار [ح٢ و٩].

٢. رواه عنه عليه السلام: داود بن أبي يزيد الأحول [ح٣]، ومحمّد بن شريح [ح٥ و٧ و١٠]، وعنبسة [ح٨].

٦ / ١٥ باب في الأئمة أنّ عندهم جميع ما في الكتاب والسنّة ولا يقولون بـرأيهم ولم يرخّصوا ذلك شيعتهم

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الصادق عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الكاظم عليه السلام[٢].

٦ / ١٦ باب في ذكر الأبواب التي علّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أميرالمؤمنين عليه السلام

فيه ١٧ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[٤]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[١].

٦ / ١٧ باب فيه الحروف التي علّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام

فيه ٦ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٢].

---

١. رواه عنه عليه السلام: سعيد الأعرج [ح٢].

٢. رواه عنه عليه السلام: سماعة [ح١ و٣]، ومحمّد بن حكيم [ح٤].

٣. رواه عنه عليه السلام: الأصبغ بن نباتة [ح١١و١٥]، وأبوإسحاق السبيعي عن بعض أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [ح١٢]

٤. رواه عنه عليه السلام: أبو حمزة الثمالي [ح٦]، وزرارة [ح١٤]، وبكير بن أعين عمّن سمع [ح١٧].

١. رواه عنه عليه السلام: مرازم [ح١]، وبشير الدهان [ح٢ و٨ و١٣]، وأبو بصير [ح٣]، وعبدالله بن هلال [ح٤]، وعبدالرحمن بن أبي عبدالله [ح٥]، وعمر بن يزيد [ح٧]، وإسماعيل بن جابر [ح٩]، وحنظلة [ح١٠]، وموسى بن بكر [ح١٦].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو بكر الحضرمي [ح٢ و٥].

ب. الإمام الصادق‌ عليه السلام[1]؛

٦ / ١٨. باب فيه الكلمة التي علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أميرالمؤمنين عليه السلام

فيه ١٢ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين‌ عليه السلام[2].

ب. الإمام السجّاد عليه السلام[3]؛

ج. الإمام الباقر عليه السلام[4]؛

د. الإمام الصادق‌ عليه السلام[5]؛

٧ / ١ باب فيه ذكر الحديث الذي علّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام

فيه ٥ أحاديث مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

ب. الإمام أميرالمؤمنين‌ عليه السلام[2]؛

ج. الإمام الباقر عليه السلام[3]؛

---

١. رواه عنه‌ عليه السلام: أبان بن تغلب [ح١]، وعبدالرحمن بن عبدالله [ح٣]، وأبو بصير [ح٤]، والحارث بن المغيرة [ح٦].

٢. رواه عنه‌ عليه السلام: عباية الأسدي [ح٧].

٣. رواه عنه‌ عليه السلام: أبو حمزة [ح١ و٣].

٤. رواه عنه‌ عليه السلام: جابر [ح٥]، والحارث بن المغيرة [ح٨]، وسعد [ح١٢].

٥. رواه عنه‌ عليه السلام: عبدالحميد بن الديلم [ح٢ و١٠]، وأبان بن تغلب [ح١١]، وذريح المحاربي [ح٤ و٩]، وعبدالله بن ميمون القدّاح [ح٦].

١. رواه عنه‌ صلى الله عليه وآله وسلم: أمّ سلمة [ح١ و٢].

٢. رواه عنه‌ عليه السلام: الأصبغ بن نباتة [ح٤].

٣. رواه عنه‌ عليه السلام: بكر بن حبيب [ح٣].

د. الإمام الصادقعليه السلام[1]؛

٧ / ٢ باب في الإمام بأنّه إن شاء ان يعلم العلم علم

فيه ٥ أحاديث مروية عن الإمام الصادقعليه السلام[2].

٧ / ٣ باب ما يفعل بالإمام من النكت والقذف والنقر في قلوبهم وأذنهم

فيه ١٣ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الصادقعليه السلام[3]؛

ب. الإمام الكاظمعليه السلام[4]؛

٧ / ٤ باب فيه تفسير الأئمة لوجود علومهم الثلاثة وتأويل ذلك

فيه ٣ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الصادقعليه السلام[1]؛

ب. الإمام الكاظمعليه السلام[2].

٧ / ٥ باب في الأئمة أنّهمعليهم السلام محدّثون مفهمون

فيه ٨ أحاديث مروية عن:

---

١. رواه عنهعليه السلام: بشير الدهّان [ح٥]

٢. رواه عنهعليه السلام: أبو الربيع الشامي [ح١ و٣]، ويزيد بن فرقد النهدي [ح٢]، وعمّار الساباطي [ح٤]، وعمرو بن سعيد المدائني [ح٥، والظاهر اتحاده مع ح٤، فعليه في السند سقط].

٣. رواه عنهعليه السلام: الحارث بن المغيرة النضري [ح١ و٦ و٧ و٩ و١٠]، وأبو بصير [ح٢]، وعيسى بن حمزة الثقفي [ح٣]، والحسن بن يحيى المدائني [ح٥]، والنجاشي [ح١٢]، وأبو الخير [ح١٣].

٤. رواه عنهعليه السلام: عليّ بن يقطين [ح٤ و٨]، والحسين بن عليّ [ح١١].

١. رواه عنهعليه السلام: عليّ السائي [ح١]، وزرارة [ح٢].

٢. رواه عنهعليه السلام: محمد بن الفضيل [ح٢]، وعليّ السائي [ح٣].

أ. الإمام السجّاد عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[2]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[3]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[4].

٧ / ٦ باب في أنّ المحدّث كيف صفته وكيف يصنع به وكيف يحدّث الأئمة

فيه ١٣ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام السجّاد عليه السلام[5]؛

ب. الإمام الباقر عليه السلام[1]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[2].

٧ / ٧ باب ما يلقى شيء يوماً بيوم وساعة بساعة ممّا يحدث

فيه ٧ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[3]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: الحكم بن عيينة [ح٣].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح٢]، وحمران [ح٤]، وزرارة [ح٥ و٧].

٣. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن عمران [ح٢]، وأبو بصير [ح٢].

٤. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن إسماعيل بن بزيع [ح١]، وصفوان بن يحيى [ح٦].

٥. رواه عنه عليه السلام: الحكم بن عيينة [ح١٠ و١١].

١. رواه عنه عليه السلام: حمران [ح ٣]، وزرارة [ح ٥]، وأبو حمزة الثمالي [ح١٣]

٢. رواه عنه عليه السلام: عبدالغفّار الجازي [ح١]، وعبدالله بن أبي يعفور [ح٢ و٧]، وأبو بصير [ح٤ و٨]، وحمران [ح٦]، ومحمّد بن مسلم [ح٩]، وزرارة [ح١٢].

٣. رواه عنه عليه السلام: ضريس [ح٢].

ب. الإمام الصادق عليه السلام[١].

٧ / ٨ باب في الأئمة عليهم السلام ورثوا العلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن عليّ بن أبي طالب وأنّ الحكم يقذف في صدورهم وينكت في آذانهم

فيه ٩ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٢]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٣].

٧ / ٩ باب في الأئمة انهم يتكلمون على سبعين وجها في كلها المخرج ويفتون بذلك

فيه ١٥ حديثاً مروية عن الإمام الصادق عليه السلام[١].

٧ / ١٠ باب في الأئمة أنّهم يعرفون الزيادة والنقصان في الأرض من الحقّ والباطل

فيه ٩ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٢]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: ضريس [ح١ و٦]، وأبو بصير [ح٣ و٤]، ومنصور بن حازم [ح٥]، والعلاء بن سيابة [ح٨].

٢. رواه عنه عليه السلام: الحارث بن المغيرة [ح٦].

٣. رواه عنه عليه السلام: الحارث بن المغيرة [ح١ و٢ و٣ و٥ و٨ و٩]، وأبان بن عثمان عمّن رواه [ح٤]، ويونس عن رجل [ح٧].

١. رواه عنه عليه السلام: عبدالغفّار الجازي [ح١]، وعبدالأعلى بن أعين [ح٢]، وعليّ بن أبي حمزة [ح٣]، ومحمّد بن مسلم [ح٤ و١٠ و١٥]، وحمران بن أعين [ح٥ و٩ و١٤]، والأحول [ح٦]، وأبو بصير [ح٧]، والحسين بن عثمان عمّن أخبره [ح٨]، وعمر بن أبان الكلبي [ح١١، ثمّ الظاهر متّحد مع ح١٤، فعليه في هذا السند سقط]، وعبدالرحمن بن سيابة [ح١٢]، وأبو الصباح [ح١٣].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو حمزة الثمالي [ح٥ و٩]، ومحمّد بن مسلم [ح٦]، وعبدالأعلى مولى آل سام [ح٨].

ب. الإمام الصادقعليه السلام[١].

٧ / ١١ باب في الأئمة أنّهم يتكلّمون الألسن كلّها

فيه ١٥ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقرعليه السلام[٢]؛

ب. الإمام الصادقعليه السلام[٣]؛

ج. الإمام الكاظمعليه السلام[١]؛

د. الإمام الرضاعليه السلام[٢]؛

هـ. الإمام الهاديعليه السلام[٣].

٧ / ١٢ باب في الأئمةعليهم السلام أنّهم يعرفون الألسن كلّها

فيه ٧ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الصادقعليه السلام[٤].

ب. الإمام الرضاعليه السلام[٥]؛

---

١. رواه عنهعليه السلام: أبو بصير [ح١]، وإسحاق بن عمّار [ح٢ و٣ و٧]، وأبو حمزة [ح٤].

٢. رواه عنهعليه السلام: جابر [ح٨].

٣. رواه عنهعليه السلام: عمّار الساباطي [ح٤]، وعامر بن عليّ الجامعي [ح٥]، وإسماعيل بن مهران عن رجل [ح٦]، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر عن رجل [ح٧]، وأبو هارون العبدي [ح٩]، وإبراهيم الكرخي [ح١٠]، ويونس بن ظبيان [ح١٢]، ومحمّد بن أحمد [ح١٤].

١. رواه عنهعليه السلام: معتب [ح٢]، والفيض بن المختار [ح١١].

٢. رواه عنهعليه السلام: وأبو هاشم [ح١٣].

٣. رواه عنهعليه السلام: عليّ بن مهزيار [ح١، و٣ و١٥].

٤. رواه عنهعليه السلام: محمّد بن عليّ الحلبي [ح١]، وفرقد [ح٣]، وابن أبي عمير عن رجاله [ح٥]، وكردين [ح٧].

٥. رواه عنهعليه السلام: أبو هاشم الجعفري [ح٢]، وياسر الخادم [ح٤].

٧ / ١٣ باب في الأئمة أنّهم يقرؤن الكتب التي نزلت على الأنبياء باختلاف ألسنتهم التورية والإنجيل وغير ذلك

فيه ٣ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الكاظم عليه السلام[٢].

٧ / ١٤ باب في الأئمة أنّهم يعرفون منطق الطير

فيه ٢٥ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام السجّاد عليه السلام[١].

ب. الإمام الباقر عليه السلام[٢]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[٣]؛

د. الإمام الكاظم عليه السلام[٤]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: سماعة عن شيخ من أصحابنا [ح١]، وموسى النميري [ح٣].

٢. رواه عنه عليه السلام: هشام بن الحكم [ح٢].

١. رواه عنه عليه السلام: أبو حمزة الثمالي [ح١ و٢ و٩].

٢. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مسلم [ح٥ و٦ و١١ و١٤ و١٨]، وشعيب بن الحسن [ح٨]، وسعد بن الحسن [ح١٣]، وحفص بن البختري عن بعض أصحابنا [ح١٥].

٣. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن خلف عن بعض رجاله [ح٣]، والفضيل بن يسار [ح٤]، وأحمد بن محمّد عن بعض أصحابنا [ح٧]، وعبدالله بن فرقد [ح١٠ و٢١]، وزرارة [ح١٢]، وعبدالرحمن بن كثير [ح١٦]، والفيض بن المختار [ح١٧]، وسالم مولى أبان بيّاع الزطي [ح٢٠]، وعمر بن محمّد الأصبهاني [ح٢٢]، وعليّ بن سنان [ح٢٣]، ومحمّد بن سيف التميمي [ح٢٤].

٤. رواه عنه عليه السلام: عليّ بن أبي حمزة [ح٢٥].

هـ. الإمام الرضا عليه السلام[١].

٧ / ١٥ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون منطق البهائم ويعرفـونهم ويجيبـونهم إذا دعوهم

فيه ١٦ حديثاً مروية عن:

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢]؛

ب. الإمام السجّاد عليه السلام[١]؛

ج. الإمام الباقر عليه السلام[٢]؛

د. الإمام الصادق عليه السلام[٣]؛

هـ. الإمام الكاظم عليه السلام[٤].

٧ / ١٦ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون منطق المسوخ ويعرفونهم

فيه ٢ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٥]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب [ح١٩].

٢. رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم: جابر بن عبدالله الأنصاري [ح٤ و٥ و١١].

١. رواه عنه عليه السلام: حمران بن أعين [ح١٤].

٢. رواه عنه عليه السلام: زرارة [ح١]، وجابر [ح١٠]، ومحمّد بن مسلم [ح١٢]، وحفص بن البختري عمّن ذكره [ح١٦].

٣. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير عن رجل [ح٢]، وعبدالله بن بكير عن بعض أصحابنا [ح ٣]، وهارون بن خارجة أو غيره [ح٦]، وسالم بن سلمة (أبو خديجة) [ح٧]، وسليمان بن خالد[ح٨]، وعبدالرحمن بن كثير [ح١٣]، وزرارة [ح١٥].

٤. رواه عنه عليه السلام: أحمد بن هارون بن موفق [ح٩].

٥. رواه عنه عليه السلام: فضيل الأعور عن بعض أصحابنا [ح٢].

ب. الإمام الصادق‏عليه السلام[1].

٧ / ١٧ باب في الأئمة أنّهم المتوسّمون في الأرض وهم الذين ذكر الله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم

فيه ١٨ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين‏عليه السلام[2]؛

ب. الإمام الباقر‏عليه السلام[1]؛

ج. الإمام الصادق‏عليه السلام[2].

٧ / ١٨ باب في الإمام أنّه لا يحتاج من معرفة أصحابه إلى أحد ولا يقبل قول أحد فيهم لمعرفة فيهم

فيه ٤ أحاديث مروية عن الإمام الصادق‏عليه السلام[3].

٨ / ٣ باب في الأئمة عندهم أسرار الله يؤدى بعضهم إلى بعض وهم امناؤه

فيه ٦ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر‏عليه السلام[4].

---

١. رواه عنه‏عليه السلام: عبدالله بن طلحة [ح١].

٢. رواه عنه‏عليه السلام: سلمان الفارسي [ح١٣]، والأصبغ بن نباتة [ح١٤]، والحارث الأعور [ح١٨].

١. رواه عنه‏عليه السلام: أبو بكر الحضرمي [ح١]، وجابر [ح٢ و٩ و١٠].

٢. رواه عنه‏عليه السلام: أسباط بيّاع الزطي [ح٣ و١٢]، ومحمّد بن مسلم [ح٤ و٧ و١١]، ومعروف بن خربوذ [ح٥]، وعلي بن أسباط [ح٦، الظاهرأنّه متّحد مع٣، ففي سنده سقط]، ومعاوية الدهني [ح٨ و١٧]، وعبدالكريم بن كثير [ح١٥]، وبكار بن كردم [ح١٦]، وعيسى بن سليمان [ح١٦].

٣. رواه عنه‏عليه السلام: ضريس الكناسي [ح١]، وعليّ بن حنظلة [ح٢]، وداود بن فرقد [ح٣]، ومحمّد بن سنان عمّن ذكره [ح٤].

٤. رواه عنه‏عليه السلام: أبو الجارود [ح١ و٢ و٥]، وأبو بصير [ح٤].

ب. الإمام الرضا‏عليه السلام[1]؛

٨ / ٩ باب ما تزاد الأئمة ويعرض على كلّ من كان قبلهم من الأئمة رسول الله ومن دون من الأئمة

فيه ١١ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر‏عليه السلام[2]؛

ب. الإمام الصادق‏عليه السلام[1]؛

ج. الإمام الكاظم‏عليه السلام[2]؛

د. الإمام الرضا‏عليه السلام[3].

٨ / ١٠ باب في الأئمة أنّهم يزادون في الليل والنهار ولولا ذلك لنفد ما عندهم

فيه ٧ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام السجّاد‏عليه السلام[4]؛

ب. الإمام الصادق‏عليه السلام[5]؛

---

١. رواه عنه‏عليه السلام: معمر بن خلاد [ح٣ و٦].

٢. رواه عنه‏عليه السلام: زرارة [ح١ و٨].

١. رواه عنه‏عليه السلام: يونس بن عبدالرحمن عن بعض أصحابه [ح٢]، وأبو بصير [ح٣]، وسليمان [ح ٥]، وسماعة بن مهران [ح٦ و١٠]، وأبو عبدالله البرقي رفعه [ح٧]، وهشام بن سالم [ح١١].

٢. رواه عنه‏عليه السلام: عليّ بن جعفر [ح٩].

٣. رواه عنه‏عليه السلام: معمر [ح٤].

٤. رواه عنه‏عليه السلام: أبو حمزة الثمالي [ح٣].

٥. رواه عنه‏عليه السلام: بشر بن إبراهيم [ح٧]، وأبو بصير [ح٥]، وذريح المحاربي [ح٢ و٦].

ج. الإمام الكاظم عليه السلام[1]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[2].

٨ / ١١ باب في الأئمة أنّهم يعرفون بالأخبار من هو غايب عنهم

فيه ٥ أحاديث مروية عن الإمام الصادق عليه السلام[3].

٩ / ١ باب في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام فيما أعطوا من البصر وخصّوا به من دون الناس ما يرون من الأعمال في النوم واليقظة

فيه ١٤ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[1].

ب. الإمام الباقر عليه السلام[2]؛

ج. الإمام الصادق عليه السلام[3]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[4]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن حكيم [ح٤].

٢. رواه عنه عليه السلام: صفوان بن يحيى [ح١ و٦].

٣. رواه عنه عليه السلام: الحارث بن المغيرة النضري [ح١ و٢ و٣]، وأبو بكر الحضرمي [ح٢]، وعروة بن موسى الجعفي [ح٥]، وعبدالعزيز [ح٤].

١. رواه عنه عليه السلام: سوادة أبي يعلى عن بعض رجاله [ح١١].

٢. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مسلم [ح٢ و٣]، وعبدالرحمن بن كثير [ح٦]، وزرارة [ح٨]، وأبو الجارود [ح١٢]، وزياد الكناسي [ح١٣].

٣. رواه عنه عليه السلام: عبيد الله الحلبي [ح٤]، وأبو عتاب زياد مولى آل دعش [ح٥]، وهارون بن حمزة الغنوي الخزاز [ح٧]، وميمون القدّاح [ح٩]، وزيد الشحّام [ح١٠]، وخالد بن نجيح [ح١٤].

٤. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مفرق (مقرن) [ح١].

٩ / ٢ باب في الأئمة لو كان لألسن شيعتهم أوكية لحدثوا كل امرئ بماله

فيه ٣ أحاديث مروية عن كلّها عن الباقر عليه السلام[1].

٩ / ٣ باب في الإمام أنّه يزاد الذي بعده مثل ما أوتي الأوّل وزيادة خمسة أشياء

فيه ٣ أحاديث مروية عن الإمام الصادق عليه السلام[2].

٩ / ٤ باب الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام

فيه ١٧ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[2]؛

ج. الإمام الكاظم عليه السلام[3]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[4]؛

هـ. مضمراً[5].

---

١. رواه عنه عن عبدالواحد بن المختار [ح١ و٢ و٣].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو إسماعيل [ح١و ٢]، وعبدالحميد بن النضر [ح٣، والظاهر أنّه متّحد مع سابقه وفي سنده سقط].

١. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح٥ و٩]، ومحمّد بن مسلم [ح١٤]

٢. رواه عنه عليه السلام: محمّد الحلبي [ح١]، وأبو بصير [ح٤]، ومحمّد بن الفضيل [ح٦]، وعبدالله بن سنان [ح١٢]، سليمان بن خالد [ح١٥]، وحفص بن البختري [ح١٦]، وسماعة [ح١٧].

٣. رواه عنه عليه السلام: أحمد بن عمر [ح٢].

٤. رواه عنه عليه السلام: الحسن بن عليّ الوشّاء [ح٧ و١١].

٥. رواه: زيد الشحّام [ح٣]، ومحمّد بن مسلم [ح٨ و١٠].

٩ / ٥ باب عرض الأعمال على الأئمة الاحياء والأموات

فيه ١١ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٢]؛

ج. الإمام الكاظم عليه السلام[١]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[٢].

٩ / ٦ باب في عرض الأعمال على الأئمة الأحياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

فيه ١١ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٣]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٤]؛

ج. الإمام الرضا عليه السلام[٥].

---

١. رواه عنه عليه السلام: بريد العجلي [ح٨ و١٠].

٢. رواه عنه عليه السلام: بريد العجلي [ح١]، ومعلّى بن خنيس [ح٢]، ويعقوب بن شعيب الميثمي [ح٣ و١١]، وعبدالرحمن بن كثير [ح٤]، وأبو بصير [ح٧].

١. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن الفضيل [ح٥]، والحسين بن بشار [ح٦].

٢. رواه عنه عليه السلام: يونس [ح٩].

٣. رواه عنه عليه السلام: ابن بكير [ح٤، فيه سقط، ولا يبعد كون سقط زرارة]، وزرارة [ح٥]، ومحمّد بن مسلم [ح١٠].

٤. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح١]، وداود الرقي [ح٣]، وزرارة [ح٦]، ومحمّد بن مسلم [ح٦ و٧].

٥. رواه عنه عليه السلام: عبدالله بن أبان الزيّات [ح٢ و٨ و٩ و١١].

۹ / ۷ باب في الأئمة أنّهم تعرض عليهم الأعمال في أمر العمود الذي يرفع للأئمة وما يصنع بهم في بطون أمّهاتهم

فيه ١١ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[1]؛

ج. أحدهما عليهما السلام[2].

۹ / ۸ باب في أنّ الإمام يرى ما بين المشرق والمغرب بالنور

فيه ٣ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[3]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[4].

۹ / ۹ باب في الإمام يرفع له في كلّ بلد منار وينظر فيه إلى أعمال العباد

فيه ٧ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[5]؛

---

١. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مروان [ح٢ و٦].

١. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مروان [ح١]، وإسحاق بن عمّار [ح٣ و٩]، ويونس بن ظبيان [ح٤ و٧ و٨ و١٠]، والحسن بن راشد [ح٥].

٢. رواه عنه عليه السلام: خالد الجوان [ح١١].

٣. رواه عنه عليه السلام: الفضيل بن يسار [ح٢]، وأبو حمزة الثمالي [ح٣].

٤. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مروان [ح١].

٥. رواه عنه عليه السلام: منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا [ح١و٤ و٦]، والفضيل بن يسار [ح٥].

ب. الإمام الصادقعليه السلام[١].

٩ / ١٠ باب الأحاديث التي في الإمام أنّه يكون في قرية فيرى ما في غيرها

فيه ٣ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقرعليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادقعليه السلام[٢].

٩ / ١٥ باب في الأئمةعليهم السلام أنّ روح القدس يتلقّاهم إذا احتاجوا إليه

فيه ١٣ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الحسينعليه السلام[٣]؛

ب. الإمام السجّادعليه السلام[٤]؛

ج. الإمام الباقرعليه السلام[٥]؛

د. الإمام الصادقعليه السلام[٦]؛

هـ. الإمام الجوادعليه السلام[٧].

---

١. رواه عنهعليه السلام: يونس بن ظبيان [ح٢ و٧].

١. رواه عنهعليه السلام: الفضيل بن يسار [ح٢].

٢. رواه عنهعليه السلام: محمد بن الفضيل الأزدي عن بعض رجاله [ح١]، ومحمد بن مروان [ح٣].

٣. رواه عنهعليه السلام: جعيد الهمداني ممن خرج معهعليه السلام بكربلاء [ح٧].

٤. رواه عنهعليه السلام: جعيد الهمداني [ح٢].

٥. رواه عنهعليه السلام: جابر [ح١٢].

٦. رواه عنهعليه السلام: محمّد بن عمران عن بعض أصحابه [ح١]، وعمّار الساباطي [ح٣ و٦]، وأسباط [ح٤]، وحمران بن أعين [ح٥]، وعبدالعزيز [ح٨]، وأبو بصير [ح١٠]، والمفضّل بن عمر [ح١٣]، وأبو البلاد [ح١١].

٧. رواه عنهعليه السلام: الحسن عن العبّاس بن جريش [ح٩].

٩ / ١٦ باب الروح التي قال الله تعالى في كتابه وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا أنّها في رسول الله وفي الأئمة يخبرهم ويسدّدهم ويوفقهم

فيه ١٥ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٢].

٩ / ١٨ باب الروح التي قال الله يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي أنّها في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته يسدّدهم ويوفقهم ويفقههم

فيه ١٣ حديثاً مروية عن:

أ. الإمام الصادق عليه السلام[٣]؛

ب. مضمراً[٤].

٩ / ٢٠ باب في الامام انه يعلم الساعة التي يمضى فيها وما يزاد في الليل والنهار ولا يوكل إلى نفسه

فيه ٩ أحاديث مروية عن:

---

١. رواه عنه عليه السلام: محمّد بن مسلم [ح٩]، وزرارة [ح١٢]، وسلام بن المستنير [ح١٥].

٢. رواه عنه عليه السلام: أبو بصير [ح١ و٢ و٨]، وأبان بن تغلب [ح٣]، وسماعة بن مهران [ح٤ و٥]، وأبو الصباح الكناني [ح٦ و١٠]، وأسباط بيّاع الزطي [ح٧ و١٤]، وعليّ بن أسباط [ح١١ و١٣، والظاهر أنّها مرسلة].

٣. رواه عنه عليه السلام: هشام بن سالم [ح١]، وأبو بصير [ح٢ و٥ و٦ و٨ و٩ و١١]، وحفص بن البختري [ح٣]، وأبو أيوب الخزّاز [ح٤]، وأسباط بن سالم [ح٧]، ومحمّد الحلبي [ح١٢]، والمفضّل بن عمر [ح١٣].

٤. رواه: الحسين القلانسي [ح١٠]

أ. الإمام الصادق عليه السلام[١]؛

ب. الإمام الرضا عليه السلام[٢].

٩ / ٢٢ باب رسول الله جعل الله الأكبر وميراث النبوة وميراث العلم إلى عليّ عليه السلام عند وفاته

فيه ٤ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الباقر عليه السلام[٣]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[٤].

١٠ / ٨ باب في الأئمة في أنّ الحجّة والطاعة والعلم والأمر والنهي والشجاعة واحد ولرسول الله وعليّ عليهما السلام

فيه ٣ أحاديث مروية عن:

أ. الإمام الصادق عليه السلام[٥]؛

ب. الإمام الكاظم عليه السلام[٦].

١٠ / ٩ باب في الأئمة أنّهم يعرفون متى يموتون ويعلمون ذلك قبل أن يأتيهم الموت

فيه ١٤ حديثاً مروية عن:

---

١. رواه عنه عليه السلام: عمر بن يزيد [ح١ و٥]، وأبو بصير [ح٢ و٣ و٤ و٦]، ويعقوب السراج [ح٧]، ومحمّد بن النعمان [ح٨].

٢. رواه عنه عليه السلام: الحسين بن عمر بن يزيد [ح٩].

٣. رواه عنه عليه السلام: أبو حمزة الثمالي [ح٢ و٣].

٤. رواه عنه عليه السلام: عبدالحميد بن الديلم [ح١ و٤].

٥. رواه عنه عليه السلام: الحارث النضري [ح٢]، وعبدالرحمن بن كثير [ح١].

٦. رواه عنه عليه السلام: عليّ بن جعفر [ح٣].

أ. الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[1]؛

ب. الإمام الصادق عليه السلام[2]؛

ج. الإمام الكاظم عليه السلام[3]؛

د. الإمام الرضا عليه السلام[4]؛

هـ. الإمام الجواد عليه السلام[5]؛

و. الإمام العسكري عليه السلام[6].

---

١. رواه عنه عليه السلام: علي بن أسباط يرفعه [ح١].

٢. رواه عنه عليه السلام: سدير [ح٢]، وحمزة بن حمران [ح٥]، وأبو سلمة (أبو خديجة) [ح٦]، وعقبة [ح٧]، وأبو عمران عن رجل [ح١١]، وأبو بصير [ح١٣].

٣. رواه عنه عليه السلام: السائي [ح١٠]، ومسافر [ح١٤].

٤. رواه عنه عليه السلام: إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا [ح٣]، والحسن بن عليّ الوشّاء [ح٩]، وإبراهيم بن أبي محمود [ح١٢].

٥. رواه عنه عليه السلام: أبو مسافر [ح٤].

٦. روته عنه عليه السلام: أمّ أبي محمّد عليه السلام [ح٨].

المصادر

المصادر العربية

١. ***الأحاديث الطوال***، الطبراني، تصحيح مصطفى عبدالقادر عطـاء، بيـروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ: الأولى.

٢. ***الاحتجاج على أهل اللجاج***، أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، مشهد: المرتضى، ١٤٠٣ هـ: الأولى.

٣. ***أربعة كتب إسماعيلية***، أبو فراس و...، تصحيح شترو طمان، دمشق: التكوين، ٢٠٠٦ م: الأولى.

٤. ***الإرشاد في معرفة حجج الله على العبـاد***، محمّـد بـن محمّـد بـن النعمـان، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ: الثانية.

٥. ***الأساس لعقائد الأكياس***، القاسم بن محمـد بـن علـيّ، علّـق عليـه محمّـد القاسم عبدالله، صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٤٢١ هـ: الثالثة.

٦. ***الاستبصار فيما اختلف مـن الأخبـار***، أبـوجعفر محمّـد بـن الحسـن الطوسـي، تحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دارالكتب الإسلامية، ١٣٦٣ ش: الرابعة.

٧. ***الاستيعاب***، ابن عبدالبرّ، تصحيح علي محمّد البجاوي، بيـروت: دار الجيـل، ١٤١٢هـ: الأولى.

٨. ***أسد الغابة***، ابن الأثير، بيروت: دار الكتاب العربي.

٩. ***الإصابة***، ابن حجر، تصحيح عادل أحمد عبدالموجود وعليّ محمّد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ: الأولى.

١٠. ***أصل الشيعة وأصولها***، محمّد حسين آل كاشف الغطاء، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٣هـ، الرابعة.

١١. ***الاعتصام***، أبو إسحاق الشاطبي، بيروت: دار المعرفة، علّق عليه محمود طعمة، ١٤٢٠هـ: الثانية.

١٢. ***اعتقادات فرق المسلمين والمشركين***، فخر الدين الرازي، تحقيق محمّد زينهم، قاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٣ هـ: الأولي

١٣. ***الاعتقادات في دين الإمامية***، محمّد بن عليّ بن بابويه، تصحيح عصام عبدالسيد، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ: الثانية.

١٤. ***الأعلام***، خير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، الخامسة، ١٩٨٠م

١٥. ***إعلام الورى بأعلام الهدى***، الطبرسي، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ربيع الأول ١٤١٧هـ: الأولى.

١٦. ***أعيان الشيعة***، السيّد محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، بيروت: دار التعارف.

١٧. ***الاقتصاد في الاعتقاد***، أبو حامد الغزالي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ: الأولى.

١٨. ***إكليل المنهج في تحقيق المطلب***، محمّد جعفر بن محمّد طاهر الخراساني الكرباسي، تحقيق السيّد جعفر الحسيني الإشكوري، قم: دار الحديث، ١٣٨٢ش

١٩. ***الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل***، الشيخ جعفر السبحاني،

المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم، ١٤١٢ ق، الثالثة

٢٠. ***الأمالي***، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي، قم: دار الثقافة، ١٤١٤ هـ: الأولى.

٢١. ***الأمالي***، محمّد بن عليّ بن بابويه، قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ: الأولى.

٢٢. ***الأمالي***، محمّد بن الحسن الطوسي، قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٤هـ: الأولى.

٢٣. ***الأمالي***، محمّد بن محمّد بن النعمان، تصحيح حسين الأستاد ولي وعليّ أكبر الغفاري، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ: الثانية.

٢٤. ***الإمامة والتبصرة***، ابن بابويه القمي، قم: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٤هـ: الأولى.

٢٥. ***الإمامة في الإسلام***، عارف تامر، بيروت: دار الأضواء، ١٤١٩هـ: الأولى.

٢٦. ***أوائل المقالات***، محمّد بن محمّد بن النعمان ابن المعلم العكبري البغدادي، تحقيق إبراهيم الأنصاري، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ: الثانية.

٢٧. ***الأوسط في المقالات***، الناشئ الأكبر، تحقيق علي رضا الإيماني، قم: الأديان والمذاهب، ١٣٨٦ ش: الأولى.

٢٨. ***الإيضاح***، الفضل بن شاذان الأزدي، تحقيق السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي، طهران: مؤسّسة الطباعة والنشر التابعة لجامعة طهران، ١٣٦٣ ش.

٢٩. ***بحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمة الأطهار***، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ: الثالثة.

٣٠. ***بحوث في الملل والنحل***، جعفر السبحاني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي ومؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

٣١. ***بشارة المصطفى***، محمّد بن علي الطبري، تحقيق جواد القيّومي الإصفهاني،

قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠هـ: الأولى.

٣٢. ***بصائر الدرجات***، محمّد بن الحسن الصفّار، تصحيح الميرزا حسن كوچه باغي، طهران: الأعلمي، ١٤٠٤هـ

٣٣. ***بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب***، على بن عبدالله بن قاسم شهارى صنعانى، عمان: مؤسسة الإمام زيد بن عليّ، تحقيق عبدالله أحمد الحوثي، ١٤٢٣ ق: الأولى.

٣٤. ***تاج العروس***، الزبيدي، تصحيح عليّ شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ

٣٥. ***تاريخ الإسلام***، الذهبي، تصحيح عمر عبدالسلام تدمرى، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ: الأولى.

٣٦. ***تاريخ الإسماعيلية***، عارف تامر، لندن: رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩١م: الأولى.

٣٧. ***تاريخ بغداد***، الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ: الأولى.

٣٨. ***تاريخ الدعوة الإسلامية***، مصطفى غالب، بيروت: دار الأندلس، الثانية.

٣٩. ***تاريخ الطبري***، الطبري، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٣هـ: الرابعة.

٤٠. ***التاريخ الكبير***، البخاري، ديار بكر: المكتبة الإسلامية.

٤١. ***تاريخ مدينة دمشق***، ابن عساكر، تحقيق علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ

٤٢. ***تاريخ اليعقوبي***، اليعقوبي، بيروت: دار صادر.

٤٣. ***تصحيح اعتقادات الإمامية***، محمّد بن محمّد بن النعمان، تحقيق حسين درگاهي، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ: الثانية.

٤٤. ***التبصير في الدين***، **أبو المظفر الإسفرايني**، تعليق محمّد زاهد الكوثري، قاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، الأولى

٤٥. ***تفسير العياشي***، أبو نصر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي العيّاشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية.

٤٦. ***تفسير القمي***، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمي، تصحيح السيّد طيب الموسوي الجزائري، قم: مؤسّسة دار الكتاب صفر ١٤٠٤هـ: الثالثة.

٤٧. ***تفسير الميزان في تفسير القرآن***، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

٤٨. ***تقريب التهذيب***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤١٥ هـ: الثانية.

٤٩. ***التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع***، ابن عبدالرحمن الملطي، تحقيق محمد زينهم، قاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٣ ق: الأولى.

٥٠. ***تهذيب الأحكام***، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ هـ: الرابعة.

٥١. ***تهذيب التهذيب***، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤ هـ: الأولى.

٥٢. ***تهذيب الكمال***، المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ: الرابعة.

٥٣. ***ثواب الأعمال وعقاب الأعمال***، أبوجعفر محمّد بن علي بن بابويه، قم: دار الشريف الرضي، ١٤٠٦ هـ: الثانية.

٥٤. ***جامع العلوم في اصطلاحات الفنون***، القاضي عبدالنبيّ أحمد نگرى، بيروت، ١٩٧٥ م: الثانية.

٥٥. ***خاتمة مستدرك الوسائل***، الميرزا حسين النوري، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، رجب ١٤١٥هـ: الأولى.

٥٦. ***الخرائج والجرائح***، قطب الدين الراوندي، قم: مؤسسة الإمام المهدي، ١٤٠٩هـ: الأولى.

٥٧. ***الخصال***، أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، تصحيح علي أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣ هـ

٥٨. ***الخوارج والشيعة***، يوليوس فلهوزن، ترجمة عبدالرحمن بدوي، بيروت: دار الجليل، ١٩٩٨م: الخامسة.

٥٩. ***دعائم الإسلام***، أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٣٨٥ هـ: الثانية.

٦٠. ***دلائل الامامة***، محمّد بن جرير الطبري، قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ: الأولى.

٦١. ***الذريعة إلى تصانيف الشيعة***، محمّد محسن بن علي الطهراني، قم: مؤسسة الإسماعيليان.

٦٢. ***رجال الطوسي***، محمّد بن الحسن الطوسي، تصحيح جواد القيومي الإصفهاني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، رمضان المبارك ١٤١٥هـ: الأولى.

٦٣. ***رجال الكشي***، أبوعمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي، تصحيح حسن

المصطفوي، مشهد: جامعة مشهد، ١٣٩٠ هـ: الأولى.

٦٤. *رجال النجاشي*، أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، تصحيح محمّد باقر ملكيان، قم: مؤسّسة بوستان كتاب، ١٣٩٤ش: الأولى.

٦٥. *رسائل ابن حزم الأندلسي*، ابن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان العبّاسي، بيروت: المؤسّسة العربية، ١٩٨٠م.

٦٦. *سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية*، عليّ بن حنظله الوداعي، تحقيق محامى عباس العزاوي، دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٥٣ م.

٦٧. *سنن ابن ماجة*، محمّد بن يزيد القزويني، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار الفكر.

٦٨. *سنن أبي داود*، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق سعيد محمّد اللحام، بيروت: دار الفكر، ١٤١٠هـ: الأولى.

٦٩. *سنن الترمذي*، أبوعيسى محمّد بن عيسى بن سورة، تحقيق عبدالوهّاب عبداللطيف، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ: الثانية.

٧٠. *سنن الدارمي*، أبومحمّد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي، دمشق: مطبعة الاعتدال، ١٣٤٩هـ.

٧١. *سنن النسائي*، أبوعبدالرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، بيروت: دار الفكر، ١٣٤٨هـ: الأولى.

٧٢. *سير أعلام النبلاء*، الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٣هـ: التاسعة.

٧٣. *السيرة الحلبية*، الحلبي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ.

٧٤. ***شرح أصول الكافي***، محمّد صالح المازندراني، مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني، تصحيح السيّد علي عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ: الأولى.

٧٥. ***شرح المصطلحات الكلامية***، مشهد: آستان قدس رضوى، ١٤١٥هـ: الأولى.

٧٦. ***شرح المقاصد***، سعد الدين التفتازاني، تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة، قم: الشريف الرضي، ١٤٠٩هـ: الأولى.

٧٧. ***شرح نهج البلاغة***، ابن أبي الحديد، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ: الأولى.

٧٨. ***شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام***، عبدالرزاق فياض اللاهيجي، إصفهان: المهدوي.

٧٩. ***صحيح البخاري***، أبوعبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن البخاري الجعفي، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨٠. ***صحيح مسلم***، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ: الأولى.

٨١. ***عدة الأكياس في شرح معاني الأساس***، أحمد بن محمّد بن صلاح الشرفي، صنعاء: دار الحكمة اليمانية، ١٤١٥هـ: الأولى.

٨٢. ***عيون أخبار الرضا*** عليه السلام، أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، تصحيح السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران: منشورات جهان، ١٣٧٨هـ: الثانية.

٨٣. ***الضعفاء من رجال الحديث***، حسين الساعدي، قم: دار الحديث، ١٤٢٦

هـ: الأولى.

٨٤. *الغدير*، الشيخ عبدالحسين الأميني، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ: الرابعة.

٨٥. *الغلو والفرق الغالية بين الإسلاميين في ضوء عقيدة السلف*، صابر طعيمة، بيروت: مكتبة مدبولي، ١٤٢٩هـ: الأولى.

٨٦. *الغيبة*، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، ١٤١١ هـ: الأولى.

٨٧. *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم*، عبدالقاهر البغدادي، بيروت: دار الجيل ـ دار الآفاق، ١٤٠٨هـ.

٨٨. *الفصول المختارة*، الشريف المرتضى، تصحيح السيّد نور الدين جعفريان الاصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الأحمدي، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ: الثانية.

٨٩. *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، ابن حزم الأندلسي، تعليق أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ: الأولي.

٩٠. *فضائح الباطنية*، أبو حامد الغزالي، تحقيق محمّد عليّ قطب، بيروت: مكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ.

٩١. *فهرست ابن النديم*، ابن النديم البغدادي، تحقيق: رضا تجدّد.

٩٢. *الفهرست*، محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، شعبان المعظم ١٤١٧هـ: الأولى.

٩٣. *قاموس الرجال*، الشيخ محمّد تقي التستري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي،

١٤١٩ هـ: الأولى.

٩٤. *الكافي*، أبوجعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تصحيح عليّ أكبر الغفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ هـ: الرابعة.

٩٥. *الكامل في التاريخ*، عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد (ابن الأثير)، بيروت: بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٥ هـ

٩٦. *كتاب الغيبة*، محمّد بن إبراهيم النعماني، تصحيح فارس حسون كريم، قم: أنوار الهدى، ١٤٢٢هـ: الأولى.

٩٧. *كتاب الفتن*، نعيم بن حمّاد المروزي، تحقيق سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ

٩٨. *كشف الظنون*، حاجي خليفة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٩٩. *كشف الغمة*، ابن أبي الفتح الإربلي، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥هـ: الثانية.

١٠٠. *كفاية الأثر*، الخزّاز القمي، تصحيح السيّد عبداللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، قم: بيدار، ١٤٠١هـ

١٠١. *كمال الدين وتمام النعمة*، محمّد بن عليّ بن بابويه، تصحيح علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥هـ: الأولى.

١٠٢. *كنز الولد*، إبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، بيروت: دار الأندلس، ١٤١٦ هـ

١٠٣. *لسان العرب*، أبوالفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور، بيروت: نشر دار الفكر.

١٠٤. *مجمع الزوائد*، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي، بيروت: دار الكتاب

العربي، ١٤٠٢ هـ: الثالثة.

١٠٥. *مجموع السيّد حميدان*، حميدان بن يحيى القاسمي، تحقيق أحمد حمزي وهادي حمزي، صعدة: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ: الأولى.

١٠٦. *مجموع رسائل الإمام المنصور بالله*، منصور بالله، تحقيق عبدالسلام وجيه، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن عليّ، ١٤٢٢ ق: الأولى.

١٠٧. *مجموع رسائل الإمام الهادي*، يحيى بن حسين بن القاسم بن إبراهيم، تحقيق عبدالله الشاذلي، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي، ١٤٢١هـ: الأولى.

١٠٨. *مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي*، القاسم بن إبراهيم الرسي، تحقيق مجد الدين المويّدي، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن عليّ، ١٤٢١ هـ: الأولى.

١٠٩. *المحلّى*، ابن حزم، بيروت: دار الفكر.

١١٠. *مختصر بصائر الدرجات*، الحسن بن سليمان الحلي، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠هـ.

١١١. *مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام*، عبدالواحد الأنصاري، بيروت: الأعلمي، ١٣٩٣هـ: الأولى.

١١٢. *المذاهب والفرق في الإسلام: النشأة والعالم*، صائب عبدالحميد، مركز الرسالة.

١١٣. *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول*، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، تصحيح السيدهاشم الرسولي، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤هـ: الثانية.

١١٤. *المستدرك على الصحيحين*، أبوعبدالله الحاكم النيسابوري، بيروت: دار المعرفة.

١١٥. ***مسند أبي يعلى***، أبو يعلى الموصلي، تصحيح حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث.

١١٦. ***مسند أحمد بن حنبل***، أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١١٧. ***مشكلة الغلو في العصر الحاضر***، عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ١٤١٩ هـ: الأولى.

١١٨. ***المصنّف***، ابن أبي شيبة الكوفي، تحقيق سعيد اللحام، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ: الأولى.

١١٩. ***معالم العلماء***، محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السروي المازندراني، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ هـ

١٢٠. ***معانى الأخبار***، أبوجعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (الشيخ الصدوق)، تصحيح على أكبر الغفارى، قم: مؤسسة النشر الإسلامى، ١٣٧٩هـ

١٢١. ***المعجم الصغير***، سليمان بن أحمد الطبراني، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢٢. ***المعجم الكبير***، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الثانية.

١٢٣. ***المفردات في غريب القرآن***، أبو القاسم حسين بن محمّد الاصفهاني، تصحيح صفوان عدنان داودي، بيروت: دار العلم، ١٤١٢هـ: الأولى.

١٢٤. ***مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين***، أبو الحسن الأشعري، تحقيق فرانس شتاينر، آلمان: ويسبادن، ١٤٠٠هـ: الثالثة.

١٢٥. ***المقالات والفرق***، سعد بن عبدالله الأشعري القمي، طهران: مركز انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٦٠ ش: الثانية.

١٢٦. ***الملل والنحل***، عبدالقاهر البغدادي، تحقيق بير النصري، بيروت: دار المشرق، ١٩٩٢ م: الثالثة.

١٢٧. ***الملل والنحل***، محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق محمّد بدران، قم: الشريف الرضي، ١٣٦٤ ش: الثالثة.

١٢٨. ***مناقب آل أبي طالب***، ابن شهر آشوب، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٦هـ.

١٢٩. ***من لا يحضره الفقيه***، أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح علي أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٣هـ: الثانية.

١٣٠. ***المنية والأمل***، القاضي عبدالجبّار، تحقيق سامى نشار وعصام الدين محمّد، اسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، ١٩٧٢ م.

١٣١. ***موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم***، محمّد عليّ التهانوي، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦ م: الأولى.

١٣٢. ***موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي***، سميح دغيم، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٨ م: الأولى.

١٣٣. ***النحلة الواقفية***، حسين الشاكري، قم، ١٤١٨ هـ: الأولى.

١٣٤. ***نشأة التشيّع***، السيّد طالب الخرسان، قم: الشريف الرضي، ١٤١٢هـ: الأولى.

١٣٥. ***نشأة الشيعة الإمامية***، نبيلة عبدالمنعم داود، بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٤١٤هـ: الأولى.

١٣٦. *الوافي*، محمّد محسن الكاشاني (الفيض الكاشاني)، تحقيق ضياء الدين العلامة الأصفهاني، الإصفهان: مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

١٣٧. *الوافي بالوفيات*، الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ

١٣٨. *الهداية الكبرى*، الحسين بن حمدان الخصيبي، بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر الرابعة: ١٤١١هـ

١٣٩. *الهفت الشريف*، رواه المفضّل بن عمر الجعفي، تحقيق مصطفى غالب، بيروت: دار الأندلس، الثانية.

المصادر الفارسية

١٤٠. *آشنايي با فرق تشيّع*، مهدي فرمانيان، قم: مديرية الحوزة العلمية، ١٣٨٧ش: الأولى.

١٤١. *آشنايي با فرق تسنّن*، مهدي فرمانيان، قم: مديرية الحوزة العلمية، ١٣٨٧ش: الأولى.

١٤٢. *بيان الأديان در شرح اديان ومذاهب جاهلى واسلامى*، أبو المعالى محمّد الحسيني العلوي، تصحيح عبّاس إقبال ومحمّد تقي دانش پژوه، طهران: روزنه، ١٣٧٦ ش: الأولى.

١٤٣. *تاريخ علم كلام*، الشبلي النعماني، ترجمة السيّد محمد تقى فخر داعي، طهران: اساطير، ١٣٨٦ ش، الأولى.

١٤٤. *تاريخ فرق اسلامي*، حسين صابري، طهران: سمت.

١٤٥. *تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام*، السيد مرتضى بن داعى الحسني

الرازي، تصحيح عبّاس اقبال آشتيانى، طهران: اساطير، ١٣٦٤ ش: الثانية.

١٤٦. ***حيات فكري وسياسي امامان شيعه***، رسول جعفريان، طهران: منظمة الإعلام الإسلامى، ١٣٧٢ش: الثانية.

١٤٧. ***خاستگاه تشيع وپيدايش فرقه‌هاي شيعي در عصر امامان***، علي آقانوري، قم: المعهد العالى للعلوم والثقافة الإسلامية، ١٣٩٠: الثالثة.

١٤٨. ***خاندان نوبختي***، عبّاس إقبال الآشتياني، طهران: مكتبة طهوري، طهران: ١٣٥٧ ش: الثالثة.

١٤٩. ***شيعه در اسلام***، السيّد محمّد حسين الطباطبايي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٧٨ ش: الثالثة عشر.

١٥٠. ***غاليان***، نعمت الله الصفري الفروشاني، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٧٨ ش: الأولى.

١٥١. ***فرقه‌هاى اسلامى***، مادلونگ، ترجمة أبوالقاسم سرى، طهران: أساطير، ١٣٨١ ش: الثانية.

١٥٢. ***فرهنگ فرق اسلامى***، محمّد جواد مشكور، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٧٢ ش: الثانية.

١٥٣. ***مكتب در فرايند تكامل***، السيّد حسين المدرسي، ترجمة هاشم ايزدبناه، طهران: كوير، ١٣٨٩ش: الثامنة.

١٥٤. ***مكتب‌ها وفرقه‌هاي اسلامي در سده‌هاي ميانه***، ويلفرد مادلونگ، ترجمة جواد قاسمي، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٨٧ش: الثانية.



فهرس العناوين

الفصل الأوّل: الفرق الغالية بين الحقيقة والأوهام

الفصل الثاني: الغلو في مصطلح الرجال